

يطلب من مكتبة الأسد بظهران



GENERAL
LIBRARY

13

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

IR-AR-83-930631

V. 1-2

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

كِتَابٌ

رغبة الآمل من كتاب الكامل

لنصير اللغة والأدب

سید بن علی المرصفي

الجزء الأول

يُطلب

من مكتبة الأسد بتهران

١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

V. 1-2

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة أنبيائه وصفوة
رسله، وصلاة وسلام على سيدنا رسول الله نبي الفصاحة، ورسول
السماحة، محمد بن عبد الله إمام المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه
نجوم الهدى، ومصابيح الدجى. (أما بعد) فسيد بن علي المرصفي بحسن
أدبه يقول: إن أحسن الخيرة، وأنفس الذخيرة، أدب يتوسل به إلى
درك مجد، ونيل سوؤدد، وشرف منصب، وعلو همة. ولا نجد لذلك
سبيلاً أوضح محجة، وأبلغ حجة، ولا أهدى حكمة، ولا أصح بياناً من
لسان العرب في مرسل مجازاته، وحسن تشبيهاته، وبلاغة استعاراته،
وملاحة كناياته، ولطافة إشاراته.

ولقد كان علماء هذا اللسان فيما سلف، وهم أعلى الأئمة كعباً، وأسماع
نبلاً، وأصفاهم فكراً، وأبعدهم نظراً، يقتفون معالمة، ويقتصون آثاره،
يضربون أكباد الأبل في حرّة القيقظ، وقرّة الشتاء، لا تفر عزيمتهم،
ولا تضعف همهم من الجدة في طلبه، والنمساك بسببه، حتى صاروا في
سما الأديب كواكب الاهتدا، وأعلام السرى. وممن استن سبيلهم،
وسلك منهاجهم ذلك الامام البعيد الصيت، الأديب اللغوي: أبو العباس
محمد بن يزيد المبرد، فخر عن ذراعه، وكشف عن ساقه، مجدداً في طلب
ذلك الفن من أهله، حتى استبان في شمائل الأديب وظهرت محاسن فضله.

وكان مما صنّف كتابه الكامل ، وهو أوضح بيناته ، وأعظم أثراً مخلداً من حسناته . وقد وصفه بما أغنى عن الإطراء في تقرّظه ، قال : هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضرورياً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، فكان كما وصف : خير كتاب أخرج لأولى الآداب . إلا أن أبا العباس (والسبح لله وحده) كان كثيراً ما يعتمد في لفظه ، على جودة حفظه ، فربما نزع في غير قوسه فزاع عن القصد سهمه ، أو صعّد في الأدب مرتقى زلّت به إلى الخضيض قدمه . وقد سبرنا غور فكره ، وقصصنا بعيد أثره ، أيام مطالعتي كتابه بالأزهر الشريف في عهد الامام العليم ، والفيلسوف الحكيم ، أستاذ مصره في عصره (محمد عبده) غفر الله له ، وكان قد خص نبهاء ذلك المعهد الكبير فوق اختياره عليّ ، وسلم زمامه إلى . فأحبيننا أن نبين للناس ما فيه ، بحسن التنبيه ، في شرح لطيف لا يمل مطالعه ، ولا يسأم سامعه ، وقد أسميته (رغبة الآمل من كتاب الكامل) مهتماً ببيان ما حاد فيه أبو العباس عن سنن الصواب من خطأ في الرواية ، وخطل في الدراية (ولا يذبتك مثل خبير) . هذا وقد أردنا إذا ذكر أبو العباس شاهداً من شعر العرب أن نورد قصيدته مع ضبط كلماتها وبيان مبهمات ، رغبة في الفائدة ، وصلة العائدة .

والله أسأل أن يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

(نسب أبي العباس وشذرة من تاريخه)

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من بني (ثماله) بضم الثاء واسمه

86/12/08
P2-480

عوف بن أسلم من بنى مالك بن نصر بن الأزد، ولد بالبصرة يوم
الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ثم رحل الى بغداد فأخذ عن
أبي عمرو الجرمي وأبي عثمان المازني وعن أبي حاتم السجستاني وروى عنه
نفظويه وإسماعيل بن الصفار وغيرهم، واليه انتهى علم العربية بعد طبقة
الجرمي والمازني، وكان حسن المحاضرة، فصيحاً، بليغاً، مليح الأخبار،
كثير النوادر، فيه ظرافة ولباقة، وفيه يقول أبو سعيد السيرافي:
سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في
معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم. وسمعت نفظويه يقول: ما رأيت
أحفظ لأخبار العرب بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن الفرّات.
وحكى ابن السراج، قال: كان بين المبرد وثلعب ما يكون بين المعاصرين
من المنافرة، وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثلعب، وفي ذلك يقول
أحمد بن عبد السلام:

رأيت محمد بن يزيد يسمو	الى الخبيرات في جاد وقدر
جليس خلائف وغذى ملك	وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانيسة الظرفاء فيه	وأبهة الكبير بغير كبير
فينثر إن أجال الفكر دراً	وينثر لؤلؤاً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا	أبو العباس دأثر كل شعر
وقالوا ثلعب رجل عليم	وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثلعب يفتى ويملى	وأين الثعلبان من الهزبر

ومن شعر أبي العباس أيام صباه قوله:

حبذا ماء العنقايد — بريق الغانيات

بهما يذبت لحمي ودمي أي نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بناء المزن تفاع خدود الفتيات

(ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته)

كثيراً ما يتساءل الناس عن كلمة « المبرد » أبكسر الراء ، أم بفتحها .
والقول الثابت عندنا ما ذكره ياقوت في كتابه (معجم الأديباء) قال : وإنما
لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه
وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد بكسر
الراء أي المثبت للحق ، فخرّفه الكوفيون ففتحوا الراء . وعن السيوطي
في زهره أن شيخه أبا عثمان المازني سأله عن عويصة فأجابه بجواب برّد به
غليله ، فقال له : قم فأنت المبرد ، فهو الذي لقبه به . وكان الكوفيون
يفتحون الراء همكاً به وكانت وفاته في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين في
خلافة المعتضد بالله رحمه الله تعالى . وقال فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن
بن علي ، المعروف بابن العلاف :

ذهب المبرد وانقضت أيامه وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الأدب أصبح نصفه خرباً وبقى بيتها فسيخرب
فابكروا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر أنفسم على ما يسلب
وزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما تكتب
وغلط ابن الأباري فنسب هذه الايات الى ثعلب والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا أبو بكر* محمد بن عمر بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو عثمان سعيد
ابن جابر* قال : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان* الاخفش قراءة عليه

(حدثنا أبو بكر) هذا سند حذف صدره وغيره من وضعه وقد ذكره العلامة محمد
ابن خير^(١) بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي في فهرس جمع فيه أسانيد مرواه من الكتب
قال كتاب الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد حدثني به أبو محمد بن عتاب
عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي عثمان سعيد بن عثمان النحوي عن أبي عثمان سعيد
ابن جابر ثم قال وقال أبو محمد بن عتاب وحدثني به أبي رحمه الله قال حدثنا به أبو مطرف
عبد الرحمن بن مروان القنازعي عن أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية عن أبي عثمان
سعيد بن جابر عن الاخفش عن المبرد (أبو بكر الخ) المعروف بابن القوطية نسبة الى
القوط (بضم القاف) وهم أمة تنسب الى قوط بن حام بن نوح كانوا بالأندلس أيام
ابراهيم عليه السلام كذا ذكر ياقوت في معجمه وذكر غيره أنهم من ولد ياجوج بن
يافت بن نوح وأنهم ملكوا الأندلس قبل المسيح عليه السلام والله أعلم . وكان ابن
القوطية إماماً في اللغة والعربية راوية للأشعار والأخبار : مات يوم الثلاثاء السابع بقين من
ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة (سعيد بن جابر) ذكره محمد بن يحيى الضبي في كتابه
بغية الملتبس في رجال أهل الأندلس قال : سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي^(٢) الأندلسي
مات سنة إحدى وثلاثين أو سبع وعشرين وثلثمائة (علي بن سليمان) بن الفضل الاخفش
الأصغر فأما الأكبر فهو أبو الخطاب عبد الحميد أخذ عنه سيبويه والأوسط هو أبو الحسن
سعيد بن مسعدة قرأ النحو على سيبويه ومات الاخفش الأصغر سنة خمس عشرة وثلثمائة

(١) محمد بن خير توفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة

(٢) الكلاعي منسوب الى ذي الكلاع (بفتح الكاف) اسم ملك حميري

قال قُرَيْشِيُّ لِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمُبَرَّدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا يَبْلُغُ رِضَاهُ* وَيُوجِبُ مَزِيدَهُ، وَيُجْبِرُ مِنْ سَخَطِهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَاةً تَامَةً زَاكِيَةً تُوَدَّى
حَقُّهُ وَتَزَلْفُهُ* عِنْدَ رَبِّهِ

قال أبو العباس : هذا كتاب ألفناه يجمع ضرورياً من الآداب ما بين كلام
منثور، وشعر مرصوف* ومثل سائر، وموعظة بالغة* واختيار من خطبة
شريفة، ورسالة بليغة* والنية أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من
كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب
شراحاً شافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد
في تفسيره مستغنياً، وباللغة التوفيق والحول والقوة، وإليه مفزعنا* في درك*
كل طلبية* والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا، من عمل بطاعته وعقد برضاه*
وقول صادق يرفعه عمل صالح . إنه على كل شيء قدير

(يبلغ رضاه) من بلغ المكان بلوغاً وصل إليه ومنه حتى يبلغ الكتاب أجله : يريد
حمداً يصل إلى رضاه (وتزلفه) تقرّبه من أضاف الشيء قرّبه (وشعر مرصوف) من
رصف الحجارة برصفتها « بالضم » رصفاً بناها فوصل بعضها ببعض يريد أنه متين
محكم الأجزاء متمكن القافية (وموعظة بالغة) يريد موعظة تنهي إلى غايتها وهي
التأثير (ورسالة بليغة) فصيحة الألفاظ تبلغ عبارتها كنه المراد منها وقد بلغ الأديب
« بالضم » بلاغة فهو بليغ إذا كان كذلك (مفزعنا) ملجأنا و(درك) ضبطه الليث
بالتحريك وهو اسم من الإدراك و (طلبية) بفتح الطاء وكسر اللام وهي ما تطلبه
(وعقد برضاه) يريد وضيم معقود على رضاه من عقد قلبه على كذا إذا صمم عليه
ولزمه : فالباء بمعنى على نحو ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأَنْصار* في كلام جرّى: إنكم لتكثرون
عند الفزع، وتقلّون عند الطمع. الفزع في كلام العرب على وجهين* :
أحدهما ما استعمله العامة* تريد به الذعر* والآخر الاستنجاد والاستصراخ*
من ذلك* قول سلامة بن جندل* :

كنا إذا ما أانا صارخ فزِعُ كان الصُراخُ له قرعَ الظنابِيبِ

(قال رسول الله للأَنْصار) هذه رواية أبي العباس . وقد رواه محمد بن سلام عن
يونس بن حبيب قال : ما جاءنا من روائع الكلام مثل ما جاءنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأَنْصار فقال والله ما علمتكم الا انتقلون عند الطمع
وتكثرون عند الفزع وقد رواه الزمخشري في كتابه (الفائق) قال كان اذا أشرف
على نبي عبد الأشهل قال : والله ما علمت إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند
الطمع : وبنو عبد الأشهل من ولد عمرو بن مالك بن الأوس وهم من الأَنْصار يريد
والله ما علمت مثلكم أو مثل سيرتكم فحذف المفعول : بمدحهم بفضل الشجاعة وعفاف
الأنفس عن طيب المغنم (على وجهين) كأن أبا العباس لم يعتد بقوله الآتي
« ويشق من هذا المعنى » فلم يجعله وجهاً ثالثاً وعبارة اللغة العرب تجعل الفزع فرّقا
وتجعله إغانة للمفزع المروع وتجعله استغاثة (ما استعمله العامة) يريد عامة أدباء
العرب وغيرهم يعني أن هذا المعنى مشهور لا يجمله أحد منهم (تريد به الذعر) بضم
الذال الاسم وفتحها مصدر ذعره يدعره : أفزعه وخوفه (والآخر الاستنجاد
والاستصراخ) يريد طلب النجدة والاعانة (من ذلك) لو أنصف أبو العباس لجملة
شاهداً على المعنى الأول وهو الذعر حتى لا تضع فائدة قوله « فزِع » بعد قوله « صارخ »
وذلك أن الصراخ استنجاد تقول صرخ فلان يصرخ « بالضم » اذا استغاث فقال
واغوثاه (سلامة بن جندل) بن عبد عمرو بن عبيد من بني سعد بن زيد مناة بن
نجم شاعر جاهلي وفارس مذكور

يقول اذا ما اتانا مستغِيثُ كانتِ اِغائِثُهُ الجِدَّةُ في نُصْرَتِهِ . يقال : قَرَعَ
لذلك الامرُ ظُنْبُو بِهِ اذا جَدَّ فيه ولم يَفْتُرْ* . ويشتق من هذا* المعنى ان
يقع فزع في معنى اغاث كما قال الكَلْحَبَةُ البرْبُوعِي :

(قال أبو الحسن* الكَلْحَبَةُ* ، لقبه* ، واسمه هُبَيْرَةُ* . وهو من بني عَرَبِ بْنِ
ابن ربوع والنسب اليه عَرَبِيَّ* وكثيرٌ من الناس يقول عَرَنِي ولا يدري

(اذا جَدَّ فيه ولم يفتُر) يريد أنه صار مثلاً يضرب في هذا المعنى مثل قولهم قرع
للأمر ساقه وليس ثمَّ قرع على ساق ، وأصله ان الفارس يقرع ظنْبُو بِهِ بسوطه زجرأ
لفرسه فيعدو به عدواً شديداً « هذا » وفهمَ بعض الناس أن سلامة بن جندل
أراد بالظنْبُوب المِسْمَارَ يكون في جَبَّةِ السنان حيث يُرَكَّبُ في عالية الرمح . والقول
هو الأول ، والغرض من ذلك كله سرعة الإجابة (من هذا) أي من الوجه الآخر ،
يريد أنه فرع عنه فاستعمل في الإغانة بعد استعماله في الاستغانة ، وعلى هذا الوجه
حمل الزمخشري حديث الأَنْصار: قال وضع الفزع وهو الفَرْقُ موضع الإغانة والنصرة .
وذلك أن من شأنه الإغانة والدفاع عن الحرم مُرَاقِبٌ حَذِيرٌ . واعلم أن الفزع بالمعنى
الأول يتمدى « بمن » تقول فزعت منه : وبالمعنى الثاني يتمدى « بإلى » تقول فزعت الى القوم
وبالمعنى الثالث يتمدى بنفسه تقول فزع القوم أغانهم (قال أبو الحسن) هو الاخفش
راوية المبرد ، وهذه حاشية وضعت أثناء الكلام فباعدت بين طرفيه (الكَلْحَبَةُ) في
الأصل صوت النار (هبيرة) بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرَبِ بْنِ ثعلبة بن ربوع
ابن حنظلة من نعيم فقولهُ « عربن بن ربوع » صوابه « عربن بن ثعلبة بن ربوع »
كما ذكرنا (والنسب اليه عربني) وذلك أن ياء فعيل تثبت في النسب اذا صحت
لامه مثل شريف وظريف وتحدف في فعيلة

وَعُرَيْنَةُ* مِنَ الْيَمَنِ . قَالَ جَرِيرٌ* يَهْجُو عَرِينَ* بْنَ بَرْبُوعٍ :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا يَرِثُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ ()
فَقُلْتُ لِكَأْسِ الْجِيْهِهَا فَأَنَّمَا حَلَّتْ الْكُتَيْبُ* مِنْ زَرُودٍ* لَا فَرْعَا

(وعرينة) «بضم العين» ابن نذير بن قنبر بن عبقر بن أنمار بن اراش بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب «كينصر» ابن يعرب بن قحطان
(قال جرير) بن عطية بن الخطافي أحد بني بربوع بن حنظلة (يهجو عرين) يريد يهجو
هذا الحى من تميم. وحديث ذلك أن جريراً هجا بني سليط واسمه كعب بن الحرث
ابن بربوع فلحق ابن أختم فضالة أحد بني عرين جريراً فتوعدده: قال له أنشم أخو الى
أما والله لأقتلنك فقال جرير كلمة رواها أبو عبد الله محمد بن العباس البزدي فيما
جمعه من النقائض وما هي :

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذِبْتَ أَنْتَقُصِرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

عرين من عرينة البيت . وبعده :

عبيداً مُسَبِّعِينَ لِعَبْدِ قَيْسٍ مِنْ الْفَيْنِ الْمَوْلَدِ وَالْقَطْبِينَ
قُبَيْلَةٌ أَنَاخِ اللَّؤْمِ فِيهَا فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارِكُهَا لِحَبِينِ
فَنَعْمَ الْوَفْدُ وَفَدُ بَنِي رِيَّاحٍ وَنَعْمَ فَوَارِسُ الْفَزْعِ الْبِقَبِينِ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

(عبيدا مسبيين) هم العبيد الذين لهم في العبودية سبعة آباء ، الواحد مسبع بصيغة
اسم المفعول : والمولد الذي ولد عند مالكه : والقطين هنا الإماء (وجعفر وعبيد)
ابنا ثعلبة بن بربوع : وقد نفي نسب عرين جد فضالة من نسب تميم سلالة معد بن
عدنان . ونسبه الى عرينة سلالة يعرب بن قحطان . نكابة في ولد ولده فضالة

يقول لأغيث : وكأس اسم جارية* ، وإنما أمرها بالجام فرسه ليغيث
والظنَّبوب مُقدَّم عظم الساق*

(وكأس اسم جارية) يروى أنها اسم ابنته (الكثيب) هو من الرمل ما اجتمع واحد ودب
(زرود) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة : كان بها يوم بين بني تغلب وبني يربوع
(مقدم عظم الساق) أو هو ظاهر الساق أو عظمه ، والقرع الضرب «هذا» ويبت سلامة
من كلمة له وصف فيها الخيل وكان أحد أعمامها وها هي برواية المفضل الضبي :

أودى الشاب حميداً ذوالنعماجيب
ولى حزيناً وهذا الشيب يطلبه
أودى الشاب الذي بجد عواقبه
يومان يوم مقامات وأندية
وكرنا خيلنا أذراجها رُجماً
والمعاديات اسابى الدماء بها
من كل حت إذا ما ابتل مُبدده
ليس بأمنى ولا أقتى ولا سئل
لكل قائم منه إذا اندفعت
كانه برقى نام عن غم
يرقى الدسيغ الى هاد له يتبع
تظاهر التي فيه فهو محتفل
بماضر الجون مخضراً جحافلها
كم من قير باذن الله قد جبرت
مما تقدم في الهيجا إذا كرهت
همت معد بنا هما فنههها

أودى وذلك شأو غير مطلوب
لو كان يذركه ركض البعاقيب
فيه نلذ ولا لذات للشيب
ويوم سير الى الأعداء تأويب
كس السنابل من بدد وتعقيب
كان أعناقها أنصاب ترجيب
صافي الأديم أيسل الخد يعبوب
ينقى دواء قفى السكن مربوب
شوبوب شد كفرغ الدلو انبوب
مستنقر في سواد الليل مذهب
في جوجو كدالك الطيب مخضوب
بغطي أساهي من جري وتقريب
ويسبق الألف عموا غير مضروب
وذي غني بوأته دار محروب
عند الطعان وتنجي كل مكروب
عنا طمان فضر بغير تديسب

بالمشرفي ومضقول أسنتها
بجولو أسنتها فتيان عادية
سوى التتاف فناها ففى محكة
زرفا أسنتها حمرا منقعة
كانها بأ كف القوم إذ لحقوا
كلا الفريقين أعلام وأسفلهم
إنى وجدت بنى سعد يفصلهم
الى نيم حماة النغر نسبتهم
قوم اذا صرحت كحل بيوتهم
ينجهم من دواهى الشر إن أزمت
كنا نحل إذا هبت شامية
شيب المبارك مدروس مدافمة
كنا إذا ما أتانا صارخ فزع
وشد كور على وجناء ناجية
يقال محبسها أدنى لمرتها
حتى تركنا وما تثنى ظعائنا

وهاك شرح غريبها

(التعاجيب) الأ عاجيب لا واحد لها مثل تباشير الصبح : وهى أوائله (شأو) مصدر
شأوت القوم : سبقتهم وكذا شأنهم شأيا ، يقول ذهب شبابى محموداً لا معاب به
وزها به سبق من يطلبه فلا يكاد يدركه (حشيتاً) سريماً كأنه حث نفسه على الفرار
من ذلك الشيب الذى كان يطلبه و(ركض) بالرفع و(اليعاقيب) جمع اليعقوب وهو ذكر
العقاب على ما استظهره ابن برى مثل اليرخوم : ذكر الرخم واليجبور ذكر الحبارى :
أراد بها الخليل على التشبيه بها : يقول لو كانت عبايات الخليل تدركه لطلبته (ناذ)

بفتحين من لذت الشيء بالكسر: استلذذته (يومان الخ) بيان لذلك المجد (نأويب)
نمت سير. وهو سير النهار أجمع لا تعرج فيه، وضده الإسآد، وهو سير الليل لا تعريس
فيه. (أدراجها) بالنصب ظرفاً لسكر. يريد راجعة في طريقها التي جاءت منها. الواحد
(درج) بالتحريك تقول رجع فلان درجه وأدراجها، اذارجع الى طريقه الأولى (رجماً)
بضمين، الواحد رجيع. وهي من الخليل والابل وسائر الدواب. مارجع من سفر
الى سفر (كس السنابك) الواحد كس والأثني كساء والمصدر الكس « بالتحريك »
وهو في الأصل قصر الأسنان وصفرها. أسنده الى السنابك. مجازاً وهن أطراف
الحوافر وجوانبها من قديم. الواحد سُنْبِك. يريد بيان هيئة تنلُّها وتكسرهما.
و (التعقيب) أن يفزو الرجل ثم يثنى من سنته و (العاديات) « بالنصب » الواحدة
العادية. و (الأسابي) طرائق الدماء. الواحدة أُسْبِيَّة. بضم الهمزة وتشديد الياء.
و (الانصاب) واحدها النَّصْبُ « بضم فسكون و بضمين » حجارة كانت العرب
في جاهليتها تنصبها فتدبح عندها و (الترجيب) ذبح الذسائك في رجب. شبه أعناقها
وبها الأسابي بتلك الحجارة عليها الدماء (من كل حت) الحت « بفتح الحاء وتشديد
التاء » الفرس الجواد السريع الكثير العدو. والجمع أحنات (ابتل ملبده) « بضم
الميم » موضع لبده من ظهره: تقول ألبدت الفرس. اذا شددت عليه اللبد فهو ملبد
يريد لذا ما سال منه العرق و (اليعبوب) في الأصل الجدول الكثير الماء الشديد
الجرية: يشبه به الفرس الشديد العدو و (الأسفي) بالفاء هو من الخليل الخفيف شعر
الناصية والأثني سفواء: وأنكرها الأصمعي قال انما السفواء في البغال السريعة. ولا
يقال لذكر منها أسفي و (الأقبي) ما كان في أنفه احديداب و (السفل) بكسر الفين
المتخذ الممزول. وقد سفل الفرس (بالكسر) بسفل سفلًا: تخدد لحمه وهزل. وهذه
عيوب تكره في الخيل (دواء) يريد به اللبن. وانما سماه دواء لأنهم كانوا يستعينون
به في ضمور الخيل فيسقينه. و يروى (دواء) « بكسر الدال » مصدر داويته.
(قفي السكن) القفي: الضيف يؤثر بالطعام من قفاه به يقفوه قفواً: آثره به. وقد

أقفيته به : آثرته به . و (السكن) بسكون الكاف : أهل الدار ، الواحد ساكن .
(مربوب) نعت لحت من ربه برُبه « بالضم » إذا أحسن القيام عليه (شؤبوب شد)
الشؤبوب في الأصل الدفعة من المطر ، وجمعه الشأبيب . والشد : العدو (كفرغ الدلو)
فرغ الدلو وكذا ترغ : مصب الماء من بين عراقي الدلو مثل المفرغ ، والجمع فروغ
وتروغ . و (أنعوب) نعت لشد وهو في الأصل نعت للماء ، يقال ماء أنعوب وكذا
نعب . سائل (كأنه يرفق) البرقي راعي الغنم ويطلق على الظليم والطبي (مستنفر)
اسم مفعول استنفره . أذعره كنفره وأنفره (مذبوب) من ذئب الرجل بالبناء لما
لم يُسَمِّ فاعله . فرع من الذئب أو وقع الذئب في غنمه . وكلاهما مرفوع نعت لبرقي ففي
البيت إقواء وهو أن تختلف حركات الروي من جر الى رفع أو عكسه وقد تختلف حركة
النصب معهما وهو كثير في كلام العرب . شبه الفرس بذلك الراعي وهو على هذه
الحال . في شدة هوجه وسرعة حركته وطموح بصره (يرقى الدسيغ) الدسيغ مفرز
العنق في السكاهل . والهادى وكذا الهادية : العنق لأنها تنقدم البدن وتهدى الجسد
و (يتبع) شديد مفرز العنق ، ومصدره التبع بالتحريك . ويروي الى هادله تلعب :
وهو الطويل العنق ، ومصدره التلع أيضاً بالتحريك (في جوجو) جوجو الفرس مائناً
من نحره بين أعالي الفهدتين ، وهما لحيان في زور الفرس ناتئتان مثل الفهدين ،
مثنى الفهر وهو الحجر (كمداك الطيب) المداك حجر بسحق الطيب عليه . فأما الذي
يسحق به فهو المدوك كبير ، وقد دك الطيب يدوكه دوكا : سحقه (مخضوب) نعت
هاد : يريد أنه مخضوب بالدماء لكثرة إغاراته . وغرضه من تلك الأوصاف كلها بيان
شدة خلقه وصلابته (تظاهر) ركب بعضه فوق بعض و (النى) بكسر النون الشحم
وبفتحها مصدر نوت الناقة والفرس والمرأة تنوى نياً ونواية . سمنت و (الأشاهى)
بتشديد الياء ضروب من السبر مختلفة لا واحد لها (بمحاضر الجون) الجون (بضم الجيم)
حجر الوحش الواحد جون . بفتحها و (يحاضر) من الحضار . بكسر الحاء مصدر
حاضر : عدا معه (مخضراً جحافلها) الجحافل واحدها الجحفة . وهى للخيل والبغال

كالشفة للإنسان : والمَشْفَر للبعير : والمِقْمَة والمرْمَة لذوات الظلف . جعل خضرة الجحافل كناية عن زمن ابتدائها أكل اليبيس من أحرار البقول . يريد الزمن الذي ينعقد فيه شحمها وتشتد قوتها . وهذا مثل قولهم أخذ الفصيل بلبن أمه . يريدون حين فطم والابن فيه بعد لم يذهب . يصف الفرس بأنه يطاول الحمر في العدو حتى يبلغها فيصيدها وهن في ريعان قوتهن (ويسبق الالف) يصفه أيضا بأنه يسبق الالف من الخيل من غير استعانة برّكل رجل أو ضرب بسوط (بواته) أنزلته ، والمحروب الذي حُرِبَ ماله وسُلب . وقد حربه ماله بحربه « بالضم » حربا . بالتحريك : سلبه . يريد أنزلته دار هو ان (فتنهها) كفها . وقد نهته فلانا فتنهه كفتهه فكف (غير تذيب) التذيب مصدر ذبب الشيء . دفعه وطرده مثل ذبه عنه ذبا . يريد أن الضرب مبالغ فيه لا كمثل ما تذب من الحيوان (بالمشرفي) هو السيف ينسب الى المشارف على غير القياس : وهي قرى من أرض اليمن تشرف على الريف (صم العوامل) يريد صم القنا ، وهي من الرماح ما كانت جوفاء كالقصبه . وصمها ا كتناز أجوافها والعوامل واحدها عامل وهو صدر الرمح الذي يلي السنان (صدقات) بفتح الصاد وسكون الدال واحدها صدقة : يريد صلاب (الأنايب) واحدها أنوبة ، وهي ما بين العمدين (فتيان عادة) العادية هنا أول من يحمل من الرجال الذين يعدون على أرجلهم دون الفرسان ، الواحد عادٍ . (لا مقرفين) واحدهم مقرف وهو من كان أبوه غير عربي وأمه عربية ، وعكسه المهجين ، فالإقراف من قبل الأب ، والمهجنة من جهة الأم . (جعايب) جمع جعوب « بالضم » وهو الفصير الدميم ، أو هو الضعيف لا خير فيه . (الثقاف) خشبة طول الذراع في طرفها خرق تقوم به الرماح ، وتنقيفها : تسويتها . (من سن) بيان لمحكمة ، والسن مصدر سن النصل بسنه : أحده على السن ، يصف أن نصالها محكمة السن محكمة التركيب لا تزيع عن تسديد الطعان (مقيل) في الأصل موضع القبولة : وهي نومة نصف النهار ، استعاره لموضع رهوس (اليعاسيب) وهم السادة الرؤساء . الواحد يسوب وهو في الأصل أمير النحل التي تلوذ به . يقول أطراف أسنتنا

تحمّل رموس قادة الجيوش وساداتهم (موانح البئر) جمع مانح وهي في الاصل الأباغر
يتمتع ماء البئر وينزع بها . استعمارها لأرضية الدلاء التي تجذب بها . والماتح أيضا
الرجل يجذب الدلو بيده على رأس البئر وجمعه متّاح «بتشديد التاء» (والماتح) بالهمز
الرجل ينزل الى قرار البئر اذا قل ماؤها يبيع الماء بيده فيملا الدلو (أو أشطان) جمع
شعّان «بالتحريك» وهو الرشاء الطويل المحكم الغنل يستقى به (ومطوب) اسم بئر بين
المدينة والشام بعيدة القعر . وعن عمارة بن عقيل أنها بئر لبنى كلاب . يصف بذلك طول
الرماح (كلا الفريقين) يريد فريق معدّ بن عدنان . فمن كان منهم بأعلى نجد فهم
عليا معدّ ومن كان منهم بأسفله فهم سفلى معدّ . والتكاذيب . جمع التكذيب .
يقول ما أدعيه من شقاء الفريقين برما حنا معهود عند العرب لا ينسب اليها الكذب
فيه (شهاب) هو في الأصل الكوكب ينقض بالليل . يشبهه به الرجل الماضي في
الحرب في سرعة انقضاضه ومضيه (مشبوب) موقد يتلأأ نوراً (النفر) موضع
الخافق (حسب) هو الفعّال الحسن مثل الشجاعة والمروءة والكرم وحسن الخلق
(منسوب) «بالرفع» على الإقواء . يريد أن من لا حسب له لا نسب له (صرحت
كحل) كحل . علم للسنة المجديّة . أنصرف ولا أنصرف . وصرحت . ظهرت جدوبتها
(قرضوب) هو الفقير وكذا قرضاب . وبروي (ماوى الضربك وماوى كل قرضوب)
والضربك الفقير السبيّ الحال . ورواية المفضل أمن وأفيد (أزمت) نأزيم «بالكسر» أزماً :
اشتدت (وقبص) بفتح القاف وكسرها آخرها صاد مهملة : العدد الكثير من
الناس ، يصف قومه بالصبر على الشدائد وكثرة العدد المنبئ عن العزة ، وقد أفصح
عن المعنى الأول في قوله : كنا نحل البيتين (شامية) مخفف الياء وتشدد (حطيب) كثير
الحطب . والجوف ، ما اطّان من الأرض واتسع (مجدوب) بُني على جُذب ، المبني
للمجهول وان لم يستعمل ، وقد جذّب المكان «بالضم» جدوبة فهو جذّب وجديب
يبس فلم يعطر (شيب المبارك) المبارك . مواضع الإبل تبرك فيها ، واحدها المبارك .
استعمار لها الشيب لبياضها وقد شباها بنخضرة النبات (مدروس) من درسه القوم

تدرسه « بالضم » درسا . عقوًا أثره ، وكذا درستة الريح : تحت أثره . (مدافعه)
يريد مدافع الوادي وهن مسايله ، الواحد مدفع كنبير (هاني المرائغ) من هنا التراب
يهبو هبوا . سطع وارتفع في الهواء . والمرائغ (الموضع تتمرغ فيه الدواب و (الودق)
المطر كله . شديده وهيته وقد ودق المطر يدق ودقًا . قطر (موظوب) اسم مفعول
وظب على الشيء يظب وظوبا . لزمه وتمهده كواظب عليه . يقول تداولته الناس
برعى الدواب وتمهده حتى لم يبق فيه كلاً . وقد أفصح عن المعنى الثاني في قوله : كنا
إذا ما أتانا . البيتين (كور) بالضم . رحل الناقة وجمعه أكوار وكوران . (وجناء)
الناقة ذات الوجنة الضخمة . وعن الأصمعي أنها الغليظة مأخوذة من الوجين . وهو
ماغلظ من الأرض وقلما يقال جمل أو جن (ناجية) سرية تنجو براكبها والناجي
البعير كذلك (سرج) هو للفرس كالرحل للناقة وجمعه سروج (جرداء) قصيرة
الشعر وكذا الأجرد من الخيل (سرحوب) سُرحُ اليبين سرية المشي : توصف به
إناث الخيل (تعادي) من التعادي وهو التوالى تقول : صرف الدهر متبادية ونوائبه
متعادية (بيك) مصدر بكأت الناقة والشاة انقطع لبنها أو قل يقول : قومي بنوسعد
يقولون حبس هذه الخيل والإبل على الجهد محافظة على الاستعداد إذا مادعا الداعي
أقرب سبب لأن ترتع في خصب بعد ذلك وهذا كما تقول (التنب أدنى للراحة) تريد
أقرب سبب لنوال الراحة : وهذه مبالغة في كمال الاستعداد (حتى تركنا وما تثني)
بالبناء المعجول فيهما (سواد الخط) فسر نعلب الخط هنا بالطريق . وسواده ماحوله
من القرى نبت الشجر والنخل (فاللوب) جمع اللوبة « بضم اللام » وهي حجارة سود .
يريد لانزال يوم النزال مجدين في القتال حتى ينهزم العدو فيتركنا آمنين على ظعائنا
لاتسير مثل الأسيرات بين أثناء سواد الطريق وأثناء لآيته

(هذا) وبيت الكلمة بية من كلمة له يعتذر فيها عن ظلم فرسه يوم أغار حزيمة بن طارق التغلبي
على سرح بن يربوع فأنى الصريح اليهم وكان السكلبية يومئذ نازلاً بأرضهم فجد بهم

حتى ردوا السرح وقد أفلت حزيمة . وها هي برواية الثقة أبي زيد
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمرَ للمعصى الا مُضِيْعاً
فقلت لكأس الجبها فانما حللنا الكنيب من زرود لِنَفْزَعَا
كَانَ بَلِيْتِيْهَا وَبَلَدِيْ نَحْرَهَا من النَّبْلِ كُرَاث الصَّرِيْمِ الْمَنْزَعَا
فَإِنْ تَنَجَّجُ مِنْهَا يَا حَزِيْمَ بْنَ طَارِقٍ فقد تَرَكْتُ مَاخَلْفَ ظَهْرِكَ بَلْقَعَا
اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرْيَمَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهُوَيْبِيِّ بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا
فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ كَأْمَهَا وقد جعلتني من حزيمة إصبعا
وَنَادَى مَنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتَيْتُمْ وقد شربت ماء المزايدة أجمعا

هكذا روى أبو زيد ولو راعى ترتيب معاني الشعر لقدم بيت (ونادى منادى الحي) بعد المطعم (بليتها) منى لبت (بالكسر) وهو صفحة العنق وجمعه أليات. وبلدة الفرس: منقطع الفهدتين وهما لجتان ناتنتان في صدر الفرس عن يمين وشمال مثل الفهرين و(نحرها) صدرها و(كرات) بضم الكاف وفتحها: ضرب من النبات ممتد له جذب و(الصريم) القطعة الضخمة تنصرم من سائر الرمال كالصريمة والجمع الصرائم و(المنزعا) الذي نزعته أصوله المفروسة في الرمل: يشبه هيئة ما أصاب ليقيها وبلدة نحرها من النبل بهيئة أصول الكرات المنزوعة ذوات الشعب (يا حزيمة) بفتح الحاء المهملة يريد يا حزيمة فرخم (بلقعا) هو الأرض القفر لا نبات بها: يريد فان نجوت منها فقد تركت ما خلف ظهرك مما جمعه يداك من ذلك السرح لا شيء لك فيه (الهويبي) تصغير الهوني مؤنث الأهون: وهي التوذة والسكينة و(ان تقطعا) بحذف إحدى التاءين (فأدرك الخ) بيان لما أصاب فرسه يومئذ. والعرادة اسمها وإبقاء الفرس ما تبقى من الجرى بعد انقطاع جرى الخيل أو هي التي تبقى بعض جريها تدخره و(كامها) جرحها: قال أبو زيد رواية الأصمعي (فأدرك إبقاء العرادة ظلمها) وهي أحب الي. والظلم (بسكون اللام) مصدر ظلم الفرس وغيره. عرج في مشيه (وقد جعلتني الخ) يريد وقد جعلتني من حزيمة ذا مقدار مسافته إصبع فاختصر (المزايدة) هي القرية التي زيد فيها جلد بين جلد بين. وضمير (شربت) للفرس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني
مجالس يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكتافاً الذين يألفون
ويؤلفون. ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة
الترثارون المتفهبون. قوله صلى الله عليه وسلم. الموطؤون أكتافاً. مثل.
وحقيقته أن التوطئة*، هي التذليل والتمهيد. يقال دابة وطي* (ياقي)
وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره. وفرأش وطي*، إذا كان وثيراً*
لا يؤذى جنب النائم عليه. فأراد القائل* بقوله، موطأ الأكتاف. أن
ناحيته يتمكن فيها صاحبها* غير مؤذى ولا ناب* به موضعه.

(أحاسنكم) يريد الأحاسن منكم على ارادة التفضيل لا الوصف وذلك أن العرب
تقول في الوصف رجل حسن ولم تقل رجل أحسن مع قولهم امرأة حسناء ونظيره في
عكسه غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء (التوطئة) مصدر وطأت الشيء: سهلته ولا
يقال وطيته (ويقال دابة الخ) كان المناسب أن يقول ويقال دابة الخ: لأنه من وطأت
الدابة بالضم وطامة ووطوبة لامن التوطئة وان كانتا مشتقتين من مادة واحدة وهي
وطأ (دابة وطي) وكذا وطيته، ثم اعلم أن هذه المادة حقيقة في الفراش والمكان
وفي غيرهما استجازة وسعة (وثيراً) ليناً. من وثر (بالضم) ونارة فهو وثير: سهل
ولان (فأراد القائل) لم يذكر قائلاً في هذا الحديث سوى سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان من حسن الأدب أن يقول فالقائل فلان موطأ الأكتاف
يريد أن ناحيته يتمكن الخ (صاحبها) الصواب صاحبه يريد يتمكن فيها صاحبه الذي
ينزل به ولا يتأذى: وأحسن من هذا أن يريد وصفه بدمانة الخلق ولين الجانب
وأنه أهل الضيافة والكرم. وهذا كله على السمة كما قدمنا (ولا ناب) من نبا به
المنزل ينبو نبواً: لم يوافقته قال سعد بن ناشب الأموي

ولسنا بمحتلين دار هضيمة مخافة موت إن بنا نبت الدار

(قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرَج الرِّياشي * قال حدثني الأصمعي * ،
قال : قيل لإِعرابيٍّ ، وهو المُنْتَجِع بن نَبْهانَ ، ما السَّمِيدُ ؟ فقال السيدُ *
المَوْطَأُ الأُ كَناف . وتأويلُ الأُ كَناف الجوانب . يقال في المثل فلان
في كَنَفِ فلان كما يقال فلانٌ في ظِلِّ فلان وفي ذَرَى فلان * وفي ناحية
فلان ، وفي حَبْرِ فلان . وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون * ، يعنى الذين
يُكثِرُونَ الكلامَ تَكَكُفًا وتجاوُزًا وخروجًا عن الحق . وأصل هذه اللفظة

(الرياشي) نسبة الى رجل من جُذام باليمن اسمه رياش : كان والد العباس مولى له
وكان العباس ثقة عليا بأيام العرب . مات رحمه الله تعالى مقتولا سنة سبع وخمسين
ومائتين . يوم دخل الزنج البصرة فقتلوا أهلها وحرقوا ديارها (الأصمعي) اسمه
عبد الملك بن قُرَيْب « بالتصغير » ابن عبد الملك بن علي بن أصمع . فنسب الى جده
الأعلى وينتمى نسبه الى سعد بن قيس عَبلان بن مضر . وهو الراوية العارف بأخبار
العرب . وفيه يقول الشافعي . ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي :
ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة . ومات سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة
(السמיד) « بالبدال المهملة » وقد صرح بعضهم بأن إعجام ذاله خطأ (فقال السيد
الح) عبارة غيره . السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأُ كَناف
(ذرى فلان) بفتح الذال وهو فى الأصل اسم لما يَكثُرُ من الريح الباردة من حائط
أو شجر ، وقد تدرى بالحائط وغيره واستدرى به : اكنن . (الثرثارون) واحد
الثرثار ، قال نصر بن سيار :

لقد علم الأَقوام منى نَحلى إذا النَّسِيرُ الثرثارُ قال فأهَجَرَ

وقد ترثر الرجل وترثر وبربر إذا تكلم فأكثر فى تخليط .

من العين الواسعة من عيون الماء . يقال عينٌ ثرارة* ، وكان يقال لنهر
بعمينه ، الثرثار* وإنما سمي به لكثرة مائه : قال الأخطل (واسمه غياث* بن
غوث* ، يكنى* أبا مالك ، ويلقب بدوَّبل* والدوَّبل الخنزير*)
لعمري لقد لاقتُ سليم* وعامر* على جانب الثرثارِ راغيةَ البكر*

(يقال عين ثرارة) وثرارة أيضاً بتشديد الراء (نهر بعينه الثرثار) هو بين سنجار
وتكريت ، ومادته من نهر نصيبين المسمى بالهرماس ، كانت به منازل بكر وتغلب
ابن وائل . (واسمه غياث) هذه حاشية من حواشي ابن القوطية (ابن غوث) بن طارق
ابن عمر بن القدوكس . من بني تغلب ، شاعر مشهور أموي (يكنى) من كنيته الرجل
أكنيه كنية أو يكنى بتشديد النون من كنيته تكنية ، وعن أبي عبيد : كنيته
الرجل وكنوته لغتان : إذا دعوته بأبي فلان (ويلقب بدوَّبل) كجعفر ، وفيه
يقول جرير :

بكي دَوَّبلٌ لا يُرقي الله دمه
ألا إنما يبكي من الدُّل دَوَّبلُ

(والدوَّبل الخنزير) وجمعه الدوابل . (لاقت سليم) يريد أبناء سليم بن منصور بن
عكرمة بن خصمة بن قيس عيلان ، وأبناء عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة . (راغية البكر) يريد رغاء البكر ، فوضع راغية موضع
المصدر ، وهذه إحدى كلمات توضع موضع المصدر جاءت على فاعلة : منها لاغية : وناغية
وعاقبة . وعافية . وخاتمة ، والرغاء صوت الإبل ، وقد رغت الناقة ، والبعير ترغو رغاء
إذا صوتت فضجت ، كنى بذلك عما لقيت سليم وعامر من أبناء تغلب ابنة وائل يوم
وضعوا فيهم السلاح وأشرعوا الرماح ، وكان رئيس قيس عمير بن الحباب السلمي :
ورئيس تغلب هو بَر بن يزيد ، وكانت تلك الحرب على عهد عبد الملك بن مروان
بعد وقعة مرج راهط .

فوله رَاغِيَةَ الْبَكْرِ ، أَرَادَ أَنْ يَبْكَرَ ثَمُودٌ * رَاغَا فِيهِمْ فَأَهْلِكُوا . فَضْرَبْتَهُ
الْعَرَبَ مَثَلًا وَأَكْثَرَتْ فِيهِ . قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَجْلِ *
رَاغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ * فَدَاخِضُ * بِشِكَّتِهِ * لَمْ يُسْتَلَبْ * وَسَلِيْبُ *
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّاحِضُ ، السَّاقِطُ ، وَالدَّاحِضُ أَيْضًا الزَّالِقُ) * وَكَذَلِكَ

(أَرَادَ أَنْ يَبْكَرَ ثَمُودٌ) يَرِيدُ بِبَكْرِ نَاقَةِ السَّيِّدِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى وَدِ
ثَمُودَ بْنِ جَائِرِ بْنِ إِدْرِمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ بِالْحِجْرَيْنِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ
وَكَانَ مِمَّا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ عَمَرُوا النَّاقَةَ فَنَظَرُ إِلَيْهَا الْبَكْرُ وَهِيَ تَضْطَرِبُ فَصَعِدَ
جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْقَارَةُ وَرَاغَا نَلَانًا ، فَقَالَ صَالِحٌ : لِكُلِّ رَاغُوَةِ أَجَلٍ : تَمْتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ . (عُبْدَةُ) بِالتَّحْرِيكِ ابْنُ نَاشِرَةَ
ابْنِ قَيْسٍ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ نَعِيمٍ ، تَلَقَّبَ بِالْفَحْلِ يَوْمَ عَارِضِ امْرَأَةِ الْقَيْسِ بِشَعْرِهِ
فَقَلِبَهُ ، وَكُلُّ شَاعِرٍ غَلَبَ مِنْ هَاجَاهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ يَلْقَبُ بِالْفَحْلِ أَيْضًا (سَقَبُ السَّمَاءِ)
السَّقَبُ وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : هُوَ سَلِيلٌ حَبِينٌ تَضَمُّهُ أُمُّهُ . فَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فَهُوَ
سَقَبٌ أَوْ أَنْثَى فَهِيَ حَائِلٌ ، يَرِيدُ أَصَابَهُمْ حَادِثٌ عَظِيمٌ مِنْ جِهَةِ السَّمَاءِ لَا تَصِلُ أَيْدِيهِمْ
إِلَى دَفْعِهِ (الدَّاحِضُ السَّاقِطُ) وَمِنْهُ حَجَّتُهُمْ دَاخِضَةٌ ، وَذَلِكَ مَجَازٌ ، وَقَوْلُهُ (وَالدَّاحِضُ
أَيْضًا الزَّالِقُ) هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، تَقُولُ دَحَضْتُ رَجُلَهُ تَدَحِضُ دَحْضًا وَدُحُوضًا : زَلِقْتَ
(هَذَا) تَفْسِيرُ مَارِوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَالْأَجُودُ مَارِوَاهُ غَيْرُهُ (فَدَاخِضٌ) بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ
الَّذِي يَفْحَصُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ كَالْمَذْبُوحِ يَدْحِصُ الْأَرْضَ بِرِجْلَيْهِ .
(بِشِكَّتِهِ) الشُّكَّةُ : بِالسُّكْرِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ : اسْمٌ لِمَا يَلْبَسُ مِنَ السَّلَاحِ ، مِنْ شَكَّ فِي
نِيَابِهِ بِشَكَّ ، بِالضَّمِّ شَكًّا لِبَسِّهِ ، فَهُوَ شَاكٌ فِيهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ شَكَّتَهُ
(لَمْ يُسْتَلَبْ) لَمْ يُؤْخَذْ مَا عَلَيْهِ مِنَ السَّلَاحِ . (وَسَلِيْبٌ) قَدْ أُخِذَ سَلَاحُهُ وَمَا مَعَهُ
مِنْ دَابَّةٍ .

إذا لم تضمف الناء فقلت عين ثرة ، فانما معناها غزيرة واسعة قال عنزة *
جادت عليها * كل عين ثرة * فتركن كل حديقة * كالدرهم *
(قال أبو العباس) وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثرار
ولكنها في معناها ويجب أن يكون من الثرة ثرارة .

وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهبون . انما هو بمنزلة قوله الثرارون .
توكيد له * ومتفهبق متفهبيل . من قولهم فهبق الغدير * يفهبق اذا امتلأ
ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى * :

(عنزة) بن عمرو بن شداد ، أو ابن شداد بن عمرو بن معاوية من ولد قطيعة
ابن عبس ، ينتهي نسبه الى قيس عيلان بن مضر : شاعر مذكور (جادت عليها)
يريد على الروضة في البيت قبله من قصيدته الطويلة :

وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الغم

أو روضة انفا تضمّن نديها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

(كل عين ثرة) يروى كل بكر حرّة ، والبكر السحابة الغزيرة الماء (كل حديقة)
هي كل أرض مرتفعة ، وبهذا التفسير يظهر ما قصد الشاعر في قوله (كالدرهم) من معنى
الاستدارة . يروى . فتركن كل قرارة . وقرارة الروضة مستقر الماء فيها (وليست
الثررة) يريد أن الثرة . من نرت العين نثر (بتثنية الناء) نراً وثرارة . غزر ماؤها .
وهو ثلاثي لا يؤخذ من الزائد عليه بل الأمر بالمعكس (توكيد له) ذلك صواب لو كان
معناها واحداً وليس كذلك وكان أبا العباس ذهل عما ذكر من اشتقاقه وبيان معناه
وهو الامتلاء : فالصواب أنه تأسيس لا توكيد . يصف أنهم يوسعون أشداقهم ويملاؤها
بالكلام (فهبق الغدير) بالكسر فهبقا بالسكون وأفهبه ملاء (الأعشى) اسمه ميمون
ابن قيس بن جندل : من بني بكر بن وائل . يكنى أبا بصير . كان من أعلام شعراء الجاهلية

نفي الذم عن رَهْطِ المَحَاقِ * جَفْنَةٌ * كجَابِيَةِ الشَّيْخِ * العِرَاقِيِّ * تَفْهَقُ
كذَا يُنْشِدُهُ أَهْلُ البَصْرَةِ . وتَأْوِيلُهُ أَنَّ العِرَاقِيَّ إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ المَاءِ مَلَأَ
جَابِيَتَهُ * لِأَنَّهُ حَضَرَ يُّ فَلَا يَعْرِفُ مَوَاقِعَ المَاءِ وَلَا مَحَالَّهُ . قَالَ أَبُو العِبَاسِ .
وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تَنْشُدُ (قَالَ أَبُو الحَسَنِ . هِيَ أُمُّ الهُنَيْمِ السَّكَلَابِيَّةُ . مِنْ
وَلَدِ المَحَلَّقِ . وَهِيَ رَاوِيَةٌ أَهْلَ السَّكُوفَةِ) كجَابِيَةِ السَّيِّحِ . تَرِيدُ النَّهْرَ الَّذِي
يَجْرِي عَلَى جَابِيَتِهِ ، فَأَوْهَا لَا يَنْقَطِعُ ، لِأَنَّ النَّهْرَ يَمُدُّهُ . وَمِثْلُ قَوْلِ البَصْرِيِّينَ
فِيمَا ذَكَرُوا بِهِ العِرَاقِيَّ الشَّيْخِ قَوْلَ الشَّاعِرِ (قَالَ أَبُو الحَسَنِ : هُوَ ذُو الرِّمَّةِ)
لَهَا ذَنْبٌ صَافٍ وَذِفْرَى * أُسَيْلَةٌ * وَخَدٌّ * كَرَأَةٍ الغَرِيبَةِ أُسَجِّحُ

(المَحَاقِ) « بَفَتْحِ اللَّامِ » تَلْقَبُ بِهِ يَوْمَ عَصَاهُ حِصَانٌ فِي وَجْنَتِهِ فَتَرُكُ بِهَا أَثْرًا عَلَى
شَكْلِ الحَلْقَةِ . وَاسْمُهُ عَبْدُ العَزِيزِ : وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ عَبْدُ العُزَيْرِيِّ بْنِ حَنَمِ بْنِ شَدَادٍ
مِنْ بَنِي كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ يَكْنَى أَبُو مَسْعُودٍ (جَفْنَةٌ) هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ
القَصَاعِ وَجَمْعُهَا جَفَنَانٌ وَجَفْنٌ . وَفِي أَدْنَى العَدَدِ جَفْنَاتٌ (كجَابِيَةِ الشَّيْخِ) الجَابِيَةُ
الحَوْضُ الَّذِي يُجْبِي فِيهِ المَاءُ لِلْأَبْلِ (مَلَأَ جَابِيَتَهُ) الَّتِي أَعْدَاهَا مَوْرَدًا لِأَنَّ بِلَهَ حَبِينَ وَجَدَ
المَاءَ (وَمِثْلُ قَوْلِ البَصْرِيِّينَ) فِي أَنَّ كِلَا مَنَّهُمَا حَرِيصٌ عَلَى حَاجَتِهِ (ذُو الرِّمَّةِ) بِضَمِّ
الرَّاءِ وَكسرها . وَاسْمُهُ غِيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ . يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدَّ
ابْنِ طَابِجَةَ بْنِ اليَاسِ بْنِ مَضَرَ . يَكْنَى أَبُو الحَرِثِ . شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ (لَهَا ذَنْبٌ صَافٍ)
هَذَا غَلَطٌ وَرَوَايَةٌ دِيْوَانُهُ (لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٌ) يَصِفُ نَاقَتَهُ صَيْدِحًا وَسَيَانِيَّ
ذَكَرَهَا عِنْدَ إِبرَادِ قَصِيدَتِهِ . وَحَشْرٌ « بَفَتْحِ فَسْكَوْنِ » دَقِيقَةُ الطَّرْفِ وَهِيَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ
حَشَرَ السَّكِينُ وَالسَّنَانُ بِحَشْرِهِ « بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ » أَحَدُهُ فَارَقَهُ وَأَلْطَفَهُ . يَوْصَفُ بِهِ
الوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالجَمِيعُ بِلَفْظِ وَاحِدٍ (وَذِفْرَى) بِكسْرِ الذَّالِ . المَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ
مِنَ البَعِيرِ خَلْفَ الأُذُنِ : وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا العِظْمُ الشَّاخِصُ خَلْفَ الأُذُنِ : وَأَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ

يقول إن الغريبة لا ناصح لها في وجهها البعدها عن أهلها* فمِرَّ آسُهَا مَجْلُوءَةٌ لفرط حاجتها إليها . وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق والقصد* وترك ما لا يحتاج إليه قوله لجرير بن عبد الله* البجلي* : يا جريرُ إذا قلتَ فأوجزْ وإذا بلغتَ حاجتك فلا تمكلفْ .

فلا تنون . ومن العرب من ينونها فيجعلها أصلية ملحقة بدرهم . والجمع الدفاري (وخذت) بروى ووجه (أسجح) سهل واسع قليل اللحم . من سجح خذته « بالكسر » يسجح سحجًا وسجاجة : لأن وسهل (ابعدها عن أهلها) فلا نجد من يذنبها على ما يشين خذها فتزيله (والقصد) يريد التوسط في المنطق بين طرفي الإفراط والتفريط (لجرير بن عبد الله) بن جابر بن مالك بن نصر من ولد أنمار بن نزار على ما يزعم علماء النسب . صحابي جليل كان يقول ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رأني الا تبسم . وكان عمر بن الخطاب يسميه يوسف هذه الأمة لجماله . وقد أبلى في حرب القادسية بلاء حسنًا . رضي الله تعالى عنه (البجلي) نسبة الى بجيله وهي قبيلة سميت باسم أمهم بجيله بنت صعب بن سعد العشيرة . (هذا) والى هنا انتهى تفسير الحديث ولناخذ الآن في إيراد قصائد الأبيات التي سلفت وفاء بما وعدنا : فأولها بيت الاخطل وهو من كلمة له يهجو بها قبائل قيس وبطونهم وأنفادهم وقد عانت فيها أيدي الدخلاء فخرقوا من كلماتها وقدموا وأخروا من أبياتها ، وهاكها بثقة الرواية :

ألا يا مسامِي يا هندُ هندَ بنِي بدرِ	وإن كان حيَّانا عُدَى آخر الدهرِ
وإن كنتِ قد أقصدتِني إذ رميتِني	بسهميكِ والرامي بصيدٍ وما يدري
أسيلةُ مجرى الدمعِ أمَّا وشاحها	فيجري وأما الحجلُ منها فلا يجري
وكنتم إذا تدنون منا تعرَّضتِ	خيالاتكم أو بتُّ منكم على ذِكْرِ
لقد حملتِ قيسَ بنَ عيلانَ حربنا	على بابسِ السِّيساءِ محدَّوِّبِ الظهرِ

رَكُوبٍ عَلَى السَّوَاتِ قَدْ شَمَّ آسَتَهُ
فَطَارُوا شِقَاقَ الْأَمْتَيْنِ فَعَامَرُوا
وَأَمَّا سَلِيمٌ فَاسْتَعَاذَتْ حِذَارِنَا
تَنَقُّ بِلَا شَيْءٍ شَبُوحُ مُحَارِبِ
ضَفَادِعٍ فِي ظُلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ
وَنَحْنُ رَفَعْنَا عَنْ سَلُولِ رِمَاحِنَا
وَلَوْ يَبْنِي ذُبْيَانُ بَلَّتْ رِمَاحِنَا
شَفَى النَّفْسَ مِنْ قَتْلِ سَلِيمٍ وَعَامِرِ
وَلَا جُشِيمٍ شَرَّ الْقَبَائِلِ إِنَّهَا
وَمَا تَرَكْتُ أَسْيَافُنَا حِينَ جُرِّدَتْ
وَقَدْ عَرَكْتُ بَابِنِي دُخَانَ فَأَصْبَحَا
وَأَدْرَكَ عَلَمِي فِي سُوَاءَةٍ إِنَّهَا
وَقَدْ سَرَّقَنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنِّي
وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانَ حِينًا إِذَا بَكَى
فِيصْبِحُ كَالْخَفَاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ
وَكُنْتُمْ بَنِي الْعَجْلَانَ الْأَمَّ عِنْدَنَا
بَنِي كُلِّ دَسْمَاءِ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا
تَرَى كَهَبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طَوْلِ رَعِيهَا
وَإِنْ نَزَلَ الْأَقْوَامُ مَنْزِلَ عَقْفَةٍ
وَشَارَكْتَ الْعَجْلَانَ كَهَبًا وَلَمْ تَسْكُنْ
وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رَكُضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا
إِذَا قَلَّتْ نَالَتَهُ الْعَوَالِي تَقَاذَفَتْ
كَأَنَّهُمَا وَالْآلُ يَنْجَابُ عَنْهَا

مُرَاحِمَةُ الْأَعْدَاءِ وَالنَّخْسُ فِي الدُّبُرِ
تَبِيعَ بَيْنَهَا بِالْخِصَافِ وَبِالْتَمَرِ
بِمَحَرَّتَيْهَا السُّودَاءِ وَالْجَبَلِ الْوَعْرِ
وَمَا خَلَّتْهَا كَانَتْ تَرِيشٌ وَلَا تَبْرِي
فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَبِيَّةَ الْبَحْرِ
وَعَمْدًا رَغِبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي نَصْرِ
لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَتَرِي
وَلَمْ يَشْفِهَا قَتْلِي غَيْبِي وَلَا جَنْسِي
كَبَيْضِ الْقَطَا أَيْسُوا بِسُودٍ وَلَا حَمْرٍ
لَأَعْدَائِنَا قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مِنْ عَدْرِ
إِذَا مَا أَجَدَّ الْأَمْرُ بَاقِيَةَ الْبُظْرِ
تُقِيمُ عَلَى الْأَوْتَارِ وَالْمَشْرَبِ الْكُدْرِ
رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانَ سَادُوا بَنِي بَدْرِ
عَلَى الزَّادِ لَفَقَهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَبْرِ
فَقَبَّحَ مِنْ وَجْهِ لَيْثِمٍ وَمِنْ حَجَرِ
وَأَحْقَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَالِي الْأَمْرِ
طَلَاهَا بَنُو الْعَجْلَانَ مِنْ حَمَمِ الْقَدْرِ
وَقَاحَ الذُّنَابِي بِالسُّوِيَةِ وَالزُّفْرِ
نَزَلْتُمْ بَنِي الْعَجْلَانَ مَنْزِلَةَ الْخَمْرِ
تُشَارِكُ كَهَبًا فِي وِفَاءٍ وَلَا عَدْرِ
وَنَضَاحَةَ الْأَعْطَافِ مُلْهِيَةَ الْخَضْرِ
بِهِ سَوَّحَقُ الرَّجْلَيْنِ صَائِبَةُ الصَّدْرِ
إِذَا انْفَمَسَا فِيهِ يَهُومَانُ فِي غَمْرِ

بُسْرُ البها - والرماح تنوشه
فظل يفديها وظلت كأنها
كان يطببئبها ومجرى حزامها
فظل يبجيش الماء من متقصده
فأقسم لو لا قبته لدفنته
توسد فيها كفه أو لحجته
لمرى لقد لاقت سليم وعامر
أعنى أمير المؤمنين بنائل
وأنت أمير المؤمنين وما بنا
على غير إسلام ولا عز نصره
ولا نثبتنا ضلالة مصعب
فقد أصبحت منا هوازن كلها
سمونا بيزنين أثم وعارض
فأصبح ما بين العراق ومنبج
اليك أمير المؤمنين نبرها
برأس الذي دلى سلماً وعامراً
فأمرين خمسا ثم أصبح غدوة
يخبّرنا أن الأراقم فلقّت
جاجم قوم لم يعافوا ظلامه

(بنى بدر) بن عمرو بن جوية بن لوزان . من قيس عيلان بن مضر (حيانا) يريد
حي تغلب وحي قيس (عدى) « بكسر العين » فسرّه ابن الاعرابي بالتباعد يقال قوم
عدى اذا كانوا متباعدين لأرحام بينهم ولا حلف : وقدروى « بضمها » بمعنى الأعداء
وعن بعضهم قوم عدى أى غرباء « بالسكسر » لا غير فأما فى الأعداء فيقال عدى وعدى

وعُدَاة (أقصدتني) من الإقصاد وهو أن تطعن الرجل أو ترميه بسهم فلم تخطيء مقاتله. تقول أقصدته فهو مقصد (يدري) من درى الصائد الصيد يدريه دريا : خنله فاستتر عنه فإذا أمكنه رمى. يريد أن الخاذق بالرمي يصيد جهرة فلا يخبيل ولا يستتر (وشاحها) الوشاح مانسج من الأديم مرصعا بالجواهر. تشده المرأة بين عاتقها وكشحها والجمع أو شحة ووُشِحُ (والحجل) «بفتح الحاء وتكسر» انخلخال وجمعه أحجال وحجول. يصفها بسهولة الخلد وطى الكشح وغلظ الساق وذلك مستحسن في النساء (على يابس) يريد على بعير يابس (السيباء) وهي من جميع الحيوان منتظم قفار ظهره والجمع السيامي (ركوب) «بفتح الراء» مثل الركوبة. كل دابة تركب (شتم استه) «بفتح النون» يشتمه «بالكسر» شتما خدشه. يريد أن حرب تغلب حملتهم على حالة سيئة وقد ضرب ما أطال به من وصف البعير لها مثلا (فطاروا) تطايروا متفرقين : وقد طار الشيء تطاير وتفرق (شقاق الأمتين) بالنصب على التشبيه : يريد تفرقوا مثل تفرق الأمتين من الناس بينهما عداوة وخلاف فكل واحدة منهما تنجيه خلاف ماتتجه إليه الأخرى وقد أنشده صاحب لسان العرب (فطاروا شقاق الأنتيين) وفسره قال صاروا فرقتين بمنزلة الأنتيين وهما البيضتان (فعامر) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة (بالخفاف) «بكسر الخاء» وأحدثها الخصفة: وهي جلة التمر تعمل من الخوص (سليم) بالتصغير ابن منصور بن عكرمة بن خصفة «بالتحريك» والحرة «بفتح الحاء» كل أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار وهي هنا علم لموضع: قال أبو منصور الأزهرى حرة سليم وحرة ليلى بعالية نجد (تنق) من نقت الضفادع تقيقا : صوتت (محارب) بن زياد بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (تريش) من راش السهم ريشا. ألزق الريش عليه بالفراء ليخف في سرعة مره (ولا تبرى) من برى القدح وكذا العود والقلم. برىا. نحتته بالمبراة. وهي الحديدية يبرى بها. والعرب تقول فلان لا يبرى ولا يبرى. يريدون لا ينفع ولا يضر (فدل عليها صوتها) ذلك مثل قولهم (على أهلها دات براقش) وفي رواية تجني براقش: وهي اسم كلبة

نبحت على جيش مرّوا ولم يشعروا بالحى . فلما سمعوا نباحها عطفوا عليهم فاستباحوهم
فصارت مثلا (سلول) نخذ من قيس عيلان وهم بنو مرة أخى عامر بن صعصعة .
نسبوا الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان . من ولد ربيعة بن نزار (نصر) بن معاوية
ابن بكر بن هوازن . بطن من قيس عيلان يقول رغبتنا عن دعاتهم لأنهم ليسوا
بأ كفاء (ذبيان) بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان (بلت رماحنا)
ظفرت . قال طرفة

إذا ابتدر القوم السلاحَ وجدتنى منيعا إذا بَلَّتْ بقائه يدي
(وباء بهم وزى) من قولهم بآء دمه بدمه بؤأ وبواء . ساواه وعدله . والوتر .
« بالكسر » الثأر (من قتلى) يريد شفى النفس قتلى من (غنى) بن أعصر بن سعد
ابن قيس عيلان و(جسر) « بفتح فسكون » ابن محارب و(جشم) بن معاوية بن بكر بن
هوازن (ليسوا بسود ولا حمر) يريد اختلاط أنسابهم ليسوا بعرب مُخلص (وقد
عركت) من عرك الأديم يعرکه « بالضم » عركا: دلکه ومنه عرکتهم الحرب: دارت
عليهم (بابنى دخان) هما غنى وباهلة . سميا بذلك يوم بلغهما أن ملكا من اليمن
يقصدهما وقد دخل هو وأصحابه فى كهف يستريحون به . فأخذوا باب الكهف ودخنا
عليهم فأماتوهم (أهد الامر) اشتد هولُه مثل جدّ به الأمر و (البظر) هنة بين
إسكى المرأة . ومصدره البظر « بالتحريك » ولا فعل له : يتهمكم بهم (وأدرك على)
أحاط (سواء) « بضم السين » ابن عامر بن صعصعة (والأوتار) الذحول (والكدر)
« بسكون الدال » كالسكدر بكسرها من كدر الماء « بالكسر » لم يصف . يصفهم
بالضعف وإقامتهم على الذل ورضاهم بوصمة العار (المعجلان) بن عبد الله بن كعب
ابن عامر بن صعصعة (لفته) جمعته وأدرجته (فى الكسر) « بكسر الكاف وفتح »
وهو أسفل شقة البيت التى تلى الأرض من حيث يكسر جانباه من عن يمين وشمال:
يقول مكث المعجلان حينما من الدهر اذا هو بكى على الزاد أخذته وليدته ولفته فى
كسر البيت تُسكنه بذلك حتى ينام كما تفعل المرأة بطفلها اذا بكى على الزاد (حجر)

« بفتح الحاء » فسره ابن الاعرابي بمنحجر العين . يصفه بالحقارة والدمامة (دسماه
التياب) دنسة وكذا فلان أدسم الثوب والجمع دُسم (حم القدر) الحمم « بالتحريك »
سواد القِدْر وغيرها (وقاح) « بالنصب » معمول رعيها وهو في الأصل وصف
للحافر والخف : يقال حافر وخف وقاح . اذا كان صلباً لا يتأثر بالحجارة : استعاره
(للذئابي) وهو منبت الذنب أو هي الذنب (بالسوية) هي كساء يحشى بشمام أو
ليف ونحوه يجعل على ظهر البعير (والزفر) « بالكسر » اسم للحمل وجمعه أرفار
وقد زفر الحمل بزفره « بالكسر » زفرأ حملة . يصف أمهاتهم بأنهن كالاماء راعيات
يسمين خاف الإبل على ظهورهن السوايا والأحمال (الخسر) « بالفتح » النقص
« وبالضم » الضلال وقد خسر ، كفرح وضرب فيهما : نقص وضل (وشاركت العجلان)
يريد وان شاركت بنو العجلان كبا في النسب لم يشاركوهم في الحسب . حميداً كان
أو ذمياً . يصفهم بضمة النفوس (ابن بدر) يريد عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري : يصف فراره وقد كان منجداً عمير بن الحُبَاب السَلَمي
(ونضاحة الأعطاف) يريد وفرسه كثيرة النضح : وهو اسم لكل ما يتحلب من عرق
أوماء ونحوه : ويريد بالاعطاف عطفيها . وهما جانباهما . فجمع (ملهية) من ألهمت الفرس
جرت جرياً شديداً ، والذكر ملهب و (الحضر) « بالضم » العذو كالإحضار .
و (تفاذفت) ترامت به في السير (سوحق) هو في الأصل الطويل من الرجال ،
استعاره لقوائم الفرس (صائبة الصدر) من الصَوْب ، مصدر صاب المطر بصوب
اذا نزل : وكل نازل من علو إلى سفلى فهو صائب : يصف هيئة اندفاعها في السير .
ويروى : سابحة الصدر (والآل) اسم لما تراه ضحى بين السماء والأرض كأنه ماء .
والسراب الذي تراه نصف النهار كأنه ماء جار . وزعم الأصمعي أنهما واحد ، والقول
هو الأول (ينجاب) ينشق ، من انجاب عنه الظلام : انشق (في غمر) « بفتح
الغين » هو الماء الكثير بغمر من دخله وجمعه غمار وغمور (تنوشه) من النوش
وهو التناول باليد . يريد أن الرماح قربت منه (جنح ليل) « بكسر الجيم وتضم »

أول الليل أو هو طائفة منه نحو النصف ، وإسناد الدعاء الى الجنح : استجازة .
(طبيها) منى طبي « بضم الطاء وكسر ها وسكون الباء » حملت الضرع بحلب منها
الابن ، والجمع أطباء (أدوى) واحدها إداوة « بكسر الهمزة » وهى إناء صغير من
جلد يتخذ الماء (من حور) الحور « بالتحريك » هنا الأديم المصبوغ بحمرة أو هو الذى
لم يدبغ ، والجمع أحوار (وفر) لم ينقص منه شئ (يجيش الماء) يتدفق ، والأصل
جاشت القدر نجيش : إذا ارتفع غليانها : وأراد بالماء العرق (منقصد) بالغاء « وفتح
الصاد » منبع السيلان « وبكسر ها » السائل ، وقد نصد العرق : سال مثل انقصد
وفى وصفه سيلان العرق من الجهد الشديد مبالغة (ضيقة) « بتخفيف الياء »
(الارجاء) واحدها الرجا ، بالفصر ناحية البئر من أعلى الى أسفل وهما رجوان
فى التثنية (لحجلت) قفزت . وقد حجج الغراب والظائر بحجل « بالكسر والضم »
حجلاً وحجلاًنا وحجّل : قفز ونزا (الريث) « بكسر الياء المشددة » البطى من كل
شئ ، وقد راث الشئ . يريث ريثاً : أبطأ و (النزر) القليل . وقد نزر الشئ
« بالضم » : ينزر نزرأ ونزارة ونزورة . قل (سيقوا اليك على صغر) الصغر « بالضم »
الضيم والمصدر الصغر « بالتحريك » تقول صغر « بالكسر » فهو صاغر ، رضى
بالضيم وأقر به . يريد سيقوا اليك لاعلى هدى الاسلام ولاعن نصرة تعزبها أهل دولتك
(ولما تديننا ضلالة مصعب) يذكر ما كان من محاربة عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين
بالشام مصعب بن الزبير والى العراق لأخيه عبد الله أمير المؤمنين بالحجاز سنة
إحدى وسبعين . وقد كاتب عبد الملك قواد العراق يمدهم ويمنهم فخذلوا مصعباً
فقاتل بنفسه حتى قتل وحمل رأسه عبيد الله بن ظبيان الى عبد الملك وأقام بين يديه وأنشد
نعاطى الملوك الحق ما قسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرّم
(كواهى السلامى) من وهى الشئ وهياً . ضعف . والسلامى « بالضم »
مقصور : عظام الأصابع فى اليد والقدم : وعن ابن الأثيرى الأنامل واحدها سلامية .
والوقر : فى العظم شئ من الكسر : تقول وقرت العظم أقره وقرأ . صدعته فهو

موقور ووقير (سمونا بعربين أشم وعارض) يفخر بعزة قومه بنى تغلب يوم جمعت
باديتها وحاضرتها وسارت الى عمير بن الحباب ومن معه من قبائل قيس . فالنقيا
بالحشاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » وهو واد أو نهر بين دجلة والفرات فاقتنلا
أشد قتال وأبرحه . فانهمزمت قيس و قتل منهم خلق كثير وانتحى على عمير بن الحباب
جميل بن قيس فقتله وقد روى أن قتله يزيد بن هوبر وفيه يقول شاعرهم

أرقت بأبناء الفرات وشفنى نواح أبكاها قتيل ابن هوبر
ولم تظلمى أن تحت أم مقياس قتيل النصارى فى نواح حسر

ثم بعثوا برأسه الى عبد الملك بدمشق ، وكان فى تلك الأيام مشغولاً عنهم بمصعب
ابن الزبير (هذا) والسمو . الارتفاع . أراد به الشخص من بلد الى بلد . والعرب
تذكر العربيين وهو الأنف . مثلاً لوجه القوم ورئسهم وكذا الشم . وهو ارتفاع
قصة الأنف فى استواء وإشراف فى الأرنبة قليل . يذكرونه مثلاً للعزة والرفعة .
والعارض . فى الأصل السحاب يعترض فى أفق السماء . يشبه به الجيش الكثير
(الى البشر) « بكسر فسكون » جبل بأرض الشام من جهة البادية يمتد الى الفرات
سمى باسم البشر بن هلال أحد بنى النمر بن قاسط (ومنبج) بفتح الميم وكسر الباء
معرب منبه . بلد قديم . يقال إن كسرى بناه لما غلب على الشام . بينها وبين حلب
عشرة فراسخ (تردى) من الرديان . وهو عدو الفرس برجم الأرض بحافره
(بالردينية) هى الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة السهمرى . كانا يقومان الرماح
بخط هجر . يريد أنهم أصبحوا يعدون ما بين العراق ومنبج وبأيمانهم الرماح لا ينازعهم
أحد (نسيرها) من أسار دابته . مثل سيرها (نخب) من الخلب . وهو ضرب من
العدو (رأس الذى دلى) يريد رأس عمير بن الحباب الذى أوقع (سلبها وعامراً) فى
الهلكة . يقال دلى الشيء فى مهواة . أرسله فيها قال الشاعر

من شاء دلى النفس فى هوة ضنك ولكن من له بالمضيق

يريد ولكن من له بالخروج من المضيق (لى ذى حدب) يريد لى بحر مرتفعة أمواجه

وأصل الحدب . ما ارتفع من الظهر (فأسر بن خمساً) يريد خمس ليال (الأرقام) بطون من تغلب . وهم جشم وعمرو وثلثة ومعاوية والحارث . أبناء بكر بن حبيب بن غنم ابن تغلب سمووا بذلك لأن عيونهم تشبه الأرقام من الحيات (جهاجم) واحدتها جمجمة . وهي عظام الرأس كلها وأعلاها الهامة (راذان) اسم السكورتين ببغداد يقال لأحدهما راذان الأسفل والأخرى راذان الأعلى (فالحضر) «بفتح الحاء» مدينة بإزاء تكريت بُنيت قديماً بين دجلة والفرات (لم يعافوا) من عاف الشيء يعافه عَيْفًا وعِيفَةً: كرهه (الظلامة) «بالضم» اسم لما يؤخذ منك ظلماً . يسمهم بسمة الأوم وبمدهم عن المكارم (هذا) وبيت علقمة بن عبدة من كلمة له أنشدها الحرث بن أبي شير جبلة بن الحرث الأعرج الغساني ملك الشام يوم ونب بخيله ورجله على المنذر ابن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة فقتله وقتل خلقاً كثيراً وأسر من تميم مائة أسير منهم شأس بن عبدة أخو علقمة . فأطلق له أخاه وأسرى تميم ومنحه مالا جزيلاً قال

طَاحَا بَكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبُ	بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيدُ
يُكَلِّفُنِي آتِيْلِي وَقَدْ سَطَّ وَنَيْهَا	وَعَادَتْ عَوَادِرَ بَيْنَنَا وَخَطُوبُ
مُنَاعِمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا	عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُرَارَ رَقِيبُ
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تَفْشِ سِيرَةٌ	وَتَرْضَى إِبَابَ الْبَعْلِ حِينَ يُوْبُ
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ	سَقَمْتُكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حَيْثُ تَهْوِبُ
سَقَاكَ بِمَانَ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضُ	بُرُوحٌ بِهِ جَنَحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذَكَرُهَا رَبِيعَةٌ	يُخَطُّ لَهَا مِنْ تَرْمَدَاءِ قَلِيبُ
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَانِي	خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ	فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنِ نَصِيبُ
يُرَدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ	وَشَرِخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
فَدَعَهَا وَوَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ	كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَيْبُ

وَنَاجِيَةٍ أَفَى رَكِيبٍ ضَلَّوعِهَا
تَتَّبَعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً
بِهَا جَيْفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا
فَأوردتها ماءً كأنَّ جِجَامَهُ
رُزِذِي عَلَى دِمَنِ الحِيَاضِ فَإِن تَعَفُ
وَتُصْبِحُ عَنِ غِبِّ الشَّرَى وَكَأَنَّهَا
تَعَمَّقُ بِالأُزْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا
إِلَى الحَرْثِ الوَهَابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي
لِتُبَلِّغَنِي دَارَ امْرِئٍ كَانَ نَائِيًا
إِلَيْكَ أُبَيَّتُ العَنَ كَانَ وَجِيْفُهَا
هُدَانِي إِلَيْكَ الفِرْقَدَانِ وَلا حِبُّ
وَأَنْتِ امْرُؤٌ أَفْضَتِ إِلَيْكَ أَمَانِي
فَأَدَّتْ بِنُوكَيْبِ بْنِ عَوْفِ رَيْبِهَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الجَوْنِ مِنْهُمْ
تَقَدَّمَ حَتَّى تَغِيْبَ حُجُوبَهُ
مُظَاهِرِ سِرْبَالِي حديدِ عَلَيْهِمَا
فَجَالِدَتَهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ
وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانِ أَهْلِ حِفَاظِهَا
تَحْشُشُ أَبدَانِ الحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
نَجُودُ بِنَفْسِ لا يَجَادُ بِمِثْلِهَا
كَأَنَّ رِجَالَ الأَوْسِ نَحَتَ لَبَانَهُ
رِغَا فَوْقَهُمْ مِقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حُضُّ
كَأَنَّهَا صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ

وَحَارِكَهَا تَهَجَّرُ فِدُوبُ
عَلَى طَرَقِ كَأَنَّهَا مُسْبُوبُ
فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءُ مَعَا وَصَبِيبُ
فَإِن المُنْدَى رِحْلَةُ فِرْكُوبُ
مَوْلَةٌ نَحْشَى القَنْبِصِ شَبُوبُ
رِجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَابِيبُ
لِلكَلِكَايَا وَالقُصْرَيْنِ وَجِيْبُ
فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ
بِمَشْتَبَهَاتِ هَوْنِ مَهْمِيبُ
لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ المِثْلَانِ عُلوْبُ
وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ
وَغَوْدِرِ فِي بَعْضِ الجُنُودِ رَيْبُ
لَا بَوا خَزَايَا وَالإِبَابِ حَيْبُ
وَأَنْتِ لَبِيضُ الدَّارِعَيْنِ ضَرُوبُ
عَقِيلَا سِيُوفِ مِخْدَمِ وَرَسُوبُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النِّهَارِ غُرُوبُ
وَهِنْبُ وَقَاسُ جَالِدَتِ وَشَبِيبُ
كَأَخْشَاشَتِ يَبْسِ الحِصَادِ جَنُوبُ
وَأَنْتِ بِهَا يَوْمَ اللِقَاءِ خَصِيبُ
وَمَا جَمَعْتُ جُلًّا مَعَا وَعَتِيدُ
بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَصَلِيبُ
صَوَاعِقُهَا لَطِيرِ هِنِّ دَيْبُ

فلم تَنْجُ الا شِطْبَةً بلجامها والا طِمْرٌ كالفنائة نجيبُ
والإككى ذو حفاظٍ كأنه بما ابتلَّ من حدِّ الطباة خضيبُ
وأنت الذى آنازه فى عدوه من البؤس والنعمى لهنَّ ندوبُ
وفى كلِّ حىٍ قد خبِطتَ بنعمةٍ فحوقٌ لِشأسٍ من نَدَاك ذَنوبُ
فلا نحرمتنى نائلا عن جنابةٍ فإلى امرؤٍ وسَطَ القبابِ غريبُ

(طحايبك قلب) يطحا به طحوا وطحيا ذهب به فى مذهب بعيد (طروب)
كثير الطرب و (حان) قَرُب (شط) يشط «بالكسر» شطا وشطوطا . بعد (وليها)
«مصدر» وابيه يليه . دنا منه وقرب (عواد) يريد حادثات الأيام التى تذهب
وتعود (مناعمة) «بفتح العين» ويروى منعمة . وكانها المرأة الحسنة الغذاء تقول
ناعمها زوجها ونعمها . اذا أحسن غذاءها (البعل) الزوج والأنثى بعلة . يصف
أنها محجبة عفيفة (مغمر) «بفتح الميم المشددة» هو الذى لم يجرب الأمور كالغمر
مثلث الغين: يريد به بعلمها (روايا) جمع راوية : وهى فى الأصل الإبل الحوامل للياه
فشبه سحاب المزن بها (ذوحجى) «بفتح الحاء وتضم» السحاب يشرف من الأفق
على الأرض . من حبا البعير يحبو حَبَّوا . برك وزحف من الإعياء (جنوب) هى
من الرياح ما استقبلتك عن شمالك اذا وقفت فى القبلة (أم) حرف ردَّ به الاستفهام
قبله (ذكرها) تذكرها (ربعية) منسوبة الى ربعة بن زرار (يخط لها) من انخط
وهو الحفر على المثل بخط الكتابة قال الشاعر :

وخطا بأطراف الأسنه مضجى وردا على عيني فضل ردايا

(نرمدا) بالناء . اسم موضع بناحية البجامة . تضرب به العرب المثل فى خصبه وكثرة
عشبه . يقولون (نم ماوى المعزى نرمدا) (قايب) هو البئر قبل أن تطوى
فاذا طويت فهى الطوى وجمعه قُلب وأقلبة . يقول ما شأنك تبدلت حالك من
صحو الى سكرة عشق . أم مانذ كرك ليلي وهى ربعية ذات غنى وسعة وأنت
مُصْرِي يملق (نراء المال) مصدر نرا المال يثرو . كثر (وشرح الشباب) جدته

ونضارته (بجسرة) بفتح الجيم . هي الناقة الماضية . وقيل يقال جعل جَسْر (كهمك) يريد كزمتك . والهمّ العزم . ومنه آية وهموا بما لم ينالوا . شبه مضيتها في السير بمضاء عزيمته (فيها بالرداف خيب) الرداف «بالكسر» جمع رديف . وهو الذي يركب خلفك : وقد وضع الجمع مكان الواحد . والخبيب مثل الخبب . العدو . يريد بيان نشاطها في السير وهو راكب مرتدّف آخر خلفه (وناجية) من عطف الصفة وهي الناقة تنجو براكبتها (ركيب ضلوعها) ما ركب عليها من الشحم . فهو فعيل بمعنى فاعل . والحارك . عظم مشرف من جانبي السكاهل و(النهجر) السير في الهاجرة مثل التهجير . والدعوب . المبالغة في السير . مصدر دأبت الناقة تدأب . بالفت في سيرها (أفياء الظلال) يريد تتبع الظلال الراجعة من جهة المغرب الى جهة المشرق . وذلك أن الفء هو الظل الذي ينسخ الشمس ولا يكون الا بالعشى . فأما الظل فهو ما نسخته الشمس ولا يكون الا بالقداءة . قال حميد بن نور يصف امرأة :
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفء من برد العشى تذوق
(سبوب) واحدها سب «بالكسر» وهي في الأصل الشيايب الرقاق . وهي السباب أيضا شبه بها ما تنسجه بالنهار يد الرياح الحارّة على وجه الأرض قال المعجاج
ونسجت لوافح الحُرور سباباً كسرق الحرير
(جيف الحسرى) يريد جنث الموتى المنقفة . والحسرى من الأبل التي كالت وتعت من السبر . واحدها حسبر . للذكر والأنثى (عظامها فيبيض) كنى بذلك عن استخراج ما فيها من الودك (فصليب) يريد وأما جلودها فدوات صليب . وهو الصديد يسيل من الموتى . والأصل فيه صليب العظام . وهو ودكها (جمامه) مياه الكثرة المجتمعة : واحدها جم (الأجن) «بفتح الهمزة» مصدر أجن الماء بأجن «بالكسر والضم» اختلط بعريض وورق (وصيب) هو الدم أو عصارة العندم . وهو دم الأخوين . يريد أنه طال عليه الأمد فتغير لونه وخبث طعمه وأنه مجهول لم ترده واردة (ترادى) من راده على كذا يروده . كراوده براوده أراد منه أن يفعله

(دمن) « بكسر فسكون » جمع دمنة . وهي هنا بقية الماء في الحوض (المندى) موضع
تنديتها . والتندية . أن يورد الرجل الإبل قد شرب قليلا ثم يجيء بها ترعى ساعة ثم يردّها
الى الماء . وقد نَدَّأها وأندأها : فعل بها ذلك (رحلة) « بالكسر » مصدر رحل البعير
شدة عليه رحله . يقول فإن كرهت ورود تلك الدمن فتنديتها أن يشد رحلها فتركب
لأن ترعى بين ذينك الوردتين . وهذا أسلوب مثل قولهم : تَحَيَّتُكَ الضرب ، وعتابك
السيف . ورواه بعض الناس : رحلة فرّكوب « بفتح الراء » وزعم أنهما هضبتان : يريدان
تنديتها تكون فيهما (غب السرى) غِبَ كل شئ : آخره وعاقبته . وقد غبَّت
الأمور : صارت الى أواخرها ، والسرى سير الليل كله . يذكَر ويؤنث . تقول
طال السرى وطالت (مولعة) « بتشديد اللام مفتوحة » : بقرة وحشية فيها ضروب
من الألوان (القنيص) يريد به الصائد . ويستعمل بمعنى المصيد و (شوب) بغير
هاء : الشابة من الثيران والغنم (تعمق) تعمّذ ولاذ (بالأرطى) واحدها أرطاة .
وهي شجر ينبت في الرمل أمثال العصى من أصل واحد بطول قدر قامه ، وله نور
مثل نور الخلاف طيب الرائحة (رجال) تنازعه تعمق وأراد . وهم الصائدون (فبذت)
سبقت . وقد بذ القوم ببذهم « بالضم » بذّا : سبقهم وغلبهم و (الكليب) جماعة الكلاب
يصف ناقته في شدة عدوها عقب سيرها ليلا بقرة وحشية تخذر قنيصاً تواري بشجر
الأرطى ليختلها وقد أعد لها نبلاً وكلاباً فرماها بهما فسبقتها ولم يدركاها (أعملت
ناقى) سقمها سوفاً حثينا و (الكلكل) الصدر و (القصريان) واحدهما القصرى
« بضم القاف » وهما الضلعان اللتان تليان الخاصرة بين الجنب والبطن و (الوجيب)
الخفقان والاضطراب (دار امرى) يريد الحرث و (قروب) كصبور : اسم ناقته
(آيت اللعن) من تحايا الملوك في الجاهلية . معناها آيت أن تأتى من الأمور ما تلعن
عليه وتذم به و (الوجيف) نوع من سير الإبل والخيل . وقد وجف البعير والفرس
يجف وجفاً ووجيفا : أسرع (بمشبهات) بطرق مشكلات يشبه بعضها بعضها لا يهتدى
إليها قاصد (مهيب) يهاب الناس اقتحامه (الفرقدان) نجمان قريبان من القطب

لا يفر بان و (اللاحب) الطريق الواضح . وهو فاعل بمعنى مفعول من لحبه كمنعه اذا
وطئه ومرء فيه (أصواء المتان) الأصواء ، واحدها الصوى: جمع الصوة « بنشديد
الواو » وهى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والمتان « بالكسر »
واحدة متن . وهو من الأرض ما ارتفع واستوى و (الملوب) « بالضم » فى الأصل
الآثار من ميسم أو ضرب أو خدش ونحوه . واحدها علب « بفتح فسكون » .
يصف وضوح ذلك الطريق بآثار السيارة فوق أصواء المتان (أفضت) انتهت (اليك
أمانى) طاعنى . وبرى ربانى « بالكسر » وهى المملكة من ربّه ربّه « بالضم »
ربا : ملكه و (الربوب) كالأرباب . واحدهما ربّ ، وهو المالك : يريد انتهت
اليك طاعنى أو تملك أمرى وقد ملكتنى أرباب قبلك فضيعونى لعدم سياستهم وقلة
حزانتهم (بنوكعب) بن عوف بن عبّيد بن كلاب من قبائل قيس عيلان
و (ربيها) ملكها . وهو المنذر بن ماء السماء : يقول خذلوه فلم ينصروه حتى قتل .
يندمهم بذلك وقد غودر مثله ملوك آخر فى جنود أخرى (فارس الجون) هو الحرث
الفسانى ، والجون اسم فرسه . وضمير (منهم) زاجع الى الفسانيين (لا بوا خزايا)
واحدهم خزيان . يقول لولاك لغلبت كتائب المنذر جنود الشام فرجعوا وهم فى غاية
الخرابة والاستحياء من الهزيمة فما أقدموا إلا بأقدامك ولا نصروا إلا بنصرتك ،
و ضمير (تقدمه) راجع الى الجون (حجوله) قوائم الفرس فيها بياض (لبيض الدارين)
البيّض واحدها البيضة . وهى من السلاح ما يلبس فوق الرأس . والدارع ذو الدرع .
على النسب مثل لابن وتامر (مظاهر سر بالى حديد) من ظاهر بين درعين لبس إحداهما
فوق الأخرى . والسربال . الدرع . وجمعه السراويل (عقيل سيوف) يريد عقيلنا
سيوف فخذف التاء . وعقيلة كل شىء . أكرمه (مخدم) كنبه (ورسوب) كصبور
ذكر ياقوت أنهما سيفان أهداهما الحرث بن أبى شجر ملك غسان الى مناة الثالثة الأخرى
فلما كان عام الفتح سنة ثمان بعث سيدنا رسول الله على بن أبى طالب فهدهما وأخذ ذينك
السيفين وهما فى الأصل وصفان : يقال سيف مخدم قاطع . وسيف رسوب ماض يغيب

في الضريبة (فجالذتهم) المجالدة . المضاربة بالسيوف و (كبش) القوم . رئيسهم .
(أهل حفاظها) أهل الحفاظ . هم الذابون عن الحرم المانعون لها من العدو (وهنّب)
« بكسر فسكون نون » ابن القَيْن (وفأس) « بسكون الهمزة » (وشيب) ابنادُرِيم
« بضم الدال » ابن القَيْن بن أهود . كأحمد . ابن بهراء بن عمرو بن قضاة . من
نبي مالك بن حمير (نخشخش) يحذف إحدى التاءين من الخشخشة وهي صُوَيْت
الثوب الجديد إذا تحرك « والأبدان » الدروع واحدها بدن (يَبَس) « بفتح الياء
وسكون الباء يابس (الحصاد) وهو الزرع المحصود . يريد تمحرك عليهم الدروع
فيسمع لها خشخشة مثل خشخشة الحصاد تهب عليه ربح الجنوب . وذلك كناية عن
جِدَّة الدروع (خصيب) كرم لا يضمن بنفسه . من قولهم رجل خصيب . رَحْب
الجناب كثير الخبز (الاوس) أخو الخرزج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ملك اليمن
وهو جد الانصار (نحت لبانه) « بفتح اللام » يريد آبان فرسه وهو ماجرى عليه
اللبب من الصدر (جَلَّ) بضم الجيم وتشديد اللام ابن حق . بكسر الخاء . ورواه
بعضهم بالخاء ابن ربيعة بن عبد رضا . من ولد طيء (وعتيب) « بفتح العين »
ابن أسلم « بضم اللام » بن شنوءة بن تديل « بفتح التاء » بن جشم بن جذام « بضم الجيم » من
ولد يعرب بن قحطان . وهؤلاء قبائل شهدت لهم العرب بفضل الشجاعة (صابت) من
الصوب وهو نزول المطر (صواعقها) جمع صاعقة . وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد
لا تمربشيء إلا أحرقتة (لطيرهن) يريد لما تطاير منها : فشبهه بالطير وأثبت لها اللدبيب .
يريد أنها تدب في أبدانهم (شطبة) « بكسر الشين وفتحها » لغتان . هي الفرس
السبطة اللحم و (طمر) « بكسر تين فراء مشددة » الفرس المستفز للوثب والعدو
وقد طمر يطمر « بالكسر » طمراً وطموراً : وثب . وقد شبهه بالقمأة في حسن الاستواء
ودقة الضمور و (النجيب) من الخليل الكريم العتيق (الظبابة) واحدها طُبة . وهي
طرف السيف و (خصيب) مخصوب بمجرة الدماء (ندوب) آثار . واحدها نَدْبَة
وهي أثر الجرح الباقي على الجلد . يريد أن آثار بؤسه من تخريب دار وتبديد مال وآثار

نعمته من إطلاق أسير وصفح عن أنيم باقيات ظاهرات على أعدائه (خبطت بنعمة)
أعطيت . وقد خبطه بخبر: أعطاه من غير معرفة بينهما على المثل بخابط ورق الشجر
بمصاه ليتناثر فيعلف به إبله و (الذنوب) « بالفتح » الحظ والنصيب . وهي في الأصل
الدلو المملوءة ماء . يروى أن الحرث لما سمعه قال نعم وأذنبه (ناثلاً) عطاء و (عن)
هنا بمعنى بعد مثلها في قول الحرث بن عباد

قرباً مربط النعمامة منى اتحت حرب والمثل عن حبال
والجنابة الغربية . وقد جذب فلان في بني فلان يجنب « بالكسر والضم » جنابة :
إذا نزل فيهم غريباً . يريد فلا تخرمني عطاءك بعد غربة وبعدي عن ديارى . وقد أكرمه
بما سلف (هذا) وبيت الأعشى من كلمة له طويلة لم أعر منها الا على اثنين وعشرين
بيتاً . يمدح بها المخلوق وكان قد دعاه فنجر له ناقته فأطعمه من كبدها وسنامها وسقاه
خمرأ وقد أحاطت بناته به يمسحنه . فقال ما هذه الجوارى قال بنات أخيك وهن ثمان
لم بخطبهن أحد . فقال الأعشى كفتت أمرهن وأصبح بمكاظينشد هذه الكلمة فلما
أتمها نادى . يا معاشر العرب : هل فيكم من ذكر يزوج ابنه الى الشريف الكريم .
فتسارعت اليه الأشراف بخطبون بناته . فلم تمس واحدة منهن الا في عصمة رجل
أفضل من أبيها . وهاك ما وجدت من أبياتها

أرقت وما هذا السهاد المورق
ولكن أراني لا أزال بجادث
وما بي من سقم وما بي مفسق
أغادى بما لم يمس عندي وأطرق

ومنها :

وخرق مخوف قد قطعت بجسرة
هي الصاحب الأذى وبينى وبينها
إذا خب آل وسطه يترق
المجوف علاقي وقطع ونرق
الم أصبح عن غيب الشرى وكأنما
وإن امرأ أسرى إليك ودونه
المحوقة أن تستجيبى لصوته
وأن تعلمي أن الممان موق

وكم دونه من حزنٍ قَفٍّ ورملةٍ وصنَّبٍ به مستوضح الآل يُرُقُ
وأصفرَ كالحِثَاءِ دَارِوِ جِجَامِهِ متى ما يَذُقُهُ فَارِطُ القومِ يَبْصُقُ

ومنها :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ الى ضوءِ نارٍ في يَفَاعِ تَحْرِقُ
تُشَبُّ لِمَقْرورِ بْنِ بصطلمياها وباتَ على النارِ النَّدى والمُحَقُّ
رَضِيعِ إِبَانِ نَدَى أُمِّ تَقَامَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَانْفَرَقُ
ترى الجودَ يَجْرِي ظاهراً فوقَ وجهه كما زانَ منهُ الهِنْدِوانِي رَوْنِقُ
يداهُ يَدَا صَدِيقٍ فَكفٌ مُبِيدَةٌ وكفٌ إذا ما ضُنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ
وأما إذا ما الخَلُّ سَرَحَ ما لهم ولاحَ لهم وجهَ العَشِيَّاتِ سَمَلِقُ
نَفَى الدَّمِ عن رَهْطِ المُحَلِّقِ جَنَّةِ كجايبةِ الشَّيخِ العِراقِيِّ تَفْهِقُ
تَرى القومَ فيها شارعينَ ودونهم من القومِ ولدانِ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
يروحُ قِيَّ صَدِيقٍ وَيَعْدُو عليهم بِلُجْجَانِ من سَدِيفِ تَدَفَّقُ

أبا مِسْمَعٍ سارَ الذي قد فعلتم فَأَنجَدَ أقوامٌ به نَمَّ أَعْرَقُوا
به تُعَقَلُ الأَجْمالُ في كُلِّ منزلٍ وتُعَمِّدُ أطرافَ الحِبالِ وتُطاقُ
وإنَّ عِناقَ العيسِ سَوْفَ تَزوركم نِباءَ على أَعْجَازِهنَّ مُعَلِّقُ
ولا بَدَّ من جَارٍ يُجِيرُ سَبيلَها كما سَلَكَ السَّكِّيَّ في البابِ فَيَتَّقُ

(أرقت) مصدره الأرق . وهو السهر (المؤرق) من أرقه لهم تأريقاً . أسهره
(معشق) مصدر ميمي معناه العشق . وقد انتقد هذا البيت بعض الناس فقال ان
كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الا لص (أغادي به) من غاداه يغاديه .
إذا باكره (وأطرق) من طرقه بطرقه «بالضم» أتاه ليلاً (وخرق) «بفتح الخاء» الغلاة
تخرق فيها الرياح وجمعه خروق (بجسرة) سلف أنها الناقة الماضية (خب آل)

اضطرب . من خب البحر بخب « بالكسر » اضطربت أمواجه . وقد سلف تفسير الآل والسراب (محوف) يريد رحلاً ضخماً الجوف (علافي) ينسب الى علاف « بكسر العين » ابن حلوان « بضم الحاء » ابن عمران بن إلخاف بن قضاة . وهو أول من عمل الرحال واليه تنسب (وقطع) « بكسر فسكون » وهو طنفسة تكون تحت الرحل على كتفي البعير . وجمعه قطوع و (نمرق) « بضم النون والراء وبكسرهما » ما يقترشه الراكب تحت مقعدته على الرحل وكذا النمرقة والجمع النمارق (غب السرى) قد سلف لك معناه (طائف الجن) مثله كالطيف (أولق) جنون أو خفة من نشاط كالجنون وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله فهو مألوق (وان امرأ أسرى اليك) يخاطب ناقته ويريد بالمرء . المحلق وقد أسرى اليه يدعو لضيفانه (موماة) مفازة واسعة ملساء . وقد جعلها سيديويه على وزن فعلاة مثل (شوشاة) وهي الناقة السريمة (ودودة) وهي أرجوحة يلعب بها الصبيان وجمعها موايم . والبيداء كذلك غير أنها لا تكون الا في أرض طين . والسملق . القاع المستوي الأجرد الذي لا شجر فيه . والجمع السماق (الممان) اسم مفعول أعانه . يريد أن الموفق معان . فقلب (حزن قف) الحزن ما غلظ من الأرض في ارتفاع وجمعه حزون (والقف) « بضم قشديد فاء » جبل من حجارة لا يطول في السماء . وجمعه قفاف وأقفاف (والسهب) ما بهد من الأرض واستوى في طائفة . وجمعه سهوب (داو جمامه) يريد أن مياهه قد علتها الدواية وهي « بضم الدال وكسرهما » جليدة تعلو الماء وكذا اللبن والمرق . وعن الأصمعي يقال ماء مدرو ودارو . علتة قشيرة (فارط القوم) هو الذي يتقدم القوم الى الماء يهبي لهم الأرسان والدلاء ويملاً الحياض : من فرط القوم يفرطهم « بالضم » فروطاً . تقدمهم (يفاع) هو ما أشرف من الأرض والجبل (نمرق) بمحذف إحدى التاءين (تشب المقرورين) من شب النار يشبها « بالضم » أوقدها . وأشبهها كذلك (والمقرور) الذي أصابه القر . وهو « بالضم » البرد . وقد قر الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقره الله فهو مقرور . على غير قياس في الأخير . والاصطلاح .

الاستدفاء . والندى . الكرم (رضيعي) منى رضيع وهو فعيل . بمعنى مفاعل مثل
أكيل وجليس ونديم . واللبان « بالكسر » الرضاع وهو امتصاص اللبن من الثدي
(تقاسما) بروى تحالفا (بأصحح داج) يريد في ليل أسود مظلم . وكل شيء أسود فهو
أسحج . من السحمة « بضم السين » وهي السواد (عوض) ظرف للمستقبل تقيض قط .
يريد تحالفا بالليل أنهما لا يتفرقان أبداً (رونق) هو ماء السيف وصفائه (مبيدة) مهلكة
(المحل) الجذب (سرح ما لهم) أرسل إيلهم . يريد إذا ما المحل كان سبباً في النجمة لطلب
الكلاء ومساقط الفيث . وإنما خص المشيات وهي وقت الرواح ليفيد قطع الرجاء في نوال
الخصب و (السملق) سلف لك معناه قريباً (شارعين) متناولين . من شرع الوارد
بشرع شرعاً وشرعاً . تناول الماء بفيه (دردق) كجعفر : الصبيان الصغار . والأصل
فيه صغار الإبل والغنم . وجمعه درادق (سديف) هو شحم السنام المقطع . وقد سدف
السنام « بالتشديد » قطعه (فأنجد أقوام به) فساروا به إلى بلاد نجد (ثم أعرقوا) ساروا
به إلى العراق (به تعقل الأجمال) من العقل . وهو أن تُثنى يد البعير إلى ركبته
وتشد بالمقال : وهو الحبل . يريد أن حديث ما فعلتم صار مثلاً تتحدث به الأقوام في
كل مناخ ومرتحل (عناق العيس) نجائب الإبل البيض في شقرة يسيرة : الذكر
أعيس والانثى عيساء و (أعجاز) الإبل ما خبرها . وهذا المعنى أول من ابتدعه
الأعشى . وأخذه من بعده من الشعراء ومنهم نصيب قال

فاجوا فأنتموا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أننت عليك الحقايب

(السكى) « بفتح السين » وروى « بكسرها مع تشديد الكاف مكسورة آخره ياء
مشددة ليست للنسب » وهو المسار . والفيتق « بفتح الفاء والتاء » النجار . يريد بذلك
التشبيه صيانتها وشدة حفظها لا يتمدى إليها شذوذ العرب (هذا) وبيت ذى الرمة
من كلمة له يشبب بمحبوبته مية ويصف ناقته وسيره مع رفقة له

أمنزأتى منى سلام عليك على النأى والنأى يود وينصح
ولا زال من نوء السماء عليك ونوء الثريا وإبل متبطح

وان كنتما قد هجتما راجع الهوى
أجل عبرة كادت لعرفان منزل
على حين راهمت الثلاثين واربعون
إذا غير النأي المحبين لم يكذب
فلا القرب يذني من هواها ملامة
إذا خطرت من حب مية خطرة
تصرف أهواء القلوب ولا أرى
أرى الحب بالهجران يحي فيمحي
ألم تعلمي يا مئ أني وبيننا
أنينا وشكوى بالتهار شديدة
ذكرتك إذ مرت بنا أم شادن
من المؤلفات الرمل أدماه حرة
تراقب بالوعساء وعساء مشرف
رأتنا كأننا عامدون لمهدا
هي الشبه أعطافاً وجيداً ومقلة
أناة يطيب البيت من طيب نشرها
كأن البرى والعاج عيجت متونه
لها كفل كالعانك أسنن فوقه
وذو عذر فوق الدنو بين مسبل
أسيلة مسنن الدموع وما جرى
نرى قرطها في واضح الليت مشرفاً
وتجلو بفرع من أراك كأنه
ذراً أقحوان واجه الليل وارتقى

لدى الشوق حتى ظلت العين تسفح
لمية لو لم تسهل الدمع تدبح
لداق وكاد الحلم بالجهل يرجح
رسيس الهوى من حب مية يبرح
ولا حبه إن تنزح الدار ينزح
على القلب كادت في فؤادك تجرح
نصيبك من قلبي لعبرك بمنح
وحبك عندي يستجد ويرج
فياف لطف العين فيهن مطرح
على وما يأتي به الليل أبرح
أمام المطايا نشرتب وتسبح
شعاع الضحى في متنها يتوضح
طلا طرف عينها حوالية يلمح
به فهي تدنو تارة ثم تكشف
ومية أبهى بعد منك وأملح
بعيد الكرى زين له حين تصبح
على عشر نهي به السيل أبطح
أهاضب لبدن الهداليل نصح
على البان يطوى بالمدارى ويسرح
عليه الحن الجائل المتوشح
على هلاك في نغف يتطوح
من المنبر الهندي والمسك يصبح
اليه الندى من رامة المتروح

هيجان الثنايا مُفْرَبًا لو تَبَسَّمتْ
تَحْفُ بِتُرْبِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
هِيَ الْبُرَّةُ وَالْأَسْقَامُ وَالْهَمُّ وَالْمَيِّ
وَلَكِنَّمَا مَطْرُوحَةٌ دُونَ أَهْلِهَا
وَمُسْتَشْجَاتٌ بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهَا
يُحَقِّقْنَ مَا حَاذَرْتُ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ
إِذَا قُلْتُ تَدْنُو مَيَّةٌ اغْبَرَّدُونَهَا
لَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونَ مَيَّةٍ لَمْ نَقُلْ
بِتَبَيُّهَا مَقْفَارٌ يَكَادُ أَنْ تَكْضَاهَا
كَأَنَّ الْفَرِيْدَةَ الْمُحْضَى مَعْصُوبَةٌ بِهِ
إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ مِمَّا أَصَابَهُ
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ بَعْدَ مَا
وَنَشَوَانٍ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ
أَطْرَتْ الْكَرَى عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ
إِذَا رَفَضَ أَطْرَافَ السِّبَاطِ وَهَلَلَتْ
لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسْبَلَةٌ
وَعَيْنَانَا أَحْيَمَ الرَّوْقِ فَرْدٍ وَشَفْرٌ
وَرِجْلٌ كِظْلٌ الذَّنْبِ الْحَقِّ سَدَّوْهَا
وَسُوجٌ إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَّارِي شَقَمَهُ
إِذَا قُلْتُ عَاجٍ أَوْ تَغَنَيْتُ أَبْرَقَتْ
تَرَاهَا وَقَدْ كَلَّمْتَهَا كُلُّ حَاجَةٍ

لَا خَرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصَحُ
نَسِيمٌ كَفَأَرِ الْمَسْكَ حِينَ يَفْتَحُ
وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا التَّنَائِي الْمَبْرَحُ
أَوَارِنُ يُجْرَحُنَ الْأَجَالَدَ بَرَحُ
مَثَاكِيلٌ مِنْ صَيَّابَةِ الثُّوبِ نُوحُ
لَمِيَّةٌ أُمَسَتْ فِي عَصَا التَّبِينِ تَقْدَحُ
فِيَا فِ لَطْرَفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ
تَبَارِيحٌ مِنْ مَيِّ فَلَمَّوْتُ أَرْوَحُ
قَلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجُونُ بَرْمُخُ
بَالَ الضَّحَى وَالْمَهْجَرُ بِالطَّرْفِ بِمَصْحُ
ذُرًّا قُورَهَا يَنْقَدُّ عَنْهَا وَيَنْصَحُ
مِنْ الْحَرِّ يَلْوِي رَأْسَهُ وَبُرْنُحُ
أَزَى الظِّلُّ وَكَتَنُ الْفَرِيدِ الْمَوْشُحُ
بِجَبَلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَرَجُّحُ
كَأَمَالِ رَشَافِ الْفِضَالِ الْمُرْمُحُ
بِذِكْرِكِ وَالْعَيْسِ الْمَرَامِيلِ جُنْحُ
جُرُومُ الْمُطَايَا عَذَابُهُنَّ صَيْدَحُ
وَوَجْهُ كَمَرَاةِ الْفَرِيْبَةِ أَسْجَحُ
كَسَيْتِ الْبِمَانِي جَاهِلٌ حِينَ تَمْرَحُ
وِظِيْفٌ أَمْرَتُهُ عَصَا السَّاقِ أَرْوَحُ
عَنْ الرِّكْبِ مَعْرُوفُ السَّمَاوَةِ أَقْرَحُ
بِمَثَلِ الْخَوَافِي لِأَقْحَا أَوْ تَنْفَعُحُ
لَا يُبْدِي الْمُطَايَا دُونَهَا مُتَمَتِّحُ

تُمُورٌ بِضَبْعَيْهَا وَتَرْمِي بِجَوْزِهَا
 حَذَارًا مِنَ الْإِبْعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ
 صُهَابِيَّةٌ جَلَسْتُ كَأَنِّي وَرَحَلَهَا
 يَجُوبُ بِنَا الْمَوْمَاءِ جَابٌ مُكْدَحٌ
 يُقَلِّبُ أَشْبَاهًا كَأَن مَتُونَهَا
 بَسْتَرَشِحَ الْبُهْمَى مِنَ الصَّخْرِ صَرَدَحٌ
 رَعَتْ فِي فَلَاةِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهَا
 مِنَ الصُّمْرِ خَطِيئٌ مِنَ الصُّمْرِ مُصْلِحٌ
 وَحَتَّى أَنَّى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى
 بِهِ الثُّومُ فِي أُخُوصِهِ يَتَصَيِّحُ
 فَظَلَّ يُبْصَادِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّمَا
 عَلَى هَامِهَا مِيرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ نُوحٌ
 عَلَى مَرَقَبٍ فِي سَاعَةِ ذَاتِ هَبْوَةٍ
 جَنَادِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ نَصْحٌ

(نوء السماء) النوء . ارتفاع نجم بالشرق حال سقوط آخر بالمغرب . كانت العرب تزعم أنه سبب في نزول المطر . والسمك . أحد السماكين . وهما نجمان يبران أحدهما الأعزل وهو من الأنواء جهة الجنوب . وثانيهما الرامح جهة الشمال وليس من الأنواء (متبطح) اسم فاعل تبطح السيل . اتسع في البطحاء (وإن) الواو للحال وإن زائدة (راجع الهوى) ما رجع منه بعد ذهابه (أجل) حرف انصديق الخبر . ونعم . لجواب المستفهم بكلام لا جحد فيه . ضد . بلى (عبرة) نصب باضمار هجتما . وهي تردد البكاء في الصدر . أو هي الدمعة قبل أن تفيض (راحقت الثلاثين) قاربت ثلاثين سنة . من قولهم راحق الغلام الحلم . قاربه (لداني) « بكسر اللام » جمع لذة وهم الأثراب المتوافقون في السن (يرجح) ينقل (رسيس الهوى) نابتة الذي لزم مكانه وقد رس الهوى في قلبه والسقم في جسمه . رسًا ورسيسا . دخل فيه ونبت (هذا) ويروى أن ذا الرمة أنشد كلمته هذه بحضرة عبد الله بن شبرمة فهاب عليه قوله لم يكده . قال أراه يا ذا الرمة قد برح . زعمًا منه أن نفي مضارع كاد يكون إنباتا . فغيره ذو الرمة قال « إذا غير النأي المحبين لم أجد » (تنزح) « بكسر الزاي وفتحها » من نزحت نزحا ونزوحا . بعدت (تعرف) بمحذف إحدى التاءين : تنقلب وتبدل (فيمحي) بادغام النون في الميم . يذهب أثره (يستجد) من الجدة . نقيض انخلاق (ويربح) يزيد . من الربح وهو النماء في التجر (أنى) أنبنى (فياف) واحدتها

فيفاة وفيفاء . وهي المفاوز لاماء بهن في استواء وسعة (مطرح) مكان الطرح .
« بالتحريك » وهو البعد (أبرح) أشق وأشد . من البرح وهو شدة الأذى . لم يستعملوا
منه فعلا نلاثيا (شادن) هو من أولاد الأطباء ما قوى جسمه وطلع قرناه واستغنى عن أمه
وقد شدن يشدن « بالضم » شدونا . اذا صار كذلك (تشرئب) ترفع رأسها وتمد عنقها
(وتسبح) تمعرض أمام المطايا (من المؤلفات الرمل) الملازمات له . من آف الشيء
يؤلفه إيلافا لزمه (أدماء) خالصة البياض والجمع أدم (حرة) كريمة (شعاع الضحى)
الشعاع . الضوء الذي تراه ممتداً بعيد طلوع الشمس كأنه الحبال مقبلة اذا نظرت
اليها شبه به بياض (منها) وهو ظهرها (بالوعساء) هي الأرض اللينة ذات الرمل
(مشرف) اسم رمل بالدهناء (طلا) مثل فئى : ولد الظبية . وجمعه أطلاء (عامدون)
قاصدون وضمير (به) راجع الى طلا (تكشج) تعرض عنه (أناة) هي من النساء
التي فيها فتور عن القيام . وزعم سيديويه أن أصلها وناة . من الوئى . وهو الفتور .
فقلبوا الواو همزة . وجمعها أنوات (البرى) جمع البرة « بالضم » وهي الخللخال
(والعاج) الذئبُ « بفتح الذال وسكون الباء » وهو عظام ظهر السمك الحفاة البحرية
أو البرية . تتخذ منه النساء الأسورة . ويطلق العاج أيضا على أنياب الفيلة . الواحدة
عاجة (عيجت) عطفت . وقد عاج الشيء بعوجه عوجا . وعوجه عطفه (عشر)
« بضم ففتح » شجر له زهر يخرج منه سكر وفيه مرارة . تشبه به العرب ساق المرأة
وساعدها . الواحدة عشرة (نهى) « بكسر النون وفتحها وسكون الهاء » الغدير
له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه . وجمعه أنه ونها « بالكسر » وأنهاء . يقول
كان الأسورة والخللاخيل بساقها وساعديها المشبهات بالمشر محابس تمنعها أن تسيل
وهذا خيال حسن (كالمانك) « بالنون » الرمل الذي تعقد وارتفع . وقد عنك
الرمل بعنك « بالضم » عنوكا تلبد وارتفع (استن فوقه أهاضيب) الأهاضيب . واحدها
أهضوبة كأعجوبة وأعاجيب . وهي جلبات القطر بعد القطر واستناتها اندفاعها . من
استن الفرس في مضماره . جرى في نشاطه على سننه في جهة واحدة قال عمر بن أبي ربيعة

قد جرّت الریحُ بها ذيلها واستنّ في أطلالها الوايلُ
 (الهنداليل) جمع المذلول كمصفور، وهي ما ارتفع من الارض من تلال صفار .
 و (تليدها) تداخل أجزائها حتى لا تسوخ فيها قدم و (نضح) نعت أهاضيپ .
 (عذر) « بضم عين ففتح ذال » جمع عُذرة، وهي الخصلة من الشعر (الذنوبين)
 « بفتح الذال » منى ذنوب، وهو لحم الظهر . يريد جانبيه اللذين تفصل بينهما
 فقراته (البان) شجر معتدل، يشبه به اعتدال القدر . واحدته بانه (بالمدارى)
 جمع مدراة « بالكسر » وهي آلة تعمل من خشب أو حديد على شكل سن من
 أسنان المشط أو أطول منه . يسرح بها الشعر ويطوى . وقد درّت المرأة شعرها
 درياً، كرمّت رمياً . سرحته . يصف شعرها بالغزارة وحسن إرساله على ذياتك
 القوام (مستن الدموع) موضع جريها . يريد خديها (المجنّ) « بالكسر » يريد به
 الوشاح، سمي به لأنه يوارى ما تحته و (الجاائل) المنحرك (المنوشح) اسم مفعول
 توشّحت المرأة . ابست الوشاح . يصف خديها وكشحيها بالسهولة . وكنى بجولان الوشاح عن
 دقة الخصر (قرطها) هو ما يكون من الخلي في أسفل الأذن والشّف ما يكون منه في
 أعلاها وجمعه قروط وأقراط وقِرطة (الليت) « بالكسر » صفحة العنق . وهما
 ليتان والجمع أليّات وليّنة (هلك) « بفتححتين » اسم لكل مهواة (نفنف) اسم
 للهواء بين الشيء والأرض . كنى بذلك عن طول جيدها (ونجلو) تصقل . من جلا
 السيف والمرأة جلواً وجلاء . صقله (يصبح) من صبّحه يصبّحه « بالفتح فيهما » سقاء الصبوح
 وهو ما يشرب بالفداة ضد الغبوق . جعل ريقها المشبه بالعنبر والمسك صبوحاً لفرع
 الأراكة الذي تستاك به (ذرا) بالضم جمع ذرورة وهي أعالي كل شيء (أقحوان)
 « بضم الهمزة » نبت تشبه به الأسنان في صفرها وحسن تنسيقها وهو المسعى بالبابونج
 وجمعه أقاحي بتشديد الياء وأقاح بحذفها (وارتقى) الواو للجال (رامعة) اسم موضع
 في آخر بلاد بني نعيم بينه وبين البصرة ثلثا عشرة مرحلة (المتروح) نعت الندى .
 من تروح القوم . ساروا وقت الرواح يقول نجلو بمسوا كما أسنانا تشبه أعالي أقحوان

واجه الليل وقد سار اليه الندى من رامة وقت العشي حتى إذا ما توسطه قَطَرَ عليه يريد بذلك غَضَارَةَ أسنانها وحسن نضارتها (هجان الثنايا) بِيضُهَا ، والهجان الأبيض من كل شيء و (مغربا) بصيغة اسم المفعول . كذلك الأبيض الصافي من الغُرْبَةِ ، وهي البياض القُصْف (كفأر المسك) يريد نَاجِيَتَهُ . وهي وعَاؤُهُ ، وضمير (يفتح) راجع اليه (المبرح) نمت موتُ الهوى . (أوارن) فسرها الأصمعي بالرياح الشديدة الحرّ . وهي جمع لا واحد له . والمصدر الأرن « بالتحريك » وهو النشاط . تقول أرن البعير « بالكسر » يارن : نشط . فهو أرنٌ و (الأجلد) جمع الأجلد ، وهي من الأرض الغلاظ الصلاب و (برح) شديداً التأنير . وكأن واحدها بارح أو بارحة . يريد أن الرياح الشديدة اللواتي يؤثرن برورهن في صلاب الأرض مطروحة دون أهل مية فلا تكاد تبلغهم لبعُد أرضهم (ومستشججات) يريد الغربان ترفع أصواتها ، وقد شحج الغرابُ واستشجج وتشحج : رفع صوته . فاذا مدّ رأسه قيل نعب (مناكيل) جمع مشكال . وهن النساء اللاتي فقدن أولادهن (من صِيَابَةِ) « بضم الصاد وتشديد الياء » وهي الخيار من كل شيء . تقول فلان من صِيَابَةِ القوم ، إذا كان من مُصَاصِهِمْ وأخلصهم . يريد من خيار (النوب) وهم جيل من السودان . الواحد نُوبِي . شبه الغربان بهم في معنى السواد (صرف نية) الصرف « بالفتح » حوادث الدهر ونوائبه . والنية البعد مثل النوى (أمست في عصا البين تقدح) ذلك مَمَلٌ مستعار من قَدْح الدودة في الشجر : إذا وقعت فيه نأ كاه . والبين هنا الوصل . ومنه قول قيس بن ذريح :

لعمرك لولا البين لا يُقَطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلفُ

والعصا تضرب مثلا للاجتماع . وانشقاقها يضرب مثلا للفرقة لا يكون بعدها اجتماع .
ومنه قول قيس أيضاً :

الى الله أشكو نية شقّت العصا هي اليوم شتى وهي أمس جميع

يريد أن نية مية أمست تقدح في عصا الوصل تفرق بينهما وتشتت شملهما (اغبر)
 اشتد غباره (وهاجرة) هي نصف النهار اذا اشتد الحر . والهجر . مثلها (لم تقل)
 لم تسرح وقت القيلولة والقيلولة الناقة الفنية بمنزلة الشابة من النساء (والجندب)
 « بضم الدال وفتحها » طائر يكون في البرية اذا رمض في شدة الحر لا يستقر على
 الأرض . يطير فتسمع لحك رجله صريرا (يرمح) يضرب الحصى برجليه (الجون)
 الاسود (بنيهاء) هي المغازة لا علم بها . يتيه فيها سالكها . والجمع أتياه وأنويه .
 (مقفار) لا نبات بها (ارتكاضها) مصدر ارتكض الشيء : اضطرب (بآل الضحى)
 ذلك شاهد لمن فرق بين الآل والسراب . فالآل ما تراه ضحى كالماء بين السماء
 والأرض . والسراب ما تراه نصف النهار لا يثاب بالأرض كأنه ماء جار ، وقد سلف
 ذلك . يقول بكاد تضطرب بذلك الآل (بالطرف) اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع
 (يصح) يذهب به وقد مصح بالشيء مَصُوحًا : ذهب به (الفرند) « بكسرتين » في
 الأصل اسم لجوهر السيف ومائه الذي يجرى فيه . أراد به سرق الحرير ، وهي شققة
 البيض ومحض كل شيء : خالصه (معصوبة به) محاطة به ، من عصب القوم بفلان :
 أحاطوا به (ذراقورها) القور : الأصغر من الجبال ، الواحد قارة ، وذراها : أعاليها
 (ينقد) ينشق ، وقد انقذ الثوب وغيره . انشق (وينصح) يخاط ، وقد نصح الثوب نصحا
 كفتح خاطه . يقول كأن الآل المشبه بشقق الحرير محيط بأعلى أصغر الجبال ينشق
 مرة وينضم أخرى (الحرباء) دويبة على شكل سايم أبرص ذات قوائم أربع دقيقة
 الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها . والآنثى حرباء (وبرنج) من رنج فلان
 بالبناء لما لم يسم فاعله : اذا غشى عليه (وأطلال) اسم ناقة له و (أزي الظل) يأزي
 « بالكسر » أزيًا . على فُعول . قَلَصَ وتقبض ودنا بمضه الى بعض فهو آز (الفريد)
 الثور الوحشي المنفرد (الموشح) الذي له طرفتان في جانبيه كالوشاح . واكتنانه استتاره
 في كَنِّ يقيه من الحر (ونشوان) هو الشارب تفتت أعضاؤه وتسترخي . ويسمى ذلك
 بالفَتَار . وهو ابتداء النشوة (مشطونه) هي الدلو تشد بشطنتين من جانبيها . والشطن

« بفتحين » جبل طويل محكم القتل وجمعه أشطان . وقد شطن اللدو وغيرها بشطنها « بالضم » شدها بالشطن . وإنما تفعل العرب ذلك إذا كانت البئر عوجاء ملتوية . وتسمى بالشطون (يترجج) ينطوح يمينا وشمالا كاللدو بين الشطنين (رشاف) صيغة مبالغة من الرشف مصدر رشف الماء مضمه و (الفضال) « بكسر الفاء » اسم للخمرة العتيقة قال الشاعر

والشاربون اذا الذوارعُ أُغْلِيَتْ صَفْوَ الْفِضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
وتسمى أيضا بالفضلة وذلك لأن صميمها هو الذي بقي وفضل والذوارع الزقاق الصغار يُسَلَخْنَ من قبل الذراع الواحد ذارع (والعيس) سلف أنها البيض من الإبل يخاطها شُقْرَةٌ (المراويل) واحدها مرسال . « بكسر الميم » وهي السريعة السهلة السير و(جنح) مائلة على أحد شقيها تعتمد عليه وهي سائرة . الواحدة جانحة (إذا ارفض أطراف السياط) تفرقت أجزاءها بعد أن كانت مفتولة من كثرة الضرب يستحثون المطايا على السير (وهلات) بالبناء لما لم يسم فاعله صارت كالأهلة في الانحناء ودقة الضمور (جروم المطايا) أجسامها الواحد جرم (صيدح) اسم لناقة له لا يصرف . يصف أنها قوية على السير تجهد ما يسايرها من النوق التي تستحث بالسياط وقد هزات أجسادهن من الدأب على السير (أحم الروق) الأحم الأسود من كل شيء . ومصدره الحم بالتحريك . والاسم الحمة « بالضم » والروق . القرن . وجمعه أرواق (فرد) هو النور الوحشي مثل الفارد والفريد (ومشفر) « بكسر الميم وفتحها » سلف أنه للبعير بمنزلة الشفة للإنسان والجمع المشافر (كسبت) « بكسر السين » جلد مدبوغ تحذى منه النعال واليه تنسب فيقال نعال سبتية : بريد ومشفر مثل نعل (اليماني) كلما مشى ضرب ذنبه عقب رجله و(جاهل) نعت مشفر ووصفه بالجهل . وهو الخفة والعليش لكثرة حركته واضطرابه . وهذا كله بيان لهيئة حركته في سرعتها (كظل الذئب) ذلك مثل لشددة السرعة . وذلك أن ظله لا يكاد يرى إذا هو اشتد في عدوه (سدوها) بالنصب وهو مصدر سدت الناقة سدو . اتسع خطوها . يقال ما أحسن سدو رجلها

وأثو يديها . والأثو . مصدر كالسدو . وهو رَجَعَ اليدين في السير (وظيف) بالرفع وهو مستدق الذراع والساق من الخليل والإبل وجمعه وُظفُ « بضمين » وأوظفة يريد أن حركة الوظيف متوالية تلحق اتساع الخطو بعضه ببعض من غير انقطاع . وأجود منه في هذا المعنى قول كعب بن زهير :

تخذي على يسرات وهي لاحقة بأربع وقمهن الأرض تحليل

(وأمرته عصا الساق) بيان لقوة الوظيف . والإمرار في الأصل إحكام فتل الحبل . استعاره للشدة والقوة . وعصا الساق عظمها على المثل بالعصا يعتمد عليها (أروح) نعت وظيف من الروح بالتحريك . وهو السعة (وسوج) نعت من وسجت الناقة تسج وسمجا ووسيجا . أمرعت (الخدارى) « بضم الخاء » المظلم وكذا ليل أخدر وليل خدر من الخدرة . وهي الظلمة الشديدة (معروف السماء أقرح) يريد به الصبح لانه اذا طلع عرف . وسموته . شخصه و(أقرح) من القرحة . وهي في الأصل بياض في وجه الفرس أصغر من الغرّة . استعاره لبياض الصبح يشق ظلمة الليل (عاج) كلمة تزجر بها الناقة . وهي مبنية على « الكسر » تنون ولا تنون (أوتغيت) بالشعر أو بغيره (أبرقت) شالت بذنبها فهي مُبرِق من نوق مبارِق (بمثل الخوافى) يريد بذنب مثل الخوافى . وهن سمعات النخل التي يلبين القلب . والقلب « بضم فسكون » سَعَفٌ يطلع من قلب النخلة . وزعم بعض الناس أنه أراد خوافى النسر . وادعى أنها عريضة ليصح له التشبيه . وما درى أن الخوافى من كل طائر الربش الصغار التي في الجناح ضد القوادم . الواحدة خافية (متمتج) مصدر ميمي . من قولهم الإبل تتمتج في سيرها : اذا كانت تراوح بأيديهن (تمور) تنشط في سيرها من المور وهو النشاط وسهولة السير . وضعاها . عضداها . وروى . تموج ذراعاها (بجوزها) بوسطها . وجوز كل شيء وسطه . وجمعه أجواز (الإبعاد) مصدر أو عدها بالشر . وهو ضربها بالسياط (مكح) من أ كح الدابة . جذب عنانها حتى يرتفع رأسها . يريد أنها لا تنطأ على ذلك العدو (صهايبة) « بضم الصاد منسوبة الى غفل

اسمه مُصْهَب (جأس) وثيقة الخلق جسيمة وكذا جل جالس (يجوب) يقطع . من جاب البلاد جوبا . قطعها وبروى بِشَجَّ (المومة) هي المغازة الواسعة الملساء . وجمعها المواصي (جأب) هو الحمار الغليظ من حمر الوحش والجمع جُوب «بضمين» (مكدر) من كدحت الحمر اذا عضضته . وذلك من كثرة الدفاع عن أُنْه (يقلب أشباها) يريد أنه يتصرف كيف شاء في أُنْ متشابهة الخلق . يُفَرِّقهن ويجمعهن (متونها) ظهورها . الواحد متن و (مشرشح البهي) الموضع الذي ترشح فيه وتوهل لأن يرعاها الحيوان . تقول رشح الغيث النبات واسترشحه . رباه ، والقوم نسترشح البهي يُرَبِّونها فتكبر . وهي بنت من أنجع المرعى . وألفها للتأنيث وزعم بعض الناس أن واحدتها بُهامة فالألف للإلحاق وأنكره أبو العباس المبرد ، و (صردح) «بفتح الصاد والذال» المكان الواسع الأملس المستوي . وجمعه صرادح . يصف متونها بالملامة والصلابة (خطي) هو الرمح ينسب الى الخط وهو موضع بالبحرين . تجلب اليه الرماح من الهند فتقوم به (التوم) واحدته تومة . وهي في الأصل اللؤلؤة . يريد بها بيض النعام على التشبيه بها و(الأفوص) «بضم الهمزة» بييض النعام والجمع الأفاحيص و(يتصيح) يتكسر ويتشقق . وقد صيحت الشيء كثرته وشققته (بصاديها) من المصاداة . وهي العناية بالشيء . ومنه قول أعرابي وقد مخضت ناقه «بت أصاديها طول ليلى» (سرب) بالكسر القطيع من الطير وكذا الظباء والنساء والبقر (مرقب) موضع مرتفع من جبل أو رابية وأصله الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب يرقب القوم على بُعد (هبوة) غبرة وجمعها هبوات . قال رؤبة

تدو لنا أعلامه بعد الفرق في قطع الآل وهبوات الدقق

والدقق مادق من التراب الواحد دق . مثل جلي وجلل (جنادبه من شدة الحر تمصح)

سلف لك معناه

(قال أبو العباس) ومما يؤثر* من حكيم الأخبار* وبارع الآداب* ما حدثنا به
عن عبد الرحمن بن عوف* وهو أنه قال دخلتُ يوماً على أبي بكر الصديق*
رضي الله تعالى عنه في عِلَّتِهِ التي ماتَ فيها فقلتُ له أراك بارئاً يا خليفةَ
رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إني على ذلك أشدُّ الوجع. ولما لقيتُ
منكم يا معشرَ المهاجرين* أشدَّ عليّ من وجمي إني وليتُ أموركم خيركم

(يؤثر) من أثر الحديث . يَأْتِرُهُ « بالضم والكسر » أنراً ونازراً . نقله عن غيره
وحديثُ «أنور» . ينقله خافٌ عن سلف (حكيم الأخبار) يريد الذي أحكمت فصوله
فهو فعيل بمعنى مُفَعَّل قال الأعشى

وغريبة تأتي الملوك حكيمة قد قلتها يُقال من ذا قالها

(وبارع الآداب) من بَرُع براعة . فاق أصحابه . يريد الكلام الذي سلم من التكلف
والتعقيد وجمع بين معنى نَفَمٍ ولفظٍ جَزَلٍ (عبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف
ابن عبد الحرث بن زُهرة بن كلاب القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة
وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض . يكنى أبا محمد رضي الله تعالى عنه (أبي بكر) ذلك عماد الدين وعلم اليقين
خليفة رسول الله . واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان . من ولد تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي القرشي أول من أسلم وأنفق ماله وبذل نفسه في سبيل الله رضي الله تعالى
عنه (ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين) يروى أنه لما اختار أن يستخلف عمر
ابن الخطاب غضب المهاجرون وكان قد سأل عنه عبد الرحمن فقال هو والله أفضل
من رأيت إلا أن به غلظة . ودخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال له بلغني أنك اخترت
عمر للخلافة وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم وأنت
لاق ربك فسألك عن رعيته

في نفسى فكلكم وريم أنفه أن يكون له الأمر من دونه . والله لتتخذن
نضائد الديباج * وستور الحرير ولتأمنن النوم على الصوف الأذرنى كما
يألم أحدكم النوم على حسك السعدان . والذي نفسى بيده لأن يقدم
أحدكم فتضرب عنقه في غير حديد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا *
يا هادى الطريق جرت إنما هو والله الفجر أو البجر . فقلت خفض عليك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا يهيضك إلى ما بك * فوالله
ما زلت صالحاً مصلحاً لا تأس على شيء فانك من أمر الدنيا . ولقد تخليت
بالأمر وحدثك فما رأيت إلا خيراً : قوله نضائد الديباج . واحدها نضيدة .
وهى الوسادة * وما ينضد من المتاع قال الراجز

وقرأت خدامها الوسائد حتى إذا ما علوا النضائد

سبحت ربي قائماً وقاعداً

(والله لتتخذن نضائد الديباج) إعلام منه رضى الله تعالى عنه أنه ستفتح عليهم
المدائن ويغنمون منها غنائاً كثيراً وكان كذلك في عهد عمر . والديباج « بكسر الدال »
أصوب من فتحها ضرب من الثياب مشتق من الدبج . وهو النقش والتزيين فارسى
معرب (غمرات الدنيا) يروى بعد هذا وأنتم أول ضال بالناس غداً فتصدونهم عن
الطريق يمينا وشمالاً ، يا هادى الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر (إلى ما بك) يروى
بعد هذا قائماً الناس فى أمرك بين رجلين . رجل رأى رأيتك فهو معك . ورجل خالفك
فهو مشير عليك وصاحبك كما نحب . ولا نملك إلا أردت خيراً (وهى الوسادة)
يريد أن النضيدة تطلق على الوسادة وعلى ما ينضد من المتاع ، وأنشد قول الراجز
شاهداً على الأول فالنضائد على كلامه هى الوسائد كالأظهار فى مقام الإضمار ، وعلوا
« بفتح اللام المشددة »

وقد تُسَمَّى العربُ جماعةً ذلك * النَّضْدُ والمعنى واحدٌ * إنما هو * ما نُضِدُ في البيت من متاع قال النابغة * (ورفعته إلى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضْدِ) ويقال نُضِدْتُ المتاعَ * إذا ضُمَّتَ بعضه إلى بعض * فهذا أصله . قال الله تبارك وتعالى لها طلعٌ * نُضِيدٌ . وقال عز وجل في سِدْرٍ * مَحْضُودٍ * وطلعٍ * مَنْضُودٍ * . ويقال نُضِدْتُ اللَّابِنَ * على الميِّت . وقوله على الصوف الأذْرَبِيَّ . فهذا منسوب إلى أذريجان . وكذلك تقول العربُ * قال الشماخ *

(جماعة ذلك) يريد ما ذكر من الوصائد ومتاع البيت (والمعنى واحد) في إطلاق النضيدة والنضد على ما ذكر (إنما هو) بيان لأصل معناه ومثله في ذلك النضيدة فاستعملها في الوصائد من المجاز لأن من شأنها أن تنضد وكذا استعمال النضد في الطلع والمنضود في الطلع مجاز على التشبيه وكذا نُضِدْتُ اللَّابِنَ (قال النابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب « بكسر الضاد » من ولد سعد بن ذبيان . شاعر شريف جاهلي له قدم صدق في صناعة الشعر (ورفعته) صدره (خلت سبيل آتِي) كان يجسه) وهذا البيت والشاهد الآتي من كلمة له سنذكرها إذا تم هذا الحديث (نضدت المتاع) أنضده « بالكسر » نُضِدًا . وكذا نُضِدْتُهُ تَنْضِيدًا . (إذا ضُمَّتَ بعضه إلى بعض) منسقا أو مركوما بعضه فوق بعض (طلع) يريد به تَوْرُ النخل مادام في كَفْرَاهُ وهو وعَاوُهُ (سدر) هو شجر النبق (مَحْضُودٍ) من خَضَدَ العود . ثناه وهو رطب : يريد أن أغصانه تذهبها كثرة حملها (وطلح) عن ابن عباس وغيره أنه الموز (الابن) واحده كَبْنَةٌ وهو المضروب من الطين مُرْبَعًا (وكذلك تقول العرب) يريد أنه ليس بالقياس والقياس أن يقال أذْرِيٌّ بغير باء كما يقال في النسب إلى رَامٍ هُرْمُزِيٌّ رَامِيٌّ . وهذا مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة (قال الشماخ) ذكره في غير موضعه حيث لا شاهد فيه على ما تقول العرب من النسب . والشماخ اسمه تَمَقِيلُ بن ضرار . من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم

تذكرتها* وهننا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالحة* والجال*
وقوله على حَسَك* السَّعدان ، فالسعدان نبت كثير الحسك تأكله الإبل
فتسمن عليه ويغذوها غذاء لا يوجد في غيره . فن أمثال العرب : مرعى
ولا كالسعدان ، تفضيلاً له . قال الزبارة :
الواهبُ المائة الأبقارَ زِينها سَعْدانُ تُوضِحُ في أوبارها اللَّبْدُ
ويروى في بعض الحديث أنه يُؤمر بالكافر يوم القيامة فينسحب على
السَّعدان . والله أعلم بذلك .

قال أبو الحسن ° السعدان نبت كثير الشوك، كما ذكر أبو العباس ولاساق
له ، انما هو منفرش على وجه الأرض . حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى*

(تذكرتها) من كلمة له يصف فيها غارة شهدها بسنجال: وهي قرية من قرى أذربيجان
وعاصمتها تبريز ولم أعر منها الا على المطلع وهو :

ألا يا صَبْحاني قَبْلَ غارةِ سِنْجالِ وَقَبْلَ مَنابِيا قَد حَضَرْنَ وَأَجالِ
وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر مشلوب هوى بين أبطال

(اصبحاني) من صبح القوم كمنع سقام الصبوح . يريد اسقياني الصبوح وهو ما يشرب من لبن
أو خمر . وضمير «تذكرتها» عائذ الى محبوبته . والوهن . نحو من نصف الليل (والمسالحة)
مواضع الخفاة واحدها مسلحة . أو هي القوم يحفظون الثغور من العدو . سموا بذلك لانهم
يكونون ذوى سلاح (والجال) اسم جماعة الخيل والإبل أضاف أذربيجان اليهما إشعاراً
بأنهما مملوءة بهما (فالسعدان) واحده سعدانة (حسك) يريد به شوكه الواحدة حسكة (قال
أبو الحسن) هذه حاشية له نائية أنقل من الأولى (أحمد بن يحيى) بن زيد بن يسار المعروف
بشعلب إمام الكوفيين من موالى بني شيديان . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي

الشيبياني عن ابن الأعرابي* قال : قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها:
أترجع الى البادية؟ فقال: أمّا مادام السعدان مستلقياً فلا. يريد أنه لا يرجع الى
البادية أبداً، كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبداً. وقال أبو علي البصير
واسمه الفضل بن جعفر، وإن لم يكن بحجة ولكنه أجاد فدكرنا شعره هذا
لجودته لا للاحتجاج به، يمدح عبيد الله بن يحيى بن خافان وآله فقال:

يا وزراء السلطان أنتم وآل خافان

كبعض ما روينا في سالفات الأزمان

مائة ولا كصداء مرعى ولا كالسعدان

وهذه الأمثال ثلاثة* منها قولهم: مرعى ولا كالسعدان* وقي ولا كالك*
ومائة ولا كصداء* نُضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضلٌ وغيره

(ابن الأعرابي) هو محمد بن زياد. من موالى بني هاشم كان أحفظ أهل الكوفة
لغة والأدب. مات سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائتين في خلافة الواثق بن
المتنم (ولكنه أجاد فدكرنا) هذا ما يقول أبو الحسن وليس بالجيد (وهذه
الأمثال ثلاثة) لم يحسن أبو الحسن صياغة هذا التركيب. ولو قال ونحو ماء ولا كصداء.
ومرعى ولا كالسعدان. قولهم قي ولا كالك: وهذه أمثال ثلاثة تضرب للشيء الخ
لأجاد (مرعى ولا كالسعدان) اختلف الناس فيه فمنهم من ينسبه لقدور بنت خالد
الشيبياني وقد سئلت عن زوجها الثاني. ابن هومن الأول فقالت. وبعض الناس ينسبه
لامرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس الكندي فسألها كيف أنا من زوجك الأول
فقالت. والمونوق به الأول (وقي ولا كالك) قاله متمم بن نويرة بن عمرو من بني
يربوع يوم قتل أخاه مالكا ضرار بن الأزور في الردة على عهد أبي بكر الصديق
رضي الله عنه (وماء ولا كصداء) عن المبرد أنه لابنة هاني بن قبيصة وقد قال لها
زوجها ابن أنا من زوجك للأول فدكرته

أفضل منه . كقولهم ما من طائمةٍ إلا وفوقها طائمةٌ . أى ما من داهيةٍ
إلا وفوقها داهيةٌ . ويقال طام الماء وطمٌ إذا ارتفع وزاد . ومالكٌ . الذى
ذكروا هو مالك بن نويرة أخو متمم بن نويرة . وصداء . يمد . وبعضهم
يقول صدى . فيضم أوله ويقصر . فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال
لم أسمع من أصحابنا إلا صدءآ . يافى . وهو اسمٌ لماءٍ معرفةٌ وهما همزان
بينهما ألف والألف لا تكون إلا ساكنة . كأنك قلت صدعاعٌ ، يا هذا)
وقوله إنما هو والله الفجر أو البجر يقول إن انتظرت حتى يضىء لك الفجر
الطريق أبصرت قصدك * وإن خبظت الظلماء * وركبت العشواء * هجما
بك على المكروه . وضرب ذلك مثلا لغمرات الدنيا وتخيير أهلها .
وقوله يهيضك مأخوذ من قولهم هيض العظم * إذا جبر ثم أصابه شى

(ويقال طام الماء وطم) كان المناسب يقال طم الماء وطم . تقول طم الماء يطم بالكسر
والضم « طما وطموما . وطم الماء يطمو وطموا كضموا . وطمى يطمى طميا . كاه زاد وارتفع
(قال لم أسمع) وقال من نقل فقد أخطأ . وسيأتى بذلك هذا المثل وبين روايته . ولنا
فيه بحث (اسم ماء) بل هو اسم لركبةٍ ماؤها أعذب مياه العرب (أو البجر)
« بفتح الباء وضمها » الشر والأمر العظيم ويروى بالخاء وهى ضعيفة (أبصرت
قصدك) يريد تبين استقامة أمرك (خبظت الظلماء) يريد مشيت فى الظلماء على
غير هدى وكذلك قوله (وركبت العشواء) وهى فى الأصل : الناقة التى لا تبصر
فهى تخبط بيديها كل ما مرت به لا تتعاهد قصد السبيل (لغمرات الدنيا) شدائدها
لواحدة غمرة . وهى فى الأصل الماء الكثير يغمر من دخله ويستره (من قولهم هيض
العظم) المناسب ان يأخذه من المبنى للفاعل يقول مأخوذ من قولهم هاض العظم اذا
جبره وتكون الأفعال كلها فى عبارته على سنن واحد

يُعْنَتُهُ * فَأَذَاهُ فَكَسْرَهُ نَائِيَةً أَوْ لَمْ يَكْسِرْهُ * وَيَقَالُ عَظْمٌ مَهْيِضٌ وَجَنَاحٌ
مَهْيِضٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى . ثُمَّ يَشْتَقُّ لِغَيْرِ ذَلِكَ * وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا كَسَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ * سِجْنَهُ وَهَرَبَ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى مَا فَعَلْتُ وَلَسَكُنْكَ مَسْمُومٌ * وَلَمْ أَكُنْ
لَأَضَعُ يَدِي * فِي يَدِ ابْنِ عَاتِكَةَ * هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأُمُّهُ
عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . وَوَلِيُّ الْمَلِكِ بَعْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَلَا يُعْلَمُ
أَحَدٌ أُعْرِقَ فِي الْخِلَافَةِ * مِنْهُ « فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ هَاضَنِي فَهَيْضُهُ * . فَهَذَا مَعْنَاهُ

(يَعْنِيهِ) مِنَ الْإِعْنَاتِ وَهُوَ الْإِلْقَاءُ فِي مَشَقَّةٍ (فَكَسْرُهُ نَائِيَةً أَوْ لَمْ يَكْسِرْهُ) هَذِهِ عِبَارَاتُهَا
وَعِبَارَةُ اللَّغَةِ هَاضَ الْعَظْمَ يَهْيِضُهُ هَيْضًا فَهَاضَ : كَسَرَهُ بَعْدَ الْجُبُورِ أَوْ بَعْدَ مَا كَادَ
يَنْجَبِرُ . وَهَذَا السُّكْرُ أَشَدُّ وَأَوْجَعُ ، قَالَ الْقَطَّامِيُّ

إِذَا مَا قَلْتُ قَدْ جُجِرْتُ صُدُّوعٌ تَهَاضُ وَمَا لَمَّا هَيْضُ اجْتِبَارُ

(لِغَيْرِ ذَلِكَ) مِنْ مَعَاوِدَةِ مَرَضٍ أَوْ هَمٍّ وَحُزْنٍ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)
ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْخَلِيفَةُ الْعَدْلُ الَّذِي أَحْيَا السَّنَةَ وَأَمَاتَ الْبِدْعَةَ . اسْتَخْلَفَهُ سَلِيمَانَ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَعَلَهَا مِنْ بَعْدِهِ لِأَخِيهِ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ) ابْنُ أَبِي
صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ عَامِلُ سَلِيمَانَ عَلَى خِرَاسَانَ وَكَانَ يَزِيدُ كَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْوَالِ اجْتِبَاهَا فَلَمَّا
وَلَّى عُمَرَ سَأَلَهُ عَنْهَا فَجَحَدَهَا فَخَبَسَهُ (وَلَسَكُنْكَ مَسْمُومٌ) وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ خَافَتْ أَنَّ
يُسْنَدُ الْأَمْرِ إِلَى أَهْلِ دُونِهِمْ فَدَسَوْا إِلَيْهِ مِنْ سِقَاةِ السَّمِّ فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَقَضَى
نَجْبَهُ (وَلَمْ أَكُنْ لَأَضَعُ يَدِي) وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ اسْتَشْفَعَهُ وَهُوَ عَامِلُ
سَلِيمَانَ فِي أَمْرِ فَرَدَّ شَفَاعَتَهُ فَتَوَعَّدَهُ إِنَّهُ هُوَ وَوَلِيُّ الْمَلِكِ لَيَقْطَعُنَّهُ إِرْبًا بِإِرْبًا (أُعْرِقَ فِي
الْخِلَافَةِ) وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ وَجَدَّهُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ كِلَاهِمَا خَلِيفَةُ (إِنَّهُ قَدْ هَاضَنِي فَهَيْضُهُ) عِبَارَةُ
ابْنِ الْأَنْبَرِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ أَنِّي وَاللَّهِ لَوْ وَتَقْتُ بِحَيَاتِكَ لَمْ أَخْرِجْ مِنْ مَجْبَسِكَ وَلَكِنِّي
خَفْتُ أَنَّ بَنِي يَزِيدٍ فِيَقْتُلُونِي شَرَّ قَتْلَةٍ فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَبِهِ رَمَقٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَرِيدٌ
بِالْمُسْلِمِينَ سُوءًا فَأَلْحِقْهُ بِهِ وَهَضْهُ فَقَدْ هَاضَنِي

وقوله : فكألكم ورم أنفه ، يقول امتلاً من ذلك غضباً . وذكر أنفه دون السائر* كما يقال فلان شامخ بأنفه : يريد رافع رأسه . وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر* (ولا يُهاج إذا ما أنفه ورم) . أى لا يكلم عند الغضب . ويقال للمائل* برأسه كبراً* مُدشأوس* ، وثاني عطفه وثاني جيده . إنما هذا كله من الكبرياء . قال الله عز وجل ثانی عطفه* ليضل عن سبيل الله . وقال الشماخ (بهجو الرُبَيْع* بنِ علباء* السلمي*) :

نُبئت* أن رُبَيْعاً أن رعى إبلا* يُهدى إلى خنأه* ثانی الجيد
وقوله أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض ، وبرأت كلاهما يقال . فمن قال برئت قال أبرأ يافئ لا غير . ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وأبرؤ ، يافئ . مثل فرغ يفرغ ويفرغ* والآية

(دون السائر) يريد باقي جسده (وهذا) يشير الى ورم الأنف (قال الشاعر) لم يعلم لنا اسمه ولا صدر بيته (ويقال للمائل) هذا وما بعده من فضل الكلام . والمتشأوس هو المظهر لمعنى الشوس « بالتحريك » وهو النظر باحدى العينين وإمالة الوجه في شق العين التي ينظر بها . يكون ذلك خلقة ويكون من الكبر والتبهي والغضب . وقد شوس الرجل « بالكسر » فهو أشوس . والأنى شوساء ، والجمع شوس . وتشأوس أظهر ذلك كله (ثانی عطفه) عن الأزهرى جاء في التفسير أن معناه لا وياً عنقه . وفي اللغة العطف الجانب . وهذا كناية عن الإعراض . (الربيع) « بضم الراء » (علباء) « بكسر العين » ممدوداً (السلمي) منسوب الى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (نبئت) سيأتي بيانه في كلمته التي سند كرها (مثل فرغ يفرغ ويفرغ) سيأتي لأبي الحسن يقول فرغ يفرغ « بالفتح » فراغاً لفة نيم . وفرغ يفرغ « بالضم » فروغاً لفة أهل العالية ومن والاها

تقرأ على وجهين: سنفرغ لكم أيها الثقلان، وسنفرغ. والمصدر فيهما البرء* يافتى
ومما روى لنا عنه رضى الله عنه حيث عهد عند موته* وهو بسم الله الرحمن
الرحيم. هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند آخر عهده بالدنيا* وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر
ويتقى فيها الفاجر أنى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك
علمى به ورأى فيه. وإن جار وبدل فلا علم لى بالغيب. والخير أردت.
ولكل امرئ ما اكتسب. وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون*
نصب أى بقوله ينقلبون. ولا يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاستفهام*

(والمصدر فيهما البرء) هذا ما قال أبو العباس. وقالت اللغة من قال برأت «بالكسر»
قال أبرأ برأ «بالضم» وهى لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز وهما يقولان
برأت من المرض أبرأ برأ «بالفتح» وزاد أهل العالية بروأ وقد نقل عن الأزهري
قال: وقد رووا برأت من المرض يبرؤ «بالضم» ولم نجد فيها لامه همزة فعلمت أقول
وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه الا فى هذا الحرف، ثم زاد قرأت
أقرؤ وهنأت البعير أهئوه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس الا أنه خالف
فيها وزاد عليها. قال وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برأ «بالضم» وبروأ. وبرأ ككرم
وفرح. برأ وبرأ وبروأ: يقه (عهد عند موته) العهد هنا الوصية ومنه اشتق العهد
الذى يكتب للولاية (عهده بالدنيا) يريد آخر زمنه. تقول كان ذلك الأمر على عهد
فلان وعهده «بالكسر» تريد زمنه (أى منقلب ينقلبون) يريد ينقلبون فيه؛
وإنها لاية ترهب القلب وتدهى العقل وتوهى القوى وتوهن العظم. وفى حديث
صفوان بن محرز أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية بكى حتى نقول قد
اندق قصص روزه يريد منبت شعره على صدره (حروف الاستفهام) يريد الكلمات
التي يستفهم بها مثل من وما ومتى وأين

إذا كانت أسماء امتنعت * مما قبلها كما يمتنع ما بعد الألف من أن يعمل فيه ما قبله . وذلك نحو قولك علمت زيدا منطلقاً . فإن أدخلت الألف قلت علمت أزيد منطلق أم لا . فأى بمنزلة زيد الواقع بعد الألف ألا ترى أن معناها إذا أم ذا . وقال الله عز وجل لنعلم أى الحزبين أحصى * لما لبثوا أمداً لأن معناها أهذا أم هذا . وقال تعالى فلينظر أيها أزكى طعاماً * على ما فسرت لك . وتقول أعلم أيهم ضرب زيدا وأعلم أيهم ضرب زيد : تنصب أيا بضرب لأن زيدا فاعل . فانما هذا لما بعده وكذلك ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلاماً أيهم في الدار وقد عرفت غلاماً من في الدار وقد علمت غلاماً من ضربت . فتنصبه بضربت : فعلى هذا مجرى الباب

(امتنعت مما قبلها) لما فيها من معنى الانشاء (أحصى) فعل ماض يربيد ضبط الأمد أو أفعل تفضيل على مذهب من يرى بناءه من غير الثلاثي المجرد . وأمداً نصب على هذا المذهب تمييزاً (فلينظر أيها أزكى طعاماً) استشهد بمثل هذه الآية . يونس بن حبيب على أن التعليق غير مختص بأفعال القلوب (هذا) وقد تم حديث أبي بكر رضى الله تعالى عنه واليك كلمة النابغة :

أقوت وطال عليها سالف الأمد	يادار مية بالعلياء فالسند
عيت جواً وما بالرابع من أحد	وقفت فيها أصيلاً ناساً بلها
والنوى كالحوض بالظلومة الجلد	الأأورى لأياً ما أبيتها
ضرب الوليدة بالمسحاة فى النار	ردت عليه أقاصيه وأبدته
ورفعتة الى السجفين فالنصد	خلت سبيل أنى كان يحبسهُ
أنخى عليها الذى أنخى على لبد	أضحت خلاء وأضحى أهلها الحنوا
وانيم القنود على عبرانة الجدر	فعدت عما ترى إذ لا ارتجاع له

مقدوفة بدخيس النخض بازها
كان رجلي وقد زال النهار بنا
من وحش وجرة موثي أكارعه
سرت عليه من الجوزاء سارية
فارتاع من صوت كلاب فبات له
فبهن عليه واستمر به
وكان ضمران منه حيث يوزعه
شك الفريضة بالمدرى فأنفذا
كأنه خارجا من جنب صفحته
فظل يعجم أعلى الروقي منقبضاً
لما رأى واشق إقصاص صاحبه
قالت له النفس إني لا أرى طمعا
فتلك تبغني النعمان إن له
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
الاسليمان إذ قال الإله له
وخيس الجين إني قد أذنت لهم
فمن أطاعك فأنعمه بطاعته
ومن عصاك فمأقبه بمأقبة
الامثلك أو من أنت سابقه
أعطى لفارحة حلوى توابها
الواهب المائة الأبقار زيتها
والرا كضات ذبول الربط فائقها
وانليل تمزع غرباً في أعنتها
له صريف صريف القمو بالمسد
يوم الجليل على مستانس وكد
طاوى المصبر كسيف الصيقل الفرد
نرجي الشمال عليه جامد البرد
طوع الشوامت من خوف ومن صرد
صمغ الكعوب بريثات من الحرد
طعن المكارك عند المبحر النجد
طعن المبيطر إذ يشفي من العصد
سفود شرب أسوه عند مفتاد
في حالك اللون صدق غير ذى او د
ولا سبيل الى عقل ولا قود
وإن مولاك لم يسلم ولم يصد
فضلا على الناس في الأذنين والبعد
ولا أحاشى من الأقوام من أحد
قم في البرية فاخذها عن الفند
بينون تدمر بالصفايح والعمد
كما أطاعك وأدله على الرشيد
تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
سبق الجواد إذا استولى على الأمد
من المواهب لا تعطى على النكد
سعدان توضح في أوارها اللبد
برد الهواجر كالغزلان بالجراد
كالطير تنجو من الشوبوب ذى البرد

والأدم قد خيبت فتلاً مراقبها
واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
يُحْفُهُ جانبا نيقٍ وتُدْبِعُهُ
قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا
فحسبوه فالقوه كما حسبت
فكملت مائة فيها حمامها
فلا لعمري الذي مسحت كعبته
والمؤمن العائذات الطير نسمها
ما قلت من سىء مما أتيت به
إذا فعاقبنى ربي معاينة
الامقالة أقوام شقيت بهم
أنبتت أن أبا قابوس أوعدنى
مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
لا تقذقتى بركن لا كفاء له
فما الفرات إذا جاشت غواربه
بمدئه كل وادٍ مترع لجب
بظل من خوفه الملاح منصما
يوماً بأجود منه سيد نافله
هذا التناه فان تسمع به حسناً
ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت

مشدودة برحال الحيرة الجد
الى حمام سراج وارد التمد
مثل الزجاجه لم تكحل من الرمد
الى حمامنا ونصفه فقد
تسماً وتسمين لم تنقص ولم تزد
وأسرعت حسيه فى ذلك العدد
وما هريق على الأ نصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسعد
إذا فلا رفعت سوطى الى يدي
قرت بها عين من يأتيك بالفند
كانت مقاتهم قرعاً على كبدى
ولا قرار على زار من الأسد
وما أنترو من مال ومن ولد
وان تأنفك الأعداه بالرقد
ترى أواذيه العيرين بالزبد
فيه ركام من الينبوت والخصد
بالخبز رانه بعد الأين والنجد
ولا بجول عطاه اليوم دون غد
فلم أعرض أيت الاعن بالصمد
فان صاحبها مشارك النكد

العلياء المكان المرتفع (والسند) ماء لبنى سعد وعن الأزهرى بلد بالبادية يريد
توسط دارها بينهما (أقوت) خلت والمصدر الإقواء . وقد التفت من الخطاب الى

الغبية والأمد الزمن (أصيلانا) مصغر أصلان « بضم الهمزة » جميع أصيل وهو نادر لأنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء جموع القلة وهذا ليس منها . والأصيل العشى وبروى أصيلا لا على البدل (عيت جوابا) لم تنطق أن تنطق (الأوارى) هي الأواخي ، الواحد آرى وآخية « بمد الهمزة وتشديد الياء فيهما » وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عُصِيَّة أو حُجِير ويظهر منه مثل عُروة تشد إليه الدابة و(لأيا) مصدر لأى الرجل كسعى جهداً في عمله وأبطأ . لا يستعمل إلا منكرآ و (ما) نكرة تامة نعمت لأيا . وليست نافية كما زعم بعضهم : يقول أتبين آثارها بلائى أى لائى (والنؤى) والنئى « بالكسر » حفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل والجمع نؤى على فِعُول وآناه بالمد : والأصل آناه كما قالوا آبار والأصل آبار فقدموا الهمزة (والمظالومة) الأرض التى حفرت فى غير موضع الحفر . وعن ابن السكيت فى تفسير هذا البيت يعنى أرضاً مروا بها فى برية فتحوضوا حوضاً سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض فاذا انتقلوا عنه أسرع إليه الدنور (الجلد) الصلبة . شبه النؤى بالحوض الذى عمل فى غير موضعه فى سرعة الدنور (ردت عليه أقاصيه) بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقاصى الشئ أباعده الواحد أقصى (ولبدته) ألصق بمضه ببعض . يريد لبد المرود من التراب . والوليدة الجارية والجمع الولائد و (المسحاة) « بالكسر » آلة من حديد يجرف بها الطين . وقد سحاه يسحوه ويسحيه ويسحاه سحوا وسحياً . جرفه بالمسحاة . وصانعه سحاه وحرفته السحاية « بالكسر » و (النأد) محركا الندى . يريد ضرب الوليدة فى التراب أصابه ندى فهو على حذف مضاف أى فى موضع النأد : يقول ردت أقاصى التراب الذى بَعُد عن النؤى الى جانبه وضربته الوليدة بالمسحاة فلبدته صيانة له (خلت سبيل أنى كان يجبهه) الأنى السيل لا يُدرى من أين أنى (والسجفان) الستران يكونان كالمصراعين فى مقدم البيت . الواحد سجف « بكسر السين وفتحها » والجمع أسجاف وسجوف (والنضد) سلف أنه ما ينضد من المتاع . يقول أطلقت الوليدة سبيل السيل بتنقيتها ما كان يجبهه من حصى وتراب

ورفعت ذلك الى مقدم البيت لئلا يصل اليه السيل . وهذان البيتان يصف فيهما ما كان
يعهد قبل الدور ومحو الآثار (أخى عليها) أتى عليها الدهر فحما رسمها وبدل معالمها
(وأبد) اسم نسر ضربت به العرب المثل في طول الأجل فقالوا (طال الأمد على أبد)
وحديثه فيما يذكر أن لقمان بن عاد أرسله قومه لما أصابهم القحط في وفد الى حرم مكة
يستسقى لها . فكانت منهم كهنات فنصحنهم لقمان فلم ينتهوا فأهلكهم الله . وزعموا أن
لقمان خبير بين أن يعيش بقاء سبع بمرات سمر من أظب عنبر في جبل وعرا لا يسها القطر .
أو بقاء سبعة أنسر . فاختر النور . فكان آخرهن هلاكا (أبد) وقد طال عليه
الأمد (وانم) من نعى الشيء ينميه نمياً . رفعه و (القنود) « بالضم » جمع قنود
« بالتحريك » وهو اسم لأداة الرحل (عبرانة) هي الناقة الناجية في نشاط أو هي
التي شبت بالعبير في سرعتها ونشاطها . والعبير هنا الحمار الوحشي (أجد) « بضمين »
موتقة الخلق . ولا يوصف به البعير . وقد آجدها الله . فهي مؤجدة . أو نقها فهي موتقة
(مقدوفة بدخيس النحض) النحض اللحم الكثير . القطعة منه نحضة ودخيسه .
مكثنزه (والغذف) الرمي بقوة . استعاره لكثرة اللحم . وقد قذفت الناقة اذا
كثرت لحمها . كأنها رُميت به رميا (بازها) نابها الذي شق اللحم عن منبته وطلع .
وانما يطلع اذا استكملت ثمانية أعوام وطمنت في التاسع (والصريف) صوت حك
الأنياب بعضها ببعض فيسمع له صوت و (صريف القعو) « بالنصب على التشبيه »
والقعو . البكرة أو جانبها . وجمعه قُمي على فمول (المسد) الحبل المضفور المحكم
القتل . يريد بيان قوتها على السير . وقد أخذ على النابغة وصف ناب الناقة بالصريف
فمن الأصمى اذا كان انصريف من الفحولة فهو من النشاط واذا كان من الاناث فهو
من الإعياء . وقد وهم ابن خالو به فجعل الصريف في بيت النابغة وصفا لها بالكلال
وهو خطأ لأنه انما يصفها بالنشاط والقوة . ولعل ما قاله الأصمى هو الأكثر في
كلامهم (زال النهار) انتصف من زالت الشمس . مالت عن كبد السماء (بنا)
بمعنى علينا (يوم الجليل) « بفتح الجيم » وروى بنى الجليل . وهو اسم واد

لبنى نعيم ينبت الجليل . وهو التمام (هلى مستأنس) الاستئناس فى كلام العرب النظار
تقول اذهب فاستأنس . تريد انظر هل ترى أحداً . ويروى « على مستوحس » .
يريد قد أحس بصوت خفى قد أفزعه (وحده) « بالتحريك » منفرد من الوحش .
يريد على نور مذعور أحس بما رابه فهو يتبصر ويتلفت ولم تكن معه عانة تشغله .
وذلك أجده لعدوه (وجرة) موضع تراب للوحش بينه وبين البصرة نحو أربعين
ميلاً (موشى أكارعه) الأكارع واحدها أكرع جمع كراع « بالضم » وهو من
البقر والغنم مستدق الساق العارى عن اللحم . والوشى التزيين مصدر وشى الثوب
يشيه . اذا حسنه ونمنمه بالنقش . يريد أنه أبيض فى قوائمه تقط سود (المصبر) هو
المعى . وجمعه مصران (الصيقل) شحاذ السيوف (الفرد) « بكسر الراء » ورواه ابن
السيكيت « بفتحين وبضمين » ومعناه المنقطع القرين . لا مثل له فى جودته . يريد
بذلك التشبيه دقة ضموره (الجوزاء) نجم يعترض فى جوز السماء . وهى من الأنواء
(سارية) هى السحابة تسرى ليلاً . وجمعها سوار (نزحى الشمال عليه) يريد تدفع
ريج الشمال من تلك السارية على ذلك النور (جامد البرد) وهو حب الغمام . بصف
ما كان يقامى ليلته من البرد والبرد (كلاب) صاحب كلاب (فبات له طوع الشوامت)
يروى بنصب طوع ورفعته فمن نصب جعله مصدر طاع له بطوع بمعنى انقاد كأطاع
وأراد بالشوامت القوائم الواحدة شامة . يقول بات النور لذلك الصوت منقاداً لقوائمه
لا يفتر عن العدو من أجل الخوف والصرود ومن رفعه جعله مصدر طاع بمعنى اشتهى
وأحب استجازة كأطاع . ومن الأخير قول سويد

رُبَّ من أنضجتُ غيظاً قلبه قد نمتى لى موتاً لم يطعُ

وقولهم اللهم لا تطيعنّ بى حاسداً يريدون لا تفعل بى ما يشتهيه ويحبّه . وأراد
بالشوامت الأعداء : يقول بات للنور ما تشتهيه وتحبّه أعداؤه الكلاب من الخوف
والصرود . فقوله (من خوف ومن صرد) على الأول تعليل وعلى الثانى بيان .
والصرود « بالتحريك » شدة البرد (واستمرت به) مرت به . من المرور وهو

الذهب (صمغ الكعوب) يريد الكعوب الصمغ . الواحد أصمغ . والأثني صمغاء .
والمصدر الصمغ « بالتحريك » وهو لطافة الكعوب واستواؤها (والحدرد) « بالتحريك »
داء في قوائم البعير إذا مشى نفض قوائمه فضرب بها الأرض كثيراً (ضميران)
« بالضم » وعن الأصمعي « بالفتح » اسم كلب : وغلط الجوهري فقال اسم كلبه
(منه) يريد قريباً من الثور . وضمير (يوزعه) عائد الى كلابه . من أوزعته بالشيء
أغريته به (طعن الممارك) نصب على التشبيه . والممارك المقاتل . تقول عاركة عرا كما
قالت (المجحر) « بضم ميم فسكون جيم » مكان الإيجحار . وهو الإيجاء والاضطرار .
تقول أبحره الى كذا . أبحاه واضطره (والنجد) « بفتح النون وضم الجيم وكسرها »
الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره . والجمع أنجاد . يريد أن السكلاب يفرى كلبه
أن يطعن الثور طعن الشجاع الممارك عند مكان الإيجاء والاضطرار . وقد روى
البيت بعض الناس (فهاب ضميران) يريد هاب طعن الثور المشبه بالممارك (شك
الفريضة بالمدرى) المدرى « بالكسر » حديدة محددة الطرف بمحكها الرأس . شبهها
قرن الثور . وشكته خزقه به . من شكه بالرمح . خزقه به وانتظمه . والفريضة : مضغة
قليلة في الجنب ترعد من الدابة إذا فزعت . أوهى مضغة بين الثدي ومرجع السكتف
من الرجل والدابة . والأول هو المراد هنا (فأنفذها) يروي فأنفذه . يريد فأنفذ قرنه
فيها (المبيطر) هو البيطار الذي يعالج الدواب (والعضد) « بالتحريك » داء يأخذ
الإبل في أعضادها (صفحته) جانبه (سفود) « بفتح السين وضمها وتشديد الفاء »
حديدة ذات شُعب مُعَقَّفة يشوي بها اللحم . وجمعه سفافيد (شرب) « بفتح الشين »
الجماعة يشربون الخمر (مفتاد) موضع افتتاح اللحم . وقد فاد اللحم وافتأده . شواه .
يريد كأنه في حال نفوذه من جانب السكلب سفود شرب انتظم به اللحم (بمعجم)
« بضم الجيم » يعضغ . وقد عجم الشيء عجبنا . عضته بأضراسه (والروق) « بالفتح »
القرن . وجمعه أرواق (في حالك اللون) يريد في قرن أسود اللون (صدق)
« بالفتح » مستوصلب . من قولهم رمحٌ صدقٌ وسيفٌ صدقٌ . إذا استوى وصلب

(غير ذى أود) الأود . بالتحريك العوج . يريد أن السكلب ظل بمضغ قرنه وهو مُنحَن عليه من شدة ما أصابه (واشق) اسم كلب له آخر (إقصاص صاحبه) قتله . من أقصه . ضربه أو رماه فمات مكانه و (العقل) الدبة و (القود) القصاص . يريد لما رأى واشق قتل ضميران ولا دية ولا قصاص (قالت له النفس) حدثته نفسه (لا أرى طمعا) فى صيد ذلك الثور (وأن مولاك) يريد صاحبه ضميران (لم يسلم) من القتل (ولم يصد) ولم يظفر بصيده (فتلك) إشارة الى ناقته المشبهة بالنور (الأدين) الأقرين واحدهم أدنى (البعد) « بضممتين » جمع بعيد . ويروى « بفتحيتين » جمع باعد مثل خدم و خادم (سليمان) هو نبي الله ابن داود عليهما السلام (فاحدها) من حدَّ الرجل عن الأمر بحده « بالضم » حده . منعه (والفند) « بالتحريك » الخطأ فى الرأى والقول (وخيس الجن) الرواية (وخبر الجن) والتخيس التذليل . تقول خاس الدابة وخيسها : راضها وذلكها (تدمر) « بضم الميم » مدينة قديمة بالشام . بينها وبين حلب خمسة أيام . سميت بتدمر بنت حسان بن أذينة العَمَلِيقِي وهي من عجائب الأبنية . زعم النابغة أنها من بناء الجن لسليمان عليه السلام (بالصفاح) « بضم فتشديد » الحجارة العراض . الواحدة صَفَاحَة (والعمد) « بالتحريك » أساطين الرخام (ولا تقعد على ضمد الا لملك) الضمد . الغيظ والغضب . وقد ضمد « بالكسر » اشتد غيظه وغضبه (والأمد) الغاية تنتهى اليها الخيل فى السباق . يريد لا تقعد على حنق الا لمن يملك فى عزة الجانب أو من يقاربك قرب الجراد المصلى من الجواد السابق . وهذا من النابغة تعريض بنفسه . يطلب أن لا يحتمد عليه لأنه ليس مثلاله ولا مقارباً منه (أعطى الفارحة) يريد ولا أرى فاعلا أعطى لهبة فارحة : من الفراحة وهى الحسن والملاحة (نكد) ضيق فى العيش . يقول أعطى لهبة تتبعها مواهب لم تعط على عسر ونكد (الواهب المائة الأ بكر) ذلك تفصيل لما أجمل فى الهبة . ويروى « الواهب المائة الممسكاه » وهى الإبل الغلاظ السمان (توضح) « بضم التاء وكسر الضاد » مزرعة بالجمامة خصبة لا تخل بها (أوارها اللبد) « بضم ففتح » جمع لبدة مثل غرفة وغرف . يريد الكثرة المترجمة . يصف أنها رعت السمعان فأخرج

أوبارها فلحّت ألوانها وحسنت شارّتها (والراكضات) الركض في الأصل ضرب
الدابة بالرجل يستحّتها على السير ، استعاره لضرب الجوارى بأرجلهن (ذبول الربط)
وهن يتبخرن في مشيتهن . وإربط مألّاه بيض دقيقة الذسيج ليّنة . الواحدة ربطة .
(فاقها) نعمها وإسناده الى (برد الهواجر) مجاز حسن . يريد أنها منعمة يبرد النسيم
لا تفسّأ حرارة الهاجرة (كالغزلان بالجرد) الجرد الفضاء لا نبت فيه . يريد أنها
متمتعة بأنفسها تمتع الظباء بذلك الفضاء ، تروح وتغدو لا يتعرض لهن أحد (والخليل
تمزّع) تشتد في سيرها . وقد مزّع الفرس والظبي والبعير بمزّع « بالفنح » مزعا :
أسرع في عدوه وجرى وى وى (والخليل تمزّع) « بالكسر » اذا جرت تطلقا (غربا)
مترامية على العدو . والغرب الحدة والنشاط . وى (قبا) جمع أقب والأثني قباء
والمصدر القبيب « بالتحريك » وهو الضمور ، والأولى أجود (في أعنتها) الواحد
عنان « بالكسر » وهو من اللجام السير الذي تمسك به الدابة (الشؤبوب) الدفعة
من المطر والجمع الشّيب (والأدم) هي الإبل الواضحة البياض . أو التي أشرب
لونها بياضاً أو سواداً ، الذكر آدم والأثني أدماء (خيست) بالبناء لما لم يسم فاعله
حبست للقسّم أو المنحر فلم تسرح الى المرعى (فتلامرافها) مندججة بعيدة عن جنوبها
فلا يؤذيها (العرك) وهو حزم مرفق البعير جنبه حتى يقطع الجلد ويخلص الى اللحم .
يقال مرفق أفتل وناقفة فتلاء المرفقين . والمصدر القتل « بالتحريك » (الخيرة) « بكسر
الحاء » مدينة بينها وبين الكوفة ثلاثة أميال ، كانت مسكن ملوك العرب ، مشهورة بعمل
الرجال . تقول رجال حبرية وحارية على غير قياس (الجدد) جمع جديد . نقيض
انخلق (واحكم كحكم فناة الحى) عطف على قوله « ولا تقعد على ضمده » يريد كن
حكما تصيب اذا ما ارتأيت كما أصابت فناة الحى إذ نظرت الى حمام فأخصت عدده
ولم تخطئه . تقول حكم الرجل « بالضم » صار حكما . ومنه قول النمر بن تَوَلَب
وأبغض ببغضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما
يريد اذا حاولت أن تكون حكما ، وليس المراد الحكم في القضاء ، وهذا أيضاً تعريض

يطلب منه أن يتوَّخى الإصابة في أمره (فتاة الحى) زرقاء البجامة من بنات جد يس زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (سراع) سريرة الطبران (وارد التمد) بيان لشدة الطبران و (التمد) « بالتحريك وتسكن ميمه » الماء القليل . وعن ابن الأعرابي التمد قلتُ يجتمع فيه ماء السماء يشرب منه الناس شهرين من الصيف ثم ينقطع أول القيظ ، وجمعه نَماد . وإنما ذكر الوصف على إرادة السرب (بمغه) يحيط به . من حفّ القوم بالرجل . اكتنفوا به و (النيق) « بالكسر » الجبل وجمعه أنياق ونيوق يريد بذلك المبالغة في صعوبة إحصائه . وذلك أن الحمام إذا ضاق عليه المسلك ركب بعضه بعضاً فلم يسهل عدّه (وتتبعه مثل الزجاجاة) يريد تتبعه عينا صافية ككصفاء الزجاجاة لم يصبها رمد فتكتمحل (قالت ألا ليتما) هذه حكاية لما روى من قولها حين مرّ بها القطا وهو

ليت الحمام إيه ونصفه قدية الى حمامية تم الحمام مية
(قدية) تريد نخسي وزعم ابن السكيت أن معناه فقط . وأن داله مبدلة من الطاء (نخسبه) يروى أن الحى نظره فوجده سنا وستين وضم اليه نصفه وهو ثلاث وثلاثون فكانت جملته تسعا وتسعين (حسبة) « بالكسر » اسم للهيئة التي حسبت (مسحت كعبته) يريد زرت يئنه وطففت به ويروى (فلالعمر الذي قد زرتة حججاً) (هريق) بابدال الهمزة هاء والأصل أريق ومن ذلك قولهم هرحت الدابة وهنرت النار . والأصل أرحت الدابة وأنرت النار (الأنصاب) حجارة كانت تنصب حول الكعبة يُهل عليها ويذبح لغير الله تعالى . الواحد نُصِبَ « بضم تين » والجسدُ الدم (العائذات الطير) الطير بدل من العائذات يريد ولعمري الذي آمن الطير اللاجنات الى حرمة فلا تُذعر ولا تُصَاد (الفيل) « بفتح الفين » (والسعد) « بضم تين » كلاهما اسم ماء يخرج من أصل أبي قبيس (ماقلت من سيء) جواب القسم (فلا رفعت) كنى بذلك عن الشلل بصيها فلا تطيق حمل السوط (والفند) الكذب (مقالة أقوام) يروى أن مُرّة بن سعد بن قريع السعدي وعبد القيس بن خُفاف التميمي صنعا هجاء

في النعمان على لسان النابغة وأشداه النعمان . فتفيظ منه وتوعده . ومن ذلك الهجاء قولها :

قبح الله ثم نئى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا
من بصر الأذى ويعجز عن ضر الأفاصي ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الألوف ويفزو ثم لا يرزأ العدو فتبيلا
وأراد بالصائغ جدّه لأمه واسمه عطية . وكان صائغاً بفدك (قرعا) دقا . من قرع الباب . دقه (أبا قابوس) كنية النعمان (لاتقدني بركن) ركن الشيء جانبه الذي يمتد عليه . ومنه ركن الجبل وركن البيت . استعاره لما يقوى به من عزة الملك وكثرة الجند (لا كفاه له) « بكسر الكاف » مصدر كافأه . مانله وكان نظيره . يريد لا ترميني بداهية لا مثيل لها (تأنفك) اجتمع حولك . وذلك مجاز من قولهم أنف القدر تأنفقا وتأنفا : وضعها على الأنافي و (الرفد) ذكر لسان العرب في مادة أنف أنها جمع رفدة كسدره وسدر وهي اسم للإعانة كلرفد « بالكسر » يقول وان أحاط به الأعداء متوازرين يمين بيمين بعضهم بعضا في الوشاية في (الفرات) نهر عظيم مشهور (جاشت غواربه) مستعار من جاشت القدر نجيش جيشاً : ارتفع غلبانها (وغواربه) أعالي أمواجه . الواحد غارب وبرى « فما الفرات اذا هبّ الرياح به » و (أواذيه) أمواجه . الواحد آذى « بالمد وتشديد الياء » والعبران جانباً النهر . واحدهما عبر « بكسر العين وفتحها » (بالزيد) هو القذى يطفو على وجه الماء والجمع أزاب (مترع) مملوء . وقد أزع الحوض والإناء : ملاءه (لجب) « بكسر الجيم » يريد ذى لجب « بفتحها » وهو الصوت تسمعه من اضطراب الأمواج (ركام) « بالضم » اسم للشيء الذي ألقى بعضه على بعض و (الينبوت) شجر الخروب واحده ينبوتة (والخضد) « بالتحريك » ماتكسر وتراكم من البردى وسائر الميدان الرطبة (الملاح) صاحب السفينة (بالخيزرانة) هي السكان « بضم السين وتشديد الكاف » الذي به تمنع من

الحركة والاضطراب ويسمى الكَوْنُلَ « بتشديد اللام » والأبن . الإعياء والتعب
ولا فعل له . وأثبتته ابن الأعرابي قال آن يثين اذا أعيا (والنجد) « بالتحريك »
مصدر نجد الرجل « بالكسر » اذا عرق من كرب أو عمل (بأجود) خبر قوله فما
الفرات (والسيب) العطاء (والنافلة) الزيادة (دون غد) يريد لا يمنع عطاء اليوم
أن يعطى في غده . ولقد بالغ النابغة بما ذكر في وصف كرمه (فلم أعرض) يريد فاقبله
منى فأتما أردت به رضاك ولم أعرض بسؤال النوال (والصفد) « بالتحريك » اسم للمطية
وقد أصفده إصفاً أعطاه (ها) حرف تذييه (وتا) اسم يشار به الى المؤنث . يريد
هذه القصيدة (عذرة) « بكسر العين » اسم للاعتذار من الذنب (هذا) وهالك كلمة الشماخ

طال الشواء على رميم بيمود	أودى وكل جديد بعمه مود
دار الغناة التي كنا نقول لها	ياظبية عطلا حسنة الجيد
كانها وابن أيام ترابه	من قرّة العين مجتأبا دبابود
تدنى الحمامة منها وهي لاهية	من يانع الكرم غربان العناقيد
هل تبلغني ديار الحى ذعلبية	قوداه في نجوب أمثالها قود
يهوبن أزفلة شتى وهن معاً	بفتية كلنشاوى أدلجوا غيد
خوص العيون تبارى في أزمنها	إذا تفصدن من حر الصباخيد
وكهن يبارى ننى مطرد	كحبة الطود ولي غير مطرود
نبتت أن ربيعاً أن رعى إبلاً	يهدى الى خناه نانى الجيد
فإن كرهت هجائى فاجتنب سخطى	لا يدركنك إفراعى وتصميدى
وإن آيت فانى واضع قدمى	على مراغم نفاخ اللغاديد
لا تحسبن يابن علباء مقارعى	برد الصريح من الكوم المقاحيد
إذا دعت غوثها ضرأها فزعت	أطباق نى على الأنباغ منضود
إن نيس فى عرْفَطِ صليج جماجه	من الأساقى عارى الشوك مجرود
تصبح وقد ضمنت ضرأها غرقاً	من ناصع اللون حلو غير مجهود

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت
إني امرؤ من بني ذبيان قد علموا
معي رُدِّيْنِي أقوام أذود به
أنا الجحاشي شامخ وليس أبي
منه نُجِيتُ ولم يُوشب به حسبي
إن كنتم ككنتم ناهين شاعركم
فاجزوا الرهان فإني ما بقيت لكم
مُجَلِّدُ السبر خراج على مهل
لأنحسبني وإن كنت امرأ غمراً
لولا ابن عفان والسلطان مرتقب
فالحق ببجلة ناسبهم وكن معهم
واترك تراث خفاف إنهم هلكوا
والقوم آتوك بهز دون إخوتهم
تلك امرؤ القيس لا يعطيك شاهدها
وإن تدافعك سَمَلٌ بِحُجَّتِهَا
إن الضراب بيض الهند عادتنا
عنهم لفتح قيس بن قيس بن مسعود
أحى شريعة مجده غير مورود
عن حوضهم وفريصي غير مزود
بنخسة لدعي غير موجود
لياً كما عصب العلباء بالعود
ولا تناهون عن شتمى وتهديدي
غمراً البداة عداء القراديد
من الأضاميم سباق المواحيد
كحبة الماء بين الطين والشيد
أودى بفتح من اللبأ جلود
حني بعيروك مجدأ غير موطود
أو انت حياً إلى رعل ومطرود
كاسيل بركب أطراف العباديد
عمن تغيب منها بالمقاليد
أو قننذ تمنزها غير محمود
ولا نعود رمياً بالجلاميد

(طال الثواء على رسم) يريد طال الثواء برسم فعلى بمعنى الباء . والثواء مصدر نوى
بالمكان بشوى . أطال المقام به . ويقال نويته كذلك . والرسم . الأثر . أو ما ليس له
شخص من الآثار . يريد طالت إقامتي به (ويمؤد) اسم بئر أو اسم واد لغطفان
(مود) اسم فاعل أودى الرجل . هلك . وقد أودى به الدهر أهلكه (دار الفتاة)
قال سيبويه نصب باضمار أعنى . وبرى بالرفع (عطلا) « بضمين » لم يكن يجيدها
حلى . وجمعها أعطال (حسانة الجيد) « بضم الحاء وتشديد السين » يريد المبالغة في
حسن جيدها . تقول العرب رجلٌ حسنٌ وحسينٌ كأمير . وهذا نادر . فاذا أرادو

المبالغة في نعمته قالوا حسان « بتخفيف السين وتشديدها » كما قالوا ككريم وككرام
وككرام (وابن أيام) يريد ولدها الذي مضت عليه أيام (تربيته) ترضعه وتعطف عليه
وقد ربّ الصبي برُبّه « بالضم » وربيته تريباً. أحسن القيام عليه حتى يفارق الطفولة
(قرّة العين) عن ثعلب مصدر قرّت عينه قر « بالفتح » سكنت . يكنى بذلك عما
تسرّ به النفس من نوال ما كانت تمنناه (مُجتاباً) من اجتاب القميص لبسه (ديابود)
ثوب ينسج بنزيرين . والأعراف فيه ديابوذ « بذال معجمة » وهو معرّب أصله بالفارسية
دوبوذ . يصف أن الظبية وولدها من قرّة أعينهما بخصب المرنع وحسن الغذاء حسنت
هينتهما فكانت لهما لبسا ذلك الثوب الجميل . يريد بذلك التشبيه ببيان ملاحاة الفتاة وما
هي فيه من حسن النعمة وتمام الرفاهية (تدنى الحمامة) بنصب الحمامة . أراد بها ذلك
الطائر . وعن بعضهم أراد بها المرأة وأنشد « كأن عينيه حمامتان » (من يانع الكرم)
بديل من المجرور قبله ويانع . اسم فاعل ينع الثمر يئنع « بفتح النون وكسرها » ينعاً
وينعاً ويُنوعاً « بضمهما » حاز قطفه كأينع . والكرم . العنب (غربان العناقيد) « بالجر »
بيانا ليانع الكرم . يريد العناقيد المشبهة بالغربان في سوادها : كنى بذلك عن سواد
شعرها وكثرة خصله . وذلك كله بيان لرفهها وفراغ يديها من العمل سوى أنها تلهو
بذلك الطائر أو أنها تدنى المرأة منها لنصلح شعرها (ذعلبة) « بكسر الذال واللام »
هي الناقة شبت بالذعلبة وهي النعامنة في سرعتها والجمع الذعالب (قوداء) طويلة الظهر
والعنق والذكر أقود والجمع قود (نجب) جمع نجبية وهي الكريمة العنيقة . وكذا النعجيب
(يهوين) « بكسر الواو » يسرعن . من هوى هويّاً « بالضم » أسرع في السير (أزفلة)
« بفتح الهمزة والفاء » الجماعة من الإبل أو هي الجماعة من كل شيء (شتى) متفرقات
الواحد شتيت (وهن معاً) يريد وهن مصطلحات في السير (بفتية كالنشاوي) واحد هم
نشوان . وهو السكران (أدلجوا) ساروا الليل كله . وادلجوا « بتشديد الدال » ساروا
آخر الليل . وعكس بعض أهل اللغة (غيد) مائلة الأعناق . الواحد أغيد . يريد بفتية
مائلة الأعناق من خمر الكرى كأنهم نشاوي مما لحقهم من وصب السير (خوص العيون)

غاثراتها . وقد خوصت العين « بالكسر » خَوْصاً « بالتحريك » غارت في الرأس
فهي خوصاء (تبارى) بمخفف إحدى التامين . من المباراة . وهي المجاراة والمسابقة (في
أزمتها) جمع زمام . وهو الخيط يشد في البُرّة . وهي حلقة من فضة أو صفر يشدّ بها
ذلك الخيط . وقد يسمى المقود زماما . يريد يتجارين في جذب الأُزمة وهن مسرعات
في السير . يصف بذلك حدة نفوسهن وقوة رموسهن (تفصدن) بالفاء . يسلن عرقا
تقول تفصد الشيء وانفصد . سال (والصياخيد) الهواجر المنقذات . الواحد تصيخود
يريد يسلن عرقاً من شدة حرارتها (ننى) بالنصب ظرف يبارى . يريد في زمام مثنى
مفتول (ومطرود) مستعار من قولهم بعير مطرد . اذا تتابعت حركات سيره وانما أعاد
هذا المعنى لما أراد من التشبيه في قوله (كحياة الطود) من بيان هيئة الحركة وتتابعها
في السير وأراد بالحياة الذكر من الحيات بدليل قوله « ولى غير مطرود » وأضافه
الى الطود . وهو الجبل العظيم نفخياً لشأنه وقال (غير مطرود) بياناً لاستقامة حركته
لا يكون فيها اضطراب (أن رعى إبلا) يريد من أجل أنه شُرّف رعاة الغنم برعية
الإبل . وهذا تمكّم به و (خناه) فحشه في الهجاء (لا يدركنك) يروى « لا يدركنك
إفراعى وتصميدى » و يروى « تفريبي وتصميدى » وكلاهما مصدر أفرع في الجبل
وفرع فيه . اذا صعّد . ويقال أيضاً أفرع وفرّع . اذا انحدر . فها من الأضداد . يريد
لا يدركنك إصعادي وانحدارى . ضرب ذلك مثلاً للدهاية منه تأتيه في حال صعوده
أو هبوطه (مراغم) جمع مرغم « بفتح الغين وكسرها » وهو الأنف (نفاخ اللغاييد)
جمع لغدود « بضم اللام » ولغديد « بكسرها » وهو ما أطاف بأقصى الفم الى الخلق
من اللحم : كنى بذلك عن كبره (مقارعى) المقارعة في الأصل المضاربة بالسيوف
أراد بها المهاجة (الصريح) الابن الخالص الذى ذهبته رغوته (الكوم) جمع الكوماء
وهى التى عظم سنامها وارتفع وكذا (المقاحيد) جمع المقحاد « بالكسر » يريد
المبالغة في عظم السنام . يقول لا تحسبن مهاجأتى لبناً صريحاً تشربه من هذه النوق
التي تبرعها ثم وصفها بقوله (اذا دعت غوثها ضراتها) الضرات جمع الضرة . وهى

الضرع لا يكاد يخلو من اللبن . يقول اذا جهدت ضراتها فقلت ألبانها فاستغاثت من ذلك الجهد (فزعت) يريد فزعتها من الفزع مصدر فزع القوم : أغاثهم (والى) « بكسر النون » الشحم « وفتحها » مصدر نوت الناقة تنوى . اذا سمعت و(الأطبق) فى الاصل أغطية كل شئ . الواحد طبق . أراد طبقات الشحم ، كأن كل واحدة غطاء للأخرى (والانباج) واحدها نبج « بالتحريك » وهو معظم الظهر وما فيه من محاني الضلوع (ومنضود) نمت فى . متراكب بمضه فوق بعض . يقول أغاثتها شحومها المتراكبة فأمدتها باللبن . وإسناد طلب الإغاثة الى الضرات والإغاثة الى الاطبق . استجازة وسعة (عرفط) هو شجر له أغصان خرعة متدانية لا تذهب فى السماء تخرج فى برمه عُلفَةٌ كأنها الباقي نأكله الإبل والغنم . وهو من أخبث المراعى . الواحدة عرفطة (صلج جاجمه) يريد أن ره وس أغصانها سقطت أو أكلت . فشبه ره وس الأغصان بالجاجم وهى عظام الرء وس المشتملة على الأذمفة وأسند اليها الصلع الذى هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس الى مؤخره مجازاً (من الأساق) يريد من الشجر السليق الذى سلقه البرد أو الحر فأحرقه وهذا الجمع لا واحده (مجرود) يريد ذهب عِفْوَتُهُ وهى عينه وخيره (غرقا) « بضم العين » جمع غُرْفَةٍ . وهى القليل من اللبن قدر القدح (غير مجهود) يريد أنه غير قليل يجهد حلبه أو تجهد الناقة عند حلبه . من الجهد وهو المشقة وبروى « حلو الطعم مجهود » من جهد اللبن والطعام « بالفتح » اشتهاه . يريد أن ألبانها وان خبث مرعاها ناصعة اللون حلوة لا يجهد حالبا أو تجهد هى عند حلبها أو أن ألبانها حلوة الطعم تشهى لطيبها وحلاوتها . يصف أنها غزار على السنة وجدوبة المراتع (فادفع بألبانها عنكم) يريد فاجمل إبلك هذه فداء لك ولقومك اذا أمرتم فى الحروب كما فعلت ذلك بنوقيس بن مسعود بن قيس الشيبانى . يعبه بأنه وقومه لاجلد لهم على حر القتال (شريعة مجد) الشريعة فى كلام العرب مورد الشاربة من الناس والدواب على شاطئ البحر . أضافها الى المجد مجازاً . يريد بها حسب آباءه وعشيرته (ردينى) يريد رمحا ينسب الى ردينة . وقد

سبق أنها امرأة كانت تقوم القنا مع زوجها سنهر بخط هجر (عن حوضهم) يريد موضعهم الذي يجتمعون فيه (وفربصى) يريد وفربصتى . فوضع الجمع مكان الواحد وقد سلف أنها المضفة بين الشدى والكتف ترعد من الرجل عند الفزع (غير مزه ود) من الزاد مصدر زأده يزأده : أفزعه . ورواه بعض الناس « غير معود » ولا يدري (أنا الجحاشى) المنسوب الى جحاش « بكسر الجيم » ابن نعلبة الذى سلف ذكره (بنخسة) « بفتح النون » وهى فى الأصل المرة من النخس مصدر نخس الدابة : غرز جنبها أو مؤخرها بعود أو نحوه . كنى بها عن الزينة . ومن كلامهم : هو ابن نخسة « بكسر النون » يريدون ابن زينة (لدعى) هو المتهم فى نسبه (غير موجود) يريد غير معلوم ، من الوجود بمعنى العلم . ومنه : ألم يجحدك يتما فأوى (نجلت) وولدت وقد نجله أبوه ينجله « بالضم » نجيلاً ونجل به : ولده (ولم يؤشب) من أشب الشيء بأشبهه « بالكسر » أشباً : خلطه . يريد أن حسبه محض صريح لا خلط فيه (ليا) مصدر لوى الجبل يلويه : فتله وجدله . نصب على الحال من تاء نجلت (كما عصب العلباء بالعود) يريد كما عصب العود بالعلباء . فقلب . والعصب . اللى والشد . تقول عصب الشيء بالعصب يعصبه « بالكسر » لواه وشدته به . والعصب « بالكسر » مأعصب به . والعلباء « بالكسر » عصب فى العنق يأخذ الى الكاهل وجمعه العلابى . وكانت العرب تشد العلابى الرطبة على أجفان سيوفها وعلى أعواد سهامها ورماحها اذا تصدعت فتيبس وتنجف عليها فتقوى بها . يريد منه نجلت مشدوداً نسبي به شد العود بالعلباء وهذا كله تعريض بالربيع (فأجروا الرهان) الرهان فى الأصل المسابقة على الخيل (غير البدهاة) من قولهم فرس غير ، اذا كان جواداً كثير العدو واسع الجرى . وبدهاة الفرس « بالضم » وبديته أول جريه . وعلالته الجرى بعد الجرى (عدا) كثير العدو و (القراديد) واحدها قردود : وهو ما ارتفع من الارض وغلط (مجلوذ السير) من اجلوذ فى السير اجلوذاً : أسرع فيه . وهو من سير الإبل (من الأضام) جمع إضامة « بكسر الهمزة » وهى الحجارة . يشبه بها الجماعات المختلفة من الناس

كأن بعضهم ضم الى بعض (سباق الواحد) الواحد « بالحاء المهملة » أكتات
 منفردات كل واحدة بائنة عن الأخرى . الواحدة مبيحاد . يصف أنه كثير الخروج
 من بين الحجارة على مهل في سيره كثير السبق بين تلك الأكتات . ضرب ذلك كله
 مثلا لقدرته على عمل الشعر وحسن تصرفه في فنونه ، يتأني فيما تحسن فيه الأناة ،
 ويسرع فيما تسهل فيه السرعة (غمرا) « بفتحين هنا وتثلاث الغين مع سكنون الميم »
 وهو الذي لم يجرب الأمور . وكلُّ من لا غناء عنده ولا رأى فهو غمر (والشيد)
 « بالكسر » اسم لكل ما طلى به الحائط من جص ونحوه . يقول لا تحسبني وان
 كنت امرأ ضعيف العقل لم تحمكك التجربة مثل الحية الناشئة بين الطين والشيد
 لا نفع في ولا ضرر (لولابن عفان) يريد الإمام عثمان رضى الله تعالى عنه (والسلطان)
 الحجة في الأصل . ومنه قيل للأمرء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة في الحقوق .
 يريد قهره (مرتقب) مخوف (أودى بفتح) هلك . والفتح الطريق الواسع البعيد ؛
 أو ما كان بين جبلين (اللعاب) كصحراء . اسم موضع بمجذاه القطيف على سيف
 البحر فيه حجارة ملس . سميت بذلك لأنه لعب فيها كلُّ واد (جلود) يريد أنه
 ذو صخر : يقول لولا السلطان لقتلته بمهلك صعب (ببجلة) « بفتح الباء وسكون
 الجيم » اسم امرأة من الأزدي غلب اسمها على بنيتها وهم ولد مالك بن ثعلبة بن بهشة بن
 سليم بن منصور والنسب اليها بجبلي « بالتسكين » (غير موطود) غير مثبت . من
 وطد الشيء يطده ويطدا وطيده . أنبته (خفاف) « بضم الخاء » يريد بنى خفاف
 واسمه عتاب بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم : يريد لا ينفعك مجد من هلك
 (رعل) « بكسر فسكون » (ومطروود) ابنا مالك بن عوف بن امرئ القيس المذكور .
 يقول أترك ما ورثت من عزة بنى خفاف ونصرتهم فانهم قد هلكوا واثت هذين
 الحيين عسى أن يأخذوا بيدك (والقوم آتوك) « بمد الهمزة » بمعنى أتوك . ومنه
 آية (آتنا غداءنا) يريد اثتنا به (وبهز) بن امرئ القيس أيضا . يريد هذا الحى
 من سليم (العبايد) يريد الأطراف البعيدة . والعبايد مثلها وبطلقان على الآكام

ومما يؤثر من هذه الآداب ويُقَدَّمُ قول عمر بن الخطاب * رضى الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها . حدثنا العُتْبِيُّ * قال لم أر أفل منها في اللفظ ولا

ولا واحد لها وقد روى له بعد هذا :

سل هل أتاها على ما كان من حدث أن الحروب اتقنتنا بالصناديد (تلك امرؤ القيس) يريد القبيلة التي هي جماع هذه الأحياء (بالمقاليد) عن الأصمعي أنه جمع لا واحد له وهي المفاتيح في الأصل . يريد لا يعطيك من حضر منها نيابة عن نقيب عنها ولاية أمرها وضبط نظامها لكونك لست أهلا لها (سئل) ابن عوف ابن امرئ القيس (وقنفذ) بن مالك بن عوف بن امرئ القيس

(عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزى . من بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي خليفة أبي بكر رضى الله تعالى عنهما . به أعز الله الاسلام فحى شريعة الملة . ونف قناة الدولة . وقوم أود الرعية . لم يخش في الحق لومة لائم (العتبي) اسمه محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس كان أديباً يروى أخبار العرب وأيامها . مات سنة عشرين ومائتين . ولقد صدق رحمه الله فيما وصف من الجملتين اللتين دلنا على قوة الإرادة ومضاء العزيمة والعدل في القضية والحكم بالسوية بين الرعية . وقد رواها غيره قال أيها الناس تعلمن أن أكييس الكئيس التقى . وأن أعجز العجز الفجور . وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أعطيه حقه وأن أضعفكم عندي القوى حتى آخذ الحق منه . أيها الناس إنما أنا متبع واست بمتبع . فإذا أحسنت فأعينوني وإذا زُغرت فقوموني و (تعلمن) « بضم الميم » مُسندٌ إلى واو الجماعة المحذوفة بمعنى اعلوا . والكئيس « بفتح فسكون » العقل أو هو الرفق في الأمور ضد الحق

أكثر في المعنى : تَحَمَدَ اللهُ وَأَنْبَى عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْوَى عِنْدِي مِنَ الضَّعِيفِ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ ، وَلَا أضعف عِنْدِي مِنَ الْقَوَى حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ ، ثُمَّ نَزَلَ . وَإِنَّمَا حُسْنُ هَذَا الْقَوْلِ مَعَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ قَبْلِ الْاِخْتِيَارِ بِمَا عَضَدَهُ* بِهِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَشَاكِلِ لَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قَدْ رَوَيْنَا هَذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي عَزَاهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . وَهُوَ الصَّحِيحُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَتُهُ فِي الْقَضَاءِ إِلَى أَبِي مُوسَى* الْأَشْعَرِيِّ وَهِيَ الَّتِي جَمَعَ فِيهَا جَمَلَ الْأَحْكَامِ وَاخْتَصَرَهَا بِأَجُودِ الْكَلَامِ . وَجَعَلَ النَّاسَ يَتَّخِذُونَهَا بَعْدَهُ إِمَامًا وَلَا يَجِدُ مُحَقِّقًا عَنْهَا مَعْدَلًا* وَلَا ظَالِمًا عَنْهَا مَحِيصًا* وَهِيَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ* سَلَامٌ عَلَيْكَ . أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ*

(بِمَا عَضَدَهُ) مِنَ الْعَضْدِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَقْوَى بِعَضَدِهِ . فَسُمِّيَتْ الْقُوَّةُ مَجَازًا بِهِ . يَرِيدُ أَنْ فَعَلَهُ يَصْدُقُ قَوْلُهُ (إِلَى أَبِي مُوسَى) وَكَانَ قَدْ وُلَّاهُ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ (مَعْدَلًا) يَرِيدُ طَرِيقًا يَعْدِلُ عَنْهَا إِلَيْهِ وَتَقُولُ أَخَذَ فُلَانٌ فِي مَعْدَلِ الْحَقِّ وَفِي مَعْدَلِ الْبَاطِلِ . تَرِيدُ طَرِيقَهُ وَمَذْهَبَهُ وَ(مَحِيصًا) كَذَلِكَ مَكَانًا يَحْيِصُ عَنْهَا إِلَيْهِ . تَقُولُ حَاصٌّ عَنْهُ بِمَعْنَى عَدِلَ عَنْهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ) بْنُ سَلِيمِ بْنِ حَصَّارٍ « بَفَتْحِ الْخَاءِ وَالضَّادِ الْمَشْدُودَةِ » مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَرِيِّ بْنِ أَدَدٍ مِنْ بَنِي كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ . وَهُوَ أَحَدُ قَضَاةِ الْأُمَّةِ وَهُمْ عُمَرُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو مُوسَى . وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمِيِّينَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ (الْقَضَاءُ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ) يَرِيدُ أَنَّ الْحُكْمَ الْفَاصِلَ فِي الْخُصُومَاتِ فَرِيضَةٌ أَحْكَمُهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ غَيْرَ مَنْسُوخَةٍ أَوْ سُنَّةٍ يَتَّبِعُهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْهِ قَدْ اتَّبَعَهَا الْمُسْلِمُونَ

فافهم ، اذا أدلى اليك * فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له * آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجاسك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البيئنة على من ادعى * واليمين على من أنكر . والصلح جائز * بين المسلمين ، إلا صاحباً أحل حراماً * أو حرم حلالاً . لا يمنعك * قضاء قضيتة اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى

(فافهم اذا أدلى اليك) أصل الإدلاء أن ترسل الدلو في البئر لتملأها ماء . استعاره لإرسال كلام الخصم بين حجته يثبت بها ما يدعيه : يحثه رضي الله تعالى عنه على التثبت حتى تستبين الحجة وترتفع الشبهة لينفذ الى القلوب قضاؤه وحكمه (فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له) كالسهم لا يصيب الغرض اذا لم يجد نفاذاً اليه (البيئنة على من ادعى) هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البيئنة على من ادعى واليمين على من أنكر (والصلح جائز انما) هذا حديث رواه الترمذى وغيره من حديث عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً . قال الترمذى هذا حديث صحيح (أحل حراماً) كالصلح على أذى مسلم أو إرفاق حر أو نقل ولاء أو نسب أو إسقاط واجب أو تعطيل حد (أو حرم حلالاً) كالصلح على منع القصاص أو عدم التعرض للمحرمات أو المنع من بضع حلال أو جمع بين زوجات (لا يمنعك انما) ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين قال بعد قوله « إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً » ومن ادعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب أمداً ينتهي اليه الى قوله وأجلى للعمى ثم قال ولا يمنعك قضاء قضيت به اليوم الى قوله فان الحق قديم ثم زاد ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماذى في الباطل . ثم قال والمسلمون عدول الى قوله بالبينات والأيمان ثم قال بعد ذلك ثم الفهم الفهم الخ وهي رواية جيدة تناسقت فيها

الحقّ فان الحقّ قديم ، ومراجعة الحقّ خيرٌ من التمادى فى الباطل . الفهم
الفهم* فيما تَنَجَّجَحَ فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سنة . ثم اعرف
الأشياء والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها
بالحق . واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهى إليه فان أحضر
بينته أخذت له بحقه ، وإلا استحللت عليه القضية فانه أتى للشك وأجلى
للعنى . المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً فى حدٍ* أو مجرباً
عليه شهادة زور أو ظنيناً فى ولاء أو نسبٍ فان الله تولى منكم السرائر
وَدَرَأَ بالبينات والأيمان . وإياك والغلق والضجر والتأذى بالخصوم
والتنكر عند الخصومات فان الحق فى مواطن الحق يُعظم الله به الأجر
ويُحسن به الذخر ، فمن صحَّت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه
وبين الناس . ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله .

الجل «ولا يمنعك الخ» فسرره ابن القيم قال : يريد أنك إذا اجتهدت فى حكومة ثم وقعت
لك مرة أخرى فلا يمنعك الاجتهاد الأول من إعادته فان الاجتهاد قد يتغير ولا يكون
الاجتهاد الأول مانعاً من العمل بالثانى اذا ظهر أنه الحق فان الحق أولى بالإينار لأنه
قديم سابق على الباطل ولا يبطله وقوع الاجتهاد الأول على خلافه بل الرجوع إليه
أولى من التمادى على الاجتهاد الأول (الفهم الفهم) بحسنه على ملازمة الفهم لاستنباط
أحكام الحوادث الجزئية التى لم يرد بها نص فى كتاب ولا سنة (وأشبهها بالحق) بأمره
بالنظر فيما اذا تعدد المقيس عليه أن يحمل المقيس على الأقرب به شهاً (الاجلودا
فى حد) يروى عن الزهرى عن عروة عن عائشة لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا
مجلود فى حد ولا ذى غمر على أخيه ولا مجرب عليه شهادة زور ولا ظنين فى ولاء
أو قرابة

فما ظنك بثواب عند الله عزّ وجلّ في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام
قال أبو العباس : قوله آس* بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك ، يقول
سوء بينهم ، وتقديره اجعل بعضهم أسوة بعض* والتأسي من ذا* أن
يرى* ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فَيُسَكِّنَ ذلك من
وجده . قالت الخنساء* :

فلولا كثرة* الباكين حولي على إخوانهم اقتلت نفسي
وما يبكون مثل أخي والكن أعزى النفس منه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأذكره لسكر غروب شمس

تقول : أذكره في أول النهار للغارة ، وفي آخره للضيفان . وتمثل مصعب*

(آس) من المؤاظة بمعنى المساواة (أسوة بعض) مثله . ويقال القوم أسوة في هذا
الأمر . إذا كانت حالهم فيه واحدة (والتأسي من ذا) يريد من هذا المعنى وهو المساواة .
ألا ترى قوله فيكون قد ساواد (أن يرى) يريد وهو أن يرى (الخنساء) الشاعرة .
اسمها تناصر « بضم التاء وكسر الضاد » بنت عمرو بن الحرث بن الشريد الشامي
قدمت على سيدنا رسول الله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم (فلولا كثرة)
قدم أبو العباس وأخر في هذه الأبيات وهما هي برواية ديوانها

يُورِقِي التذكر حين أمسى وتردعني عن الأحزان نفسي
على صخر وأي قبي كصخر ليوم كربهة وطعان خلّس
ولم أر مثله زُرّاً لجنّ ولم أر مثله زُرّاً لانس
يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأذكره لسكر غروب شمس

ولولا كثرة الباكين البيت فما يليه (وتمثل مصعب) والى العراق لأخيه عبد الله

أمير الحجاز

ابن الزبير يوم قُتل * بهذا البيت :
وان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا * فسنوا للكرام التأسيا
وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك * يقول في ميلك معه لشرفه
قوله فيما تلجلج في صدرك يقول تردد وأصل ذلك * المضغة والأكلة
يردّها الرجل في فيه فلا تزال تتردد الى أن يسيغها أو يقذفها والكلمة
يردّها الرجل الى أن يصلها بأخرى . يقال للعبيّ جئلاج وقد يكون من
الآفة تعرى اللسان قال زهير *

(يوم قتل) في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة احدى وسبعين.
وبروى عن عروة بن المغيرة بن شعبة قال خرج مصعب بسير وهو متكى على معرفة دابته
يتصفح الجيش يمينا وشمالا فوقعت عينه على ، فقال يا عروة إلى ، فدنوت منه ، فقال
أخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بإبائه النزول على حكم ابن زياد فأخبرته فقال
« وان الألى بالطف . البيت » قال فعلت أنه لا يريم حتى يقتل . والبيت لسليمان بن
حبيب المحاربي المعروف بابن قنّة « بفتح القاف والتاء المشددة » وهي اسم أمه .
كان من أمانل التابعين و(الطف) أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية كان بها
مقتل الحسين ومن معه من آل هاشم (وتأسوا) « بمد الهززة » آسى بعضهم بعضا
فلم يفرّ منهم أحد . وقد نبه أبو العباس على أن مادة الأسوة في تصاريدها ترجع الى
معنى واحد هو المساواة (حيفك) مصدر حاف عليه في حكمه يحيف اذا جار ومال فهو
حائف من قوم حافة وحيف « بضم قشديد » (وأصل ذلك) كان من حسن البيان أن
يقول وأصل اللجلجة إدارة المضغة الخ . ثم يقول وكذلك الكلمة يردّها (العبي) هو
الذي لا يكاد يبين (زهير) ابن أبي سلمى « بضم السين » واسمه ربيعة بن رباح المزني
نسبة الى مزينة بنت كلب بن وبرة أم جده الأكبر عمرو بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر شيخ الشعر في الجاهلية

تُلجَلجَجُ مُضغَةً* فيها أبيضٌ أصَلَّتْ فهي تحت الكشْحِ داءٌ
وقوله أبيض لم ينضج* ومن أمثال العرب (الحق أبلج والباطل لجَلَج)

(تلجلاج مضغ) من كلمة له طويلاً يتوعد فيها آل حصن وهم حتى من بني عُليم « بالتصغير »
ابن جناب الكلبي وكان قد نزل بهم رجل من بني عبد الله بن غطفان فأحسنوا جواره
وكان مولعاً بالتمار فهو فأنى فتمر مرتين وهم بردون عليه ماله ثم قامر الثالثة على ماله
وامرأته فتمر فلم يردوا عليه شيئاً فترحل عنهم وشكا الى زهير كذباً أنهم أسروه
ونهبوا ماله وأخذوا امرأته فقال زهير ظالماً لهم

ستأني آل حصن حيث كانوا من المثلثات باقية نثاء
فلم أر معشراً أسروا هدياً ولم أر جار بيت يستباه
وجار البيت والرجل المنادي أمام الحى عقدُهما سواه
أبي الشهادة عندك من بعد فليس لما تدب له خفاء

تلجلاج مضغ . البيت وبعده

غَصِصَتْ بذيئها فبَشِمَتْ منها وعندك لو أردت لها ذوا

(الهدى) الرجل الذي له حرمة كحرمة الهدى الى البيت الحرام و(بستباه) تتخذ امرأته
أهلاً . من استباه المكان اتخذته مباءة ونزلاً له و (المنادي) المجالس من ناداه جالسه
في الندى (وتدب) من الديق . وهو المشى في هيئة . كنى بذلك عن إخفاء مال
جاره . والمضغ من اللحم ما يملأ الفم (وقوله أبيض لم ينضج) هذا تفسير أبي العباس
وتابعه الأعمى النحوى شارح ديوان زهير فجعله وصفاً من أبيض اللحم « بالضم »
أناضة . لم ينضج . يكون ذلك في الشواء والتقديم . فيكون معناه تلجلاج مضغ فيها جزء
مسته حرارة النار أو الشمس ولم ينضج . وهذا المعنى لا يريد زهير على أنه لا يناسب
قوله « أصلت » ولا قوله « غصصت بذيئها » وذلك أنه يقال أصل اللحم اذا أنتن
وفسد . والأصل في اللحم النى . « بكسر النون مهموزاً » ما لم تمسه نار . فالصواب

أى يتردد فيه صاحبه فلا يُصيبُ مخرجا : وقوله أو ظنينا في ولاء أو نسب
فهو المتهم وأصله مظنون* وهي ظننت التي تتمدى الى مفعول واحد. تقول
ظننت زيدا أي آهمته. ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبد الرحمن* بن حسان
فلا ويمين الله ما عن جناية هُجرت* ولكن الظنين ظنين
وفي بعض المصاحف* (وما هو على الغيب بظنين) وإنما قال عمر رضى الله عنه
ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتعى الى غير آبيه أو
ادعى الى غير مواليه. فإما كانت معه الإقامة على هذا لم يره للشهادة موضعا
وقوله ودرأ بالبينات والأيمان. إنما هو دفع. من ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات. وقال الله عز وجل (قل فادرءوا

أن يكون الأنيض مصدر أنض اللحم بأنض « بالكسر » اذا تغير . فيكون معناه
تلجيج مضغة فيها تغير وفساد . وهذا ما أراده زهير و (غصصت) « بكسر الصاد
المهملة وتفتح » تفص « بالفتح » فهما غصصا. اذا شرفت بماء أوريق أو وقف في الحلق
بضعة لحم أو لقمة لا تكاد تسيغها و (بشتت) كشتت وزنا ومعنى . والبشم أيضا
التخمة . وقد ضرب ذلك كله مثلا لترده في أن يبقى مال جاره أو يردده عليه
(وأصله مظنون) يريد أنه فعيل بمعنى مفعول . وإنما لا تجوز شهادتهما للتهمة لا للولاء
ولا للقرابة . وقد روي عن أبي الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب
أنه قال « تجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالده والأخ لأخيه اذا كانوا عدولا . لم
يقبل الله حين قال ممن ترضون من الشهداء إلا والدأ وولدأ وأخا » هذا لفظه (وأحسبه
عبد الرحمن) نسبه ابن بري لنهار بن توسعة وهو شاعر أموى من بني بكر بن وائل
(هجرت) بالبناء للمفعول (بعض المصاحف) هو مصحف ابن مسعود

عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) وقال (فادّاراً ثم فيها) أي تدافعتم. وأما قوله (وإياك والغلق والضجر) فإنه ضيق الصدر وقلة الصبر. يقال في سوء الخلق رجل غلق*. وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره إذا لم يتضح ولم ينفتح. من ذلك قولهم غلق الرهن* أي لم يوجد له نخلص. وأغلقت الباب من هذا. قال زهير:

وفارقتك برهن* لا فكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا
وقوله: ومن تخلق للناس. يقول أظهر للناس في خلقه خلاف نيته.
وقوله: تخلق. يريد أظهر خلقاً مثل تجمل. يريد أظهر جمالاً* وتصنع*
وكذلك تجبر. إنما تأويله الإظهار. أي أظهر جبرية* (وان شئت جبروة*)

(فانه) يريد تفسير الغلق (رجل غلق) وزان كتف. (من قولهم أغلق) بالبناء للمفعول. وكان الصواب أن يقول من قولهم غلق عليه أمره «كتعب» وذلك أن المجرد لا يؤخذ من المزيد ولو جعل أصل ذلك كله قولهم «غلق الرهن» لكان أجود (غلق الرهن) عن سيبويه غلق الرهن بغلق غلقاً «بالتحريك» استحققه المرتهن. وذلك مذهب الجاهلية. كان الراهن إذا لم يؤد ما عليه في الوقت المشترط له. ملك المرتهن الرهن. فأبطله الإسلام (وفارقتك برهن) يريد قلبه الذي ارتهنته. وقبله وهو المطلع ان الخليط أجدّ البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ماعلقا وفارقتك. البيت وبعده

وأخلفتك ابنة البكري ما وعدت فأصبح الجبل منها واهناً خلقاً
(أظهر جمالاً) أو جميلاً (وتصنع) أظهر صنيعاً (جبرية) «بفتح الباء وسكونها»
«وبكسر الجيم والباء» (جبروة) «بفتح الباء وسكونها»

وان شئت جبروتاً* . وان شئت جبروتى . ومن كلام العرب على هذا الوزن
(رَهْبُوتى خيرٌ لك من رَحْمونى . اى لَأَن تُرْهَبَ خيرٌ لك من أَن تُرْحَمَ)
قال أبو العباس : وأنشدونا عن أبي زيد* (الشعر لسالم* بن وابصة* الأسدى)

يا أيها المتحلى غير شيمته (ومن سجيته الإِدغال والملقُ
دع التخلق* يبعد عنك أوله) إن التخلق يأتي دونه الخلقُ
ولا يُؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثمة فانظر بمن نثقُ
قال وأنشدنى أم الهيثم الكلابية

ومن يتخذُ* خيماً سوى خيم نفسه يدعُه ويملِّبُه على النفس خيمها

(جبروتاً) بالتنوين (أبى زيد) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى إمام اللغة والنوادر
والغريب . مات سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (سالم) تابعى .
وأبوه (وابصة) بن معبد صحابى جليل (غير شيمته) يريد بغير شيمته مخدّف الجار
وهو يريد . والشيمة والسجية والخليقة والفريزة والنخبة والخيم «بالكسر» الطبيعة
(ومن سجيته) هذا الشطر والذي بعده من رواية أبى الحسن (الإِدغال) الخيانة والاعتقال
قول أدغل بالرجل . خانه واغتاله . ويقال أدغل فى الأمر . أدخل فيه ما أفسده .
ويروى ومن سجيته الإِكثار والملق (الملق) الزيادة فى التودد والدعاء فوق ما يذنبى
(دع التخلق) أنشده أبو تمام فى حماسته «عليك بالقصد فيما أنت فاعله» وبعده
مما اختاره

وموقف مثل حدّ السيف قت به أحمى الدِّمار وترمينى به الحدق

فما زلت ولا أبديت فاحشة إذا الرجال على أمثالها زاقوا

(ومن يتخذ) نسبة بعض الناس لسليمان بن المهاجر

وقال ذو الإصبع المدواني. (ذو الإصبع اسمه حُرثان * بن الحرث بن مُحَرَّث *
وقيل له ذو الإصبع لأن أغمى نهشت إصبعه *

كلُّ امرئ، راجعٌ يوماً لشيمته وان تمتع أخلاقاً إلى حين
وأما قوله ثواب . فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع . وتأويله ما يثوب
إليك من مكافأة الله وفضله

(اسمه حرنان) « بضم الحاء وسكون الراء » (محرث) « بضم الميم وكسر الراء المشددة »
ابن نعلبة بن صيثار أحد بني عدوان « بفتح العين » واسمه الحرث بن عمرو بن سعيد
من بني قيس عيلان بن مضر (نهشت أصبعه) فيبست . وكان ذو الأصبع شاعراً فارساً
ممدوداً من حكماء العرب في الجاهلية وقد عمر دهرأ طويلاً (كل امرئ راجع) هذا
البيت من كلمة له مستجادة يقولها في ابن عمه عمرو . وكان ينتقصه وهما هي

يا من لقلب شديد الهم محزون	أمنى تدكر رباً أم هرون
أمنى تدكرها من بعد ما شحطت	والدهر ذو غلظ حيناً وذو لين
فإن يكن حبها أمسى لنا شجنا	وأصبح الوأى منها لا يواتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجعنا	أطبع رباً ورباً لا تعاصيني
زوى الوشاة فلا تُخطى مقاتلهم	بخالص من صفاء الود مكنون
ولى ابن عم على ما كان من خلق	مختلفان فأقلبه ويقليني
أزرى بنا أننا شالت نعمتنا	نخالى دونه بل خلته دوني
لا ابن عمك لأفضلت في حسب	عنى ولا أنت دياتي فتخزوني
ولا تقوت عيالي يوم مسغبة	ولا بنفسك في العزاء تكفيني
فإن ترد عرض الدنيا بمنقصني	فإن ذلك مما ليس يُشجيني
ولا ترى في غير الصبر منقصه	وما سواه فإن الله يكفيني

فان تصبك من الأيام جائحة
لولا أو اصبر قربي لست تحفظها
إذا بريتك برياً لا انجبار له
ان الذي يقبض الدنيا ويسطها
الله يعلمني والله يعلمكم
ماذا على وان كنتم ذوى رحى
وانتم معشر زيد على مائة
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا
يارب ثوب حواشيه كأوسطه
شددت يوماً على فرغاء فاهقة
يارب حتى شديد الشغب ذى جلب
رددت باطلهم فى رأس قائلهم
ولى ابن عم لو أن الناس فى كبد
باعمرو إلا تدع شتى ومنقصتى
عنى اليك فما أمى براعية
لنى أبى أبى ذو محافظة
لا يخرج القسر منى غير ما بية
هف ندود إذا ما خفت من بلدى
كل امرىء صائر يوماً لشيخته
والله لو كرهت كفى مصاحبى
انى لممرك ما بابى بنى غلق
وما لسانى على الأذى بمنطق
عندى خلاق أقوام ذوى حسب
باعمرو لو لنت لى ألفيتنى بسراً

لم أبك منك على دنيا ولا دين
ورهبه الله فى مولى يعادنى
انى رأيتك لا تنفك تبرينى
إن كان أغناك عنى سوف يغنينى
والله يجزيكم عنى ويجزىنى
ألا أحبكم إن لم تحبوني
فأجمعوا أمركم طراً فكيدوني
وان عينم سبيل الرشد فأتونى
لا عيب فى الذوب من حسن ومن لبن
طوراً من الدهر تارات تمارينى
دعوت من راهن منهم ومرهون
حتى بظلموا جميعاً ذا أفانين
لظل محتجراً بالنبل برمينى
أضربك حيث تقول الهامة اسقونى
ترعى الخاض ولا رأى بمغبون
وابن أبى من أبين
ولا ألين لمن لا يبتغى لى
هونا فلست بوقاف على الهون
وان تخلق أخلاقاً الى حين
لقلت اذ كرهت قربي لها ينى
على الصديق ولا خبرى بمنون
بالمكرات ولا فتسكى بأمون
وآخرين كثير كلهم دونى
سمعا كريماً أجازى من يجازينى

(الوأي) الوعد وقد وآى . كرمى . وأياً . وعد (لايوأينى) من الموائاة وهى حسن الطاعة والمواقفة (أزرى بنا) استخف وتهاون (شالت) من الشؤل . مصدر شال ذنب الناقة . ارتفع وشالت به . رفعته و (النعامة) القدم . يكنى بذلك عن موتهم وتلاشى عزم (لاه ابن عمك) يريد «لله ابن عمك» . تخذف لام الجر . ومعناه تعجب (ديانى) مالك أمرى (فتخزونى) تسوسنى . يقال خزاه خزواً . ساسه وقهره (العزاء) السنة الشديدة (يشجبنى) من أشجاء الهم أحزته (جانحة) هى المصيبة نجتاح المال وتتناصله (أواصر) جمع آصرة . وهى كل ما عطفك من رحم أو قرابة أو مصاهرة (على فرغاه) يريد على طعنة واسعة الجرح (والفرغ) السعة (فاهقة) ممتلئة دماً . من فحق الغدير . امتلأ ماء (تأربنى) تلتوى عليه . من ماراه . خالفه والتوى عليه . يريد أنه مارس الحروب وقامى فيها الصعاب (الشغب) «بسكون العين» تهيبج الشر والفتنة والخصام و(الاجب) «بالتحريك» الجلبة والضياع (من راهن) يريد من دافع للرهن ومرهون عنده . وكانت العرب إذا خافوا احتدام الشر وضعوا رهائن فيما بينهم (أفانين) يريدون فنون . واحدها أفنون وهو كالفن النوع من الكلام يصف نفسه بمجودة اللسن وسلاطة اللسان وقدرته على مسالك الحججة ودفع الشبهة حتى يتنور الجميع ويظل ذا قدرة على أساليب القول وفنونه (فى كبد) شدة وعناء (محتجراً) متخذاً حجة . يريد موضعاً منفرداً (بالنبل يرمى) يريد أنه يسلقه بلسانه (حيث تقول الهامة اسقونى) يريد أنه يضربه بسيفه على رأسه والهامة . هنا على ما تزعم العرب طائر يخرج من رأس القميل اذا لم يدرك بثاره يقول اسقونى اسقونى فلا يسكن حتى يقتل قاتله (فأأمى براعية) ذلك تعريض بأن أمه أمة ترعى الخنازير (أبيين) شبهة نون الجمع بنون المفرد فجرها (بندى غلق) الغلق «بالتحريك» ما يغلّق به الباب ويفتح والجمع أغلاق (القسر) القهر على الكره . وقد قسره يقسره «بالكسر» قسراً واقتسره . غلبه وقهره (غير مأبىة) يريد غير سجية ذات إباء . يصف نفسه بالعرز وإباء الهضيبة (بمنون) بمقطوع . من منه يمنه «بالضم» منّا . قطعه

وكتب عثمان بن عفان^{*} الى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أحيط به
أماً بعداً : فانه قد جاوز الماء الرُّبِّي . وبلغ الحزام الطُّبِّيَّين . وتجاوز الأثر
بي قدره ، وطمع في من لا يدفع عن نفسه :
فان كنت ما كولا فكن خير آكل وإلا فأذركني ولما أمزق

(عثمان بن عفان) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . أمير المؤمنين
وصهر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أجود قریش وأكبرهم حملاً
وأوصلهم رحماً ، رضي الله تعالى عنه . (حين أحيط به) من أهل مصر والبصرة
والكوفة يريدون قتله (فان كنت ما كولا) من كلمة لشاعر قديم اسمه شأس بن
نهار العبدي ، ولقب بالميزق لقوله هذا البيت يعتذر بها الى النعمان بن المنذر من سعاية
بلغته عنه . وها هي

أرقتُ فلم تخذعُ بعينيَّ وسنةُ	ومن يلقى مالا فبیتُ لا بدَّ يارقي
تبيتُ الهمومُ الطارقاتُ يمدني	كما تعترى الأهوال رأسَ المطلقِ
وناجيةُ عديتُ من عندِ ماجدٍ	الى واحدٍ من غيرِ سخطٍ مُفرقِ
تري أو تُراي عندَ عقيدِ غرزها	نهاويل من أجلاذِ هرِّ معلقِ
كانَ حصا المراءِ عندَ فروعها	نوادِي رحي رضاءِ خيرٍ لم تُدَقِّقِ
كانَ نضيجَ البولِ من قبلِ حاذها	مَلابُ عروسٍ أو . ملادغُ أزرقِ
وقد ضمُرتُ حتى التقي من نسوعها	عُرى ذى ثلاثٍ لم تكن قبلُ تلتقي
وقد تخذتُ رجلي لذي جنبِ غرزها	نسيماً كأفخوصِ القطارِ المطرقِ
أنيختُ بجوِّ بصرِخِ الديكِ عندها	وباتتُ بقاعِ كاديءِ النبتِ سملقي
تُناخُ طليحاً مراعٍ من الشذا	ولو ظلَّ في أوصالها العُلُّ برنقي
نروحُ وتغدو ما يُجَلُّ وضيئها	اليك ابنَ ماءِ المزنِ وابنَ محرقِ

علوتم ملوك الناس في المجد والتقى
وأنت عمود الدين مها تقل يقل
وإن يحببوا تشجع وإن يبخلو اتجد
أحقاً أينت اللعن أن ابن فرزني
وغير ندى بعزوة العز يستقى
ومها تضع من باطل لا بلحق
وإن يخرقوا بالامر تفضل وتفرق
على غير إجرام بريق مشرق
فإن كنت ما كولا البيت وبعده

أكلتني أدواء قوم تركبهم
فإن يهيموا اتجد خلافاً عليهم
فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة
وظني به أن لا يكدر نعمة
فإلا تداركني من البحر أغرق
وإن بعينوا مستحقبي الحرب أغرق
كفلت عليهم والكفالة تعق
ولا يقرب الأعداء منه بعقب

(فلم تخدع بعيني وسنة) من خدعت العين تخدع « بالفتح فيهما » خدعا. لم تم. يريد
لم تدخل بعيني نعمة (المطلق) اسم مفعول طلق السليم . بالبناء لما لم يسم فاعله .
رجعت اليه نفسه وسكن وجهه بمد مرض ذهب وعاد (وناجية) يريد ورب. ناقة
سريعة تنجو براكبها (عند معقد غرزها) الفرز للناقة مثل الخزام للفرس. والتهويل
جماعة التهويل وهو ماهاالك وأفرعك. والمهر السنور الوحشي وكذا الإسي وأجلاده
جسمه وشخصه . وجمعه أجالد . يقول تخيل هذه الناقة أن هراً معلقاً بجانبها يهولها
ويفزعها فلا تزال تغد السير وتسرع فيه (المعزاء) « براى ممدودة » الأرض الصلبة
ذات الحصى (فروجها) ما بين قوائمها الواحد فرج (نوادي رحى) هي مايند ويتطير
منها و(رضاخة) من الرضخ وهو الكسر (لم تدقق) لم تنعم دقة (من قبل) « بضم
فسكون » يريد من جهة و (حاذها) هو مايقع عليه الذنب من الفخذين (والملاب)
نوع من الطيب أو هو الزعفران تنقط به العروس خدها تنجمل به (أوملادغ أزرق)
يريد أو آثار لدغ ذباب أزرق . شبه بهما ما يصيب الحاذ من رشاس البول في الهيئة
والصورة (نسوعها) هي سيور مضمورة تشد بها الرحال الواحد نسع (عري) جمع
عروة وهي مدخل زر القميص ونحوه (ذى ثلاث) يريد عري نسع ذى ثلاث طاقات

مفتولة (غرزها نسيماً) سلف معنى الغرز . والنسيب أثر ركض الرجل بجنبى البعير
إذا انحس عنه الوبر (كأفحوص القطة) « بضم الهمزة » الموضوع تفحصه برجلها فتبيض
فيه (والمطرق) نعت القطة . وهو اسم فاعل طرقت القطة إذا حان خروج بيضاها
ولا يقال لغبر القطة (بجو) اسم لليامة . وهي صُتْعُ عظيم شرقاً الحجاز . (بقاع)
يريد بأرض حرّة الطين لا رمل يخالطها فيشرب ماءها و (كدىء النبت) اسم فاعل
كداؤ النبت يكداؤ كداؤ وكدوءاً : أصابه البرد فلبده في الأرض و (سحاق) مستو
من الأرض (طليحا) حسيباً من الكلال والإعياء و (الشذا) واحده شذاة بالذال
المعجمة وهو ذباب عظيم أزرق يقع على الدواب فيؤذيها (وأوصالها) مفاصلها الواحد
ووصل « بضم الواو وكسرهما » (العلّ) « بفتح العين وتشديد اللام » هو القراد الضخم
وجمه العلال (وضيئها) ما ينسج من سيور أو شعر يشدُّ به الرجل وجمعه وضن « بضم تين »
(ابن ماء المزن) يريد به النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس
ابن عمرو بن عدى بن نصر النخعي (وابن محرق) يريد جده امرأ القيس بن عمرو .
(فرتنى) « بفتح الفاء والتاء مقصوراً » اسم للأمة البغية (فان كنت مأكولاً) بروى
أن النعمان قال له حين أنشده « لا آكلك ولا أوكلك غيرى » (أدواء) جمع داء
(يتهموا) من أنهم الرجل . أتى تهامة و (أنجد) من أنجد : ذهب الى بلاد نجد .
(يعمنوا) من أعمن أتى عمان (مستحقى الحرب) من استحقب الشيء احتمله خلفه
كنى بذلك عن احتمال الشر (أعرق) من أعرق أتى العراق . يقول أ كلفتنى جنائيات
قوم أنا منهم برىء مخالف لهم إن أنهموا أنجبت وان يعمنوا أعرقت (نعتنى) نعتبس
من الاعتناء مقلوب الاعتياق وهو الاحتباس . يقول است منهم فى شىء لا أنا مولى
لهم يقومون بأمرى ولا أنا كفيل قِيم عليهم أقوم بأمرهم . والكفالة نعتبس الكافل
على من يكفله (ولا يقلب الأعداء منه بمعق) يريد ولا يدنى الأعداء منه مكانه
الذى تعبق فيه الروائح الطيبة

قوله قد جاوز الماء الزبني فالزُبَيْةُ * مصيدة الأسد * ولا تُتَّخَذُ الا في قُلَّةٍ *
أو رابيةٍ * أو هَضْبَةٍ * قال الراجز
فَأَنْتَ وَالْأَمْرُ الَّذِي قَدْ كِيدَا كَالَّذِ تَزَبِّي زُبَيْةً فَاصْطِيدَا
وقال الطرِمَّاحُ :

(فالزبية) واحدة الزبي (مصيدة للأسد) وللذئب أيضا . وهي حفيرة يُغَطِّي رأسها
ليقع فيها الصيد (قلة) هي أعلى الجبل وجمعها قَلَلٌ وقلال (أو رابية) هي ما ارتفع
من الأرض الا أنها أقل ارتفاعا من الزبية (أو هضبة) هي جبل منبسط على الأرض
(فكنت والأمر) هذا من رجز رواء الحسن بن الحسين السكري لرجل من هذيل
وها هو بروايته

أرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَمْلُودَا مَرْجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
وَلَا تَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَاتِلُونَ أَعْجَلِي الشُّهُودَا
فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدَا كَالَّذِ تَزَبِّي صَائِدَا فَصِيدَا

يقول أخبرني إن جاءت بولد ناعم مسرح شعره لا بس برده وله مال لا بعدد لكنونه
أتجمعه وتقول أنت ومن يشابك لهذه المرأة : أحضري الشهود على أنه منك تكيدها
بذلك فظلات في شر من الذي كدت وكنت كالذي اتخذ زبية يصيد بها الأسد فوق
بها فهلك . وقد رواء النحاة « أَقَاتِلُنْ » بنون التوكيد وأكثروا فيه من الهذليان
و (اللذ) لغة في الذي و (تزبي زبية) اتخذها أو حفرها (الطرِّمَّاح) « بكسرتين
مشدد الميم » ابن حكيم بن الحكم من بني ثعل بن عمرو بن العوث بن طيء . شاعر
فصيح من شعراء الدولة الأموية . يكنى أبا ضبيبة . وهو القائل ينحى نفسه

إذا قبضت نفس الطرِّمَّاحِ أَخْلَقْتَ عَرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانَ الْقَصَائِدِ

فسمعه الكُمَيْثُ بن زيد فقال إِي وَاللَّهِ وَعِنَانَ الْخُطَابَةِ وَالرَّوَايَةَ وَالْفَصَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ :

يَا طَيْءَ السَّهْلِ* وَالْأَجْبَالَ مُوعِدُكُمْ* كُنْتَنَى الصَّيْدِ أَعْلَى زَبِيَةِ الْأَسَدِ
(ويرى في عريسة الأسد) وتقول العرب قد علا الماء الزبني وقد بلغ السكينة
العظم وبلغ الحزام الطبيين . وقد انقطع السلي في البطن . فالسلي من المرأة
والشاة . ما يلتف فيه الولد في البطن . قال المعجاج (فقد علا الماء الزبني فلا غير)
أى قد جل الأمر عن أن يُغَيَّرَ ويُصَاحَ وقوله وبلغ الحزام الطبيين ، فإن السباع

(يا طيء السهل) بعده

والليث من يلتمس صيدا بعقوته يعرج بحوائه من آخر الجسد
وَأَجْبَالَ طَيْءِ أَجْبًا وَسَلَى وَالْعَوْجَاءُ وَ(مُوعِدُكُمْ) اسم فاعل أوعده بالشر إذا تهدده
(وعريسة الأسد) « بكسر العين والراء المشددة » شجر ملتف يأوى إليه الأسد
(وعقوته) « بفتح فسكون قاف » ساحته وكذلك عقوة الدار و(يعرج) يصعد من عرج
الملك بالروح والعمل يعرج « بالضم » عرجا صعد بهما و (الحوباء) النفس يريد
يذهب بروحه لم يبق فيه رمق (فالسلي من المرأة والشاة) والخيل والإبل وعن أبي
زيد: السلي لغافة الولد من اللواب والإبل وهو من الناس المشيمة . والأول أشبه
لأن المشيمة تخرج بعد الولد لا يكون فيها (ما يلتف فيه الولد) فإذا خرج سلمت المرأة
والدابة وإن انقطع في البطن هلكت وهلك الولد (قال المعجاج) هو أبو الشعثاء عبد الله
ابن روثبة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد رجاز بني أمية (فقد علا الماء الزبني)
من أرجوزة مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان عبد الملك أرسله إلى
مخاربة أبي فديك الخارجي واسمه عبد الله بن نور فشنت شمله وفرق جمعه وقتله سنة
اننتين وسبعين . يقول فيها

هذا أوان الجدد اذ جدُّ عمر وصرح ابن معمر لمن ذمر
وأنزف العبرة من لاقى العير طالب الأنا وزابل الحق الأثر

وهدر الجِد من الناسِ الهدَرُ
 وضمرت من كان حراً فضمرَ
 نعسروا أو يُفرج الله الضرَّ
 عطية الله الإلاف والسور
 ها فهوذا فقد رجا الناس الغبر
 من آل صمفوق وأتباع آخر
 ولاحت الحرب الوجوه والسرر
 قد كنت من قوم إذا أغشوا العسر
 وزادهم فضلاً فمن شاء انتحز
 ومرسا إن مارسوا الأمر اللد كز
 من أمرهم على يدك والثور
 من طامعين لا يبالون الغمر
 فقد علا الماء الزبي فلا غبر

(لمن ذم) يريد لمن حى في الحرب (الأناء) أصله الأناء ممدوداً فقصره وهو الاسم من آيت الشيء أخرته . يريد طال تأخير قتل أبي فديك والأشر . البطر (وهدر الجِد) أسقط والهدر . من لا خير فيه (ولاحت) غبرت (والسرر) جمع سره . أراد أن الحرب غبرت البطون فأخصتها (من كان حراً) لا يحدث نفسه بالفرار (قد كنت من قوم) يصف قومه قريشا (إذا أغشوا) بالبناء لما لم يسم فاعله والعسر . مصدر عسر الأمر « بالكسر » ضاق . يريد إذا حملوا على الشدة (نعسروا) فلم يستدلوا لأحد حتى يفرج الله عنهم ضرر ذلك العسر (عطية الله) بدل من (فضلا) يريد أن الله زادهم عطية إيلانهم رحلة الشتاء والصيف وزادهم سور القرآن المنزل على خيرهم (ومرسا) يزيد وزادهم مرسا . وهو الشدة (فمن شاء انتحز) حسداً لما أوتوه من زيادة الفضل (ها) تنبيه . بغري به ابن معمر أن يجحد في أمره (فهوذا) يريد فهو الأمر الذي أخبرتك به (والثور) جمع الثورة وهي الاسم من النار . يريد ورجا الناس أن يدركوا آثارهم (من آل صمفوق) « بفتح الصاد » ولا نظيره وقد ضمّه بعضهم . وهم في الأصل قوم كان آباؤهم عبيداً فاستمروا أو هم قوم بالهامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم ويقال لهم الصمافقة . شبه شعبة أبي فديك بهم تصغيراً لشأنهم و(الغمر) « بفتح عين » في الأصل ما يعاق باليد من دسم اللحم . استعاره لدنس الأعراض .

والخيل يقال لمواضع الأَخلاف منها أَطْبَاءٌ. يَأْفَى واحِدُهَا طِبْيٌ* كما يقال في الظلف والخفِّ خَلْفٌ. هذا مكان هذا* فاذا بلغ الحزامُ الطَّبِيينَ* فقد انتهى في المكروه. ومثل هذا من أمثالهم: التَّقَّتْ حَلَقَتَا البِطَانِ* ويقولون التقت حلقتهما البطان والحقب. ويقال: حَقَبَ البعيرُ. إذا صار الحزام في الحَقَبِ*

(واحدها طبي) « بضم الطاء وكسر ها وسكون الباء » (كما يقال في الظلف والخف) يريد في ذوات الظلف والخف (هذا مكان هذا) يريد أن الطبي للخف والظلف وأن الخلف « بكسر الخاء » للخيل والسباع فاستعمل هذا مكان هذا. وقد تبعه في هذا بعض الناس وقال الأصمعي الطبي للسباع وذوات الحافر. والخلف للخف والظلف. وعن الأزهري الطبي الضرع ويقال لكل ما لاضرع له مثل الكلبة (فاذا بلغ الحزام الطبيين) يريد حزام الفرس وطبيها. وقد روى بعضهم حديث عثمان أما بعدُ فإنه قد بلغ الماء الزبي وجاوز الحزام الطبيين. وقال هذا كناية في تجاوز الشر والأذى حده وذلك أن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعده غاياته فكيف إذا جاوزه (التقت حلقتا البطان) البطان « بالكسر » حزام الرجل أو القنب الذي يلي البطن له حلقتان في كل طرف حلقة. يصعب التقاؤهما فاذا التقنا بلغ الشدة غاية. يريدون به أن الشدة بلغت منهاها (ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب) على معنى والتقت حلقتا الحقب أيضاً. وذلك مبالغة في الشدة وضيق الخناق. والحقب جبل يشده به رجل البعير مما يلي نيله. والنيل « بالكسر » وعاء قضيبه أو هو قضيبه (يقال حقب البعير إذا صار الحزام في الحقب) هذا من أبي العباس تقول على العرب. على أن عبارته فاسدة وذلك أن الحزام هو الحقب فكيف يصير الشيء في نفسه. على أنه لا يناسب معنى المثل وإنما العرب تقول حقب البعير « بالكسر » حَقَباً إذا وقع الحقب على نيله فتعسر عليه البول. وهذا أيضاً لا يناسب معنى المثل. والأجدد بأبي العباس أن يذكر ما يدل على شدة البطان والحقب. يقول. يقال أبطنت البعير وأحقبته. إذا شددت بطانه وحقبه

قال الشاعر (قال أبو بكر * هو الوليد بن يزيد * بن عبد الملك) وأوله
سَلِمَى تَلَك فِي الْعَبْرِ قَفِي إِنْ شِئْتَ أَوْ سِيرِي

(قال أبو بكر) هو راوي هذا الكتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز (هو الوليد بن يزيد) غلطاً أبو بكر
في نسبة الشعر وضُعم في روايته وإنما الشعر ليزيد بن ضبة الثقفي بمدح الوليد بن يزيد.
وقد أفضت إليه الخلافة. وهالك من أبياتها برواية عبد العظيم بن عبد الله عن جده يزيد

لسلمى رسمٌ أطلالٍ عتمتها الريح بالمور
خرِيقٌ تنخل الترب بأذيال الأعراب
فأوحشُ اذنات سلمى بتلك الدور من دور
سأرمي قانصات البيه — يد إن عشتُ بِسُبُورِ
من العيس شجوة جاة طواها الذئع بالكور
إذا ما حقبُ جال قرناهُ بتصدير
زجرنا العيس فارمدت بأعصاف و تشمير
نقاسيها على أين بأدلج و تمجير
اذ ما اعصوب الآل ومال الظل بالقور
وراحت تنقي الشمس مطايا القوم كالمور
الى أن يفضح الصبح بأصوات المصافير
لنعتم الوليد القر م أهل الجود والخير
كريمٌ يهبُ البزل مع الخور الجراجير
ويعطى الذهب الأحرر وزنا بالقناطير
بلوناهُ فأحمدنا هُ في عُسْرِ وميسور
كريم العود والمُنْصُر عُمُرٌ غيرُ منزور
له سبق الى الغابت في ضم المضاير

فلما أن بدأ الصبحُ بأصواتِ المصافير
 خرجنا نبتغي الصيدَ بأمثالِ اليعافير
 إذا ما حقبُ جالَ شدَدُ ناهُ بتصدير
 زجرنا العيسَ فارمدتْ بإهذابٍ وتشمير

(المور) التراب تثيره الريح (وخريق) ريح شديدة (والأعاصير) الريح . تثير
 المِصارَ . وهو الغبار الشديد . الواحد إعصار (قائصات البيد) يريد البيدَ تقنِصَ
 من سلكها . وهذا خيال حسن (والعسيور) « بضم العين » الناقة الشديدة السرعة
 (شجوجاة) تشج البيد وتقطعها (والذسع) سلف أنه جبل مضمور يشدُّ به الرجل .
 وهو الكور . و (قرناه) بمعنى شدناه في رواية أبي العباس . تقول : قرَن الشيء
 بملشيء وقرنه اليه (يقرُّنه) « بالضم والكسر » قرنا . شده اليه . و (التصدير)
 حزام في صدر البعير . يريد اذا ما تحرك الحقب : شدناه بجبل آخر يسمى بالشكال
 مشدود الى التصدير مخافة أن يقع الجبل على نيله فيؤذيه وربما قتله . فقصرت عبارته
 عن أداء هذا المعنى المراد (فارمدت) أمرهت و (الإعصاف) مصدر أعصفت
 الناقة . أسرع في سيرها فهي معصفة . وقد رواه أبو بكر (باهذاب) « بالذال
 المعجمة » مصدر أهذب الفرس والظائر . أسرع في عدوه وطيرانه . فأسنده الى
 الناقة مجازاً (اعصو صب الآل) يريد اشتدَّ ونجم . وهذا شاهد من زعم أن الآل
 والسراب بمعنى واحد فان ميلان الظل بالقور . وهي الجبال الصغيرة انما يكون بعد
 نصف النهار . وقد سلف الفرق بينهما (كالعور) جمع أعور وهو الذي فقد إحدى
 عينيه (الى أن يفضح الصبح) هذه الرواية أثبت مما رواه أبو بكر . وذلك لانساق
 معانيها وتلاحم أجزائها و (اليعافير) فيما أنشده هي الأطباء التي ألوانها لون العنبر وهو
 التراب . الواحد يمفور (لنعتم الوليد) لناخذ منه العيمة . وهي « بفتح فسكون »

وقال أوس بن حجر*

وازدحمت حلقمنا البطان بأقـــــــــوامٍ وطارت نفوسهم جزما

وتمثله بالبيت يشا كل قول القائل

فإن أك مقتولا فكُن أنت قاتلي فبعض منايا القويم أكرم من بعض
وُروى عن قنبر* مولى علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: دخلت
مع علي بن أبي طالب على عثمان بن عفان رضى الله عنهما، فأحببا الخلوة.
فأومأ إلى علي بالتعجى. فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب عليا.
وعلى مطرق. فأقبل عليه عثمان، فقال: ما بالك لا تقول. فقال: إن
قلت لم أفعل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب. وأويل ذلك إن
قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي فلذعك عتابي وعقدي*
ألا أفعل. وإن كنت عابيا إلا ما تحب.

خبرة المتاع (البزل) يريد ذكور الإبل التي استكملت ثمانية أعوام وطمنت في التاسع
(الخور) النوق الرقيقات الجلود الغزار الابن الواحدة خوارة على غير قياس (الجراجير)
عظام الأجواف أو هي كرام الإبل. الواحدة جرجور (غمر) « بفتح فسكون »
كثير العطاء و (غير منزور) غير قليل العطية (في ضم) يريد في ضمة. فخفف التأه
وهي الحلبة في الرهان (والمضامير) غايات الخيل في السباق الواحد مضار.

(أوس بن حجر) « بفتح حين » ابن مالك بن حزن بن عقيل التميمي. شاعر تميم في
الجاهلية. وهذا البيت من مرثية له مستجادة رثى بها فضالة بن كلداء الأسدي.
ذكرها أبو العباس فيما يأنى (قنبر) « بفتح فسكون نون » (فلذعك عتابي) آلمك
على المثل بلذع النار (وعقدي) يريد ونيق عزمي

وتحدث ابن عائشة* في إسناد ذكره أن علياً رضى الله عنه انتهى إليه*
أن خيلاً لمعاوية* وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له حسان بن حسان
نخرج منضياً يجر ثوبه حتى أتى النخيلة* وأتبعه الناس فرقى رباوة*
من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال
أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة* فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله
الذلّ وسما الخسف وذيت بالصغار وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم
ليلاً ونهاراً وسيراً وإعلاناً وقلت لكم اغزؤم من قبل أن يغزؤكم فوالذي
نفسى بيده ما أغزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل

(ابن عائشة) هو عبيد الله بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر النعماني
البصري نسب إلى عائشة بنت طلحة. روى عنه أبو داود والإمام بن حنبل وغيرهما
وفيه يقول أبو داود كان عالماً بالعربية وأيام الناس. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين
ذكر ذلك كله الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب
الكامل في أسماء الرجال (انتهى إليه) أنها إليه عالج من الأنبار - وكان علياً يومئذ
بالكوفة ، وقد تفرقت أصحابه عنه بعد حرب صفين وحكومة الحكمين (أن خيلاً
لمعاوية) يروى أنه وجه سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي في سنة آلاف وأمره
أن ينحدر إلى « هيت » ثم إلى الأنبار فيوقع بأهلها فقتل من أصحاب علي حسان
عامله عليها وثلاثين رجلاً واحتمل ما فيها من الأموال و (هيت) « بكسر الهاء » بلد
على شاطئ الفرات (والأنبار) مدينة بالعراق كذلك على شاطئ الفرات غربياً
بفداد بينهما عشرة فراسخ (النخيلة) بلفظ المصغر اسم موضع خارج الكوفة (رباوة)
اسم لكل ما ارتفع من الأرض كالرابة والرابة والرابة . ويروى بعد قوله (فإن
الجهاد باب من أبواب الجنة) فتوجه الله لخاصة أوليائه . وهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة

عليكم قولي وانخذتموه ورائكم ظهرياً حتى شئت عليكم الغارات. هذا أخو
غامد قد وردت خيله الأنياب وقتلوا حسان بن حسان* ورجالاً منهم
كثيراً ونساء. والذي نفسى بيده لقد بلغنى أنه كان يدخل على المرأة المسلمة
والمعاهدة* فتنزع أحجالهما* ورؤسهما ثم انصرفوا موفورين لم يسكلم منهم
أحدٌ كلياً. فلو أن امرأ مسلمة مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه
ملوما بل كان به عندي جديراً. يا عجبا كل العجب. عجب يميت القلب ويشغل
الفهم ويكثر الأحزان من تضافر هؤلاء القويم على باطلهم وفشاكهم عن
حقكم حتى أصبحتم غرضاً ترهون ولا ترهون ويغار عليكم ولا تغفرون
ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون. إذا قلت لكم اغزوم في الشتاء قلم

(وقتلوا حسان الخ) يروى بعده وأزالوا خيلكم عن مسالحها (هذا) ويروى عن عبد الله
ابن قيس، عن حبيب بن عفيف. قال: كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنياب،
اذ صبحنا سفيان بن عوف في كتاب تلح فها لونا وقد علمنا أن ليس لنا بهم طاقة فخرج
صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى «فهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» فقاتل
حتى قتل وانهمزنا. فسماه أشرس (والمعاهدة) المرأة التي ذات العهد (فتنزع أحجالها)
يروى «فینزع حجابها وقلبها وقلباؤها ورجلها ما تمنع منه إلا بالاسترجاع والاسترجام»
(والجبل) «بكسر فسكون» الخلل والقلب «بضم فسكون» سوار مقنول من طاق واحد
يتخذ من فضة. والاسترجاع قولها إنا لله وإنا إليه راجعون. والاسترجام أن تناشده الرحم
(إذا قلت لكم) يروى إذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلم هذه حمارة القيظ أمهلنا حتى
يسبخ عنا الحر. وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلم هذه صبارة القر أمهلنا حتى ينسلخ
عنا البرد. كل هذا فرار من الحر والقر فاذا كنتم الخ. ويسبخ. يخفف ومصدره التسبيخ

هذا وإن قُرَّ وصِرَ . وإن قلتُ لَكُمْ اغزُّوهم في الصيف فلتهم هذه حجارة القَيْظِ .
أَنْظِرْنَا يَنْصِرُمُ الحَرُّ عَنَا . فإذا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ والبَرْدِ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ
السِّيفِ أَفْرُ . يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ وَيَا طَعَامَ الأَحْلَامِ وَيَا عَقُولَ رَبَّاتِ
الْحِجَالِ . وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالعِصْيَانِ . ولقد مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا*
حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ . ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الحَرْبِ .
لِلَّهِ دَرَهُمْ . وَمَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمَ بِهَا مَنِي أَوْ أَشَدَّ لَهَا مَرَأْسًا* فَوَاللَّهِ لَقَدْ
نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ العِشْرِينَ . وَلَقَدْ نَيْفْتُ اليَوْمَ عَلَى السَّنِينِ* وَلَكِنْ
لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ . يَقُولُهَا ثَلَاثًا فقام إليه رَجُلٌ وَمَعَهُ أَخُوهُ (الرَّجُلُ وَأَخُوهُ
يَعْرِفَانِ بَابِي عَفِيفٍ* مِنَ الأَنْصَارِ) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَأَخِي هَذَا كَمَا
قَالَ اللهُ تَعَالَى (رَبُّ إِي نِي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي) . فَرُنَا بِأَمْرِكَ فَوَاللَّهِ
لَتَنْتَهِيَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ جَبْرُ العَضَا* وَشَوْكُ القِتَادِ . فدعا لهما بِخَيْرٍ

(جوفى غيظًا) بروى بعد هذا (وجر عتموفى نعب التهمام) والنغب الجرع واحدهما
نغبة وجرعة كغرفة وغرف . والنهمام الهم الشديد (مراسا) شدة معالجة كالممارسة
(نيفت على السنين) زدت عليها وكل ما زاد على العقد فهو نيف « بتشديد الياء
وتخفيف » وعن أبي العباس قال الذي حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين
أن النيف من واحدة الى ثلاث وأن البضع من أربع الى تسع وروى (ولقد ذرقت
على السنين) ومعناه زدت يقال ذرقت على السنين مثلا وزرقت « بالزاي » وكلاهما
« بالتشديد » زاد عليها (ابني عفيف) روى بعض الناس أنهما جندب بن عفيف وابن
أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدي فلهذا أطلق الأخ عليه تسامحا (الغضا)
نبات من أجود وقود العرب . واحده غضاة والقناد . شجر له شوك أمثال الأبر .
ضرب له مثلين في شدة ما يلاقيه من الخطوب دون أمره

ثم قال لهما وأين تقمان مما أريدُ ثم نزل* قال أبو العباس قوله سيما الخسفِ
قال: هكذا* حدُّثونا. وأظنه سيم الخسفَ يا هذا* من قول الله عز وجل
(يسومونكم سوء العذاب) ومعنى قوله سيما الخسف. تأويله علامة* هذا
أصل ذا* قال الله عز وجل (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال عز وجل
(يُعرف المجرمون بسيماهم) وقال أبو عبيدة* في قوله عز وجل مُسَوِّمِينَ*

(ثم نزل) بروى أنه لما انصرف إلى منزله دخل عليه وجوه أصحابه فقال لهم أشيروا
علىّ برجل صليب ناصح. فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين، أشير عليك
بالناصح الأريب الشجاع الصليب، معقل بن قيس التميمي. فقال نعم الرجل هو
فدعاه وأمره أن يسير هو ومن معه إلى الأنبار فسار وقد أصيب علىّ رضى الله تعالى
عنه ففكر راجعاً (وأظنه وسيم الخسف) على أنه فعل ماض مجهول. من سامه الأمر
يسومه سوماً: كلفه إياه. قال عمرو بن كلثوم:

إذا ما الملك سامَ الناس خسفاً أينا أن نقرّ الخسف فينا

وقد رواه غيره «ألبسه الله الذلّة وسيم الخسف» بنصب الخسف مفعولاً به كما ظن
أبو العباس. قال وتأويله وكلف الخسف وهو الذلّ والمشقة (يسومونكم) يكلفونكم
أشدّ العذاب (تأويله علامة) فيكون المعنى ألبسه الله علامة الذل (هذا أصل ذا) يريد أن
لفظ سيما حقيقة معناه العلامة سواء كانت في الخير أم في الشر وأصلها ونسب لانهما مأخوذة
من الوسم فأخرت الواو فصارت سومي ثم أبدلت ياء لكسر ما قبلها (أبو عبيدة) هو الامام
الغوى البصرى معمر بن المنثى. مولى بنى تميم تميم قريش رهط أبي بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه وهو أول من صنّف غريب الحديث وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد
بأنساب العرب وأيامهم. مات سنة ثمان أو تسع ومائتين (مسومين) من آية «إن تصبروا
وتنتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين»

قال مُعَلِّمِينَ* واشتقاقه من السَّيِّمِ التي ذكرنا . ومن قال مُسَوِّمِينَ* فانما أراد
مُرْسَلِينَ* من الإبل السائئة أي المرسلة في مراعيها . وانما أخذ هذا من التفسير*
وقال المفسرون في قوله تعالى « والخيَلِ الْمُسَوِّمَةِ » القواين جميعا . من العلامة
والإرسال . وأما قوله عز وجل (حِجَارَةٌ مِنْ سَجَّيْلٍ* مَنْضُودٍ مُسَوِّمَةٍ* عند
ربك) فلم يقولوا فيه الا قولا واحداً قالوا مُعَلِّمَةٌ* وكان عليها أمثال الخواتيم
ومن قال سَيِّمًا قصر* ويقال في هذا المعنى سَيِّمِيَاءَ ممدود قال الشاعر (وهو
ابن عنقاء* الفزاري في عُجَيْلَةِ الْفَزَارِيِّ)

غلامٌ رماه الله بالحسن* يافعا له سيمياء لا تشقُّ على البصر

(قال معلمين) يريد أنهم أعلموا أنفسهم بعلامة يعرفون بها وقد روى عن ابن عباس أن
سباء الملائكة يوم بدر كانت بمائم بيض وعن عبد الله بن الزبير كانت بمائم صفر (ومن
قال مسوِّمين) يريد ومن قرأه بصيغة اسم المفعول (فانما أراد مرسلين) أو أراد
مُعَلِّمِينَ من جهة الله تعالى (أخذ هذا من التفسير) ومن اللغة أيضاً وكأنه يريد تفسير
السُّدِّي وعبارته ومسومين « بفتح الواو » بمعنى مرسلين قال ومنه ناقة سائمة . مرسلة في
المرعى (سجَّيل) معرَّب أصله بالفارسية (سَنَكِ وَكَلِ) ومعناه طين (ومن قال
سيما قصر الخ) عبارة اللغة تفيد أن القصر أصل فيهما وقد يجيئان ممدودين (ابن عنقاء)
هو أسيّد بالتصغير (ابن عنقاء) اسمه ثعلبة بن عمرو . ولقب بالمنقاء لطول في عنقه
(غلام رماه الله بالحسن) كذا رواه أهر العباس وقد انتقده أبو ريش قال لا يروى
بيت ابن عنقاء « رماه الله بالحسن » الا أعمى البصيرة . لان الحسن مولود وانما هو
« رماه الله بالخبر يافعا » وقد أخطأ أيضاً في روايته « وفي جيده القمر » وانما هو
« وفي وجهه القمر » وهذان البيتان من أبيات له جيدة يمدح بها عُجَيْلَةَ الْفَزَارِيِّ
وكان قد وصله بنصف ماله لما رأى رنائة حاله وكان عميلة غلاما جميلا وها هي

(كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِّقَتْ فِي جَيْبِنِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمْرُ)
وقوله وقتلوا حسان بن حسان . من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن
وزنه فعّال . فالنون منه في موضع الدال من حمّاد . ومن أخذه من الحسن
لم يصرفه لأنه حينئذ فعّالان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة
لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان

رَأَى عَلَى مَابِي عُمَيْلَةَ فَاشْتَكَى	إلى ماله حالى أسراً كما جهر
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلْمُ	على حين لا بدو برجى ولا حفر
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَأْفَمَا	له سيمياء لا أشق على البصر
كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ هُلِّقَتْ فِي جَيْبِنِهِ	وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
إِذَا قِيلَتِ الْمَوْرَاءُ أُغْضِيَ كَأَنَّهُ	ذليل بلا ذل ولو شاء لا تنصر
وَمَا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعْبِرَتْ نِيَابَهُ	تردى رداء واسع الذيل وأتزر
فَقَلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَنْذَيْتُ فِعْلَهُ	وأوفاك ما أبليت من ذم أو شكر

(لا تشق على البصر) يريد لا تؤذيه بل يسر بها والثريا من الكواكب كثيرة الأنجم
مع صغر مرآتها و(الشعرى) يريد بها الشعرى العبور وهو كوكب نير خلف الجوزاء
يطلع في صميم الحر (أغضى) أطبق أجفانه (استعبرت نيابه) كفى بذلك عن قلة
الأنجاد (ما أبليت) ما صنعت من خير أو شر يقال أبلاه الله حسناً وأبلاه بلاء
سيئاً . وبروى ما أسديت (لأنه ليست له فعلى) يريد أن الشرط في منع الوصف
من الصرف أن يكون له فعلى كسكران سكرى وشبعان شبعى . وذهب بعضهم إلى
أن الشرط أن لا يكون مؤنثه على فعلافة فيصرف مثل مصان للثيم وسيفان للطويل
الضامر فان مؤنثهما مصانة وسيفانة وكذلك سعدان وسرحان فان مؤنثهما سعدانة
وسرحانة

وقوله ودُيِّتَ بالصغار . تأويله ذُلِّلَ . يقال للبعير إذا ذلَّته الرِّياضةُ بعيرٌ
مُدَّيْتٌ أى مُدَّالٌ وقوله فى عُقرٍ * دارهم . أى فى أصل دارهم . والعقر
الأصل * ومن ثمَّ قيل * لفلانٍ عقارٌ أى أصل مالٍ * وروى عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال : مَنْ باع داراً أو عقاراً فلم يَرُدْ ثمنه فى مثله فذلك مالٌ
قَرْنٌ الأَيْبَارَكُ له فيه . وقوله قَرْنٌ يريد خاليقٌ ويقال أيضاً قَرِينٌ وقَرْنٌ (قال
أبو الحسن مَنْ قال قَرْنٌ * لم يُنِنَ ولم يجمع * ومن قال قَرْنٌ * وقين ثنى وجمع *)
ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعةً أو داراً تأثَّلَ فلانٌ أى اتخذ أصل مال . وقوله
وتواكلتم إنما هو مشتق من وكَّأْتُ الأمرَ اليك ووكَّأته أنت الى . أى
لم يتوكله واحدٌ ممَّا دون صاحبه ولكن أحال به كلُّ واحدٍ منا على الآخر
ومن ذلك قول الخطيئة *

(عقر) « بضم العين » لغة أهل المدينة « وافتحها » لغة نجد (الأصل) يريد أصل كل
شئ (ومن ثم قيل) الأَنسب أخذُه من العقر « بالفتح » (أى أصل مال) يعتمد
عليه من منزل وضيعة ونخيل ونحو ذلك . وخصه بعضهم بالنخيل (من قال قَرْنٌ)
« بفتح نين » (لم ينن ولم يجمع) ولم يؤنث لأنه أراد المصدر . يقال هما قَرْنٌ أن يفعلا
ذلك وهم قَرْنٌ أن يفعلوا ذلك وهن قَرْنٌ أن يفعلن ذلك (من قال قَرْنٌ) « بكسر الميم »
(ننى وجمع) وأنث لأنه أراد النعت (الخطيئة) لقب جرول بن أوس بن مالك
شاعر مخضرم ينسب حيناً الى بنى عبس وحيناً الى ذهل بن ثعلبة وقد سأل أمه الضراء .
من أبوه فغلطت عليه فقال

تقول لى الضراء لست لواحد
وأنت امرؤ تبغى أباً قد ضلَّمته
ولا اثنين فانظر كيف شريك أولئك
هبلت أماً تستفِق من ضلالك
يكفى أبا مليكة

فَلَا يَا قَصْرَتُ الطَّرْفِ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ أُمُونٍ إِذَا وَآكَلَتْهَا لَا تُوَاكِلُ

(فلا يا) من كلمة وصف فيها ناقته وتخلص الى رثاء علقمة بن علاثة بن الأحوص الكلابي وكان قصده ليستميحه فنعى اليه فقال

أرأى الميرَ تُخْذِي بين قَوْ وَضَارِجِ
نظرتُ على قَوْتِ ضَحِيًّا وَعَبْرِي
فَتَبِعَهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ
فَلَا يَا قَصْرَتُ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

صموتِ الشَّرَى عَيْرَانَةَ ذَاتِ مَنِيمِ
عُدَّافِرَةَ خَرَسَاءَ فِيهَا تَلَفْتُ
كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رِبَاعِيًّا
رِبَاعِجُ أَبُوهُ أَخْدَرِيٌّ وَأُمُّهُ
إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لِابْرِيْدِهِ
تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمَلًا فَوْقَ رِدْفِهَا
وَإِنْ جَاهَدْتَهُ جَاهَدْتَ ذَا كَرِيهَةٍ
يُثِيرَانُ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ
إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَّالِ عُلْقَمَةَ النَّدَى
إِلَى مَاجِدِ الْآبَاءِ قَرِيمِ عَثَمِيْمِ
فَمَا كَانَ يَبْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا
لِعَمْرِي لَنَعِمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرِ
لَقَدْ غَادَرْتَ حَزْمًا وَجُودًا وَنَائِلًا
وَقَدِرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْفَضْتَ
لِعَمْرِي لَنَعِمَ الْمَرْءُ لِأَوَاهِنِ الْقَوَى

تَكِيْبِ الصَّوِي تَرْفُضُ عَنْهُ الْجِنَادُلُ
إِذَا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ
شَنُونًا تَرْبَاهُ الرَّسِيْسُ فَعَاقِلُ
مِنَ الْحَقْبِ فَخَاشِيٌّ عَلَى الْعَرِيسِ بَاسِلُ
فَمَنْ كُلِّ ضَاحِي جِلْدِهَا هُوَ آكِلُ
كَأَنَّ حَمَلَ الْعِبَاءِ النَّقِيلِ الْمَعَادِلُ
وَإِنْ تَعُدُّ عَدُوًّا يَعُدُّ عَادٍ مُنَاقِلُ
جَدِيدِ الدِّقَاقِ اسْتَكْرَهْتَهُ الْمَعَاوِلُ
رَحَلْتُ قَلُوصِي نَجْمَوِيهَا الْمَنَاهِلُ
لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ النِّفَاضِ أَهْلُ
وَبَيْنَ الْغَنَى الْإِيَالِ قَلَائِلُ
بِحَوْرَانَ أُمْسَى أَعْلَقْتَهُ الْحَبَائِلُ
وَلَبًّا أَصِيْلًا خَالَفْتَهُ الْمَجَاهِلُ
إِلَى نَارِهَا سَمِيًّا إِلَيْهَا الْإِرَامِلُ
وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ

لمعمرى لنعم المرء إن عى قائلٌ عن القيل أو دنى عن الفعل فاعلٌ
 يداك خليجُ البحر إحداهما دمٌ يفيضُ وفي الأخرى عطاءٌ ونائلٌ
 تكادُ يدها تُسلمان رداءهُ من الجود لما استقبلته الشمايلُ
 فإن نحي لا أمالُ حياتي وإن تمتُ فما في حياةٍ بعد موتك طائلُ

(قو) اسم وادٍ بين اليمامة وهجر (وضارج) اسم موضع بين اليمامة والمدينة وعن أبي عبيد السكوني اسم أرض مشرفة على بارق وبارق قريب من الكوفة (زال) نحول (الأشياء) النخل أو صغاره. الواحدة أشاءة. شبه سير العير وعليها الهوادج بزوال النخيل عليها أثمارها وقت الصباح وذلك ما يتخيل الناظر. وقد رواه ابن الأعرابي «كما زال في الآل النخيل الحوامل» (على فوت) يريد بعد أن فاتتني الحمول (ضحياً) مصغر ضحى بلاهاء فرقاً بينه وبين ضحية مصغر ضحوة (وكيف الرأس) يريد سيلان الدمع من شؤون الرأس (شن) صبَّ شبيهه بالنضح (وواشل) هو في الأصل ماء يتحلب من جبل أو صخرة قليلاً قليلاً (ساق الفريد) موضع (فلأيا) بعد شدة وإبطاء (قصرت) حبست (بجسرة) يريد ناقه جسرة جريئة ماضية (أمون) ونيقة الخلق قد أمّنت العنار والجمع أمن «بضمّتين» وبروى «ذمّول» من الذمّلان. وهو السير فيه ابن (لاتواكل) يريد أنها تواصل السير لا تحتاج إلى رفع صوت أو ضرب سوط (صوت السرى) يصف أنها صابرة لا ترغو ماتتابع السير (عبرانة) شبيهة بالعير وهو حمار الوحش في الشدة والصلابة (نكيب الصوى) يريد أنه تعود نكب الحجارة وهو الإصابة تقول نكب الحجر رجله أو ظفّره ومنسمة فهو منكوب ونكيب أصابه. والصوى ما غلظ من الأرض الواحدة صوة كقوة وقوى. وهى فى غير ما هنا أعلام من حجارة منصوبة فى المفاوز المجهولة يستدل بها على الطريق (ترفض عنه الجنادل) يريد أن منسمة لقوته يدفع الحجارة فيفرقها (عذافرة) شديدة ونيقة الخلق (خرساء) لا يُسمع لها رغاء (جوننا) هو الحمار الوحشى يوصف بالبياض (رباعيا) طلعت رباعيته (شنونا) لا مهزولا ولا سميناً (ترباه الرسيس فعائل) الرسيس مصغر الرّس اسم وادٍ بنجد

وقوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً أى رميتكم به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا إليه . ويقال فى المثل لا تجعل حاجى منك بظهر أى لا تطرحها غير ناظر إليها . وقوله حتى شئت عليكم الغارات يقول صببت^١ يقال شئت الماء على رأسه أى صببته وشئت الشراب فى الأناء أى صببته . ومن كلام العرب فلما اتى فلان فلاناً شته^٢ السيف أى صببه عليه صباً . وقوله هذا أخو غامد فهو رجل مشهور^٣ من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأزد ابن الغوث^٤ وفى هذه القبيلة يقول القائل :

ألا هل أتاها على نأها بما فنحت قومها غامد

وكذا عاقل . واسناد التريية لها استجازة (أخدرى) منسوب الى حمار اسمه أخدر (الحقب) الأثن بيض البطون الواحدة حقباء والذكر أحقب (العرس) أتاها يصف غيرته (المادل) والمدبل . الذى يعادل فى الحبل (عاد) بريد وهو عاد (مناقل) سريع نقل القوائم (جونا) بريد غباراً فيه سواد (الماول) الغزوس العظيمة ينقر بها الصخر . الواحد معول (نجنوبها) تكرهها والأصل نجنوى المناهل فقلب (بحوران) « بفتح الحاء » كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . وكان علقمة والياً عليها من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصدته الخطيئة فوجد الناس منصرفين من دفنه (أنفض الناس) فنى زادهم (أوفضت) أسرع (أودنى) قصر والمصدر تندية (الشائل) جمع شمال على غير قياس كأنهم جمعوا شمالة . وهى فى اللغة الريح التى تهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة

(يقول صببت) عبارة اللغة شن عليهم الغارة يشنها « بالضم » شناً وأشنها صبها وبئها عليهم من كل وجه (فهو رجل مشهور) سلف لك اسمه ونسبه (ابن الغوث) بن طيء

تَمَنِّيْمٌ مَائِيٌّ فَارِسٌ فَرَدَّكُمْ فَارِسٌ وَوَاحِدٌ
فَلَيْتَ لَنَا بَارِئِبَاطِ الْخِيُولِ لُضَانًا لَهَا حَابٌ قَاعِدٌ

(فارس واحد هو ربيعة بن مكرم) * . وقوله : فتنزع أحجالهما . يعني الخلاخيل واحدها حجل * ومن هذا قيل للدابة * مُحَجَّلٌ * ويقال للقيد حجل * لأنه يقع في ذلك الموضع . قال جرير * يُعِيرُ الْفَرَزْدَقُ حَبِينَ قَيْدَ نَفْسِهِ * وَأَقْسَمَ أَلَّا يَحْلِبَهَا حَتَّى يَحْفَظَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا هَاجَى جَرِيرٌ الْبَعِيثَ *

(بارتباط الخيول) يريد بدل ارتباطها (ابن مكرم) كعظم من ولد علقمة بن أوس ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . وهم أشجع بيت في العرب (واحدة حجل) « بكسر الحاء وفتحها » ويجمع أيضا على حجول (للدابة) يريد الفرس (محجل) إذا كان في قوائمه الثلاث أو في الرجلين بياض يجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين . (للقيد حجل) كذلك « بكسر الحاء وفتحها » والجمع كالجمع (جرير) سلف نسبه (الفرزدق) لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بني مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة يكنى أبا فراس . وهما شاعران مشهوران لجّ الهجاء بينهما في عهد بني أمية (حبن قيد نفسه) بعد منصرفه من الحج . وكان عاقده الله بين باب الكعبة والمقام الأبهجوا أحداً . وسيأتي لأبي العباس ينشد ما قال في هذا المعنى (البعيث) « بفتح الباء » لقب غلب عليه من قوله

تَبَعْتُ مَنِيَّ مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ فُؤَادِي وَاسْتَمَرَ عَزِيمِي
وَاسْمُهُ خِدَاشُ بْنُ بَشِيرٍ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ رَهَطَ الْفَرَزْدَقُ وَكَانَ قَدْ بَدَأَ جَرِيرًا بِالْهَجَاءِ
وَأَهَاجَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى هَجَائِهِ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ مِنْهَا :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَلْهِىَ الْفَرَزْدَقُ قَيْدَهُ وَدُرَجُ نَوَارٍ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغَمَلِ

هجاء الفرزدق جريراً * مَعُونَةَ اللَّبَمِثِ وَذَبَابًا عَنْ عَشِيرَتِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ :

فِياليت شعري هل نرى لى مجاشع
وَذَبَّيَّ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ كُلَّ مَتَرَفٍ
ومنها وهو آخرها

أَبَى لِكَلَيْبٍ أَنْ تُسَامَى مَعَشَرًا
سَوَاسِيَةً سَوْدُ الْوَجْوهِ كَانَهَا
فَقُلْ لَجَرِيرِ اللَّؤِيمِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَبُوكَ عَطَاهُ الْأَمُّ النَّاسُ كُلَّهُمْ
أَلَسْتَ كَلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةً
وَكُلَّ كَلَيْبِيٍّ صَفِيحَةً وَجْهَهُ
وَكُلَّ كَلَيْبِيٍّ يَسُوفُ أَتَانَةً

(يسوف) من السوف وهو الشم (تنفر) تشد بالثفر وهو الجبل تحت الذنب
برمبهم بإتيان الأتني

(هجاء الفرزدق جريراً) بكلمة مطلعها

أَلَا اسْتَهْرَزَاتُ مَنِي سَوِيْدَةٍ أَنْ رَأَتْ
وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْوَنَاقَ أَشَدُّهُ
لِعَمْرِي لَثَنَ قَيْدَتِ نَفْسِي لَطَالَمَا
ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةِ
أَنْتَنِي أَحَادِيثَ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ
فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَلِيئَةِ أَنْبَى
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذْرَتُهُ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا

أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلْقُ الْجِجَلِ
إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ
سَعِيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيئَةَ فِي الْجَهْلِ
إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا أَشَدُّ لَهَا رَحْلِي
زَرُودٌ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ مِنَ الرَّمْلِ
غَفَلْتُ عَنْ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ
فَمَا لِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شَفْلِ
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

ولما اتقى القَيْنُ* العِرَاقِيَّ* بِاسْتِهِ فرَغَتْ الى العَبْدِ* المَقْيَدِ في الحِجْلِ
(يعنى بقوله ولما اتقى القَيْن العراقي باسته . البعيت وسماه القَيْن لانه من
رَهط الفرزدق) ومعنى فرغت عمّدت قال الله عز وجل سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
التَّقْلَانِ أَي سَنَعْمِدُ (تميم تقول فرغ يفرغ* فراغا وأهلُ العالية* وهم
قريش ومن والها* يقولون فرغ يفرغ* فروغا) وقوله ورُعُومُها الواحدة

(اتقى القَيْن) يريد اتقى هجاءه والقَيْن الحداد يصغر من شأنه كما صغره بنسبته الى
العراق . يصف أنه جافى الطبع لارفة فيه (فرغت الى العبد) الرواية (الى القَيْن) وقبله
فيما يروى

تمنى رجال من تميم لى الردى وما ذاد عن أحسابهم ذائد مثلى
كانهم لا يعلمون مواطئى وقد جرّبوا أنى أنا السابق المجلى
فلو شاء قومي كان حلماً فيهم وكان على جهال أعدائهم جهلى
وقد زعموا أن الفرزدق حية وما قتل الحيات من أحد قبلى
ولما اتقى . . البيت وبعده :

رأيتك لا تهمى عقالا ولم ترد قتالا فما لا قيت شرّاً من القتل

(تقول فرغ يفرغ) « بفتح الراء » فيهما (وأهل العالية) يريد عالية الحجاز وهى
بلاد واسعة (ومن والها) من العرب الذين سكنوا حول قريش وهم بنوعامر وغنى
وباهلة وطوائف من بنى أسد وغطفان وعكّل و تميم وأبان بن دارم وطائفة من عوف
ابن كعب بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب . فهؤلاء كلهم علويون (يفرغ)
« بالضم » هذا ما رواه أبو الحسن . وغيره يقول فرغ كنعن وسمع ونصر فراغا وفروغا
ولم يفرق بين المصدرين

رَعْتَةٌ * وجمعها رِعَاثٌ * وجمع الجمع رُعْتٌ * وهي الشنوف * . وقوله ثم
انصرفوا موفورين . من الوَفْرِ * أى لم يُنزلْ أحدٌ منهم بأن يَرزَأَ * فى بدنٍ
ولا مال . يقال فلان موفورٌ * وفلان ذو وَفْرٍ * . أى ذو مال ويكون موفوراً
فى بدنه * إذا ذَكَرَ ما أُصِيبَ به غيرُه فى بدنه قال حاتمٌ * الطائى
وقد عِلِمَ الأَقوامُ * لو أن حاتمًا أراد تَرَكةَ المالِ كان له وَفْرٌ

(رعتة) « بفتح فسكون » وتحرك . (وجمعها رعاث) ورعت « بضم فسكون »
(وجمع الجمع رعث) « بضمين » مثل كتاب وكتب (وهي الشنوف) الواحد
شَنَفٌ « بفتح الشين لا غير وسكون النون » . وفرق ابن الأعرابي بينهما قال الشنف
ما كان فى أعلى الأذن . والرعتة ما كان فى أسفلها (من الوفر) مصدر وفرة عِرْضَه
لم ينل منه . ووفره ماله : لم ينقصه (برزأ) من الرزء وهو المصيبة (يقال فلان موفور)
الأنسب أن يقول موفور العرض والمال (وفلان ذو وفر) الأ نسب أن يقول والوفر
المال الكثير الواسع . يقال فلان ذو وفر أى ذو مال : حتى لا يختلط اسم الجنس بالمصدر
(ويكون موفوراً فى بدنه انط) هذا من زوائد أبى العباس لا يعرفه أهل اللغة .
(حاتم) بن عبد الله بن سعد من بنى ثعل بن عمرو بن العوث بن طى . يكنى أبا سقانة
« بفتح السين وتشديد الفاء » شاعر جاهلى يضرب بجوده المثل (وقد علم الأقسام)
من كلمة له يصف فيها فماله ومنصبه وهما هى :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طِلابكم عذُرُ
أماوى ان المال غادر ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائلى إذا جاء يوماً حلّ فى مالنا النذر
أماوى إما مانعٌ فمبينٌ وإما عطالا لا يئنه الزجرُ
أماوى ما يُعنى التراه عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ

وَيُرْوَى أَمْسَى لَهُ وَفَرَّ وَقَوْلُهُ لَمْ يُبْكَلَمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلِمًا . يَقُولُ لَمْ يُخَدِّشْ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَدِّشًا وَكُلُّ جُرْحٍ صَغُرًا أَوْ كَبُرَ فَهُوَ كَلِمَةٌ قَالَ جَرِيرٌ
تَوَاصَتُ * مِنْ تَكَرَّمَهَا قَرِيشٌ بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةَ الْكَلُومِ

إذا أنا دلاني . الذين أحبهم
وراحوا سراعا ينفضون أكتفهم
أماوي إن يصبح صدأ بقرية
ترى أن ما أنفتت لم يك ضايرى
وقد علم الأقوام . . البيت . وبعده :

أماوي إن المالة مال بذلته
فاني لا آلو بمالي صنيعه
يفك به العاني ويؤكل طيباً
ولا أظلم ابن العم ان كان إخوتي
غنينا زمانا بالنصمك والغنى
فما زادنا بأواً على ذي قرابة
وما ضرَّ جاراً يابنة القوم فاعلمى
بعيني عن جارات قومي غفلة
فأوله شكر وآخره ذكُرُ
فأوله زاد وآخره ذخر
وما إن تُعَرِّيه القداحُ ولا القمرُ
شهوداً وقد أودى باخوته الدهر
وكلَّأ سقانا بكأسيهما المعصر
غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
يجاورني أن لا يكون له ستر
وفي السمع مني عن حديثهم وقرُ

(أماوي) يخاطب ماوية بنت عفزر وكانت مملكة فتزوجها فولدت له عدياً فكان
من كرام الصحابة (عذر) جمع عذير وأصله عذُر «بضمين» خففه بالسكون . يريد
الأحوال التي يحاولها ويعذر عليها (بملحودة) يريد حفرة شقت له لخدأ (زخ)
«بفتح فسكون» مزلة نزل منها الأقدام . من قولهم ركية زخ وزلوح . يزلق فيها
من قام عليها و(القمر) مصدر قره يقمره (بالضم والكسر) لآعبه القمار و(البأو) الكبير
والفخر (تواصت) من كلمة سينشدها أبو العباس

وقوله مات من دون هذا أسفاً يقول تحسراً . فهذا موضع ذا* وقد يكون
الأسفُ الغضبُ قال الله عز وجل* فلما آسفونا انتقمنا منهم . والأسيفُ
يكون الأجير* ويكون الأسير . فقد قيل في بيت الأعشى*
أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كشحينه كنفاً مخضباً
المشهور أنه من التأسف لقطع يده . وقيل بل هو أسيرٌ قد كُتبت يده . ويقال

(فهذا موضع ذا) يريد أن الأسف وضع في هذا التركيب موضع التحسر لا الغضب .
(قال الله تعالى) كان المناسب أن يقول وقد يكون الأسف الغضب . تقول أسف عليه
غضب وآسفه . أغضبه . قال الله تعالى الخ (يكون الأجير) عبارة اللفظ والأسيف
العبد والأجير ونحو ذلك لذلمهم وبمدمهم (فقد قيل في بيت الأعشى الخ) لم يعلم أبو
العباس السبب الذي قيل فيه هذا البيت وقد ذكره أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة
الأديب . قال كان سبب ذلك أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر بن
عبدان « يضم فسكون » ابن حذافة بن حبيب بن نعلبة بن قيس بن نعلبة فسُرقت
راحلته فوجد بعض لحمها في بيت هذاج قائد الأعشى فضرب والأعشى جالس فقال
بماتهم بقصيدة منها هذا البيت : وإذا كان ذلك كذلك فالأسيف هو صاحب الراحلة
من الأسف بمعنى الحزن في غضب . وقوله كأنما يضم الخ يقول كأنما قطعت كفه فضمها
إلى أحد كسحبيه وذلك بيان لأسفه وحزنه . وإنما قال « مخضباً » فذكره على إرادة
المضو . يريد كفاً قطعت فاخترت بالدم . هكذا ينبغي فهم هذا البيت لا ما ذكر
أبو العباس على أن ما ذكره لو كان كما يقول لضاع التشبيه وبمد هذا البيت
وما عنده مجرد تليد ولاله من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبأ
يصف أنه لثيم الأصل لاخير فيه . وقد ضرب الريحين مثلاً لذلك فان الجنوب تلقح
السحاب والصبأ تلقح الأشجار

قد جرحها الغلّ . والقول الأول هو المجتمع عليه . ويقال في معنى أسيفٍ
عسيفٌ * أيضاً . وقوله من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم . يقول من
تماونهم وتظأهرهم . وقوله وفشلكم عن حقكم : يقال فشل فلان عن
كذا إذا هابه * فنكل عنه * وامتنع من المضي فيه . وقوله فتم هذا أو ان
قر * وصر * فالصرُّ شدة البرد . قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صير *
وقوله هذه حمارة القبيظ * فالقبيظ الصيف . وحمارة اشتداد حره واحتداده
(حمارة) مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف
التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب *

(ويقال في معنى أسيف عسيف) يريد أن العسيف يكون الأجير ويكون الأسير
وهذا مما تفرد به أبو العباس وأئمة اللغة أجمع تقول العسيف الأجير المستهان به أو العبد
المستهان به . ولم يقل أحد منهم أنه يكون الأسير وهو إما فعيل بمعنى فاعل . من عسف
له إذا عمل له أو بمعنى مفعول من عسفه . استخدمه (يقال فشل) « بالكسر » (إذا
هابه) جبنًا وفزعًا (فنكل عنه) أحجم عنه (أوان قر) « بالضم » وهو البرد عامة
أو في الشتاء خاصة . والقر « بالفتح » اليوم البارد . وكلُّ باردٍ قرٌّ (وَصَرٌّ) « بكسر
الصاد » (فيها صر) أي شدة برد . وعن بعضهم شدة صوت . وروى عن ابن عباس
قال . فيها نار (حمارة القبيظ) لم يجيء على هذا الميزان سوى حمارة القبيظ وصبارة
الشتاء ودعارة الخلق وهو شر استه وقولهم أتيتهم على حبالته ذلك . يريدون على حين
ذلك . وألقى فلان على عبائته . يريدون نقله وجاء القوم بزرافتهم . يريدون بجماعتهم
هذا . وتخفيف اللام فيها جائز سوى الحبالته فلا تخفيف فيها (المتقارب) بكسر الراء
وأجزاؤه فعولان ثمان مرات أو فعولان فعولان فعل . مرتين سمي بذلك لتقارب أو تاده من أسبابه

فانه جُوِّزَ فيه على بُعْدِ التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا صُ فرضنا وحتماً على المسلمينا

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجودَ وأحسن ولكن قد أجازوا* هذا في هذه العروض* ولا نظير له في غيرها من الأعاريض* وقوله وياطغام الأَحلام* فجاز الطغام* عند العرب من لا عقل له* ولا معرفة عنده . وكانوا يقولون طغام أهل الشام كما قال

(إذا ما كان مثلهم رجاًماً*) فما فضل اللبيب على الطغام

وقوله ويا عقول ربّات الحجال* يَنْسُبُهُم إلى ضعف النساء وهو السائر في

(ولكن قد أجازوا) على شذوذه (في هذه العروض) يريد في ميزان هذا الضرب من الشعر ولا تُخصّص بالنصف الأول من البيت. وهي مؤنثة (الأعاريض) جمع على غير قياس (ياطغام الأَحلام) ذلك أسلوب للعرب تستجيز أن تصف باسم الجنس إن أفهم معنى الصفة. وذلك أن لفظ الطغام لما أفهم معنى الضعف استجاز أن يصفهم به. كأنه قال ياضعاف الأَحلام. ومثل هذا قولهم للمرأة الدقيقة المرفق. أنها لا تُثني المرفق. والإثني. منقبٌ للأساكفة دقيق الطرف (فجاز الطغام) يريد فطريق استعماله (عند العرب من لا عقل له) والواحد منه طغامة. الذكر والأنثى فيه سواء وفي المؤنث يقول الشاعر

وكنت إذا هممتُ بفعل أمرٍ يخالفني الطغامة والطغام

(رجاماً) حجارة ضخماً وأحدثها رُجْمَةٌ «بضم فسكون» (الحجال) والحجَل كلاًهما جمع الحجلة وهي كالقبة ويبت للعروس بزین بالثياب والستور

كلام العرب . قال الله تعالى يذكر البنات (أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ * وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ *)

﴿ بَابٌ ﴾

قال أبو العباس : من كلام العرب الاختصارُ المفهمُ ، والإطنابُ المفخَمُ . وقد يقعُ الإيحاءُ إلى الشيءِ فيُعْنَى عند ذوى الألباب عن كشفه ، كما قيل : لِحَمَّةٍ دَالَةٌ * . وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ المُفْلِقُ * والخطيبُ المُصَقِّعُ * والكاتبُ البليغُ * فيقع في كلام أحدهم المعنى المُسْتَعْلِقُ * ، واللفظ المُسْتَكْرَهُ ، فإن انعطفت عليه جَنِبَتَا الكلامِ * غَطَّتَا على عَوَارِهِ * ، وسَرَّتَا من شَيْئِهِ . وإن شاء قائلٌ أن يقول : بل الكلام القبيحُ في الكلام الحسن أظهرُ ، ومجاورتهُ له أشهر . كان ذلك له * . ولكن يُغْتَفَرُ السبي : للحسن ، والبعيد للقريب .

(أو من ينشأ في الحلية) بُرَّبِي فِي الزينة (وهو في الخصام غير مبين) لا يقدر على بيان ، ولا إقامة برهان . وذلك إنكار على المشركين الذين زعموا أنه أتخذ من الملائكة إناثا . سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً . (وقد يقع الإيحاء إلى الشيء) يريد إشارة المتكلم باللفظ الوجيه إلى ما يبلغ به كُنه مراده (كما قيل لحمّة دالة) يريد قولهم الإيجاز لحمّة دالة ووحى صرّح عن ضمير . وأصل اللمح اختلاس النظر من بعيد (المفلق) من أفلق أتى بالمعجب في شعره (المصقع) العالى الصوت أو هو الذى يذهب في كل صُتْعٍ وناحية من فنون المعانى في خطبته (البليغ) من بلغ الكاتب « بالضم » بَلَّغَ بفصيح عبارته كنه ضميره (المستغلق) الذى يعسر فهمه . من استغلق الباب . عسر فتحه (جنبتا الكلام) « بسكون النون » ناحيته أوله وآخره (عواره) « بفتح العين ، وقد نضم » عيبه (كان ذلك له) يريد كان ذلك القول مسلماً له

فمن ألقاظ العرب البيئنة، القريبة، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف*
قول الخطيئة* :

وذاك قتي إن تأتته في صنيمة* إلى ماله لا تأتته بشفيع
وكذلك قول عنزة* :

بُخْبِرِكِ* من شهيد الوقيمة أني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(الرصف) مصدر رصف الكلام وغيره . ضم بعضه الى بعض ونظمه (قول الخطيئة)
يمدح طريف بن دقاع بن قنادة بن مسامة الحنفي وكان قد أنعم عليه وقبل هذا البيت

سرينا فلما أن أتينا بلاده أقننا وأرتعنا بخير مريع
رأى المجد والدقاع بينيه فابتنى إلى كل بنيان أشم رفيع
تفرست فيه الخبير لما رأته لما ورت الدقاع غير مضيع
قتي غير مفراج إذا الخبير مسه ومن نائبات الدهر غير جزوع
عدو بنات الفحل كم من نجبية وكوما قد ضربت جنتها بنجيع

وذلك قتي : البيت . (أرتعنا) يريد أنه بسط له من الكرم ماشاء . من قولهم أرتع
فلان إبله فرتمت . إذا أكلت وشربت ماشاءت في خصب وسعة (مريع) «بفتح الميم»
يريد بخير مكان مخصب وأرض مربعة كذلك مخضبة والكوما . الناقة العظيمة السنم
يريد كم من كريمة من الإبل نحرها فضرجهما بدمها (صنيعة) اسم لكل ما تسديه من
إحسان يد وصلة معروف (عنزة) بن شداد بن عمرو أو ابن عمرو بن شداد بن
معاوية بن قراد من بني عبس بن بغيض يُلقب بالفلاحاء . تشفق في شفته السفلى
(بخبرك) هذا البيت من قصيدته الطويلة وقوله :

هلا سألت الخليل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
اذ لا أزال على رحالة ساج . تهدي تعاورة الحكاة مكلم

وكما قال زهير* :

على مكثريهم* حق من يعتر بهم
وعند المقلين السماحة والبذل

طوراً يجردُ للطعان وتارة يأوى الى حصد القسي عرمرم
ينخبرك البيت (الرحالة) سرج من جلد لاخشب فيه (والنهد) في نعوت الخليل . الجسيم
المشرف (والحصد) « بالتحريك » استحكام الصنعة في الأوتار وكذا الجبال والفروع
(قال زهير) يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة
وكلاهما من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وقد أصحاحا ذات اليمين بين عبس
وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان (على مكثريهم) قبله من كلمة له

تداركتنا الأحلاف قد نلَّ عرشها وذبيان اذ زلت بأقدامها النعلُ
فأصبحتنا منها على خير موطن سبيلكما فيها اذا أحرزنا سهلُ
اذا السنة الحمراء بالناس أجمعت ونال كرام المال في الحجرة الأكلُ
رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم قطيناً لهم حتى اذا نبت البقلُ
هنالك إن يستخبوا المال يُخبِلوا وان يسألوا يعطوا وإن يئسروا يُغفلوا
وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوههم وأنديتُ ينتابها القول والفعلُ
وان جنتهم ألفت حَوْلَ بيوتهم مجالسَ قد يُشفي بأحلامها الجهلُ

(على مكثريهم) البيت وبعده

سعى بعدهم قومٌ لسكى يدركوهم
فما كان من خير أتوه فإنما
وهل يُنبت الخطلُ الا وشيجه
وتفرسُ الا في منابتها النخلُ

(الأحلاف) هم أسد وغطفان وطيء (نلَّ عرشها) هدم بناؤه . يريد ذهب عزيم
(وذبيان) خصهم بالذكر لأنهم قبيلة المدوحين (السنة الحمراء) الشديدة الجذب
سميت بذلك لأن آفاق السماء تحمر زمن الجذب (أجمعت) أذهبت أموالهم وأفقرتهم

ومما وقع كالأيماء قولُ الفرزدق :

ضربت عليك* المنكبوتُ بنسجِها وقضى عليك به الكتابُ المنزَلُ

الحاجة (ونال كرام المال) يعني كرائم الإبل تنحر وتوكل لقلة ما يغنيهم عنها من اللبن (في الحجرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء » وهي السنة الشديدة تُحجر الناس في البيوت (يُستخبِلوا) من استخبيل الكريم إبلا وغنا فأخبله . استعمار منه ذلك لينتفع بألبانها ووبرها وصفها (يَيْسِرُوا يَفْلُوا) يريد أنهم إذا لعبوا بقداح الميسر أغلَوْا في ثمن الجزور يتخبرونها من سمان الإبل (وفيهم مقامات) واحدها مقامة وهي مجلس القوم يجتمعون فيه وتطلق على الجماعة في المجلس وهو المراد هنا (مجالس قد يشقى) يصف أنهم حكام (على مكثريهم) يريد على ذوى اليسار منهم (ولم يليموا) من الأم الرجل فهو مليم . إذا أتى ذنبا يلام عليه (ولم يألوا) لم يقصروا في ذلك السعي (الخطى) سلف أنه الرمح المنسوب الى الخطّ وهو سيف البحرين وعمان تجلب اليه الرماح من الهند . والتوشيح ما ينبت من القنا ملتفا بعضه ببعض . الواحدة وشيجة . يريد لا ينبت القنا الا القنا ولا تفرس النخل الا في منابتها . ضرب ذلك مثلا للأصل الكريم لا يلد الا كريما (ضربت عليك) من كلمة له طويلة بهجو بها جريرا أولها

ان الذي سمك السماء بنى لنا بينا دعائه أعز وأطول
بيننا بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فانه لا يُنقلُ
بيننا زُرارة مُحْتَبٍ بفنائنه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
يلجئون بيتَ مجاشع فاذا احتببوا برزوا كأنهم الجبالُ المثلُ
لا يجتبي بفناء بيتك مثلهم أبداً اذا عدّ الفعلُ الأفضل
من عزهم جَحَرَت كليبُ بينها زَرَباً كأنهمُ لديه القُمَّلُ

ضربت عليك . البيت . وزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (وعدس) هنا « بضمين » وفي سائر العرب « بضمة مفتحة . ومجاشع ونهشل ابنا دارم بن مالك

فتأويل هذا أن بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف فقال وقضى
عليك به الكتاب المنزل. يريد به قول الله تبارك وتعالى (وان أوهن البيوت
ليبت العنكبوت لو كانوا يعلمون) ومن كلامه المستحسن قوله لجرير :
فهل ضربة الرومي * جاعلة لكم أباً عن كليب أو أباً مثل دارم

ابن حنظلة (والاحتباء) أن يضم الانسان ركبتيه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره
(المثل) الخشع جمع مائل (ججرت) من جحر الضب دخل جحره والزرب « بفتح
الزاي وتكسر » موضع الغنم وجمعه زروب (القميل) حيوان صغير له جناح أحمر أو
صغار القدر (فهل ضربة الرومي) بعده

كذلك سيوف الهند تنبو ظلماتها وتقطع أحياناً مناط التمام
ولا تقتل الأسمري ولكن نفكهم إذا أنقل الأعناق حمل المغارم

وقد كرر هذا المعنى في شعره يمتدح به عن تلك الضربة : وحديثها أن سليمان بن
عبد الملك وكان قافلاً من المدينة أحضروا له أربعمائة أسير من الروم وكان أقربهم منه
بجلسا عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنه . فأمره أن يضرب عنق بطريقهم .
فأخذ سيفاً من حرسي فأبان رأسه وأطن ساعده ثم دفع الى جرير أسيراً فأعطاه بنو
عبس سيفاً صارماً فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيراً فدس اليه بنو عبس فأعطوه
سيفاً كهأما فلم يصنع شيئاً فضحك سليمان وشممت به بنو عبس وقد عجبت الناس فقال

أبعجب الناس ان أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينبُ سيفي من رعب ولا دهس عن الأسير ولكن أحرَّ القدر
ولن يُقدِّم نفساً قبل ميتهما جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وقال في شماتة بني عبس :

فان يك سيف خان أو قدرُ أُنِي بتأخير نفس حتفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاه عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو ظلماتها وتقطع أحياناً مناط القلائد

ومن أقبح الضرورة وأنهن الألفاظ وأبعد المعاني قوله
وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حتى أبوه يُقاربه
مدح بهذا الشعر إبراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم . وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس
إلا مملكا . يعنى بالمملك هشاما أبو أم ذلك المملك أبو هذا الممدوح ولو
كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا . وكان يكون اذا وضع الكلام
في موضعه أن يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملك أبو أم هذا
المملك أبو هذا الممدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد . وهجته بما وقع
فيه من التقديم والتأخير حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد
مع قوله حيث يقول

نصرم منى وُدُّ بكر بن وائل وما كاد منى وُدُّهم يتصرم
قوارص تاتيني ويحتقرونها وقد بملأ القطر الإناء فيفعم*

(القارصة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصبح بجانيبه نهار

(وأهجن) من الهجنة وهي من الكلام ما يبيك (حتى كأن الخ) وذلك لتعقيده
وتداخل بعضه في بعض . وكان ذلك يعجب أصحاب النحو الأغنام (فيفعم) من
فعم الإناء (كفتح) بالغ في ملئه . وكذا أفعمه فهو فعمم (القارصة الكلمة المؤذية)
ذلك مجاز من القرص الذي هو القبض على الجلد بأصبعين حتى يؤلم (والشيب ينهض) قبله
قالت وكيف يميل مثلك للصبا وعليك من سمة الخليم وقار
وقد اختلف أمير المؤمنين المهدي وجمعه بن سليمان في قوله «كأنه ليل يصبح بجانيبه نهار»

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخذ. وليس لقدّم العهد يُفضّلُ
القائلُ ولا الحدّثان عهدٌ بهتضم المصيبُ. ولكن يُعطى كلُّ ما يستحق
ألا ترى كيف يُفضّلُ قولُ عُمارة على قرب عهده

تَبَحَّثْتُمْ سَخَطِي فَغَيَّرَ بِحَشَمِكُمْ نَحْيَلَةُ نَفْسٍ كَانَتْ نَصِيحًا ضَمِيرُهَا
وَلَنْ يُلَبِّثَ التَّخْشِينَ نَفْسًا كَرِيمَةً عَرَبَكُنَّهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

فزعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى وقال جعفر بن سليمان بل الليل
والنهار. وأهل المعاني على ما قال جعفر وقد استعار الليل للشباب والنهار للشيب. وأسنده
الصباح إلى النهار لما أنه تخيل أن النهار مقبل إقبال الهازم وأن الليل مدبر إدار الموزوم.
ومن العادة أن يصبح الهازم على الموزوم. وقد أفصح عنه الشماخ في قوله يصف ناقته
ولاقَتْ بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل نَفراً
ونَفَرَه. فرَّق شمله. ومن كلامهم (لقيته قبل صبح ونفّر) يريد لقيته قبل كل شيء
والصبحُ الصباح والنفّر « بسكون الفاء » التفرّق (عمارة) « بضم العين وتخفيف
الميم » ابن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر. وهو شاعر فصيح كان يسكن البادية وبرزور
خلفاء الدولة العباسية فيجزلون صلته وعنه أخذ أبو العباس المبرد وأبو العيَّان محمد
ابن القاسم (تبَحَّثُم سَخَطِي) يريد تبَحَّثُم عن استنارة سخطي. والبحث: التفتيش
(نَحْيَلَةُ نَفْسٍ) « بفتح النون » يريد فغَيَّرَ بِحَشَمِكُمْ نفس منخولة مصفاة من نُفْلِ العداوة
(التخشين) مصدر خَشَنَ صدره. إذا أَوْغَرَه. قال عنزة:

لَعَفْرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ لَوْ تَعَدُّرِي نِي وَخَشَدْتُ صَدْرًا جَيِّبُهُ لَكَ نَاصِحُ

(كريمة عربيتها) العريكة الطبيعية. تقول فلان كريم العريكة ولين العريكة وصعب العريكة
تريد طبيعته (أن يستمر مريرها) المرير في الأصل الجبل المفتول من طاقين فأكثر واستمراره
استحكام قتله. ضرب ذلك مثلاً لقوة صبره على المكروه. يريد ولن تقيم نفس كريمة العريكة
مع كثرة إيقار الصدر على دوام الصبر. يحذر أعداءه لا يفترون بحلمه. وقد أفصح عنه في قوله

وما النفس الا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ * اذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً غديرها *
فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا
بني دارم إن يقن عمري فقدمضى حياتي لكم مني ثناء مُخَلَّدُ
بدائم فأحسنتم فأثيبتُ جاهداً وان عدتم أنثيتُ والعود أحمد *
ومما يفضل لتخلصه من التكلف وسلامته من التزيد * وبعده من الاستعانة
قول أبي حية * التميمي :

رَمَتْنِي وَسِرُّ اللهِ بَيْنِي وَيَدْنِهَا عَشِيَّةَ أَرْمِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ

(وما النفس الا نطفة بقرارة انظ) النطفة الماء القليل الصافي والجمع نطاف (والقرارة) مطمئن من الأرض اندفع اليه الماء فاستقر فيه (والغدير) ما غادره السيل وتركه وهذا من جيد التشبيه (والعود أحمد) هذا مثل أول من قاله خدش بن حابس التميمي وكان قد خطب فتاة من بني ذهل فرده أبوها فأضرب عنها فلما اشتد شغفه أقبل عليهما فسلم وقال العود أحمد . والمرء برشد . والورد بجمد . فأرسلها مثلاً فرضيا به . ويقال أول من قاله مالك بن نويرة التميمي في قوله :

جزينا بني شيبان أميس بقرضهم وُعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ وَالْعُودِ أَحْمَدُ

(التزيد) مصدر تزيد في قوله وفعله . تكلف الزيادة فيه وجاوز الحد (أبي حية) اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير من بني تميم بن عامر بن صعصعة . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين . كان أهوج جبانا بخيلا كذاباً وسيئاً له حديث نذكره (أرم أم الكناس) هذا الضبط غلط صوابه أرام جمع إريم كعنب وهي الحجارة تنصب علماً في المغازة يهتدى بها . بذلك على هذا رواية « عشية أحجار الكناس » وقد رواها ابن الأعرابي أيضا وقال يريد رمل الكناس . وهو موضع في بلاد عبد الله بن كلاب . فلما لم يستقم له الوزن وضع الاحجار موضع الرمل

(قيل في سِرِّ الله الإِسْلامُ وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حَرَّمَ اللهُ عليهما)
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمِيئِهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ
(يرى الناس أَنِي قَدْ سَلَوْتُ وَإِنِّي لَمَرْبِي أُحْنَاءُ * الضَّلُوعِ سَقِيمٌ)
يقول رمتني بطرفها وأصابني بحاسنها . ولو كنت شاباً لرميت كما رُميتُ
وَقَتْنَتْ كَمَا قُتِنْتُ وَلَكِنْ قَدْ تَطَاوَلَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ . فهذا كلام واضح .
(قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى * البيهقي عن عبد الله بن
شبيب * . وروى « عشية أحجار الكناس رميم » وزاد فيه :

رَمِيمٌ الَّتِي * قَالَتْ لَجَارَاتُ بَيْنَهَا ضَمِنْتَ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ بِهِمِ
الْكِنَاسِ . وَالْمَكْنَسُ * الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الظُّبَاءُ * . وَجَمْعُ الْكِنَاسِ

(أحناء) جمع حنو « بكسر فسكون » وهو كل شيء فيه اعوجاج . يريد الضلوع
الحنيئة (أحمد بن يحيى) هو الامام نعلب وقد سلف ذكره (عبد الله بن شبيب)
هو أبو سعيد المدني الأخباري أحد أوعية العلم على ضعفه . مات كهلاً قبل الستين
ومائتين (وزاد فيه رميم التي) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة من كلمة له أولها
أَبَاكَرَةٌ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ وَلَمْ يُشَفَّ مَتَبُولُ الْفُؤَادِ سَقِيمٌ
عَشِيَّةَ رُحْنًا نَمَّ رَاحَتِ كَانَهَا غَمَامَةٌ دَجْنٌ تَنْجَلِي وَتَغِيمُ
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لَجَارَاتِ بَيْنَهَا ضَمِنْتَ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ بِهِمِ
ضَمِنْتَ لَكُمْ أَلَّا يَزَالَ كَانَهُ لَطِيفٌ خِيَالٌ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمِ
وكان أنجاد الاسم غرَّ أبا سعيد عبد الله بن شبيب فظنه لأبي حية وإنما هو لعمر
(والمكنس) « بكسر النون » (الموضع الذي تأوي إليه الظباء) والبقر أيضاً .
وقد كندت الظباء والبقر تكنس « بالكسر » دخلت في الكناس تستكن فيه
من الحرِّ

كُنُسٌ * وجمع المكْنِسِ مَكْنَسٌ . ورميمٌ اسمٌ جارية ، مأخوذ من العظام
الرميم وهي البالية . وكذلك الرِّمَّةُ * . والرِّمَّةُ القطعةُ البالية من الحبل . وكل
ما اشتق من هذا فإليه يرجع)

قال أبو العباس : وأما ما ذكرناه من الاستعانة فهو أن يَدْخُلَ في الكلام
ما لا حاجة بالمستمع إليه ليُصَحَّحَ به نظماً أو وزناً إن كان في شعرٍ أو ليتذكَّرَ
به ما بعده إن كان في كلامٍ منشورٍ كنعجو ما تسمعه في كثير من كلام العامة
مثل قولهم : ألسنت تسمع ، أفهمت ، أين أنت . وما أشبه هذا . وربما تشاغل
العميُّ بِفَتْلِ إصبعه ومَسِّ لحيته وغير ذلك من بدنه ، وربما تَنَحَّجَحَ . وقد
قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره :

مِلِّيُّ بِبُهْرٍ * والتفاتٍ وسُفلةٍ ومَسْحَةٍ عُثْنُونٍ * وقتل الأصابع
وقال رجل من الخوارج * يصف خطيباً منهم بالجن وأنه مجيد لولا أن
الرَّعبُ أذهله :

(كُنُس) « بضمين » وأكْنِسةٌ أيضاً . وهذا كله بحسب الأصل . وقد علمت
أنه جزء علم لموضع بعينه (وكذلك الرمة) « بكسر الراء » والجمع رَمَمٌ ورمام (والرمة
القطعة) « بضمها » وجمعها رُمٌ ورمام (هذا) وليت أبا الحسن كان يعلم أن رميم اسم من
أسماء الصِّبَا وبه سميت المرأة . ولم يطل بذلك الأخذ الرميم (بهير) « بضم الباء » اسم
لتتابع النفس من الإعياء « وفتحتها » مصدر بهرَه الحِلُّ بِبُهْرَه . إذا أوقع عليه البُهْرُ
فانبهر أي تتابع نفسه . ويقال بُهر الرجل بالبناء للمفعول إذا عدا حتى غلبه البُهْر وهو الرُّبُ
فهو مبهور وبهير (عثنون) « بضم المين » ما نبت على الذَّقْنِ وما نمته أو هو ما فضل عن
اللحية بعد العارضين . وجمعه عثنانين (وقال رجل من الخوارج) هو الأشل من بني بكر بن
وائل وهو خال عمران بن حطان الآتي ذكره . كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي

تَخْنَحُ زَيْدٌ* وَسَعَلَ* لَمَّا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلَ*

وَيَلْمُهُ* إِذَا ارْتَجَلَ* ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلَ*

(وقال رجل يصف رجلاً من إباد* بالعمى ، وكان أبوه خطيباً وخاله :

جَمَعْتَ صَنُوفَ الْعَمَى* مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ* وَكُنْتَ مَلِيئًا بِالْبَلَاغَةِ* مِنْ كَثَبِ*
أَبُوكَ مُعِمَّ* فِي الْكَلَامِ وَنَحْوِ* وَخَالَكَ وَثَابُ الْجَرَائِمِ* فِي الْخُطْبِ*

(نمحنح زيد) هو ابن جندب الإبادي خطيب الأزارقة وسيأتي حديثهم إن شاء الله تعالى في باب الخوارج (الأسل) الرماح على التشبيه بالأسل وهو عيدان تثبت طولاً أطرافها محدة يعمل منها الحُصْرُ الواحدة أسلة (ويلمه) «بكسر اللام وضمها» والأصل ويل لأنه فركبوه وجملوه كالشيء الواحد. يقولونها في المستجاد من الشيء يريدون التعجب منه والمبالغة في معناه كالفصاحة هنا والشجاعة في قولهم «ويلمه مسفر حرب» وينصب ما بعدها على التمييز (ارتجول) يقال ارتجول الخطبة والشعر ارتجولاً إذا ابتدأها من غير تهينة. وكذا يقال للمستبد قد ارتجول برأيه (واحتفل) اجتهد وبالغ فيما أخذ (إياد) بن نزار بن معد بن عدنان (من كثب) الكثب «بالتعريك» القرب. قال سيديويه «لا يستعمل الا ظرفاً» تقول هو كَثَبَكَ. تريد قربك (معم ونحول) «بضم الميم فيهما» على زنة اسم الفاعل أو اسم المفعول. كريم الأعمام والأخوال. وقد أخول الرجل وأخول بالبناء لما لم يسم فاعله. إذا كان ذا أخوال ولم يقولوا مثله في معم. وقد روى الليث معمٌ نَحْوَلٌ. «بكسر الميم وفتح العين والواو» ولم يوافق أحد من أهل اللغة (وثاب الجرائيم) الجرائيم في الأصل أما كن مرتفعة عن الأرض. الواحدة جرنومة. قال شبيب بن البرصاء :

وَكَلَّنْ لَنَا مِنْ رِبْوَةٍ لَا تَنَاهَا مَرَايِكَ أَوْ جَرْنُومَةٍ لَا تَطُولُهَا

يريد وثاب المعاني. العالية في خطبه

ومما يُشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله
القسري* فإنه كان متقدماً في الخطابة* ومتناهماً في البلاغة. فخرج عليه المغيرة
ابن سعيد* بالكوفة في عشرين رجلاً* فَعَطَّطُوا* به فقال خالد « أطمعوني
ماء » وهو على المنبر . فَعَبَّرَ بذلك . فكتب به هشامُ اليه في رسالة يوبخه
فيها ، وسنذكرها في موضعها إن شاء الله . وعبره بجي بن نوفل* فقال :
لَا عَلاَجَ ثَمَانِيَةٍ وَعَبْدٍ* لَتَيْمِ الْأَصْلِ فِي عَدَدِ يَسِيرِ
هَتَفْتَ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْمِعُونِي شَرَابًا نَمُّ بُلْتٍ عَلَى السَّرِيرِ

(خالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد (القسري) نسبة الى جده الأكبر قسري .
واسمه مالك بن عبقري بن أنمار من ولد كهلان بن سبأ (كان متقدماً في الخطابة) وكان
ممدوداً من الخطباء اللحيانين (المغيرة بن سعيد) أحد بني عجل بن الجهم بن صعيب بن
علي بن بكر بن وائل . وهو فيما زعموا مولى خالد القسري . وكان من أصحاب النحل
يقول ان الله جسم ذو أعضاء على حروف الهجاء وصورته صورة انسان من نور على
رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة . وكان يدعى الامامة لنفسه بعد الامام محمد بن علي
ابن الحسين المنتظر ويقول انه حيّ مقيم في جبل حاجر الى أن يؤمر بالخروج . ثم بعد
قليل ادعى النبوة . وتبعه طائفة يقال لها المغيرية . وكان خروجه سنة تسع عشرة ومائة
في عهد هشام بن عبد الملك . وقد أحرقه خالد بالنفط (في عشرين رجلاً) يروي في تسعة
(فَعَطَّطُوا) من العطةطة . وهي في الأصل تنابع الأصوات واختلافها في الحرب (بجي بن
نوفل) شاعر أموي كان يمتزى الى تقيف فلما ولي الحجاج خالداً القسري ادعى أنه من
حخير (لأعلاج ثمانية وعبد) من كلمة رواها الطبري في تاريخه غير ماروي أبو العباس قال
أخالدُ لاجزالكَ اللهُ خيراً وأبِرُّ في حَرِّ أَمِّكَ من أمير
تمنى الفخرَ في قيسٍ وقسري كأنك من سرةِ بني جرير

فهذا عارضٌ * . وقال آخر * يُعِيرُهُ
بلّ المنابر من خوف ومن وهل *
وألحنّ الناس كلّ الناس قاطبةً
وأنستطعم الماء لما جدّ في الهرب
ومما يستحسن لفظه ويُستغربُ معناه ويحمد اختصاره قولُ أعرابي من
بنى كلاب :

فَن يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَانِي وَنَاقِي بِحَجْرٍ * إِلَى أَهْلِ الْحِمَى * غَرِضَانِ

جرير من ذوى يمن أصيل
وأملك عُلجةً وأبوك وغدّ
وأنت زعمت أنك من يزيد
وكنت لدى المغيرة عبد سوء
وقلت لما أصابك أطعموني
لأعلاج ثمانية وشيخ
كريم الأصل ذو خطر كبير
وما الأذنانُ عِدلاً للصدر
وقد دوحقتم دحقّ اليعور
تبول من الخافة للزبير
شرباً ثم بُلت على السرير
كبير السن ليس بندى نصير

(جرير) يريد سيدنا جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه (علجة) أنى
العلاج واحد الأعلاج وهو الذى خرجت لحينته وغلف واشتد وعُبل بدنه . ويطلق على
الضخم الشديد من كغار المعجم وغيرهم . والوغد اللثيم الرذل و(يزيد) جده و(الدحق)
وزن المنع . الدفع والطارد والإبعاد (واليعور) الشاة تبول وتبعر على حالها فتفسد
اللبن (وليس بندى نصير) يريد ليس بصاحب نصير يستطيع نصرته (فهذا عارض)
يريد أنه طارىء عليه لا يقدره فى اقتداره على الخطابة (وقال آخر) هو يحيى بن نوفل
أيضا (وهل) مصدر وهل يوهل كوجل يوجل . فزع (بحجر) «بفتح الحاء» يريد
حجر اليمامة وهى معدودة من نجد . ورواه بعض الناس «فانى وناقى بنجد» و(الحمى)
رحمى ضريبة وهى بئر . سميت بضرية ابنة نزار

(هوى ناقتي* خلفي وقد ايمى الهوى
تحن فتبدي ما بها من صباية
) انشد صاعد* بعدها زيادة فيهما:
فيا كبدنا اجملا* قد وجدنا*
بأهل الحى ما لم يجد كبدان
اذا كبدانا خافتا وشك نية*
وعاجل بين ظلتا نجبان*

(هوى ناقتى) هذا البيت الذى زاده أبو الحسن ترويه رواية الشعر لعروة بن حزام
المدرى فى قصيدته النونية وقبله :

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى
فيقضى حبيب من حبيب لبانة
من الناس والأنعام يلتقيان
وبرعاهما ربي فلا يُربان
وبعدہ :

هوى عراقى وثنى زمامها
فأما بيت الكلابي بعد بيته الأول فهذا
أليفاً هوى مثلان فى سرّ بيننا
ولكننا فى الجهر مختلفان
(الأسي) سلف أنه جمع أسوة . وهى ما يأنسى به الحزين (أنشد صاعد) هذه زيادة
رأى من رواية هذا الكتاب متأخر عن ابن القوطية . وذلك أن صاعداً مات سنة سبع
عشرة وأربعمائة . وقد سلف أن ابن القوطية مات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة و« صاعد »
هذا هو أبو العلاء ابن الحسن بن عيسى الرّبمى البغدادي أخذ عن الفارسي والسيرافي
وكان منهما (أجملا) نانياً واعتدلاً يقال أجمل فى الصنعة اذا تأنى واعتدل ولم يفرط
(وجدنا) اشتد حبكما وقد وجد به يجد « بالكسر » وجدا . أحبه حباً شديداً
(وشك نية) « بفتح الواو وضمها » معناه السرعة والنية كالنوى البعد يريد سرعة
الفراق (نجبان) تخمقان وتضطر بان . والمصدر الوجيب

بريد لفضى على ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجواهر الكلام أحسن مُخْرَج .
قال الله عزَّ وجلَّ (وَإِذَا كَالُوا نَوْمًا أَوْ وَزَنُوا نَوْمًا يَحْسِرُونَ) والمعنى إذا كالوا لهم
أو وزنوا لهم . ألا ترى أن أول الآية (الذين إذا اكتالوا على الناس *
يستوفون) فهو لاء أخذوا منهم ثم أعطوهم . وقال الله تبارك وتعالى (واختار
موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) أى من قومه * وقال الشاعر (هو أعشى
طرود * واسمه إياس بن عامر)

أمرتك الخير * فافعل ما أمرت به فقد تركتكم ذا مال وذا نسب

(إذا اكتالوا على الناس) بريد من الناس . وإنما عبر بعلى لتدل على التحامل في
الاكتيال (أى من قومه) قال الفراء : إنما استجاز العرب وقوع الفعل على المفعول
إذا طرحت من . لأنه مأخوذ من قولهم هؤلاء خير القوم وخير من القوم فلما
جازت الاضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلاً
واخترت منكم رجلاً (طرود) كصبور . ذكر الأمدى أنها بطن من قيس عيلان
حلفاء لبني سليم ، ونسب هذا البيت لعمر بن معد يكرب (أمرتكم الخير) يروى
« أمرتكم الرشدة » . والبيت من كلمة له أوردها أبو محمد الاعرابي في « فرحة
الأديب » . وهما هي :

أقوت وعقت عليها ذاهب الحقب	يادار أسماء بين السفح فالرُحْب
وراسيات ثلاثٍ حول مُنتصب	فما تبين منها غير مُنتَضد
نحنُ فيها حنين الوله السلب	وعرصة الدار تسنن الرياح بها
وإذ أقربُ منها غير مقرب	دارُ لأسماء إذ قلبي بها كلفُ
من غير مقليّة منى ولا غضب	ان الحبيب الذي أمسيت أهجره
ومن بئف قاله الواشين برقب	أصدُّ عنه ارتقاباً أن ألم به

أى أمرتك بالخير ومن ذا قول الفرزدق :
ومنا الذى اختير الرجال سماحةً وجوداً اذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

انى حويتُ على الأقسام مكرمة قدماً وحذرتى ما يتقون أبى
وقال لى قول ذى علم ونجربة بسالفات أمور الدهر والحقب
أمرتك الرشد البيت. وقد زاد بعض الناس يبتين بعده هما :

لا تبخلن بمالٍ عن مذاهبه فى غير زلة إسرافٍ ولا آفب
فان ورائته لن يحمدوك به اذا أجنوك بين اللبّين والخشب

(الشفح) موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتيم (فارحب) « بضم الراء
وسكون الحاء » حركة « بالضم » للوزن موضع لهذيل (منتضد) يريد غير وتد
مقيم بها. يقال انتضد بمكان كذا. أقام به (وراسيات ثلاث) حجارة تنصب عليها
القدر (منتصب) مرفع عن الأرض (الوله) النساء اللاتى قددن أولادهن. والسلب
« بضمين » ثياب سود تلبسها النساء فى المآثم واحدتها سلبة. يريد ذوات السلب
(مقلية) « بتخفيف الياء » مصدر قلاه يقيه قلى وقلاء. أبفضه وكرهه (ولا نشب)
الرواية الصحيحة « ولا نَسَب » وذلك أن النشب هو المال فيكون مكرراً (وتغب)
« بفتح مثناة فوقية وغين معجمة ساكنة » حركة للوزن. معناه القبيح والريبة
(ومنا الذى الخ) هذا البيت مطلع القصيدة وقد رواه محمد بن حبيب عن أبى عبيدة
« منا الذى » بحذف الواو ويسمى بالخرم وهو حذف فاء فعولن وبمده :

ومنا الذى أعطى الرسول عطية أسارى تيم والعيون دوامع
ومنا الذى يعطى المثين ويشترى الـ خوالى ويملو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يُعاب وحامل أغرُّ اذا التفت عليه المجامع
ومنا الذى أحيا الوئيد وغالب وعمر وومنا حاجب والأقارع

أى من الرجال فهذا الكلامُ الفصيح وتقول العربُ : أقت ثلاثاً ما أذوقهن
طعاماً ولا شرباً أى ما أذوق فيهن وقال الشاعر

ومنا الذى قاد الجياد على الوجى بنجران حتى صبحتها النزاع
أولئك آبائى فجننى بمنلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع
(ومنا الذى اختير انك) يريد به أباه غالباً. وقد روى الأصفهاني فى أغانيه ما خلاصته
أن ثلاثة من بنى كلب تراهنوا أن يسألوا ثلاثة نفر أبيهم أعطى ولم يسأل عن أنسابهم فهو
أفضلهم. وقد اختار كل واحد منهم رجلاً. فذهبوا الى عمير بن السليك بن قيس بن
مسعود الشيباني فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فانصرفوا عنه ثم أتوا طلحة بن قيس بن
عاصم المنقرى فقال من أنتم فانصرفوا عنه فأتوا غالباً فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم
فأخذ الرهن صاحب غالب (هذا) والمروى عن الفرزدق أنهم سألوه ألف ناقة وقال فى ذلك

واذ ناديت كلب على الناس أبيهم أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفرهم من نزار ذؤابة وأهل الجرائم التى لم تهتم
على أبيهم أعطى ولم يدبر من هم أحل لهم تعقب ألف مصتم
فلم يجبل عن أحسابهم غير غالب جرى بعناني كل أبيض خضرم
و (ناديت) راهنت على نذب يأخذه من غلب. والنذب « بالتحريك » ما يؤخذ
فى الرهان و (مصتم) تام. من صتم الشيء. أحكمه وأتمه

(ومنا الذى أعطى الرسول انك) يريد به الأقرع بن حابس بن عقيل بن سفيان بن
مجاشع بن دارم. وقد روى فى الحديث أن سيدنا رسول الله بعث عيينة بن حصن بن
حذيفة الفزارى يغزو بنى العنبر بن عمرو بن نعيم فقتل وسبى وأتى بالأسرى فكلم
الأقرع سيدنا رسول الله فيهم فأطلقهم له وفى ذلك يقول الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس بمخطة سوار الى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى جباله مغلاة أعناقها فى الأدهم
(ومنا خطيب) هو جده ناجية. ويذكر أنه أراد به عطارد بن حاجب بن زرارة بن

ويوما شهدناه* سليما وعامرا قليلا سوى الطعن* النهال نوافله
(قال أبو الحسن قوله لم يَغْرَضْ أَى لم يَشْتَقْ. يقال غرَضتُ* الى لقائك وحننت
الى لقائك وعطشت الى لقائك وُجعتُ الى لقائك أَى اشتقت. أخبرنا بذلك
أبو العباس أحمد بن يحيى عن الاعرابي وأنشدنا* عنه

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في وفد بني تميم اذ جاءوا الى سيدنا رسول
الله ونادوه من وراء الحجرات فقالوا يا محمد جئناك نفاخر بك بشاعرنا وخطيبنا فاذن
لنا فأذن فخطب (وحامل أغر) هو الأحنف بن قيس على ما يأتي لأبي العباس أنه
هو الذي حمل الحملات التي ودوا بها مسعود بن عمر الأزدي حين قتل يوم المربد
وسياق حديثه (ومنا الذي أحيى الوثيد) هو جده صعصعة وكانت العرب في جاهليتها تشد
البنات وله حديث يأتي ان شاء الله تعالى (وعمر) هو ابن عمرو بن عدس بن زيد بن
عبد الله بن دارم (ومنا الذي قاد الخ) يذكر أنه الأقرع بن حابس. ولا أنبته (وحاجب)
ابن زرارة بن عدس الذي رهن كسرى قوسه على أن بضمن تهما اذا أذن لهم أن ينزلوا
ريف العراق ولم يفسدوا في البلاد (والأقارع) بريد الأقرع بن حابس وآله (والرياح
الزعازع) الشديدة الواحدة زعزع (والنزائم) الخيل تنزع الى أعراق كريمة. الواحدة نزيمة

(شهدناه) بريد شهدنا فيه. وأنشده سيديويه «ويوم شهدناه» على معنى رُبَّ يوم
(سوى الطعن) هذا خطأ وصواب الرواية «سوى طعن النهال» بحذف الألف واللام
والنهال: الرماح العطاش تُروى بالدماء. الواحد نهل «بالتحريك» جمع ناهل.
والنوافل الغنائم. يصف أنهم أعفاه عن الغنائم لا عن نهب النفوس (يقال غرَضت)
كطربت فهو غرَض (وأنشدنا) ينسب الى ابن هرمة «بفتح فسكون» وهي أمه. واسمه
ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر من بني الخليلج «بضمين» وهم قوم أدعياء في قریش
قد أدرك الدولة العباسية وفيه يقول الأصمعي ختم الشعر بابن هرمة وابن ميادة وحكم
أخضري من خضر محارب. مات في خلافة الرشيد سنة خمسين ومائة

من ذا رسولٌ ناصحٌ مُبَلِّغٌ عَنِّي عَلِيَّةٌ * غيرَ قول الكاذب
أَنِّي غَرِضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْحُبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ
التَّنَاصُفُ * الْحُسْنُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ لِقَضَائِي فَأَمَّا يَرِيدُ * لِقَضَى عَلَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) فَاَلْمَوْتُ فِي النِّيَّةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِمَنْزِلَةِ
مَا نَطَقَتْ بِهِ . فَلِهَذَا نَاسِبٌ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) . وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى * كَالْوَهْمِ * فَالشَّيْءُ الْمُسَكِّيلُ مَعْلُومٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرَ فِي الْفِعْلِ . وَلَا
يَجُوزُ مَرَرْتُ زَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ مَرَرْتُ زَيْدًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَى إِلَّا بِحَرْفِ جَرٍ
وَذَلِكَ أَنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ فِي نَفْسِهِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
مَا يَتَعَدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ * فَيَتَعَدَى إِلَى أَحَدِهِمَا بِحَرْفِ جَرٍ وَإِلَى الْآخَرِ بِنَفْسِهِ
لِأَنَّ قَوْلَكَ اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا قَدْ عَلِمَ بِذِكْرِكَ زَيْدًا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مَحذُوفٌ

(عليه) مصغرة اسم محبوبته (التناصف الحسن) هذه عبارة أبي الحسن الأخفش
وغيره يقول تناصف وجهها محاسنه التي تقسمت الحسن فتناصفته أي أنصف بمضه
بعضاً فاستوت فيه (وأما قوله لقضائي فأما يريد ان) يريد أبو الحسن بهذا أن يقرّر
مذهبه وهو لا يجوز حذف الجار قياساً إلا إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين أحدهما
بنفسه والآخر بحرف الجر . ومذهب غيره أن حذف الجار شاذ مع غير أن وأن .
(وكذلك قوله تعالى) وكذلك قوله تعالى « يبغونكم الفتنة » يريد يبغون لكم الفتنة .
وقوله تعالى « لا يألونكم خبالاً » أي لا يقصرون في الخبال . وهو الفساد . وكذلك
قول العرب زدتك ديناراً ونقصتك درهماً . (كالوهم ان) وكذا أو وزنوهم فالشيء
الموزون معلوم (وليس هذا بمنزلة ما يتعدى إلى مفعولين) يريد أن الحذف فيما تعدى
إلى ثاني المفعولين بحرف الجر كثير يكاد يلحق بالقياس

من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وإنشاد أهل الكوفة له وهو قوله
تمرون الديار* ولم تعوجوا كلاً ممك* على إذا حرام
ورواية بعضهم له أتمضون الديار فليسا بشيء لما ذكرت لك والسماع
الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة. أخبرنا أبو العباس
محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير «مررت بالديار
ولم تعوجوا» فهذا يدل على أن الرواية منبئة فأما قولهم أقت ثلاثاً ما أذوقهن
طعاماً ولا شراباً وقول الراجز

قد صبغت* صبغها السلام بكبدٍ خالطها سنام
في ساعة يحبها الطعام

يريد في ساعة يحب فيها الطعام. وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس
هذا عندي من باب قوله جلّ وعلا (واختار موسى قومه) إلا في الحذف
فقط. وذلك أن ضمير الظرف نجمله العرب مفعولاً على السمة كقولهم يوم
الجمعة سيرته ومكانكم قته وشهر رمضان صمته فهذا يشبه في السمة
بقولك زيد ضربته وما أشبهه فهذا بين)

(تمرون الديار) من كلمة له بهجو بها الأخطل مطلعها :

مى كان الخيام بنى طلوح سقيت الفيث أيتها الخيام
تنكر من معالمها ومالت دعائمها وقد بلى الثمام
أقول لصحبتى لما ارتحلنا ودمع العين منهمر سجام
تمرون الديار البيت (قد صبغت) أتت بالنصبيح تريد به الغداء مجازاً . من قولهم
صبغ القوم وصبغهم « مخففة » مقام الصبوح وهو ما يشرب صباحاً من لبن أو خمر

قال أبو العباس. ومما يستحسن ويستجاد قول أعرابي* من بني سعد بن زيد
مناة بن تميم وكان مملكا* فنزل به أضياف فقام الى الرحى فطحن لهم فمرت
به زوجته في نسوة. فقالت لمن أهدا بعلي فأعلم بذلك فقال (قال أبو الحسن
أخبرنا به عن أبي محلم* له يعني السعدي)

تقول و صكت صدرها يمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس
فقلت لها لا تعجبي وتبيني* بلاني* اذا التفت على الفوارس
أست أردد القرن يركب رذعه وفيه سنان ذو غرارين يابس*

(قول أعرابي) سماه ابن بَرِّي قال. هو نعيم بن الحرث بن يزيد السعدي ونسبه بعض
الناس الى الهذلول بن كعب العبدي وكلاهما شاعر جاهلي (مملكا) اسم مفعول أملكه
المرأة. زوجه إياها يريد عقد له عليها (أبي محلم) اسمه محمد بن سعد أو محمد بن هشام بن
عوف السعدي. قال ابن النديم قرأت بخط ابن السكيت أصل أبي محلم من الفرس ومولده
بفارس. وإنما انتسب الى بني سعد وكان أعرابيا عالما باللغة والشعر. مات سنة ثمان وأربعين
وماثنين. يريد أن المبرد أخبره عن أبي محلم أن الشعر للأعرابي السعدي (أبعلي هذا)
بإشارة التحقير. تعجب مما رأته (بلاني) اسم مصدر أبلى الرجل اذا اجتهد في حرب أو
كرم. و يروى (وتبيني فعالي) « بفتح الفاء » (يابس) يريد أنه صلب لا تأنيث فيه.
وعن أبي الفتح بن جني من رواه « يابس » فقد أغش في التصحيف والرواية « نانس »
« بالنون » من نانس ينوس اذا تحرك واضطرب وبعد هذا البيت في رواية غير أبي العباس
وأحتمل الأوق الثقيل وأمتري خلوف المنايا حين قر المغمس
وأفري الموم الطارقات حزامه اذا كثرت لطارقات الواسر
(الأوق) الثقل وقد آق عليه يؤق مال بثقله. ووصفه بالثقل مبالغة (وأمتري خلوف
المنايا) الخلوف. جمع الخلف « بالكسر » وهو ضرع الناقة في الأصل. وامتراؤه

اذا هاب* أقوامٌ نجشمتُ هول ما بهابٌ حَمِيَاهُ الألدُّ المداعسُ
 لعمرُ أيبك الخبير* إني لخادمٌ لضيبي وإني ان ركبت لفارسُ
 قوله المتقاعسُ* إنما هو الذي يُخرجُ صدره ويُدخلُ ظهره ويقال عِزَّةٌ
 قَمَسًا. وإنما هذا مثلُ أي لا تَضَعُ ظهرها الى الأرض* وقوله بالرحا المتقاعسُ
 لو أراد الذي يتقاعس بالرحا لم يَجْزُ لأن قوله بالرحي من صلة الذي والصلة
 من تمام الموصول* فلو قدمها قبله لكان نَحْنًا وخطأً فاحشاً وكان كمن جعل

استخراج ما فيه من اللبن . يريد أنه يستخرج خبيثات المذايا بأفاعيله المدهشة وقد
 جد الخطب واشتدت الحرب (والمفاس) الذي ينغمس في لجة الحرب لا يبالي
 أصاب أم أصيب . وهذا خيالٌ جيد بالغ (اذا هاب) يروى اذا خام أقوام « بالخلاء
 المعجمة » بمعنى نكصَ وجبن . يقال خام عن القتال يخيم خيما وخبانا . جبن (أيبك
 الخبير) ذلك مثل قولهم هذا الرجل العدل . والنفي الصدق . يبالغون في الوصف .
 ويروى له بعد هذا البيت :

وإني لأشري الحمد أبني رباحه وأترك قرني وهو خزبان ناعسُ
 القرن الكفيء لك في الشجاعة . وكفى بالنعاس عن القتل . كقولهم طعنته فأتمته .
 (المتقاعس) تقيض المتحارب الذي يدخل صدره ويخرج ظهره (أي لا تضع ظهرها
 الى الأرض) يريد أنها مستعملة في لازم المعنى . والأجود أن تؤخذ من الناقة القمساء
 وهي التي مال رأسها وعنقها نحو ظهرها . يريدون ارتفاع العزة فلم تطأطأ رأسها
 (والصلة من تمام الموصول) هذا الدليل مسلم عند من لا يفرق بين أل وغيرها من
 أسماء الموصول . أما من فرق بين صلة أل وغيرها بأنها على صورة الحرف الذي هو
 بمنزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم الممول عليها عنده . على أنهم يتوسعون في
 الظرف والمجرور فلا حاجة الى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه

آخر الاسم قبل أوله ولكنه جعل المتقاسم اسما على وجهه * وجعل قوله
بالرحا تبيننا * بمنزلة لك * التي تقع بعد قولك سقيا * بمنزلة بك التي تقع بعد
مرحبا. فان قدمتها قبل سقيا ومرحبا فذلك جيد بالغ تقول بك مرحبا وأهلا
وتقول لك حمدا ولزيد سقيا. فأما قول الله عز وجل (وأنا على ذلكم من
الشاهدين) وكذلك (وقاسمهما إني لكمان الناصحين) فيكون تفسيره على
وجهين. أحدهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلكم ثم جعل من
الشاهدين ولين الناصحين تفسير الشاهد وناصح. ويكون على ما فسرنا برأد به
التبيين * فلا يدخل في الصلة : ويكون على مذهب المازني * وقال أبو العباس
وهو الذي اختار على أن الألف واللام للتعريف * لا على معنى الذي الأثرى
أنك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد وإنما هو بمنزلة قولك

(اسما على وجهه) يريد اسما تاما لا يحتاج الى المجرور (تبيننا) سيأتي بيانه لأبي الحسن
(بمنزلة لك) في أنها غير متعلقة بالعامل المذكور بل هي متعلقة بمحذوف تقديره إرادنى
بدعاء السقيا لك. ويقدر فى مرحبا بك . أنسى بك (يراد به التبيين) يريد أنه بيان
للمحذوف. وفائدته المبالغة فى صدق النصح وعدالة الشهادة حتى عد ذلك الناصح من
الناصحين وذلك الشاهد من الشاهدين (ويكون على مذهب المازني) هذا نانى الوجهين
والمازني إمام نحاة البصرة واسمه بكر بن محمد بن بقية أو ابن عدي بن حبيب يكنى
أبا عثمان مولى بنى سدوس . وسدوس « بالفتح » بطن من تميم . وفى طيء سدوس
« بالضم » وإنما نسب الى مازن بنى شيبان بن ذهل لتزوله فيهم . مات سنة ثمان أو تسع
وأربعين ومائتين (على أن الألف واللام للتعريف) مثلها فى الأسماء الجامدة نحو الرجل
والفرس فهى حرف للتعريف لا حرف موصول كما زعم بعضهم ونقله عن المازني

نعم الرجل زيد . وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس وقوله ألد القرن يركب رذعه . فانما اشتقاقه من السهم * يقال ارتدع السهم اذا رجع النصل متأخراً في السنج . ويقال ركب البعير رذعه اذا سقط فدخلت عنقه في جوفه . فالكلام مشتق بمضه من بعض ومبين بمضه بمضاً فيقال من هذا في المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع . وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح . والأصل ما ذكرت لك أولاً . ومثل هذا قوتهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دبن تمثيلاً وكذلك ركه دين . وانما يريد أن الدين

(فانما اشتقاقه من السهم) يريد من ارتداع السهم بدليل ما بعده وأبو العباس لا يبالي أن يأخذ المجرد من المزيد (اذا رجع النصل انط) أخطأ أبو العباس خطأين : أولها تفسيره السهم المرتدع بما ذكر . وأهل اللغة تقول انه الذي اذا أصاب الهدف انفضخ عوده وانكسر . ثانيهما أنه أراد أن طرف النصل الأعلى صار منكوساً فدخل متأخراً في السنج وهذا مما لا يكون أبداً . وذلك أن النصل وهو حديدة السهم والسيف والرمح والسكين له طرفان أعلى ويسمى بالقرنة « بضم فسكون » وطرف أسفل يسمى بالسنج وهو الذي يدخل في الرعظ « بضم فسكون » وهو مدخل السنج من القيد فكيف تكون قرنة النصل داخله في سينخه . فالصواب أن يقول فانما اشتقاقه من رذع السهم وهو أن يضرب بنصله على أرض أو خشبة تقع عليها قرنته ليفرق سينخه في الرعظ فينتشعب فيه فلا يخرج . وبهذا ظهر أن معنى (ركب رذعه) أن يصرع منكوساً . رأسه أسفله (هذا) وعن بعضهم أن الردع العنق . يقال اضرب رذعه كما يقال اضرب كرهه . وكلاهما العنق . وهو قريب مما ذكرنا . وزعم بعضهم أن الردع اسم للدم على التشبيه برذع الزعفران وهو أثره فيكون معناه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحطاً فيه (من هذا في المثل) الصواب على المثل (ومثل هذا انط) في الانتقال من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي

علاه وقهره وكذلك فلانٌ على الكوفة* إذا كان والياً عليها. وكذلك علأ
فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جمل في هذا الموضع. وقوله (وفيه
سنانٌ ذو غرارين* يابس) فالغرار ههنا الحدُّ والغرار مواضع.
قال أبو العباس وحدثني الرياشي* في اسناد له قال: قال جبر بن حبيب وذكر
الراعي*. أخطأ الأوزق قال ولم يعلم الحاكى عنه أن الراعي كان أعور إلا
من هذا الخبر في قوله

فصادف سهمه* أحجاراً قفَّ كسرن العير منه والغارارا
وجبر بن حبيب هو المخطيء لأن الغرار ههنا الحدّ وذهب جبر إلى أنه

(فلان على الكوفة) كذلك يقول سيبويه علينا أميرك قولك عليه مال لأنه شيء اعتلاه.
وهذا على المثل. كما يثبت الشيء على المكان. كذلك يثبت هذا عليه (أو جمل
في هذا الموضع) يريد موضع العلو وإن لم يكن أمراً قاهراً. وهذا على حدّ قوله تعالى
« وألقينا على كرسيه جسداً » (ذو غرارين) ذو حدين. وعن أبي حنيفة الدينوري
الفراران ناحيتا المعبلة خاضة والمعبلة « بكسر فسكون » جديدة مصفحة لا عبر لها
وقال غيره الفراران شفرتا السيف وكل شيء له حدٌّ فحدّه غراره والجمع أغرة (الرياشي)
هو أبو العباس الفضل بن الفرج النحوي اللغوي نسب إلى رجل من جذام اسمه رياش
كان أبوه عبداً له. مات مقتولا بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين أيام دخلها الزنج
فقتلوا أهلها (الراعي) لقب غلب على عبيد بن حصين بن معاوية النخعي كثيرة
نمته الإبل. وكان يهاجى جريراً وفيه يقول:

ففضّ الطرف إنك من نمير فلا كمبا بلغت ولا كلابا

(فصادف سهمه) يصف رامياً انكسر سهمه. والقُب حجارة غاص بعضها ببعض لا يخالطها
ابن ولا سهولة. وجمعه قفاف وأقفاف. وعبر النصل ما تنأ في وسطه. والجمع أعيار

المِثَالُ . وقد يكون المِثَالُ وليس ذلك بمانه * من أن يحتمل معاني يقال
بَنَوْا بيوتهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أحمَرُ الباهلي
وضَعَن وكَلْمُنَّ عَلَى غِرَارِ هِجَانَ اللَوْنِ قَدْ وَسَقَتْ جَنِينًا

(الرواية عن أبي العباس وضمن بفتح الضاد والواو والصحيح وُضْمِنَ بضم
الواو وكسر الضاد) ويُقال لسوقنا دِرَّةً * وِغْرَارٌ * أي نفاق وكَسَادٌ . فهذا

(وليس ذلك بمانه) ذلك تبيكيت برمي به جبر بن حبيب الذي زعم أن الفرار إنما
هو المِثَالُ (هذا) وكان أبا العباس فهم أن المِثَالُ والطريقة بمعنى واحد وهو خطأ صُراح
وذلك أن المِثَالُ الذي تريده العرب من الفرار هو المِثَالُ الذي يُضْرَبُ عليه النصل
ابْتِصَالُح فيجىء مثله قال عمرو بن الداخل بن حَرَامِ الهذلي يصف سهارمي به وحشية
دَلَفْتُ لَهَا أَوَانِيذَ بَسْمِهِمْ نَحِيضٌ لَمْ نَحْوَتْهُ الشَّرُوجُ
سَدِيدِ الْعَبْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ فَقَدَحَهُ زَعْلٌ دَرُوجُ

(سهم نحيض) رقيق محدد و (الشروج) الشقوق والصدوع و (سديد العبر) مستقيمة
(والعبر) سلف معناه (لم يدحض) لم يزلق عليه الفرار حتى جاء مثله لا نقص فيه
(وزعل) نشيط (ودروج) ذاهب في الأرض . فأما ما ذكره أبو العباس من المِثَالُ
والبيت فإن الفرار فيهما بمعنى الطريقة . قال الأصمعي الفرار الطريقة يقال رميت ثلاثة
أسهم على غرار واحد أي على مجرى واحد . وكذلك بنى القوم بيوتهم على غرار واحد
(عمرو بن أحمَرُ) بن العَمَرِ بْنِ عامر من بنى سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم (هيجان اللون) يريد بيض اللون . يقال ناقة هيجان وإبل
هيجان . يستعمل بلفظ واحد للمفرد والجمع (وسقت) حملت . يصف نوقاً أنيخت كل
واحدة مضمومة إلى الأخرى على طريقة واحدة وكلهن بيض اللون حوامل (لسوقنا
درة) الدرّة « بالكسر » اسم لما اجتمع في الضرع من اللبن في الأصل من درت الناقة
تدرُّ « بالكسر والضم » درّاً ودروراً إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير .
استعملت في نفاق المتاع على المثل (وغرار) ذلك في الأصل مصدر غارت الناقة
إذا دَرَّتْ ثم نفرت فرجعت الدرّة . استعمل في كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضا

معنى آخر . وإنما تأويل الغرار في هذا المعنى الأخير * أنه شيء بعد شيء *
ومن هذا غار الطائر فرخه * لأنه إنما يعطيه شيئاً بعد شيء وكذلك غارت
الناقة * في الحلب . ويقال من هذا ما نمت إلا غراراً * قال الشاعر
ما أذوق النوم * إلا غراراً مثل حسن الطير ماء النقاد

(المعنى الأخير) هو لسوقنا درة و غرار (شيء بعد شيء) يريد أن درة المتاع
و غراره إنما يحصلان بالتدرج مثل درة اللب و غرار الناقة (ومن هذا غار الطائر فرخه)
المناسب أن يقول « ومن هذا غرار الطائر فرخه » يقال غار الطائر فرخه غراراً إذا زقه
حتى يكون معنى آخر للغرار الذي هو بصدده . هذا وقد انتقد أبا العباس على بن حمزة
البصرى قال قد أساء أبو العباس في أن جعل غار الطائر فرخه من الغرار وإنما هو
من الفرّ . والفرّ الزق . قال نهشل العبدي

يُرَبِّبُ بَيْضَهُ وَيَفْرُغُ فَرخاً تُرْعِرِعُ غَصْنَهُ رِيحُ خَرِيقُ

هذا كلامه ولعمري ما أساء إلا نفسه وكيف سوغ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة . قال
الأصمعي الغرار أيضاً غرار الحمام فرخه إذا زقه . وقد غرته تفرّه « بالضم » غراً و غراراً
وكذلك قال و غار القمرى أثناء غراراً إذا زقها . فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدرّاً
للفعل الثلاثي والرباعي (وكذلك غارت الناقة) قد علمت أنه أصل ذينك المعنيين فكان
الصواب تقديمه عليهما (ما نمت إلا غراراً) يريد أن الغرار النوم القليل . هذا والغرار
أيضاً المعجلة تقول لقيته على غرار . تريد على عجلة . والمقدار . تقول لبث فلان غراراً
شهر . تريد مكث مقدار شهر . والنقص . قال جبران العود يصف امرأة

كأن سبيكة صفراء شيفت عليها ثم ليث بها الحجار

يبيت ضجيعها بمكان دل ومليح ما لدرته غرار

(شيفت) زينت . والملح الحسن من الملاحظة (ما أذوق النوم) سيأتي تفسيره مع
أبيات يذكرها أبو الحسن

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضعه . وقوله يهابُ مُحَمَّيَاهُ الألدَّ
المداعس . فأصلُ المُحَمَّيَا إنما هي صدمة الشيء * يقال فلان حامي الحَمِيَا * ويقال
صدمة مُحَمَّيَا الكأس يراد بذلك سورتها * وقوله الألدَّ فأصله الشديد
الخصومة * يقال خَصَمْتُ ألدُّ أي لا يَنْتَنِي عن خصمه قال الله عز وجل (وتُنذِرَ
به قوماً لُدًّا *) كما قال (بل هم قومٌ خَصِمُونَ) وقال مهلهل *
إن تحت الأَحْجَارِ حَزماً وجوداً وخصيماً ألدُّ ذا مِعْلَاقٍ
ويُرَوَّى مِعْلَاقٍ . فَمَنْ رَوَى ذلك فتأويله أنه يُغْلِقُ الحُجَّةَ على الخَصْمِ . ومن
قال ذا مِعْلَاقٍ فأنما يُريد أنه إذا عَلِقَ خصماً لم يتخلص منه . وجمل السَّعْدِيُّ
الألدُّ الذي لا يَنْتَنِي عن الحرب تشبيهاً بذلك . والمداعسُ . المُطَاعِنُ يقال
دَعَسَهُ بالرمح إذا طعنه قال عُمَيْرُ بنُ الحَبَابِ السَّلْمِيُّ *

(إنما هي صدمة الشيء) الأوضح أن يقول صدمة الشرِّ (حلمي الحَمِيَا) يراد أنه يدفع عن
قومه صدمة الخطب (سورتها) شدتها وحدتها (الشديد الخصومة) الذي يجيد عن الحق
(قوماً لداً) يريد أهل مكة (وقال مهلهل) « بكسر الهاء الثانية » لقب عدى بن ربيعة بن
الحرث التغلبي برني أخاه وائل بن ربيعة الذي يضرب بعزته المثل (إن تحت الأحجار) بعمده
حياة في الوجارِ أُرْبَدَ لا تنفع منه السليم نَفْثَةُ رَاقٍ

(قال عمير بن الحباب السلمي) رأس قبائل قيس في الحرب التي جرت بينها وبين
قبائل تغلب . وكان قال لقومه وقد رأى الجَدَّ من تغلب . يا قوم : أرى لكم أن
تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فإذا اطمانوا وساروا إلى سرحهم وجّهنا من
يغيرُ عليهم فقال له عبد العزيز بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس أمس وأول
أمس ثم جَبِئْتَ الآن ففضب عمير وقال كأنني بك وقد سحى الوغى أولُ فأرثم انفس
في الحرب وهو يقول (أنا عمير) البيت . وبعده « قد نزل القومُ بضنك فاجبس »

أنا مُعْمِرٌ* وأبو المَعَّاسِ وبالفتنة مازني* مِدْعَسٌ*

(قال أبو الحسن تأويل قوله. أي قول السعدي (أبعلى هذا بالرحى المتقاعس) بالرحى تبينٌ ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلى هذا بالرحى المتقاعس. فان المتقاعس يدلُّ على أن تقاعُسا وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يُردَّ أن يُعمل المتقاعس في قوله بالرحى لأنه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروفُ الاسم بعضها على بعض لم يجز أن تتقدم الصلة على الموصول. فأما قول الله عزَّ وجلَّ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذي قدّمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمرَ الجرمي* أجاز أن يُعمل لكما وعلى ذلكم مُعلّقين بشيئين محذوفين دلَّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لأن من مِبْمُضَةٍ* فكانه قال والله أعلم وقاسمهما إني ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين. وأما اختياره وذكره أنه قول المازني

و (مازني) ماض لوجهه. من مَزَنَ يَمَزُنُ « بالضم » مَزَنًا ومزونا : مضي لوجهه وذهب. والياء فيه ليست للنسب و (مدعس) في الأصل الرمح الذي لا ينثني. وُوصف به مبالغة كما يقال : رجل مِسْعَرٌ حرب (الا ان أبا عمرَ الجرمي) اسمه صالح ابن اسحاق مولى بني جرم بن زَبَّان من قضاة. وهو من نحاة البصرة. مات في خلافة المعتصم سنة خمس وعشرين ومائتين (لأن من مِبْمُضَةٍ) فيكون لمن الناصحين ومن الشاهدين، موضعهما رفع على أنهما وصفان. وعلى ما قبله موضعهما نصب، على أنهما حالان

وجمله الألف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما أشبهه فان هذا القول
غير مرضى عندى لأنك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الألف واللام
كالألف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس
وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل في باب الأسماء الجامدة وهي التي لم
تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخرًا* الا على حيلة ووجه
بعيد من التبيين الذي ذكرنا. واذا كان في التأخير لا يعمل بنفسه فكيف
يعمل اذا تقدم عليه الظرف وهذا مستحيل لاوجه له. وأما إنشاده.
لا أذوق النوم الا غرارا* فان هذه أبيات أربعة أنشدها عن الزيادة*
وذكر أنه كان يستحسنها وهي لأعرابي قال :

ما لعينى كجئت بالشهاد وجنبي نايباً عن وسادى
لا أذوق النوم إلا غرارا مثل حسو الطير ماء التمداد*
أبتنى إصلاح سعدى بجهدى وهى تسمى جهدها فى فسادى

(وامتنع من أن يعمل مؤخرًا) وذلك أن المجرور إنما يتعلق بالفعل أو شبهه من الأسماء
المشتقة (وأما إنشاده لا أذوق النوم الخ) لو قال أبو الحسن وقوله « لا أذوق النوم
الا غرارا » من أبيات أربعة الخ سلم من ضعف هذا التركيب . (الزيادة) اسمه
ابراهيم بن سفيان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الذى استلحقه معاوية
ابن أبى سفيان رحمه الله تعالى . وكان ابراهيم نحويًا لغويًا راوية . مات سنة تسع
وأربعين ومائتين (حسو الطير) مصدر حسا الطائر الماء يحسوه . اذا أخذه بفيه ولا
يقال شرب الطائر و (التمداد) « بالكسر » اسم للماء القليل يبقى فى الأرض الجلب
كالتمد « بالتحريك »

فَتَنَّا زَكَّنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ رُبَّمَا أَفْسَدَ طُولُ التَّمَادَى

وأما إنشاده وضعن وكلهن على غرار. فان البيت لعمر و بن أحمـر بن العـمرء
الباهلي) قال أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن أبي الطخفاء
الأسدي بمدح قوماً من أهل الحيرة* من بني امرئ القيس بن زيد مناة
ابن نعيم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي* قال

كأن لم يكن يوم بزورة* صالح
وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم أريد البطحاء بمزج ماءها
شراب من البر وقتين* عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه
إذا ما سرت فيه المدام فنيق
بنو السمط والحذاء* كل سميدع
له في العروق الصالحات عروق
وإني وإن كانوا نصارى أحبهم
وإني وإن كانوا نصارى أحبهم
قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محم* ثم أنشدني رجل نصراني يسكني

(الحيرة) بلد قديم بظهر الكوفة (العبادي) « بكسر العين » . وغلط الجوهرى
ففتحها . وهذه نسبة الى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (بزورة)
« بضم الزاي وتفتح » موضع بين الكوفة والشام . وأنشد هذا البيت الآمدي
كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزورة ظل ناعم وصديق
وقصر مقاتل . بين عين النمر والشام . ومقاتل هو ابن حسان بن ثعلبة بن أوس من
رهط عدي بن زيد العبادي (البر وقتين) قال ياقوت في معجمه وجدته بخط بعض
أئمة الأدب بروقتين . يواين الاولى مضمومة وهو موضع قرب الكوفة (بنو السمط)
« بكسر السين » (والحذاء) « بضم الحاء وتشديد الدال المهملة » رهطان من نصارى
الحيرة و (السميدع) سلف أنه السيد الموطن الأكناف و (أبو محم) سلف اسمه ونسبه

أبا يحيى شاعرٌ من هؤلاء القوم الذين مُدحوا به وذكر أنه يذُكر * طُخْبًا
وهو يتردُّ اليهم ويَظَلُّ عنهم: قال هذا النصراني وهو رجلٌ من بني الحذاء *
قال أذُكره وأنا صغيرٌ جداً والسلطان يطلبه لقوله (له في العروق الصالحات
عروق) يقول أتقول * هذا لقومٍ من النصاري وكان هذا النصراني قد قارب
مائة سنةً فيما ذكر . وقوله « معي كل فضفاض القميص » يريد أن قيضه
ذو فضول وإنما يقصد الى * ما فيه من الخيلاء كما قال زهير :

يَجْرُونَ الذُّيُولَ * وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا السُّكَّاسِ فِيهِمُ وَالغِنَاءُ
ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الأزار في النار)
إنما أراد معنى الخيلاء . وقال الشاعر :

وَلَا يُنْسِنِي الحَدَثَانُ * عِرْضِي وَلَا أُرْخِي مِنَ المَرَّاحِ * الأزار

(أنه يذُكر) يريد يذُكر (قال هذا النصراني وهو رجل من بني الحذاء) يريد أبا يحيى
(يقول أتقول) يريد أن السلطان أنكر عليه وصفه لهم بذلك (فضفاض) « بفتح الفاء »
من الفضفضة وهي سمة الثوب وكذا الدرع (وإنما يقصد الخ) يريد أنه أراد لازم
معناه (كما قال زهير يجررون الذبول) الرواية « يجررون البرود » وهي ثياب موشية .
الواحد بُرْد وقوله

وقد أغدو على نُبَّةِ كرام نَشَاوِي وَاجْدِينِ لَمَّا تَشَاهُ
لهم راح وراووق ومسكُ تَعَلُّ بِهِ جِلُودُهُمْ وَمَاهُ
(الحدثنان) « بالتحريك » حوادث الدهر ونوَّبه . الواحد حادث و (المرح) التبخر
والاختيال وقدمرح « بالكسر » فهو مرح ومرَّيح « بالتشديد » مثل سَكْبَر . اختال وتبختر

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي تميمه * الهجيمي « إياك
والخيلة » فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيلة ، فقال صلى الله عليه
وسلم سبيل الأزار* والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن
من بابيه ولكن يذكر به . قال أبو العباس : روى لنا أن رجلا من الصالحين
كان عند إبراهيم بن هشام * فأشده إبراهيم قول الشاعر *

(أنه قال لأبي تميمه) كذا روى أبو العباس وقد أنكره أبو عمر بن عبد البر في
كتابه الاستيعاب : قال لا يعرف في الصحابة أبو تميمه . قال وأبو تميمه هذا هو
طريف بن مجالد الهجيمي تابعي بصري روى عن أبي هريرة وغيره وذكره من ألف
في الصحابة وقد غلط (هذا) وقد روى الحديث بلفظ آخر عن أبي تميمه الهجيمي
قال : قال جابر بن سليم الهجيمي ركبت قموذاً لي فأنيت مكة في طلب النبي صلى الله
عليه وسلم فإذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله : قال وعليك . قلت إنا
معشر أهل البادية فينا الجفاء فعلمني ما ينفعني الله به قال اتق الله ولا تمقرن من المعروف
أو الخير شيئاً وإياك وإسبال الأزار فإنه من الخيلة وإن الله لا يحب الختال . والهجيمي
نسبة إلى الهجيم « بضم الهاء » ابن عمرو بن تميم (فقال صلى الله عليه وسلم سبيل الأزار)
ذلك تفسير بالملزوم أطلقه على اللازم مبالغة و (الخيلة) الكبر والعجب . وفي حديث
ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما أخطأتك خلعتان سرف وخيلة و (السبل)
« بالتحريك » اسم مصدر من أسبل إزاره . أطاله وأرسله (إبراهيم بن هشام) خال
هشام بن عبد الملك وكان إذ ذاك والي المدينة (قول الشاعر) هو الأحوص أبو محمد
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن صاحب رسول الله عاصم بن ثابت الأوسي . ولقب
بالأحوص لأحوص كان في عينيه وهو ضيق فيهما . شاعر أوسى . لشعره رونق وكان
هجاء خبيث النفس قليل المروءة والدين

إذ أنت فينا* لمن ينهك عاصية* وإذ أجر اليكم سادراً رَسَى
فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق*) فرمى بشقّ ردائه وأقبل
يسحبُه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابراهيم
ابن هشام ما بك . فقال إني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فأليت
ألا أسممه إلا جررتُ ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رَسَنَه . وأما
الفنيق* فإنه الفحل* . وإنما أراد* خَطْرانَه* بذنبه من الخيلاء . فشبهه
الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل وهو إذا خَطَرَ ضرب بذنبه* بِمَنَّةَ
وشأمة* . قال ذوالرمة :

(إذ أنت فينا) قبله

سقيا لربك من ربع بندي سلم وللزمان به إذ ذاك من زمن
والسادر الذي لا يهتم كشيء ولا يُبالي ما صنع . والرسن . الحبل يُقاد به البعير وغيره والجمع
أرسان . يريد اتياده اليها (هو ابن أبي عتيق) اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه . وهذا ما زعمه أبو الحسن أنه من الصالحين . ولقد كان ابن أبي
عتيق على شرفه وكرم أصله آية في المجانة والخلاعة . والصواب ما رواه غيره أنه أبو عبيدة
ابن عمار بن ياسر (وأما الفنيق) والجمع الفنيق « بضمين » (فإنه الفحل) يريد
الفحل المودع للفحلة لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله (وإنما أراد) يريد أن طخبها
أراد من الفنيق بطريق الإشارة (خطرانه) « بالتحريك » مصدر خطر الفحل يخاطر
« بالكسر » خطراً (ضرب بذنبه) عبارة غيره إذا رفع بذنبه مرة بعد أخرى ثم
ضرب به نخذه . وذلك من نشاطه

وقرّين بالزُّرْقِ * الجمائل * بعد ما تقوّبَ عن غربان أوراكاها الخطر *

(وقرّين بالزرق) من كلمة له طويلة مطلعها

ألا يأسلمني يادارمي على البلي
وإن لم تكوني غير شام بقفرة
أقامت بها حتى ذوى العود في النري
وحتى اعتري البهيمى من الصيف نافض
وخاض القطافي مكرع الحى باللوى
فلما مضى نوره الزباني وأخلفت
رمى أمهات القرذ لذع من السنى
وأجلى نعماً البين وانفتلت بنا

ولا زال منهالاً بجزعائك القطر
تجرُّ بك الأذبال صبيغية كدر
وساق الثريا في ملاءته الفجر
كما نفّضت خيل نواصبها شقر
نطافاً بقاياهن مطروقة صقر
هوادر من لجزواه وانفمس الغفر
وأحصد من قربانه الزهر النضر
نوى عن نوى حى وجاراتها شرز

وقرّين بالزرق البيت وبعده

صهايبية غلب الرقاب كأنما
تخيّرنا منها قيسرياً كأنه
رقعن عليه الرقم حتى كأنه
فو الله ما أدرى أجولان عبرة
وفي هملان العين من غصّة الهوى

يناط بالحينا فراعلة غتر
وقد أنهجت عنه عقيته قصر
سحوق تدلى من جوانبها البسر
تجود بها العينان أحجى أم الصبر
شفاء وفي الصبر الجلادة والأجر

(شام) جمع شامة وهي الأثر الأسود في الأرض (صبيغية) رياح تهب زمن الصيف (ذوى العود) يابس (الثريا) اسم لكوكب ذى نجوم ستة أو سبعة ظاهرة . ومن أسجاعهم إذا طلع النجم . فالحر في حدم و(الملاءة) « بالضم » الريلة وهي الملحفة . شبه الليل بها وأسند السوق الى الفجر اتساعا (البهيمى) نبت ذو سنابل ذوات حب من خيار المراتع (نافض) من نفض الشجر وغيره . حركة ليتساقط ورقه وثمره (شقر) الخليل . ما احمر منها الذنب والمعرفة والناصية حمرة صافية . فان اسودت فالخليل كُت

شبه ففض الريح سنابل البهي في انتشارها وحرمة ألوانها بنواصي الخيل حين تنفضها
(مكروع الحى) موضع الكروع « بالنحريك » وهو ماء السماء اذا اجتمع في غدبر
و(النطاف) « بالكسر » جمع نطفة . وهى المويبة القليلة (مطروقة) طرفها الإبل
نخاضتها ثم بالث وبعرت فيها فكدرتها و(الزبانى) « بضم الزاى » كواكب من منازل
القمر على شكل زبانى المقرب . ومن أسجاعهم اذا طلعت الزبانى أحدثت لكل ذى
عيال شانا ولكل ماشية هوأنا (وأخلفت هواد) أمحلت فلم يكن لتونها مطر . والهواذى
أراد بها نجوما تنقدم الجوزاء و(الففر) ثلاث نجمات معوجات كالقوس . أول برج
الميزان و(انفاسه) استخفاؤه فلم يظهر . ومن أسجاعهم اذا طلع الففر . جاد القطر (رمى
أمهات القرد) يريد رى أم القردان وهى النقرة التى فى أصل فرس البعير . فلما لم
يستقم له جاء بالقرد « بضم فسكون » لما أن كلا منهما فى الأصل جمع قراد وهو
الحيوان الذى يمض الإبل (لذع من السفى) السفى شوك البهيمى وكل شجر له شوك
واحدته سفاة . وقد أصفت البهيمى سقط سفاها . يريد أن السفى من شدة الحر ييس
فتساقط فى الأرض فأذى فراسن الإبل (وأحصد من قريانه الزهر) حان أن يحصد
والقريان « بضم القاف وسكون الراء » مجارى الماء فى الرياض الواحد قرى كغنى
(وأجلى نعم العين) من قولهم أجلى الفرس يمدو . اذا أسرع . يريد أسرع بين
الحى . وأضاف اليه النعام على الخيال مبالغة فى الإسراع . ومن أمثالهم أعدى من
نعامه (نوى عن نوى مى وجاراتها شزر) يريد أن نواه آخذة فى غير الوجه الذى
تنويه مية . وأصل الشزر النظر بمؤخر العين عن يمين وشمال ليس بمستقيم الطريقة
و(الزرق) رمال بالدهناء (الجائل) جمع جل . وعن أبى زيد : الجائل جمع جمالة
والجمالة جماعة الإبل اذا كانت ذكورا كلها (تقوب عن غربان أوراكها الخطر)
غربان الأوراك أطرافها السفلى التى تلى أعالى الأنفاذ . الواحد غراب ولكل بعير
غرابان . يريد أن خطر الجائل بأذنانها أحدث فى غربان أوراكها قوبا فتقوبت . وأصل
التركيب تقوبت غربان أوراكها عن الخطر قلبه . وإنما يكون ذلك الخطر عند الشيع

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مخبئس بن أرتاة الأعرجي
والأعرج الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني
حنيفة يقال له بجي وكان يصير إلى امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها
بقعاء (قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشي بقعاء بالنون وسألت رجلاً من
أهل اليمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء)

عَرَصْتُ نَصِيحَةً مَنِي لِيَجِي فَقَالَ غَشَّشْتَنِي وَالنَّصِيحُ مُرٌّ
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْيَبُ بِجِي وَبِجِي طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ بَرٌّ
وَلَكِن قَدْ أَتَانِي أَنْ يَجِي يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءِ شَرٌّ

والسمن لا الهزال (صهابية) منسوبة إلى نخل اسمه صهاب كغراب (غلب الرقاب)
عظامها (تناط) تعلق من ناط الشيء ينوطه نوطاً : علقه (بالحيا) جمع نخي ولكل
نم لحيان . وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان (فراولة) جمع فرعل كقنفذ . ولد
الوبر . وهي ذويبة أصغر من السنور ويقال لولد الضبع أيضا . والآنثى فرعلة (غبر)
من الغبرة وهي الغبرة . الذكر أغبر والآنثى غبراء . شبه ما نمت أليها من الوبر
بأولاد الوبر (قيسريا) جملاً ضخماً شديداً قوياً والجمع القياسرة (أنهجت) من أنهج
الثوب بلي و (عقيقته) وبره يريد أن وبره الذي ولد به نسل فسهط (الرقم) ضرب
من البرود مؤنث ذوات أهداب (سحوق) هي النخلة الطويلة التي بعد ثمرها على
المجتمى (البسر) النمر قبل أن يربط واحدته بسرة

(يقال له بجي) هو ابن طالب الحنفي (يقال لها) أي لقرية (بجي طاهر الأخلاق بر)
وصفه أبو العالية قال : كان بجي بن طالب جواداً شاعراً جميلاً حملاً لا يقال قومه
ومغارمهم . مات رحمه الله تعالى في عهد الخليفة هرون الرشيد

فقلت له تَجَنَّبُ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنْ الْحَرَّ حُرٌّ

فهذا كلامٌ ليس فيه فضلٌ عن معناه

وقوله « إِنْ الْحَرَّ حُرٌّ » إنما تأويله * أَنْ الْحَرَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الَّتِي عُهِدَتْ فِي الْأَحْرَارِ . ومثل ذلك : أَنَا أَبُو النَجْمِ * وشعري شعري . أَيْ شِعْرِي كَمَا بَلَغَكَ * وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : النَّاسُ النَّاسُ . أَيْ النَّاسُ كَمَا كُنْتَ تَعْهَدُهُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * (فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) . وقوله « فقلت له تجنَّب كل شيء يعاب عليك » كقول عمرو بن العاصي لمعاوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال : آخِذْ بِثَلَاثِ تَارِكٍ لثَلَاثِ . آخِذْ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ إِذَا حَدَّثْتَ ، وَبِحُسْنِ الْاسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثْتَ ، وَبِأَيْسَرِ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْهِ إِذَا خَوْلَفَ . تَارِكٌ لِلْمِرَاءِ تَارِكٌ لِلْمُقَارَبَةِ اللَّثِيمِ تَارِكٌ لِمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ

تَجَنَّبُ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنْ الْحَرَّ حُرٌّ

(إنما تأويله) يريد تأويل ما أتحد في المبتدأ والخبر لفظاً (أنا أبو النجم) يريد أنا المشهور المقتدر على فنون القول (كما بلغك) لو قال شعري ما بلغك من فصاحته وما تعهد من براعته خلف التركيب . وهذا الشطر من أرجوزة لأبي النجم واسمه الفضل بن قدامة من بني عجل بن لجيم أحد رُجَّاز بني أمية ، وبعده :

لله دَرَى مَا أَجَنَّ صَدْرِي مِنْ كَلِمَاتِ بَاقِيَاتِ الْحَرِّ
تَمَّ عَيْنِي وَفَوَادِي بِسْرِي مَعَ الْعَفَارِيثِ بِأَرْضِ قَفْرِ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى) الصَّوَابُ حَذْفُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا أُتِحِدُ فِيهِ الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ لَفْظًا وَإِنَّمَا هُوَ مُوَصُولٌ أَسْنَدٌ إِلَيْهِ فَعَلَّ جُعِلَ مِثْلَهُ صِلَةً لِلْبِالْفَةِ فِي تَهْوِيلِ مَا أُصِيبُوا بِهِ

ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه ، وجزالة لفظه ، وكثرة
تَرَدُّدِ ضربه ، من المعاني بين الناس ، قول ابن مَيَّادة ، لرياح بن عثمان *
ابن حَيَّانَ المُرِّيَّ . من مُرَّةٍ غَطْفَانِ . وكلاهما من مُرَّةٍ غَطْفَانِ * يقوله في
فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان أشار عليه بأن

(لرياح بن عثمان) الذي استعمله أبو جعفر المنصور على المدينة وأمره بالجد في طلب محمد
وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. وكان محمد يدعو لنفسه
بالخلافة فقدم رياح المدينة لسبع ليال بقين من رمضان سنة أربع وأربعين ومائة فدخل
دار مروان دار الإمارة فلما استقر به المجلس دعا حاجبه أبا البختری فقال له خذ
بيدي ندخل على هذا الشيخ يريد عبد الله بن حسن. وكان زياد بن عبيد الله الحارثي
قد حبسه بأمر المنصور فقال أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة
ولا يد سلفت اليه والله لا زهقن نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد و ابراهيم. فرفع رأسه
اليه وقال أما والله انك لا زَبْرَقَ قيس المذبوح فيها كما تذبج الشاة. فانصرف وقد أحسن
أبو البختری بَرْدِيْدِهِ وأن رجليه ليخْطُان الأرض فقال له انه والله ما اطلع على الغيب
فقال ويحك فوالله ما قال الا ما سمع. فلما ظهر محمد بالمدينة أخذه وأخذ عباسا أخاه
فحبسهما ثم وجّه اليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ومعه عدة من قواد أهل خراسان وعلي مقدمته حميد بن قحطبة الطائي
وجهزم بالخيال والبغال والسلاح والمبزة فاستمرت نار الحرب بين الفريقين فاقتتلوا
أياما أشد قتال وأبرحه فلما كان اليوم الذي قتل فيه محمد ذهب رجل من أصحابه
الى رياح بن عثمان وأخيه فذببهما ذبح الشاة. وكان مقتل محمد بموضع من المدينة يقال له
أحجار الزيت سنة خمس وأربعين ومائة (وكلاهما من مرة غطفان) يريد أن ابن ميادة
ورياحا ينسبان الى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيْثِ بن غطفان
لا إلى مُرَّةٍ قريش وهو ابن كعب بن لؤي

يتمزل القوم * فلم يفعل فقتل . فقال ابن ميادة :

أمرتك يارباح بأمر حزم فقلت هشيمة من أهل نجد
نهمتك عن رجال من قريش على محبوبك الأصلاب جرد
ووجداً ما وجدت على رباح وما أغنيت شيئاً غير وجدى

فقوله (فقلت هشيمة من أهل نجد) تأويله ضعفة . وأصل الهشيم النبات إذا ولى وجف وتكسر فذرتة الرياح يمينا وشمالا . قال الله تعالى (فأصبح هشيما تذروه الرياح) والنجد أعلى الأرض وقوله (على محبوبك الأصلاب جرد) فالمحبوك الذى فيه طرائق * . واحدها حبيك * . والجماعة حبيك * . يقال

(وكان أشار عليه بأن يتمزل القوم) كذا يقول أبو العباس وإنما الرواية أن ابن ميادة قدم على رباح بن عثمان وقد ولى المدينة وهو جاد في طلب محمد بن عبد الله . فقال له اتخذ حرسا وجنوداً من غطفان وأترك هؤلاء العبيد الذين تمطبهم دراهمك وحذار من قريش فاستخف بقوله . فلما قتل قال هذه الأبيات (نهمتك عن رجال) كذا روي أبو العباس هذا البيت والرواية المعروفة

فقلت له نحفظ من قريش ورقع كل حاشية وبرد

يحذره قريشا أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه (فالمحبوك الذى فيه طرائق) هذا ذهول من أبي العباس فسر الكلمة بما لا يراد منها في تركيبها . والصواب أن يقول فالمحبوك الذى أحكم خلقه من حبيك الثوب إذا أحكت نسجه . يريد أن أصلاب الخليل موقفة مدججة ثم يقول والمحبوك أيضا الذى فيه طرائق . فيكون معنى ثانياً للكلمة (واحدها حباك) وكذا حبيك (والجماعة حبيك) ويقال لا واحد أيضا حبيكة والجمع حباتك

لطرائق الماء * حُبُّكَ * وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر * . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (والسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُّكِ °). (قال أبو الحسن: ابن ميادة اسمه الرَّمَّاحُ وأُمُّهُ مَيَّادَةُ * وأبُوهُ أبرد * وكان عاقباً بأمه ، ولها يقول :

أَعْرَضِي مَيَّادَ الْقَوافي واسْتَمِعِيهِنَّ وَلَا تَخَافِي

سَتَجِدِينَ ابْنَكَ ذَا قِذَافِي *

وأصلُ الأعرِضِ زَايِمُ التَّجَمُّعِ والتَّقْبُضِ بقول استَعِدِّي * لها ونهْيِي . وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد له

وَنَوَاعِيِمٍ قَدْ قَلَنَ يَوْمَ تَرَحَّلِي * قول المجدِّ وهنَّ كالمزَّاحِ

(لطرائق الماء) وهي ما تراه في الماء الساكن إذا هبت عليه ريح من تبعده وتكسره وكذلك حُبُّكَ الرَّمْلِ . وحُبُّكَ الشَّعْرِ . ونحو ذلك من كلِّ جَعْدٍ مَنكَسَرٍ (وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر) يعنون بها الخطوط السوداء التي على الجناح (ذات الحُبِّكِ) بريد ذات طرائق النجوم . وعن ابن عباس ذات الخلق الحسن . (وأمه ميادة) أم ولد وكان ابنها يزعم أنها فارسية (وأبوه أبرد) بن ثوبان بن سُرَّافَةَ بن سلمى بن ظالم المرِّي وفي ذلك يقول

أنا ابن أبي سلمى وجدى ظالم وأمى حصانٌ أخلصنها الأعاجم

أليس غلامٌ بين كسرى وظالم بأكرمٍ من نيطت عليه التهامم

يكنى أبا شرحبيل أو شراحيل وهو شاعر أدرك الدولة العباسية (ذا قذاف) القذاف « بالكسر » في الأصل ما أطلقت حملة بيدك من حجر ونحوه فرميت به . بريد أنه ذو هجاء يرمى به من يتعرض لها بالهجاء (يقول استعدي) بريد أنه سيهجو الناس فيهجونك وكان ابن ميادة عريضا للشمر (ونواعم قد قلن يوم ترحلي) رواية غيره « وكواعب قد قلن يوم تواعدوا »

بَا لَيْتِنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ فَادِحٍ * طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّمَايحِ
فِي أَيْبَاتٍ لَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ * قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَمَامُ الْأَيْبَاتِ
يَيْنَا كَذَاكَ * رَأَيْتُنِي مَتَعَصِبًا * بِالْخَزْرِ * فَوْقَ جُلَالَةٍ * سِرْدَايحٍ *
فِيهِنَّ صَفْرَاءُ الْمَعَاصِمِ * طِفْلَةٌ * بِيضَاءُ مِثْلُ غَرِيضَةِ النَّفَايحِ *
رَيْشَنَ * حِينَ أَرَدْنَا أَنْ بَرْمِيذِي * نَبَلًا * بِالرَّيْشِ وَلَا بِقِدَايحِ *
وَنَظَرْنَا مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ * بِأَعْيُنِ * مَرَضَى مُخَاظِهَا السَّقَامُ صِحَايحِ *

(أمر فادح) هو الأمر بثقل حمله (يعني نفسه) يريد أن ابن ميادة يحدث في هذه الأبيات عن نفسه (يينا كذلك) كذا كناية عن تمنين . يريد ييناها يتمنين طلوع عليهن (رأيتني متعصبا) متعصبا من تعصب شد العصابة وهي العمامة . والجمع العصائب و (الخنز) اسم لما نسج من الصوف والحرير . والجمع خزوز . و (الجلالة) « بالضم » الناقة الضخمة و (السرديح) وكذا السرداحة . الناقة الطويلة . والجمع السرداح . يريد أنه طلع عليهن في زينته (صفراء المعاصم) يريد صفرة الزعفران . وكان نساء العرب يتضمخن به . والمعاصم مواضع السوار وقد وضع المعاصم موضع المعصمين و (الطفلة) « بفتح الطاء » الناعمة (مثل غريضة النفايح) يريد طراوة لحمها . والغريضة الطرية . وقد غرض الشيء « بالضم » غرضاً كصفر صغراً طرياً (ريشن) ذلك مستعار من قولهم ريش السهم وأراشه ورأشه . ألزق به الريش ليخف في مره و (النبيل) السهم لا واحد له و (القديح) السهام قبل أن تراش . الواحد قديح « بكسر فسكون » يريد أن نظراتهم بصين إصابة السهام المريشة (خلل الستور) المواضع المنفرجة منها والجمع خلال كجبل وجبال وهذه الأبيات من كلمة له مدح بها أبا جعفر المنصور يقول في مدحيه

فَلَنْ بَقِيْتُ لِأَلْحَقْنَ بِأَنْجُرٍ يَنْمِينُ لَا قُطْعَ وَلَا أَنْزَايحِ
وَلَا يَتَيْنُ نَبِيَّ عَلِيٍّ لَهُمْ مِنْ يَأْنِهِمْ يُتَلَقُّ بِالْإِفْلَاحِ

قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدرًا* ثم نعود
إلى المقطعات* إن شاء الله. يروى عن ابن عمر أنه كان يقول إنا معشر
قريش* كنا نعدُّ الجودَ والحلمَ السوددَ* ونعدُّ العفافَ وإصلاحَ المالِ
المروءةَ*. قال الأحنف* بن قيس* كثرة الضحك تذهب الهيبة. وكثرة
المزح تذهب المروءة. ومن لزم شيئاً عرف به. وقيل لعبد الملك بن مروان
ما المروءة. فقال موالاة الأَكفاء* ومداواة الأعداء. وتأويل المداواة
المداراة أى لا تُظهر لهم ما عندك من العداوة. وأصله من الدجى* وهو

قوم إذا جُلب الثناء إليهمُ بيع الثناء هناك بالأرباح
ولا جلسنَ إلى الخليفة أنه رحبُ الفناء بوسعِ ببحباح
(القطع) « بضم فسكون » جمع قُطعة وهي انقطاع الماء في القبط. والأنزاح جمع نزع
« بالتحريك » وهي البئر التي نزع ماؤها و (البحباح) « بجاءين مهملتين » الذي
استوى طوله وعرضه *
(صدرًا) مقدماً. ومن كلامهم: مضى صدر النهار، وصدر الليل، وصدر الشتاء،
وصدر الصيف: يريدون المقدم منه (المقطعات) يريد الأبيات القصار. والأصل
فيه قولهم جاءوا عليهم المقطعات. يريدون الثياب القصار (معشر قريش) نصب على
الاختصاص (السودد) يهمز ولا يهمز. وضم داله الأولى لغة طيء (المروءة) مصدر
مرؤ الرجل « بالضم » (الأحنف) لقب به الحنف كان برجله وهو اعوجاجها يكنى
أباججر واسمه المشهور صخر (بن قيس) بن معاوية من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم
كان من أوائل التابعين يضرب بجملة المثل. مات على الأشهر سنة سبع وستين
رحمه الله تعالى (الأكفاء) جمع الكفاء وهو نظيرك في أوصافك (وأصله من الدجى)
فمعي قولك داجيت فلانا: سارته العداوة وأخفيت عنها. فكأنك أتيت في ظلمة.

ما ألبسك الليل من ظلمته . وقيل لمعاوية : ما المروءة . فقال : احتمال
الجريرة * وإصلاح أمر المشيرة . فقيل له : وما النبل * . فقال : الحلم عند
الغضب ، والمعروف عند القدرة . وكان أبو سفيان * إذا نزل به جار قال له
يا هذا إنك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً فغناية يدك على دونك
وإن جنت عليك يد فاحتكم على حكم الصبي على أهله . وذلك أن الصبي
قد يطلب ما لا يوجد إلا بعيداً ويطلب ما لا يكون البتة * . قال الشاعر
(هو الأعرج المعنى *)

ولا تحكما حكم الصبي فانه كثير على ظهر الطريق مجاهله *
وبروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد * لولاية المهدي أقعد في

(الجريرة) الجنابة يجزها الرجل على نفسه وقومه (ما النبل) هو الفضل . ويكون
الذكاء والنجابة (أبو سفيان) والد معاوية واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف . آمن برسول الله عام الفتح وشهد حنيناً والطائف . مات في
خلافة عثمان . رحمه الله تعالى (البتة) بالنصب على المصدر ومنه سيويه وأصحابه
ان البتة لا تكون الا معرفة لا غير . وإنما أجاز تنكيره الفراء وحده واشتقاقها من
البت . وهو القطع المستأصل . ولا يستعمل الا في كل أمر لا رجعة فيه (الأعرج
المعنى) هو عدى بن عمرو بن سويد من بني معن بن عيتود « بكسر فسكون » الطائي
شاعر مخضرم . عده ابن الأثير في أسد الغابة من الصحابة (مجاهله) ذلك جمع ليس
له واحد مكسر عليه الا قولهم جهل وقيل لا يكسر على مفاعل . فهو مثل ملامح
ومحاسن . يريد كثير جهله على ظهر الطريق لا يدري ما ينفعه ولا ما يضره (نصب
يزيد) أقامه لولاية المهدي وذلك سنة ست وخمسين

قَبِيَّةٍ حَمْرَاءَ فَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ثُمَّ يَمِيلُونَ إِلَى يَزِيدَ حَتَّى جَاءَ
رَجُلٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ لَمْ
تُؤَلِّ هَذَا أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ لِأَضْمَتَهَا وَالْأَحْنَفُ جَالِسٌ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ :
مَا بَالُكَ لَا تَقُولُ يَا أَبَا بَجْرٍ فَقَالَ أَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ * وَأَخَافُكُمْ إِنْ صَدَقْتُ
فَقَالَ جِزَاكَ اللَّهُ عَنِ الطَّاعَةِ خَيْرًا وَأَمَرَ لَهُ بِالْوَفِّ . فَلَمَّا خَرَجَ الْأَحْنَفُ
لِقِيَمَةِ الرَّجُلِ بِالْبَابِ . فَقَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ شَرًّا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ هَذَا وَابْنُهُ
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْتَقَوْا مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ بِالْأَبْوَابِ وَالْأَقْفَالِ فَالْتَسْنَا نَطْمَعُ
فِي اسْتِخْرَاجِهَا إِلَّا بِمَا سَمِعْتَ . فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ يَا هَذَا أَمْسِكْ فَإِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ
خَلِيقٌ * إِلَّا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَرَجِيهًا . وَقَالَ رَجُلٌ يَهْجُو بِلَالِ بْنِ الْبَعِيرِ الْمُحَارَبِيِّ *
(الشاعر الرَّمَّاحُ بْنُ مِيَادَةَ)

يَقُولُونَ أَبْنَاءَ الْبَعِيرِ وَمَالَهُ سَنَامٌ * وَلَا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ غَارِبٌ *

(أَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ « فَقَالَ نَخَافُكُمْ إِنْ صَدَقْنَا . وَنَخَافُ اللَّهَ إِنْ
كَذَبْنَا » وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ بِيَزِيدَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَمُدْخَلِهِ
وَمُخْرَجِهِ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ اللَّهُ وَاللَّامَةُ رِضًا فَلَا تُشَاوِرْ فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ غَيْرَ
ذَلِكَ فَلَا تُزَوِّدْهُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ صَائِرٌ إِلَى الْآخِرَةِ . وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .
(الْمُحَارَبِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى مُحَارَبِ بْنِ زِيَادِ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مَضَرَ (سَنَامٌ)
« بَفَتْحِ السِّينِ » مَا عَلَا مِنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ (ذِرْوَةٌ) كُلُّ شَيْءٍ « بَضْمِ الذَّالِ
وَكَسْرِهَا » أَعْلَاهُ وَ (الْغَارِبُ) هُنَا مَا بَيْنَ سَنَامِ الْبَعِيرِ وَعُنُقِهِ وَذَلِكَ مِثْلُ ضَرْبِهِ نَخْسَةٌ
الْقَدْرُ وَعَدَمُ الشَّرْفِ

أرادت وذاكُم* من سفاهة رأبها لأهجوها لما هجتني محاربُ
معاذَ إلهي إني بعشيرتي ونفسي عن ذلك المقام لراغبُ
وقال أبو الطمجان القينى* (اسمه حنظلةُ بن الشرفي والطمجانُ فعلانُ من
طَمَحَ بأنفه وبصره إذا تكبر والقينُ الحداد وكلُّ صانع قينٌ والقينُ أيضاً
موضعُ القيدِ من البعير)

وإني من القومِ الذين همُّ همُّ إذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبهُ

(أرادت وذاكُم الخ) كذا روى أبو العباس وإنما الرواية الصحيحة عن أبي حذافة السهمي
أظنت سفاها من سفاهة رأبها أن أهجوها لما هجتني محاربُ
فلا وأبها إني بعشيرتي ونفسي عن ذلك المقام لراغبُ
(القيني) نسبة إلى القين بن جسر بن شبيع الله من قضاة وهو شاعر مخضرم لص
خيث عاش مائتي سنة وهو القائل

حننتي حانياتُ الدهر حتى كأنني خاتِلُ أدنو لصيدِ
قريبُ الخطو بحسب من رآني ولستُ مقيداً أني بقيدِ
(موضع القيد من البعير) عبارة غيره القينان موضع القيد من وظيفي يدي البعير
(واني من القوم) من كلمة يمدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان
أسيراً في يده فأطلقه وقبيله

إذا قيل أيُّ الناس خيرُ قبيلةٍ وأصبرُ يوماً لا تُورى كواكبُه
فإن بني لأم بن عمرو أرومةٌ علتُ فوق صعبٍ لا تنالُ مرآقبُه
وإني من القوم . الأبيات وبعدها

لهم مجلسٌ لا يمحرون عن الندى إذا مطلب المعروف أجذب رآكبُه
(لا تُورى كواكبُه) بمحذوف إحدى التاءين . وهذا كقولهم لا ريبك النجوم ظهراً

نجومُ سماءٍ كلِّما غارَ كوكبٌ * بدأ كوكبٌ تاوى إليه كواكبُهُ
أضاءتْ لهم أحسابُهُم ووجوهُهُم * دُجى الليل حتى نظم الجِزَعِ ناقبُهُ
وما زال منهم حيث كانوا مُسوِّدٌ * تسيرُ المنايا حيث سارت رُكائبُهُ
وقال إياسُ بن الوليد يمدحُ قومه *
إني وجدك * من قومٍ إذا طلبوا
لا تحسبوا هجْمَ أيبانٍ علانيةً
تبقى المعايِرُ * بمدِّ القومِ باقيةً
وقال آخر :

ليسوا لعمرو غيرَ ناشيبِ نسبةٍ * ولكنَّ عمراً غيَّبته المقابرُ *

(أرومة) « بفتح الهمزة » وضمتها لفتح نيمية وهي الأصل والجمع الأروم قال زهير
لهم في الداهيين أرومٌ صدقٍ وكان لكل ذى حسبٍ أرومٌ
والمراقب . مواضع الرقبة « بكسر الراء » الواحدة مرقبة وهي الموضع المشرف من
جبل أو رابية يرتفع عليه الرقيب ينتظر العدو من بُعد (حتى نظم الجِزَعِ ناقبُهُ) الجِزَعِ
« بفتح الجيم وكسرها » ضربٌ من الخرز اليماني فيه بياض وهواد تشبه به العيون.
وهذه مبالغة جميلة و(المسوِّد) السيد (لا يمحسون) من حصر « بالكسر » فهو حصرٌ
يُجَل (أجذب راكبهُ) يريد أجذب طالب ينتبِع المعروف ويقنفي أثره (يمدح قومه)
ويتوعد أعداءه (وجدك) قال ثعلب ما أتاك في الشعر من قواك أجِدك فهو « بالكسر »
فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح. والأول استهلال بعزيمته ومضائه والثاني استهلال بمحفظه
ويجته (النسيئة) الاسم من قولك نسأت الدين وأنسأته إذا أخرته. وضرب الدين مثلا
لا إدراك النار (المعاير) المعايب (ناشيب نسبة) الناشيب في الأصل مصدر أشب الشجر
لف بعضه ببعض. يريد أن نسبهم إلى عمرو ليست متفرعة من أصل واحد وانما هي التفاف
وانضمام والأصول متفرقة (ولكن عمراً غيَّبته المقابر) يريد لو كان حياً لنفى نسبهم إليه

اذا عَيْرُوا قالوا مقاديرٌ قَدَّرَتْ * وما العارُ الا ما تجرُّ المقاديرُ
 وقال رجلٌ من بني نَهْشَلِ بنِ دارِمِ
 اذا مولاكَ كان عليك عَوْنًا اَتاك القومُ بالعَجَبِ العَجِيبِ
 فلا تَخْنَعِ اليه * ولا تُرَدِّه ورايم برأسه * عُرْضُ الجَبُوبِ
 فا لِشَافَةِ من غير ذَنْبٍ اذا وَلَّى صديقك من طيبِ
 قوله ورايم برأسه عُرْضُ الجبُوبِ . يريد الأرض * وهو اسمٌ من أسماءها
 أنشدني التَّوْزِيُّ * لرجل من بني مُرَّةَ بنِ ابنة
 بُنَى على عيني وقلبي مكانه نوى بين أحجار ورهن جَبُوبِ *
 وقوله فالشافة يقول لبغض يقال شَفَّتْ الرجلَ * أشافه شَافَةً وشأفا

(قالوا مقادير قدرت) ذلك عجز منهم . وقد قالوا في المثل « من المعجز الإحالة على المقادير » (مولاك) ابن عمك (فلا تخنع اليه) لا تخضع له . يقال : خنع له واليه كنع خنوعا . ضرع اليه وخضع وطلب اليه . وليس بأهل أن يطلب اليه (ورايم) يريد ورايم برأسه و (العُرْضُ) « بضم العين » الناحية . ومنه فاضربوا به عُرْضُ الحائط والجمع أعراض (يريد الأرض) عن ابن الأعرابي الجبُوبُ الأرض الصلبة (التوزي) نسبة الى توز « بفتح التاء والواو المشددة آخرها زاي » بلدة بفارس واسمها عبد الله بن محمد ابن هرون اللغوي . أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين في خلافة المنوكل (ورهن جبُوب) عن علي بن حمزة البصري أن الصواب في الرواية « نوى بين أحجار وجال قليب » والجال جانب القليب . وهو القبر ويطلق على البئر . سميت بذلك لأنه قليب ترابها (شفت الرجل) عن أبي زيد شفت له شأفا « بسكون الهمزة » أبغضته وقال الجوهري شفت من فلان شأفا « بالتسكين » اذا أبغضته ونقل ابن بَرِي عن أبي العباس (شأفا) « بفتح الهمزة » قال وكذا قال أبو علي القالي في كتابه البارع

مثل شَعْفًا وقد يقال في هذا المعنى شَنِفْتُهُ * قال الراجز
لَمَّا رَأَيْتِي أُمَّ عَمْرٍو صَدَفْتُ * وَمَنْعَتِي خَيْرَهَا وَشَنِفْتُ
وقال آخر : « ولم تداو غلَّة * القلب الشَّيْفُ » . وقال نُهَّانُ بن عَمَكٍ
العَبْشَمِيُّ :

يُقِرُّ بِعَيْتِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانَهُ ذُرًّا عَقِدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَ بِهِ سُلَيْمِي وَقَدَمَلِ السَّرَى كُلُّ وَاحِدٍ *
وَأَلْصَقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ نُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ
قوله ذُرًّا عَقِدَاتِ فَالذروة * من كل شيء أعلاه فِذْرَوَةٌ السنامُ أعلاه
وِذْرَوَةٌ المجدِ أرفعه وأسناه ويقال فلان في ذِرْوَةٍ قومه إذا كان في الموضع
الرفيع منهم . وأما قول لبيد °

مَذْمُونٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَا دَنَسَ الْأَسْوَقِ عَنِ عَضْبِ أَفَلِّ

(شَنِفْتُهُ) « بكسر النون » شَنِفًا « بالتحريك » أبغضته . (صدفت) أعرضت .
(ولم تداو غلَّة) يروى غلة . ويروى قَرَحَةٌ . وأنشد أهل اللغة صدره : « يا أيها
الجاهل إلا تنصرف » ولم يذكروا جواب الشرط (العبشمي) نسبة إلى عبد شمس
(وقد ملَّ السرى كل واحد) من الوجد وهو الحب الشديد . يريد أنه يقرّ بهينه
أن يرد ذلك الماء مع احتمال الشدائد لا يملّ من السرى ، وقد ملَّ العاشقون وسنأني
عن أبي الحسن في هذا الحرف رواياته (فالذروة) سلف أنها « بضم الذال وكسرهما »
(لبيد) ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . من قيس عيلان بن مضر . وفد
إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم . مات بالكوفة في آخر خلافة
معاوية . وقد عاش خمساً وأربعين ومائة

فإنما يقول هذا رجلٌ يُعْرَفُ الْإِبِلُ لِيَنْحِرَهَا ثُمَّ يَمْسَحُ ذُرًّا أُسْنَمَتَهَا بِسَيْفِهِ
لِيَجْلُوَ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَمِ الْأَسْوَقِ . وقوله عَضْبُ أَي قاطع ومن ذلك رجل

(يعرقب الإبل) يضرب عراقيها ليستمكن من نحرها (ثم يمسح ذرا أسنمتها الخ)
كان المناسب للفظ البيت أن يقول « ثم يمسح بذرا أسنمتها سيفه » فقلبه أبو العباس ثم
إنه غلط في روايته وتفسيره . أما الرواية فأنها على ما في ديوانه

مَدْمِنْ يُجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَا وَنَسَا الْأَسْوَقِ بِالْمَضْبِ الْأَفْلِ
وأما تفسيره فلا نه معنى لا يتمدح به . وغرض أبيد أن يصف أخاه لأمه (أريد بن قيس)
ينحر الإبل لا يمسح ذرا الأسنمة بسيفه على ما قاله أبو العباس وقبل هذا البيت يرثيه

وَأَرَى أُرَيْدَ قَدْ فَارَقْتِي وَمِنَ الْأُرْزَاءِ رِزَا ذُو جَلِّ
مُمَقَّرٌ مَرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْبِينِ حَلْوٌ كَالْمَسَلِ
فِي قُرُومِ سَادَةٍ فِي قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرِ الْبِهِمِ فَابْتَهَلُ
فَأَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ وَأَبُو الْحَزَّازِ مِنْ أَهْلِ النَّفْلِ
يَذُورُ الْبَرْكَ قَدْ أَفْرَعَهُ نَاهِضٌ يَنْهَضُ نَهْضَ الْمُخْتَزِلِ

مدمن البيت و (ممقر) شديد المرارة . من أمقر الشيء . اشتدت مرارته و (الابتغال)
في الأصل الاجتهاد في الدعاء . أراد اجتهد في تفريق شملهم و (أبو الحزاز) « بزاه بن
أوليهما مشددة بمد حاء مهملة » كناية أريد و (النفل) العطية و (البرك) « بفتح
فسكون » الإبل المباركة الواحد بارك مثل تاجر ونجر والأثني باركة . وأراد بالناهض
أخاه أريد و (المختزل) المستبد برأيه وقد اختزل . تفرد برأيه (مدمن) من آدمن
على الشيء . لازمه . يريد أنه ملازم لنحر البرك و (يجلو بأطراف) الباء بمعنى عن
و (النساء) عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالساق فالعرقوب . يريد
يكشف عن أطراف الذرا وعن نسا الأسوق . وهذا كله كناية عن ملازمته لكثرة
أعمال الجزور من فصل وُصِّلَ وهشم عظم حتى تغلَّ حدة سيفه وقول أبي العباس

عَضْبُ اللسان . وجمله أَفْلٌ لكثرة ما يُقارع به الحروب * كما قال النابغة
ولا عيبَ فيهم * غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قِراعِ السكائب

(وجمله أَفْلٌ لكثرة ما يقارع به الحروب) لا دليل عليه . والشاعر إنما يصف أخاه
بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة (ولا عيب فيهم) من كلمة
يصف فيها كتائب عمرو بن الحرث المعروف بالأعرج الفسائي يقول قبله

إذا ما غزوا بالجيش جلق فوقهم	عصائب طير تهتدى بمصائب
يُصانِعُهُمْ حتى يُغرنَ مُغارَهُمْ	من الضاريات بالدماء الدواربِ
تراهنَّ خلف القوم خزرًا عيونهم	جُلوسَ الشيوخ في نيباب المرائبِ
جوانحٌ قد أيقنَّ أن قبيله	إذا ما التقى الجمعان أولُ غالب
لهنَّ عليهم عادةٌ قد عرفنها	إذا عرَّضوا الخطى فوق الكوائبِ
على عارقاتٍ للطعان عوابس	بهنَّ كلومٌ بين دايِمٍ وجالبِ
إذا استنزلوا عنهنَّ للطعن أرقلوا	إلى الموت إرقالَ الجِمالِ المصاعبِ
فهم يتساقون المنية بينهم	بأيديهم بيض رفاقُ المضاربِ
تُطيرُ فُضاضًا بينها كلَّ قوائسِ	ويتبعها منهم قرَّاشُ الحواجبِ
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهنَّ فلولٌ من قِراعِ السكائبِ

وقد أحسن فيما وصف عصائب النسر بمصانِعُهُمْ لهم في السير لا يؤذِن أحدًا ولا يقعن على دابة
وأسند إليها الإغارة مثلهم ثم وصف هينتهم وما عليهن من الريش بشيوخ جلوس عليهم أكسية
مرتبانية لونها لون الأرنب وقوله (إذا عرَّضوا الخطى فوق الكوائب) فالكوائب جمع الكائبة
وهي من الفرس مقدَّم منسججه حيث تقع عليه يد الفارس . وتلك عادة العرب يضمون رماحهم
عراضًا فوق الكوائب إذا تعرَّضوا للشر . والعارقات . الخيل الصابرات وفضاض الشيء « بضم
الفاء وتكسر » وكذا فضاضته ما تكسر منه . وقوائس البيضة من السلاح مقدمها أو أعلاها
وفرَّاش الحواجب « بفتح الفاء » عظامها ويقال ضربه فأطار فرَّاش رأسه . وذلك إذا طارت
رقاق عظامه . وكل عظم رقيق فهو فرَّاش والواحدة فرَّاشة . وقِراع السكائب مضاربتها بالسيوف

وقوله عقداً فهو ما انعقد وصلب من الرمل الواحدة عقيدة والجمع عقيد
وأعقاد أيضاً وعقدات . قال ذو الرمة لهلال بن أحوز المازني بمدحه

رَفَعَتْ مَجْدَ تَمِيمٍ يَا هَلالُ لَهَا رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى العَلِيَاءِ بِالْعَمَدِ
حَتَّى نِسَاءِ تَمِيمٍ وَهِيَ نازِحَةٌ بِقُلَّةِ الحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالعَقْدِ
لَوْ بَسَطَ طَمَنٌ إِذَا ضَا فَتَكَ مُجْحِفَةٌ وَقَيْنَكَ المَوْتَ بِالآبَاءِ وَالوَلدِ

(هلال بن أحوز) بن أربد بن محرز بن لاني بن ضباري « بكسر الضاد » مقصوراً
(المازني) نسبة الى جده الأكبر مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وكان مسلمة بن
عبد الملك سيره في أثر أبناء المهلب بعد مقتل يزيد بن المهلب سنة اثنتين ومائة فلحقهم
بمَنْدَابِيلَ وهي مدينة بالسند فتقاتلوا فقتل منهم الفضل وعبد الملك وزباد ومروان
بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمهال بن أبي عيينة بن المهلب وعثمان بن
الفضل وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وبعث برؤسهم ونسأهم الى مسلمة فقال
ذو الرمة بمدحه بكلمة أولها :

يا دار مية فالخِلماء فالجُرْدُ سقيا وان هجت أدنى الشوق للكمدِ
من كلِّ ذى زَجَلٍ باتت بوارقهُ تجلو أغرَّ الأعلى حالك . النضدِ
مواصل الرعد عرَّاصا إذا ارتجزت نوه الثريا به أو نثرة الأسدِ
أسقى الاله به حُزوى فجاد به ما قابلَ الزُّرْقِ من سهل ومن جلدِ
أرضاً مَعاناً من الحى الدين هم أهل القباب وأهل الجُرْدِ والعُدِّ
كانت تحملُ بها مئى فقد قذفت عنأ بها نيةً من طيِّبة فَرِدِ
بيضاء يجرى وشاحاها اذا انصرفت منها على أهضم الكحشين منخضدِ
يجلو تبسُّمها عن واضح رَتيلِ تلاً لؤ البرق من ذى عارضِ بَرِدِ
تَطوَّفُ الزُّورُ من مئى على عرضِ بِمَسْلَمِينِ جِوَّابِينِ لِلْبُعْدِ

حَيِّتِ مِنْ زَائِرَاتِي اهْتَدَيْتِ لَنَا
وَمَهْلِ آجِنِ خَضِرٍ كَوَاكِبِهِ
فَرَجَّتْ عَنْ جَوْفِهِ الظُّلَمَاءُ بِحَمَلِنِي
نَابِي الشَّرَاسِيفِ أَجْنَى الصَّلْبِ مُنْسَرِحُ
بَاقٍ عَلَى الْإِبْنِ يُعَلَى أَنْ رَفَقَتْ بِهِ
أَوْ حَرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاهُ مُجْمَرَةٌ
أَوْدَتْ عَرِيكَتَهُمَا مِنْ طَوْلِ مَا سَمِعَتْ
حَنَّتْ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنِ فَقَلَّتْ لَهَا
الْوَاهِبِ الْمَائَةِ الْجُرْجُورِ حَانِيَةً
التَّارِكِ الْقِرْنِ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ
وَالْقَائِدِ الْخَيْلِ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا
حَتَّى يَبْضُنَ كَأَمْثَالِ الْقَنَا ذَبَلَتْ
رَفَعَتْ بِمَجْدِ نَعِيمِ . الْآيَاتِ وَبَعْدَهَا :

وَدَتْ لِحَى الْأَزْدِ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ
كَانُوا ذَوِي عَدْرِ جَمِّ وَعَائِرَةٌ
فَمَا تَرَكْتَ لَهُمْ مِنْ عَيْنٍ بَاقِيَةٌ
بِالسُّنْدِ إِذْ جَعْنَا يَكْسُو جَمَاهِمُ
رَدَّتْ عَلَى مُضَرِّ الْجَرَاءِ صَوَانِنَا
وَالْحَى ذُكْرٌ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُمْ
أَنْ الْمَهْلَبَ لَمْ يُوَلَّدْ وَلَمْ يَلِدْ
مِنْ الْخَيْوَلِ وَأَبْطَالَا ذَوِي نَجْدِ
غَيْرِ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ مِنْ أَحَدِ
بِيضًا نُدَاوَى مِنَ الصُّورَاتِ وَالصُّبَيْدِ
أَوْ تَارَهَا بَيْنَ أَكْسَارِ الْقَنَا الْقَيْدِ
مِنْ الْقَطِيعَةِ وَالْخِلْدَانِ وَالْحَسَدِ

الخلصاء . بلد بالدهناء . وكذا الجرد . من بلاد بني تميم (ذى زجل) يريد من سحب
لرعه صوت . والزجل « بالتحريك » الجلبة ورفع الصوت (والنضد) السحاب
المتراكم . يريد أن أعجازه حالكة من كثافته (عراضاً) شديد اضطراب البرق .
وقد عرس البرق « بالكسر » واعترض . اضطرب (أو نثرة الأسد) هي كوكبان

بينهما لطح بياض وهي في الأصل الأنف أو طرفه . والارنجاز صوت الرعد المتتابع
أسنده الى نوه الثريا إسناد المسبب الى سببه . وأنت فعله لا كتسابه التأنيث من المضاف
اليه (حزوى) « بضم الحاء » مقصور . من رمال الدهناء . وقد سلف معنى الزرق
(معاناً) « بالفتح » منزلاً . يقال الكوفة معان . يريدون منزلاً و (الجرد) جمع أجرد
وهو من الخليل مارق شعره وقصر (قذفت عنها نية) القذف في الأصل رمى الشيء
فيبعد عنك . والنية كالنوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و (الطيبة) الناحية
والفرد « بكسر الراء » المنفرد يريد بعدت عنا من ناحية منفردة عن النواحي لا يسلكها
أحد (وشاحها) سلف أن الوشاح مانسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة
بين عاتقها وكشحيها . كنى بحجيره عن رقة خصرها (منخضد) مثنى . من انخضد
العود . اذا ثنى من غير كسر يبين (عن واضح) عن نقر براق (رتل) « بكسر
التاء وفتحها » منسق الأسنان (من ذى عارض برد) من سحاب ذى برَدٍ (تطوف)
طاف حوله (والزور) الزائر يريد الخيال (على عرض) « بضم العين » شق وجانب
(بمسلمين) يريد نفسه وبغيره اللذين برأهما الذئب على السفر وغير لونيها (بلانحو
ولا صدد) النحو الجهة والصدد القرب . يقول كيف اهتديت ولست فى جهتنا ولا
قريب منا (آجن) من أجن الماء يأجن « بالكسر والضم » أجنأ وأجونا . تغير طعمه
ولونه غير أنه شروب (خضر كواكب) جمع كوكب وهو من الزيت ما طال . يصف
مانبت عن جوانبه بالخضرة (قفر محاضره) المحاضر القوم يحضرون المياه . يريد لم
يحضره أحد و (العرمض) سلف أنه الطحلب الشبيه بنسج العنكبوت و (لبد) كزفر
كثير تلبد بعضه فوق بعض . يريد أنه قديم طال به العهد (عن جوفه) الجوف هنا
ما اتسع من الأرض واطمان فصار كالجوف . يريد اخترقه فكأنه فرج عنه ظلماءه
(غوج) « بفتح فسكون » . وهو من الإبل ما سهل معطفه . وكذلك من الخليل .
والجمع غوج « بالضم » (من العيد) « بكسر العين » يريد من النوق المنسوبة الى
العيد وهو فحل . وذكر ياقوت فى مقتضبه أن العيدى الذى تنسب اليه الابل هو ابن

النَّدْفَى « بفتح النون والذال المهملة وكسر الغين المعجمة آخره ياء مشددة » ابن مهرة
ابن حَيْدَان (والأمراب) يريد أسراب القطا (نأبي الشراسيف) يريد أن مقاط
أضلاعه وهي أطرافها نائية مرتفعة. بصف ضموره (أجنى الصلب) من الجنأ « بالتحريك »
وهو الميل في الظهر والصلب من لدن الكاهل الى العَجَب (منسرح) سريع السير وكذا
ناقة سُرْح « بضم تين » ومنسرحة (مور الذراعين) المور مصدر مار البعير يمور اذا
نشط في سيره وأسرع. وصفه بالمصدر مبالغة مثل قولهم ماء سكب وماء غور (جافى
رجمة المضد) يريد جافى المضد ذى الرجمة وهي رذة في السير وجفاؤه بعمده عن جنبه
(معجأ رفاقا) الممعج سرعة المرء والرقاق « بفتح الراء » السير السهل (تخرق به) « بفتح
الراء » لم ترفق به ومصدره لخرق « بالتحريك » ضد الرفق (أو حرة) كريمة (عبطل)
طويله العنق (نبجاء) عريضة الشَّبَج. وهو ما بين الكاهل الى الظهر وكذا الأنبج (بجفرة
دعائم الزور) الزور : الصدر ودعائمه أضلاعه التي يستمسك بها وبجفرة بلفظ المفعول
عظيمة . يصفها بمعظم الجوف (نعمت زورق البلد) الزورق القارب الصغير. يقول نعمت
سفينة المغازة (أودت) ذهبت (عريكتها) سنامها. وسمى بذلك لأن المشتري يترك
ذلك الموضع ليعرف سمته وقوته (تنآم) مصدر نام الصدى (وهو ذكر البوم) يندم نديها
صوت (المائة الجر جور) الكرام من الإبل أو عظام الأجواف. تقول إبل جر جور وإبل
جرا جر بغير ياء والقياس إنباتها . وتقول العرب مائة من الإبل جر جور. تريد كاملة
(الرباع) الواحد رُبْع مثل رُطب وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع و (السبد) « بالتحريك »
الوبر. كنى به عن الإبل. وتقول العرب ماله سَبْدٌ ولا أبْدٌ. تريد ماله ذو وبر ولا صوف
متلبد يكنى بهما عن الإبل والغنم (قصد) جمع قصدة وهي الكيسرة من رمح تكسر
ونحوه (من عامل صرد) يريد رمح نافذ الطعنة. تقول صرد الرمح والسهم كطرب نفذ
حده وصرده كضربه وأصرده أنفذه (دوابرها) ما أخير حوافرها الواحدة دابرة. يريد
قد نكبتها الحجارة وأثرت فيها (إجدام سير) الإجدام الإسراع. يريد يسير الخيل أسرع
سير (حتى يتضن) من آض اذا عاد ورجع (ذبلت فيها طرائق) شبه ما بدا في الخيل

وقوله الأبرق . فالأبرق حجارة يخالطها ومل وطين . يقال لتلك برقة*
وأبرق وبرقاء يافى كما يقال الأعمز والمعزاه وهى الأرض الكثيرة
الحصباء . ومثل ذلك الأبطح والبطحاء وهو ما انبطح من الأرض . فمن قال
أبرق فانما أراد المكان ومن قال برقاء فانما أراد البقعة وقوله المتقاود يريد
المنقاد المستقيم . ومن ذلك قولهم قدته* أى جررته على استقامة* وكذلك
طريق منقاد وفلان قائد الجيش . قال حاتم بن عبد الله الطائي يضرب هذا مثلاً*
إن الكريم من تلفت حوله وإن اللئيم دائم الطرف أقود*

من خطوط الهزال فى أجسامها بالفنا اذا قطعت رطبة فأخذت تيبس بدت فيها طرائق قد
اصفرت و(الأود) العوج (الطراف) « بكسر الطاء » بيت من أدم . والعلباء المكان العالى
(والعمد) « بالتحريك » اسم لجماعة الأعمدة (بقلة الحزن) يريد حزن نبي يربوع والصفان
بلد خصب كانت فى قديم الدهر لبني حنظلة . وكلاهما قريب من الدهناء (ضافتك) نزلت
بك وبروى . نابتك (بمحفة) شديدة نجحف بالأموال وتستأصلها (الصورات) جمع
الصورة « بفتح فسكون » وهى شبه الحكمة يجدها الانسان فى رأسه (والصيد) داء
يكون بالرقبة فلا يستطيع صاحبه أن يلتفت يمينا أو شمالا . جمل هشم الرأس وقطع
الرقاب يبيض السيوف مداواة لها

(يقال لتلك) يريد الحجارة . وهذا قول الأصمى وغيره يقول اذا اتسمت البرقة
فهى الأبرق (قدته) يريد قدت الفرس ونحوه (أى جررته على استقامة) وذلك
الجر من أمامه ضد السوق (يضرب هذا مثلاً) لو قال أبو العباس «وفلان أقود الطرف
أى مستقيمه قال حاتم الخ» لظهر مرجع اسم الإشارة فى قوله «يضرب هذا مثلاً»
(ان الكريم) كذا أشد أبو العباس فغير لفظه ورواية ديوانه :

فمنهم جواد قد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقود
وهذا البيت من كلمة له يقول فيها
(٢٣-٢)

وقوله ولو كان مخلوطا بسم الأسود يريد جمع أسود صالح* وجمعه على أسود
لانه يجرى مجرى الاسماء وما كان من باب أفعل اسما فجمعه على أفعال نحو أفعل*
وأفعل والأكبر والاكبر . وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أحمد
وأحمد . وأسلم وأسلم . فان كان نعتا فجمعه على فعل نحو أحمرو وأصفر
وصفر ولكن أسود اذا عنيت به الحية . وأدهم . اذا عنيت به القيد .
وأبطح اذا عنيت به المكان المنبسط . وأبرق اذا عنيت به المكان مضارعة*

فأقسمت لا أمشي الى سر جاري	يد الدهر مادام الحمام يفرد
ولا أشتري مالا بغدير علمته	ألا كل مال خالط القدر أنكد
اذا كان بعض المال ربيا لأهله	فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا	ويُعطي إذا ضن البخيل المصرد
اذا ما البخيل الخبأ أخذ ناره	أقول لمن يفضلي بناري أوقدوا
كذلك أمور الناس راض دنية	وسام الى قرع العلاء متورد

فمنهم جواد البيت وبعده

وداع دعاني دعوة فأجبتة وهل يدع الداعين الا المبلد
(يد الدهر) مد زمانه (خالط القدر) يريد خالطه القدر (معبد) متخذ عبدا (المصرد)
المقتل العطاء وقد صرد العطاء قلبه (الخبأ) «بفتح الخاء الخبيث والمتورد. المتقدم الذي
لا يدفعه شيء يقال مالك توردني أي تتقدم علي (دائم الطرف أقود) يريد لا يتلفت
اذا طعم مخافة أن يرى شخصا فيدعوه فوجهه مستقيم على زاوه لا يكاد يصرفه عنه
(صالح) نعت به الأسود لأنه يسليخ جلده كل عام ولا توصف به أنثاء. وقال الأصمعي
يقال أسود ان صالح. لا تنفى الصفة وحكي ابن دريد تثنيها والأول أعرف. وهو من
أخبث الحيات وأنكرها (أفكل) اسم لعدة من برد أو خوف. ولا فعل له .

للأسماء لأنها تدلّ على ذات الشيء وإن كانت في الأصل نعمتاً تقول في
جمعها الأباطح والأبارق والأداهم والأساود. فإن أردت نعمتاً محضاً يتبع
المنعوت قلت مررت بتياب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا
مجره قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله لفظح المساحي* أو لجندل الأدهم
وقال الأشهب بن رُمَيْلة* (قال أبو الحسن رُمَيْلة اسم أمه)
أسود شرى لاقت أسود خفية تساقوا على حرد دماء الأساود

(قال جرير) بهجو الفرزدق . وقبل هذا البيت :

وما زادني بعدُ المدى نفضَ مرّةٍ وما راقَ عظمي للضروس العواجم
تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم وفضل المساعي مُسفرّاً غيرَ واجم
وان هُدّت الأيام أخزيت دارمًا ونخزيتك يا ابن القين أيام دارم

(لفطح المساحي) المساحي واحدها المسحاة . وهي الحفرة من حديد يُسحق بها الطين
عن وجه الأرض . ولفطحها . جعلها عريضة . (رميلة) اسم أمه ، كانت أمة لخالد بن
مالك الدارمي . واسم أبيه نور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن
دارم . شاعر مخضرم أسلم ولم تثبت له صحبة (أسود شرى) قبله على ما بروى
إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذي يُتقى به . وما خبير كف لاتنوه بساعد
برني قوما قتلوا بفلج وهو واد بين البصرة وحى ضريبة من منازل العنبر بن عمرو
ابن نعيم . وشرى . مأسدة بعينها . وقال بعضهم هو شرى الفرات وبه غياض وآجام
تكون فيها الأسود و (خفية) أجمة في سواد الكوفة . ينسب إليها كذلك الأسود

قوله على حرّ د. يقول على قصدٍ فأما قولُ الله عزّ وجلّ (وغدّوا على حرّ دِ
قادرين) فإنّ فيه قولين * أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر
قد جاء سيلٌ جاء * من أمرِ الله * يجرّدُ حرّ دَ الجنّة * المغلّة *
(قال أبو حاتم * هذه صنعة * من لا أحسن الله ذكره يعني قطرياً *)
وقالوا على حرّ دِ * أى على مَنعٍ من قولهم حارّدتِ السنّة * إذا منعتِ
قطرها وحارّدتِ النافّة إذا منعتِ درّها (قال أبو الحسن رواية أبي العباس

(على قصد) الأجود تفسيره بالفضب وقد أنشده ابن برى شاهداً على ما ذكر سيبويه
والأصمعي أن يقال حرّ د الرجل كفهم حرّدا «بسكون الراء» إذا غضب . وقد روى
عن أبي عبيدة قال الذي سمعناه من العرب الفصحاء في الفضب حرّ د بمجرد حرّداً
(بتحريك الراء) وعن المفضل التّسكين أكثر (فان فيه قولين) عن ابن الأعرابي
الحرّ د القصد . والحرّ د المنع . والحرّ د الغيظ والفضب قال ويجوز أن يكون هذا كله
معنى قوله وغدّوا على حرّ د قادرين (قد جاء سيل جاء) رواه غيره «أقبل سيل جاء
من عند الله» (والجنّة) البستان و(المغلّة) من أغلّت الضيعة إذا أتت بشيء والأصل
باق (قال أبو حاتم) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني من شيوخ أبي العباس (هذه
صنعة) يريد حذف الالف من لفظ الجلالة . والأيق باسم الله أن ينطق به على أكل
وجه (يعني قطرياً) يريد قطري بن الفجاءة المازني وسيأتي ذكره في أخبار الخوارج
إن شاء الله تعالى . ومن الغريب ما نقل عن ابن السيد شارح الكتاب أن هذا الرجز
لقطرب بن المستنير تلميذ سيبويه (وقالوا على حرّ د) هذا ثاني القولين (من حارّدت
السنّة الخ) كأن أبا العباس لم يبال بما أجمعوا عليه من أن المجرّد لا يؤخذ من المزيّد وكأنه
لم يدرك أن هذا مجاز منقول من الحرّ د بمعنى المنع حتى ساغ له أن يجعل الفرع أصلاً في
هذا وذلك . والصواب أن يقول . ومنه حارّدت السنّة الخ ومصدرُ حارّ د الحرّاد

يُقَرُّ بِعَيْنِي بَرِيدٌ يُقَرُّ عَيْنِي ثُمَّ أَتَى بِالْبَاءِ تَوْكِيدًا وَقَالَ لَنَا هَكَذَا سَمِعْتُهُ * .
ويقال أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ * يُقَرُّهَا وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ وَقَرَزْتُ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ .
وقال الأصمعي * قَرَّتْ عَيْنُهُ مِنَ الْقُرِّ * وهو البرد * أَي جَمَدَتْ فَلَمْ تَدْمَع .
وهو بِحَذَاءٍ سَخِنَتْ عَيْنُهُ * . وَأَجُودٌ مِمَّا رَوَى عِنْدِي يَقَرُّ بِعَيْنِي وَهُوَ الْأَصْلُ
وَالْبَاءُ فِي مَوْضِعِهَا غَيْرُ مُؤَكَّدَةٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الَّذِي رَوَيْتُ وَقَدْ مَلَ السَّرِيُّ

(هَكَذَا سَمِعْتُهُ) بَرِيدٌ سَمِعَ زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي مَفْعُولِ يَقَرُّ الرَّبَاعِي . وَقَدْ سَمِعَهُ كَذَلِكَ
غَيْرَهُ (وَيُقَالُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ) نَبِهَ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٌ . ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ
فَرَّقَ بَيْنَ قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ . وَبَيْنَ (قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ) فَجَعَلَ الْأَوَّلَ مِنْ بَابِ طَرَبٍ
يَطْرَبُ وَالثَّانِي مِنْ بَابِ ضَرْبٍ بِضَرْبٍ وَعَنْ ثَعْلَبٍ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ « بَفَتْحِ الْعَيْنِ
وَكَسْرِهَا » وَالْفَتْحُ أَعْلَى قَرَّةً « بَفَتْحِ الْقَافِ وَتَضْمِ » وَقُرُورًا ، وَعِبَارَةُ اللَّفْظِ . وَقَرُّ
بِالْمَكَانِ يَقَرُّ « بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ » قَرَارًا وَقُرُورًا وَقَرًّا وَنَقْرَةً . نَبَتْ وَسَكَنَ كَأَسْتَقَرَّ
(وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَمْ) نَبِهَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ قَرَّتْ عَيْنَهُ . فِي مَعْنَاهُ اسْتِجَازَةٌ (مِنَ الْقَرِّ)
« بَضْمِ الْقَافِ » (وَهُوَ الْبَرْدُ) فِي الشِّتَاءِ أَوْ عَامَةً . وَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنْ
الْقَرَارِ . وَهُوَ السُّكُونُ بِرِيدٍ أَنْ عَيْنَهُ رَأَتْ مَا كَانَتْ مَنشُوفَةً إِلَيْهِ فَقَرَّتْ وَسَكَنَتْ (وَهُوَ
بِحَذَاءٍ سَخِنَتْ عَيْنَهُ) بِرِيدٍ أَنَّهَا ضِدَّةٌ . لِأَنَّ قَرَّتْ . جَاءَتْ « بِالْكَسْرِ » لِبِنَائِهَا عَلَى
بِنَاءِ ضِدِّهَا وَهُوَ سَخِنَتْ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ وَرُودُ الضِّدِّينِ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ (وَأَجُودٌ مِمَّا رَوَى)
بَرِيدٌ مِمَّا رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ (وَالْبَاءُ فِي مَوْضِعِهَا) بِرِيدٍ أَنَّ الْبَاءَ لِلتَّمْعِدِيَّةِ وَكَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ
جَهَلَ اسْتِعْمَالَ الْعَرَبِ وَأَجَازَ قَوْلَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَزِيدُ الْبَاءَ دَاخِلَةً عَلَى الْعَيْنِ مَعَ قَرَّ
الْثَلَاثِيَّ أَبَدًا فَلَمْ يَقُولُوا قَرَّ بِعَيْنِهِ كَذَا وَإِنَّمَا يَقُولُونَ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِكَذَا . حَتَّى إِذَا أَسْنَدُوهُ
إِلَى غَيْرِ الْعَيْنِ أَتَوْا بِهَا تَمْيِيزًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرَّتْ عَيْنَا » وَقَالَ بَشَرٌ
بِهَا قَرَّتْ لِبُؤْسِ النَّاسِ عَيْنًا وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيَهُ الْغَمُّ

كلُّ واحد . وهو المنفرد في السير المتوحد به . وروى غيره كلُّ واحدٍ
أى عاشقٌ * وروى أيضاً كلُّ واحدٍ وهو من الوخذِ * والوخذان . وهو
السير الشديدُ . والوخذُ المصدر . وَالْوَحْدَانُ الاسمُ . قال أبو العباس وقال
القتال السكلابي واسمه عبيدٌ * بن مضرٍ حى *

أنا ابنُ أسماء * أعمامى لها وأبى إذا ترأى بنو الإيموان بالمار
لا أرضعُ الدهرَ إلا ندىً واضِحَةً لواضح الخدِّ يحمى حوزةَ الجارِ
من آل سفیان أو ورقاءَ بمنعها تحت العجاجة ضربٌ غيرُ عوارِ
يألتنى والمنى ليست بنافعةٍ للمالك أو الحصن أو لسيارِ
طوال أنضية الأ عناق لم يجدوا ربح الاماء إذا راحت بأزفارِ

(كل واحد أى عاشق) سلف لنا الاقتصار عليه وقول أبي الحسن (والوخذان الاسم) فيه تناقض لأنه جمل الوخذان أو لا مصدر أفاشنتق منه كالوخذتم جعله اسم معنى فلا يشق منه. وأهل اللغة أجمع على أنه مصدر لا غير (عبيد) غيره روى أن اسمه عبد الله (بن مضر حى) « بفتح فسكون » بن عامر بن ربيعة بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن: والقتال. لقب غلب عليه لكثرة فنكه وهو فارس لص شاعر أموى يكنى أبا المسيب وعن أبي عبيدة قال نازع رجل القتال فقال له والله انك لخامل الذكر والحسب ذليل النفر خفيف على كاهل خصمك كل على قومك فقال (أنا ابن أسماء) الأبيات وقد رواها كذلك القالى فى أماليه وروى غيرهما «أنا ابن عمرة» وهى ابنة حرقة (كهمزة) ابن عوف بن شداد بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. وقد روى أنه اجتاز بعليّة ابنة شيبه بن عامر بن ربيعة ابن كعب فسألها زماماً فأبت فمرّض بجدة لها اسمها نجبية كانت أمة لقرظة بن حذيفة

ابن عمار بن ربيعة بن كعب يقال لها أم حذير (بالحاء المهملة مصفراً) فقال
ياقبح الله صبياناً نجى بهم أم الهنيبر من زندي لها وار
من كل أعلم مُنشق مشافره ومودن ماوتى شبراً بشبار
يابنت أم حذير لو وهبت لنا نذيين من محكم بالقيد أو آر
لأما جديداً وإما بالياً خلقاً عاد العذارى لقطعته بإشبار
ياونج عمرة لم تنبل بأحرار مثل إذا ما اعتراني بعض زوار
إن العروق إذا استزعها نزلت والعرق يسرى إذا ما عرس السارى
أما الإماء فلا يدعوني ولداً إذا نُحِثت عن تقضى وإمرارى
قد جرب الناس عودى يقرعون به فأقصروا عن صليب غير خوآر

أنا ابن عمرة. الأبيات

(أم الهنيبر) الضبع بلفظة هوازن (والهنيبر) مصفر الهنبر « بكسر الهاء والباء بينهما نون
ساكنة) ولدها . يريد بذلك تحميرها (من زندي لها وار) من وري الزند كوعد ووجل .
أقعد . كنى به عن زوجها و (الأعلم) المشقوق الشفة العليا ضد الأفلح و (المودن)
القصير . وقد أودنت المرأة . أنت بولد قصير (نذيين) يريد حبلاً منياً من طاقين
كل واحد يسمى نبي الآخر و (القيد) « بالكسر » سير يقعد من جلد فطير لم يدبغ
و (آر) أصله آرى « بتشديد الياء » خففها ثم حذفها كالمقصود . وهو جبل تشد
به الدابة في محبسها (لقطاميه) منى قطع « بكسر فسكون » وهو ما قطع من الجبل
و (الإشبار) مصدر أشبره مالا ونحوه . أعطاه إياه . وكذلك شبره كنعصره . يقول
هان على العذارى يعطين ما قطع منه و (لم تنبل) من نبل كظرف نبلا « بضم فسكون »
ونبالة . فضل : يقول لم تفضل بجر مثلى . فوضع الجمع مكان الواحد وقوله (تقضى
وإمرارى) مثل لما يأتى ولما يندر . والأصل فيه نقض الجبل وهو فك طاقاته . وإمراره
إحكام فله (من آل سفيان) قدم أبو العباس هذا البيت على ما يليه وغير بعض الحروف
فاختل مبناه واعتل معناه والرواية :

قوله . إذا ترمى بنو الإيموان بالعار . فالإيموان جمع أمة . وأصل أمة فَعَلَةٌ متحركة العين . وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يُستدلُّ عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقاً منه لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها . فأمة قد علمنا أن الذاهب منها واوٌ بقولهم إيموانٌ كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواوُ بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمة فَعَلَةٌ متحركة بقولهم في الجميع آيم فوزن هذا أفعلٌ* كما قالوا أكمةٌ وآكمٌ . ولأنكون فَعَلَةٌ* على أفعلٌ ثم قالوا إيموانٌ* كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله إخوان واستوى المذكر والمؤنث لأن الهاء زائدةٌ كما استويا في فَعَلٌ الساكن العين . تقول كلب وِكْلاب

ياليها والني ليست بنافعة ممالك أو لحصن أو لسيار
أو آل سفیان أو ورقاء يمنعها نحت المعجاجة ضرب غير عوار

و (مالك وحصن) ابنا حذيفة بن بدر و (سيار) ابن عمرو بن جابر . وهؤلاء من بني فزارة و (سفیان) هو ابن مجاشع بن دارم التميمي و (ورقاء) ابن زهير بن جذيمة العبسي . و (المعجاجة) واحدة المعجاج وهو ما تشبهه حوافر الخيل من الغبار و (عوار) « بضم فتشديد » ضعيف . وإنما نفي ذلك لأن قومه كانوا يبغضونه لكثرة جرأته (فوزن هذا على أفعل) يريد أن أصله أُمُوٌ قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم حذف كحذفها من قاض و قلبت الهمزة الثانية ألفاً (ولا تكون فعلة) « ساكنة العين » قال سيبويه وقالوا أمة وآيم وإماء فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكلم . وقال وإنما جعلناها فعلة لأننا قدرنا إيمانهم كسروا فعلة « محركة » على أفعل مما لم يحذف منه شيء ولم يرمهم كسروا فعلة « ساكنة العين » مما لم يحذف منه شيء على أفعل هذا كلامه فقول صاحب القاموس وأصلها إموة وأموة يريد « بفتح الميم وسكونها » ليس بذلك (ثم قالوا إيموان) في جمع الكثرة

وكعبٌ وكعابٌ كما تقول في المؤنث طلحةٌ وطلاحٌ وجقنةٌ وجفانٌ وصحفةٌ
وصحافٌ . ونظير ذلك من غير المعتل وِرْلٌ وورلانٌ وبرقٌ وبرقانٌ *
وخرَبٌ وخرَبانٌ * وهو ذَكَرُ الحُبَارَى * والبرقُ الحَمَلُ . ومن أنشد
أموانٌ * فقد غَلِطَ لأنه يَحْتَجُّ * بقولهم حَمَلٌ وحَمَلانٌ وفَلَقٌ وفُلَقانٌ . وهذا
إنما يحمل على ما كان معتلا مثله ، نحو أخٍ وإخوان . وقد رَوَى أبو زيد
أخوان . فإلى هذا ذهبوا . والقياسُ المَطْرِدُ لا تَعْتَرِضُ عليه الرواية
الضعيفة . وقوله « لا أَرْضِعُ الدهر » فهذا على أُنْتَهٍ لأن قَيْساً تقول
رَضَعَ بَرَضِعٌ * وأهل الحجاز يقولون رَضِعَ بَرَضِعٌ * وينشدون بيتَ عبد الله *

(ورل) دابة على خلقة الضبّ طويل الذنب يكون في الرمال والصحارى . وجمعه
في أدنى العدد أورال (وبرق) هو الخروف وأصله بالفارسية بره (وبرقان) سمع
فيه الضم أيضاً (وخربان) روى هذا الجمع سيبويه والمشهور في جمعه خراب . مثل كتاب
وكذا أخراب (الحبارى) طائر على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة . يقع على الذكر
والأنثى والواحد والجميع وبعضهم جمعه على حباريات وحبابير (ومن أشد أموان)
« بضم الهمزة » (فقد غلط لأنه يحتج الخ) يريد أن غلطه في حمله على الصحيح
هذا . وقد نقل بعضهم تنايث الهمزة . واللغة إنما تعتمد السماع فلا يسعنا تغليطه (وفلق)
هو الصبح ويطلق على المطمن من الأرض بين ربوتين (لأن قيساً تقول رضع رضع)
مثل ضرب يضرب (وأهل الحجاز يقولون رضع رضع) مثال سمع بسمع رضعاً ورضعاً
« بالتحريك » ورضاعاً ورضاعاً « بكسر الراء وفتحها فيهما » فهو راضع (وينشدون
بيت عبد الله الخ) يريد أن رواة الشعر تنشده بالوجهين وكأنهم لا يمدون الخروج
عن لغة الشاعر خطأ وليس ذلك بالحسن

ابن همام * السَّلُولِي على وجهين وهو :

إِذَا نَصَبُوا * لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسَنُوا وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَؤَيْقٌ * حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا ثَمَلٌ *

(عبد الله بن همام) بن نُبَيْشَةَ « بضم النون » ابن رباح « بكسر الراء » ابن مالك من ولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وجميع بني مرة ينسبون الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان بن نعلبة . امرأة مرة بن صعصعة . وكان عبد الله من التابعين وعداده في أهل الكوفة (اذا نصبوا) من كلمة قالها للنعمان بن بشير الأنصاري عامل معاوية على الكوفة ، وكان معاوية أمر لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطياتهم فأبى النعمان أن ينفذها لهم فقال عبد الله

زيادتنا نِعْمَانٌ لا تَحْرَمُنَا	خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
فانك قد حُمِلتَ مِنَّا أمانةً	بما عجزت عنه الصلابة البُرُلُ
وإن يك باب الشعر تحسن فتحه	فلا يك باب الخبير منك له قُفْلُ
فقد نلتَ سلطاناً عظيماً فلا يكن	لغيرك جَمَاتُ الندى ولك البخلُ
وأنت امرؤ حلو اللسان بليغهُ	فا بالله عند الزيادة لا يحلو
وقبلك قد كانوا علينا أئمة	يَهْمُهُمْ تَقْوِينَا وَهُمْ عَصَلُ

(اذا نصبوا الخ) يريد نصبوا أنفسهم للقول وأعدوها له والأصل في النصب أن يقوم رافعاً رأسه (أفويق) جمع أفواق جمع فيقة « بكسر الفاء » وهي اسم للبن الذي يجتمع بين الحلبيين . يريد أنهم يرضعونها ثم يتركونها مقدار ما يجتمع اللبن فيرضعونها وهكذا . (حتى ما يدر لها ثمل) الثمل « بضم التاء وفتحها » خِلفٌ زائدٌ صغير في أخلاف الناقة وضرع الشاة لا يدر من اللبن شيئاً . يصف أنهم أحرص الناس على طلب المال يستنزفونه من خزائنه حتى لم يبق منه شيء . وهذه مبالغة حسنة في معنى الاستئصال والنفاذ

وبعضهم يقول برَضَمونها . وقوله (لا أَرْضِع الدهر إلا نُدَى واضحة) .
يقول إنما تُرَضِعُنِي أُمِّي وليست غير كريمة كما قال الأعشى *
يا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَأَ بِكَفِّ مَنْ يَجْلَا
يقول : إنما تشربُ بكفك ولست ببيخيل .

(وليست غير كريمة كما قال الأعشى) يريد أن نفي اللؤم لازم لإنبات وضح الأصل
كما أن نفي الشرب بكف من بخل لازم لإنبات شربه بكف الجواد : فهذا في باب
الكناية متانلان . وبيت الأعشى من كلمة بمدح بها ملك اليمن سلامة ذا فائش مطلقها:
إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مِثْلًا
وبروي اذ مضوا مهلاً . وبعده :

استأنر الله بالوفاء وبالمدل وولى الملامة الرجل
والأرض حالة لما حمل الله وما إن بُرد ما فملا
يوما تراها كسبه أزدية العصب ويوما أديمها نغلا
ومنها :

أصبح ذو فائش سلامة ذو الفضال هشا فؤاده جذلا
أبلج لا برهب المزال ولا ينقض عهداً ولا ينجون إلا
يا خير من يركب . البيت وبعده

قلدتك الشعر ياسلامة ذا الفضال والشمر حينما جعلا
والشمر يستنزل الكريم كما استنزل رعد السحابة السبلا
(العصب) « بفتح فسكون » برود يمنية بعصب غزها فتصبغ ثم تنسج فتأني موشية .
شبه بهازينة الأرض بالنبات و (نغل) أديم الأرض كطرب . تهشم من الجدوبة
(ولا ينجون إلا) يريد إلا « بتشديد اللام » وهو العهد . وخففه للوزن

ومثل هذا قول التميمي * لنجدة بن عامر * الحنفي الخارجي
مى تلق الحريش حريش * سمد * وعباداً * يقود الدار عينا
تبين أن أمك لم تورك * ولم ترضع أمير المؤمنين
وقوله واضحة أى خالصة فى نسبها وليست بأمة وهذا تؤكد لبيته الأول
وقد أنشد بعضهم (لواضح الجد) والمعنى قريب وقوله يحى حوزة الجار
أى ما يحوزة . يقال فلان مانع لحوزته أى لما صار فى حيزه . وروى عن
على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال للأزد أربع ليست لحي . بذل
لما ملكت أيديهم . ومنع لحوزتهم . وحى عمارة * لاجتاجون الى غيرهم *
وشجمان لا يجبنون . وقوله (لمالك أو لحصن أو لسيار) فهؤلاء بيت فزارة *

(لنجدة بن عامر) بن عبد الله بن ساد بن المفرج أحد بنى حنيفة بن الجيم بالتصغير
ابن صعيب بن على بن بكر بن وائل . وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انخزل
عنه وبايعه أصحابه وسيأنى حديثه فى أخبار الخوارج (الحريش) كأمر . يريد به ابن
هلال القرىعى . من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (وعباداً) هو ابن علقمة المازنى المعروف
بابن أخضر . وكان عبداً لله بن زياد بعثه الى رئيس الخوارج بلال بن مرداس فقتله وأهلك
شيئته وسيأنى تفصيل ذلك كله (لم تورك) بحذف احدى التاءين . يريد لم تملك على
وركها وقد أنبت بما نفاه عنه أنه لقيط توركته غير أمته وأرضعته (وحى عمارة) بفتح
العين وكسر ها « يقومون بأموالهم (لا يجتاجون الى غيرهم) فى ظعنهم وإقامتهم .
(فهؤلاء بيت فزارة) البيت الشرف . وجمعه البيوت . والبيوتات جمع الجمع . وقال
ابن سيده والبيت من بيوتات العرب الذى يضم شرف القبيلة

وَبُيُوتَاتُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ * فَبَيْتُ تَمِيمَ . بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .
وَمَرْكُزُهُ بَنُو زُرَّارَةَ وَبَيْتُ قَيْسِ بْنِ فِزَارَةَ وَمَرْكُزُهُ بَنُو بَدْرٍ وَبَيْتُ
بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمَرْكُزُهُ بَنُو ذِي الْجَدَيْنِ . وَقَوْلُهُ طَوَالَ أَنْضِيَّةُ
الْأَعْنَاقِ . فَالْتَضِيُّ مُرْكَبُ النَّصْلِ فِي السَّنَخِ * وَضَرْبُهُ مِثْلًا * وَإِنَّمَا أَرَادَ
طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَمَا قَالَ الْأَعَشِيُّ

الوَاطِئِينَ عَلَى صَدُورِ نَمَلِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْقِيِّ وَالْأَبْرَادِ

(فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ) عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَمَلَاءِ . الْعَرَبُ كَانَتْ تَمُدُّ الْبُيُوتَاتِ الْمَشْهُورَةَ بِالْكَبِيرِ
وَالشَّرْفِ مِنَ الْقَبَائِلِ بَعْدَ بَيْتِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي قَرِيْشٍ ثَلَاثَةَ بُيُوتٍ . وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ أَرْبَعَةَ أَوْهَا بَيْتُ آلِ حَنِيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفِزَارِيِّ بَيْتُ قَيْسٍ . وَبَيْتُ آلِ زُرَّارَةَ
ابْنِ هُدُوسِ الدَّارِمِيِّينَ بَيْتُ تَمِيمٍ . وَبَيْتُ آلِ ذِي الْجَدَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ
شَيْبَانَ . وَبَيْتُ بَنِي الدِّيَّانِ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْعَيْنِ . قَالَ وَأَمَّا كَنْدَةَ فَلَا
يَعْدُونَ فِي الْبُيُوتَاتِ وَإِنَّمَا كَانُوا مَلُوكًا . هَذَا لَفْظُهُ . وَالْحَرِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ
عَلَةَ « بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ اللَّامِ » ابْنِ (جَلْدٍ) « بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ » ابْنِ
مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ وَقَوْلُهُ « وَبَيْتُ ذِي الْجَدَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ » غَلَطٌ فَإِنَّ ذَا الْجَدَيْنِ
هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مَرْوَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ « ذُو
الْجَدَيْنِ » لَمَّا قِيلَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ فِيهِ إِنَّهُ لِدُوْجِدٍ يَرِيدُ ذَا حِظٍّ وَبَحَّتْ فَسَمِعَهُ آخِرُ فَقَالَ
إِي وَاللَّهِ وَذُو جَدَيْنِ . فَلَقِبَ بِهِ . كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (فَالْتَضِيُّ مُرْكَبُ النَّصْلِ فِي
السَّنَخِ) كَذَا عَبَّرَ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَهُوَ غَلَطٌ . وَذَلِكَ أَنَّ السَّنَخَ عَلَى مَا سَلَفَ حَدِيدَةٌ
النَّصْلُ السُّفْلَى الَّتِي تَدْخُلُ فِي رَأْسِ الْقِدْحِ فَكَيْفَ يَرْكَبُ النَّصْلُ فِيهِ . فَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ
يَقُولَ فَالْتَضِيُّ مُرْكَبُ سَنَخِ النَّصْلِ فِي الْقِدْحِ : وَهَذَا بِمَحْسَبِ الْأَصْلِ (وَضَرْبُهُ مِثْلًا)
لَمُرْكَبِ الْعُنُقِ فِي السَّكَاهِلِ (وَإِنَّمَا أَرَادَ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ) يَرِيدُ أَنْ (أَنْضِيَّةُ) زَائِدَةٌ فِي
الْبَيْتِ مِثْلَ « صَدُورِ » فِي بَيْتِ الْأَعَشِيِّ لَوْ حُذِفَ كُلُّ مِمَّا لَمْ يَنْقِصِ الْمَعْنَى . وَاللَّفْقِيُّ
ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُخَطَّطَةِ

يريدُ السُّودَدَ والنَّعْمَةَ ولم يَخْصُصْ الصَّدُورَ وإنما أراد النعال كلها وقال الشاعر
(هو الشَّمْرَدَلُ بنُ شُرَيْكٍ التَّبْرُوعِيُّ عن ابنِ قَتَيْبَةَ)

يَشْبَهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلُّمِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ*
إِذَا بَدَأَ الْمِسْكَ يَنْدِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكَرَمِ

(الشمردل بن شريك) بلفظ المصغر . ابن عبد الملك من بني ثعلبة بن يربوع .
شاعر أموي كان في أيام جرير والفرزدق (واللمم) جمع لمة « بكسر اللام » وهي
من شعر الرأس ما ألم بالمنكب . وقد عيبت هذه الرواية بأن الكهول والشيخوخ لا تمدح
بطول اللمم . وإنما يمدح به النساء والفتيان . والرواية ما رواها ابن القطاع . قال والأمة
« بضم الهمزة وتشديد الميم » القامة والوجه . قال الأعشى :

وَإِنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ بِيضُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمِّ
يُرِيدُ طَوَالَ الْقَامَاتِ . ومثله قول الشمردل « وطول أنضية الأعناق والأمم » وكذلك
رواها أبو عبيدة وذكر ما خلاصته أن رجلا من بني ضبة كان عدواً للشمردل فلما أتاه
فنى إخوته شمت به وسراً بمصيبته فبلغ الشمردل فقال

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَغَى شَتْمِي لِأَشْتَمِهِ إِنْ كُنْتَ أَعْمَى فَانِي عَنْكَ غَيْرَ عَمٍ
مَا أَرْضَعْتَ مَرْضِعٌ سَخْلًا أَعَقَّ بِهَا فِي النَّاسِ لَا عَرَبَ مِنْهَا وَلَا عَجَمٍ
مَنْ ابْنِ حَنْكَلَةٍ كَانَتْ وَإِنْ عَرَبَتْ مَذَالَةَ أَقْدُورِ النَّاسِ وَالْحَرَمِ
عَوَى لِيَكْسِبَهَا شَرًّا فَقُلْتُ لَهُ مَنْ يَكْسِبُ الشَّرَّ نَدَبِي أُمَّهُ يُلِمُ
مَنْ أَجْنُوكَ وَتَسْمَعُ مَا عُنَيْتَ بِهِ تَطْرُقُ عَلَى قَدَحٍ أَوْ تَرَضَّ بِالسَّلْمِ
أَوْ لَا فَحَسْبُكَ رَهْطًا أَنْ تَفِيدَهُمْ لَا يَنْدِرُونَ وَلَا يَوْفُونَ بِالذَّمِّ
لِيسُوا كَثْلِبَةَ الْمَغْبُوطِ جَارُهُمْ كَأَنَّهُ فِي ذَرَا نَهْلَانَ أَوْ خَيْمِ

يشبهون قريشاً . البيت . والحنكلة « بفتح الحاء والكاف » المرأة الدميمة أو القصيرة
والذكر حنكل والجمع الحناكل (وان عربت) « بضم الراء » كانت عربية . والمذالة

(قال أبو الحسن وغيره بروي يشبهون قريشاً في تجلثهم) . وقوله بإزفار .
فالزفر * الحملُ ويضربُ مثلاً للرجل * فيقال إنه لزفرُ أي حمالٌ للأثقال .
ويقال أتى حملة فازدفره قال أبو قحافة * أعشى باهلة

المهانة (تفيدهم) تستفيدهم قول أفدت كذا استفدته و(نهلان) كسكران و(خيم) كغيب جيلان
والنجلة . الجلالة (يندى) من الندى وهو البلل . و(بروي) إذا غدا المسك يجري في مفارقهم
(راحوا) كأنهم مرضى من الكرم) يريد من كرم الحياء وذلك من رقة الشمايل ومثله قول الآخر
تخالهم للحلم صماً عن الخنا وخرساً عن الفحشاء عند النهار
ومرضى إذا لاقوا حياءً وعفةً وعند الحروب كالبيوت الخواير
(فالزفر) « بكسر فسكون » اسم للحمل الثقيل فاما الزفر « بالفتح » فصدر زفر
الحمل يزفره « بالكسر » جملة وله زفير وكذا ازدفره . يريد أنهم يتباعدون عن مضاجعة
الإماء فلم يجدوا ريجها وذلك أمر يرض شنيع (ويضرب مثلاً للرجل) لوقال أبو العباس
ويقال للحمل الضخم زفر وزان عمر ويضرب هذا مثلاً لاستقامت عبارته . وذلك
أن الزفر « بالكسر » محمول لا حامل فكيف يضرب مثلاً للحمال الأثقال (فيقال انه
لزفر) عبارة اللفظ : يقال للحمل الضخم زفر ، وللأسد زفر ، وللشجاع زفر ، وللرجل
الجواد زفر (أبو قحافة) اسمه عامر بن الحرث من بني عامر بن عوف بن وائل بن
معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان و (باهلة) امرأة معن خلف عليها
بمد أبيه مالك ، وقد حضنت أولاده من غيرها فنسبوا اليها . وهو شاعر جاهلي .
والبيت من مرثية له مستجادة رثى بها أخاه لأنه المنتشر بن وهب بن سلمة الباهلي
أني أتقى لساناً لأمرتُ بها من علوٍ لأعجبُ منها ولا سحرُ
فظلتُ مكنباً حيران أندبهُ وكنتُ أحذرهُ لو ينفعُ الحذرُ
فجاشت النفسُ لما جاء جمعهم وراكبُ جاء من تثليث مُقنمِ
يأتي على الناس لا يلوي على أحدٍ حتى التقينا وكانت دوننا مُضَرُ

منه السباحُ ومنه النهيُ والغبيرُ
إذا الكواكبُ أخطا نوءها المطرُ
شعثاً تغيرَ منها النى والوبرُ
ثم المطى إذا ما أرملوا جزرُ
على الصديق ولا فى صفوه كدرُ
بالقوم ليلة لاماء ولا شجرُ
بالمشرفى إذا ما اخروطَ السفرُ
حتى تقطعُ فى أعناقها الجِرارُ
من الشواء ويكفى شربُه الغمرُ
ولا يعص على شرسوفه الصفرُ
ولا يزالُ أمامَ القوم يقنفرُ
وكل شىء سوى الفحشاء يأنمر
عنه القميصُ لسبر الليل محنفرُ
بالقوم ليلة لانجم ولا قرُ
كذلك الرمح ذو النصلين ينكسرُ
وفى المخافة منه الجِدُّ والحذرُ

من كل فنج إذا لم يغزُ يننظرُ
باليأس تلعب من قدأمة البشرُ
لصبح القوم ورد ماله صدرُ
هند بن أسماء لا يهني لك الظفرُ
كما أضاء سواد الطخية القمرُ
يوماً فقد كنت تستعلى وتنتصرُ

إن الذى جئت من تثليث تندبه
نعتت امرأ لا تقب الحى جفنته
وراحت الشؤل مغبراً مناكبها
عليه أولُ زادِ القوم إن نزلوا
من ليس فى خبره من يكدره
طاوى المصبر على العزائمصلت
لأنمن البازل الكوماء ضربته
وتكظيم الشؤل منه حين تبصره
تكفيه حزة فلذ إن ألم بها
لا يتأزى لما فى القدر برقبه
لا يغمز الساق من أين ولا وصب
لا يصعب الأمر الأريث بركبه
مهفهف أهضم الكحشين منخرق
تلقاه كالكوكب الدررى منصلتاً
عشنا بذلك دهرأ ثم فارقنا
أخو حروب ومكساب إذا عدموا
أخو رغائب . البيت وبعده

لا يامنُ الناسُ مساءً ومصباحه
كانه بعد صدق القوم أنفسهم
لو لم تخنه نقيلاً وهى خائنة
أصبت فى حريم منا أختاً نقة
وراد حروب شهاب يستضاه به
إما يصبك عدو فى مناواة

فان جزعنا فقد هدت مصيبتنا وإن صبرنا فانا معشر صبر
إما سلكت سيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدك الله منتشر
من ليس فيه اذا قوائه رهق وليس فيه اذا يأسرته عسر

(أتقنى لسان) يريد كلمة النهى . لذلك أنت (نجاشت النفس) من قولهم جاشت
القدر جيداً غلت وفارت (جمعهم) يروي قلمهم . وهو المهزوم من القوم (تثليث)
موضع قرب مكة (النهى والغبر) لم يمكنه أن يقول ومنه النهى والأمر . فوضع الغبر
وهى اسم من قولك غبرت الشيء فنغير (لأنف الحى جفنته) يريد لأن تأتيتهم يوماً
دون يوم بل تأتيتهم كل يوم (الشول) هى النوق التى خفت لبنا وقد أتى عليها
سبعة أشهر أو ثمانية من يوم نتاجها: الواحد شائلة و(النى) «بكسر النون» الشحم
(أرملوا) نفذ زادهم وأرملوه أنفدوه (المصبر) المعى وجمعه مضران والعزاء . السنة
الشديدة (منصلت) منجرد ماض (البازل) هى الناقة التى استكملت الثامنة وطمنت فى
التاسعة وفطر نابها . والكوما . عظيمة السنام و(أخروط السفر) امتد وطال (وتكظم
الشول) نسك عن الجيرة فلا تجرت و(تقطع) بحذف احدى التاءين و(الجرر) جمع
جرة «بالكسر» وهى ما يخرج البعير للاجترار (حزة فلذ) الحزة «بالضم» اسم لما
قطع من اللحم وخصها بعضهم بالقطعة من الكبدة والفلذ «بالكسر» كبد البعير والجمع
أفلاذ و(الغمر) بوزن عمر . قدح صغير يشرب فيه (لايتارى) لا يتحبس . يقال تارى
بالمكان واترى . احتبس و(الشرسوف) كهصفور . واحد الشراسيف . وهى أطراف
أضلاع الصدر التى تشرف على البطن و(الصفير) فيها نزع العرب حبة تكون فى البطن
تعض الضلوع والشراسيف عند الجوع (يقنفر) يتسع الأثر يقال قفر الأثر واقتنفره
وتقفره . ثبته . هذا وزعم الصاغاني أن أكثر أهل اللغة تروى هذين البيتين كما
رأيت . والرواية

لا يتارى لما فى القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يقنفر
لا يغمز الساق من أين ولا نصب ولا يعض على شرسوفه الصفر
(م-٢٥)

أخو رغائبَ يُعطيها ويُسألها يَأبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ
وانما يريد به بعينه كقولك لئن لقيت فلاناً ليلقينيكَ منه الأسدُ . وقوله
النوفلُ من قولهم إنه لذو فضلٍ ونوافلٍ . وقال رجلٌ من بني عبس* (قال
أبو الحسن يقول له لِعُرْوَةَ* بنِ الوَرْدِ)

(إلا ريث بر كبه) العرب تقول ما قدمت عنده الاريث أعقدُ شسعي . وما قعد فلان
إلا ريث أن حدثنا بمحدث ثم مرّ ولم يلبث إلا ريثاً قلنا كذا . فتستعمله مع أن وما
وبدونهما ومعناه القدرُ (يأتيهم) بهمُّ به فيفعله (كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر)
يريد السنان والزُّجج . وهو الحديد السفل يتركز بها الرمح . وذلك مثل ضربه لهلاك
كل شيء . وذهابه (الظلامه) اسم مظلمتك التي تطلبها ممن ظلمك . وقول أبي العباس
(وانما يريد به بعينه) يريد أن من لتجريد (البشر) « بضمبتين » جمع بشيرة كنديرة
ونذر . وهي اسم لما يُبشّر به كالنديرة اسم لما يُنذَر به . يصف أنه واتق بالظفر تلع
أمامه البشار (نفيل) بالتصغير ابن عمرو بن كلاب . وكانوا قد رصدوا له وأنذروا
بني الحرث بن كعب أحد بطون مذحج لئلا كانت لهم يوم خرج قاصداً الكعبة الجمانية
يحجها وقد بدت منه عورة فقتله (هند بن أسماء) بن زباج من بني الحرث بن كعب
وقوله (لا يهني لك الظفر) شاهد أن يقال هتأه ذلك وهتأه له ذلك مثل نصحته ونصحت
له (الطخية) « بفتح الطاء وضمها » الظلمة (مناواة) معاداة . وقد ناوأك عاداك .
(رهق) حدة وخفة (ياسرته) لاينته (عسر) « بالتحريك » شكاسةٌ خلُق . ورجل
عسرٌ . شكس مبيء الخلق

(وقال رجل من بني عبس) هو خال عروة بن الورد بن زيد العبسي وكان عروة قد
شتمه . وكلاهما شاعر جاهلي (قال أبو الحسن يقول لعروة) كذا زعم أبو الحسن
عن شيخه أبي العباس أن الأبيات جميعها للرجل العبسي وليس كما زعموا وانما الذي
يقوله لعروة البيتان الأولان لا غير . وما بعدهما فلعروة يجيب خاله عما قاله

لا تَشْتَمُنِي يَا بِنَ وَرَزِدٍ فَإِنِّي تَعَوَّدُ عَلَى مَالِي الْحَقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْتِرِ الْحَقَّ النَّوْبَ نَكُنْ بِهِ خِصَاصَةً جَسِيمٌ وَهُوَ طَيَّانٌ * مَا جِدُ
وَإِنِّي أَمْرٌ * عَافِي إِنْ أُنِّي شَرِكَةٌ * وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي إِنْ أَنْتَ وَاحِدٌ
أَقْسَمُ جَسْمِي فِي جُجُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٌ *
قوله النُّوب. يريد الذي يُنوبُ به . وكلُّ واوٍ انضَمَّتْ لغيرِ عِلَّةٍ فَأَنْتَ فِي
هَمْزِهَا وَتَرَكَهَا بِالْخِيَارِ . تقول في جمع دارٍ أَذْوَرُ . وإن شئتَ لم تهمزْ وكذلك
النُّوبِ وَالقَوُولِ لِانضمامِ الواوِ ، فأما الواوِ الثَّانِيَةُ فَهِيَ سَاكِنَةٌ وَقَبْلَهَا
ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ فَلَا يُعْتَدُّ بِهَا . ولو التفتت واوان في أول كلمة وليست
أحدهما مَدَّةً لم يكن بدُّ من همزِ الأولى ، تقول في تصغيرِ واصلٍ وواقدٍ
أَوْ يَصِلُ وَأَوْ يَقْدُ ، لا بد من ذلك . فأما وُجُوهٌ فَإِنْ شئتَ هَمَزْتَ * فَقُلْتَ
أُجُوهٌ وَإِنْ شئتَ لم تهمزْ . قال الله عز وجل (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) وَالْأَصْلُ

(خِصَاصَةٌ جَسْمٍ) سَوْءُ حَالِهِ . وَالْخِصَاصَةُ : الْفَقْرُ وَسَوْءُ الْحَالِ وَالْجُوعُ وَالْحَاجَةُ (وَهُوَ
طَيَّانٌ) جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً وَالْأَنْثَى طَيَّانٌ وَالْجَمْعُ طَوَاءٌ « بَكَسْرِ الطَّاءِ » (وَإِنِّي أَمْرٌ)
الرِّوَايَةُ : إِنِّي أَمْرٌ « بِمَحْذَفِ الْوَاوِ » وَبِسْمِ الْخُرْمِ . وَهُوَ أَوَّلُ قَوْلِ عُرْوَةَ (عَافِي إِنْ أُنِّي
شَرِكَةٌ) الْعَافِي طَالِبُ الْعَرَفِ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيوانًا وَالْجَمْعُ عَفَاةٌ . بَرِيدٌ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرِّ
النَّاسِ يَأْكُلُ وَحْدَهُ (وَالْمَاءُ بَارِدٌ) كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ تَحْمَلِهِ ضَرَرَ نَفْسِهِ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ
أَنْهَزَأَ مَنِيَّ أَنْ سَمِعْتَهُ وَأَنْ تَرَى بِجَسْمِي شَحُوبُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
(هَذَا) وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ مَا يَسْرَتْنِي أَنْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ وَلَدَنِي
لَمْ يَلِدْنِي إِلَّا عُرْوَةَ بِنَ الْوَرْدِ لِقَوْلِهِ . إِنِّي أَمْرٌ . الْأَبْيَاتُ (فَإِنْ شئتَ هَمَزْتَ) عَنْ ابْنِ
السَّكَيْتِ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَثِيرًا

وَوَقَّتَتْ . ولو كان في غير القرآن* لجاز إظهار الواو إن شئت . وقوله تعالى
 (ما وُورِيَ عَنْهَا) الواو الثانية مَدَّةٌ فلا يُمْتَدُّ بها ، ولو كانت في غير
 القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو . وقولى اذا انضمت لغير علة . فالعلة أن
 تكون ضممتها إعراباً نحو هذا غزواً يا فتى ودلوا كما ترى . فهذا مما لا يجوز
 همزه لأن الضمة للإعراب فليست بلازمة ، أو تنضم لالتقاء الساكنين
 فذلك أيضاً غير لازم فلا يجوز همزه . نحو : اخشوا الرجل ، وتبطلون في
 أموالكم وأنفسكم ، وتروون الجحيم . ومن همز من هذا شيئاً فقد أخطأ .
 وقال رجل من بنى تميم :

ألبانُ إبلِ تَعَلَّةِ بنِ مُسَافِرٍ	ما دام يملكها على حرام
وطعامُ عِمْرانَ بنِ أوفى مثلها	مادام يملك في البطون طعام
ان الذين يسوعُ في أعناقهم	زادُ يمينَ عليهمُ لِلثَّامِ
لمن الإله تَعَلَّةِ بنِ مُسَافِرٍ	لعمنا يُسَنُّ عليه من قُدَّامِ

وهذا كلام فصيح جداً : قوله يسوع* في أعناقهم . يريدُ حلوقهم لان العنق
 يُحِيطُ بِالْحَلْقِ ، ويشبه هذا في الاتساع في الفصاحة لا في المعنى قول القطامي*
 لم ترَ قوماً همُ شرُّ لآخوتهمُ منا عشيَّةَ يجرى بالدم الوادى

(ولو كان في غير القرآن الخ) بها قرأ أبو عمرو « فضم الواو وشدد القاف » وبها
 قرأ عمرو بن عبيد أيضاً . بل هي لغة سفلى مُضَر (قوله يسوع الخ) هذه رواية أبى
 العباس وقد تكلف لها . والرواية ما أنشده أئمة اللغة (ان الذين يسوع في أحلاقهم)
 مستشهدين به على أن يقال حلق وأحلاق والكثير حلوق (ويشبه هذا في الاتساع الخ)
 وإن كان الأول مجازاً مرسلًا والثانى استعارة (القطامي) « بضم القاف » وفتحها

بعضهم . لقب عمير بن شَيْمٍ . بالتصغير فيهما ابن عباد بن بكر من تغلب ابنة وائل شاعر
أموي خاله الأخطل (لم تزقوما) من كلمة نخمة يمدح بها أبا الهذيل زفر بن الحرث . أحد
بنى نفيل بن عمرو بن كلاب . وكان القطامي قد أسر فأنقذه ثم حمله وكساه . وهاهي :

ما اعتاد حبُّ سليمي حين مُعتادِ
الا كما كنتَ تلتقي من صواحِبها
ما للكواعب ودَّعنَ الحياةَ كما
أبصارُهنَّ إلى الشبان مائلةٌ
لإذ باطلي لم تَشعَّ جاهليتهُ
كنية القوم من ذى الفَيْضة احتملوا
بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم
محددين أبرقِ صابٍ في خيمٍ
أرْمى قصيدهم طرفي وقد سلخوا
بمغفون طورا وأحيانا إذا طلعا
وفي الخدور غماماتُ برقن لنا
يقتلنا بمديثٍ ليس بملهُ
فهنَّ يَنْذِنَنَّ من قولِ بصينَ به
ألمنَّ يقصرن من بُختِ مخيصةٍ
تبدو إذا انكشفت عنها أشلتها
من كلِّ بهيمةٍ أدنت أشلتها
وكلُّ ذلك منها كلما رقتُ
حتى إذا الحى مالوا بعد ما ذعروا
حلوا بأخضر قد مالت سرارته
قفرَ أنزلُ مكايئُ النهار به
ولا تقضى بواقى دينها الطادى
ولا كيومك من غراء وِرَّادِ
ودعنى واتخذن الشيب ميعادى
وقد أراهنَّ عنى غير صدَّادِ
عنى ولم يترك الخلان تقوادى
مستحقين فؤادا ماله فاد
وفى تفرقهم موتى وإقصادى
وبالقربة رادوه برؤادِ
بطن الجيمر فالرؤحاء فالوادى
طودا بدالى من أجالهم بادِ
حتى أصيدتنا من كل مصطاد
من يتقين ولا مكنونه باد
مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
ومن عراب بعيدات من الحادى
منها خصائل أنخاذ وأعضادِ
على هبل كركن الطود منقاد
منها المسكرى ومنها اللبن السادى
وحش اللهم بأصوات وطراد
من ماء مزن على الأعراض إنضادِ
كأن أصواتها أصوات نشادِ

مالي أرى الناسَ مُزَوَّرًا فقولهمُ
إِلَّا أُخِيَّ بنى الجوالِ يوعدنى
وربما ذبَّ عني سائرُ شُرُدُ
فاسئَلْ نزاراً فقد كانتُ تنازلُني
واسئَلْ إباداً وكانوا طالما حضروا
عني وعن قُرَحٍ كانتُ نُضَمُّ معي
فلا بطيقونَ حَمَلِي إن هَجَوْتُهُمْ
من مُبْلِغِ زُفَرِ القَيْسِيِّ مِدْحَتِهِ
إني وإن كان قومي ليس بينهمُ
مَنُ عَليكَ بما استبقيتَ معرفتي
فلن أُثيبَكَ بالنعماءِ مُشْتَمَةً
فإن هَجَوْتُكَ ماتتْ مُكارَمِي
وما نَسيتُ مقامَ الوَرْدِ تَجْمَلِهِ
قنلتَ بَكَراً وكَلْباً واشتَلَيْتَ بنا
لولا كَنائِبُ من عمرو نَصُولُها
إذ لا تَرى العَيْنُ الا كَلَّ سَلْمِيَّةِ
إذ الفوارسُ من قيسٍ بِشَكْنِهِمْ
إذ يعترِكُ رجالٌ بسالونِ دمي
فقد عَصِيْبُهُمْ والحربُ مَقْبَلَةٌ
والصَيْدُ آلُ نَفِيلِ خَيْرِ قَوْمِهِمْ
المانعونَ غداةَ الرُّوعِ جارِهِمْ
أيامَ قومي مكاني مُنْصِبُهُمْ
فانتاشني لك من غبراءِ مظلمَةٍ

عني إذا سمعوا صَوْتِي وإنشادي
ماذا يريدُ ابنُ جَوَّالِ بإِبعادي
يُصْبِحُنَّ فوقَ لسانِ الرَّاكِبِ الغادي
بالنَّصفِ من بينِ إِسخانِ وإِبرادِ
مَنِي موطنَ إِدْناهِ وإِبعادِ
حَتَّى تَقْطَعَ من مَنِي وَفُرَادِ
وإن مِدْحَتَهُمْ لم يبلِغُوا آدِي
عن القُطاميِّ قولاً غيرَ إِفْنادِ
وبينَ قومِكَ الا ضَرْبَةُ الهادي
وقد نعرَضُ مَنِي مَقْتَلُ بادِ
ولنْ أَكْفِي إِصلاحِي بإِفسادي
وإن مِدْحَتُ قَدْ أَحْسَنَتْ إِصْفادي
بيني وبينَ حَفيفِ الغابَةِ العادي
وقد أَرَدتَ بأنِ يَسْتَجْمَعِ الوادي
أُرْدِيْتُ يا خَبرَ من يَنْذُو له النَّادي
وسابِحِ مِثْلِ سَيِّدِ الرُّدْهَةِ العادي
حولي شهودٌ وقومي غيرَ شهادِ
ولو أَطْعَمْتَهُمْ أَبْكَيتَ عَوادي
لا بَلْ قَدْ حَتَّ زناداً غيرَ أَصْلادِ
عندَ الشِّتاءِ إذا ما ضُنُّ بِالزَّادِ
بالمشْرِفيَّةِ من ماضٍ ومُنَادِ
ولا يَطُنُّونَ الا أَنِّي رادِ
حَبْلُ نَضَمَنَ إِصدارِي وإِبرادِي

ولا كَرَدَكَ مَالِي بَعْدَ مَا كَرَبْتُ
قَانِ قَدْرَتُ عَلَى شَيْءٍ جَزَيْتَ بِهِ
نَفْسِي فِدَاهُ بَنِي أُمَّهُمْ خَلَطُوا
بَيْضَ صَوَارِمٍ كَالشَّهْبَانِ تَعَسَفَهَا
نَبِيْتُ قَيْسًا عَلَى الْحَشَاكِ قَدْ نَزَلُوا
فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَالِي ذَوِي أَمَلِ
الضَّارِبِينَ عُمَيْرًا عَنْ بِيوتِهِمْ
ثَابَتٌ لَهُ عَصَبٌ مِنْ مَالِكِ رُجِحُ
لَيْسَتْ نَجْرًا فَرَارًا ظَهورُهُمْ
لَا يَفْعِدُونَ لَهُمْ سَيْفًا وَقَدْ عَلِمُوا
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنَا
مَحْيِيَةً وَحِفَاطًا إِنَّمَا شَبِمُ
لَمْ نَرِ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِإِخْوَانِهِمْ
حَالَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ دُونِهِمْ
وَدَعْوَةٍ قَدْ سَمِعْنَا لَا يَقُومُ لَهَا
حَتَّى إِذَا ذَكَتِ النَّبْرَانُ بَيْنَهُمْ
فَاسْتَمْعَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا
تَفْرِيهِمْ هَذَمِيَّاتٌ تَقْدُّ بِهَا
أَبْلَغُ رِبْعِيَّةٌ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا
فَكَانَ قَوْمِي وَلَمْ تَفْدِرْ لَهُمْ ذِمَّةً
وَلَوْ تَبَيَّنَتْ قَوْمِي مَا وَجَدْتَهُمْ

تُبْدِي الشَّمَاتَةَ أَعْدَائِي وَحَسَادِي
وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ
يَوْمِ الْعَرُوبَةِ أُرَادًا بِأُورَادِ
فِي الْبَيْضِ مِنْ مُسْتَقْبَاتٍ وَمُنَادِ
مِنَا بِحِيٍّ عَلَى الْأَضْيَافِ حُشَادِ
وَفِي الْحَيَاةِ وَفِي الْأَمْوَالِ زُهَادِ
بِالْبَلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَلَمْتَهُ عَادِ
عِنْدَ الْإِقَاءِ مَسَارِيعُ إِلَى النَّادِي
وَفِي النُّجُورِ كَلُومٌ ذَاتِ أَبْلَادِ
أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَيَّامٌ إِغْمَادِ
لَمْ يَخْذِلُونَا عَلَى الْجُلِيِّ وَلَا الْعَادِي
كَانَتْ لِقَوْمِي عَادَاتٌ مِنَ الْعَادِ
مِنَا عَشِيَّةً يَجْرِي بِالذِّمِّ الْوَادِي
وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَسْنَا بِخُلَادِ
إِلَّا الْخِفَاطُ وَالْأَلْمِقَنْبُ الْآدِي
لِلْحَرْبِ يُوقَدْنَ لَا يُوقَدْنَ لِزَادِ
كَأَنَّ تَعَجَّلَ فَرَّاطُ لُورَادِ
مَا كَانَ خَاطٍ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادِ
أَنَا وَقَيْسًا تَوَافِينَا لِمِعَادِ
كَطَالِبِ الدِّينِ مُسْتَوْفِدٍ وَمُزْدَادِ
فِي طَالِعِينَ مِنَ التَّرْنَارِ نُدَادِ

(ما اعتاد حب سليمي حين معتاد) كنى بذلك عن ملازمة حبها له كل حين و(الطادي)
الثابت وهو مقلوب واطد فقول من فاعل الى عالف (غراء وراذ) عن الأصمعي :

ظهيرة غراء بيضاء من شدة حر الشمس . قال ذو الرمة :

وهاجرة غراء قاسيتُ حرَّها اليك وجفن العين في الماء ساج
وبوم أغر كذلك ووراد كثير الورود . يريد به القائم بأمرها . وكان القطامي زارها
في الهاجرة وظن أن القائم بأمرها لا يرد عليها في ذلك الحين . فهو بشكوه ما لقيه في ذلك
اليوم (صداد) وصوادٌ كلاهما جمع صادة . من الصدّ وهو الإعراض (اذ باطلى)
معمول أراهن (كنية القوم) سلف أن النية والنوى . جميعاً البعد (ذى الفيضة) موضع
قرب الموصل (مستحقين فؤادا) من استحقب الراكب زاده على راحلته : جعله
خلفه . يريد ما للكواعب ودعنى وأبعدن عنى كبعد القوم الذين احتملوا سائرهم .
وقد استحقبوا فؤادى الذى أسروه وماله من فاد يفديه (والإفصاد) أن تطعن إنسانا
أو ترميه فلا تخطئه مقاتله . يريد قتلى (وقصيدهم) ناحيتهم التى قصدوها والمجيمر بلفظ
المصفر ذكر ياقوت أنه جبل قال (والروحاء) من عمل الفرع والفرع « بضم فسكون »
قرية من نواحي الرّبذة بينها وبين المدينة أربع ليال وبرى (فالرجلاء) وهى أرض ذات
حجارة غليظة لا يسلكها الا راجل (محددى لبرق) عن الأصمى كانت العرب اذا
عدت مائة بارقة فى ليلة من وجهه انتجموا ذلك الوجه لا يشكون فى المطر . وإسناد (صاب)
الى البرق استجازة . والاصل لبرق صاب مطره والصوب انصباب المطر (خيم) جبل
من عمّاية على يسار الطريق الى اليمن (وبالقرية) تصغير القرية اسم لموضع فى جبل
طى (الغلة) « بضم العين » شدة العطش وحرارته والصادى . العطشان (ألمن)
أشرن اليه وقد لمع بثوبه وألمع اذا رفعه وحركه لبراه غيره فيجىء اليه (يقصرن)
« بضم الصاد » يحبسن (من بخت) هى إبل خراسانية الواحد بُخْتَى والانى بخنية
(بخيسة) مذلّة (ومن عراب) عربية وكذلك خيل عراب (أشلتها) جمع شليل كأمبر
وهو منسج من صوف أو شعر يُجعل على عجز البعير من وراء الرجل (منها) من
الإبل (خصائل) جمع خصيلة وهى ما انما زمن لحم الفخذين والمضدين . يريد أنهم
سمان لامهازيل (بهكنة) هى الجارية ذات الشباب الغض (أدنت) بروى أقت .

تَقْرِيهِمْ كَهَذَمِيَّاتٍ تَقْدُّ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زُرَادٍ
لأن الخياطة تضم خرق القميص والسررد يضم حاق الدرع فصر به مثلاً
فجعله خياطة

والأشلة . هنا الأحلاس توضع تحت الرحال و (الهبل) « بكسرتين مشدد اللام » الجمل
المسن . وقد عيب على القطامي في وصفه أنهم يعملن بأيديهن وذلك عيب في الناعمات
من النساء (وكل ذلك) يريد بدو الخصائل اذا انكشفت عنها الأشلة (المكري)
البطيء في السير . ولا فعل له و (السادي) الذي فيه اتساع الخطو مع رفق ولين .
وقد سدت الناقة تسدو سدوا . اتسع خطوها (اللهم) بلفظ المصغر اسم واد للنمر بن
قاسط بأرض الجزيرة يلتمهم الماء ويفرغ في السهاب و (طراد) يطردونها (بأخضر) اسم
واد يجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة . وهو أيضاً موضع بالجزيرة للنمر بن
قاسط و (مزاراة) الوادي أكرم موضع فيه وهو وسطه و (الأعراض) النواحي
و (أنضاد) نعت مزن . واحده نضد كسبب وأسباب وهو من السحاب ما تراكم (قفر)
لا أنيس به (مكاكى) جمع مكاه « بضم الميم وتشديد الكاف » وهو طائر يألف الريف
في جناحيه بلق يجمع يديه ويصغر فيهما صغيراً حسناً (فحولهم) يريد فحول الشعراء
(سائر) يريد شعراً سائراً و (شررد) بصيغة الجمع نعت به لاعتبار كثرة العدد في شعره
السائر وروى (وطالما ذب عنى سائر شررد) يريد بها قوافي شرردت فأبعدت في
الآفاق (بالنصف) « بكسر فسكون » كالنصف (محركة) الإي نصاب وكنى بالإسخان
والإبراد عن حرارة الهجاء وبرده (وعن قرح) هي النوق لا تشعر بلقاحها حتى
يستبين حملها . و (المنى) زمام الناقة المقتول طاقين . ويقال للخيال اذا انتهت
أسنانها قرح أيضاً . يريد بها رجال الشعر (آدى) الآد وكذا الأيد . القوة (غير
إفناد) يريد غير قول ذي إفناد . وهو الخطأ في القول والرأى (الهادى) وكذا

الهادية: العنق لأنها تنقدم البدن قهدي الجسد. يذكّر العداوة بين قيس وقومه تغلب
(بالنعاء) يريد بدل النعاه (إصفادى) مصدر أصفده أعطاه (الورد) اسم فرس زفر
(تجمله) يروى نجسه (حفيف الغابة) الحفيف صوت الريح فى كل مامرت به والغابة
الأجمة . كنى بها عن الرماح . و (الغادى) نعت حفيف (وانثلث بنا) هذه رواية
الأصمعى يريد جعلتنا الثالث لها فى القتل (بأن يستجمع الوادى) يريد يستجمع له
الأمر (من عمرو) بن كلاب الذى سلف (من يندو له النادى) فسره أبو سعيد قال
من يتعرض له شَبَحٌ . تقول رميت ببصرى فما ندا لى شىء . يريد ما تحرك (سلمية)
الطويل من الخيل . والساج الفرس يسبح بيديه فى العدو كأنه يعوم (سيد الردهة)
السيد « بالكسر » الذئب . و (الردهة) النقرة فى الجبل أو الحفيرة تحفر فيه أو تكون
خلقة (بشكنهم) الشكة « بالكسر » السلاح أو هى الدرع (غير صلاذ) من صلد
يصلد « بالكسر » صلاً . صوت ولم يور ناراً (ومناد) معوج (منصب) متعب من
أنصبه لهم أتعبه (راد) من ردى « بالكسر » رَدَى هلك (فانناشنى) استدر كنى
واستنقذنى (يوم العروبة) يوم الجمعة (والأورد) الجيوش . واحد هم ورد . على
التشبيه بالورد من الطير وهو القطيع منه (الحشاك) « بفتح الحاء وتشديد الشين »
اسم نهر أو واد بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات . كان به يوم تغلب على قيس بعد
وقعة مرج راهط (الضارين عميراً) ابن الحباب بن جمدة السلمي رأس قيس . وقد
زعموا أن الذى قتله جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير وروى بعضهم أنه إياس بن
عنان بن عمرو بن معاوية وزعم آخرون أن الذى قتله يزيد بن هوَبر رأس تغلب
(أبلاد) جمع بلد وهو الأثر فى الجسد (الجلى) الخطب الجسيم (والمادى) الذى
يعدو عليهم (فراط) هم الذين يتقدمون الواردة يهينون الأرسان والدلاء ويلاؤن
الحياض . الواحد فارط (نقرهم لهدميات) الياء فيه ليست للنسب وإنما هى للمبالغة
فى معناه والأههم كجعفر السيف القاطع وكذا السنان . جعل الطعام بمثابة الطعام يقدم
للأضياف (الثرثار) سلف أنه واد عظيم بالجزيرة كان به يومان يوم لتغلب ويوم لقيس

قال أبو الحسن روى أبو العباس (وطعامُ عمران بن أوفى مثلها) ردَّ الهاء
والألف على الألبان وهذا لا نظَرَ فيه وروى أيضاً مثله لأن الألبان
تجرى مجرّي اللبن * فعمله على المعنى . وقد يجوز أن تجعل الألبان جمعاً فتدَّكرُ
لتذكير الجمع وروى أيضاً (مادام يسلك في الحلوق طعام) وروى الفرّاء في
هذا الشعر (إن الذين يسوغ في أحلاقهم) وإنما كان ينبغى * أن يكون في
أحلقهم كقولك فلس وأفلس وما أشبهه . ولكنه شبهه بابَ فَعَلَ بياب
فَعَلَ كما قالوا زناد وأزناد وفرخ وأفراخ . قال الخطيب * لعمركم الله تعالى :
ماذا تقول * لأفراخ بذي مرَّخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

(لأن الألبان تجرى مجرّي اللبن) يريد أن الألبان أريد بها معنى اللبن فذكر الضمير
ووحده ومن ذلك قول الله عز وجل (وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه)
وقال في موضع مما في بطونها فأنت وذكّر باعتبار معنى النعم (وإنما كان ينبغى الخ)
وذلك ان أفعلَ ينقاس في فَعَلَ صحيح العين مثل بطن وأبطن وكاب وأكاب ودنو
وأذيل وظبي وأظبي . فاما أفعال فهو مقيس في فَعَلَ كسب وأسباب ووتد وأوتاد
فقولهم حَلَقُوا وأحلاق وزناد وأزناد وفرخ وأفراخ وما أشبهه كله سماعي جرى على
التشبيه بين البابين . يريد بهذا كله بيان المسموع من المقيس لا الإنكار على الشاعر
(هذا) وقد انتقد على بن حمزة قول أبي الحسن « وإنما كان ينبغى الخ » قال قد جاء هذا
الوزن عن الفصحاء كثيرا مثل كهف وأكهاف ونلج وأنلاج وقين وأقيان وعين
وأعيان وسير وأسيار وطبر وأطيسار ودين وأديان . وذكّر كثيرا من ذلك النحو
وهو لا يدري ما ينقاس في فَعَلَ صحيح العين ومعنله (قال الخطيب) وقد هجا الزبيرقان
بن بدر الفزاري فاستمدى عليه عمر بن الخطاب فحسبه فقال وهو في محبسه يخاطبه
(ماذا تقول) البيت وبعده :

ففعّلوا هذا تشبيهاً بيباب فَعَلْ كما شَبَّهوا فَعَلًا بفَعْلٍ في الجمع فقالوا جبيل
وأَجْبِلْ وزمن وأزمن كما قال
لاني لَأَ كُنِي * بأَجْبَالٍ عن أَجْبِلِهَا وباسمِ أودِيَةٍ حُبًّا لوادِيها
فَأَنِي به على الأَصْلِ وتشبيهاً بغيره على ما أَخْبَرْتِكَ وقال ذو الرِّمَّةِ
أَمْنَزَلَنِي مِي * سَلَامٌ عَلَيْكَا هَلْ الأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قمر مُظْلَمَةٌ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ
أنت الامام الذي من بعد صاحبه أَلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرِ
مَا أَتْرُوكُ بِهَا إِذْ قَدَمُوكَ لَهَا لَكِن لَأَنْفُسُهُمْ كَانَتْ بِهَا الْإِثْرُ
كُنِي بِالْأَفْرَاحِ عَنْ أَوْلَادِهِ الضَّمْفَاءِ (بندى مرخ) «بالتحريك» اسم واد بالحجاز
وبروى (بندى طلح) «بفتح الطاء واللام» قيل إنه موضع دون الطائف (حمر
الحواصل) بروى «زُغْبُ الحَوَاصِلِ» جمع أَرْغَب. والمصدر الزُّغْبُ «بالتحريك» وهو
أول ما يبدو من ريش الفرخ وشعر الصبي والمُهْرُ (كاسِبَهُمْ) مَنْ يَكْسِبُ لَهُمْ بِرِيدَ نَفْسِهِ
و (الإثْرُ) «بكسر الهمزة وفتح التاء» الخيرة والإيثار وكأنها جمع إثْرَةٌ كسدرة وسدر
(قال اني لا كُنِي) الشعر لأعرابي . وبعده :

عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَاشُونَ غَانِيَةً أُخْرَى وَيَحْسِبُ أَنِي لَا أَبَالِيهَا
وَلَا يَغْتَبِرُ وَدَى أَنْ أَهَاجِرُهَا وَلَا فِرَاقَ نَوَى فِي الدَّارِ أَنْوِيهَا
وَلِلْفُلُوصِ وَلِي مِنْهَا إِذَا بَعْدَتْ بَوَارِحَ الشُّوقِ تُنْضِينِي وَأُنْضِيهَا
(تنضيني) من أنضى بعيره أهزله

(أمنزلي مي) يريد حيث كانت تنزل في الشتاء والصيف. وهذا البيت مطلع كلمة له وبعده
وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْإِنْفَى وَالرُّسُومُ الْبَلَّاقِعُ

والبابُ أزمان كما قال رؤبة *
أزمان لا أدري * وإن سألتِ ما فرَّقُ بين جمعةٍ وسبتِ
وروى أبو العباس البيتَ الأخيرَ مقوياً * وجعله نكرة * وهو قوله من قُدَّامِ

(رؤبة) بن العجاج بن رؤبة أحد رجاز بنى أمية . (أزمان لا أدري) من أرجوزة
له أزلها :

يا بنت عمرو لاتسبي بنتي حَسْبُكَ إحسانك إن أحسنت
ونجحك إن أسلمت فأنت أنت أن رأيتِ هامتي كالطستِ
بعد خُدَّاري غُدَّافِ النَّبْتِ في سَلْبِ الأَنْعَاءِ غيرِ شَخْتِ
رأبك والشيبُ قِنَاعُ المَمْتِ نَحُولُ جِسْماني كما نَحَلتِ
وخُشْنِي بعد الشَّبَابِ الصَّلَتِ

أزمان لا أدري . البيت

(كالطست) هي آنية من النحاس معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر . شبه رأسه في
انحسار الشعر بها (بعد خُدَّاري) يريد بعد شعر شديد السواد و (غُدَّافِ النَّبْتِ)
أسود وافر (في سَلْبِ) « بكسر اللام » طويل . من قولهم رمح سَلْبٍ إذا كان طويلاً
و (الأَنْعَاءِ) كل عظم فيه مخ . الواحد نَتِيٌّ وَنِقْوٌ « بكسر النون » فيهما و (الشَخْتِ)
الدقيق من كل شيء . يريد غير نحيف الجسم . و (خُشْنِي) « بضم الخاء » مصدر
خَشَنَ الرجل خشونة وخشانة . لم يتنعم و (الصَّلَتِ) الأملس . يريد بعد الشباب
الناعم (ما فرَّقُ بين جمعة) يروي ما نُسِكُ جمعة من سبت . يحكى لداذة شبابه .
(مقوى) كان المناسب أن يقول مقوى فيه . من أقوى في الشعر خالف بين قوافيه .
وعن الاخفش الاقواء رفع بيت وجرَّ آخر (وجعله نكرة) فهو منون كالأثلة بعده
الا أن التنوين لم يظهر لمد الصوت فيه

كما تقول جئتك من قبل ومن بعدٍ ومن عكٍ وما أشبهه كما قرأ بعضهم * لله
 الامر من قبل ومن بعدٍ كما تقول أولاً وأخيراً * ورواه الفراء * من قدام
 وجمله معرفة * وأجراه مجرى الغايات * نحو قبل وبعده كما قال طرفه * بن العبد
 ثم تفرى اللجيم * من تعدائها فهي من تحت مشيحات الحزم

(كما قرأ بعضهم) هو ابو السماك وكذا قرأ الجحدري وعون العقبلي (كما تقول أولاً
 وأخيراً) « بالنونين فيهما » تريد المتقدم والمتأخر (وجمله معرفة) باضافته الى محذوف
 يعلمه المخاطب (مجرى الغايات) يريد الكلمات التي جعلت غاية بعد حذف المضاف
 اليها (طرفه) « بالتحريك » اسمه عمرو بن العبد بن سفيان ، من بكر بن وائل
 شاعر جاهلي قديم (ثم تفرى اللجيم) غلط ابو الحسن في روايته غلطا فاحشا ، وقد
 لفق بين صدر بيت وعجز آخر . واليك صواب الرواية أثناء سياق القصيدة . قال :

سأئلوا عنا الذي يعرفنا	بقوا أنا يوم تملاق الأمم
يوم تبدي البيض عن أسوفها	وتلف الخيل أعراج النعم
أجدر الناس برأس صلديم	حازم الامر شجاع في الوغم
كاملٍ بجمل آلاء الفقى	نبيه سيّد سادات خضم
خير حى من معدّ علموا	لكفى ولجار وابن عم
نجبر المحروب فينا ماله	يناء وسوام وخدم
نملّ للشحم في مشتاتنا	عقر للنيب طرادو القرم
نزع الجاهل في مجلسنا	فترى المجلس فينا كالكرم
وتقرعنا من ابى وائل	هامة العز وخرطوم الكرم
من نبى بكر اذا مانسبوا	وبنى تغلب ضرابى البهم
حين يحمى البأس نحى ميربنا	واضحى الأوجه معروفى العلم

بِحُساماتٍ نراها رُسباً
وفحول هيكلاتٍ وقُحج
بَرُّنا للحربِ إما كَشَفَتْ
أَدَتِ الصَّنَعَةَ في أَمْنِها
تَنقِي الأرضَ بِرُحِّ وقُحج
وتَفَرِّي اللحمُ من نَعْدائِها
خُلجُ الشَّدِّ مُلحَّاتٌ إذا
قَدِّمًا تنضو إلى الداعي إذا
بشبابٍ وكهولٍ نُهْدِ
نُسِكُ الخيلِ على مكروها
نَدَرُ الأبطالِ صَرَعى بينها

في الضربيات مُنراتٍ العَصم
أعوَجِيَّاتٍ على الشَّوْأَزْمِ
مُفَرَّبَاتُ الخيلِ يعلُكُن الأَجْمِ
فهي من نَحْتِ مُشِيحاتِ الحُزْمِ
وَرُقٍ يَقَعَرْنَ أُنباكَ الأَكْمِ
والنَّغالي فهي قُبِّ كالعَجْمِ
شالت الأيدي عليها بالجدِّمِ
خالَ الداعي بدَعوَى نَمِّ عمِ
كأيوثٍ بينَ عَرَبِيسِ الأَجْمِ
حين لا يُمَسِكُ إلا ذو كَرَمِ
تَكيفُ العَقبانُ فيها والرَّخْمِ

(يوم تحلاق اللحم) ذلك يوم في سالف الدهر بين بكر وتغلب حلفت فيه بكر ره وسها استبسالا لغوت وجعلوا ذلك علامة لنسائهم اذا مررن بصربع منهم يسقونه الماء والحرب قائمة وان مررن بصربع من غيرهم ضربنه بالهراوى فقتلنه (أعراج النعم) يريد جماعات الإبل الكثريرة . الجماعة منها عَرَج . وعن أبي حاتم اذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عَرَج . بحكى : انتهاب المال . و (صلدم) « بكسر الصاد والذال » و « صلادم » بالضم « صلب شديد (الوغم) « بالتحريك » وأصله السكون وهو القتال (خير حى) خبر أجدر الناس (لكفى) « بالياء المشددة » مَنْ يكفيك المؤنة في احتمال المكروه و (المحروب) الذى سلب ماله (القرم) « بالتحريك » شدة الشهوة إلى اللحم (البهم) جمع بهمة « بضم فسكون » وهو الشجاع الذى أبهم أمره لا يندرى من أين يؤتى (منرات) من قولهم ضرب فلان يد فلان بالسيف فأترها . اذا قطعها فأبانها . وكذا أطرها وأطتها (والعصم) جمع عصمة كسدرة وسدر . القلائد يريد مواضعها وهى الأعناق (هيكلات) ضخام (وقح) صلاب الحوافر لا تؤثر فيها

الحجارة الواحد وَقَاحٌ (أعوجيات) منسوبة الى فحل كريم اسمه أعوج (على الشاؤ أزم) الشاؤ السبق وقد شاوت القوم شاوياً وكذا شأيتهم شأياً . سبقتهم و(أزم) «بضمين» جمع أزومة وهي الفرس تعض على فأس اللجام بأنيابها . يريد أنها شديدة الحرص على السبق (بزنا للحرب) البز السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف ويقال لأمتعة البيت من الثياب خاصة بزاً أيضاً يريد ما تقتنيه للحرب ونعده لها (مقربات الخليل) التي ضمّرت للركوب الواحدة مُقرّبة (آدت الصنعة) قويت . من قولهم آدى الرجل قوى . وصنعة الخليل تعهدّها وحسن القيام عليها (مشيحات الحزم) فسره ابن الاعرابي قال جدّ ارتقاءها في الحزم . وذلك أن المسيح هو الجادّ في أمره والحزم «بضمين» جمع الحزام وهو ما حُزِمَ به (برح) جمع أرح . ومصدره الرشح «بالتحريك» وهو هنا سعة الحافر وضده المصطَطر (ورق) «بضمين» جمع أورق من الورقة وهي سواد في غبرة (يقمرن) يُعمّتنَ من قعر البئر كمنع عمّتها حتى انتهى الى قعرها (أنباك) جمع نَبَكٍ «بسكون الباء» . وهو ما ارتفع من الأرض (وتفرى اللحم) تشقق (من تعداها) مصدر عدت تعدو عدواً أمرعت في السير (والنغالي) مصدر تغالى لحم الدابة . اذا انحسر عند التضفير (قب) ضامرات البطون (كالمجم) «بالتحريك» هو النوى مثل نوى التمر والنبق . الواحدة عجمة مثل قصبية وقصب يريد أنها صلبة مثل صلابة النوى (خلج الشد) جمع أخلج وهو الذي يجذب الشدّ جذباً (شالت) ارتفعت (والجذم) جمع الجذمة «بسكون الذال» السوط يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله (قدماً) «بضمين» تتقدم الى الأمام (تنضو) تسبق تقول نضا الفرس الخليل ينضوها نُضُوّاً ونُضِيّاً . خرج من بينها وتقدّمها (خلل) «بتشديد اللام» خصّ في دعائه قوما دون آخرين (نهد) جمع ناهد وهو الذي ينهض الى قتال عدوه . تقول نهد لعدوه ينهد بالفتح «نهض»

وكما قال عُتَيْبٌ* بنُ مالكِ العُقَيْلِيُّ أنشده الفراءُ: أيضاً

إذا أنا لم أومنَ* عليك ولم يكن إلقاءك إلا من وراء وراء
فهذا الضربُ مما وقع معرفةً على غير جهة التعريف . وجهة التعريف أن
يكون مُعرِّفاً بنفسه كزبد وعمرو أو يكون مُعرِّفاً بالألف واللام أو
بالإضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب إنما هو معرفٌ بالمعنى فلكذلك
بُنِيَ إذ خرجَ من الباب . وروى لعمراً يُسنُّ عليه . بالسين . ويسنُّ ويشنُّ
واحد أي يصبُّ إلا أن بعضهم قال السنُّ الصبُّ على جهة واحدة . وقالوا
يقال شننتُ عليه الماء وسننتُهُ وسننتُ عليه الدرعَ لا غيرُ وقالوا شننتُ عليه
الغارةَ لا غيرُ) قال أبو العباس وقال القطاميُّ

فمن تكُن الحاضرةُ أعجبتَهُ فأيُّ رجالِ باديةٍ ترانا*
ومن ربطَ الجحاشَ فإنَّ فينا قنًا* سلباً* وأفراسًا حسانا

(عُتَيْبٌ) بلفظ المصغر شاعر جاهلي (إذا أنا لم أومن) أنشدوا له أبياتا قبله هي
أبا مدركٍ إن الهوى يوم عاقل دعائي ومالي أن: أجيبَ عزاه
وإن مرؤري جانباً ثم لا أرى أجيبك إلا مُعْرِضاً لطفاه
وإن اجتمع الناس عندي وعندها إذا جئتُ يوماً زائراً لبلاه
(فأي رجال بادية ترانا) يريد: لا تمجبنا الإقامة في الحضر لما فيها من القلة
والاستبداد، وتمجبنا الإقامة في البداوة لما فيها من الحرية وعزة المنعة. (قنا) هي
الرماح. واحدته قناة (وسلباً) «بضم تين» طوالا. واحدته سلب «بكسر اللام»
وهذا شاذ مثل فِطْن وفُطْن: يعرّض في هذا البيت بأهل الحضر أنهم يركبون الخيل
ولا يركبون الخيل ولا يمتقلون الرماح كأهل البادية

وكنَّ إذا أغرنَّ على قبيلٍ * فأعوزهنَّ كونٌ * حيثُ كانا
أغرنَّ من الضبابِ * على حلالٍ * وضبَّةٌ * إنه من حان حاناً *
وأحياناً على بكرٍ * أخينا إذا مالم نجدُ إلا أخانا
قوله الحضارة يريد الأمصار * وتقول العرب فلانٌ بادٍ وفلانٌ حاضرٌ. وفي
الحديث (ولا يبيعنَّ حاضرٍ لبادٍ) * وتأويلُ ذلك أن الباديَّ يقدِّم وقد عرف

(على قبيل) القبيل : الجماعة من الناس كالزنج والروم والعرب . وقد يكون من أب
واحد كالقبيلة وجمعه قبل « بضمين » وبروي (على جناب) وهو جناب بن هبل بن
عبد الله الكلبي (فأعوزهن كون) ذلك تحريف ورواية ديوانه « وأعوزهن كوز »
بالزاي المعجمة . وهو كوز بن مؤالة بن همام من بني مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد
وأجود من هذه رواية « وأعوزهن نهب » يريد وقد أعجزهن نهب الأموال مع شدة
الحاجة اليه (أغرن من الضباب) « بكسر الصاد » ابن كلاب بن ربيعة بن عامر .
(وضبئة) بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (إنه من حان حاناً) يريد من قرب أجله
منا ومنهم هلك لا محالة (على بكر) بن وائل أخي تغلب ابنة وائل (قوله الحضارة
يريد الأمصار) عبارة اللغة الحضارة « بفتح الحاء » . وعن أبي زيد « بكسرها »
الاقامة في الحضر (والبداوة) « بكسر الباء » وعن أبي زيد « بفتحها » الاقامة في
البادية والبادية خلاف الحضارة والمدن والقرى والريف (ولا يبيعن حاضر
لباد) عن أنس قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه وهذا متفق
عليه (وتأويل ذلك أن البادي الخ) عبارة غيره من فقهاء الشافعية والحنابلة قالوا الممنوع
أن يجيء البادي بسلمته يريد أن يبيعها في الحال بالسعر الحاضر . فيقول له الحاضر
ضعها عندي لا يبيعها لك على التدرج بأغلى ثمن . وللأئمة في هذا الحديث معترك
لا نحتمله كتب الأدب

أسماء مامعة وما مقدار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فأغلى
على الناس ومثل ذلك النهي عن تلقى الجلب * ومثله دعوا عباد الله * يُصَبُّ
بعضهم من بعض ويُقال حتى حلال * اذا كانوا متجاورين مقيمين * وأنشد
الأصمعي

أقومُ يَبْعَثُونَ العِيرَ نَجْرًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمٌّ حَتَّى حِلَالُ*

﴿ باب ﴾

قيل لماوية ما النبيل * فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة. وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشراركم . قالوا بلى . قال من

(النهي عن تلقى الجلب) الجلب « بالتحريك » مصدر بمعنى المجلوب وهو ما جلب
من متاع وخيل وإبل للتجارة . وقد ورد في حديث أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يتلقى الجلب فان تلقاه إنسان فابتاعه فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا
ورد السوق . وفيه دليل على صحة البيع (دهوا عباد الله) رواه الامام أحمد في مسنده
بلفظ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل فلينصح له (ويقال
حتى حلال) واحدته حلة « بكسر الحاء » (اذا كانوا متجاورين مقيمين) . ومنه
قول عبد المطلب

لا تُهمُّ إن المرء بمسنع رحله فامنع حلالك

يريد بهم سكان الحرم .

﴿ باب ﴾

(النبيل) سلف أنه الفضل . وقد نبيل « بالضم » نبالة فهو نبيلٌ ونبيل . فَضَّلَ والنبيلةُ
الفضيلة وقد يكون الذكاء والنجابة

أكلَ وحَدَهَ ومنَعَ رِفْدَهَ* وضربَ عبدَه . ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم . من لا يُقبِلُ عِثْرَهَ* ولا يقبلُ مَعْدِرَهَ ولا يَفْقِرُ ذنبًا . ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم . من يُبغِضُ الناسَ ويُبغضونه . وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال . المسلمون تنكافأ دماؤهم . ويسمى بذمتهم أدناهم . وهم يدُ على من سواهم والمرءُ كثيرٌ بأخيه . قوله صلى الله عليه وسلم تنكافأ دماؤهم . من قولك فلانٌ كَفُّ لفلان . أى عديله وموضوعٌ بحذائه* . قال الله عز وجل :

(رَفَدَه) « بكسر الراء » العطية والصلة . و « بفتحها » مصدر رَفَدَه يرفده « بالكسر » أعطاه ووصله (لا يقبل عثرة) لا يصفح عن زلة . والأصل في الإقالة نقض عقد البيع وفسخه (المسلمون الخ) لفظ الحديث على ما رواه غيره « المسلمون تنكافأ دماؤهم ويسمى بذمتهم أدناهم وهم يدُ على من سواهم يرُدُّ عليهم أقصاهم ومُشدِّهم على مُضعفهم ومُتسرِّبهم على قاعدتهم » ولم يرو فيه والمرءُ كثيرٌ بأخيه : وتكافؤ الدماء مساوية في القصاص والديات ليس للمليك فضل على صملوك ولا لشريف خطر على وضيع « ويسمى بذمتهم أدناهم » يريد أنه إذا أعطى أدنى رجل منهم أمانا فليس للباقي أن ينجروه . وقوله (يرُدُّ عليهم أقصاهم) ذلك في الغزو إذا بعث قائد الجيش سرية تغزو فغنمت ردت مافضل من الانصباء على سائر الجيش لأنهم وإن لم يشهدوا الحرب كانوا لهم رداً وظهراً يرجعون اليه و(مشدِّهم) من أشدَّ الرجلُ إذا كانت دابته شديدة يستطيع أن يخرج عليها يطلب رزقه من غزاة يرُدُّ كذلك مافضل على « مضعفهم » الذى ضعفت دابته فلم يستطع الخروج عليها « ومتسرِّبهم » هو من خرج في سرية بعثها الإمام في غزاة كذلك برد مابقى مما سعى له « على قاعدتهم » وهو الذى قعد عن الغزو فلم يؤذن له وقد نبه في هذا الحديث على فضل العدل وعزة الملك وقوة السلطان وامتداد العمران (أى عديله وموضوع بحذائه) أى بجانبه . وعبارة اللغة المعدل الذى يمدلك فى الوزن والقدر من كل ما يحس وذلك فى الأصل أريد به هنا مساوية فى صفاته

(ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ) ويقال فلانٌ كُفِيًا فلانٌ وكُفِي فلانٌ . وكُفُوُ فلانٌ * . ويروى أن الفرزدقَ بلغه أن رجلاً من الحَبَطَاتِ بن عمرو * بن تميم خَظَبَ امرأةً من بني دارم * بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . فقال الفرزدق

بنو دارمٍ * أ كُفَاؤُهُم آلُ مِسْمَعٍ * وتنكح في أ كُفَائِهَا الحَبَطَاتُ
فآلُ مِسْمَعٍ . بيتُ بكر بن وائل في الاسلام . وهم من بني قيس بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والحَبَطَاتُ * هم بنو الحارث
ابن عمرو بن تميم . فقوله أ كُفَاؤُهُم . إنما هو جمع كُفِيءٍ يافئ . فقال
رجل من الحَبَطَاتِ يجيبه

(وكُفُوُ فلان) بضمين . وبها قرىء (من الحَبَطَاتِ بن عمرو) صوابه بنى الحارث
ابن عمرو وسيدكره قريباً (دارم) من أجداد الفرزدق (بنو دارم) قبله
إني لقاضٍ بين حينٍ أصبحا مجالس قد ضاقت بها الحَلَقَاتُ
وبعد

ولا يُدرك الغاياتِ إلا جِياذُها ولا نستطيعُ الجِلَّةُ البكراتُ
ضرب في البيت الأخير مثلين لقوة النسب وضعفه والجللة بالكسر المسان من الإبل
وهي إنما تُراد للحل الأتقال واحتمال المشاق (مسمع) هو ابن شهاب بن قلح « بفتح
فيكون » بن عمرو بن عبادة بن ربيعة بن زيد بن مالك بن تميم بن ثعلبة (والحَبَطَاتِ)
« بفتح الباء » على النسب إلى الحَبَطِ « بكسر ها » وهو الحارث أكل شيئاً انتفخت
به بطنه فسمى بذلك . من حَبَطَتِ الماشية كتمعت إذا أكلت فأكثر حتى انتفخت
بطنها . والنسب إليه حَبَطِي « بفتح الباء » كما قالوا في النسب إلى سلمة « بكسر اللام »
سلي « بفتحها »

أما كان عبّاد كفيا لداكريم بلي ولا بيّات بها الحُجراتُ

يعنى بنى هاشم* . من قول الله عزّ وجلّ « إن الذين ينادونك من وراء الحُجراتِ » . وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : من لانت كالمته وجبت محبته . وقال قيمة كل امرئ ما يحسن : وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث يُثبتن لك الودّ في صدر أخيك . أن تبدأه بالسلام . وتوسع له في المجلس . وتدعوه بأحبّ الاسماء اليه . وقال كفي بالمرء غيّا أن تكون فيه خلة من ثلاث . أن يعيب شيئا ثم يأتي مثله . أو يبدؤ له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه . أو يؤذى جليسه فيما لا يعنيه . وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها . يعنى سهيلا* من النجوم . والركن اليماني . وصمصامة عمرو بن معد يكرب . ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما : من أجود العرب فقيل له حاتم قال فن شاعرها . قيل امرؤ القيس بن حُجّر قال فن

(يعنى بنى هاشم) يريد أن قوله « ولا بيّات » أبيات بنى هاشم . فأما الحُجرات فهي بيوت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قول الله الخ) في وفد بنى نعيم الذين جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة ونادوه يا محمد أخرج الينا نخرج اليهم . فطفقوا يفاخرونه بخطيبهم وشاعرهم ففخرهم ، ثم أسلموا (يعنى سهيلا) وهو كوكب يماني (وصمصامة عمرو) التي يقول فيها

وسيف لابن ذى فيقان عندي تحبّر نصله من عهد عاد

وذو فيقان . من ملوك حمير

فارسها . قيل عمرو بن معد يكرب قال فأى سيمو فيها أمضى . قيل الصمصامة *
 وقال معاوية بن أبي سفيان للأحنف بن قيس وجارية * بن قدامة ورجال
 من بني سعدٍ معهما . كلاماً أحفظهم * . فردوا عليه جواباً مقذعاً : وابنة
 قرظة * في بيتٍ يقربُ منه . فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين
 لقد سمعتُ من هؤلاء الأجلافِ كلاماً تلقوك به فلم تنكر فكادتُ
 أخرجُ إليهم فأستطو بهم . فقال لها معاوية إن مضرَ كاهلُ العرب * وتيما
 كاهلُ مضرَ وسعداً كاهلُ تميم . وهؤلاء كاهلُ سعدٍ . وكان معاوية يقول
 إني لأحبلُ السيفَ على من لا سيفَ معه . وإن لم تكن الا كلمة يشتمني بها مشتف
 جعلتها تحت قدمي ودبرَ أُذني * . المقذعُ . الذي فيه إقذاعٌ وهو السبي
 من القول .

(قيل الصمصامة) يروى أن عمر قال بعد هذا « كفى ذلك نخراً لليمن » (وجارية)
 « بالجيم » أحمد بن ربيعة بن كعب بن سعد (أحفظهم) أغضبهم . ولا يكون
 الإحفاظ إلا بما قبح من القول . وقد روى أن معاوية قال للأحنف بعد وقعة
 صفين : يا أحنف . والله ما ذُكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي . وكان
 الأحنف ومن معه من أنصار علي . فقال والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها
 اني صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها اني أعماؤها وإن تدنُ من الحرب فتراً
 ندنُ منها شبراً وإن مشيت لها نهراً ولها (وابنة قرظة) هي فاخنة بنت قرظة بن
 عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . أم عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية (كاهل
 العرب) يريد أنها معتمدتهم في الملمات وسندهم في المهمات . وهو مأخوذ من كاهل
 البعير . وهو مقدم ظهره الذي يكون عليه الحمل (ودبر أُذني) بفتح الدال . خلف
 أذنه . يريد أنه لا يعاقبه عليها . وذلك من فضل حلمه وعظم دهائه

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجلٌ أحسبُهُ من بني سعد يرثني رجلاً
 ومختصر المنافع* أربحي* نبيل في معاوِزة طوال
 عزيز عِزَّة في غير فحش ذليل للذليل من الموالى*
 جعلتُ وساده إحدى يديه وتحت جمائه* خشباتُ ضال
 ورثتُ سلاحه وورثتُ ذوداً وحزناً دائماً أخرى الليالى
 قوله أربحي* . هو الذى يرتاحُ للمعروف . أى يخيف له . ويقالُ أخذتُ
 فلاناً أربحيةً . أى خيفةً وحركةً لفعل المعروف . والمعاوز . الثياب* التى
 يتبدلُ فيها الرجلُ . وهى دون الثياب التى يتجملُ بها . واحدها معوز*

﴿ باب ﴾

(مختصر المنافع) يريد أنه لا يتكلف ما ينفع الناس إذا هم سألوه (ذليل للذليل من
 الموالى) يصفه بالمطف والحنان على الضعيف المستكين (وتحت جمائه) هذا غلط .
 والرواية « وفوق جمائه » وذلك أن الخشبات إنما توضع فوق الميت لانتحته (أربحي)
 ذلك وصف من قولهم راح لذلك الأمر يراح راحاً وراحة ورواحاً . أشرق له وفرح به
 وأخذته خفة . والعرب كثيراً ما تجعل النعمت على أفعلى كأنها تريد به النسبة مثل قولهم
 أصلتى للماضى فى أمره وأحودى . للخفيف الجاد فى أموره وأحورى . للناعم (والمعاوز
 الثياب الخ) يريد الثياب الخلق لأنها لباس المعوزين (واحدها معوز) ككنبر
 والأنسب تفسيرها هنا بالثياب الجدد على ما رواه ثعلب وأنشد

رأى نظرة منها فلم يملك الهوى معاوز يربو تحمن كئيب
 فأما هى فى قول الشماخ الآتى فصريحة فيما فسرنا به . وذلك أنه قابل بها (الحبير)
 وهو الثوب الجديد الناعم

قال الشماخ في نعت القوس
إذا سقط الأنداء* صينت وأشعرت* حبيراً ولم تُدرج عليها معاوَزُ
وقوله. في معاوِزة. فزاد الهاء* فانما يُفعل* ذلك لتحقيق التأنيث. لأن كل

(الأنداء) جمع الندى . وهو ما يسقط بالليل (وأشعرت) ألبست من الشعار وهو
الثوب الذي يلي الجسد . يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بلل فيؤثر في أوتارها .
وقبل هذا البيت

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت* ترنم* نكلى أوجعتها الجنائز
هتوف* إذا ماخالط الظبي سهمها* وإن ربيع* منها أسلمته النواقر
كان عليها زعفراناً* نميرُهُ* خوازن عطارٍ بمانٍ كوايزُ

(أنبض الرامون عنها) الإنباض . مدّ الوتر ثم إرساله ليسمع له صوت . والجنائز
جمع الجنازة « بفتح الجيم » وهي الميت « وبكسر ها » السرير عليه الميت (هتوف)
من هتفت القوس تهتف « بالكسر » هتفاً « بالتحريك » صوتت صوتاً عالياً (إذا
ماخالط) شرط حذف جوابه . يريد قبله (وإن ربيع) أفزع (أسلمته النواقر) القوائم
تتقز بها الدابة الواحدة ناقرة . يريد إن أفزع منها ولم تصبه خذلته قوائمه فلا يستطيع
الفرار (نميره) تصبّه . من أمار الدم . أساله (خوازن) جمع خازنة وهي الحافظة لما فيها
(كوايز) جمع كائرة . من كثر المال . أحرزه في وعاء . يريد بهذا كله وصفها بلون الصفرة
(فزاد الهاء) يريد تاء التأنيث المحركة بحركات الإعراب (هذا) وقد انتقده على
ابن حمزة فيما كتبه على السكامل قال . الرواية (في معاوِزة) « بهاء الضمير » وقد أطال
لسانه . ثم قال : وإنما استجلب أبو العباس هذه الهاء ليأني بما أتى به من التفسير الذي
لا يحتاج إليه . وكان ابن حمزة لم يدر أن المعرفة لا توصف بالنكرة . ومثل هذا
لا يكون رواية (فانما يفعل الخ) يريد أن يتكلم على هذه الهاء اللاحقة أنصبي الجمع
الا أنه لم يحسن القول فيه وسندين لك

جمع مؤنث كما تقول في جمع صيقل صياقل وصياقلة* . وكذلك جوارب وجواربة* . الا أن أكثر الأعمى يختص بالهاء . وهو في العربي جيد* . وفي المعجم أكثر استمالا . نحو الموازنة* . فإن كان منسوبا* كان الباب فيه إثبات الهاء . وتركها جائز نحو المهابلة* والمسامة* والمناذرة* والأحامرة*

(صياقل وصياقلة) ونحوه من الجمع العربي . قشاعم وقشاعة وملائك وملائكة . (وكذلك جوارب وجواربة) فصله عما قبله لأنه من الجمع المعرب . الواحد جوارب معرب كورب بالفارسية ومعناه لفافة الرجل . ونحوه (الموازج والموازجة) والواحد موزج معرب موزة ومعناه الخف (وكرايج وكرايجة) والواحد كزيج كقنفذ معرب كزبق . ومعناه الخانوت (هذا) وزعم أبو العباس أن الهاء فيه لتحقيق التأنيث وليست كما زعم . وإنما هي أمانة لنقل المعجم إلى العربي كما أن التأنيث أمانة للنقل عن التذكير (الا أن أكثر الأعمى) كان الصواب أن يقول المعجم . وذلك أن الأعمى هو الذي لا يفتح وإن كان عربياً . ولو حذف هذه الجملة واستغنى بما بعدها سلم من التكرار ومن لفظ الاختصاص الدال على اللزوم . ولا لزوم هنا (وهو في العربي الخ) نحة البصرة والكوفة أجمع على أن العربي والمعجم في جواز إثبات الهاء وتركها والكثير إثباتها (فإن كان منسوبا) يريد أن الهاء فيه بدل عن ياء النسبة في الجمع . فالهاء في (المهابلة) بدل من الياء في المهلبين نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي والواحد مهلبى (والمسامة) بدل المسمعين نسبة إلى مسمع بن شهاب وكذلك القول في (المناذرة) والواحد منذرى نسبة إلى المنذر بن ماء السماء وكذا (الأحامرة) والواحد أحمرى وهم قوم من العجم نزلوا البصرة وتبناكوا بالكوفة . وكانت العرب تسمى من غلب عليه لون البياض من الروم والفرس ومن صاقبهم بالحمر (كان الباب فيه إثبات الهاء وتركها جائز) كذا يقول أبو العباس وهو مخالف لما نص عليه أئمة الكلام

وقالوا السَّبَّابِيَّةُ* . لأنه اجتمع فيه النسبُ والعجمةُ . وقوله تحت تجانته .
يعنى شخصه . والضالُّ السِّدْرُ البرِّيُّ . وما كان من الصدر على الأنهار
فليس بضال . ولكن يقال له عُبرِيٌّ . قال ذو الرمة

قطعتُ إذا تجوّفتِ العواطِي* ضروبَ السِّدْرِ عُبرِيًّا وضالًّا

وقوله ورثتُ سلاحه وورثتُ ذودا . يصف قرب نسبه منه . والذؤدُ .

من أن الهاء لازمة فيه . وذلك أن الهاء بدل من ياء النسب ولا يجوز حذف البديل
والمبديل منه جميعا . ومثل ذلك في لزوم التاء الداخلة في هذا الجمع عوضا عن ياء
مفاعيل نحو جحاحجة جمع جحجاج ، وزنادقة جمع زنديق . فإن حذفت التاء أثبتت
الياء . وقد تلخص من هذا أن الهاء اللاحقة أقصى الجمع إما أن تكون لتحقيق التانيث
أو للنقل من العجمة أو للنسب أو للعوض فهذه وجوه أربعة

(السبابجة) قال الجوهري هم قوم من السند نزلوا البصرة فكانوا بها شرطة وحراس
سجون . الواحد سَبَّجِيٌّ « بتشديد الباء » (قطعت إذا تجوّفت العواطي) قبله
ورُبَّ مفازة قذْفِ طموح تقولُ مُنحَبِّ القَرَبِ اغتبيلا
وبعد

على خوصاء تَذرفُ ما قياها من العيدي قد لقيت كلالا
(قذف) « بفتحين وبضمين » بعيدة تقاذف بمن يسلكها و (تقول) تهلك
و (منحَب) « بتشديد الحاء المهملة » من تحب القوم . جدوا في عملهم و (القرب)
« بالتحريك » طلب الماء ليلا و (العواطي) الظباء تمد أعناقها الى الشجر و (تجوفت)
ضروب الصدر دخلت في أجوافها وقت الظهيرة تستكن من حرارة الشمس .
و (الخوصاء) الناقه الغائرة العينين (والعيدي) سلف القول فيه

القطعة من الإبل* وأكثر ما يستعمل ذلك في الإناث* ويجوز في السائر*
ومنه قولهم الذود إلى الذود إبل* ثم قال وحزنا دائما أخرى اليا إلى . كما
قال الأول* وغبط* بميرات ورثة من أحد أهله*

يقولُ جزئاً ولم يقلُ جلاً
إني تروحتُ ناعماً جديلاً
إن كنتَ أزدتني بها كذباً
جزئاً فلاقيتَ مثلها عجلاً*
أغبطُ* أن أزرأ الكرام وأن
أورثَ ذوداً شصائصاً نبلاً*

(القطعة من الإبل) ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر أو إلى خمس عشرة أو عشرين
(وأكثر ما يستعمل في الإناث) غيره يقول ولا تكون إلا في الإناث دون الذكور.
وفي الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة. فحذف الناء من خمس (ويجوز
في السائر) يريد يجوز إطلاقه على الجميع ذكوراً وإناثاً (الذود إلى الذود إبل) مثل
يضرب في الشيء القليل يضم إلى مثله فيصير كثيراً (قال الأول) يريد المنتقم وهو
حضر ميم بن عامر بن مجتم بن مؤالة الأسدي شاعر فارس. وفد إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من بني أسد بن خزيمه فأسلموا جميعاً رضي الله عنهم (وغبط) من
الغبطة. وهي نوع من الحسد. يريد حسده ابن عمه جزء بن مالك بن مجتم (ورثة من
أحد أهله) بروى أنه ورث تسعة إخوة له ماتوا جميعاً (فلاقيت مثلها عجلاً) بروى
أن إخوة جزء وكانوا تسعة جلسوا على بئر فالتحف بهم فبلغ ذلك حضر ميماً فقال إنا
لله. كلمة وافقت قدراً وأورثت حقداً (أغبط) بحدف همزة الاستفهام الإنكارى.
يريد ما كان ينبغي أن يحسدني ابن عمي وقد رزئت رزاً جليلاً وورثت ما لا قليلاً
(شصائصاً نبلاً) بروى بعد هذا

كم كان من اخوتي اذا احتضر الـ فرسان نحت المعجاجة الأsla
من سيد ماجد أخى ثقة يعطى جزيلاً ويضرب البطلا

قوله ولم يقل جلاً . أى صغيراً . والجللُ يكون للصغير ويكون للكبير .
من ذلك قوله « كل شئ ما خلا الله جلاً » . أى صغير . وقال ليبيد *
في الكبير :

وأرى أربداً قد فارقتني ومن الأرزاء رُزماً ذو جلال
وقوله شصائصاً يعنى حقيرة دميمة * . وزعم التّوزي أن النّبل من الأضداد
يكون للجليل والحقير . واحتجّ بهذا البيت الذي ذكرناه . قال يريد
ههنا الحقيرة وقوله أزننتنى * . أى قرفتنى * ونسبتنى اليه * يُقال فلان يُزن
بكذا وكذا . أى يُسمّى به ويُنسبُ اليه

ان جئنه خائفاً أمنتَ وإن قال سأحبوك نائلاً فعلا
(وقال ليبيد) سلف لك شرح هذا البيت (شصائصاً) جمع شصوص وهى الناقة التى
قلّ لبنها . وقال ابن سيده شصت الناقة والشاة تشص « بالكسر والفتح » شصاً
وشصوصاً وأشصت فهى شصوص ولم يقولوا مشص . قلّ لبنها جداً أو انقطع البتة .
والجمع شصائصُ وشصاصُ وشصص « بضمين » والنبل جمع نبلة محرّكة هو من
الإبل الكبار والصغار فهو ضدّ . قال ابن برى يريد به فى هذا الشعر صفار الأجسام
فقول أبى العباس (حقيرة دميمة) على هذا تفسير باللازم . وعن أبى سعيد :
الصحيح فى الرواية شصائصاً نبلاً « بضم النون » وهو العوض يقول عوضاً مما أُصبتُ
به وذلك من قولهم ما كانت نُبلُك من فلان فيها صنعت له . يريدون ما كان ثوابك
وجزاؤك (أزننتنى بها) يريد أتهمنى بهذه المقالة . يقال أزنه بكذا وزنه به أتهمه به
ومنع بعضهم أن يقال زنه بغير ألف . قال ولا يكون الإذنان الا فى الشر (قرفتنى)
كذلك أتهمنى . تقول قرف الرجل بكذا يقرفه « بالكسر » قرفاً أتهمه به . والقرفة
التهمة (ونسبتنى اليه) صوابه اليها

قال امرؤ القيس بن حَجْرٍ :
كذبتِ * لقد أصبى على المرءِ عرسه وأمنعُ عرسي أن يُزَنَّ بها الخالي *
وفي معنى قوله ورثتُ سلاحه : قول الشاعر
يفرحُ الوارثُ بالمالِ إذا ورثَ المالَ ويبيكى إن غَضِبَ
ومثله قول نعامَةَ * الفزاري . يا حَبِذاً التَّراثُ لولا الذَّلَّةُ

(كذبت) . قبله :

ألا زعمتُ بسباسةُ اليومَ أني كبرتُ وأن لا يُحسنَ اللهو أمثالي
(بسباسة) اسم امرأة (والخالي) العزبُ الذي لا زوج له . وجمعه أخلاء (نعامة)
لقب يَبَسَّ بن خلف بن هلال بن غُرَّاب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان . وكان محمَّماً
بروى أن ناساً من أشجع أغاروا على إخوة له تسعة برعون إبلمهم بعيسداً عن الحى
فقتلوه وتركوه لصغره وأخذوه معهم فلما غدوا نزلوا فنحروا جزوراً في يوم صائف .
فقال بعضهم ظللوا الحكم لا يفسد . فقال يَبَسَّ « لكن على الأثلاث لحم لا يُظلل » يريد
إخوته . ثم أخذوا يشوون ويأكلون . فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه . فقال
يَبَسَّ « لكن على بلدح قومٌ عَجَفِي » وبلدح كجمفر اسم واد قبل مكة من جهة المغرب
ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها . فقالت ما جاء بك من بين إخوتك فقال « لو
خيرت لاخبرت » فرقت له فقال الناس أَحَبَّتْ أمُّ يَبَسَّ يَبَساً فقال « نسكلُ أراثمها
ولدا » ثم جمعت أمه تعطيه نياح إخوته ليلبسها فقال « يا حَبِذاً التَّراثُ لولا الذَّلَّةُ » ثم
مرَّ على نساء يصلحن امرأة يزفنها لبعض قنلة إخوته فكشف نوبه عن استه وغطى
رأسه . فقلن ويملك ما تصنع يا يَبَسَّ فقال

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها
فقالت أمه . لا يطلب هذا ناراً أبداً . فقال « لانا من الأحق وفي يده سكين » ثم أخبر

وقال جميل بن مَعْمَر *

ما صائبٌ من نابلٍ * قد دفت به يدٌ وممرٌ العُقَدَتَيْنِ وثيقٌ
له من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌ نَظَائِرٌ ونصلٌ كَنَصْلِ الزَّاعِي فَتِيقٌ
على نِبعَةِ زَوْرَاءِ أَيَّمَا خَطَامِهَا فَمَنٌّ وَأَيَّمَا عَوْدِهَا فَعَتِيقٌ
بأوشكَ قَتْلًا مِنكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِدٌ لَمْ تُعَلِّمْ لَهْنٌ خُرُوقٌ
كَأَنَّ لَمْ نَحَارِبْ يَا بُتَيْنُ لَوْ أَنَّهَا نَكَشَفُ غَمَّاهَا وَأَنْتَ صَدِيقٌ

قوله ما صائبٌ يريد قاصداً . يُقال صاب يصوب : اذا قصد . ومن ذلك قوله تعالى (أو كصيب من السماء) وقد قالوا النازلُ * والقصدُ أحكم .

أن ناساً من أشجع في غار يشربون فذهب إلى خاله أبي حنّس وقال له هل لك في غنيمة باردة . فانطلق به إلى الغار فدفعه وقال ضرباً أبا حنّس فقال أحدهم إن أبا حنّس لبطل . فقال أبو حنّس « مكره أخوك لا بطل » فقتلهم ثم جعل يتبع قتلة إخوته (هذا) وكل كلمة قالها ذهبت مثلاً

(جميل بن معمر) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن ظبيان العنزي . شاعر أموي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية . يروي أنه كان راوية هذبة بن خشرم العنزي . وهذبة راوية الحطيثة . والحطيثة راوية زهير وابنه كعب (من نابل) يريد بندي نبل . قال سيديويه يقولون لدى النمر والابن والنبل . تامرٌ ولا بنٌ ونابلٌ . فان كان شيء من هذا صنمته يقولون تمارٌ ولبانٌ ونبالٌ . قال وقد تقول لدى السيف سياف ولدى النبل نبال . على التشبيه بالآخر (وقد قالوا النازل) أي في تفسير صائب (والقصد أحكم) يريد تفسير صائب بالقصد أحكم . وكان أبا العباس لا يفرق بين ما نزل من علٍ إلى سفلى وما ذهب مستقيماً في طريقه . فحكّم بأنهما جميعاً من الصوب بمعنى القصد . وهو خطأ . وعبارة اللغة الصوب نزول المطر وكل نازل من علٍ إلى سفلى فقد صاب يصوب . وصاب السهم نحو الرمية يصوب صوباً وصيبوبة وأصاب اذا قصد ولم يجز

قال بشر بن أبي خازم الأسدي *

(تَوَمَّلْ أَنْ أَوْبَ لَهَا بِنِعْمِ) ولم تعلم بأن السهم صاباً
(صدر البيت عن أبي الحسن)

(بشر بن أبي خازم الأسدي) شاعر جاهلي. والبيت من كلمة قالها وهو يجود بنفسه.
وها كها:

أسائلة عميرة عن أبيها	خلال الجيش تعرف الركابا
ترجى أن أوب لها بنعم	ولم تعلم بأن السهم صابا
وإن أباك قد لاقاه قرين	من الأبناء يلهب التهابا
وإن الوائلي أصاب قلبي	بسهم لم يكن نكساً لغابا
فرجى الخبر وانتظري إيابي	إذا ما القارظ العنزى آبا
فمن يك سائلا عن بيت بشر	فإن له بجنب الرذة بابا
هوى في ملحد لا بد منه	كفى بالموت نأياً وأغرابا
رهين بلى وكل قى سيبلى	فأذرى الدمع وانتحى انتحابا
مضى قصد السبيل وكل حى	إذا يدعى لميته أجا
فإن أهلك عمير فرب زحف	بشبه نغمه رهوا ضبابا
سموت له لأئسه بزحف	كما لفت شامية سحابا
على رذب قوائمه إذا ما	شأنه الخليل ينسرب انسرابا
شديد الأسر يحمل أريجياً	أخا نقة إذا الحدان نابا
صبوراً عند مختلف العوالى	إذا ما الحرب أبرزت الكهابا
وطال تشاجر الأبطال فيها	وأبدت ناجداً منها ونابا
يعر على أن ألقى المنايا	ولما ألقى كعباً أو كلابا
ولما ألقى خيلاً من نمير	تضيب لثامها تبغى انتهابا

ولمَّا بَخِنَاطُ قَوْمٍ بِقَوْمٍ فَيَطْعَمُونَ وَيَضْطَرِبُونَ اضْطِرَابًا
فِيَا لِلنَّاسِ إِنْ قَنَاءَ قَوْمِي أَبَتْ بِنِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابًا
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْوَفَ فَأَرْعَبُوهَا وَهُمْ تَرَكَوْا بَنِي سَعْدِ يَبَابًا

(تعرف الركابا) تسألهم عن خبره . يقال اعترف القومَ وتعرفهم . سألم عن خبره
ليعرفه (الأبناء) يريد أبناء صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقد كان بشر
أغار عليهم في مقنَّب من قومه (الوائلي) نسبة الى وائلة بن صعصعة (نكسا لغابا) النكس
من السهام الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله . واللغاب « بالضم » هنا الفاسد الذي
لم يحكم عمله (اذا ما القارظ العنزى آبا) ذلك من قولهم مثلا في التأييد لا آتيك حتى
يؤوب القارظ أو حتى يؤوب القارظان . وهما يدُ كُرُ بن عنزة ورُهم بن عامر من عنزة
أيضا خرجا يطلبان القرظ فقدا ولم يعرف لهما أثر (الرده) موضع في بلاد قيس (وملحد)
مكان الإلحاد . وهو الدفن (نغمه) ما تثيره حوافر الغبار (ورهوا) متتابعا بعضه
يتبع بعضا (ريد) يريد على فرس خفيف القوائم في مشيه . من الريد « بالتحريك »
وهو خفة اليد والرجل في العمل والمشى (شاته الخليل) سبقته . تقول شأوت القوم
وشأينهم شأوا وشأيا : اذا سبقتهم (شديد الأسر) الأسر الخلق يريد أنه شديد
المفاصل معصوب الخلق غير مسترخ (تضب لئانها) من قولهم جاء فلان تضب لئنه
« بكسر اللام » ضباً وُضبوا . اذا تحلب ريقها . يضرب ذلك مثلالحر يص على الأمر
(أبت بنقافها) سلف أنه خشبة قدر الذراع في طرفها خرق متسع تسوى بها الرماح
والقسي يريد أن قنائهم صليبة لانلين بالنقاف . وذلك مثل ضربه لقوة قومه وشدة
صلابتهم (فأرعبوها) استأصلوها . فلم يبق من أنوفهم شيء . وذلك مثل ضربه للذلة
والهوان (تركوا بني سعد) يريد أرض بني سعد (يبابا) خرابا ليس بها منهم أحد

وقوله وُمَرُُّ العَقْدَتَيْنِ . يعنى وَرَاً* وَالْمُرُُّ الشَّدِيدُ القَتْلُ . وقوله من خِوَانِي النَّسْرِ حُمٌ نِظَاثٌ . يريد ريش السهم . وَالْحُمُّ السُّودُ* وذلك أَخْلَصُهُ وَأَجُودُهُ وجعلها نِظَاثٌ في مقاديرها لآنه أَقْصَدُ للسهم . وإذا كانت الريشاتُ بطنُ الواحدة منها الى ظهر الأخرى فهو الذى يُخْتَارُ وهو الذى يُقال له الأُوَامُ* وإنما أُخِذَ* من قولهم مُلْتَمٌ . وإن كان ظهر الواحدة الى ظهر الأخرى وبطنها الى بطن الأخرى فذلك مَكْرٌ . ويقال له اللغابُ* وقوله كَنَصَبِ الزَاعِي . شَبَهُ نَصَلَ السهم بنصل الرمح الزاعبى وهو منسوب الى رجل من الخزرج يقال له زاعبٌ كان يعملُ الأَسِنَّةَ . هذا قول قوم* وأما الأَصْمَعِيُّ فكان يقول الزاعبى*

(يعنى وترأ) يريد وترأ أحكت عقدتا طرفيه (والممر) اسم مفعول أمر الحبل بمره إمراراً أحكم فتله (من خواني النسرة) خواني كل طائر ريشاته اللاني إذا ضم جناحيه خفيت وضدها القوادم الواحدة خافية وقادمة والنسرة «بفتح النون» أعرف من كسرهما من سباع الطيور . وريشه للسهم أجود من ريش كل طائر (والحم السود) جمع الأحم . وهو الأسود من كل شيء (الريشات) اللواتي تلزق بالفراء على السهم يحملنه في الهواء ويساعدنه على سرعة المَرِّ (والأوام) وكذا اللأم «بسكون الهمزة» . وقد لأم سهمه . جعل له لؤاما (وانما أخذ الخ) عبارة غيره وريش لؤام . يلائم بعضه بعضا (اللغاب) وكذا اللغاب «بسكون الغين» عن بعضهم أن اللغاب أن تؤخذ ريشة من نسر وأخرى من عُقَابٍ وأخرى من غراب أو رخمة فيراشُ بهن . وذلك موجب لاضطرابه في مره وقد لغب سهمه يلغبه «بالفتح» فيهما . فعل به ذلك (هذا قول قوم) تبرأ منه لعدم الثقة به . ولهذا لم يذكره ابن سيده في نعوت الرماح من قبيل صناعاتها ومواضعها وأغرب منه قول بعضهم أنه منسوب الى بلد يقال له زاعب وليس ذلك في أسماء البلاد (يقول الزاعبى الخ) فليست الياء فيه للنسب وانما هي للمبالغة في معناه

هو الذى إذا هزُّ فكَانَ كَعُوبِهِ يَجْرَى بِمَعْضَاهَا فِي بَعْضِ اللَّيْنِهِ وَتَثْنِيهِ . يُقَالُ
 مَرٌّ يَزْعَبُ بِجَمَلِهِ . إِذَا مَرَّ بِهِ مَرًّا سَهْلًا . وَقَوْلُهُ فَتَيْقُ . يَعْنِي حَادًّا رَقِيقًا .
 يُقَالُ فَتَيْقُ الشَّفْرَتَيْنِ : وَتَأْوِيلُهُ * أَنَّهُ يَفْتَقُ مَا عَمِدَ بِهِ لَهُ ، وَفَعِيلٌ يَقَعُ اسْمًا
 لِلْفَاعِلِ : وَيَقَعُ الْمَفْعُولُ . فَأَمَّا الْفَاعِلُ فَمَثَلُ رَحِيمٍ وَعَلِيمٍ وَحَكِيمٍ وَشَهِيدٍ ،
 وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ فَنَحْوُ جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَصَرِيحٍ . وَقَوْلُهُ زَوْرًا : يُرِيدُ
 مُنْجَاجَةً ؛ وَكَلِمَا كَانَتِ الْقَوْسُ أَشَدَّ انْعِطَافًا كَانَتْ سَهْمَهَا أَمْضَى . وَقَوْلُهُ عَلَى
 نَبْعَةٍ : يَعْنِي قَوْسًا ، وَأَكْرَمُ الْقَيْسَى مَا كَانَ مِنَ النَّبْعِ * ، وَقَوْلُهُ أَيَّمَا : يُرِيدُ
 أَمَّا ، وَاسْتَنْقَلَ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ الْيَاءَ * مِنْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ . وَيُنْشَدُ * بَيْتُ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ * :

(يُقَالُ مَرًّا انْطَ) عِبَارَةٌ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ مَرٌّ يَزْعَبُ انْطَ (وَتَأْوِيلُهُ انْطَ) يُرِيدُ أَنْ
 فَتَيْقًا . فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَغَيْرِهِ جَمَلُهُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ قَالَ وَنَصَلَ فَتَيْقٌ حَدِيدُ الشَّفْرَتَيْنِ
 جَمَلٌ لَهُ شَعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فَتَقَتْ مِنَ الْأُخْرَى (وَأَكْرَمُ الْقَيْسَى مَا كَانَ مِنَ النَّبْعِ)
 وَذَلِكَ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الشَّدَةِ وَاللَّيْنِ . وَلَا يَكُونُ الْعُودُ كَرِيمًا حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ . وَالنَّبْعُ مِنْ أَشْجَارِ
 الْجِبَالِ أَصْفَرُ الْعُودِ رَزِينُهُ إِذَا تَقَادَمَ أَحْمَرٌ (فَأَبْدَلَ الْيَاءَ) هَذِهِ لَفَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ (هَذَا) وَقَدْ
 نَسَى تَفْسِيرَ قَوْلِهِ (خَطَامَاهَا فَتْنِ) نَخَطَامُ الْقَوْسِ وَتَرَاهَا . وَقَدْ خَطَمَهَا بِهِ بِخَطْمِهَا « بِالْكَسْرِ »
 خَطَمًا عَلَّقَهَا عَلَيْهَا . وَمَتْنٌ ذُو صَلَابَةٍ وَقُوَّةٍ (وَيُنْشَدُ) سِيَأْتِي يُنْشَدُهُ مِنْ غَيْرِ إِبْدَالٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
 وَيُنْشَدُهُ أَيْضًا بِإِبْدَالِ أَمَّا الْأُولَى (ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ) هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 وَاسْمُهُ حَدِيدَةُ بْنُ الْمَغْبِرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
 ابْنِ لُؤْيٍ . وَوُلِدَ يَوْمَ قَتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . وَكَانَ شَاعِرًا ظَرِيفًا ذَا مَجْمُونٍ وَنَوَادِرِ غَرِيبَةٍ
 وَضَعُ شَعْرِهِ كَأَنَّ فِي وَصْفِ رَبَاتِ الْحِجَالِ . لَمْ يَمْتَدِحْ مَلِكًا وَلَا سَوْقَةَ

رأت رجلاً* أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ* فَيَضْحَى* وَأَيْمًا بِالْعَشَى فَيَخْضِرُ*
وهذا يقع* . وإنما بابه* أن تكون قبل المضاعف كثرة* فيما يكون على فَعَالٍ
فيكروهون التضعيفَ والكسرة . فيُبَدِّلُونَ من المضعفِ الأوَّل . الياء
للكسرة . وذلك قولهم دينارٌ وقيراطٌ ودبوان . وما أشبه ذلك . فإن
زالت الكسرة وانفصلَ أحدُ الحرفين من الآخر رَجَعَ التَّضْعِيفُ فقالت
دنانيرٌ وقراريطٌ ودواوينٌ . وكذلك إن صَغُرَتْ قاتَ قَرُيرِيطُ . ودُتَّيْنِيرُ
وقوله وأَيْمًا عودُها فمعتيقُ . يُصَفِّ كَرَمَ هذه القَوَاسِ وَعَتَقَهَا . ويُجَمِّدُ منها
أن تُتْرَكَ وِلْحَاؤُهَا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ حَتَّى تَشْرَبَ مَاءَهُ كَمَا قَالَ الشَّمَاخُ
فَمَظَّمَهَا* حَوَّابِينَ مَاءَ لِحَائِهَا وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ غَايِمُ
مَظَّمَهَا . شَرَّبَهَا

(رأت رجلاً) يروى أن الرشيد قال للأصمعي أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد
لوحه السفر فأنشده : رأت رجلاً البيت . وبعده :
أخا سفرٍ جَوَّابِ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَمَوْ أَسْمَتْ أَعْبَرُ
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمُطَيَّةِ ظَلَهُ سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءَ الْمُجَبَّرُ
فقال الرشيد أنا والله ذلك الرجل . وكان هذا عقب قدومه من الروم (وعارضت)
قابلت (ويضحى) « بالفتح » وماضيه ضحى « بكسر الحاء وفتحها » لغتان أصابته
حرارة الشمس وفي التنزيل « وإنك لا تظأ فيها ولا تضحى » (بخصر) من خصر
كطرب فهو خصر آله البرد في أطرافه وهذه الأبيات من كلمة له سينشدها أبو العباس
(وهذا يقع) يريد أنه نادر (وإنما بابه) يريد قياسه المطرد (فمظمها) قبله
نخبها القَوَاسِ من فرع ضالته لها شَدَبٌ من دونها وحواجزُ

(قوله فظعها حولين أي تركها في الظل* حولين حتى أشرب ماء اللحاء .
 يُقال تَمَطَّعَ الرجلُ الظِّلَّ إذا تَحَوَّلَ* من مكان إلى مكان) وقوله بأوشك
 قَتَلًا منك . يقول بأَسْرَعَ ، يقال أمرٌ وشيك* : أي سريع . ويقال
 يُوشِكُ* فلانٌ أن يفعل كذا وكذا . أي يُقارب ذلك ، ويُوشك يفعل

نَمَتْ في مكانٍ كَثُفًا فاستوت به	وما دونها من غَيْلها مُنْلاَحِزٌ
فما زال ينجو كلُّ رَطْبٍ ويابس	ويَنْغَلُّ حتى نالها وهو بارزٌ
فأضحى عليها ذات حنجرٍ غُرَابُها	عَدُوٌّ لا وساطة العِضاه مُشارِزٌ
فلما اطأنت في يديه رأى غنى	أحاط به وازورَّ عنُّ يُجاوزُ

فظعها . البيت

(شذب) عيدان متفرقة و(حواجز) موانع من الوصول إليها و(الغَيْل) شجر كبير ملتف
 يُستتر فيه و(متلاحز) متضابق (ينجو) يقطع . وقد نجا أغصان الشجر نجواً واستنجاها
 قطعها و(ينغل) يدخل . تقول غل في الشيء وانغل وتغل وتغلل . دخل فيه و(ذات
 حد) يريد فأساً وغرابها حدّها و(مشارِز) سبيء الخلق . وقد شارزه . عاداه وهذا كله
 استجازة (رأى غنى) يريد أنه استغنى بها (وازور) أعرض (يجاوز) يخاطب ويأمر
 (فَطَّعها) يروى فصعها ويروى فأمسكها . والأولى أجود وأصح . والمطعمُ وزان الضرب مصدر
 أماتوا فعله . ومنه اشتقوا مطعت العود ماء لحائه « بتشديد الظاء » متمدياً إلى مفعولين
 (أي تركها في الظل) مخافة أن تصيبها الشمس فتتصدع وتتشقق . واللحاء قشر كل
 شجرة . وجمعه أَلْحِيَّةٌ . وِلْحِيٌّ على فِعُولٍ (إذا تحول الخ) عبارة غيره . وفلان يتمطع
 الظل . يتبعه من موضع إلى موضع . والغمزُ . العصر باليد . يريد وينظر أيها رطوبه
 أم صلابه (وشيك) من وشك « بالضم » وشاكة (ويقال يوشك) من أوشك .
 ولا يبني المجهول . أو هو لغة رديئة

كذا، بطرح، أن، كل ذلك جيد*، قال الشاعر (هو أمية بن
أبي الصلت*)

يوشكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَانِهِ يُوَفِّقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَنِطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِمَوْتِ كَأْسٍ فَالْمَرءُ ذَانِقُهَا*
(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة. وهي لرجل من الخوارج* قتله
الحجاج أولها

مارغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاجتفها
وأيقنت أنها تعود كما كان براها بالأمس خالفها

(كل ذلك جيد) والأجود إثبات أن وقد يقع بعدها الاسم. قال حسان:
كأساً إذا ما الشبخ والى بها خمساً رذى برداء الغلام
من خمر يئسان تختبرها درباقة نوشك قتر العظام
(أبي الصلت) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة. من بني تميم بن منبه بن بكر بن هوازن
وكان أمية شاعراً يغلب عليه ذكر الآخرة في شعره. وقد أدرك الإسلام ولم يسلم.
(فالمرء ذائقها) الرواية. والمرء (لرجل من الخوارج) الصحيح أنها لأمية. وهي
أزيد من أبيات أربعة وأولها

اقرب الوعد والقلوب إلى الله وحب الحياة ساتفها
باتت همومى تسرى طوارقها أكف عيني والدمع سابقها
مارغبة النفس البيتين وبعدهما

وأن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة مفارقها
يوشك. البيتين

قوله عبطة: أي شابا . يقال: أَعْتَبَطَ الرجلُ إذا مات شاباً من غير مرضٍ
وأصل العبيط الطرى من كل شيء* : وقوله نوافذ لم تعلم لمن خروقت*
معنى طريف: وقد أخذها أبو حية منه فكشفه في أبياتٍ مختارة وهي
(اسمُ أبي حية ، الهيثمُ بن الربيع*)

وإن دماً لو تعلمين* جنيتيه
أما إنه لو كان غيرك أرقلت*
ولكن لعمرك الله ما أطلت مسلمات
إذا هن ساقطن الحديث كأنه
على الحى جاني مثله غير سالم
إليه القنا بالراعفات اللهازم*
كسفر الثنايا واضحات الملاغم
سقاط حصي المرجان من سلك ناظم

(اعتبط الرجل إذا مات الخ) ذلك مجاز من قولهم عبط الناقة وكذا الشاة والبقرة
يمبطها « بالكسر » عبطا . واعتبطها . نحرها وهي سمينة فنية لم يكن بها داء ولا كسر
(الطرى من كل شيء) بل الطرى من اللحم الذي لم ينضج أو الدم الطرى فأما قولهم
زعفران عبيط ومسك معتبط . فعلى التشبيه به (نوافذ لم تعلم لمن خروقت) روى في
الأغاني يتبين بعد هذا هما

تفرق أهلانا بشين ففهم فريق أقاموا واستقام فريق
فلو كنت خوارة لما باح مضمري ولكنني صلب القنات عريق

(الهيثم بن الربيع) سلف نسبه (لو تعلمين) اعتراض بين اسم إن وخبرها ولو للتعني
(أرقلت) من الأرقال . وهو في الأصل سرعة سير الأبل استعاره للرماح (بالراعفات
اللهازم) الباء للعلاسة والراعفات الأسنان من راعف أنفه . سال دمه . وذلك أنها تسيل
دما من الطعان . و (اللهازم) القواطع . الواحد لهذم كجعفر . يوصف به السنان
والسيف والنايب

رَمَيْنَ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ * فَلَمْ نَجِدْ * دَمًا مَائِرًا * إِيلاجَوَى فِي الْحِيَازِمِ *
 (الكافُ في قوله كَفَرًا ، فاعلةُ بقوله طَلَّ * ، ومنه قول الأَعشى
 أَتَنَّهُونَ * وَإِنْ يَنْهَى ذَوَى شَطَطٍ * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

(فأقصدن القلوب) أصبغها من قولهم قصدت الرجل إذا طعنته أو رهيبته فلم تخطى . مقاتله
 (دما مائراً) سائلاً من مار الدم بمورٍ موراً سال و (الحيازم) هي الحيازيم فحذف الياء .
 الواحد حيزوم . وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر (فاعلة بقوله طل)
 تريد أن الكاف اسم بمعنى مثل تتأثر بالعامل اللفظي محلاً . وكذا المعنوي على ما قال
 ابن سيده . إن الكاف إذا كانت اسماً ابتدئ بها فقيل كزيد جاءني وكبكر غلامٌ لزيد
 تريد مثل زيد جاءني ومثل بكر غلامٌ لزيد فإن أدخلت «إن» على هذا قلت إن بكر غلامٌ
 لمحمد فرفعت الغلام خبراً لا إنً والكاف في موضع نصب اسمها . وقول إذا جعلت
 الكاف خبراً مقدماً إن كبكر أخاك . تريد إن أخاك كبكر (أنتهون) يخاطب بذلك
 بني سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان رجل من بني كعب بن سعد
 اسمه ضبيغ قتل زاهر بن سيار فنهام يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا ضبيغاً بزاهر
 وأمرهم أن يقتلوا به سيداً من بني سعد بن مالك بن ضبيغ بن قيس بن نعلبة رهط الأَعشى
 فذلك ما يقول في قصيدته اللامية المشهورة قبل هذا البيت

لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ شَطَطاً لَنْ قَتَلْتُمْ بِهِ مِنْكُمْ وَنَمْتَلُ
 حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدَ الْقَوْمِ مَرْتَقاً يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نَسْوَةً عَجُلُ
 أَصَابَهُ هُنْدُوَانِي فَأَقْمَصُهُ أَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مَعْتَدُ
 قَدْ نَظَمْنَ الْعَبْرَ فِي مَكْنُونِ فَأَيْلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ

(لم يكن شططاً) يريد لم يكن ذا جور . و (نمتل) تقنص وقد امتثل منه وتمثل اقتص
 و (عميد القوم) وعمودهم . سيدهم الذي يعتمدون عليه في أمورهم و (مرتقاً) متكثراً على

وقول امرئ القيس

وإنك لم يفخر^{*} عليك كفاً خراً ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغلبٍ
(قال أبو الحسن . وأول هذه الأبيات المختارة . أنشدناه غيره

خبرك الواشون أن لن أحببكم بلى وُسُتورِ الله ذاتِ المحارمِ
أصدُّ وما الصدُّ الذي تعلمينه شفائنا لنا إلا اجتراعُ العلاقمِ

مرفق يده وهذا نهمك وعجل « بضمين » جمع عجول . وهي من النساء وكذا الإبل
الواله التي فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها في جبتها وذهابها جزعاً . يقول تدفع
عنه النساء براحت أ كفن بعد قتله لثلاثاً يمثّل به وهذا أنسب بقوله أصابه هندوانى
فأقمعه . والإقماص أن ترمى الشيء أو تضربه فيموت مكانه . وإنما خص النساء
لفقد من يدفع عنه من الرجال (مكنون فائله) الفائل عبر عنه الأصمى في كتاب
الفرس قال في الورك الخربة وهي نقرة فيها لحم لا عظم فيها . وفي تلك النقرة الفائل
وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم وإنما هو جلد ولحم . فالفائل إذن هو لحم في تلك
الנקرة لا عرق كما يقول بعض أهل اللغة . ومكنونه . دمه الذي كُنَّ فيه . والمير حمار
الوحش وهو أسرع الحيوان عدواً . يريد نحن أحذق الناس بالطنن نقصد الخربة ونغيب
السنان في أقصى ذلك اللحم (هذا) وبرى « قد تخضب العبر من مكنون فائله »
(وبشيط) من شاط الشيء شيطا وشباطة : احترق . أراد أن الأسنة جرات نار
تحرق الأبطال

(وإنك لم يفخر الخ) المغلب الذي حكم له بالغالبة على صاحبه . يقول إن الضعيف
المتبجح بكرم الفعال والمحكوم له بالمغلب كلاهما يصعب على النفس الأبية احتمالها لما
في ذلك من سوء المذلة (اجتراع) مصدر اجترع الماء ابتلعه . والعلاقم واحدها العلقم
جمع العلقمة وهي القطعة من الخنظل ومن كل شيء مرّ . شبه حرارة الصدبها

حَيَاءٌ وَبُقِيَاءٌ أَنْ تَشِيْعَ نَيْمَةٌ بِنَاءً وَبِكَمْ أَفٍ لِأَهْلِ النَّأَمِ (قال أبو العباس فهذا مأخوذٌ من ذلك * . وقوله ولكن أَعْمَرُ اللهُ مَا طَلَّ مسلماً . يقول ما طَلَّ دَمَهُ * . يقالُ دَمٌ مَطْلُولٌ إذا مضى هَدَرًا كما قال الراجز (بغير عقلٍ وديمٍ مَطْلُولِ) . وحدثني التَّوْزِي قال : قال بجي بنُ يَعْمَرٍ * لرجلٍ نازعته * امرأته عنده : أَنْ طَالَبَتِكَ بِثَمَنِ شَكَرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْمُهَا . قوله ثمن شكرها . فانما يعني الرضاع . والشبرُ الفكاحُ والشكرُ الفرجُ . وقوله أنشأت تَطْلُهَا . أي تسمى * في بطلان حقها وقوله وتضمها . أي تعطئها * الشيء بعد الشيء . يقالُ بَرَّضَهُمْ لُ . إذا كان ماؤها

(فهذا مأخوذ من ذلك) يريد أن قوله : « رمين فأقصدن القلوب » البيت مأخوذ من قول جميل : « نوافذ لم تعلم لمن خروق » (ماطل دمه) بنصب دمه . ويقال : طَلَّ دُمُهُ برفعه يتعدى ولا يتعدى . وأنكر ذلك كله أبو زيد قال : لا يستعمل طَلَّ دَمَهُ إلا مبنياً للمفعول . وهو محجوج بما رواه أبو عبيدة والكسائي من تعديته ولزومه (يعمر) « بفتح الميم » منقول من عمر الرجل . ككفرح . إذا عاش زماناً طويلاً . وهو أحد بني عدوان بن قيس عيلان بن مضر . وكان بجي عليها بلغات العرب . أخذ النحو عن أبي الأسود وسمع الحديث من عبد الله بن عمر وأبي هريرة وكان كثيراً ما يستعمل الغريب في كلامه (رجل نازعته الخ) عبارة غيره : « لرجل خاصمته امرأته إليه تطلب مهرها » (أي تسمى الخ) يريد أن قوله . تطلها مأخوذ من طَلَّ دَمَهُ . إذا مضى هَدَرًا . وأخذه بعضهم من طَلَّ فلان غريمه يطاله . إذا مطاله (أي تعطئها الخ) غيره يقول : تضمها ضمها : تردّها إلى أهلها . من قولهم : ضمّال إلى فلان إذا رجع إليه . وهذا أجود

يُخْرِجُ مِنْ جِرَائِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَجِرَائِهَا جَوَانِبُهَا * . وَإِنَّمَا يَنْزُرُ مَائِهَا إِذَا
خَرَجَ مِنْ قَرَارَتِهَا * فَتَمُظُّمُ جَمَّتِهَا * . وَقَوْلُهُ وَاضْحَاتِ الْمَلَاغِمِ . يَرِيدُ الْعَوَارِضَ *
قَالَ الْفَرَزْدَقُ * :

سَقَتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ عِلَاطًا * وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ
يَقُولُ عِلْمُ أَرْبَابِ الْمَاءِ لِمَنْ هِيَ فَسَقَاهَا مَا سَمِعُوهُ مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِهَا الْعِزِّهِمْ
وَمَنْعَتِهِمْ وَلَمْ تَحْتِجْ أَنْ تَكُونَ بِهَا سِمَةٌ وَالْعِلَاطُ . وَسَمٌ فِي الْعُنُقِ . وَالخِيَابُ *
فِي الْوَجْهِ *

(وجراها جوانبها) غيره يقول : « جراب البئر جوفها من أعلاها الى أسفلها »
وقوله « يخرج من جراها » لم أجده له سنداً في اللغة . وعبارتها : الضهل : الماء
القليل مثل الضحل . وقد ضهل ماء البئر يضل ضهلاً . اجتمع شيئاً بعد شيء .
(قرارتها) ما اطمان منها وهي في الأصل كل مطمئن اندفع اليه الماء فاستقر فيه (جمتها)
« بفتح الجيم » كثرة ماؤها فأما الجملة « بضمها » فهي معظم الماء (يريد العوارض)
هي ما يبدو من الفم عند الضحك . وقال الأصمعي ملاغم المرأة ما حول فمها وقال
غيره هي الفم والأنف والأشداق ، وذلك أن المرأة تلتقمها بالطيب والزعفران .
(قال الفرزدق : سقتها . البيت) لم أجده في ديوانه . وضمير سقتها عائدة الى الإبل
(لم تكن علاطاً) يريد لم تكن ذات علاط . والعلاط « بكسر العين » (وسم في العنق)
يريد عنق البعير والناقة . وقال أبو علي العلاط يكون في العنق عرضاً وربما كان خطأ
واحداً أو خطين أو خطوطاً في كل جانب . والجمع أعلطةٌ وُعُلطٌ « بضمين » وقد
هلطها يهلطها « بالكسر والضم » علطا . وسمها كذلك (والخياط) « بكسر الخاء »
(في الوجه) هذا ما حكاه سيديويه وعن ابن الأعرابي الخياط سمة فوق الخد . وذكر
غيرهما أنه سمة في الفخذ بالطول . قال وهي لبني سعد

﴿ باب ﴾

قال بعضُ الحكماءِ مَنْ أَدَّبَ وَلَدَهُ * صَغِيرًا بُرًّا بِهِ كَبِيرًا وَكَانَ يُقَالُ مِنْ
أَدَّبَ وَلَدَهُ أَرْغَمَ حَاسِدُهُ . وَقَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أُسِيرَ إِلَيْكَ شَيْئًا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَصْحَابِهِ إِذَا شِئْتُمْ * فَهَضَبُوا فَأَرَادَ
الرَّجُلُ الْكَلَامَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ قِفْ لَا تَمْدَحْنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ
وَلَا تَكْذِبْنِي * فَانْهَى رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ * وَلَا تَغْتَبْ عِنْدِي أَحَدًا * فَقَالَ
الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَأَذَنُ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ قَالَ لَهُ إِذَا شِئْتَ . وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ ثَلَاثٌ لَا غُرْبَةَ مَعَهُنَّ نَجَابَةُ الرَّبِّ وَحُسْنُ الْأَدَبِ وَكَفُّ
الْأَذَى . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِدِهْقَانَ * نَهْرٍ تَبْرَى * بِمِمْ يَنْبُلُ الرَّجُلُ عِنْدَكُمْ
فَقَالَ بَتْرُكُ الْكُذْبِ فَإِنَّهُ لَا يَشْرَفُ إِلَّا مَنْ يُوَاقِقُ بِقَوْلِهِ . وَبِقِيَامِهِ بِأَمْرِ

(باب)

(من أدب ولده) بأن رواه من الشعر أكرمه . ومن النثر أجوده . (إذا شتم)
يريد إذا شتم الانصراف . وهي كلمة جعلها علامة لصرف جلسائه (ولا تكذبني)
لا تخبرني بالكذب من كذب الرجل أخبره بالكذب . (فانه لا رأى لمكذوب)
هذا مثل قدغيره . وأصله : ليس لمكذوب رأى . ومعناه ليس لمخبر بالكذب رأى . والمثل
للغبير بن عمرو بن تميم (ولا تغتب عندي أحداً) بروى بعده فلست أسمع منك (لدهقان)
« بكسر الدال وضمها » زعيم فلاحى المعجم ويطلق على رئيس الإقليم . والجمع دهاقين
ودهاقنة (نهري تبرى) « بكسر التاء » مقصوراً بلد بناحية الأهواز . زعموا أن أزدشير
بهمن بن اسفنديار الذى كان زمنه قريباً من زمن داود عليه السلام حفره ووهبه لتبرى
من ولد جودرز الوزير فسمى به وسيأتى له ذكر فى أخبار الخوارج

أَهْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبُلُ مَنْ يَحْتَاجُ أَهْلَهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَبِجَانِبَةِ الرَّيِّبِ فَإِنَّهُ لَا يَمُرُّ
مَنْ لَا يُؤْمَنُ أَنْ لَا يُصَادَفَ عَلَى سَوَاءَةٍ . وَبِالْقِيَامِ بِحَاجَاتِ النَّاسِ . فَإِنَّهُ
مَنْ رُجِيَ الْفَرَجُ لَدَيْهِ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ * . وَقَالَ بَزْرُجْمَهْرُ مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ
كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ قَبْلُ وَضِيْعًا وَبَعْدَ صَيْتُهُ وَإِنْ كَانَ خَامِلًا وَسَادَ وَإِنْ
كَانَ غَرِيبًا وَكَثُرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مُقْتَرًا . وَكَانَ يُقَالُ عَلَيْكُمْ بِالْأَدَبِ
فَإِنَّهُ صَاحِبُ فِي السَّفَرِ وَمُوْنِسُ فِي الْوَحْدَةِ وَجَمَالُ فِي الْخَيْلِ وَسَبَبُ إِلَى
طَابَ الْحَاجَةُ . وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَفْضَلِ مَا أُعْطِيَتْهُ
الْعَرَبُ الْآيَاتُ يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ أَمَامَ حَاجَتِهِ فَيَسْتَعْطِفُ بِهَا الْكَرِيمَ
وَيَسْتَنْزِلُ بِهَا اللَّئِيمَ . وَكَانَ شُعْبَةُ * بِنُ الْحِجَابِ أَوْ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ هُوَ سِمَاكُ بِلَا شَكِّ) إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى أَمِيرٍ حَاجَةٌ اسْتَنْزَلَهُ
بِآيَاتٍ يَقُولُهَا فِيهِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِبَعْضِ وَزَرَاتِهِ وَأَرَادَ مَحْنَتَهُ .
مَا خَيْرُ مَا يُرْزَقُهُ الْعَبْدُ . قَالَ عَقْلٌ يَعْمِشُ بِهِ . قَالَ فَاِنْ عَدِمَهُ . قَالَ فَأَدَبٌ
يَتَحَلَّى بِهِ . قَالَ فَاِنْ عَدِمَهُ . قَالَ فَمَالٌ يَسْتُرُهُ . قَالَ فَاِنْ عَدِمَهُ . قَالَ فَصَاعِقَةٌ
تَحْرِقُهُ فَتُرْمَحُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ . وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ مَلُوكِ الْعَجَمِ . مَتَى
يَكُونُ الْعِلْمُ شَرًّا مِنْ عَدَمِهِ . قَالَ إِذَا كَثُرَ الْأَدَبُ وَنَقَصَتِ الْقَرِيحَةُ .
وَقَالَ أَرْدَشِيرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِلَالَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ كَانَ حَتْفُهُ فِي أَغْلَبِ

(غَاشِيَتُهُ) هُمُ الَّذِينَ يَفْشَوْنَ أَبْوَابَ الْكِرْمَاءِ بِرَجُونَ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ (وَكَانَ شُعْبَةُ)
عِبَارَةً غَيْرَهُ . وَقَالَ شُعْبَةُ كَانَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ إِذَا كَانَتْ لَهُ الْخَوْسِمَاكُ هَذَا مِنْ أَمَاثِلِ

خِلَالَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَذَكَرَ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِهِ . إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ لِعَلْمِهِ فَضْلٌ عَلَى عَقْلِهِ كَمَا أَكْرَهُ أَنْ
يَكُونَ لَلْسَانِ فَضْلٌ عَلَى عِلْمِهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ . جَمِيعُ التَّمَايُشِ
وَالْتَنَاصُفِ وَالتَّعَاشُرِ فِي مِلْءِ مِكَيَالٍ . ثَلَاثَاهُ فِطْنَةٌ وَثَلَاثُ تَغَافُلٍ . فَلَمْ
يُجْمَلْ لغيرِ الفِطْنَةِ نَصِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ وَلَا خَطَأٌ فِي الصَّلَاحِ . لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
لَا يَتَغَافَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ وَفِطِنَ بِهِ *

(وفطن به) وكذا فطن اليه وفطن له كفرح ونصر وكرم فطنا « بسكون الطاء »
وفطناً « محرّكة » وفطانة وفطانية : حدق به

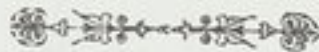


﴿ تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ﴾

فهرس الطامل

	صفحة	
ما يفضل لتخلصه من التكلف ١٢٩	٦	مقدمة المؤلف
وسلامته من التزويد وبمسه من الاستعانة	٨	حديث الانصار
١٣١ الاستعانة في الكلام	١٩	» (ألا أخبركم بأجيبكم الخ)
١٣١ لرجل خارجي يصف خطيباً بالجين	٥٤	كلمة سيدنا أبي بكر في مرضه
١٣٢ لآخر يصف رجلاً من إباد بالعي	٦٢	عهد أبي بكر بالخلافة الى عمر
١٣٣ ليحيى بن نوفل يعبر خالد بن عبد الله القسري بالعي	٨١	أول خطبة خطبها عمر
١٣٣ ما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره	٨٢	رسالة عمر في القضاء الى أبي موسى الاشعري
١٤٢ ما يستحسن ويستجد	٩٤	كتاب عثمان الى علي بن أبي طالب حين أحيط به
١٥٢ ماسهل من الشعر وحسن	١٠٣	معاتبه عثمان علياً رضى الله عنهما
١٥٨ ما يحسن من الشعر وما يقرب مأخذه	١٠٤	كلمة علي حين بلغه أن خيلاً لمعاوية وردت الأنبار وقتلوا عامله حسان ابن حسان
١٦٢ ما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين الناس		﴿ باب ﴾
١٦٤ نبذة من كلام الحكماء	١٢٢	قال أبو العباس . من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم الخ
١٦٥ ماجرى بين معاوية والاحنف بن قيس حينما نصب يزيد للمهد	١٢٣	ما أورده أبو العباس من الفاظ العرب البيئنة القريية
١٦٦ لرجل يهجو بلال بن البعير المحاربي	١٢٥	ما وقع من كلام العرب كالإماء
١٦٧ لأبي الطمحان يمدح بجير بن أوس	١٢٧	ما وقع من أقبح الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني مع مقارنته بما هو أوضح معنى وأعر بلفظ وأقرب مأخذ
١٦٨ لإياس بن الوليد يمدح قومه - لا آخر ينفي نسب آخرين		

صحيحة		صحيحة
	﴿ باب ﴾	لرجل من بني نهشل بن دارم في ١٦٩
٢١١	نبت من كلام الحكماء	ابن عمه
٢١٤	معاوية والأحنف بن قيس	لنهبان بن عكس العبشمي ١٧٠
	﴿ باب ﴾	لذي الرمة بمدح هلال بن أحوز ١٧٣
٢١٦	لرجل من بني سعد يرثي رجلا	الملازني
٢٢٠	لخضرمي بن عامر وقد غبط بمراث ورثه من أحد أهله	للأشهب بن رميلة يرثي قوما ١٧٩
٢٢٣	لجميل بن معمر يشبب بمحبوبته بثينة	قتلوا بفليج
٢٣٠	لأمية بن أبي الصلت في الفناء	للقتال الكلابي يفتخر ١٨٢
٢٣١	للهميم بن الربيع في الغزل	للشردل بن شريك بمدح قومه ١٩٠
	﴿ باب ﴾	لرجل عيسى وكان عروة قد شتمه ١٩٤
٢٣٦	نبت من كلام الحكماء	١٩٦
		لرجل من بني تميم
		للقطامي يفتخر ٢٠٩



فهرس رعب الاول

صحيحة	صحيحة
١١١	٢
للحطية بصف ناقنه ويرثي علقمة	كلمة المؤلف
ابن الأحوص	٣
١١٤	٥
للبيث بهجو جريراً	نسب أبي العباس وشذرة من تاريخه
١١٥	١٠
للفرزديق » »	ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته
١١٦	١١
لجرير بهجو الفرزدق	لجرير بهجو عرين بن يربوع
١١٧	١٧
لحاتم الطائي بصف فعاله ومنصبه	لسلامة بن جندل بصف الخليل
١٢٣	٢٥
للحطية بمدح طريف بن دفاع	للكلجة يمتدح فيها عن ظلع فرسه
١٢٤	٣٣
لزهير بمدح هرم بن سنان	للاخطل بهجو قبائل قيس
١٢٥	
للفرزديق بهجو جريراً	لعلقمة بن عبده بمدح الحارث ابن أبي شمر
١٢٦	٤٠
للفرزديق بمتنذر	للأعشى بمدح الملق
١٣٠	٤٣
لمر بن أبي ربيعة	لذي الرمة يشبب بمحبوبته مئة
١٣٣	٦٣
ليحيى بن نوفل بهجو خالداً القسري	للنايفة يمتدح الى النعمان
١٣٦	٧٤
لاباس بن عامر	للشماخ بهجو الربيع بن هلباء
١٣٧	٨٥
للفرزديق يفتخر	للخنساء ترثي أخاها صخرأ
١٤١	٨٧
لجرير بهجو الفرزدق	لزهير يتوعد آل حصن
١٥٦	٩١
لذي الرمة	كلمة لذي الأصبع العدواني في ابن عمه عمرو
١٧١	
للبيد بصف أخاه لأمه	لشأس بن نهار العبدي يمتدح بها
١٧٢	
للنايفة بصف فيها كتاب عمرو بن الحارث	الى النعمان بن المنذر من صعاية بلفته عنه
١٧٣	
لذي الرمة بمدح هلال بن أحوز	للمجاج بمدح عمر بن عبد الله التميمي
	٩٨
المازني	
١٧٧	١٠١
لحاتم الطائي يفتخر	ليزيد بن ضبة بمدح الوليد بن يزيد
١٧٩	١٠٩
لجرير بهجو الفرزدق	لابن عنقاء بمدح عميله الفزاري

صفحة	صفحة
٢٠٣	للقنال الكلابي بهجو عليّة ابنة شيبه ١٨٣
	لمبد الله بن همام السلولى يستعطف ١٨٦
٢٠٥	النعمان بن بشير الأ نصارى
٢٠٦	للأعشى يمدح ملك اليمن سلامة ١٨٧
٢١٧	لشماخ في نعت القوس
٢٢٤	للشمر دل بن شريك يمدح قومه ١٩٠
	للأعشى باهله يرثى أخاه المنتشر ١٩١
٢٢٨	ابن وهب
٢٣٢	للأعشى يخاطب بنى سيار
	للقطامي يمدح أبا الهذيل زفر بن ١٩٧
	الحارث

في صفحة ٣٥ بالسطر الخامس كلمة « فإلى » وصوابها « فإني » وفي صفحة ٤١
سطر ١٥ كلمة « نناء » وصوابها « ننانى » وفي صفحة ٩٨ بالسطر ١٤ « لا يكون فيها
ما يلفت » وصوابها « لا ما يلفت » وفي صفحة ١٠٢ سطر ١٣ كلمة « أسرعت »
وصوابها « أسرعت »



كِتَابٌ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سبر بن علي المرصفي

الجزء الثاني

يطلب

من مكتبة الأسد بظهران

١٩٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* باب *

قال رجل * من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طي وهو خائف
جزى الله خيراً طيناً من عشيرة ومن صاحب تلقام كل يجمع *
هم خلطوني بالنفوس ودافعوا ورائي بركن ذي مناكب مدفع *
وقالوا تعلم أن مالك إن يصب نمدك وإن نحبس تزك ونشفع *
وقال رجل من بني سلامان بن سمد هذيم * من قضاة وجاور في طي :
كان الجارفي شمجي * بن جرم * له نعام أو نسب قريب

(باب)

(قال رجل الخ) نسبه أبو تمام في حماسته الصغرى الى ابن دارة وهو سالم بن مسافع
ابن عقبة بن ربوع بن كعب بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان
شاعر مخضرم. ودارة أمه (كل جمع) يريد مجمع البأس والندی وقد أبان ذلك في البيت بعده
(ودافعوا ورائي بركن) يريد بجيش يعتمص به تشبهاً بركن الجبل (ذي مناكب مدفع) المناكب
في الأصل جمع المنكب. وهو ما ارتفع من الأرض. شبهه بها مبالغة في الاعتصام. ومدفع
ككبير اسم آلة الدفع. يريد أنه قوى في الدفاع (سمد هذيم) هذيم بالتصغير اسم عبد
لأبيه كان محتضن سمداً. فقلبت عليه اضافته اليه وسمد هو ابن زيد بن ليث بن سود
ابن أسلم بن إلخاف بن قضاة (شمجي) بفتح حاء وقد وهم الجوهري في قوله وبنو
شمج بن جرم من قضاة (وجرم) اسمه عمرو بن علاف مثل كتاب ابن خلوان
ابن إلخاف بن قضاة وإلى علاف هذا تنسب الرجال العلافية

يُحَاطُ ذِمَارُهُ * وَيُدَبُّ عَنْهُ وَيُحْمِي سَرَّحَهُ أَنْفٌ غَضُوبٌ
أَلْفَتْ مَسَاكِينَ الْجَبَلَيْنِ إِيَّانِي رَأَيْتُ الْغَوْثَ يَا أَفَهَا الْغَرِيبُ
(الجبيلان. سَأَمَى وَأَجَأُ. وَهِيَ لَطِيٌّ، وَالْغَوْثُ قَبِيلَةٌ مِنْ طِيٍّ) وَأَنْشَدَنِي
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ جَنْبَةَ الْغَنْوِيُّ أُمَيْدُ بْنُ الْعَرَّانِدَسِ الْكَلَابِيِّ * يَصِفُ قَوْمًا
نَزَلَ بِهِمْ:

هَيْنُونَ لَيْنُونَ * أَيْسَارٌ * ذُووُ يَسْرِ * سُوَاسٌ * مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
لَا يَنْطَقُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ * إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُبَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِالْكَثَارِ
مَنْ نَلَقَ مِنْهُمْ تَقَبَّلَ لَأَقِيَّتُ سَيِّدَهُمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(ذماره) الذمار « بالكسر » ما لزمك حفظه من أهل ومال . والسرح ما يسام في
المرعى من الأنعام . ولا يسمى بذلك إلا ما يُغْدَى به وُبراح (العرندس الكلابي)
أحد بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يمدح بها بني عمرو . من ولد
غنى بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . (هذا) وكان أبو عبيدة يقول ، إذا
أنشدوها له : « هذا والله محال » . كلابي يمدح غنويًا » وذلك لما كان يعلم ما بين
الحيتين من المداوة والأحقاد (هينون لينون) عن ابن الأعرابي العرب تمدح بهما
فتخفف الياء فيهما . وإن أرادت الهم شددت الياء منهما . ففرق بينهما . وغيره
يجعلها بمعنى واحد . والأصل التشديد تخفف . وهين من الهون . وهو السهولة في
سكينة (أيسار) جمع يسر « بالتحريك » وهو الميسر الذي أعدت ماله للمكارم والمقارم
(ذوو يسر) ذوو غنى وسعة (سواس) واحد سانس وسانس بالقلب مثل هار مقلوب
هائر . من ساس الأمر بسوسه سياسة قام به . والمكرمة « بضم الراء وفتحها » فعل
الكرم يريد أنهم قائمون بها (العمياء) هي الضلالة والجهالة . والمارة المجادلة . يصف أنهم
حكماة المقول إن نطقوا أجلوا عن الحكمة بساطع البرهان . وإن جادلوا أوجزوا في البيان

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن الفرَج الرِّياشي قال قصدَ رجلٌ من الشعراء * ثلاثة إخوةٍ من غنيٍّ وكانوا مُقلِّبين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في كلِّ سنةٍ ذوداً فكان يأتي فيأخذ الذودَ. والشعر الذي امتدحهم به قوله

يادارُ بين كُليَّاتٍ * وأظفارٍ * والحمَّتين * سقاكِ الله من دارٍ
على تقادُّمِ ما قدَّ صرَّ من عُصُرٍ مع الذي صرَّ من ربحٍ وأمطارٍ
عنا غنيتٍ * بذاتِ الرَّمثِ * من أجلى * والعهدُ منك قديمٌ منذُ أعصارٍ
أرادَ أني فقلِّبَ الهمزة عينا *

وقد ترى بكِ والأيامُ جامعةٌ بيضاً عقائلَ * من عينٍ * وأبكارٍ

(رجل من الشعراء) هو عبيد بن العرندس (كليات) واحدها كاية . مصفرة كلوة . وهي اسم واد قريب من نجد . وكأنه جزأه فجمعه (وأظفار) موضع لبني فزارة بن نجد (والحمَّتين) « بفتح الحاء والميم المشددة » يريد حمنا الثوير . وقد ذكر بعض الناس أنهما جبلان . والمعروف أن الحمة حجارة سود لازقة بالأرض . والثوير مصفر نور . وهو أبيض أبيض لبني كلاب . يقرب من جبال حمى ضريبة الذي هو في كبد نجد (غنيت) بقية . ويقال غني لك فلان بالموودة كرضي . بقي لك بها (بذات الرمث) الرمث « بالكسر » كلاً تعيش فيه الإبل والغنم إن لم نجد غيره الواحدة رمثة . و (أجلى) « محرَّكة » هضبة بأعلى نجد (فقلب الهمزة عينا) هذه لغة قيس وأسد وتميم يقلبون همزة « أن » « المفتوحة عينا شددت النون أو خففت » « وأنى » كذلك . ومعناها كيف . يعجب من بقاء هذه الدار . وقد طال عهده بها (عقائل) جمع عقيلة . وهي من النساء النفيسة الكريمة تشبها بمقيلة البحر . وهي الدررة في صدقتها (وعين) جمع عيناء . وهي الواسعة العين

فِيهِمْ عَشْمَةٌ * لَا يَمْلَأَنَّ عِشْرَتَهَا وَلَا عَلِمَنَّ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
إِذْ يُحْسِبُ النَّاسُ أَنْ قَدْ نَلَتْ نَائِلَهَا قَدِمَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا عَائِبٌ زَارِي *
بَلْ أَيْهَا الرَّاكِبُ * الْمَفْيِي شَبِيبَتُهُ يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْخَالٍ وَأَسْوَارِ
خَبْرٌ ثَنَاءٌ نَبِي عَمْرٍ وَفِيهِمْ أُولُو فَضُولٍ * وَأَنْفَالٍ * وَأَخْطَارِ *
هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارُ ذُوو كَرِيمِ سُوَاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مُتَلِدًا * وَلَا يُعَدُّ نَتَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ
لَا يَظْمَنُونَ * عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ ظَمَنُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِالْكَثَارِ

(فيهن عشمه الخ) يصفها بالخلق الحسن وكنهان السر (زاري) من زري عليه بزري
زريا . عابه وعاتبه . يعيب عليها منع نائلها ، وهو وصالها . وذلك أمدح صفة في
المرأة (بل أيها الراكب) يريد نفسه . وذلك انتقال الى مدح من أكرمه (أولو
فضول) جمع فضل . وهو كلفضيلة ، ضد النقص والنقيصة . (أنفال) جمع نفل
« بفتحين » وهو الهبة وكثرة العطية (وأخطار) جمع خطر « بالتحريك » وهو
رفعة القدر والمنزلة (متلدا) قديما قد توالد فيهم . من قولهم : أتلد المال . إذا كان قديما
قد ولد عندك و (النثا) بتقديم النون . اسم من نثا الحديث ينفثوه نشوا . حدث
به وأشاعه حسنا كان الحديث أو قبيحا (لا يظمنون الخ) كذا رواه الإمام تلمب
والظنن في الأصل . سبر أهل البادية لنجمة أو حضور ماء أو طلب مربع أو نحول من ماء
الى ماء أو بلد الى بلد . يريد أنهم لا يتهجون طريق الجهالة . والرواية الأولى أنسب
بقوله . ولا يمارون الخ

وإن تليتهم * لانوا وإن شهيموا * كسفت * أذمار حرب * غير أغمار *
إن يسئلوا العرف يعطوه وإن جهدوا * فالجهد يكشف عنهم طيب أخبار
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السارى
قال أبو العباس * وكان قوم نزلوا ببني العنبر بن عمرو بن تميم والقوم من
بني ضبة فأغبر عليهم فاستغاثوا جيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا يدا فموتهم
حتى خافوا فوثها فاستغاثوا ببني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فركبوا
فردوها عليهم فقال المكعب الضبي في ذلك (اسمه حرث بن عفوظ)
أبلغ طريقاً حيث شطت بها النوى فليس لدهر الطالبيين فناء

(وإن تليتهم) يريد تليت لهم فحذف الجار وهو يريده . وبرى « وإن توددتهم »
(وإن شهيموا) مجهول شهيم الرجل يشمه « بالفتح والضم » شها وشهوما . ذعره وأفرعه
يريد وإن نزلت بهم حرب (كسفت) الكشف رفعت ما يوارى الشيء عنه تقول
كشفته وكشفته « بالتشديد » إذا رفعت ما يواريه فانكشف وتكشف يريد تبينتهم
(أذمار حرب) جمع ذمر « بكسر فسكون » وهو الشجاع الغضوب و (أغمار) جمع
عمر « بضم الغين » وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور يصف أنهم أولو حفاظ
(جهدوا) بالبناء لما لم يسم فاعله أصابهم جهد « بفتح الجيم » وهو المشقة . وقد جهد
الناس فهم بجهودون . إذا أجذبوا . يصفهم بجذيل الصبر (قال أبو العباس) كذا رواه
ونسب الشعر الى غير قائله . والصواب ما رواه غيره أن الشعر لمحرز بن المكعب
الضبي الجاهلي ، وكان قد نزل ببني عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم .
فأغار على إبله بنو عمرو بن كلاب فاستغاث ببني عدى فوعده ولم يفوا له فاستغاث
بمخارق ومساحق ابني شهاب المازني فردا عليه إبله فقال « أبلغ عدياً » الأبيات . يريد
أبلغ عدياً ما يسوءهم من الهجاء

كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُبَاهِي بِهِ الْمُخْرُوبُ وَهُوَ عَنَاءُ
وَإِنِّي لَا أَرْجُوكُمْ عَلَى بُطْءِ سَمْعِيكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
أَخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتُ * أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
فَهَلَّا سَمِعْتُمْ سَمْعَ أُسْرَةِ مَالِكٍ * وَهَلْ كُنْتُمْ فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
كَأَنَّ دَنَايِرًا عَلَى قَسِيمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءُ *
لَهُمْ أَذْرَعُ بَادٍ نَوَائِرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُنَاءُ
قوله حيث شطت بها النوى . معنى شطت . تباعدت . يقال أشط فلان في

(أخبر من لاقيت) هذا البيت في رواية غيره . بعد قوله . « كسالى إذا لاقيتهم »
البيت . وبعده :

لَهُمْ رَيْثَةٌ نَعَلُوا صَرِيحَةً أَمْرَهُمْ وَاللَّامِرُ يَوْمًا رَاحَةً قَضَاءُ
والريثة . المرة من الريث وهو الإبطاء والصريحة العزيمة يقول لهم إبطاء بقلب عزيمة
أمرهم وقد تهكم بهم في قوله وللأمر يوماً راحة فقضاء . جعل ريثتهم راحة يتدبرون
فيها ما يريدون من إبرام الأمور (أسرة مالك) الرواية أسرة مازن . وأسرة الرجل :
عشيرته الأقربون (كفلانى) جمع كفيل وهو من يضمن لك القيام بأمرك والحفظ
لمالك . يريد ليس من وعد وأخلف كمن وعد ووفى . وإن كان كلاهما كفيلاً
(شف الوجوه لقاء) من شفه ألم مرضه فهزله حتى رق و « اللقاء » ملاقة الحروب
(يقال أشط) المناسب أن يذكر الفعل الثلاثى ثم يثنى بالرباعى . ويزيد الواو ليفيد
أن هذا معنى خاص مشتق من الاول فيقول « ويقال شط فلان في الحكم » وأشط :
وكذا اشنتط . إذا عدل عنه متباعداً

الحكم إذا عدل عنه متباعدًا . قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط *
وقال الأحوص * .

ألا بالقوى قد أشطت عواذلي ويزعمن أن أودى بحقي باطلا *
ويأحيتني في اللهو الأاجبه واللهو دايع دائب غير غافل
والنوى البعد : ويقال شطت بهم نية * قذف * أي رحلة بعيدة *
قال الشاعر * : « وصحصحان قذف كالرئس » . وليس بماخوذ

(ولا تشطط) وقد قرىء ولا تشطط « بالضم » من شط يشط « بالضم ويكسر »
(وقال الأحوص) سلف نسبه (أودى بحقي باطلا) من قولهم : أودى به العمر .
ذهب به (نية) هي والنوى . بمعنى واحد ، وقد تخفف ياؤها (قذف) « بفتحين
وبضمتين » (أي رحلة بعيدة) تنقاذ بن يسلكها (قال الشاعر) الأنسب قال
الراجز وهو المجاج (وصحصحان) من أرجوزة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وقوله

وكم قطعنا من قفافِ حُحسٍ غير الرعان ورمال دُهِسِ
وعرٍ نساميها بسيرٍ وهسٍ والوعس والطرادِ بعد الوعسِ
وصحصحانِ قذفِ كالرئس ومن أسودٍ وذبابِ غُبسِ
ومرٍّ أيامٍ وليلٍ مفسٍ وعطفِ نعامٍ ومرٍّ بُوسِ
ينضحنا بالقرسِ بعد القرسِ دون ظهارِ اللبسِ بعد اللبسِ
حتى احتضرنا بعد سيرِ حدسٍ أمامِ رعسٍ في نصابِ رعسِ
ملكه الله بغير نحس

القفاف جمع قف « بضم قشديد » وهو حجارة غاص بعضها ببعض فخر لا يخاطها
من السهولة شيء تكاد تكون جبلا وحس . جمع أحس . وهو المكان الصلب
(والرعان) جمع رعن كرهن ورهان وهو أنف الجبل تراه متقدما (ودهس) جمع

مِنْ نَأَيْتُ* . في اللفظ . ولكنّه مثله في المعنى . وقوله فليس لدّه الطالبيين
فَنَاءً . يقول الطالبُ في إثرِ طَلِبَتِهِ أَبَدًا . وُروى أن رجلاً* من قُرَيْشٍ بَعَثَ
إلى رجل منهم وكان أخذ له غلاماً يهَذَا إن الرجل يَنَامُ على الشُّكْلِ* . ولا يَنَامُ
على الحَرْبِ* فإِذَا رَدَدَتْهُ وإِذَا عَرَضَتْ اسمُكَ على الله في كلِّ يومٍ وليلةٍ خَمْسَ
مَرَّاتٍ* . ومن أمثال العرب . لا يَنَامُ إلا من أَنَارَ* . ويقال لمن أدرك

أدهس وهو اللين نغيب فيه القوائم (نساميها) يريد تنبأرى فيها (سبروهس) شديد
(والوعس) جمع الأوعس وهو الرمل نغيب فيه القوائم (والطرآد) « بفتح الطاء
وتشديد الراء » المكان الواسع (والصحصحان) المكان المستوي الأملس والملاسته
شبهه بالترس (وغبس) جمع أغبس وهو الأبيض فيه كدرة (مفس) مظلم . من
أنمَس الليل أظلم (بالقرس) « بفتح القاف » هو أشد البرد (وظهار الابس) مصدر
ظاهر بين نوبه لبس أحدهما على الآخر (سبرحدس) لادليل معه (أمام رغس) يريد
أمام ذى رغس . والرغس « بفتح فسكون » السعة في النعمة مصدر رغسه الله برغسه
« بالفتح » فيهما . أ كثر خيريه وأنى ماله وكذلك في الحسب . والنصاب الأصل
(وليس بماخوذ من نأيت) ذلك غير متوهم لا يحتاج الى تنبيه لاختلاف عين الكلمة
في الفعل والمصدر . (وروى أن رجلاً) ساق هذا الحديث شاهداً على كلمة « المحروب »
بناكر (الحرب) « بفتح حين » مصدر حربه كطالبه فهو محروب وحريب : سلب
ماله . و (الشكّل) « بضم فسكون » و « بالتحريك » أكثر ما يستعمل في
فقد المرأة أو الرجل ولدّه (خمس مرات) يريد في خمس صلوات . (لا ينام إلا من
انار) يضرب في الحث على الطلب وترك الدعة . وهو في معنى « لا ينام على الحرب »

نُأْرًا نَبِيْلًا . أُصَابَ نَأْرًا مُنِيْمًا * وَأَنْشَدَ :
تَقُولُ لِي ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَمْرٍو أَمَلَكَ لَسْتَ بِالنَّارِ الْمُنِيْمِ *
وقوله :

وَإِنِّي لَا رَجُوْكُمْ عَلَى بُطْنِ سَمِيْعِكُمْ كَمَا فِي بَطْوَنِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
يقول : هذا رجاءٌ غيرُ صَادِقٍ وَلَا مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ . كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحَوَامِلَ
لَا يُعْلَمُ مَا فِي بَطْوْنِهَا وَلَيْسَ بِمَيُوْؤُسٍ مِنْهُ . وَإِنَّمَا يَتَهَكَّمُ بِهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ
سَمِيْعَهُمْ غَيْرُ كَائِنٍ أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ

أَخْبِرْ مَنْ لَا قِيْتَ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ قَالِ الْمُخْبِرُونَ أَسَاءُوا
وقوله . كَأَنَّ دَنَابِرًا عَلَى قَسِيْمَانِهِمْ * . زَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْقَسِيْمَاتِ مَجَارِي
الْدَّمِوعِ وَاحِدَتُهَا قَسِيْمَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْقَسِيْمَاتُ . أَعَالَى الْوَجْهِ . وَلَمْ يُبَيِّنْهُ
بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا * . وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ مَشْرُوحٌ . وَيُقَالُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ
قَسِيْمٌ . وَرَجُلٌ مَقْسَمٌ وَوَجْهُ قَسِيْمٌ وَمَقْسَمٌ * . قَالَ الشَّاعِرُ *
وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَلِيْمَةً تَنْعَطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

(نَأْرًا مُنِيْمًا) رَضِيَ بِهِ فَأَنَامَهُ . (لَسْتَ بِالنَّارِ الْمُنِيْمِ) تَرِيدُ لَسْتَ بِالْكَفِّءِ بِرَضَى بِهِ
كَفِيَّةً (قَسِيْمَانِهِمْ) « بَكَسْرِ السِّبْنِ وَفَتْحِهَا » (وَلَمْ يُبَيِّنْهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا) بَيْنَهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ قَالَ . هِيَ بَيْنُ الْعَيْنَيْنِ أَوْ مَابَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَالْأَنْفِ أَوْ مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ
(قَسِيْمٌ وَمَقْسَمٌ) حَسَنٌ جَمِيْلٌ ، كَأَنَّ الْحَسْنَ تَقْسَمُ فَأَصَابَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْهُ حِظًّا جَمِيْلًا .
(قَالَ الشَّاعِرُ) هُوَ عَلْبَاءُ بْنُ أَرْقَمِ الْيَشْكُرِيِّ . وَنَسَبُهُ سَيْبِيُّوهُ وَابْنُ بَرِيٍّ إِلَى بَاعِثِ بْنِ
ضَرِيْمِ الْيَشْكُرِيِّ . وَالصَّحِيْحُ الْأَوَّلُ (كَأَنَّ ظَلِيْمَةً) مِنْ كَامَةِ لَهْ مَطْلَعُهَا

أَلَّا تَلْكَأُ عُرْمِي تَصُدُّ بِوَجْهِهَا وَتَزْعَمُ فِي جَارَاتِهَا أَنَّ مِنْ ظَلَمِ

قوله تمطو . أى تتناول . يقال عطا يمطو * . إذا تنازل . وأعطيته أنا . أى
ناولته . قال امرؤ القيس

وتمطو برخص * غير شثن * كأنه أساربع * ظبي * أو مساويك * إسجل
والسلم * شجر بعينه كثير الشوك * . فإذا أرادوا أن يحتطبوه شدوه ثم قطعوه
فمن ذلك قول الحجاج والله لا أجز منكم * حزم السلامة ولا ضربتكم ضرب

أبيننا ولم أظلم بشيء علمته سوى ماترين في القدال من القدم
فيوماً توأفينا . البيت وبعده

ويوماً تريد ما لنا مع ما لها فإن لم نملنا لم نتمنا ولم نتم
بيت كأننا في خصوم غرامة وتسمع جاراني التائي والقسم

(يقال عطا يمطو) عبارة اللفظ يقال عطا الشيء يمطوه عطوا وعطا إليه تناوله فهو
منعم ولازم (برخص) يريد بينان رخص . والرخص . الناعم اللين وقد رخص .
« بالفم » رخصة فهو رخص ورخيص نعم ولان (غير شثن) غير غليظ خشن
وذلك مستحب في النساء (أساربع ظبي) ظبي اسم رملة أو هو قريب من ذى قار
أحسن بلاد الله أساربع . وهى دود مفصل الألوان بياضاً وحمرة تشبه به أصابع النساء
والإسجل « بكسر الهمزة والحاء » شجر يستاك بعيدانه . الواحدة إسجلة وهذا الوزن
نادر لم يأت منه إلا إجرد وإذخر وهما نبتان وإليم وهو الخوص وإصمت .
في قوله لقيته ببلدة إصمت « بفتح التاء » ممنوعاً من الصرف . يريد ببلد قفر لا أنيس
به (والسلم) واحده سلمة « بفتح التين » شجر كثير الشوك وورقه القرظ الذى يدبغ
به (قول الحجاج) يوم دخل الكوفة أميراً ثم صعد المنبر فخطب الناس وسأني فخطبته
ذكر في الكتاب (لأجز منكم) الرواية المشهورة لأعصبتكم عصب السلامة . والعصب
ضم متفرق من أغصان الشجرة بحبل ليتمكن من الوصول الى أصلها إذا أراد قطعها .
أو ليخطبها بمصاه فيتناثر ورقها للماشية

غرائب الإبل* قال وحدثني التَّوْزِي عن أبي زيد. قال سمعتُ العربَ تنشد
هذا البيتَ . فتَنصِبُ الظبيةَ وترفعها وتخفضها . قال أبو العباس أما رفعها
فملى الضمير . ويريد كأنها ظبيةٌ . وهذا شرطُ أنْ وكانَ . إذا خُفِّفَتْ . إنما
هو على حذف الضمير* . وعلى هذا قوله تعالى (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِي)
وهذا البابُ قد شرحناه في الكتاب المقتضب في باب إنَّ وأنَّ يجمعُ عليه
ومن نصبَ فعلى غير ضمير . وعمالها مخففةٌ عملاً منقاةً . لأنها تعملُ لشبهها
بالفعل . فاذا خُفِّفَتْ عمِلَتْ عملَ الفعل المحذوف* . كقولك لم يكُ زيدٌ
منطلقاً . فالفعل إذا حُذِفَ يعملُ عمله تاماً فيصيرُ التقديرُ كأنَّ ظبيةً
تعطو إلى وارق السلم . هذه المرأة . وحذف الخبر* لما تقدّم من ذكره* .
ومن قال كأنَّ ظبيةً . جعلَ أن زائدةً وأعملَ الكافَ . أرادَ كظبيةً .
وزادَ أن كما زيدها في قولك لما أن جاء زيدٌ كلمته . والله أن لو جئتني
لأعطيتك . وقوله لهم أذرعٌ بادرِ نواشيرُ لحما . فكلُّ شيءٍ كان على فِعَالٍ
من المؤنثِ فجمعه أفعُلٌ . وكذلك فِعَالٌ . تقول ذراعٌ وأذرعٌ وكراعٌ
وأكرعٌ لأنهما مؤنثان . ومن أنت اللسان قال السن . ومن ذكره قال السنة

(غرائب الإبل) هي الغريبة التي تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فنضربها
الرعاء ضرباً وجيعاً ويطردونها . وذلك مثل ضربه لانهديد والوعيد (إنما هو على
حذف الضمير) إلا أنه يجب أن يكون ضمير « أن » المحذوف ضمير الشأن .
ويجوز في ضمير كأن (الفعل المحذوف) يريد المحذوف بعضه وهو النون من لم يك .
(وحذف الخبر) وهو هذه المرأة (لما تقدم من ذكره) في قوله ألا تملكها عرسى
تصدّ بوجهها

وشمالُ وأشْمَلُ كما قال (هو أبو النجم العجلى*) «يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنْ وَأَشْمَلٍ»
فَأَمَّا الْمَذْكُورُ فَعَمَلِيَّةٌ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ* . وَفُعْلِيٌّ فِي الْكَثِيرِ ، يُقَالُ حِمَارٌ

(هو أبو النجم العجلى) اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله من بني عجل بن لجيم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أحد رجاز الاسلام المتقدمين . وقد راجز العجاج
فغلبه (يأتي لها) من كلمة له مطلعها

الحمد لله العلي الأجل الواسع الفضل الوهوب المجزل
أعطى فلم يبخل ولم يبخل كَوْمَ الذُّرَا مِنْ خَوْلِ الخَوْلِ
يقول فيها يصف راعيها

تَغْلِي لَهُ الرِّيحُ وَلَمَّا يَفْتَكِلِ لِمَةَ قَفْرِ كَشِعَاعِ السَّنْبِيلِ
يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنْ وَأَشْمَلِ ذَا خَرِقِ طُلَيْسٍ وَشَخِصِ مِذَالِ

(كَوْمَ الذُّرَى) هِيَ النَّوْقُ سِمَانُ الْأَسْنَمَةِ . وَالذُّرَا . أَعَالِيهَا . وَالخَوْلُ « بفتحين »
العطية . والخَوْلُ . اسم فاعل خوله . أعطاه (تغلي له الريح) من قلى رأسه كرمي .
بحنه عن الغمل . وكذا افتكى . يريد أن الريح هبت ففرقت شعر رأسه كأنها تغليه
وهو لم يغفل شعره فهو أشعث أغبر (لمة قفر) سالف أنه الامة « بالكسر » ما ألم
بالمكعب من شعر الرأس . وقفر « بكسر الفاء » أسكنه للوزن . وهو وصف من قفر
الرجل كطرب . قل لمة (وشُعَاعُ السَّنْبِيلِ) « مثلث الشين » سفاه إذا يبس مادام
على السنبيل . وقد أشعَّ الزرعُ . أخرج شعاعه . شبه شعره المنتفش بسفاسنبيل الزرع
(يأتي لها من أيمن وأشمل) يريد أنه يجمع ما تفرق منها فلا يزال يعرض لها من أيمنها
وأشملها (وطلس) جمع أطلس . وهي الثياب الخلق (ومذال) ككنبر . كنبر الحركة .
من . الذالان « بالتحريك » . وهو مشى سربيع خفيف ومنه سعى الذئب ذؤالة
(في أدنى العدد) هو جمع القلة

وأحمره وحمُر. وفراش وافرشة وفرش والنواشير*. ما يظهر* من العروق
في ظهر الذراع مما يدانى المعصم. وذلك الموضع يقال له أسلة الذراع*.

قال زهير

ودار لها بالرقمتين* كأنها مراكيع وشم في نواشير معصم

وقوله. وبعض الرجال في الحروب غنأ*. فالغنأ ما يبس من البقل حتى
يصير حطاماً*. وينتهي* في اليبس فيسود*. فيقال له غنأ*. وهشيم
ودندين* وين على قدر اختلاف أجناسه*. ويقال له الدارين*.

(والنواشير) الواحدة ناشرة (ما ظهر الخ) وما كان من العروق في باطن الذراع مما
يلى الكف يسمى بالرواهش. الواحدة راهشة وراهش. بغير هاء (هذا) وعن
أبي عمرو والأصمعي «النواشير والرواهش عروق باطن الذراع» والأجود الأول
(يقال له أسلة الذراع) فهي مستندق الساعد مما يلي الكف (بالرقمتين) هما روضتان
بناحية الصمان (وبعض الرجال في الحروب غنأ) يريد كالغنأ في قلة الغنأ وعدم
النفع (حطاماً) اسم لما تكسر من يبيس البقل. وقوله (وينتهي الخ) هذه عبارة
أبي العباس. وعبارة اللغة الغنأ البالي من ورق الشجر بحمله السيل فيخالط زبدته
والهشيم: ما تكسر من يبيس النبات. ولم يتعرضوا لسواده. وعن بعض من رتب
النبات من لدن ابتدائه. قال. تهشم وتحطم. فهو هشيم وحطام. فإذا اسود من
القدم فهو الدندين. عن الأصمعي (على قدر اختلاف أجناسه) كان الصواب أن يقول
على قدر اختلاف صفاته لأنه شيء واحد تعددت صفاته ولم تختلف أجناسه (الدارين)
صوابه الدارين. بحذف الألف. فأما الدارين. بالألف فامم موضع بالبحرين يجلب
منه المسك الداري.

قال الله عز وجل * (جَمَلُهُ غُنَاءٌ أَحْوَى) . وقال (فأصبح هشياً تذروه
الرياح) . وقال الشاعر يصف سحاباً (هو ابنُ ميّادة وقبله
سحابٌ لامنٌ صَيِّفٌ ذى صواعقٍ ولا مُخْرِفاتٍ ماؤهنّ حميمٌ)
إذا ما هبّطن الأَرْضَ قَدَمَاتِ عودُها بكينَ بها حتى يعيش هشيمٌ *
وقال الراجز * تكفى الفصيل * أكلةٌ من نين . وقد يقال للشيء الذى لا خير

(قال الله عز وجل الخ) كأن أبا العباس جعل « أحوى » حالاً من المرعى . والأصل
أخرج المرعى أحوى . فجعله غناء . والحوة على هذا الخضرة تضرب إلى السواد .
والأجود ما قال الفراء إذا صار النبات ييبساً فهو غناء والأحوى : الذى اسود من
القدم والعتق (سحاب لامن صيف) الصيْف « بتشديد الياء » المطر يأتى فى الصيف
والرواية لا من صيب (ولا مخرفات) كذا وقع بجناء معجمة وفاء . وهو غلط لأنه لم
يسمع أخرفت السماء . أنت بالمطر زمن الخريف . والصواب « ولا محركات » من
الإحراق بالنار (هذا) وقد روى الاصبهاني فى أغانيه عن ابن إسحاق بن أيوب
ابن سلمة أنه قال اعتمرت فى رجب سنة خمس ومائة فصادفنى ابن ميّادة بمكة وقدمها
معتماً . فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق . فجلس الى
ابن ميّادة الغد من ذلك اليوم فجعل يأتينى قوم من قومي وغيرهم فأستنخبرهم عن ذلك
الغيث . فيقولون صعق فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميّادة هذا الغيث لا الغيث
فقلت فما الغيث عندك فقال

سحابٌ لامن صيب ذى صواعقٍ ولا مُخْرِفاتٍ ماؤهنّ حميمٌ
إذا ما هبّطن البيت . وقوله (بكين بها حتى يعيش هشيم) جيد . قد استعار فيه
البكاء للسحاب ورتب عليه حياة الموات (وقال الراجز) هو الاخوص بجناء معجمة
واسمه زيد بن عمرو الرياحي (تكفى الفصيل) هذا خطأ . والصواب ما أنشده ثعلب
يا أيها الفصيلُ ذا المعنى إنك درّمانٌ فصمتٌ عني

فيه هذا غُثَاءٌ . أى قد صار كذلك الذى وصفناه* . وَيُضْرَبُ هذا مثلاً
للإكلام* الذى لا وجه له . وقال رجلٌ أَحْسِبُهُ تَمِيمِيًّا (هو الفرزدق*)
لو لم يُفارقنى عطيةٌ لم أَهِنْ . ولم أُعْطِ أعدائى الذى كنتُ أَمْنَعُ
شجاعٌ إذا لاقى ورايم إذا رى . وهادٍ إذا ما أظلم الليلُ مِصْدَعُ
سأبكىك حتى تُنفِذَ العينُ ماءها . ويشقى منى الدمعُ ما أتوجعُ
أَحْسَنُ الإِنشادِينَ عندى لم أَهِنْ . يأخذُه من وَهْنٍ* يهِنْ . لأنه إذا قال لم
أَهِنْ* فهو من الهوان* . ومن قال لم أَهِنْ فإنما هو من الضعْفِ وهو أشبه
بقوله ولم أُعْطِ أعدائى الذى كنتُ أَمْنَعُ . والآخِرُ غيرُ بعيد . يقول لم أَهِنْ
على أعدائى . وإذا قال لم أَهِنْ فالأصلُ لم أَوْهِنْ . ولكن الواو إذا كانت فى
موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعلُ على يَفْعَلُ . فالواو محذوفةٌ . وإنما

تَكْفَى القَوْحُ أَكَلَةٌ مِنْ نَنْ . ولم تكنْ آثرٌ عندى منى
ولم تَقْمُ فى المائِمِ المَرِنِ

(ذا المعنى) يريد الذى يمتنيه ويتعبه . والدَّرْمان . كسحبان . الذى ذهب ترواح
أسنانه . والقَوْحُ . كصبور . الناقة حديثة النتاج الابون . يريد أن القَوْحُ التى تحلب
للعيال وللأضياف تكفيها أَكَلَةٌ مِنْ نَنْ . وأنت أيتها الفصيل لا خير فيك . لا تنفع
العيال والأضياف ولا تغنى إذا نحرمت فى المائِمِ يكثُرُ فيه الصياح والعويل . فاصمت
ولا تكثُرُ من الرغاء .

(أى قد صار كذلك الذى وصفناه) يريد : صار الشئ مثل الغشاء الذى بيناه .
(للإكلام) وكذا للدال . تقول ماله غشاء وكلامه غشاء كما تقول عمله هباء وسفينة جفاه
(قال الفرزدق) برنى صديقه وندبه عطية بن جِعال وكان من سادات بنى تميم (من
وهن) كوعد (لم أَهِنْ) « بضم الهاء » (الهوان) كالهون مصدر هان يهون : ذلٌّ

تُحذفُ الواو لو قوعها بين ياء وكسرةٍ وتصير حروف المضارعةِ الباقيةُ نائمةً
للياء لثلاثيختلف البابُ وهي التاء من قولك تَفْعَلُ إذا عَنَيْتَ مخاطباً أو مؤنثاً
غائباً نحو أنتَ تَعِدُوهي تَعِدُ والهمزة إذا عَنَيْتَ نفسك نحو أنا أعِدُ والنون
إذا أَخْبَرْتَ عن نفسك وممك غيرك . نحو نحنُ نَعِدُ . فان قال قائلُ إنما
هذا لأن الفعلَ المتمدِّي تحذفُ منه الواوُ . فان كان غيرَ مُتَمَدِّدٍ بُدِّتَتْ
فقد قال أقبحُ قولٍ لأن التمدُّي أو غير التمدُّي لا يحدثُ في أنفُس الأفعال
شيئاً . ولو كان كما يقولُ لَأُثِبَتْ الواو في وهنَ يَهِنُ . لأنك لا تقول و هنتُ
زيداً* وكذلك ورمَ بَرِمُ* وو كَفَ البيتُ* بِكَيْفُ* وونمَ الذبابُ* بنمُ* وهذا
أكثرُ من أن يُحصى . فان لم تكن بمدَّ الواو كسرةٌ لم تحذفُ نحو وِجَلُ يَوْجَلُ
ووَجَلُ يَوْجَلُ . ووجعَ الرجلُ يَوْجَعُ . وقد يجوزُ يَبْجَعُ* ويابِجُ* ويبيجُ* .

(لانك لا تقول و هنت زيداً) بل تقوله قال جرير :

وهنَ الفرزدقَ يومَ جردَ سيفه قَبِنُ به نَحْمَ وآمَ أربَعُ
فهو يتعدى ولا يتعدى (وورم برم) وربما « بالتحريك » انتفخ . وورم أنفه . غضب
(وو كف البيت) وكذا السطح . وكفا ووكيفا . قطر منه الماء (وونم الذباب) ونما
وونيا سلح (يبيج) بقلب الواو ياء (وياج) بقلب الواو ألفا للتحفيف فيهما (وبيج)
« بكسر الياء » لكراهة قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها (هذا) واعلم أن جميع العرب
ماعداء أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء من فعل المكسور العين
ومن المثال والأجوف والناقص والمضاعف . فيقولون . أنا إعلم وأنتِ تعلم ونحن
نعلم ويقولون إنجلُ وإخالُ وإشقي وإعصُ تنبيها على كسر العين في الماضي

(م ٣ - جزء ٢)

لما نذكره إذا جرى ذكر هذه المفتوحة إن شاء الله . فأما الحذف فلا يكون فيها . فان قال قائل فما بال يطأ ويسع * حذفتهما الواو . ومثلهما ثبتت فيه الواو فانما ذلك لأنه كان فعل يفعل * مثل ولي بلى وورم يرم . ففتحتهم الهجزة والعين . والأصل الكسر فانما حذف الواو مما يلزم في الأصل . ألا ترى أنك تقول ولغ السبع يبلغ فهذا فعل يفعل . والأصل يفعل ولكن فتحتهم العين لأن حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل ويفعل * ولولا ذلك لم تقع فعل يفعل . وحروف الحلق ستة الهجزة والهاء والعين والفين والحاء والخاء وهن يفتحن إذا كن في موضع العين واللام . فأما العين فنحو سأل يسأل وذهب يذهب . وأما اللام فمثل قرأ يقرأ وصنع يصنع . وسائر هذا الباب على ما وصفت لك . وقوله (وهاد إذا ما أظلم الليل مصدع) فتأويل مصدع . أى ماض في الأمر . قال

(فما بال يطأ ويسع) ولا نظير لهما (لأنه كان فعل يفعل) « بكسر العين فيهما » (لأن حروف الحلق تفتح) ما لم يسمع فيه الضم أو الكسر نحو برأ المريض يبرؤ وهنأتى الطعام بهنتى أو كان ملازما لوزن واحد كوضو يوضو (ما كان على يفعل) « بكسر العين » وقوله (ويفعل) « بضم العين » زيادة من أبي العباس لينه حذفها . قال سيديويه في باب ما كانت الواو فيه فاء . تقول وعدته فأنا أعدته وعدا الخ ما ذكر من الأمثلة ثم قال ولا يجيء في هذا الباب يفعل « يعنى بالضم » ثم قال وقد قال ناس من العرب وجد يجد كأنهم حذفوها من يوجد « بالضم » وهذا لا يكاد يوجد في الكلام (ولولا ذلك) يريد المذكور من حروف الحلق لولاها لم تكن العين مفتوحة من فعل يفعل فيهما لوجوب اختلافهما

الله عز وجل * (فاصدع بما تؤمر) ويقال أحزم الفاس من إذا وضح له الأمر صدع به . وقال أعرابي * يمدح سوار بن عبد الله القاضى . وسوار أحد بنى العنبر بن عمرو بن نعيم

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له وأمضى إذا ماشك من كان ماضياً فاستجمع في هذا المدح ركائز الحزم وإمضاء العزم . ومثله قول النابغة الجعدي *

أتى لى البلاء ، وأنى امرؤ إذا ما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة . رَوَّ تَحْزُمُ . فإذا استوضحت فاعزم .

ومن أمثالهم قد أحزم لو أعزم * . وإنما يكون هذا بعد التوقف والتبيين

فقد قال الشعبي * أصاب مُتأملٌ أو كاد وأخطأ مستعجلٌ أو كاد .

(قال الله عز وجل) يريد أن معناه أمض فى وجهك بما تؤمر . وأجود منه أن يكون من صدع بالحق . جهر به وصرح مفرقا بينه وبين الباطل أو شق جماعتهم بالتوحيد وهذا كله مجاز . والأصل فى الصدع الشق فى الشيء الصلب (وقال أعرابي) هو أخو سوار لأنه سلمة بن عياش و (سوار بن عبد الله) ابن قدامة بن عنزة بن نقب « بفتح النون وسكون القاف » سارق العنز ابن عمرو بن الحارث بن مجهم « بكسر الفاء المشددة » واسمه عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن نعيم كان قاضياً بالبصرة لآبى جعفر المنصور (النابغة الجعدي) هو حسان بن قيس بن عبد الله من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر معدود من الصحابة (قد أحزم لو أعزم) معناه أكون حازماً لو أمضيت (الشعبي) هو عامر بن شراحيل أدرك خمسمائة من الصحابة و (المتأمل) المتثبت تقول تأمل إذا تثبت ونظر فى الأمر

ومثلُ قوله « ويشفي منى الدمعُ ما أتوجع » قول الفرزدق :
ألم ترأني يومَ جَوِّ سُوَيْقَةَ * بكيتُ فنادتني هُنَيْدَةُ مالياً
فقلتُ لها إنَّ البُكاءَ لراحةٌ به يشتفي من ظنِّ الأتلاقِياً

(قال أبو الحسن ويتلو هذين البيتين مما يستحسن)

قَمِيدُكَ اللهُ الَّذِي أَنَّمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا
حَبِيبُ دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَاسْمَعْنِي سَقِيًّا لَذَلِكَ دَاعِيَا
يَقَالُ قَمِيدُكَ اللهُ وَقَمِيدُكَ اللهُ * وَنَشْدُكَ اللهُ * أَي سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ كَمَا قَالَ مَتَمُّ

ابن نُؤَيْرَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي بَرَبُوعِ

قَمِيدُكَ أَنْ لَا تُسْمِعِنِي * مَلَامَةً وَلَا تُنْكِي قَرْحَ الْفَوَادِ فَيُجْعَلَا

(جو سويقة) الجو في اللغة : ما انخفض من الارض والهواء . وسويقة مصغر ساق .
موضع بالقيتان في بلاد بني تميم (قعيدك الله) مثل عمرك الله في أنه ينتصب انتصاب
المصادر الواقعة موقع الفعل « فعمرك الله » واقع موقع عمرك الله « بتشديد الميم » براد
سألت الله تعميرك . وكذلك قعيدك الله ، وقعدك الله . تقديره قعدتك الله « بتشديد
العين » براد سألت الله حفظك وهذا فيه تكلف بيتن . والأجود ما ذكره الجوهري
قال قعيدك الله معناه بصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى . فجعل القعيد بمعنى الصاحب مجازاً
وهو في الاصل من يقاعدك وهذا مستحيل في حقه تعالى . وأشار الى أنه منصوب بحذف باء
القسم المتعلقة بأقسم المضمر ولفظ الجلالة بدل منه وهو بمن استعطف لأن لم يُجب بجواب
القسم (وقعدك الله) « بفتح القاف » وأنكر كسرهما بوالهيم (ونشدك الله) « كذلك بفتح
النون » . وهي قليلة حتى قال سيديويه وقعدك الله بمنزلة نشدك الله . وان لم يتكلم بنشدك
الله ولكن زعم الخليل أنه تمثيل يُمثلُ به (قعيدك أن لاتسمعيني) من كلمة له يرثي
بها أخاه مالكا الذي قتله ضرار بن الأزور بأمر خالد بن الوليد . وسأني هذه القصيدة

ويروى فقعدك إلا تسميني . والبيضان * موضع معروف قال أبو العباس
وقال أبو بكر بن عياش . نزلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة
لعل أنحدار الدمع * يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجي البلايل *
فلوت فبكيت فسالت

وقال نضلة السلمي * في يوم غول * وكان حقيراً دمياً وكان ذا نجدة وبأس
ألم نسل الفوارس يوم غول بنضلة وهو موتور * فسيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل الفيح
فشد عليهم بالسيف صائماً كما عَضَّ الشبَّاءُ الفرسَ الجروح
فأطلق غلَّ صاحبه وأردى فتيلاً منهم ونجماً جريح
ولم يخشوا مصالته عليهم ونحت الرغوة اللبن الصريح

(والبيضان) عن أبي عبيدة أراد الفرزدق البيضة فنى كما قالوا رامتان . وإنما هي
راماة وهي بالهتان لبني دارم . وعن أبي عمرو : البيضان موضع فوق زباله * بضم
الزاي * وهي قرية بطريق مكة من الكوفة . وروى غيره البيضان « بكسر الباء »
وقال هي أرض حول البحرين وهي برية والسواد ما حرها من النخل (لعل أنحدار
الدمع) قبله وهو المطلع :

خليلي عوجاً من صدور الرواحل بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
(البلايل) واحدها بليل « بفتح الباء » وهو شدة الهم ووسواس الصدر (السلمي)
نسبة إلى سليم بن منصور شاعر جاهلي (غول) « بفتح فسكون » اسم واد أو جبل
للضباب بن كلاب بن ربيعة كانت به وقعة لبني ضبة على بني كلاب (موتور) هو
الذي قتل له حميم ولم يدرك ناره

فوله . وهو موتورٌ مُشِيحٌ فالمشِيحُ الحاملُ الجادُّ يقالُ أشاحَ * يُشِيحُ إذا
سَمَلَ . وأنشدني التَّوْزِي قال أنشدني أبو زيد (وهو لأبي العيالِ * الهُدَلِي)
مُشِيحٌ فوقَ شِيحانٍ يشدُّ * كأنه كَلْبٌ

قال . شِيحانُ اسمُ فرسه . (قال أبو الحسن و بروي شِيحانُ . بفتح الشين .
وَحَقُّهُ على رواية أبي زيد * أن لا ينصرفَ لآنه فَعَلانُ فالألف والنون زائدتان

(يقالُ أشاح) عبارة غيره : أشاح في الأمر وشاح جَدَّ ، وأشاح منه وشاح : حذر (لأبي
العيال) عن أبي عمرو والشيباني أنه ابن أبي عيثر « بتحنية فثلاثة » كجعفر . قال ولم أجد له
نسباً يتجاوز هذا . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . شاعر فصيح مقدّم أدرك
الجاهلية والإسلام وقد أسلم وعاش إلى خلافة معاوية (يشد) رواية غيره « يَدِرُّ كأنه كَلْبٌ »
وهذا البيت من كلمة له يرثي بها عبد بن زهرة . وهو أخوه لأبيه . يقول في وصفه

نجيبٌ حين يدعى إن آباء الفتي نجبُ
وكان أخي كذلك كما ملأ أمثاله العجبُ
ولا ينفكُ جنبٌ من عدوٍ تحته تَرَبُّ
مُشِيحٌ فوقَ شِيحانٍ يَدِرُّ كأنه كَلْبُ

(يدِر) من دَرَّ الفرسُ دَريراً وِدِرَّةً « بكسر الدال » عدا عدواً شديداً . ومن كلامهم
مرَّ فلان على دِرَّتِهِ . لا يثنيه شيء (كأنه كلب) مصاب بداء الكَلْب . يعثرى صاحبه
شبه جنون (وحقه على رواية أبي زيد) صوابه وحقه على هذه الرواية حتى يلاثم
مابعده (هذا) وقد نقل عن أبي الحسن أنه قال حكى عن أبي العباس الرياشي وقد
أنشد قول الشاعر « لما استمرَّ بها شِيحانُ مُبْتَجِحِ » قال الذي نعرفه شِيحانُ « بكسر
الشين » فقال أبو الحسن لا اختلاف بين الرواة أنه رجل شِيحانُ « بفتح الشين »
والانثى شِيحَى وقد فسروه تفسيرين أحدهما أنه الجادُّ في أمره والآخر الفيور السبيء
انطلق . ولأن أثناء فَعَلَى لم بصرفوه . ولو كان كما حكى عن الرياشي لكان قد ترك

وهو معرفة فزارع عطشان . وما جرى مجراه وإنما اضطرَّ فصرَّفه (وقال
ابن الإطنابة واسمه عمرو*
وإجشامى* على المكروهِ نفسى وضربى هامة البطل المشيح
ويقال في هذا المعنى رجلٌ شيحٌ كما يقال . ناقةٌ نقضٌ إذا كانت هزيبلا

صرف ما ينصرف وهذا سهو من الرياشي فأما قول الهذلي
مشيح فوق شيحان يدِرَ كأنه كلب
فلا نعلم أحداً من الرواة إلا رواه هكذا . إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا
عن أبي زيد أنه رواه فوق شيحان « بكسر الشين » وذكر أنه اسم فرسه فأما النعت
فلا يكون إلا شيحان وقد ثبت أن أنشاه شيجي فصار كعطشان وعطشى وسكران
وسكرى . وهذا بيت (واسمه عمرو) بن عامر بن زيد مناة أحد أشراف الخزرج
والإطنابة اسم أمة وهي من بنى كنانة بن القيس بن جسر بن قضاة (وإجشامى) مصدر
أجشمه الأمر . كلفه به على مشقة والمكروه يريد به الحرب وبرى وإقدامى وقبله
أبت لى عفتى وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الربيع
وبعد

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك ثممدى أو تستربحى
لأدفع عن مائر صالحات وأنحى بعد عن عرض صحيح
بندى شطب كلون الملبخ صاف ونفس لا تفر على القبيح
(جشأت) يريد نفسه أى ارتفعت من فزع أو حزن و(جاشت) . ارتاعت وخافت
فهمت بالفرار (بندى شطب) يريد بسيف ذى طرائق فى منته (كما يقال ناقة نقض)
يريد المشابهة فى الوزن لافى الاستعمال . وذلك أن شيجا بمعنى شائح ونقضا . بمعنى
منقوضة كأن السفر نقض بنيتها

قال أبو ذؤيب* . (وشابحت* قبل اليوم إنك شبيح*) .

(قال أبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد أحد بني سعد بن هذيل بن مدركة . أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وهو شاعر فصيح كثير الغريب لا غمزة فيه ولا وهن (وشابحت) من كلمة يرثى بها ابن عمه نُشَيْبَةَ يصف فيها مواقفه في الحرب مطلعها

لعمرك إني يوم أنظر صاحبي	على أن أراه قافلاً لشبيح
وإن دموعي إثره لكثيرة	لو أن الدموع والبكاء يُرِج
فوالله لا أرزى ابن عمّ كأنه	نُشَيْبَةَ مادام الحمامُ يُنوح
وإن غلاماً نيلَ في عهد كاهل	لطرفٍ كنصل المشرفي صرّج
صأبثُ نوحاً بالرجيع حواسراً	وهل أنا مما مسّهنٌ ضريح
وعاديةٌ تلقى الثيابَ كأنما	تزعزعهم نحت السماءِ ربح
وزعنهمُ حتى إذا ماتبدّوا	سراعاً ولاحت أوجهٌ وكشوح
بدّرت إلى أولاهمُ فسبقتهم	وشابحت قبل اليوم إنك شبيح
فإن تمس في رمس برهوة ناوياً	أنيسك أصداه القُبُور تصيح
على الكره مني ما أكَفِيفُ عبرة	ولكن أخلت سيربها فتسبح
فمالك جيرانٌ ولا لك ناصرٌ	ولا لطفٌ يبكي عليك نصيح

(لا أرزى) يريد أنه لا يصاب بابن عمّ مثل نُشَيْبَةَ و (كاهل) حتى من هذيل وهو كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل . والطرف بكسر فسكون الكريم من الفتيان والرجال . يريد أنه قتل وله عهد وميثاق بهذا الحى (والنوح) النساء يجتمعن للحزن والرجيع اسم ماء لهذيل بين مكة والطائف (وصرّج) بعيد من الضريح وهو الطرح في ناحية (وعادية) يريد ورب عادية وهي أول من يعدو من الرجال للقتال (تلقى الثياب) يريد تطير ثيابهم من شدة السرعة . فكانتهم ألقوها (نحت السماء) السمامة شخص كل شيء يريد شخص كل واحد منهم (وزعنهم) حبست أولاهم على أخراهم وفي

وقوله بالسيف صلتاً . يقول مُنْتَضَى * ورجلٌ صلتُ الجبين : إذا كان تقيّه *
وقوله كما عض الشبّا يريد حدّ الأجاج . وشبّا كل شيءٍ حدّه * وقوله . وأرذى
أى أهلك . يقال ردى ردى . إذا هلك . والردى . الهلاك . قال الله عز وجل
« وما يُغنى عنه ماله إذا تردى » قيل فيه قولان . أحدهما إذا تردى فى النار *
والآخر إذا مات . وهو . تفعل . من الردى . وقوله . ولم يخشوا مصالته عليهم
فهى مفعلة * من صال يصول . ويقال صال البعير إذا عض . وقيل للمغيرة
ابن شعبة إن بؤابك يأذن لأصحابه قبل أصحابك ، فقال إن المعرفة لتتفع
عند الكلب العقور والجمل الصوول * فكيف بالرجل الكريم ، وقوله
وتحت الرغوة اللبن الصريح ، يقول إذا رأيت الرغوة * وهو ما يرغو
كالجلدة * فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها ، فرجما صادفت اللبن الصريح إذا

التنزيل فهم بوزعون (ولاحت) من لاح الرجل والأح . برز وظهر . يريد وقد بدت
هوراتهم وظهرت للفارس مقاتلهم ولم تفن عنهم سيوف ولارماح و(الطف) بالتحريك
اسم لمن يلطف بك من أصحاب أو ذى قرابة

(منتضى) مجرداً من غمده (إذا كان تقيّه) يريد صفاء بياضه فلا يكون الأسود .
صلت الجبين . وقد صلت جبينه . كظرف صلوته . وضح جبينه (الشبا) واحدها
شباة (حد كل شيء) من سنان وسيف وسكين ونحو ذلك والغرض من التشبيه بيان المقدار
من شدة الغضب وإيقاع العنت بهم (تردى فى النار) سقط فيها . والتردية فى الآيته التى
تقع من جبل أو نهوى فى بئر فتموت (فهى مفعلة) وهى مصدر . صال صولاً وصيالاً وصولاناً
سطاعليه (الصوول) انما همز لانضمام الواو . والأصل الصوول (الرغوة) مثلثة الراء
(وهو ما يرغو) المناسب وهى ما ترغو (كالجلدة) يريد الجلدة الرقيقة تملو وجه اللبن
(م - ٤ جزء ثانى)

كشفتها، أي أنهم رأوني فازدروني لدمايتي فلما كشفوا عني وجدوا
غير مارأوا، والصریح، المحض الخالص، من ذلك قولهم عربي صریح،
أي خالص ومولى صریح. ومن أمثال العرب. إنه ليسر حسوا في ارتقاء*
ومعنى ذلك أنه يوهمك أنه يأخذُ بفيه تلك الجلدة عن اللبن إيصاله لك.
وإنما يحسو من تحتها. يُضربُ هذا المثل لمن يُريك أنه يُعينك. وإنما
يخترُ النفع إلى نفسه. وقال أعرابي. خبرتُ أنه من بنى سعد^١ وقد تمتل
بهذا الشعر الخنوت. وهو توبة بن مضر^٢ أحد بني مالك بن سعد بن
زيد مناة بن تميم. في خلاف الدمامة*

ولما التقى الصّفان واختلف القنا نهالاً* وأسباب المنايا نهاها
تبيّن لي أنّ القباة ذاة وأن أشداء الرجال طواها
دعوا يا لسعد وانتمينا لطيء أسود الشرى إقدامها ونزاهها

(حسوا) مصدر حسا الشراب بحسوه. شر به شيئاً بعد شيء. و (ارتقاء) مصدر
ارتقى. أخذ الرغوة (وقال أعرابي) عن رواية الشعر أنه. أنيف. مصغر أنف.
ابن زبان أحد بني بهان بن عمرو بن الفوث بن طيء. وقول أبي العباس (خبرت
أنه من بنى سعد) غريب. وكيف يصدق مع قوله الآتي «دعوا يا لسعد وانتمينا
لطيء» وسيأتي لأبي الحسن تحقيق هذا الخبر (الدمامة) «بفتح الدال» القبح
في قصر. وقد دمّ الرجل يدم «بكسر الدال وضمها» دمامة. صار دميًا وفيها
يقول الشاعر

وإني على ما تزدري من دمايتي إذا قيس ذرعى بالرجال أطول
(واختلف القنانها) يريد أن كلا الصفيين سقى قناه من دم الآخر وقول أبي العباس

قوله . نهالاً فانما يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تُثنى * وذلك أن النهال *
الذي يشرب * أول شربة فاذا شرب ثانية فهو عال * يقال سقاهُ علاً بعد
نهلٍ وعلاً بعد نهلٍ وفي المثل سُمتهُ سؤمَ عالةٍ * إذا عرضت * عليه عرضاً
يستحي من أن يُقبِلَ معه والعالة لاجابة بها الى الشرب وإنما يُعرض
عليها تمزيراً * قال وأسبابُ المذايا نهالها أي أول ما يقع * منها يكون سبباً
لما بعده . وأنشدني غير واحدٍ (وأن أشداء الرجال طيالها) وليس هذا بالجيد
وإنما قلب الواو ياءً لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم ثيابٌ وحياضٌ
وسياطٌ . والواحد ثوبٌ وحوضٌ وسوطٌ . وهذا جيدٌ لسكون الواو
في الواحد . فأما في مثل طوال . فانما يجوز على التشبيه بهذا . وليس يجيدُ

(يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تُثنى) لا يساعده قوله (واختلف القنا) فالصواب

تفسير النهال بالمطاش وهو أبلغ مما فسر به وإن كان مجازاً ومنه قول الاخطل

أبى كليب إن عمي اللذا قنلا الملوك وفككا الأغلالا

وأخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن جيباً السكلاب نهالاً

(النهال) واحد النهل كخادمٍ وخدمٍ وقاعدٍ وقعدٍ وحارسٍ وحرسٍ . ونهل جمعه

نهال كجبلٍ وجبالٍ وقد نهل كفرح (الذي يشرب) عبارة اللغة النهال العطشان والريان

فهو من الأضداد (فهو عال) من علّ الرجل يعمل « بالكسر » ويقال علّه بعلّه

« بالضم والكسر » فهو لازم متعد (سمنه سؤم عالة) السؤم في الأصل عرض السلعة

عند البيع يريد عرضت عليه الأمر كعرض الناقة العالة على الحوض غير مبالغ فيه

(إذا عرضت الخ) قال شمر بضرب لمن يعرض عليك ما أنت عنه في غنى كالرجل

يعلم أنك نزلت دار فلان ضيفاً فيعرض عليك القرى و (تمزيراً) إعانة وقوة لها .

(أي أول ما يقع الخ) تفسير مراد لا تدل عليه العبارة

لتحرك الواو* في الواحد . وأنشدني مسعود بن بشر المازني
لهم أوجهٌ بيضٌ حسانٌ وأذرعٌ طيَّانٌ ومن سِما الملوك نجارٌ*
ومجازٌ هذا في النحو على ما وصفت لك . والعربُ تمدحُ بالطول وتضعُ من
القصر . فلا يذكره منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه ولا يمدحُ به غيره قال عنبرة :
بطلٌ كأنَّ نيابه* في سرحةٍ يُحذَى نعالُ السبْتِ* ليس بتوأم

(لتحركها في الواحد) وهو طويل : وقال سيبويه صحت الواو في طول لصحتها في
طويل . فصار طول من طويل كجوارٍ من جاور . ثم قال . وحكى اللغويون طيال
ولا يوجب القياس . وزعم ابن جنى أن الواو لم تقلب إلا في بيت شاذ وأنشد « وأن
أعزاه الرجال طيالها » وكأنه لم يسمع بيت مسعود بن بشر المازني (ومن سِما الملوك
نجار) النجار « بكسر النون وضمها » الأصل والحسب (بطل كأن نيابه) من
كلمته الطويلة وقوله

ومشكٌ سابغةٌ هتكتُ فزوجها بالسيف عن حامى الحقيقة مُعلمٌ
رَبْدٌ يدهاُ بالقِدَاحِ إذا شتا هتاكِ غاياتِ التجارِ مُلومٌ

بطل . البيت وبعده

لما رآني قد نزلتُ أريده أبدو نواحيده لغير تبسم
فطمنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدية مخذم

(ومشك سابغة) السابغة الدرع الواسعة الذيل ومشكها موضع شك الخلق بعضها في
بعض وفزوجها . نقب تلك الخلق (ربند) وصف من الربند « بالتحريك » وهو
خفة اليد في العمل (غايات التجار) يريد غايات أمتعة الحمارين في الجودة . يصفه بلعب
الميسر في الجذب على عادتهم وبمعاقرة الراح والسرحة . واحدة السرح . وهو شجر
عظام طول تستظل به الناس . كنى بذلك عن طول ذلك البطل (السبت) « بكسر
السين » الجلد المدبوغ بالقرظ . وتلك النعال كانت لأولى النعمة والترف منهم

يقول لم يُشَارِكْ في الرحم * وقال جرير
تَمَاوَا * ففَاتُونَا * فِي الْحِكْمِ مَقْنَعٌ
إِلَى الْغُرْمِ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ * الْإِكَارِمِ
فَلِإِنِّي لَا رُضَى عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ
وَأَرْضَى الطَّوَالَ الْبَيْضَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا لَدَى جَسْمٍ يُعَدُّ وَذَى بِيَانٍ
كَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمَغْطَى بِيَانًا وَجَسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ *
وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَانَ إِلَى مَنْكِبِ
عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ الْعَبَّاسِ. وَكَانَ الْعَبَّاسُ إِلَى مَنْكِبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ. قَالَ طَافَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَيْتِ وَهَنَّاكَ عَجُوزٌ قَدِيمَةٌ وَعَلِيُّ
قَدَفَرَعَ النَّاسَ * كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ مُشَاةٌ فَقَالَتْ مِنْ هَذَا الَّذِي فَرَعَ النَّاسَ
فَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ لَيُرْذَلُونَ
عَهْدِي بِالْعَبَّاسِ يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ كَأَنَّهُ فُسْطَاطٌ * أَيْبِضٌ. وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ

(يقول لم يشارك في الرحم) تفسير لقوله ليس بتوأم بصفه بكال الخلقه واستكمال القوة
(تمالوا) يخاطب به الفرزدق ورهطه (ففاتونا) حا كونا (أهل البطاح) بريد الذين
نزلوا من قريش أباطح مكة وهم أكرم من قريش الظواهر وهم الذين نزلوا حول مكة
وبعد هذا البيت

فان قريشَ الحق لن تتبع الهوى ولن يقبلوا في الله لومة لائم
(عبد المدان) بن الديان بن قطن بن زياد أحد بني الحرث بن كعب المذحجي
(قد فرغ الناس) علام. وذلك من الفرعة. وهي رأس الجبل وأعله (فسطاط
أبيض) الفسطاط. ضرب من الأبنية. تريد كأنه بناء أبيض مرتفع

ابن القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال. كان يقال
صارَ شبهَ علي بن عبد الله في عِظَمِ الأَجْسَامِ فِي الْعَالَمِينَ . يعنى علي بن
أمير المؤمنين المهدي* المنسوب إلى أمه رَيْطَةَ* وعلي بن سليمان بن علي
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأَسْوَدُ وَالْقُدُوءُ كان فوقَ
الرَّبْعَةِ* ولم يكن بالطويل المشدب* . وكان إذا مشى مع الطَّوَالِ طَالَهْمُ*
ولم يختلف أهل الحكمة والنظر من العرب والعجم أن الكمال في الاعتدال.
ولا يقال غير هذا عن حكيم. وأبين ما فيه ما اختاره الله لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم. وقد يقال الكيس في القصر وقد قيل في خبر قصير* وكيديه

(المهدي) محمد بن أبي جعفر المنصور (ريطة) ابنة أبي العباس السفاح (فوق الربعة)
« بسكون الباء وفتحها » يريد فوق المربع الخلق الذي هو لا بالطويل ولا بالقصير
(المشدب) هو المفرط في الطول. أخذ من النخل المشدب الذي قطع جريده فظهر طوله
(طالم) غلبهم في طول القامة وذلك في بدء النظر يرى الرائي من ظهوره صلى الله عليه
وسلم أنه أطول القوم (قصير) بن سعد اللخمي وحديثه مختصرا . أن ملك العرب
بالحيرة جذيمة الأبرش بن مالك بن قهم الأزدي غزا ملك العرب بأرض الجزيرة
ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن حسان العماليق . فهزم جيوشه وقتله وملكت بعده
ابنته الزباء . واسمها نائلة فبعثت إلى جذيمه لتجمع شملها بشمله وتضم ملكها إلى ملكه
فذهب يقوده الطمع ويسوقه الحرص إلى أن وصل إليها فقطعت رَأْسِيهِ فسأل دمه
حتى قضى فحس قصير خليفته على الملك عمرو بن عدى بن نصر اللخمي أن يدرك
ناره . فقال له . كيف وهي أمنع من عقاب الجوّ . فقال قصير . اجدع أنفي . واضرب
ظهري ثم خرج إلى الزباء يشكو لها ما صنع به عمرو وقال لها اتهمني عمرو أني غدرت
خاله وزينت له المسير اليك فأكرمته وبذل لها النصيحة . فسرت به . ثم استأذنها

ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الإعادة
وحدثني العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني أبو عثمان المازني. قال كان
أعرابيٌ يختلفُ إلى مُغْتَبَةِ لآلِ سليمان فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت
إليه بيدها إيماءً عائبٍ له بالقصر فأنشأ يقول

يا جَعْفَرُ يا جَعْفَرُ يا جَعْفَرُ* إن أكُ رُبْعَةً فانتِ أَقْصَرُ
أو أكُ ذَا شَيْبٍ فانتِ أَكْبَرُ عَرَّكَ بِيْرَبَالَ عَلَيْكِ أَحْمَرُ
ومِقْنَعٌ* من الحرير أصفرُ ونحتَ ذاكِ سَوَاةٌ لو تُذْكَرُ

(قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراقُ الشعرَ الذي
فيه قوله . ولما التقى الصَّفان واختلاف القنا . بنامه وهو شعرٌ يُختارُ لرجل
من طيء* . ويدلُّ على ذلك ما تسمُّه في الشعر وهو قوله

جمعنا لهم* من حى غوثٍ* ومالكٍ كتابَ بُرَيْدِي المَقْرِفِيْنَ نَكَا لها

في ذهابه الى العراق فأتى لها بالظاف وهدايا فزادت رغبته فيه ثم استأذنها فكان منه
مثل ذلك أو أكثر ثم استأذن الثالثة فلأجور اليق رجالاً يحملها جمال مصاعيب حتى
دخلوا مدينتها فشهروا السيوف ومعهم عمرو بن عدى وقد دلَّه قصير على باب نفق لها
قد أعدته لمثل هذا الخطب فرصدها فلما طلعت عليه وعرفته مصت خاتماً مسموماً
كان بيدها . وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو

(يا جعفر) ناداه إعظاماً لإيمانها وإنكاراً كأنه يستغيث به مما صنعت . ثم التفت
إليها يخاطبها (ومقنع) « بكسر الميم » ما تغطي به المرأة رأسها وتستر به محاسنها
كالقنعة (لرجل من طيء) سلف أنه أنيف النبهاني يذكر يوم ظهر الدهناء وكان ذلك
اليوم بين طيء وأسد بن خزيمه (جمعنا لهم) يروى لكم يخاطب بني أسد (غوث) كذا
وقع . والصواب « عوف ومالك » وهما من ولد الغوث بن طيء

لهم عَجْزُهُ بِالْحَزَنِ فَالْمَلُ فَالْأَوَى
وَتَحْتِ نَحْوِ الخَيْلِ حَرَشَفُ رَجَلَةٍ
أَبْنِي لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ
فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ
دَعَوْا لِنَزَارِ وَإِنَّمِينَا لِيَطِيءُ
فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ فِيهِمْ
وَلَمَّا عَصَبْنَا بِالرَّمَا حِ كَضَلَمْتُ
وَلَمَّا تَدَاوْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ
فَوَلَّوْنَا وَأَطْرَافُ الرَّمَا حِ عَلَيْهِمْ
الْكَتَائِبُ . جَمْعُ كَتَيْبَةٍ . سُمِّيَتْ كَتَيْبَةً لِاجْتِمَاعِهَا وَإِنْضِمَامِ بَعْضِهَا إِلَى
بَعْضٍ . يُقَالُ تَكْتَبُ الْقَوْمُ . إِذَا تَضَامُوا . وَمِنْهُ أُخِذَ الْكَتَابُ . لِانْضِمَامِ
حُرُوفِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا بَغْلَةٌ * مَكْتُوبَةٌ إِذَا شَدَّ حَيَاؤُهَا وَضَمُّ * ، وَبُرْدِي :
يُهْلِكُ . يُقَالُ : رَدِي الرَّجُلُ : إِذَا هَلَكَ . وَالرَدِي : الْهَلَاكُ . وَالْإِزْدَاكُ :
الْإِهْلَاكُ . وَالْمَقْرَفُونَ : الَّذِينَ * دَخَلُوا فِي الْفَسَادِ وَالْعَيْثِ . وَهُوَ

(بغلة) وكذا ناقة مكتوبة وفيها يقول الشاعر

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

(إذا شدة حياؤها وضم) عبارة غيره حزم حياؤها بملقة من حديد أو ضمير لثلا
ينزى عليها (والمقرفون الذين انط) إنما فسر المقرف هنا بذلك ولم يفسره بما كانت
أمة عربية وأبوه غير صريح ضد المهجين لأن بني أسد أقرباء قريش وهم عرب صرحاء

في الأصل الهُجْنَةُ* يقالُ فرسٌ مُقْرِفٌ . إذا كان هجيناً ثم يشيعُ في الفساد
والمعجُزُ: مؤخِرُ المسكرههنا . وهو مُسْتَعَارٌ* والحزنُ ماخشنٌ* من الأرض
وغُلْظًا . واللوى مُسْتَدَقُ الرملةِ حيثُ يفتطح . يقالُ . ألويتمُ فانزلوا . أي صيرتم
إلى آخر الرملة . وهو اللوى وجديسٌ* قبيلةٌ معروفةٌ فلذلك لم يضر فيها . والرعالُ
الجماعات المتفرقة . واحدها رَعْلَةٌ* والحَرْشَفُ نبتٌ يكثر في البادية . وإنما شبه
النبلَ به* في السكرة . والرَّجَلَةُ . الرَّجَالَةُ . وتُنَاحُ تُقَدَّرُ يقالُ أتاحَ اللهُ له
كذا وكذا أي قدَّرنه . والنَّبَالُ . جمعُ نَبَلٍ . والناتقُ . الولودُ* . فاذا أسرفتُ
في ذلك وكثر ولدها جِدًا قيلَ مِنتاقٌ . والسفحُ . أصلُ الجبل من الوادي .

(وهو في الأصل الهجنة) يريد أن الإقراف معناه في الأصل هجنة النسب . وهي
ما يعاب به بأن يكون الأب غير صريح . فالمقرف على هذا من الخليل والناس هو الهجين
أو الإقراف من قبل الفعل والهجنة من قبل الأم (وهو مستعار) من عجز الإنسان والذابة
وهو مؤخرهما (والحزن ماخشن الخ) هذا بحسب الأصل وإنما يريد أمكنة معينة وقول الشاعر
(حبي جديس) يريد حبي جديس وطسمٌ فاكنتني بندكر أحدهما عن الآخر وجديس
ابن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وطسم بن لاوذ بن أزهر فهما ابنا عم . وكانت
منازلهما اليمامة (رعلة) « بفتح الراء » هي عشرون أو خمسة وعشرون من الفرسان
يريد بهذا البيت كثرة الجيش وبيان بعد المسافة (وإنما شبه النبل به) يريد أن أصل
التركيب رجلة كالحَرْشَفُ فأضافه إليها والاجود تفسير الحَرْشَفُ . بالجراد (والرجلة
الرجالة) الذين لا ظهر لهم يركبونه في السفر . وليس في الكلام فعلة أتت جمعاً سوى
رجلة جمع راجل وكأمة . جمع كم (والناتق . الولود) ذلك مجاز من نتق الجراب ينتميه
« بالكسر والضم » نتقا وبتوقا . نفص ما فيه فأخرجه

وحائل موضع* . وتَنَاصَى : تَقَابَلَ وَتَقَرَّبَ . حَتَّى يَمْلُقَ هَذَا بِهَذَا وَهَذَا
بِهَذَا عِنْدَ هَبُوبِ الرِّيحِ . يُقَالُ تَنَاصَى الرَّجُلَانِ نِصَاءً وَتَنَاصِيًا : إِذَا اقْتَتَلَا
فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاصِيَةِ صَاحِبِهِ . وَالطَّلْحُ* وَالسِّيَالُ* ضَرْبَانِ مِنَ
الشَّجَرِ مَعْرُوفَانِ وَاتَّمَعَى وَتَمَعَى . انْتَسَبَ . وَالشَّرَى . مَوْضِعٌ كَثِيرُ
السَّبَاعِ وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَقْدَامِ أُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا . ثُمَّ حَذَفَ لِعَلِمِ السَّمْعِ .
وَعَصِينَا . جَمَلْنَا الرِّمَاحَ كَالْعِصَى* . وَالْعَمَلُ . الشَّرْبُ الثَّانِي . وَالنَّهْلُ . الْأَوَّلُ .
يَرِيدُ إِنَّا أَعَدْنَاهَا إِلَى الطَّمَنِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوَادِمُ . ذَاتُ إِقْدَامٍ . فَجَاءَ

(وحائل موضع) بالهامة أو اسم وادٍ بها (نصاء) هذا مصدر ناصاه نصاء ومناصاة
لا مصدر تناصى كما زعم أبو العباس (والطلح) ذكر في التفسير أنه الموز .
وليس بمعروف في اللغة وإنما هو شجر أم غيلان وله أغصان تنادى السماء طولا
وله نورطيب الرائحة (والسيال) «بفتح السين» واحده سيالة وهو شجر سبط الأغصان
وله شوك أبيض تشبه به ثنايا العذارى (والشرى موضع) نقل ياقوت في معجمه عن
أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري أنه جبل بنجد في ديار طيء وجبل بنهامة .
موصوف بكثرة السباع (وعصينا جعلنا الرماح كالعصى) كذا روى أبو الحسن
وقسره وكله خطأ والرواية (ولما تدانوا بالرماح) وبعده (ولما عصينا بالسيوف) وهي
الموافقة للغة يقال عصى بالسيف كرضى أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بالعصا
قال جرير :

تصف السيوف وغيركم بعصى بها يابن القيون وذاك فعل الصيقل

وقال الآخر

ولكننا نأبى الظلام ونعصى بكل رقيق الشفرتين مصمم

به على الأصل * كما قال . يَخْرُجَنَّ * مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ . أَيْ مُغْضٍ
فجاء به على الأصل . وهو كثير . والمربوعات . الممتدلة التي لم تبلغ أن

(فجاء به على الأصل) يريد أن قوادم . جىء بها مكان مقدمات . كما أن قول رؤبة
ابن المعجاج ليل غاض مكان مغض وكتابتها أنبا على أصول المادة الثلاثية وحقها أن
تكونا من الرباعية على صيغة أفعال . هذا معنى كلام أبي الحسن وليس بالواجب اتباعه
فقد ثبت في اللغة قدم فلان على الأمر إذا أقدم عليه قال الأعشى
فكم ما تزين امرأ راشداً تبين ثم انتهى إذ قدم
وقد غضا الليل غُضوا كسُمورٍ فهو غاض . ألبست ظلمته كل شيء وكذلك أغضى
الليل . فهو مغض والكثير في الكلام ليل غاض (هذا) وقول رؤبة (يخرجن الخ)
من أرجوزة له مطلعها

أرق عينيك عن انفياض	برق سرى في عارض نهاض
غرّ الدّرا ضواحك الإيماض	يسقي به مدافع الأنواض
أزمان ذات الكفّل لترضاض	رقرقة في بدنها الفضااض
بلهاء من تحفّز الفضااض	فلو رأته بنت أبي فضااض
شزر المدى من شناة الإيضااض	وعجلى بالقوم وانقباض
يمسى بنا الجِدّ على أوفاض	يقطع أجواز الفلا انقضااض
بالميس فوق الشرك الرضااض	كأنما ينضحن بالخضااض
يخرجن من أجواز ليل غاض	نضو قِداح التابل النواض

يطرحن أمشاجاً من الإجهاض

(انفياض) مصدر لافعل له (الأنواض) الاودية الواحد نوض (الرضراض) الثقيل
الكثير اللحم . والرقرقة التي تتلأل كأن ماء الحسن يجري فيها (الفضااض) الواسع
(والبلهاء) الكريمة التي لادهاء لها قال

تكون رُمحاً . وهو رَفَعٌ . كأنه قيل له ما هي . فقال هي مَرَبوعاتها وطوالها
ولو خَفَضَ وجعلَه بَدَلَ البعض من الكل لكان حَسَنًا . وكان يكون
مُقَوَّى . ولكن هكذا أنشدناه مرفوعاً على التقدير الذي ذكرناه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حَدَّثْتُ أَنَّ صَبْرَةَ * بنَ شَيْمَانَ الحُدَّانِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ

ولقد طوت بَطْنَةَ مَيْلَةٍ بلهاء تَطْلَعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

(والتحفز) التضام والتجمع والفضاض مصدر غض بصره بفضه بالضم غَضًا : خفضه
وكسره أو داني بين جفونه ونظر . وإنما يكون ذلك من الخفر والحياء . يريد بلهاء من
تجمع الحياء بها (شناة) مصدر شناه شناً . مثلك الشين . أبغضه (وانقباض) مصدر
انقبض إذا أسرع (أوفاض) عجلة . تقول لقيته على أوفاض . تريد على عجلة مثل
لقيته على أوفاز (أجواز) جمع جَوْز . وهو وسط كل شيء (بالميس) هن الأبل
البيض (والشرك) جمع شركة « بالتحريك » وهي الطرائق في الطريق (والرفاض)
الطرق المتفرقة الواحد رفض مثل كاب وكلاب (والخضخاض) القطران يريد أنها
اسودت من العرق (نضو قداح النابل) مصدر نضا السهم . أسرع في مضيه والقداح
السهام والنواض نعتُ القداح يريد تشبيهه خروجها بالقداح المرسله والأمشاج النطف
المتزجة من ماء الذكر والأنثى (والإجهاض) مصدر أجهضت الناقة . إذا ألفت ولدها
لغير تمام يريد فلو رأت بنت أبي فضاخ مما تقاسيه من شدائد السفر لرأت أمراً عجيباً

﴿ باب ﴾

(صبرة) « بكسر الباء » (الحداني) نسبة الى حُدَّان « بضم الحاء وتشديد الدال »
ابن شمس بن عمرو بن غالب بن عثمان بن نصر الأزدي وهو من التابعين . وكان
يوم الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها

والوفودُ عنده فتكلموا فأكثرُوا . فقامَ صَبْرَةٌ فقال يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّا حَيٌّ فَعَالٌ وَلِسْنَا بِحَيٍّ مَقَالٌ . وَنَحْنُ بِأَذْنِي فَعَالِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ مَقَالِهِمْ
فَقَالَ صَدَقْتَ . وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَلِيَّ يَزِيدَ * بَنَ أَبِي
سُفْيَانَ رُبْعًا مِنْ أَرْبَاعِ الشَّامِ فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمَ فَأَرْبَحَ عَلَيْهِ * فَاسْتَأْنَفَ
فَأَرْبَحَ عَلَيْهِ فَقَطَعَ الْخُطْبَةَ . فَقَالَ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَبَعْدَ عَيْ
يَبَانًا وَأَنْتُمْ إِلَى أَمِيرٍ فَعَمَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى أَمِيرٍ قَوْلًا . فَبَلَغَ كَلَامَهُ عَمْرُو
ابن العاصِ فقال هُنَّ مُخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ . اسْتَحْسَانًا لِكَلَامِهِ . وَقَالَ عُمَانُ
ابنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ وَرَأَاهُ ظَاهِرًا

(ولي يزيد) ذكر علماء التاريخ أن أبا بكر بعث لمحاربة الشام أبا عبيدة وشراحيل
ابن حسنة وعمرو بن العاصي ويزيد بن أبي سفيان كل واحد أمير جيش . وأمر
عليهم خالد بن الوليد ثم مات أبو بكر رحمه الله تعالى فعزل عمر بن الخطاب خالدًا وولي
أبا عبيدة فتح الشام ففتحها ثم سار عنها واستخلف يزيد عليها فصعد المنبر الخ ماذا ذكره
(هذا) ومن البديع الغريب أن هذا الحديث بعينه أسنده مسلم بن قتيبة عن أبي الحسن
عن أستاذه محمد بن يزيد بن شاعر أموي اسمه ثابت قطنه وكان صاحب يزيد بن
المهلب . قال كان ثابت قطنه قد ولي عملاً من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم
الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله الخ ثم قال

فإلا أكن فيكم خطيباً فأني بسيفي إذا جئت الوغى نخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان فقال والله ما علا هذا المنبر أخطب منه . ولو أن كلاماً
استخفى فأخرجني من بلادى إلى قائمها استحساناً له لأخرجتني هذه الكلمات (فأرجم
عليه) بالبناء لما لم يسم فاعله . أغلق عليه

الأعرابية . يا عرابي * أين ربك فقال بالمرصاد . وقال قائل لعل بن أبي طالب رضى الله عنه أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض فقال على . أين . سؤال عن مكان . وكان الله ولا مكان . وحدثت أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن البصرى فقال أحدهما لصاحبه . مل بنا إلى هذا الذى كأن نتمته سمت المسيح فعدلا إليه فالتفياهُ مُفترشاً بذقنه ظاهر كفه . وهو يقول يا عجبا لقوم قد أمرؤا بالزاد وأوذنوا بالرحيل . وأقام أولهم على آخرهم * فلئت شعري ما الذى ينتظرون . ونظر الحسن إلى الناس فى مصلى البصرة يضحكون ويلعبون فى يوم عيد . فقال الحسن إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده * ليستبقوا إلى طاعته فسبق أقوام ففازوا . وتخلف آخرون فخابوا . وأمرى لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو تطويل شعر . قوله تطويل شعر . إنما هو تليين الشعر بالدهن وما أشبهه . ويقال للرجل إذا كان فيه لين وتوضيع . رجل رطل . * والذى يؤزن به ويكال . يقال له رطل . بكسر الراء . وكان الحسن يقول . اجعل الدنيا كالقنطرة

(ظاهر الاعرابية) يريد أن فيه عجرفة ظاهرة (الحسن البصرى) يكنى أبا سعيد وأبوه يسار مولى زيد بن ثابت الأنصارى وكان الحسن من أمائل التابعين رحمه الله تعالى (وأقام أولهم على آخرهم) يريد أن أولهم برضى فعل آخرهم فلم ينكر عليه (ومضماراً لعباده) يريد مسافة معينة يروض فيها الصائمون أنفسهم ليجتهدوا أن يتسابقوا إلى طاعته وأصل ذلك فى الخيل عند اضميرها للسباق أو للركض إلى العدو ويحملون عليها غلماً ناخفاً فيجرونها فى مسافة لها غاية مدة أربعين يوماً فيذهب رهلها أو تشد (رجل رطل الخ) غيره روى فيها «الفتح والكسر»

تجوزُ عليها ولا تَعْمُرُها . . قوله القنطرة يعني هذه المقودة المعروفة عند
الناس . والعربُ تُسمي كلَّ أَرْجٍ * قنطرة . قال طَرَفَةُ بنُ العبد
كقنطرة الرومي * أقسمَ رَبِّها * لَتُكْتَنَفَا حَتَّى تُشَادَ بَقَرَمَدِ
قوله حتى تُشَادَ . يقولُ نُظَلَى . وكلُّ شَيْءٍ طَلَيْتَ بِهِ الْبِنَاءَ مِنْ جِصٍّ أَوْ
جِيَّارٍ * وَهُوَ السِّكَّاسُ . فَهُوَ الْمَشِيدُ * يُقَالُ دَارٌ مُشِيدَةٌ * وَقَصْرٌ مُشِيدٌ
قال الله عز وجل . (ولو كنتم في بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) وقال الشماخ :
لَا نَحْسِبُنِي * وَأَنْ كُنْتُ أَمْرًا غَمْرًا كَحَيَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الطَّيْنِ وَالشَّيْدِ
وقال عدى بن زيد العبادي :

(تسمى كل أَرْجٍ) هو ضرب من الأبنية يطول بناؤه . وجمعه آرُجٌ وَاَرْجٌ وَأَرْجَةٌ
كأعناق وأعناق وقيلة وقد أَرْجَه تَأْرِجًا . بناه وطوله يريد أن القنطرة عندهم
غير مخصصة بالمعروفة عند الناس (كقنطرة الرومي) من كلمته الطويلة بصف ناقته
يطول جسمها وصلابته والا كتناف الإحاطة (أوجيار) هو النورة المخلوطة بالرماد
والجصّ (فهو المشيد) اسم مفعول شاده بشيده شيداً « بفتح الشين » (دارمشيدة)
كذا وقع مضبوطاً « بضم الميم وتشديد الياء » وهو من شيد البناء لا من شاده ونظام الكلام
أن يقول . يقال قصر مشيد ودار مشيدة كذلك قال الله الخ . والأعراف في اللغة أن تشيد
البناء إحكامه ورفعها لتجسيصه والوجه حمل الآية عليه (قال الشماخ) كان المناسب أن يقول
والشيد « بالكسر » ما طلى به قال الشماخ الخ وقد سلف نسبه وشرح هذا البيت في قصيدته
(وقال عدى) كان المناسب أن يذكره بعد قوله وكل شيء طليت به البناء الخ . وعدى
ابن زيد بن حماد بن زيد من بني زيد مناة بن نعيم (العبادي) نسبة إلى العباد « بكسر العين »
كما ضبط ابن دريد وغيره وضبطها الجوهري « بالفتح » وغلطه ابن بري وهم قوم من
قبائل شتى قد اجتمعوا على النصرانية وأنفوا أن يتسموا بالعبيد وقالوا نحن العباد

شَادَهُ مَرْمَرًا * وَجَلَّلَهُ كَلْسًا * فَلَطَّيْرٍ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ

(شاده مرمرا) من كلمة له ضرب فيها الأمثال بالملوك السالفة للنعمان بن المنذر. وكان قد سجنه مطلقا

أيها الشامتُ المعبرُ بالدهرِ أنتَ المبرِّءُ الموفورُ
أمَ لديك العهدُ الوثيقُ من الأيامِ بل أنتَ جاهلٌ مفرورُ
من رأيتَ المنونَ خلدنَ أمَ منَ ذا عليه من أن يُضامَ خفيبرُ
أينَ كسرى كسرى الملوكِ أنوشَرَ وان أمَ أينَ قبله سابورُ
وبنو الأصغرِ النكرامُ ملوكِ الرومِ لم يبقَ منهم مذكورُ
وأخو الخضرِ إذ بناه وإذ دَجَّ لَهْ نُجَيِّ اليه وانخابورُ

شاده . البيت .

لم يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرُ رَبُّ الْخُورَنْقِ إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ
مَرَّةً مَالُهُ وَكُنْزُهُ مَاءُ الْمَلِكِ وَالْبَحْرُ مَعْرُضًا وَالسَّيْرُ
فَارْعَوَى قَلْبَهُ فَقَالَ وَمَا غَبَّطَةُ حَتَّى إِلَى الْمَتِّ بِصَيْرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالْإِمَّةِ وَأَرَاتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
ثُمَّ صَارُوا كَانَهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

(أخو الخضر) يريد به الساطرون ملك المعجم والخضر بفتح الحاء وسكون الضاد قصر عظيم بناه حيال تكريت بين دجلة والفرات وقد غزاه سابور فقتله وخرّب دياره (شاده مرمراً) المرمر الرخام واحده مرمرة (وجلله كلساً) غطاه به (ورب الخورنق) هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي الذي وضع تاجه وخلع أظفاره ونبت ملكه وصاح على وجهه حتى مات والامة بكسر الهمزة . أراد

والمقرمَدُ* المطلىُّ أيضاً* فمن ثمَّ قال حتى تشاد بقرمَد . في معنى حتى تُنظَلَى
ومن ذلك قولُ النابغة : رَأَى الْمَجَسَّةَ* بِالْعَبِيرِ مُقْرَمَدٍ . وقال الحسن :
(تَلَقَى أَحَدَهُمْ أَيْبُضَ بَيْضًا ، يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا ، يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ
وَيَضْرِبُ أَسَدْرِيَهُ . يَقُولُ هَاءَ نَذًا فَاغْرَفُونِي ، قَدْ عَرَفْنَاكَ فَفَتَكَ اللَّهُ
وَمَقَّتَكَ الصَّالِحُونَ) . قوله أَيْبُضَ بَيْضًا . فالْبَيْضُ . الرقيقُ اللونُ*
الذي يُوَثَّرُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ . وفي الحديث* أن معاويةَ قَدِمَ عَلَى عَمْرٍ

بها إمامة الملك ونعيمه (والمقرمَد المطلى) كان الأجدد بأبي العباس أن يفسر القرمَد
بأنه كل ما طلي به من جص أو طيب أو زعفران ثم يقول (والمقرمَد المطلى) قال
النابغة الخ (أَيْبُضًا) أى كما يقال قصر مشيد (رأى المجسة) شطر بيت من أبيات
يصف بها رَكَبَ المنجردة امرأة النعمان بن المنذر وهما هي

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْمَ جَانِمًا متحيراً بمكانه ملء اليد
وَإِذَا طَعْنْتَ طَعْنْتَ فِي مَسْتَهْدِفٍ رأى المجسة بالعبيير مقرمَد
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ فِي مَسْتَحِصِفٍ نزع الحزور بالرشاء المحصَد
الأختم : الفرج المنتفخ الضيق . والجائِم . اللاصق و(متحيراً) بالراء المهملة ، مستعار
من تحير الماء في النهر . اجتمع فيه وتآلاً . ومستهَدِف « بكسر الدال » من استهدف
لك الشيء . انتصب كأهدف . والمجسة « بفتح الميم » ما جسسته بيده . ومستهصِف
« بكسر الصاد » ضيق يابس . والحزور . الغلام الذي اشتد وقوى . والرشاء .
الحبل . والمحصد : المحكم القتل . يريد مثل نزع الغلام حبل الدلو من البئر .
(فالْبَيْضُ الرقيق اللون) . من بَضُ يَبِضُ « بالفتح والكسر » بضاضة وبضوضة .
رق لونه وصفا (وفي الحديث) يريد حديث عمر مع معاوية

ابن الخطاب رضى الله عنه من الشام وهو أبضُ الناس * ففَضَّرَبَ عمرُ
بيده على عَضُدِهِ فَأَقْلَعَ عن مِثْلِ الشَّرَابِ أو مِثْلِ الشَّرَاكِ * فقال هذا والله
لِتَشَاغُلِكَ بِالْحَمَامَاتِ . وَذَوُو الْحَاجَاتِ تُقَطِّعُ أَنْفُسَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَى بَابِكَ .
وقال حميدٌ * بنُ نُورٍ الهَلَالِي

مُنْعَمَةٌ بِيضَاءٍ لَوْ دَبَّ مَحْوِلٌ عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجَهُ دَمًا

(وهو أبض الناس) أى أرقهم لونا وأحسنهم بشرة (هذا) وعن الأصمى البض
من الرجال . الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرخوة والرخامة .
وكذلك البضة من النساء (عن مثل الشراب أو مثل الشراك) شك فى روايته والشراب
المعروف كلمة عامية . والشراك أحد سيور النعل التى على وجهه . يريد أن يد عمر لما
قبضت من ثياب معاوية وكانت سابغة أبانت عن شرارك نعله (وقال حميد) هذا سهو
من أبى العباس بين . وذلك أن « بضت » فى قول حميد ليست من البضاضة : وإنما هى
من البض والبضيض . مصدرى بض الماء يبض « بالكسر » لاغير . اذا ترشح من صخر
أو حجر . فهو باض . وهما مختلفان فى الفعل والمصدر والوصف متباينان فى المعنى .
و (حميد بن نور) ابن عبد الله بن عامر . من نبي هلال بن عامر بن صعصعة . كان
من أمائل التابعين (منعمة الخ) من كلمة له طويلة سيأتى لأبى العباس يذكر أبيانا
منها . وهذا البيت من أبيات يصف فيها محبوبته أسماء يقول :

وأسماء ما أسماء ليلة أدلجت	الى وأصحابي بأين وأينما
منعمة لو يصبح الدر ساريا	على متنها بضت مدارجه دما
ترى السوذوق الوضاح منها بمصم	نبيل ويأبى الحجل أن يتقدما
من البيض مكسال إذا ماتلبست	بعقل امرىء لم ينج منها مسلما
رقود الضحى لا تقرب الجيرة القصى	ولا الجيرة الأذنن إلا تجشما
ولبست من اللاني يكون حديثها	أمام بيوت الحى إنا وإنما

وقوله يَمْلَخُ في الباطل مَلَخًا . يقولُ يَمْرُ مَرًّا سَرِيمًا * يقالُ بَكَرَةٌ مَلُوخٌ * .
إذا كانت سَهْمَةً المَرَّ . وقوله يَضْرِبُ * أُصْدِرِيهِ . وَأَزْدَرِيهِ * فَإِنَّمَا يُقالُ
ذلك للفاَرِغِ . يُقالُ جاء فلانٌ يَضْرِبُ أُصْدِرِيهِ وَأَزْدَرِيهِ . ولا يُتَكَلَّمُ منه
بواحدٍ . ويُقالُ فلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوِيهِ . وهما ناحيتاه * وإنما يوصفُ
بأخيلَاءَ قال عنتره :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكِ مِذْرَوِيهَا لتقتلني فها أنا ذا عماراً *

يقول وأصحابي يستفهم عنهم وعن أمكنتهم . كنى بذلك عن بدمهم عنه إذ لا يستفهم
عما قرب و (السوذق) كجعفر السوار . ونبيل . جسيم . والحجل . سلف أنه « بفتح الحاء
وكسر هاء الخللخال و (القصى) جمع القصى كالكبرى والكبر والتجشم . التكلف
(يمرّ مرّاً سريماً) أو يكثر تردده في الباطل (يضرب) يريد يحرك وكذا ينفض
(أصدرية وأزدريه) و يروي وأصدر به . بالسين أيضا . وهما المنكبان (ناحيتاه)
جانباه . وقال غيره هما فرعا الأيتين وبه أسر قول عنتره . والعرب تقول : جاء
فلان يضرب أصدرية ويهز عطفية وينفض مذرويه (قال عنتره) أنشده غيره شاهدا
على قولهم جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغياً يتهدد (فها أنا ذا عماراً) يريد
يا عماره وهو ابن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبدى . وبعده

مقى ما نلتقى فردين ترجف

وسيفي صارم قبضت عليه

وسيفي كالمعيقه وهو كعبي

ومطر دالكوب أحص صدق

ستعلم أيضا للموت أدنى

إذا دانيت بي الأسل الحرارا

(المعيقه) هي البرقة تراها في وسط السحاب كأنها سيف مسلول والكعج بكسر

ولا واحداً لهما . ولو أُفْرِدَتْ * لَقُلْتَ في التثنية مِذْرِيَّانَ . لأن ذوات
الواو اذا وقعت فهن الواوُ رابعةٌ رجعت الى الياء . كما تقولُ في مَلْهَى
مَلْهِيَّانِ . وهو من لَهَوْتُ . وفي مَغْزَى مَغْزِيَّانَ . وهو من عَزَوْتُ .
وانما فعلت ذلك لأن فعلهُ ترجع فيه الواوُ الى الياء اذا كانت رابعةً فصاعداً *
نحو عَزَوْتُ فاذا ادخلت فيه الالف قلت اُعْزَيْتُ . وكذلك غَازَيْتُ
واستغْزَيْتُ . وانما وجبَ هذا لانقلابها في المضارع . نحو يُغْزِي وَيَسْتَغْزِي
وَيُغَازِي . وانما انقلبت لانكسار ما قبلها . فان قال قائل فما بالُ يترجى
ويتغازى . يكونان بالياء نحوهما يتغازيان و يترجيان . فانما ذلك لأنهما
في الأصل رجى يَرْجِي وغازى يُغَازِي : ثم لحقت التاء بمد ثبات الياء .
والدليل على ذلك أن التاء انما تلحقه على معناه . فقولك مِذْرَوَانِ لا واحد
له لما أعلمتكَ وثبات الواو دليل على أن أحدهما لا يُفْرَدُ من الآخر فلذلك

جاء على أصله ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : قال يزيدُ بنُ الصَّقِيلِ العُقَيْلِي * وكان يسرق الأبل *

فسكون « الضجيع (أفل) ذا فلول وهي كسور في حده . وسيف (فطار) كفراب
فيه صدوع وشقوق لا يقطع و(المطارد) من الرماح هو الذي اذا هز اهتز كله لاستوائه
(ورمح أحص) وسيف كذلك لا أثر فيه ، وصدق « بفتح الصاد » مستور فيه
صلاية (ولو أفردت الخ) رد على من يقول واحده مِذْرَى (إذا كانت رابعةً فصاعداً)
سواء كان ذلك في الاسم أو في الفعل و (انما وجب الخ) مزيد بيان ووضوح .
(العقيلي) نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان يسرق الأبل)

في عهد بني أمية

ثم تاب وقُتِلَ في سبيل الله :

الأقل لأرباب المخائض أهملوا فقد تاب مما تعلمون يزيد
وإن امرأاً ينجو من النار بعد ما زود من أعمالها لسعيد
وفي هذا الشعر

إذا ما المنيا أخطأ نكاً وصادفت حميمك فاعلم أنها ستعود
قوله . الأقل لأرباب المخائض . فإن الناقة إذا لفتحت * قيل لها خلفة *
والجميع مخاض * . وهذا جمع على غير واحد . إنما هو بمنزلة امرأة ونساء * .
ثم جمع الجمع فقال مخائض . كقولك في رسالة رسائل * . وكما تقول في قوم
أقوام * . فتجمع الاسم الذي هو للجمع . وكذلك أعراب وأعراب * . وأنعام
وأناعيم * . وقوله أهملوا . أي اسرحوا * إياكم . والمحمل ما كان غير محظور .
وهو السدى * .

(إذا لفتحت) « بكسر القاف » تلفح « بفتحها » أفتحا وفتحا كسحاب حملت فهي
لاقح من إبل لواقع وتروح من إبل لفتح « بضمين » . وعن ابن الأعرابي : إذا
استبان حملها (قيل لها خلفة) والجمع خلف « بكسر اللام » فيهما . (امرأة ونساء)
وناقة وإبل (كقولك في رسالة رسائل) يريد ميزان الجمع لا المفرد (وكما تقول الخ)
يريد أنها انظر له (أي اسرحوا) بهمز الوصل من سرحت الماشية تسرحها سرحا وسروحا :
أرسلتها بالفداة إلى المرعى فسرحت هي يتعدى ولا يتعدى (هذا) وفي معناه أسمت
الماشية وأهملتها وأنفستها . بقطع الهمزة (ما كان غير محظور) من حظر الشيء كنصر :
منه . يريد ليس له راع يحوطه ويمنعه (وهو السدى) « بضم السين وفتح »
الاسم من أسدت الإبل لسدها : أهملتها . وفي التنزيل : « أبحسب الإنسان أن
ينترك سدى » يريد : يترك مهملًا غير مأمور وغير منهي .

وَبُرُوى فِي مِثْل قَوْلِهِ :

(إِذَا مَا الْمَنِيَا أَخْطَأَتْكَ وَصَادَفَتْ حَمِيمَكَ)

عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ (هُوَ مُحَمَّدٌ * بِنِ الْحَنْفِيَّةِ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا مَاتَ لَهُ جَارٌ أَوْ حَمِيمٌ * . أَوْلَى لِي * كِدْتُ وَاللَّهِ أَكُونُ السَّوَادَ * الْمُخْتَرَمَ * . وَقَالَ ابْنُ حَبْنَاءَ * التَّمِيمِيُّ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ تُرَيْنُ لِي لَوْمَ الْعَشِيرَةِ أَوْ تُدْنِي مِنَ النَّارِ
لَا أَقْرَبُ الْبَيْتِ أَحَبُّو * مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَلَا أُكْسَرُ * فِي ابْنِ الْعَمِ أَظْفَارِي
إِنْ يَحْجُبِ اللَّهُ أَبْصَارًا أَرَا قُبَّهَا فَقَدْ بَرَى اللَّهُ حَالَ الْمَدْلِجِ السَّارِي
قَوْلُهُ : لَا أَقْرَبُ الْبَيْتِ أَحَبُّو مِنْ مُؤَخَّرِهِ . يَقُولُ لَا آتِيهِ لَرِيْبَةٍ . وَمِثْلُ ذَلِكَ

(مُحَمَّدٌ) بِنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَالْحَنْفِيَّةِ أُمُّهُ وَاسْمُهَا خَوْلَةٌ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنَاتِ الدُّوَلِ بْنِ حَنْفِيَّةِ بْنِ الْجُبَيْمِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِسًا قَوِيًّا فِي دِينِهِ (أَوْلَى لِي) وَكَذَا أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى نَمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى . وَهِيَ كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ مَعْنَاهُ قَارِبُكَ مَا تَكْرَهُ أَوْ الشَّرَّ أَقْرَبَ إِلَيْكَ (السَّوَادُ) شَخْصٌ الْإِنْسَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ سَوَادًا بَلِيلٌ فَلَا يَكُنْ أَجْبِنَ السَّوَادِيْنَ فَإِنَّهُ يَخَافُكَ كَمَا يَخَافُهُ » وَالْجَمْعُ أَسْوَدَةٌ ثُمَّ أَسَاوِدُ (الْمُخْتَرَمُ) مَنْ اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ : أَخَذَتْهُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ (قَالَ ابْنُ حَبْنَاءَ) هُوَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ وَهُوَ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ . وَلَهُ أَخْوَانٌ الْمَغِيرَةُ وَيزِيدُ كِلَاهُمَا شَاعِرٌ . وَأَمَّهُمْ حَبْنَاءُ . وَزَعَمَ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ أَنَّ حَبْنَاءَ لَقِبَ غَلْبِ عَلِيٍّ أَبِيهِ وَاسْمُهُ جَبِيرُ بْنُ عَمْرٍو لِحَبْنِ كَانَتْ أَصَابَهُ (أَحَبُّو) مِنَ الْحَبْوِ وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ عَلَيَّ الْبَيْدِيْنَ وَالرَّكْبَتَيْنِ وَيَكُونُ بِالْأَسْتِ أَيْضًا

قول الشاعر (هو عَقِيلٌ * بنُ عُلْفَةَ *) :
ولستُ بصادِرٍ من بيت جارى كفعل العَيْرِ * نَمْرَهُ الوُرُودُ *
يقول لأخرجُ خروج الخائف لانه انما يقال * نَمَرُ الشاربُ ، اذا لم يَرَوْ
ويقال للقدح الصغير . النَمْرُ * من هذا . وقوله . ولا أ كَسَرُ في ابن العم

(عقيل) « بفتح العين » و (علفة) « بضم عين فلام مشددة مفتوحة ففاء » ابن
الحرث بن معاوية . من بنى مرة بن سعد بن ذبيان . شاعر أموى مقل . كان فيه
جفاء شديد . يبدخ بنسبه لا يرى له كفوآ . وكانت قريش تصاهره والمولك ترغب
اليه (كفعل العير) رواه غيره « صدور العير » والعير . الحمار غلب على الوحشى
والأنثى عيرة (غمره الورود) لم يكفه في رية ونفسه تدعو اليه . يقول لأصدر وبى
حاجة اليه . فأما قول أبي العباس « لا أخرج خروج الخائف » انما يظهر لذاروى
« كفعل العير أعجزه الورود » خوفا من الصائد الكامن له فيكون المعنى لا أخرج
مسرعا للملئى بحضور جارى كما يسرع العير في رجوعه عن الورود لما خاف من
الصائد وبعد هذا البيت ما أنشده الجوهري

ولا أتى لذى الودعات سوطى لأخذه وغرته أريد

وذو الودعات الصبى بوضع في عنقه قلادة من الودع وقال ابن برى صواب إنشاده
ألاعبه ورآته أريد . ورواه بعضهم (ورآته أريد) يريد أمه مالكة أمره . وهذان
البيتان أنشدهما أبو تمام في حماسته آخر كلمة لعقيل بن علفة وقد نقل عن أبي عبيد البكري
عن أبي رباح انهما لابن أبي عمير أحد بنى مرة جاء بهما أبو تمام ضلة فألقهما بكلمة عقيل
(لأنه انما يقال ان) ليت أبا العباس لم ينطق اذ ليس في كلامه ما يحتاج الى دليل
على أنه لا يصلح دليلا على ما قاله ولو قال وغمره الورود . لم يكفه في رية ونمر
الشارب ان لا جاد (والغمر) كزفر . وجمعه أغمار (وهذا مثل) على تشبيه خدش

أظفاري . يقول لا اغتَابُهُ . وهذا مثلٌ* كما قال الحطيئة :
مَلُوا قِرَاهُ* وَهَرَّتْهُ كَلَابُهُمْ* وَجَرَّ حَوْهَ بَأْنِيَابِ وَأَضْرَاسِ
وقوله . فقد يرى الله حال المدلج الساري . فالمدلجُ الذي يسير من أول
الليل ، يقالُ أُذِلْتُ* . أي سِرْتُ من أول الليل . واذلجتُ . أي سرتُ
في السحر قال زهير . بَكَرْنَ بُكُوراً وَادَّجْنَ بِسُحْرَةٍ* . وَالسَّرَى*
لا يكون الا سير الليل . قال الله عزَّ وجلَّ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ . من قولك أسرَيْتُ .
وهي اللغة القرشية . وغيرهم من العرب يقول سرَيْتُ ، وقد جاءت هذه

الأعراض بتكسر الأظفار في الاجسام (ملوا قراه) من كلمة يهجو بها الزبرقان بن
بدر وكان قد لقيه وهو مرتحل فوصف له رحله وقال انزل هناك ، فنزل بامرأته فلم
يحمد قراها فارتحل الى بغيض بن عامر . وسنأتي هذه الكلمة (يقال اذلت انك)
وعن ابن السكيت وابن الاعرابي : ادلج القوم . ساروا الليل كله . وادلجوا : ساروا
في السحر وعكس بعضهم قال : ادلج القوم ساروا آخر الليل . وادلجوا . ساروا الليل
كله . وأنشد :

اصبر على السير والإدلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات والبُكرِ
وزعم الفارسي أنهما لغتان في معنيهما جميعا (بكرن بكورا وادلجن) المشهور واستحرن
بسُحْرَةٍ وتامه (فهنّ لوادي الرّسّ كاليد للفم) وقبله :

تبصر خليلي هل ترى من ظمائن تحملن بالعلياء من فوق جُرْنَمِ
(والسرى) مصدر سرى وهو قليل في بناء المصادر وقد توهم بنو أسد أنهما جمع
سرية كفرقة في قولهم طالت علينا السرى فأنثوه كما توهموا في كلمة الهدى أنها جمع
هُدْيَةٍ قَالُوا هَذِهِ هُدْيٌ مُسْتَقِيمَةٌ

اللغة في القرآن . قال الله عز وجل (والليل إذا يسرى) فهذا من سرى *
ولو كان من أسرى لكان يسرى كما قال (هو لبيد بن ربيعة)
فبات * وأسرى القوم آخر ليلهم وما كان وقافاً بغير معصر
والمعصر الملجأ * والسارى . انما هو من قولك سرى كقولك قضى فهو قاض .
ومن أسرى يقال للفاعل مسر . كما تقول أعطى فهو معط كما قال الأخطل
نازعتهم * طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة السارى *
والدجاج هاهنا الديوك . يريد وقت السحر . لانه يقال للديك . هذا دجاجة .

(فهذا من سرى) فاستناد السرى الى الليل مجاز عقلى مثل قولهم ليل نائم . يراد أنه
يسرى فيه كما ينام فيه . وقال غيره . بسر . من سرى بمعنى مضى وذهب . وحذفت
الياء منه . مراعاة لرموس الآى (فبات الخ) من كلمة يتأسف فيها على كرام أعزة
مضوا السبيلهم يقول فيها .

وقيس بن جزء يوم نادى صحابه فاجوا عليه من سواهم ضمير
طوته المنايا فوق جرداء شطبة تدف دفيف الراح المنمطر
فبات . البيت . يريد قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة . وعاجوا
عطفوا عليه خيلاً لو حها السفر (طوته المنايا) يروى أنه غزا فظفر ثم رجع بأصحابه
فبات على فرسه ريثة لهم فهرأه البرد فقتله (والمعصر الملجأ) وكذا المعتصر .
(نازعتهم) الرواية نازعته . وقبله :

وشارب مرنج بالكأس نادى لا بالحصور ولا فيها بسوار
والحصور : البخيل . والسوار : المعربد . والشمول التى أصابتها ربح الشمال فبرذتها
(وقعة السارى) نومته . يريد بعد ما هدأت النفوس ونامت العيون

فاذا أردت الأثني قلت هذه * وكذلك هذا بقرة . وهذا بطة . وهذا
حمامة . إذا أردت الذكّر ولهذا باب يذكر فيه ان شاء الله قال جرير :
لما تذكّرت بالديرين أرفى صوت الدجاج وقرع النواقيس
(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأبيات الرائية المتقدمة
بتمامها على ما أذكره لك عن أبي عبد الله بن الأعرابي وهي لأحد ابني
حبناء . أحسبه صخرأ . وهما من بني تميم وكانا من الأزارقة *

إني هزئت من أم الغمر إذ هزئت بشيب رأسي وما بالشيب من عار
ماشقوة المرء * بالاقنار يقتره ولا سمادته يوماً بالاكثار
يقتره . الهاء تعود على الاقنار

إن الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار
أعوذ بالله من أمر يزين لي لوم العشيبة أو يدثني من العار

(قلت هذه) وذلك أن الهاء فيه تدل على أنه واحد من الجنس لا على التانيث .
(لما تذكّرت) قبله :

قد كنت خدنا لنا يا هند فاعتبري ما ذا يريك من شبي وتقويسي
وبعد :

قللت للركب إذ جدّ الرحيل بنا ما بعد يبرين من باب الفراديس
علّ الهوى من بعيد أن يقربه أمّ النجوم ومرّ القوم بالعبس
(وكانا من الأزارقة) يريد من فرقة الخوارج التابعين لنافع بن الأزرق الحنفي .
(ما شقوة المرء) « بكسر الشين » فأما بفتحها فمصدر شقي كرضى . شقا بالقصر ،
وشقاء بالمد ، وشقاوة . كله ضد السعادة

وخيرِ دنيا يُنسى شرُّ آخرةٍ وسوف يُبمُّني الجبار أخباري
ثم يتفقان بعد في الرواية . وكان ربُّما أنشدنا إني هزأتُ* من أمِّ العَمْرِ
قال أبو العباس . وقال أعرابيٌّ من بني الحرث بن كعب

رَمْتِ لَسَامِي بَوَّضِيمٍ وَإِنِّي قَدِيمَا لَأَبِي الضَّمِيمِ وَإِبْنُ أَبَاةِ
فَقَدِ وَقَفْتَنِي بَيْنَ شَكِّ وَشُبُهَةٍ* وَمَا كُنْتُ وَقَفَا عَلَى الشُّبُهَاتِ
فِيَا بَعْلَ سَامِي كَمْ وَكَمْ بِأَذَانِهَا عَدِمْتُكَ مِنْ بَعْلِ نُطِيلِ أَذَانِي
بِنَفْسِي حَبِيبٌ حَالٌ بِأَبِكَ دُونَهُ تَقَطَّعُ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسَاءَ لِرُعْمِهَا* بَمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ فَتْكَانِي

قوله رمت لسامي بوضيم . فانما هذا مثل* وأصله أن الناقة إذا ألفت سقبتها
نخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوَّارٍ* خشوه تَبْنًا* واطخوه بشيء من
سلاها ثم حشوا* أنفها بحرقه فتجد لذلك كَرَبًا . ويقال للخرقه التي تجعل

(وربما أنشدنا إني هزأت) كلناهما لغتان ، تقول هزأ وهزى منه وبه . كمنع وسمع
هزأ « بضم الهاء : سخر منه (وشبهة) نهمة يرمى بها إذا قرب من دارها (لولا أن
يساء لرعمها) الرواية لولا أن تساء لرعمه (فانما هو مثل) بتشبيهه عكوفه على الضميم
وملازمته له بملازمة الناقة لذلك البوتراؤه . والعرب تقول لمن ألف الضميم ورضى
الخسف طلباً لرضى غيره : رمت له بوضيم (حوار) « بضم الهاء » وكسرهما لغة
ردينة . وهو ولد الناقة من حين تضعه إلى أن ينغطم (ثم حشوا الخ) عبارة غيره يشد
أنف الناقة وعيناها وتُدَسُّ دُرْجَةً من خرقه فيرحمها ويُجَلِّ بِحَلَا إِبْنِ فَتَنْظُنْ أَنَّهَا مَخْضُتْ
للولادة ثم تنزع تلك الدرجة ويُدنى منها بواطخوه بما خرج من أذى الرحم ثم ينزع
ما على أنفها وعينها فترى ذلك البوت فتنظن أنها ولدته فترأه فتدراً وتنضن

في أنفها النمامة * ثم تسل تلك الخرقه من أنفها فتجد روحاً وترى ذلك البؤ
نحتها. وهو جلد الحوآر المحشو فترأمه فان درت عليه قيل ناقة درور. وترأمه *
تشمه. ويقال في هذا المعنى ناقة ظورور فينتفع بلبنها. ويقال ناقة رأم ورأموم
إذا كانت رأم ولدها أو بؤها. فان رمت ولم تدّر عليه. فتلك العلق ولا
خير عندها.

وأشددونا عن أبي عمرو. وكان يقرأ. ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوآى
على فعلى (الشعر لأفنون * التغلبى)
أنى جزوا * عامراً سوآى بفعلهم أم كيف يجز ونى السوآى من الحسن

(الغامة) « بكسر الغين » خريطة نجمل على أنف الناقة وفيها وكذا البعير نمنه من
الطعام (وترأمه) رأما ورأمانا « محركا » ورمانا « بكسر فسكون » تشمه وتعطف عليه
(ظورور) من ظارت الناقة تظار عطفت على ولدها وقد ظارها وأطارها (ولم تدّر) « بضم
الذال وكسر ها » (أبي عمرو) اسمه كنيته أوزبان بن العلاء المازنى البصرى (وكان
يقرأ الخ) برفع عاقبة وكذلك عبد الله بن كثير وإمام دار الهجرة نافع بن أبي نعيم وباقي
القراء السبعة ينصبونها (لافنون) بروى « بضم الهاءزة وفتحها » وهو لقب له واسمه
صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر
جاهلى (أنى جزوا) من كلمة له قصيرة بشكو فيها قومه وكانوا قد تبرؤا منه لكثرة
جرائره وهاهى :

أبلغ حبيباً وخلل في سراتهم
ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
قد كنت أسبق من جاروا على مهل
من وُلدِ آدم ما لم يخلموا رَسِي
فالوا على ولم أملك فيآلهم
حتى انتحيت على الأرساغ والنن
لو أنى كنت من عادٍ ومن إرم
غدى بهم. ولقماناً وذا جدن

وأزومها . إمساكها * يقالُ أَرَمَ به * إذا عضَّ به فأمسكه بين ثَنِيَّتَيْهِ
وفي الحديث إن أبا بكر رضى الله عنه قال في يوم أُحُدٍ فنظرتُ الى حَلَقَةٍ
من درع * قد نَشِبَتْ في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكَبِتُ
لأنزَعها فأقسمَ على أبو عبيدةَ فأزَمَ بها أبو عبيدةَ بِثَنِيَّتَيْهِ فجذبها جذباً
رقيقاً فانزَعها وسقطتْ نَثِيَّتُهُ ثم نظرت الى أخرى فأردتها فأقسم على
أبو عبيدةَ ففعل فيها ما فعل في الأولى وكان مشفقاً من تحريكها لئلا يؤذى
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدةَ أَهَمَّ . وقوله فأزَمَ
بها . يقال أَرَمَ يَأْرِمُ . وَأَرَمَ يَأْرِمُ . وقوله أَصَخَتْ لها . يقولُ استمعتُ
لها . قال العَبْدِيُّ * (وهو المُنْقَبُ) *

يُصِيخُ * لِلنَّبَاةِ أَسْمَاءَهُ إِصَاخَةٌ النَّاشِدُ لِلْمُنَشِدِ

(وأزومها إمساكها) أخطأ أبو العباس في تفسيره الوصف بالمصدر والصواب ممسكها
(يقال أَرَمَ به) الصواب أن يقول أَرَمَهُ يَأْرِمُهُ أَرَمًا إِذَا عَضَّه لِيُؤَافِقَ قَوْلَهُ أَرَمَهَا فَانهُ
وصف متعد غير لازم (الى حلقة من درع) كذا رواه أبو العباس ولا أثبتته والذي
رواه ابن هشام في سيرته أن عمرو بن قبيصة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلقة
المغفر في وجنته فالصواب الى حلقة من مغفر والمغفر كبير : رَفَرَفُ الْبَيْضَةِ هُنَا وَقَدْ رَوَى
أن بيضته كسرت في ذلك اليوم (قال العبدى) نسبة الى عبد القيس (وهو المنقب)
« بكسر القاف المشددة » وهو لقب واسمه عائذ بن محصن بن نعلبة . من ولد عبد
القيس بن أفضى بن ذُنَيْمِ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، شاعر جاهلي قديم
(يصيخ) من كلمة وصف فيها ناقته بأجل وصف وهاكها :

هل عند غانٍ لغوارٍ صَدِيدٍ من نَهْلَةٍ في اليوم أو في غدِ
يُجْزَى بِهَا الْجَازُونَ عَنِّي وَلَوْ يُمْنَعُ شَرِبِي لَسَقَنِي بِدِي

قالت ألا لا يُشترى ذاك
إلا ببدري ذهب خالص
من مال من يجبو ويحبي له
أو مائة نجعل أولادها
إذ لم أجد حبلاً له مرة
حتى تلوّفت بلكبة
تعطيك مشياً حسناً مرة
يُنبي نجاليدى وأقنادها
عرفاء وجناء جالية
تنمى بنهاض الى حارك
كانما أوب يديها الى
نوح ابنة الجون على هالك
كفتها نهجير داوية
في لاجب تعزف جناه
تكاد إن حرك بحدافها
لا برفع الصوت لها ركب
تسمع تعزافاً له رنة
كانها أسفع ذو جذة
ملمع الخدين قد أردفت
كانما ينظر في برقع
يصيح للنباة أسماعه
ضم صاخبه لنكرية
واتصب القلب لتقسيمه
إلا بما شئنا ولم يوجد
كل صباح آخر المسند
سبعون قنطاراً من المسجد
لغوا وعرض المائة الجهد
إذ أنا بين الخليل والأوبد
معجزة الحارك والمحفد
حنك بالمرود والمحصد
ناو كرأس الفدن المؤيد
مكربة أرساغها جلعد
تم كركن الحجر الأصلد
حيزوما فوق حصا الفقد
تندبه رافعة المجلد
من بعد شأو ليها الا بعد
منفق الفقرة كالبرجد
تنسل من مشتاتها باليد
إذا المهارى خوّدت في البدي
في باطن الوادي وفي القردد
يمسده البقل وليل سدي
أكرعه بالزمع الأسود
من نمت روق صلب مذود
إصاخة الناشد للناشد
خشية القانص والمؤسد
أمرأ فريقين ولم يلبد

أم كيف ينفع ما تمطى العلوُقُ به رِثْمَانُ أَنْفٍ * إذا ما ضُنَّ باللبن
فقوله رثمت لسلمى بوَضِيم. أى أقت لها على الضيم. ويقال فلانٌ رثومٌ للضيم
إذا كان ذليلاً راضياً بالخسف. وقال أعرابيٌ أحسبه تميمياً

وداهيةٍ داهى بها القومَ مُفْلِقٌ * شديدٌ بموران الكلام أزوومها
أصغت لها حتى إذا ما وعيتها رَمَيْتُ بِأَخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمِهَا

لَمَّا قَدَّوْا بِأَخْبِهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ أَخَا السُّكُونِ وَلَا جَاوَزُوا عَلَى السُّنَنِ
سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رَحْبَةِ ذَاتِ الْعَيْصِ أَوْ عَدَنِ
إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ اللَّهُ دَرُّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ
أنى جزوا. البيتين. وقالوا على: أخطوا فى أمرهم. يقال فال الرجل يفيل فيولا وفيالة
« بالفتح » أخطأ. وانتحيت: اعتمدت. والأرساغ: جمع رسع، وهو من الدابة
الموضع للمستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. والثنين: جمع نُتْنَةٌ.
وهى شعرات فى مؤخر رسع الدابة. كنى بذلك عن الاسافل من الناس. وغذى بهم:
أحد أملاك حمير، سعى بذلك لأنه كان يغذى بلحوم البهائم. وقد سمع الأصمعى من
ينشده من العرب غذى بهم. بالتصغير. ولقمان: صاحب النور. وذا جدن: كذلك
من ملوك حمير وبريد (بأخيه) نفسه والباء فيه للبدل. و (مهولة) مصيبة هائلة.
(أخا السكون) رجل من السكون « بفتح السين » وهم حى من اليمن. كان أسيراً عندهم.
(لله در عطاء) نهك بهم. والغبن « بالتحريك » ضعف الرأى (أنى جزوا) استفهام
تعجب (عامراً) يريد قبيلة عامر بن صعصعة (من الحسن) أراد أن يقول « من الحسنى »
فلم يستقم له. ومن للبدل (رثمان أنف) « بالنصب » مفعول تمطى. يريد أم كيف
ينفع لو تمطيه العلوُق رثمان أنفها وهى ضئيلة بلبنها. وقد تنازع فى اعرابه أئمة النحاة
وأكثروا القول فيه. والبيت مثل يضرب لمن يعد بالجميل وضميره أن لا يفي

تري القوم منها مطرقين كأنما تساقوا عقاراً لا يبيلُ سليمها
فلم تلقى فيها ولم تلق حجنى ماجلجةً ابني لها من يقيمها
قوله وداهية. يعنى حجةً داهى بها القوم مفلق* . يريد عجيبة . والفلق .
اسم من أسماء الدواهي . ويقال فلق في هذا المعنى . ويقال داهية فليق .
وجاء القوم بالفليق . وهذا مشهور كثير في الكلام . ومنه قول خلف
الأحمر (موت الإمام فلقه من الفلق) وأنشدني منشد*
إذا عرضت* داويةً مذهمةً (وغرد حادياً* عميان بنافلتا
بفتح الفاء . وقوله شديد بعوران الكلام* العوراء هي القبيحة* قال حاتم بن
عبد الله الطائي

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضرّ وذى أودٍ* قومته فتقوماً

(ومفلق) من أفلق الرجل أتى بالمعجب ومنه شاعر مفلق . يأتي بالمعجب في شعره
(ويقال فلق) « بفتح الفاء » وهو مما تفرّد به أبو العباس هنا وفي رواية البيت
الآتى (وأنشدني منشد) أنشده ابن السكيت أسويد بن كراع المكلى (إذا
عرضت) تعرضت (وغرد حادياً) طربّ في حدّائه . ورواه ابن الأعرابي وعرد
حادياً بالعين المهملة . ومعناه جبن عن السير . وأنكرها ابن دريد (عملن) الرواية
(قرّين بها فلقاً) والفرمى العمل الجيد . يريد سارت بنا الأبل سيراً عجيباً (بعوران
الكلام) واحدها عوراء . و (العوراء القبيحة) يريد الكلمة الزائفة عن الرشد
أو ما تنفيه الأذن وضدها . العيناء . وهي الكلمة الحسننة قال الشاعر :

وعوراء جاءت من أخ فرددتها بسالة العينين طالبة عذراً

(وذى أود) الأود . مصدر أود الشيء « بالكسر » . اعوج

مخطاط . شبه به خطوط الطريق التي نسجتها أيدي الرياح (مجدافها) يروي بالدال
وبالذال. يريد به السوط على التشبيه بمجداف السفينة (مثنائها) « بفتح الميم وكسرها »
يريد بها زمامها وهي في الاصل الحبل من صوف أو شعر. يقول تكاد تنسل بيدها
من زمامها وهو خيال حسن (المهاري) واحدها مهريّة . وهي الايل تنسب الى
مهرة بن حيدان وقد سلف (خودت) من التخيود وهو اهتزاز الناقة والبعير في
السير كأنه يضطرب (في البدى) يريد البدى « بتشديد الياء » خفغه لا وزن .
ومعناه ابتداء السير (والتعزاف) هنا أصوات الحجارة التي تقذفها بيديها وهي سائرة
(والتردد) ما غلظ من الأرض وارتفع وهو ملحق بفعل ولم يدغم (أسفع)
هو الثور الوحشى في وجهه سُفَعٌ وهي نقط سود تضرب الى الحمرة . الواحدة سُفعة
كغرفة وغرف (جدة) « بضم الجيم » وهي خطة في ظهر الثور وكذا الحمار تخالف
لونه ، والجمع جُدَد (يمسده البقل وليل سد) يجزئه ذلك عن الماء فيطويه ويضمه
وذلك مجاز من مسدّ الحبل يمسده « بالضم » أجاد فتله . (وليل سدر) ندر . وقد
سدى الايل بالكسر سدى فهو سدى ، كثر نداءه (ملع الخدين) منقطها بنقط سود
وكل لون خالف لونا فهو لمعة (أكرعه) جمع كراع « بضم الكاف » وهو من
الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة الى الكعب (والزعم) « بالتحريك »
الشعر المدلى خلف الظلف الواحدة زمعة (كأنما ينظر في برقع) شبه السفعة في وجهه
بالبرقع الأسود (روق) هو القرن وجمه أرواق (وسلب) طويل أو سريع الطعن
(ومدود) « بكسر الميم » آلة الذود يدفع به عن نفسه (لنكرية) منسوبة الى
النكر ، يريد ضم صماخيه لنبأة منكرة (والمؤسد) اسم مفعول آسد الكلب إيسادا
أغراه بالصيد وكذا أوسده (وانتصب القلب) ارتفع قلبه من الفزع وتقسيم الأمر
تفريقه (ولم يلبد) من لبد بالأرض لبدأ ، كطرب طربا أقام بها . وكذلك ألبد بها
يقول أحدثت تلك النبأة بقلبه حيرة فلم يطمئن (مثل رشاء الخلب الأجرد) الرشاء
حبل الدلو وجمه أرشية والخلب « بضمين وتسكن اللام » حبل الايف والقطن . والأجرد

أُخْلِقَ. يصف بذلك ما أثاره وراهه من الغبار . وهو من أحسن ما وُصِفَ به (تنحسر
الغمرة) بريد ظلمة الغبار. شبه انكشاف الغبار عنه وظهوره بانحسار النجم وظهور
الفرقد (ساط) راكب رأسه في السير . وأصل ذلك في الفرس يقال سطا الفرس
سطوا. إذا ركب رأسه في السير (والعليا والمنتهى) موضعان والمستعرض . الذي
يأتي الشيء من جانبه عرضاً (ولم يعضد) لم يمل يمينا ولا شمالا . من قولهم . عضد
الركائب يعضدها « بالضم » أتاها مرة عن يمينها وأخرى عن يسارها لا يفارقها (فيها
خناطيل) الواحدة خنطولة « بضم الخاء » وهي القطعة من البقر وكذا الإبل وسائر
الدواب (والرود) التي تذهب وتجيء . الواحدة رائدة . وكأنه يريد أنه قد أفرخ
روعه واستأنس بهذه الخناطيل (مرتجلا) من ارتجل الشعر والخطبة إذا ابتدأهما من
غير تهيئة لهما (بالمربأ) يريد ولم أعتد على الربأ وهو موضع الربيئة الذي ينتظر فيه
للقوم ما يدعهم من مكاييد أعدائهم. ولا يكون الا على جبل أو شرف من الأرض
(بالمفرع) يريد بالفرس المرتفع (الكائبة) وهي مجتمع كتفيه أمام السرج وذلك
من قولهم أفرع فلان إذا طال وعلا (والاكبد) لزائد موضع الكبد قال رؤبة
« أ كبد زفارا يقد الأنسا » يصف جملا منتفخ الأقراب وهي الخواصر (فاليه)
اسم فاعل فلا المهر قَلَوْا وِفَلَاء . فطمه عن الرضاع . كأفلاه وافنلاه يقول لم أعتد به
حين رأى فاليه الذي رباه أن ما عنده من النشاط وسرعة الحركة أعجب كل رانح
وغاد (كالأجدل) هو الصقر (رهم القطا) الرهم « بضم فسكون » جماعة رُهام
كقرباب وهو مالا يصيد من الطير (العنق الاصيد) الذي لا يلتفت يمينا ولا شمالا.
نسب النشاط الى عنقه لأنه هاديه الذي يتقدمه (الوكر) عش الطائر حينما كان في
جبل أو شجر (والوزيم) اللحم المقطع . واحدته وزيمة (ذو الوفضة) يريد الراعي
والوفضة خريطة يحمل فيها أدواته والمزود « بكسر الميم » وعاء يجعل فيه زاده يصف
الأجدل بالنشاط وسرعة الحركة في طلب معاشه

يُتَبَعُهُ فِي إِزْرِهِ وَاصِلٌ مِثْلَ رِشَاءِ الْخُلْبِ الْأَجْرَدِ
تَنْحَسِيرُ الْغَمْرَةِ عَنْهُ كَمَا يَنْحَسِرُ النُّجْمُ عَنِ الْفَرْقَدِ
صَاطِرٌ إِلَى الْعَلِيَا إِلَى الْمُنْتَهَى مُسْتَعْرِضٌ الْمَغْرِبَ لَمْ يَعْضُدِ
فِي بَلَدَةٍ تَعْرِفُ جِنَانَهَا فِيهَا خَنَاطِيلٌ مِنَ الرُّوْدِ
فَذَاكُمْ شَبَهْتُهُ نَاقِي مَرْتَجِيلاً فِيهَا وَلَمْ أُغْتَدِ
بِالْمَرْبِإِ الْمَرْهُوبِ أَعْلَامِهِ بِالْمُفْرِعِ الْكَاثِبَةِ الْأَكْبَدِ
لَمَّا رَأَى قَالِيهِ مَا عِنْدَهُ أَعْجَبَ ذَا الرُّوحَةِ الْمُفْتَدِي
كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رُحْمَ الْقَطَا مُسْتَنْشَطَا فِي الْعِنَقِ الْأَصِيدِ
يَجْمَعُ فِي الْوَكْرِ وَزَيْمًا كَمَا يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الْمِزْوَدِ

(غان) يريد غانية . فحذف (يجزى بها الجازون) يريد يقوم بجزائها أهل مودته .
(ولو يمنع) كنى بذلك عن أنه لو منع الجازون لاعتمدت على نفسي وحصلت على
ذلك الجزاء حتى أصيب تلك النهلة (ذاكم) صوابه : تام . (إلا بيدري ذهب)
يريد : بيدرنى ذهب . والبدره : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . والمسند
الدهر (يجبو) من جبا الخراج جباوة « بالكسر » جمعه . ويقال : جباه يجبيه جباية
وجبية . كذلك (سبعون) يروي : تسعون . و (القنطار) ألف ومائتا أوقية . أو
مائة وعشرون رطلا (أو مائة) يريد إلا بيدري ذهب أو بمائة من الإبل لا تحسب
أولادها معها (وعرض المائة) « بضم العين » قوتها وصلابتها . وهو مبتدأ خبره .
(الجلد) وهذا إقواء . يريد أن صلابتها مثل الجلد وهو الصخر (إذ لم أجد جبلا
له مرة) الجبل هنا المهد (والمرة) « بكسر الميم » القوة . والخل « بفتح الخاء »
و (الأوبد) موضعان مخيفان يريد قالت ألا لا تشترى تلك النهلة إلا بما طلبت وقت
لم أجد عهداً وثيقاً أجوز به من قبيلة إلى قبيلة وأنا بين هذين الموضعين . وفي ذلك
المعنى يقول الأعشي

وإذا تجوّزها حبالُ قبيلة أخذت من الأخرى اليك حبالها
يريد ناقته (تلافيت) تدوركت من تلافى الشيء تداركه (بلكية) «بضم اللام وتشديد
الكاف مكسورة وياء مشددة» هي الناقة المسكتنزة اللحم (معجمة الحارث) «بفتح
الميم» صلبته. والحارك موصل الظهر بالعنق (والمخند) كجلس أصل السنام (حنك)
نصب على التشبيه (والمروء) «بكسر الميم» حديدة تدور في الاجام (والمحصد) «بضم
الميم» الحبل أحصد فنله وأحكه يريد به السوط يقول تعطيك مشياً يشبه جرى الفرس
تحته بالمرود والمحصد (ينبي) يرفع (ونجايد) الانسان جماعة شخصه لا واحد لها
(وأقتادها) جمع قند كسبب وأسباب. جميع أداة الرحل (وناو) صفة سنام محذوف
من قولهم جعل ناو، اذا كان سميناً وقد نوت الناقة تنوى نياً فهي ناوية صمنت
(والفندن) القصر المشيد (والمؤيد) «بضم الميم وكسر الياء» العظيم ورواه
الأصمعي «بفتح الياء» وقال هو المشدد من كل شيء (عرفاء) طويلة العُرف وهو
شعر العنق. وكذاريشه (وجناء) عظيمة الوجنتين (جمالية) تشبه الجمل في خلقها
(مكربة أرساغها) موهمة مشدودة. من أ كرب الدلو. شدّها بالكرب وهو حبل يُشد
على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث (وجلمد) قوية ظهيرة (بنهاض) بعنق ينهض ونم،
هناك يقول ترفع عنقها الشبيه بركن الحجر الصلب الأملس الى حاركها وهي مجدّة
في السير (أوب يديها) سرعة تقلبهما في السير (وحبزومها) صدرها و (الفندفد)
أرض غليظة ذات حصاً (ابنة الجون) نائمة من كندة و (المجلد) كنبه جلدة تمسكها
النائمة بيدها تلعلم بها وجهها. شبه سرعة يدي ناقته في سيرها بحركة يدي هذه النائمة
في نوحها (تهجير داوية) التهجير والتهجر السير في الهاجرة، وهي نصف النهار
والداوية المغازة و (الشأو) الشوط (في لاحب) في طريق واضح كأنه لِحَب عن وجهه
التراب واللاحب القشر. فهو فاعل بمعنى مفعول (تعرف) نصوت ومصدره العرف
والعزيف (وجنانه) «بكسر الجيم وتشديد النون» جمع جان (منفحق) واسع
(القفرة) الخلاء من الأرض كالقفر. (والبرجد) «بضم الباء والجيم» كساء غليظ

والإصاخة . الاستماع . والناشيد الطالِبُ والمنشدُ . المعرفُ يقالُ نشدتُ
الضالةَ أنشدتها نشدنا . اذا طلبتها . وأنشدتها . اذا عرفتها . والنباة
الصوتُ قال ذو الرمة * :

وقد توجسَ ركزاً مقفراً ندسُ بنباة الصوت ما في سمعه كذبُ

(نشدانا) ونشدة « بكسر النون » فيهما (و النباة الصوت) الخفي . أو هي صوت
كلاب الصيد (قال ذو الرمة . وقد توجس ركزاً الخ) يصف نورا وحشيا شبه ناقته
به وقد أطال وصفه الى أن قال قبل هذا

والودق يستن في أعلى طريقته حول الجمان جرى في سلكه النقبُ
يفشى الكناس برؤيته ويهدمه من هائل الرمل منقاض ومُنكَبُ
اذا أراد انكراسا فيه عن له دون الأرومة من أطناها طنبُ

وقد توجس البيت وبعده

فبات يُشتره نادُ ويُسرره تداوب الريح والوسواس والهصبُ
الودق . المطر شديدُه وهيبته . واستنانه انصبايه . وطريقته . الخط الذي يمتد على منته
(حول الجمان) نصب على التشبيه والحول في الاصل مصدر حال الماء على الارض
انصب عليها . يريد أن انصباب الماء متناوبا مثل انصباب الجمان جرت نقيه في سلكه
والكناس . ما تستكن فيه الظباء والبقر . ورؤاه قرناه (منقاض) من انقاض الرمل
والجدار تصدع ودنا الى السقوط (ومنكَبُ) مجنوم يريد أنه كلما فتح مدخل الكناس
برؤيته سده هائل الرمل (انكراسا) مصدر انكرس فيه اذا دخل منكبا (الارومة)
« بضم الهمزة » وتفتحها تيم الاصل يريد أصل الشجرة (وأطناها) عروقها يريد
اذا أراد الدخول في الكناس عرض له من عروق تلك الشجرة ما يمنعه من الدخول
(توجس) تسمع (ركزاً) صوتا خفيا (مقفراً) أخو قفرة (ندس) « بكسر الدال
وضمها » وتستن السريع الاستماع للصوت الخفي والفهم أيضا . يريد بذلك الصائد

وقوله حتى اذا ما وَعَيْتُهَا . يقولُ جمعُها في سمي . يقال وَعَيْتُ الْعِلْمَ *
وأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَاءِ . قال الله عزّ وجلّ . وَجَمَعَ فَأَوْعَى . وقال الشاعر
(عبيد * بن الأبرص) *
الْخَيْرُ يَبْقَى * وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

(يشزه) من أشأزه أفلقه (ناد) « بسكون الهمزة » وقد تحرك : الندى والقرّ
(تذاؤب الريح) يريد اختلافها تهب مرة من ههنا ومرة من ههنا كما يفعل الذئب
(والوسواس) يعني به همس الصائتد وكلامه (والهضب) جمع هضبة كسدره وسدر
المطر الدائم بصف ذلك الثور بأنه لقي من الشدائد ما لا يحتمل
(يقال وعيت العلم الخ) تفرد أبو العباس بهذا الفرق وأهل اللغة لا يفرقون . يقولون
وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه ووعى الشيء في الوعاء وأوعاه
جمعه فيه (عبيد) بفتح العين (ابن الأبرص) بن حنّم بن عامر بن مالك من بني
دُودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياض بن مضر شاعر جاهلي قديم (الخبير
يبقى) هذا البيت رواه الاصفهاني في أغانيه آخر كلمة له قدم فيها وآخر وترك أبياناً
أنا ذا كرها لك برواية ديوانه وان لم يرو هذا البيت قال

طاف الخيالُ علينا ليلة الوادي	من آل سلمى ولم يُلمم لميماد
أنى اهتديتَ لركب طال سيرهم	في سبب بين دكداك وأعقاد
يُكَلِّفونُ سُراها كلَّ يَمَلَّة	مثل المهاة اذا ما احتنمها الحادي
أبلغ أبا كَرِبَ عني وأُشْرَتَه	قولا سيذهب غورا بعد إنجاد
يا عمرو ماراح من قوم ولا ابتكروا	إلا وللموت في آثارهم حادي
فان رأيت بوادر حيةً ذكراً	فامض ودعني أمارس حية الوادي
لا أعرفك بعد الموت تندبني	وفي حياتي ما زودتني زادي

وقوله رميتُ بأخرى يَسْتَدِيرُ أَمِيمُهَا . يريد يستديرُ من الدُّوَارِ * . ويقال

إِنَ أَمَامِكَ يَوْمَا أَنْتَ مُدْرِكُهُ لَا حَاضِرٌ مُقْبِلٌ مِنْهُ وَلَا بَادِي
فَانظُرْ إِلَى فَيْءِ مُلْكِ أَنْتَ تَارِكُهُ هَلْ تُرْسَبَنَّ أَوْأَخِيهِ بِأَوْتَادِ
أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ مِنْ بَنِي أَسَدِ أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُرْدِ وَالنَّادِي
قَدْ أَتَرَكَ الْقَرْنَ مَصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَتْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ
أَوْجَرْتَهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ شَاحِبُهُ سَمَرَاءُ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بَادِي

(من آل سلمي) يروي من أم عمرو (ولم يلم لميعاد) من ألم به زاره يقول زارني على غير ميعاد والسبب: القفر لآماء به ولا أنيس. والدكدك عن الاصمعي هو من الرمل ما التبد بمضه على بعض ولم يرتفع كثيرا وقال غيره بطن من الارض مستو والجمع الدكدك. والأعقاد جمع عقد بكسر القاف وفتحها لفتان. وهو المترام من الرمل. واليعة الناقة النجبية المطبوعة على العمل. والمهابة البقرة الوحشية. يريد أنها حسنة الشكل حسنة العينين (أبا كرب) بكسر الراء قال شارح ديوانه هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حُجْرٍ آكل المُرَارِ وقد غلط الاصفهاني في قوله انه يخاطب بها حجر بن الحرث والد امرئ القيس الشاعر وكان قد توعدته لشي بلغه عنه ولم يرو قوله يا عمرو مراح البيت (فان رأيت) يروي بعده

فَان قَتَلْتُ فَلَا تَرْكَبُ لِنَثَارِنِي وَإِنْ مَرَضْتَ فَلَا تَحْسِبْكَ عَوَادِي

(في ملك) يروي ظل ملك والأخى جمع آخية بالمد وتشديد الياء وهي هنا الحبال يشد بها الخباء ونحوه وتسمى بالاطناب جمع الطنب «بضمين» وضدها الأصر وهي الحبال القصار الواحد إصار مثل كتاب وكتب يريد لابقائه. والفرصاد «بكسر الفاء» صبغ أحمر. شبه دمه به (أوجرت) من أوجر الصبي الدواء إذا صب في فيه يريد طمنته في فيه أو في صدره على المثل بذلك (سمراء) يريد قناة سمراء

(من الدوار) «بضم الدال وفتحها» شبه الدوران بأخذ الرأس يقال دِيرَ بِهِ وَأَدِيرَ

في هذا المعنى يَسْتَدِيمُ* . ومنه سُمِّيت الدُّوَامَةُ* . وفي الحديث كَرِهَ البُولُ

في الماء الدائم . لانه كالمستدير في موضعه قال جرير

عَوَى الشعراءُ بمضهمُ لبعضِ عليٍّ فقد أصابهمُ انتقامُ

إذا أرسلتُ صاعقةً عليهمُ رأوا الأخرى تحرقُ فاستداموا*

وقوله أَمِيمُهَا . يريدُ المأمومَ بها . يقالُ أَمِيمٌ ومأمومٌ* . كقولك قَتِيلٌ

ومقتولٌ وجريحٌ ومجروحٌ ويقالُ للشجَّةِ التي قد وصلتْ إلى أمِّ الدِّماغِ .

وأمُّ الدِّماغِ جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ تُحيطُ بالدماغِ . فاذا وُصلَ إلى تلكَ فالشجَّةُ*

أمةٌ ومأمومةٌ* قال الشاعر*

يَحْجُجُ مَأْمُومَةٌ* في قَعْرِهَا جَلْفٌ* فاستُ الطَّيِّبُ قَدَاهَا كَأَمْتَارِيْدِ*

(يستديم) من الدوام بضم الدال لا غير . وهو الدوار يقال ديم به وأديم إذا أخذه دوام

في رأسه (الدوامة) « بضم الدال وتشديد الواو » فلسكةٌ يرميها الصبي بخيط فتدور

(فاستداموا) أخذهم الدوام وليس الاستدامة هنا بمعنى الانتظار وان زعمه ابن خالويه

(يقال أميم ومأموم) من أمة يؤمه أمتا . أصاب أم رأسه (فاذا وصل به إلى تلك فالشجَّة)

لو حذف هذا أبو العباس حذف التركيب وكأنه توهم طول الكلام فأعاده بغير نظمه

(أمة ومأمومة) عن ابن بري قال علي بن حمزة هذا غلط إنما الأمة الشجَّة والمأمومة أم

الدماغ المشجوجة وأشد

يدعن أم رأسه مأمومه وأذنه مجدوعة مصلومة

(قال الشاعر) هو عذار بن دُرَّة الطائي (يحجج مأمومة) من حججها حججا سبرها

بالحججاج وهو المسبار ليعالجها (جلف) هو في الاصل الناحية من البئر يأكلها الماء

فتصير كالكمف . استعاره لغور الجرح (كالمغاريد) عن الاصمعي واحده المفرود « بفتح

المغاريدُ صِنَارٌ مِنَ الكَمَاةِ . وقوله : في قَمَرِهَا لَجْفٌ . أى تَقْلَعُ .
يقالُ : تَلَجَّفَتِ البِئْرُ . اذا انقلعَ طَبْئُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا . وَجُفَّتِ القَوْمُ *
مِكيًا لَهُمْ . اذا وَسَعُوهُ مِنْ أَسْفَلِهِ . وقوله : تَسَاقَوْا عُقَارًا . يريدُ كأنهم
سُكَّرَى لما نالهم من نلِكَ الحُجَّةِ . والعُقَارُ : اسم من أسماء الخمر . وإنما
سُميت عُقَارًا لمُعاقرتِهَا الدَّنَّ * وقوله : ما يَبِيلُ . يقالُ بَلٌّ * وأَبَلٌ مِنْ
مرضِهِ وكذلك اسْتَبَيْلٌ . والسليمُ الملسُوعُ . وقيل له سَلِيمٌ * على جهة

الميم « وفسره بالسكامة ورواه الفراء « بضمها » وقال ليس في كلام العرب مفعول
« مضموم الميم » الا المفروذ . لضرب من السكامة ومغفور واحد المغافر . وهو شيء
ينضجه شجر العرْفُط . حَلْوٌ كالناطف ومغثور . وهو لغة في مغفور . ومنخور للمنخر
ومعلوق . لما يعلق عليه الشيء . وزاد بعضهم مغبور لغة في مغفور ومزُور واحد مزامير
داود عليه السلام (هذا) وقد فسر البيت ابن دريد قال يصف ذلك الشاعر طبيباً
يداوى شجرة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فيتساقط القذى من استه كالمغاريد . وقال
غيره (است الطبيب) كناية عن الميل الذي يَسْبُرُ به . وشبه ما يخرج من القذى
على ميله بالمغاريد .

(وجف القوم الخ) ذلك على السمة أيضا (لمعاقرتها الدن) أو لمعاقرة أصحابها .
والمعاقرة : الملازمة . يقال عاقر كذا إذا لزمه وداوم عليه . وفي الحديث « لا يدخل
الجنة معاقر خمر » والدن « بالفتح » ما عظم من الرواقيد (وبلى) من مرضه يبلى « بالكسر »
بَلًا وبِللاً وُبُلُولًا : برأ منه . قال الشاعر :

إذا بَلَّ من داءٍ به خالَ أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

يريد وبه الهرم الذي هو قاتله (قيل له سليم الخ) يريد أنه من السلامة

التَفَوُّلِ . كما يقالُ * لِلْمَهْلِكَةِ : مَفَاذَةٌ . ولِلْغُرَابِ : الْأَعْوُرُ . على
الطَّيْرَةِ مِنْهُ لَصْحَةٌ بِصِرِهِ . وقوله : فَلَمْ تُلْفِنِي فَهَاءً . يقولُ ضَعِيفًا . يقالُ : فَهَاءُ
فُلَانٌ * عَنْ حِجَّتِهِ . إذا ضَعُفَ عَنْهَا . ويقالُ رَجُلٌ مُفَهَّهٌ * . إذا كَانَ عَاجِزًا .
وقوله . مُتَلَجِّجَةً . وهو أَنْ يُرَدِّدَهَا فِي فِيهِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرَهُ * وقال
رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو مَخْزُومٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بِنِ دَارِمٍ (هو بَشَامَةُ بْنُ حَزْنٍ *
النَهْشَلِيُّ عَنْ أَبِي رِيَاشِ)

إِنَّا بِنِي نَهْشَلٍ * لَأَنْدَعِيَ لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَتَشْرِيفَا

(كما يقالُ انط) وكما يقالُ لِلْحَبَشِيِّ أَبُو الْبَيْضَاءِ . وزعم بعضهم أَنَّهُ مِنَ السَّلْمِ وهو لدغ
الحية وذهب آخر إلى أَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مُسَلَّمٌ لِمَا بِهِ (فَهَاءُ فُلَانٍ) كضرب وسمع فهماً
وفههماً . وعن ابنِ شَمِيلٍ فهيت عن خطبتك وحببتك « بالكسر » فهامة . إذا لم
تبالغ فيها (ورجل مفهه) من فهه الله . ويقالُ رَجُلٌ فَهٌّ وسفيه فهيه . وكاه من المعجز
والمهي (وقد مضى تفسيره) في بيت زهير :

تُلْجَلِجُ مَضْفَعَةً فِيهَا أبيضُ أَصَلَتْ فِيهِ نَحْتُ الْكَشْحِ دَاءِ
(بَشَامَةُ بْنُ حَزْنٍ) شاعر إسلامي (إِنَّا بِنِي نَهْشَلٍ) لم يرو أبو العباس ما رواه غيره
من قوله في المظالم :

إِنَّا مَحْبُوكٌ يَا سَلْمِي فُحَيْنَا وَإِنْ سَقَيْتُ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمَا سَرَّاتِ كَرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا
لأن رواية الشعر نسبوها إلى المرقش الأكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن
ضبيعة في كلمة له مطلعها :

بِأَذَاتِ أَجْوَارِنَا قَوْمِي فُحَيْنَا وَإِنْ سَقَيْتُ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمَا سَرَّاتِ خِيَارِ النَّاسِ فَادْعِينَا

إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ بِهَلِكٍ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا
إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَى أَوْائِلِهِمْ قَبِيلُ السُّكَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَنْفِ مِنَّا وَاحِدٌ قَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْمُونَا
وَلَا تَرَاغُمُ وَإِنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُمْ مَعَ الْبُسَاكَةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا
إِذَا السُّكَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
فَرَضُ عَلَى مُكَبِّرِ بَنَانَيْلٍ بَدْلُهُمْ وَالْجُودُ وَالْبَذْلُ فِي طَبْعِ الْمُقْلِينَا
إِنِّي وَمَنْ كَانِي بَحْبِي وَعِزَّتِهِ لَا نُخْرَ إِلَّا لَنَا أَمْ مَنْ يُوَاوِينَا

قوله إنا بنو نهمشل يعني نهمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن نهمش . ومن قال إنا بنو نهمش فقد خبرك* وجعل (بنو) خبر إن .
ومن قال (بنى) فانما جعل الخبر*

(إن تبندر غاية يومًا لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا)
ونصب (بنى) على فعل مضمر للاختصاص . وهذا أمدح* ومثله (نحن

شعث مقادنا نهب* مراجلنا نأسو بأموالنا آتار أيدينا
المطعمون إذا هبت شامية وخير نادى رآه الناس نادينا
وأجوارنا جمع جار والجللى الأمر العظيم

(فقد خبرك) يريد خبر من لا علم له أنهم بنو نهمش (فانما جعل الخبر إن تبندر الخ)
يريد جعل الخبر الشرط مع الجواب (وهذا أمدح) وذلك أنه يفيد أنهم ذوو شهرة
لا يُجهلون

بني ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ*) أراد نحن أصحابُ الجمل . ثم أبانَ مَنْ يَخْتَصُّ
بهذا فقال أَعْنَى بني ضَبَّةَ . وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ* وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ .
أرادَ وامْرَأَتُهُ فِي جِيدِهَا حَنْبَلٌ مِنْ مَسَدٍ . ثم عرَّفَهَا بِحَمَّالَةَ الْحَطَبِ .
وقوله عز وجل وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ . بعد قوله لكن الراسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
منهم وَالْمُؤْمِنُونَ . انما هو على هذا . وهو أبلغ في التعريف . وسنشرحُه
على حقيقة الشرح في موضعه إن شاء اللهُ وأكثَرُ العربِ يُنْشِدُ (هو
لعمر بن الأَهمم* الْمِنْقَرِيُّ)

إِنَّا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ فِينَا سَرَاتُ بَنِي سَعْدِ وَنَادِيهَا

(نحن بني ضَبَّةَ أصحابِ الجمل) من رجز رواه ابن جرير لعمر بن يثربِ الضبي قاله
في وقعة الجمل وكان من أنصار عائشة رضي الله تعالى عنها يقول بعد هذا « ننازل الموت
إذا الموت نزل » وبعده :

القتل أحلى عندنا من العسل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجمل

(عيسى بن عمر) مولى خالد بن الوليد نزل في تمقيف فنسب اليهم . كان إماما في النحو
واللغة والقراءة . أخذ عنه الخليل بن أحمد . وكان رحمه الله يتقَرَّرُ فِي كَلَامِهِ ، وهو
لقائل وقد سقط عن حمارة واجتمع الناس : « مالي أراكم تكاثمتم على كتمكم كتمكم
على ذي جنة افرقموا . مات في عهد أبي جعفر المنصور (الأهمم) لقب أبيه سنان
ابن سمى بالنصغير ابن خالد بن منقر « بكسر الميم » ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عمرو بن الأهمم شاعراً خطيباً شريفاً في
قومه وله صحبة (إنا بني منقر) بعده

جُرْنُومَةُ أَنْفٌ يَعْتَفُّ مُقْتَرُّهَا عن الخليل ويعطى الخبير مُثْرِيهَا

وقرأ بمضُ القراء « فتبارك الله أحسن الخالقين » . وقوله يشرينا . يريدُ
يبيعنا* . يقال شرأه يشريه* إذا باعه* فهذه المعروفة* قال الله عز وجل

والبذل من مضميها إن ألم بها حق ولا يشتكيها من يناديها
تلقى الحديد علينا ثم يلحقنا قُبْ مَذْرَبَةٌ شَعْتُ نواصيها
مُؤَدَاتٌ جراحات الحدود إذا كان اللقاء وطعناً في مآقيها
حتى تراها أسابئُ الدماء بها كأنما كسيت حبراً هوايها
ولاية بصطلي بالفرث جازرها بمنخص بالنعري المثربن داعيها
رفعت ناري على علياء مشرفة يدعى بها للنقري والحق ساريها

جُرثومة كل شيء « بالضم » أصله ومجتمعه كجُرثمته . وأنف من قولهم روضة أنف
« بضمين » لم توطأ ولم يرعها أحد يريد أنها مجتمعة لم تمس بأذى و (بمنف) من العفة
وهي الكف عما لا يجمل بالمرء . و (يناديها) يجالسها في النادی و (قب) يريد
خيلاضامرات البطون . الذکر أقبّ والآنثى قباء و (مذبرة) محددة الأفتدة وأسابئُ
الدماء . طرائقها الواحدة أسبئية « بضم الهمزة وتشديد الباء » وهوايها جمع هادية
وهاد: أعناقها لأنها تهدي الجسد و (الفرث) سرقين الكرش . وضمير جازرها عائذ
على الجزور وإن لم يجر لها ذكر . يريد لم تذكر ناره فنظهر لاساري والنقري « محرّكة »
دعوة الناس الى الطعام خاصة ضدّ « الجفلي » محرّكة : وهي دعوة الناس الى الطعام عامة .
وقوله (لا ندعى لأب عنه) يريد لا ننتسب لأب غير أبنينا متباعدين عنه (بالأبناء
يشرينا) الباء داخلّة على الثمن

(يريد يبيعنا) وذلك كناية عن الذل والهوان (شراء بشريه) شري وشراء (إذا
باعه) وكذا اشتراه قال تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (فهذه هي
المعروفة) يريد المشهورة في ذلك المعنى

(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) وقال ابن مفرغ * الحميري *
شريت برداً * ولولا ما تكنتني من الحوادث ما فارقته أبداً
يا بردُ ما مسنا دهره أضرب بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
ويكون شريت في معنى اشتريت . وهو من الأضداد وأنشدني التوزي

(ابن مفرغ) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة الملقب بالمفرغ لأنه راهن على أن يشرب سقاء
ابن فشر به حتى فرغه وسيأتي غير ذلك و (يزيد) من شعراء الدولة الاموية (الحميري)
بروي عن علي بن محمد النوفلي ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن باب
الحميري وبيننا آخر ذكره ودفع بيت ابن مفرغ . ويقال ان مفرغاً كان عبداً للضحك بن
ينوث الهلالي فأنعم عليه . وكان يزيد قد صحب عبداً بن زياد في غزاة فلم يحسن صحبته
فكان يهجو فطلب عباد عليه العلل ودس الى قوم كان لهم عليه دين فأرهم أن
يقدموه إليه فحبسه وأضرب به وباع برداً غلامه وجاريتته الأراكة ومناعه وقسم الثمن
بين غرمائه فقال (شريت برداً) كذا رواه أبو العباس والرواية

شريت برداً ولو ملكت صفتك لما نطقت في بيع له رشداً

وبعد

لولا الدعي ولولا ما تعرض لي	من الحوادث ما فارقته أبدا
يا بردُ ما مسنا بردُ أضرب بنا	من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الأراك فكانت من محارمنا	عيشاً نديداً وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها	نغني بها إن خشينا الأزل والنكد
قد خاننا زمن لم نخش عثرته	من يأمن اليوم أو من ذا يعيش غدا
لا امتني النفس في بردٍ فقلت لها	لاتهاكي إنز بردٍ هكذا كذا
كم من نعيم أصبنا من لذاته	قلنا له إذ تولى لبيته خلدا

اشروا لها خَاتِنًا * وَابْعُوا خَلْتَنَهَا * مَوَاسِيًا أَرْبَعًا فِيهِن تَذْ كَبِيرٌ *
(كان ابنُ جَابِرٍ * يَرْوِي خَلْتَنَهَا * . وَيَقُولُ اُخْلَنْتُ الْعَفْلُ *) وَقَوْلُهُ
تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمَصْلِيْنَا . فَالْمَصْلَى الَّذِي * فِي إِثْرِ السَّابِقِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ
مَصْلِيَا . لِأَنَّهُ مَعَ صَلَوَى السَّابِقِ * وَهِيَ عِرْقَانُ فِي الرَّذْفِ قَالَ الشَّاعِرُ :
تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَعْمَلُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ خَرُّطُومٌ تَسْرِي
وَقَوْلُهُ إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا . مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَوْتُ الْقُلُوبَ * يَا فَتَى .
إِذَا أَخَذْتَهُ عَنْ أُمَّهُ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

(خَاتِنًا) هُوَ مَنْ يَقْطَعُ بَطْنَ الْجَارِيَةِ (خَلْتَنَهَا) « بَفَتْحِ الْخَاءِ » الْمَرْءُ مِنَ الْخَلْتَنِ (فِيهِن تَذْ كَبِيرٌ) يَرِيدُ صَلَاةً وَحِدَةً (كَانَ ابْنُ جَابِرٍ) هُوَ أَبُو عَمَّانَ سَمِيدِ الْمُنْقَدِمِ فِي سُنَنِ ابْنِ الْقَوْتِيَّةِ رَاوَى هَذَا الْكِتَابَ (يَرْوِي خَلْتَنَهَا) « بِضَمِّ الْخَاءِ وَسُكُونِ النَّوْنِ » وَتَامِينَ بَعْدَهَا (وَانْخَلْتُ الْعَقْلُ) الْعَقْلُ « بِالتَّحْرِيكِ » لَحْمٌ يَنْبَتُ فِي قَبْلِ الْمَرْأَةِ . وَقَدْ عَفَلْتُ « بِالْكَسْرِ » فَهِيَ عَفْلَاءٌ : نَبَتٌ بِهَا ذَلِكَ . وَمَا رَوَاهُ ابْنُ جَابِرٍ كَأَنَّ لِأَصْلِ لَهَا فِي اللَّفَّةِ . (فَالْمَصْلَى الَّذِي انْخَلْتُ) تَفْسِيرٌ لِلْمَصْلَى مِنَ الْخَلِيلِ وَهُوَ غَيْرُ مَرَادِ هَذَا . وَإِنَّمَا الشَّاعِرُ ضَرَبَ السَّابِقَ وَالْمَصْلَى مِثْلًا لِمُبَادَرَةِ الْكَرِيمِ مِنْ قَوْمِهِ إِثْرَ الْكَرِيمِ . وَقَدْ اضْطُرَّ إِلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ السَّوَابِقِ وَهِيَ جَمْعُ السَّابِقِ صِفَةُ الْفَرَسِ . وَلَوْ أَمَكَّنَهُ لَقَالَ السَّابِقِينَ مِنَّا (لِأَنَّهُ مَعَ صَلَوَى السَّابِقِ) أَوْضَحَ مِنْهُ قَوْلُ غَيْرِهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَصْلِيًّا لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَرَأْسَهُ عَلَى صَلَاةِ الْفَرَسِ . قَالَ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الصَّلَوِينَ لِامْحَالَةِ وَهِيَ عِرْقَانُ يَكْتَنِفَانِ ذَنْبَ الْفَرَسِ وَقَدْ صَلَّى الْفَرَسُ إِذَا جَاءَ مَصْلِيًّا (يَعْمَلُ فِي صَلَاةٍ) يَرِيدُ يَعْمَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَقَدْ قِيلَ الصَّلَاةُ وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ (الْفُلُوءُ) « بِضَمِّتَيْنِ وَبَفَتْحِ الْغَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْوَاوِ فِيهِمَا » وَيُقَالُ الْفُلُوءُ مِثْلُ جِرْوٍ وَهُوَ الْمَهْرُ وَكَذَا الْجَحْشُ إِذَا فَطَمْتَهُ

مُلْمِعٌ * لَاعَةٌ الفؤاد الى جَعْدٍ شِبْ فَلَاحُهُ عَنْهَا فَبَيْسَ الْفَالِي
وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطمحان * التميمي :
إذا ماتَ منهم سيّدٌ قامَ صاحبُهُ وقوله
لو كان في الألف منا واحدٌ فدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَجُهُمْ إِيَادُهُ يَمْتُونَا
مأخوذٌ من قول طرَفَةَ بن العبد
إذا القومُ قالوا مَنْ فَتَسَى خَلْتُ أَنِي عُنَيْتُ فلم أكَسَلْ ولم أتَبَلَّدِ

(ملعم الخ) قبله في وصف ناقته :

مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ تَفْرَى الهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ
تَقَطَعُ الْأُمَمَزَ الْمَكْوَكِبَ وَتُخَدِّأُ بِنَوَاجٍ سَرِيعةِ الْإِبْفَالِ
عَنْتَرِيْسٌ تَعْدُو إِذَا حَرَكَ السُّو ط كَمَدُو الْمَصْلَصِلِ الْجُوَالِ
لَا حَهُ الصَّيْفُ وَالطَّرَادُ وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةِ كَقَوْسِ الضَّالِ
ملعم البيت. و(الأُمَمَزُ الْمَكْوَكِبُ) المكان الصلب فيه حجارة براقية و(النَوَاجِي) القوائم
تنجو بصاحبها و(العَنْتَرِيْسُ) الناقة الصلبة الوثيقة و(كَمَدُو الْمَصْلَصِلِ الْجُوَالِ) يريد كمدو
الحمار شديد الصوت كثير الجولان (لاحه الصيف) غيره وأضمره. والطراد المطاردة
والإشفاق الخوف و(الصعدة) الأتان الطويلة الظهر (كقوس الضال) يريد أنها
منحنية كقوس المتخذة من شجر الضال (ملعم) من ألمع ضرعها تلون بلعم سود
وعبارة الأصمى إذا استبان حمل الأتان وصار في ضرعها لمع سواد فهي ملعم (لأعة
الفؤاد) قال الأصمى يريد لائحة الفؤاد الى جحشها وكلاهما اسم فاعل لاعت الأتان
تَلَاعَ: أصابها حرقة الحزن على جحشها. وتقول لاحه الحب والحزن يلوعه لوعا. فَلَاعُ
يَلَاعُ: أصابته حرقة. والاسم اللوعة
(قول أبي الطمحان) سلف لك نسبه

ومن قول متمم بن نويرة

إذا القوم قالوا من فني لعظيمة
فما كلهم يدعى ولكنته الفتي
وقوله حدّ الظبابة . فالظبة الحد بعينه * يقال أصابته ظبة السيف . وظبة
النصل وجمعه ظببات . وأراد بالظبة ههنا موضع المضرب من السيف
وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك * بن أبي كعب الانصاري
نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

(فالظبة الحد بعينه) فتكون اضافته من اضافة أحد الاسمين الى الآخر لاختلاف
اللفظ مثل حق اليقين والحد هو ما يلي طرف السيف وهو ذبابه (من قول كعب
ابن مالك) شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصل السيوف) من كلمة له
قالها يوم الأحزاب مطلعها :

من سره ضرب برعبل بمضه	بمضاً كعممة الأباء المحرق
فليات ماسدة تسن سيوفها	بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا	مهجات أنفسهم لب المشرق
في عصبه نصر الاله نبيه	بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابعة تخط فضولها	كالنهي هبت ريمه المرفق
بيضاء محكمة كان قتيورها	حدق الجنادب ذات سك موتق
جدلاء يجفزها نجاد مهتد	صافي الحديد صارم ذي رونق
تلسم مع التقوى تكون لباسنا	يوم الهياج وكل ساعة مصدق

نصل السيوف البيت

(برعبل بمضه) يمزق . من رعبلت الجلد إذا مزقته . واللحم : قطعته (الأباء) واحده

وقوله إنا لَنُرَخِّصُ يومَ الروعِ أنفُسَنَا . أخذَه من قول الهَمْدَانِي . وهو الأَجْدَعُ أبو مَسْرُوقٍ * بن الأَجْدَعِ الفقيه

لقد علمت نِسْوَانُ هَمْدَانَ أَنِي لهنَّ عَدَاةَ الرَّوْعِ غيرُ خَدُولِ
وأبْدُلُ في الهيجاءِ وجهي وإني له في سوى الهيجاءِ غيرُ بَدُولِ
ومن القتالِ * الكلابي حيث يقول

أنا ابنُ الأَكرمينَ بنو قُشيرٍ وأخو إلى السكرامِ بنو كِلابِ
نُعْرَضُ للطَّعانِ إذا التَّقِينَا وُجوهاً لا نُعْرَضُ للسَّبَابِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُمرُ بن عبد العزيز رضى الله عنه . ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فقد كَمَلَ مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عن طاعةِ اللَّهِ . ولم يَسْتَنْزِلْهُ رِضاهُ إلى مَعْصيةِ اللَّهِ . وإذا قَدَرَ عَفَا وكَفَى . وقال الحسنُ . نِعْمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَشْكُرَ إِلَّا ما أَعانَ عَلَيْهِ * . وذنوبُ ابنِ آدمَ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَسْلَمَ مِنْها *

أباءة . وهي أجمة القصب والحلفاء . والمعمعة : حكاية صوت النار إذا شُتبت بضرام (المداد) الموضع الذي حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق (كل سائفة) يريد كل درع طويلة الذيل (كالهني) « بكسر النون وفتحها » الغدير يتحير فيه السيل والجمع أنهاء يشبه تلالؤ حلقاتها : والقدير رؤس المسامير في حلقه الدرع و(السك) « بفتح السين وتشديد الكاف » المسمار (بمحزها) يضم ما طال منها ويشمره (قدما) « بضمهين » تقدا بجرأة (مسروق) كان من أمائل التابعين وأبوه الأجدع أفرس أهل اليمن وهو ابن أخت البطل عمرو بن معد يكرب . وهو مخضرم لم تثبت له صحبة (القتال) سلف ذكره ﴿ باب ﴾
(الما أعان عليه) يريد إلا شكراً أعان الله عليه (من أن يسلم منها) يريد من العقاب عليها

إلا ما عفا الله عنه . وقال **عمر بن ذر** * ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني إنه ما علينا من موتك **غضاضة** * ولا بنا إلى أحد سوى الله حاجة فلما قضى وصلى عليه وواراه **وقف** على قبره وقال يا ذر قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لأننا لا ندرى ما قلت وما قيل لك . اللهم إني وهبتُ له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حتى **فهب** له ما قصر فيه من **حقي**ك . واجعل نوابي عليه له وزدني من فضلك إني إليك من الراغبين . **وسئل** ما بلغ من برّه بك . فقال ما مشى معي بهارٍ قط إلا قدّمني ولا **يليل** إلا تقدّمني ولا رقي سطحاً وأنا تحته . وماتت بنت عم المنصور **فحضر** جنازتها وجلس لدفنها وأقبل أبو دلامة * الشاعر فقال له المنصور **ونحك** ما أعددت لهذا اليوم . فقال يا أمير المؤمنين ابنة عمك هذه التي وأريتها قبيل * . قال فضحك المنصور حتى استغرب

(عمر بن ذر) بن عبد الله بن زرارة بن مسعود الهمداني . كان واعظاً بليغاً وعايداً صالحاً . وكان ابنه ذرّ مباركاً طيباً له (غضاضة) ذل وانكسار وفطور (واجعل نوابي) يريد نواب صبري (بنت عم المنصور) هي حمادة بنت عيسى (أبو دلامة) اسمه زند « بالنون » ابن الجون مولى بني أسد كان أديباً شاعراً حلوا النادرة (قبيل) يريد قبل هذه اللحظة . هذا ما رواه أبو العباس . وغيره روى أن المنصور لما وقف على حفرتها قال لأبي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة . قال بنت عمك يا أمير المؤمنين . يجاء بها الساعة فتدفن فيها . فضحك المنصور حتى غلب وسر وجهه (حتى استغرب) اشتد ضحكه ولجّ فيه وكذا أغرب في ضحكه وعن شيمر أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه وهي حزوز الأسنان أو ما يجري عليها من الماء

ودخل لَبَطَةُ* بنُ الفرزقِ على أبيه وهو محبوبوس* في سِجْنِ مالك بن المنذرِ
ابن الجارود*. ومالكُ عاملٌ على البصرة* لخالد بن عبد الله القسري*. فقال
يا أبتِ هذا عمرُ بنُ يزيد* الأسيدي* ضُربَ آناً ألفَ سوطٍ* فماتَ فشُدَّ

(لبطة) أخو كادة وحبطة. محركات كلها (وهو محبوبوس) لهجائه خالداً القسري وكان قد
حفر نهراً بواسطة أضافه إلى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وسماه المبارك فقال وعرض بمالك
أهلكت مال الله في غير حقه على النهر المشنوم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم وتترك حتى الله في ظهر مالك
إنفاق مال الله في غير كنهه ومنعاً لحق المرملة الضرائك
وقال في خالد وأمه النصرانية

ألا قطع الرحمن ظهر مطية أتتنا تمطي من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمه تدين بأن الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لأمه وهدم من كُفِرَ منار المساجد

(الجارود) اسمه بشر بن حنش وعن أبي اسحق هو الجارود بن عمرو بن حنش
كان سيد بني عبد القيس وله صحبة (ومالك عامل على البصرة) عبارة غيره :
عامل على شرطة البصرة (لخالد بن عبد الله القسري) والى العراق لهشام بن عبد الملك
بعد عمر بن هبيرة الفزاري* (عمر بن يزيد) بن عمير (الأسيدي) نسبة إلى أسيد
بلفظ المصغر ابن عمرو بن تميم. وقد كانت بينه وبين خالد ضغينة وذلك أن خالداً
كان يصف لهشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم فعارضه عمرو وصفق
بيديه حتى سمع له دوى في الإيوان. وقال : كذب يا أمير المؤمنين. ما أطاعت
اليمانية. أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ما ينعم
فانعموا الأسرعوا الوتية. فاحذرهم يا أمير المؤمنين فلما ولي خالد العراق لم تكن له همة
غيره (ضرب آناً ألف سوط) هذه رواية أبي العباس وروى غيره أن مالك بن

على حمار . فقال الفرزدق كأنك والله يا بني بمنزل هذا الحديث قد تحدثت به عن أبيك . والحسن إذ ذاك * عند محبوب له . فقال يا أبا فراس . ما عندك إن كان ذلك . فقال والله يا أبا سعيد لله أحب إلي من سمنى وبصرى ومن مالى وولدى ومن أهلى وعشيرتى أفرأه يخذلنى فقال الحسن لا * . وكان عمر بن يزيد الأسيدي شريفاً . حدثنى التوزى عن أبى عبیده قال كان رجل أهل البصرة عمر بن يزيد الأسيدي . ورجل أهل الشام عمر بن هبيرة الفزاري . ورجل أهل الكوفة بلال بن أبى بريدة بن أبى موسى الأشعري . فقبل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال أجل لولا خب في بلال * فقال بلال لما بلغه ذلك : رمته بدائها وانسلت * . وقتله

المنذر أمر به فلويت عنقه ثم أخرجه ليلا الى السجن فجعل رأسه يتقلقل والأهوان نهزأ به . يقولون له قوم رأسك يا عمر فلما وصلوا الى السجن أبى السجن أن يستلمه ميتاً فتهروه وأدخلوه . فلما أصبحوا تحدث الناس أنه مص خاتمه فأت (والحسن إذ ذاك) يريد الحسن البصرى كان يزور صديقه فى ذلك المحبس (فقال الحسن لا) يروى أن مالك بن المنذر وجّه الفرزدق الى خالد ابرى فيه رأيه فوجهه ذهب الى الحج واستخلف أخاه أسدا وكان جرير الشاعر عنده فما زال يستعطفه حتى أطلقه (لولا خب فى بلال) الخب « بالكسر » الخداع والمكر والدهاء . وهو مصدر خب الرجل يخب كعلم يعلم علما ورجل خب « بفتح الخاء وقد تكسر » خائن خداع (رمته بدائها وانسلت) ذلك مثل قالته احدى ضرائر رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة (بالتصغير) بن كلب بن وبرة زوج سعد بن زيد مناة وكن يسابيتها . يقطن لها ياعقلاء فشكت الى أمها فقالت إذا ساينك فابدئين (بفتح السين) فقالت لاحداهن وقد سابها

مالك * بن المنذر تعصباً فيما تذكره المضريّة . فلما دُخِلَ بمالكٍ على هشام
أقبلَ على أصحابه فقال : أما رأيتمُ عمرَ بنَ يزيد . أما إني ما تمنّيتُ أن
تكونَ أُمِّي ولدتَ رجلاً من العربِ غيرَه . ثم قال للمالكِ قتلتَ والله خيراً
منك حسباً ونسباً وديناً وعقباً . فقال وكيف يا أمير المؤمنين . أَلَسْتُ
ابنَ المنذرِ بنِ الجارودِ وابنِ مالكِ بنِ مسمعٍ وكان جدّه أباً أمّه . وجملَ
عمرٍ والسيّاطُ تأخذهُ بُنادي يا هشاماهُ ففي ذلك يقول الفرزدق :

ألم يك مقتلُ العبدِ ظلماً أبا حفصٍ من الكبرِ العظامِ
قتيلُ جماعةٍ في غيرِ حقٍّ يُقطعُ وهو يدعو يا هشامُ*

والتقى الحسنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدقُ للحسنِ أندرى ما يقول
الناسُ يا أبا سعيدٍ قال وما يقولون قال يقولون اجتمعَ في هذه الجنازةِ خيرُ
الناسِ وشرُّ الناسِ فقال الحسنُ كلاً أَسْتُ بخيرهم ولَسْتُ بشرهم ولكن

فقلت (رمتني بدائها وانسلت) وقد سلف أن العفل لحم ينبت في قبيل المرأة
(وعفال) كقطع لحم للمرأة (وسبيت) دعاء عليها بالسبي . يضرب لمن يعير صاحبه
بعبث هو فيه (وقتله مالك) يريد قتل عمر بن يزيد (ومالك بن مسمع) بن شيبان
البكرى سيد ربيعة يكنى أبا غسان (قتيل جماعة) يعرض بالجمانية (يا هشام)
« بسكون ميمه » وميم (العظام) حتى لا يكون فيه إفواء . وروى

قتيلُ عداوةٍ لم يجنُ ذنباً يقطعُ وهو بهتف بالإمام
(في جنازة) « بكسر الجيم وتفتح » : الميت . يريد في تشييع جنازة . وقد روي
محمد بن سلام أنها جنازة النوار امرأة الفرزدق وقد أوصت أن يصلى عليها الحسن
وبروى أنها جنازة أبي رجاء العطاردي

ما أعددت لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستون سنة*
وخمس نجائب لا يُدرَ كَنَ . يعنى الصلوات الخمس . فيزعمُ بعض التميمية
أنه رُئي في النوم . فقيل له ما صنعَ بك ربك فقال غفرت لي فقيل له بأي
شيء فقال بالكلمة التي نازعتني فيها الحسن . وحدثني العباس بن الفرَج
الرياشي في إسناد له ذكره قال كان الفرزدقُ يخرجُ من منزله فيرى بني تميم
والمصاحفُ في حُجورهم فيسُرُّ بذلك ويجدلُ به ويقول إيه فِدأ لكم
أبي وأمي كذا والله كان آباؤكم (قال أبو الحسن إنما هو فِدأ لكم . فن
فتح قصر لا غير . ومن كسر مدَّ لكنه قصر الممدود على هذه الرواية)
قال أبو العباس ونظر إليه أبو هريرة * الدؤسي * فقال له مَهَا فَعَلْتَ فَقَنْطَكَ
الناسُ * فلا تقنط من رحمة الله ثم نظر إلى قدميه فقال إن لك قدمين
لطيفين فابتغ لهما موقفاً صالحاً يوم القيمة . يقال قنط يقنط * وقنط يقنط *

(منذ ستون سنة) رواه ابن سلام « منذ سبعون سنة » وغيره برويه « منذ بضع
وتسعون سنة » وكان علي بن حمزة يقول : الصحيح « منذ ثمانون سنة » (ومن
كسر الخ) روى الفراء أن العرب تقصر الفداء وتعدده . تقول هذا فِدَاك . وفِدَاؤُك .
وربما فتحوا الفاء إذا قصروه (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن بن صخر . على الصحيح
ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وفي كفه هرة فقال له يا أبا هريرة . فاشتهر
بهذه السكنية (الدوسي) نسبة إلى دؤس بن عدنان « بضم العين وسكون الدال
وفتح المثلثة » ابن عبد الله بن زهران الأزدي (فقنطك الناس) آتسوك . ويقال
شرُّ الناس الذين يقنطون الناس من رحمة الله (فنط يقنط) كنعب يتعب (وقنط
يقنط) كضرب يضرب . وقالوا قنط يقنط كنعصر ينصر وكرم بكرم والبصير فيهين

وكلاهما فصيحٌ فافقرا بأبيهما شئت . وكذلك نَقِمٌ * يَنْقِمُ ونَقِمٌ يَنْقِمُ . والفرزدق
يقول في آخر عمره حين تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله ألا يكذب
ويشتم مسلماً

ألم ترني عاهدتُ ربِّي وإني لبين رِئَاجٍ قائماً * ومقام
على حلفَةٍ لا أشتمُ الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زورُ كلام

وفي هذا الشعر

أطعتك يا إبليسُ * نسمين حجةً فلما انقضى عمري وتمَّ نمامي

القنوط وقالوا أيضاً قنط كمرح قنطاً وقناطة فأما قنط يقنط « بالفتح فيهما أو الكسر
فيهما » فعلى الجمع بين اللفتين (وكذلك نغم الخ) نقماً « بسكون القاف » وتقوما
فيهما ومعناه المبالغة في كراهه الشيء (يقول في آخر عمره) قائماً رِئَاجاً مما فرط منه من
مهاجاته الناس وقذف المحصنات ومن زعمات علي بن حمزة أنه قاله قبل هجائه لجرير
(قائماً) حال من ضمير الخبر . ورواية ديوانه : قائم بالجر نعت رِئَاجٍ (أطعتك
يا إبليس) قبله :

ألا بشرًا من كان يُمسكُ إسته ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون مني أن أصك أنوفهم وأقفاهم إحدى بنات صمام
بنوبة عبده قد أناب فؤاده وما كان يعطى الناس غير ظلام
لعمري لنعم النحى كان لقومه عشية غيب البيع نحي حمام

أطعتك البيت . وصمام كقطام اسم للداهية والظلام « بالكسر » الظلم وحمام « بضم
الحاء » رجل من باهلة كان معه نحى سمى بريد أن يبيعه فساومه الفرزدق فقال له أذفمه
اليك وتهب لي أعراض قومي ففعل وتاب من يومئذ

رَجَمْتُ* إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ* أَنِّي مُلَاقٍ لَأَيَّامِ الْمَنُونِ حِمَامِي
قوله لِبَيْنِ رِنَاجٍ. فالرناجُ غَلَقُ البابِ* . ويقال بابٌ مُرْتَجَجٌ . أى مُغْلَقٌ .
ويقال أَرْتَجِجْ عَلَى فُلَانٍ* أى اغْلِقْ عَلَيْهِ الْكَلَامَ . وقولُ الْعَامَّةِ . ارْتَجِجْ عَلَيْهِ
لَيْسَ بِشَيْءٍ . إِلَّا أَنَّ التَّوْزِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ . يَقَالُ ارْتَجِجْ عَلَيْهِ .
وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ* أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٌ جَدًّا* . وقوله وَلَا خَارِجًا
إِنَّمَا وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ . أَرَادَ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مَسَامًا وَلَا
يُخْرِجُ خُرُوجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ . لِأَنَّهُ عَلَى ذَا أَقْسَمَ* وَالْمَصْدَرُ يَقَعُ فِي
مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يَقَالُ مَاءٌ غَوْرٌ* أَيْ غَائِرٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ
أَصْبَحَ مَاءُكُمْ غَوْرًا) وَيَقَالُ رَجُلٌ عَدْلٌ* . أَيْ عَادِلٌ . وَيَوْمٌ غَمٌّ* أَيْ غَامٌ .

(رجمت) رواية ديوانه (فررت) وفي هذا الشعر :

أَلَا طَلَمَّا قَدَبْتَ يَوْضِعَ نَاقِي أَبُو الْجِنِّ إِبْلِيسُ بِفَيْرِ خِطَامِ
بِظَلِّ بَيْنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكَا يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي
يَبْشُرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَإِنَّهُ سَيَخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
(واركَا) مَعْتَمِدًا عَلَى وَرْكِهِ . (فالرناج غلق الباب) المعروف في اللغة أن الرناج الباب
المُغْلَقُ وَالْمُغْلَقُ «بالتحريك» ما يغلَقُ بِهِ الْبَابُ كَالْمِغْلَاقِ (أرتجج على فلان) بالبناء لما لم
يَسْمَ فاعله وذلك مجاز من أَرْتَجِجْ الْبَابَ أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَنَبَقًا . (ومعناه وقع في رجة)
فَيَكُونُ ارْتَجِجْ عَلَى هَذَا وَزَنَهُ افْتَعَلَ فَالْتَاءُ زَائِدَةٌ (بعيد جدًّا) لأنه ليس بألوف ولا
متداول معروف (هذا) وقد ذكرها الأزهري في تهذيبه قال أرتجج عليه وأرتجج
ورْتَجِجْ فِي مَنْطِقِهِ كَتَمَبَ : أَغْلَقَ عَلَيْهِ قَالَ وَهُوَ أَخُوذُ مِنْ رِنَاجِ الْبَابِ . فَالْتَاءُ عَلَى هَذَا
أَصْلِيَّةٌ (لأنه على ذَا أَقْسَمَ) كذلك يقول سيديويه

وهذا كثيرٌ جداً . فعلى هذا جاء المصدر على فاعل كما جاء اسمُ الفاعل على المصدر . يقال قم قائماً . فيوضع * في موضع قولك قم قياماً . وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروفٌ . منها فُلِج * فالجاء وعُوْفِي عافيةً . وأحرفٌ سوى ذلك يسيرةٌ * وجاء على مفعول نحو رجلٌ * ليس له مفعولٌ وخذ ميسورةً ودَع مَعسورةً لدخول المفعول على المصدر . يقال رجلٌ رِضاً . أى مرضىً وهذا درهمٌ ضربُ الأمير . أى مضروبٌ . وهذه دراهمٌ وزنٌ سبعةٌ . أى موزونة . وكان عيسى بن عمر يقول إنما قوله لا أشتم . حال فأراد عاهدتُ ربى في هذه الحال وأنا غيرُ شاتم ولا خارجٍ من فى زور كلام

(فيوضع الخ) يجوز أن يجعل قائماً حالاً . مؤكدةً نظير مسخرات في قوله تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره » (فلج) أصابه داء الفالج وهو داء يرخي بعض البدن (وأحرف سوى ذلك يسيرة) منها لاغية . وكاذبة . وخائنة . وباقية . في قوله تعالى « لا نسمع فيها لاغية » « ليس لوقعتها كاذبة » . « لا تزال تطالع على خائنة » « فهل ترى لهم من باقية » . ومن كلامهم لفلان دالة . وفاضلة . يريدون الإِدلال والإِفْضال . وقالوا سمعت راغية الأبل وناغية الشاء . يريدون رغاء الأبل وئغاء الشاء (وجاء على مفعول) ذلك قليل جداً (نحو رجل الخ) ونحو المرفوع والموضوع في قول طرفة بصف سير ناقته

مرفوعها زَوْلٌ وموضوعها كمرٌ غيثٌ لِحَبِّ وسَطٌ ربح

ونحو المفتون في قوله تعالى « بأبيكم المفتون » . ورد ذلك سيبويه الى اسم المفعول فجعل المفعول الذى حبس عقله . والميسور والمعسور وصفين لازمان الذى يوسر ويوسر فيه على حذف الجار . وجعل المرفوع والموضوع بمعنى السير الذى ترفعه الدابة وتضمه وجعل الباء زائدة فى بأبيكم المفتون

ولم يذكر* الذي عاهد عليه . وقال الفرزدق* في أيام نسكه
أخافُ وراءَ القبرِ إن لم يُعافى أشدَّ من القبرِ التهايا وأضيغاً
إذا قادتني يوم القيامة قائد عنيفٍ وسواقٍ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلولَ القلادة* مؤثماً
إذا شربوا فيها الحميم رأيتهم يذوبون من حرِّ الجحيم عزفاً
وحدثني بعض أصحابنا عن الأصمعي عن المتمر بن سليمان عن أبي مخزوم
عن أبي شققل* راوية الفرزدق قال: قال لي الفرزدق يوماً امض بنا إلى حلقة
الحسن فاني أريد أن أطلق النوارَ فقلتُ إني أخاف عليك أن تتبها
نفسك ويشهد عليك الحسن وأصحابه. فقال امض بنا نجئنا حتى وقفنا على
الحسن فقال كيف أصبحت يا أبا سعيد فقال بخير كيف أصبحت يا أبا
فiras قال تعلمن* أن النوار مني طالقُ ثلاثاً فقال الحسن وأصحابه قد سمعنا
قال فانطلقنا قال فقال لي الفرزدق يا هذا إن في قلبي من النوار شيئاً فقلتُ
قد حذرتك فقال :

(ولم يذكر) بل حذفه لعله وهو أنه لا يعود إلى ما كان يعهد (قال الفرزدق)
يروي أنه قال ذلك حين فرغ من دفن النوار والحسن البصريُّ بمثل الناس (مغلول القلادة)
يريد مغلولاً بها . والقلادة هنا جامعةٌ تجمع يده إلى عنقه (شققل) « بناء ساكنة ثم
قاف مفتوحة » وفيه يقول الفرزدق

أبو شققل شيخ عن الحق جائر باب الهدى والرشد غير بصير
(تعلمن) فعل أمر مسند إلى واو الجماعة المحذوفة مؤكداً بالنون الخفيفة

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَيْيِ * لَمَّا غَدْتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
(وَكُنْتُ كِفَاقِي * عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَمَا فَارَقْتُهَا شِبَعًا * وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزُّهْدَ * يَأْخُذُ مَا عَارُ *)
وَكَانَتْ جَنَّتِي نَخْرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَيَّ الْقَدَرُ الْخِيَارُ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَارَوِيَ الْمُعْتَمِرُ هَذَا الشَّعْرُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ

﴿ بَاب ﴾

قَالَ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ:

(الكسبي) نسبة إلى كسع كزفر وهم حبي من اليمن رماة أو من بني نعلبة بن سعد بن قيس عيلان واسمه غامد بن الحرث أو محارب بن قيس . وحديثه أنه أخذ قوساً وخمسة أسهم وكن في قنطرة في موارد الحجر الوحشية فرمى عبراً فمخط السهم وصدم الجبل فأورى ناراً فظن أنه أخطأ فرمى ثانية وثالثة حتى أنفذ أسهمه وهو يظن أنه أخطأ فعمد إلى قوسه فكسرها . فلما أصبح نظر فإذا الحجر مصرعة وأسهمه بالدم مصرجة فندم وعض إبهامه فقطعه وقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذَا لَبَّزْتُ خَمْبِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهَ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ حِينَ كَسَرْتَ قَوْسِي

(ومخط السهم) يمحط « بالفتح والضم » محوطاً : نفذ وأخطه هو . أنفذه .

(وما فارقتها شبعاً) كنى بذلك عن البطر (رأيت الزهد) الزهد ضد الرغبة في الشيء

والحرص عليه (ما أعار) الرواية . ما يعار

﴿ بَاب ﴾

(لقيط بن زرارة) بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم شاعر شريف جاهلي

شربتُ الخمرَ حتى خلتُ أنى أبو قابوس* أو عبدُ المدان*
أمشي في بني عدس بن زبيد* رخي البال منطلق اللسان
وحدثني أبو عثمان المازني قال أسر رجل يوم الحسين بن علي رضي الله
عنه فأتي به يزيد بن معاوية فقال له أليس أبوك القائل
أرجلُ جمني* وأجرُ ذبلي* وتحملُ شكنتي* أفق* كميتُ

(أبو قابوس) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة (أو عبد المدان) سلف لك نسبه
(عدس بن زيد) ذكر الجوهري أنه مثل قشم «بضم فتح» وخطاه ابن بري قال
رواه ابن الأنباري عن شيوخه أن عدس في العرب «بفتح الدال» الاعدس بن
زيد فانه بضمها ولا خلاف في ضم عينه (أرجل جمني) أنشده الأصمعي لعمر بن
قنصم «بقاف مكسورة فنون ساكنة» ويروي قنصم بمحذف النون ابن عبد ينفوت
أحد بني غطفان الآتي ذكره وهذا البيت من كلمة له أولها

ألا يا بيت بالعلياء بيتُ ولولا حب أهلك ما أتيتُ
ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأنني كل ذنبهم جنيتُ
ألا بكر العواذل فاستميتُ وهل من راشد إمام غويتُ
إذا ما فاتني لحم غريض ضربت ذراع بكرى فاشتويتُ
وكنت متى أرى زفاً مريضاً يُداحُ على جنازته بكيتُ

أرجل جمني البيت. وقوله فاستميت من السم: يريد علوت عن سماع عذهن. والغريض
الظري. والزف «بكسر الزاي وتشديد الفاء» في الأصل ريش كل طائر. شبه به
الشاب الناعم الخفيف العدو. يصف بذلك رفته وحنينه الى كل شاب مثله مترف
قضى نجبته (أرجل) من ترجيل الشعر وهو تسريحه والجمه من الشعر ما سقط على
المنكبين (وتحمل شكنتي) يروي وتحمل برتي وكلناهما بكسر أولهما: السلاح من درع
ومغفر وسيف ورمح و (أفق) «بضم تين» هي الفرس الرائعة الكريمة

أَمْشَى فِي سِرَاةٍ * بِنِي غُطَيْفٍ * إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَيْبَتْ
قَالَ بَلِي فَأَمْرٌ بِهِ فَقُتِلَ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَنَمِي إِلَى أَنْ مَعَاوِيَةَ وَوَلِي كَثِيرُ بْنُ
شِهَابِ الْمَذْحِجِيِّ * خِرَاسَانَ فَاخْتَانَ مَالًا كَثِيرًا ثُمَّ هَرَبَ فَاسْتَمَرَ عِنْدَ
هَانِيءِ بْنِ عُرْوَةَ * الْمُرَادِيَّ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَغَدَرَ دَمَ هَانِيءِ وَفَرَجَ هَانِيءَ
فَسَكَنَ فِي جُورِ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وَمَعَاوِيَةَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا نَهَضَ النَّاسَ
نَبَتَ مَكَانَهُ فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ أَنَا هَانِيءُ بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنْ
هَذَا الْيَوْمَ * لَيْسَ يَوْمٌ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ . أَرَجَلُ جُمَّتِي . الشَّعْرُ فَقَالَ لَهُ هَانِيءُ
أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ بِمِذَاكَ فَقَالَ بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَنْظِرْ إِلَى مَا اخْتَانَهُ تُخَذُّ مِنْهُ بَعْضًا وَسَوْغَةٌ بَعْضًا .

(سراة) جمع سرى على غير قياس ومذهب سيديويه أنه اسم للجمع وهم الأشراف (بنو
غطفيف) بن عبد الله بن ناجية بن مراد بن مالك بن مذحج (المذحجى) « بفتح
الميم وكسر الحاء نسبة الى مذحج . وهو اسم لابنى أدد بن زيد بن مرة بن بشجب .
وهما مالك وطبي . سميا بذلك لان أمهما (مدلة) « بضم الميم وتشديد اللام » ابنة
« ذى منجشان » « بفتح الميم وسكون النون وكسر الجيم » الحميرى أذحجت عليهما
فلم تزوج بعد أيهما . وأذحجت أقامت (هانيء بن عروة) بن الفضفاض بن عمران
من نبي غطفيف أحد قراء الكوفة وكان من خواص علي رضي الله عنه . قتل مع مسلم
ابن عقيل بن أبي طالب رسول الحسين الى الكوفة . قتلها عبد الله بن زياد (إن
هذا اليوم انط) يريد أن ينتقصه بذلك

وقال أعرابي* :

ولقد شربتُ الرّاحَ حتّى خلّيتني لما خرجتُ أجرُ فضلِ الميزر
قابوس* أو عمرو بن هندٍ مائلاً* يجبي له* ما دون دارةٍ قيصر*

وقال آخر :

شربنا من الداذي* حتّى كأننا ملوكٌ لهم برُّ العراقيين والبحر
فلما انجلت شمسُ النهار رأيتنا تولى الغنى عنّا وعاودنا الفقر

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم*

وكأْسٍ ترى بين الإناء وبينها قذَى العين* قد نازعتُ* أمَّ أبانٍ

(وقال أعرابي) نسبة بعضهم الى أفعى بن جناب وزاد بيتاً بعد هذين البيتين هو :

ولقد رميت الخيل لما أقبلت بأغرّ من ولد الشموس مشهر

والشموس « بفتح الشين » فرس يزيد بن خذاق العبدي وخذاق « بجاء مفتوحة
وذاق مشددة (قابوس) أخا عمرو بن هند ملك الحيرة بعده وكان شاباً مولماً باللهو
والصيد وهند أمه وهى ابنة الحرث بن حجر الكندي واسم أبيه المنذر بن ماء
السما (مائلاً) من مثل يمثل* « بالضم » مثولاً . قام منتصباً (يجبي له) من جبي الخراج
جمعه (دارة قيصر) الدارة كالدارة ما أحاط بالشئ . يصف بذلك سعة ملكه
(الداذي) ياؤه ليست للنسب قيل هو بنت حبة مثل الشمير يوضع على الشراب
فتعقب رائحته ويجود إسكاره (عبد الرحمن بن الحكم) أخو مروان بن الحكم بن
العاص بن أمية (قذى العين الخ) كنى بذلك عن صفاتها حتى ان العين ترى القذى
وهو ما يلجأ الى نواحي الكأس فيعلق بها (قد نازعت) عاطيت وقد تنازعا
الكأس تعاطوها قال تعالى « يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم » والأصل فيها
المجازية

تَرَى شَارِبِيهَا حِينَ يَعْتَوِرَ أَنهَا يَمِيلَانِ أَحْيَاكَأً وَيَعْتَدِلَانِ
فَظَنَّ ذَا الْوَأَشَى بِأَرْوَعٍ * مَا جِدَّ وَبَدَاءَ خَوْدٍ * حِينَ يَلْتَقِيَانِ
وَقَالَ آخِرُ *

دَعْتَنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ
دَعْتَنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ إِلَّا خَوَانِ
وَقَالَ آخِرُ (أَنشده أَبُو عَلِيٍّ لَأُمِّ ضَيْغَمِ الْبَلَوِيَّةِ) *

فَبِتْنَا فُؤَيْقَ الْحَى لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبَاتَ يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُنْمِتُ * عِطْرَانَ
نُعَدِّي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا بِرِدَانِ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَزَادَنِي فِيهِ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ)

وَنَصْدُرُ * عَنْ زِيِّ الْعَفَافِ وَرَبِّمَا نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرُّشْفَانِ

(بأروع) حديد الفؤاد . كأنه يرتاع لحدته من كل ما رأى أو سمع (وبدء خود) من بدا الشيء يبدو بدواً : ظهر . يريد : بادية المحاسن . والخود : الجارية الناعمة . والجمع خودات وخود « بالضم » في الأخير يقول من رآنا على هذه الحال ذهب فينا كل مذهب (وقال آخر) هو عبد الرحمن أيضا (بلبان) اللبان « بالكسر » الرضاع وحكى الصفاني ضم لامة . تقول : أرضعتني بلبانها ولا تقول بلبنها وهو أخوه بلبان أمه ولا تقول بلبن أمه وذلك أن الابن ما يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم (البلوية) « بفتح اللام » نسبة إلى بِلْيَ كخفي قبيلة من قضاة (بنة) « بضم الباء وفتحها) ضرب من برود اليمن (ونصدر) من الصدر « بسكون الدال » وهو رجوع الشاربية عن الورد . يريد ننصرف

قال أبو العباس: نُعِدِّي، أي نصرِف الشرَّ بذكر الله . يقال: فَعَدَّ عَمَاترِي *
أي فانصرف عنه الى غيره . ويقال: لَا يَعْدُوَنَّكَ هذا الحديث . أي لا
يتجاوزنك الى غيرك . قال أبو العباس: وقال رجل من قريش:

مَنْ تَقَرَّعَ الكَأْسَ اللَّيْمَةَ سِنُهُ فَلَإِ بَدُّ يَوْمًا أَنْ يَسِيءَ وَيَجْهَلَا
وَلَمْ أَرِ مَطْلُوبًا أَحْسَنَ غَنِيمَةً وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْمَلَا
وَأَجْدَرُ * أَنْ تَلْقَى كَرِيمًا يَذُئُهَا وَيَشْرِبَهَا حَتَّى يَخْرُجَ مُجْدَلًا *
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَخَبِلَ أَصَابَهُمْ أَمْ الْعَيْشَ فِيهَا لَمْ يَلَاقُوهُ أَشْكَلَا
وقال آخر *:

إِذَا صَدَمْتَنِي * الكَأْسُ أَبَدَتْ تَحَاسِنِي وَلَمْ يَخْشَ نَدْمَانِي آذَانِي * وَلَا يُخْنِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا وَمَا شَكَلُ مِنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكَلِي
وقال آخر:

كُلُّ هَنِينًا * وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئًا نَمُّ قَمٍ صَاغِرًا فَغَيْرُ كَرِيمٍ

(فعد عماتري) هذه الجملة أخذها أبو العباس من قول النابغة
فعد عماتري إذ لا ارتجاع له وإنيم القنود على عبرانة أجدي
(وأجدر) من جدُر بكذا (ككرم) جدارة: إذا كان حقيقاً به . يريد ولم أر
أخلق من أن تلقى الخ (مجذلاً) مصروعاً على الجدالة وهي الأرض . والأشكال كل
لونين مختلطين يريد أم العيش لم يلاقوه متلونا من حال إلى حال (صدمتني) غلبتني
والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله (أذاني) مصدر أذى بالشيء كرضي (وقال آخر
كل هنيناً) هو أبو عطاء السندي واسمه أفلح بن يسار مولى بني أسد من مخضرمي
(١٢م - جزء ثاني)

لا أُحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمِضُ بِالْعَيْنِ نِ إِذَا مَا انْتَشَى لِعِرْسِ النَّدِيمِ
الْإِيْمَاضُ تَفْتَحُ الْبَرْقِ وَلِحْمُهُ . يُقَالُ أَوْ مَضَّتِ الْمَرَأَةُ إِذَا ابْتَسَمَتْ . وَإِنَّمَا
ذَلِكَ تَشْبِيهُهُ لِمَعْنَىهَا بِتَبْسِيمِ الْبَرْقِ فَأَرَادَ أَنَّهُ فَتَحَ عَيْنَهُ ثُمَّ غَمَّضَهَا بِغَمَزِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ * :

كَأَنَّ سَبِيئَةَ * مِنْ بَيْتِ رَأْسِ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
فَوَلَّيْهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا إِذَا مَا كَانَ مَغْتًا أَوْ لِحَاءُ
وَنَشْرَبُهَا فَتَتَرُّ كُنَّا مُلُوكًا وَأَسْدًا مَا يُنْهِنُهَا الْقَمَاءُ

الدولتين . يروى أنه نزل به ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلس بشرب
معه فنظر أبو عطاء إليه فوجده يلاحظ جاريتيه فأنشأ يقول كل هنيئًا الخ
(حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام أحد بني الخرزج بن حارثة وهو أحد المعمرين
من المخضرمين عمر عشرين ومائة ، ستنين في الجاهلية وستين في الإسلام . وعن أبي
عبيدة أن العرب اتفقت على أنه أشعر أهل المدر (كأن سبيئته) يروى كأن خبيثته .
وخبر كأن في بيت حذفه أبو العباس بدهذا وهو :

على أنيابها أو طعم غَضِيٍّ مِنْ النَّفَاحِ هَضْرَهُ اجْتَنَاهُ
وهذه الأبيات من قصيدة قالها يوم فتح مكة أولها

عَفْتُ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاهِ إِلَى عَذْرَاءٍ مِنْزَلَهَا خَلَاهُ
دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسَنَاسِ قَفْرٌ تُعَفِّبُهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسٌ خِلَالَ مَرُوجِهَا نَعْمٌ وَشَاهُ
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٍ إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
لِشَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَبَيَّنَتْ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ

المغثُ: المماغثةُ باليد* والأحاة الملاحاة باللسان . يقول يعتذرُ* المسىءُ بأن
يقول كنتُ سكرانٌ فيُعذرُ وقوله كأن سبيته . يقال سبأتها إذا اشتريتها*
سبأء* . يعنى الحمر . والسبأى الحمارُ وقوله من بيت رأس . يعنى موضعاً
كما يقال حارثُ الجولان

كأن سبيته . الأبيات وبعدها

عد منا خيلنا إن لم تروها	تثير النقع موعدها كداه
ينازعن الأعنة مصفيات	على أكتافها الأسل الظاه
تظلل جيادنا منمطرات	يلطمهن بالحمُر النساء
فإما نعرضوا عنا اعتمرنا	وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لجلاد يوم	يؤمن الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا	وروح القدس ليس له كفاه

(إن أننا) بالبناء لما لم يسم فاعله . بمعنى توجه اللوم عليهم تقول لمنته وألمته بمعنى
واحد (المغث المماغثة باليد) يريد المضاربة بها وقد مغث فلانا كنعضه ضربه ضرباً
ليس بالشديد (يقول يعتذر الخ) تفسير لقوله نولها الملامة (سبأتها إذا اشتريتها)
لنشرها فأما إذا اشتريتها لنحملها من بلد إلى بلد قلت سبيتها بغير همز (سبأء)
« بكسر السين » ممدوداً وسبأ « بفتح فسكون » ومسبأ كذلك (مصفيات)
مميلات رؤسها كأنها تستمع شيئاً و(منمطرات) مسرعات يسبق بعضها بعضها (بمعنى
موضعا) في معجم ياقوت اسم لقرينين في كل واحدة منهما كروم كثيرة خشب
اليها الحمر احديها بالقدس والأخرى من نواحي حلب (حارث الجولان) ذكر
الجوهري أن الجولان جبل بالشام وحارث فلة من قلاه وأشد قول النابغة
بكي حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه خائف متضائل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الأحنفُ بن قيسُ ألا أدلكم على المحمّدة * بلا مرزومة *
أخلقُ السجيج * والكفُّ عن القبيح . ألا أخبركم بأدوية الداء * الخلقُ
الدنيء * واللسانُ البذيء * وقال الأحنفُ ثلاثٌ في ما أقولهنّ إلا ليعتبرَ
معتبرٌ . ما دخلتُ بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا أتيتُ بابَ أحدٍ
من هؤلاء ما لم أَدعِ إليه . يعنى السلطان . ولا حللتُ حُبوتى * إلى ما يقوم
إليه الناسُ . تكسيرُ الحاء وتضمها إذا أردت الاسم . وتفتحها إذا أردت
المصدر * . أنشدني عمارةُ بن عقيلٍ لجرير

﴿ باب ﴾

(المحمّدة) « بفتح الميم الثانية » وكسرُها نادر . وعن بعضهم أن المحمّدة * بالكسر
المصدر . و « بالفتح » التخلصة بمدح عليها (والمرزومة) « بكسر الزاي » لا غير :
مصدر رزأه ماله إذا نقصه (السجيج) السهل اللين وقد سجع كفرح سجعاً وسجاجة
سهل ولان (بادوية الداء) بأشدّ الداء . وهو اسم جامع لكل مرض أو عيب ظاهر
أو باطن (الدنيء) من دنو الرجل « بالضم » دناءة إذا كان خبيث البطن والفرج
فأما الدنيء بغير همز . فهو الضعيف الذي لا غناء عنده المقصر في كل ما أخذ فيه
وقد دنى الرجل كرضى دناية كسحابة وكذا دنو « بالضم » دنوا كسمو ضعف
وقصر (البذيء) الفاحش يهمز ولا يهز تقول بذو الرجل وبذو « بالضم » فيهما
بداءة فحش (حبوتى) . الحبوة أن يضم الرجل رجله إلى بطنه بثوب يجمعها مع
ظهره ويشده عليهما وقد يمتطي بيديه (إذا أردت المصدر) ولا فعل له

قَتَلَ الزُّبَيْرُ* وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبْوَةٍ قُبْعًا لِحُبْوَتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلْ
ويقال في جمع حُبْوَةٍ حُبًا وحُبًا مقصوران. وقال عبيد الله* بن عبد الله بن
عُتْبَةَ* مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ وَأَقْبَحَ السَّيِّئَاتِ فِي آثَارِ
الْحَسَنَاتِ وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّئَاتُ فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ
وَالْحَسَنَاتُ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ. وَالْعَرَبُ تَلْفُ الْخَبَرَ بْنَ الْمُخْتَلِفِينَ ثُمَّ تَرَى
بِتَفْسِيرِهَا جُمْلَةً. نِقْمَةٌ بَأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّ إِلَى كُلِّ خَبَرِهِ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ).
وَقَالَ رَجُلٌ لِسَلِيمِ بْنِ نَوْفَلٍ* مَا أَرَحَّصَ السُّودَدَ فِيكُمْ. فَقَالَ سَلِمٌ: أَمَا نَحْنُ
فَلَا نُسُودُ إِلَّا مَنْ بَدَلَ لَنَا مَالَهُ. وَأَوْطَأْنَا عَرِضَهُ* وَأَمَّهَنَ فِي حَاجَتِنَا
نَفْسَهُ. فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ السُّودَدَ فِيكُمْ لَنَالٍ. وَاسْلِمٌ يَقُولُ الْقَائِلُ

(قتل الزبير) من كلمة يهجو بها الفرزدق وقيله

حَسْبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ نَسَبَ بِجَاشِعٍ وَبَعَدَ شَعْرَ مُرْقِيشٍ وَمُهْلَهْلٍ
طَلَبَتْ قَبِيونَ بَنِي قَفِيرَةَ سَابِقًا نَعْمَرُ الْبَيْدِيَّةَ جَاحِحًا فِي الْمِسْحَلِ

(نمر للبيدية) بفتح فسكون: الفرس الجوزاد الواسع الجري. والمسحل كنبه الاجام.
(عبيد الله) كان من التابعين ومن وجوه الفقهاء السبعة الذين أخذ عنهم أهل المدينة
الفرقة والحديث (عتبة) جده أخو عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم (والعرب تلف الخ) وهذا نوع تسميه علماء البديع اللف والنشر المرتب
(اسلم بن نوفل) بن معاوية بن صخر بن يعمر بن نفعانة بن عدى بن الدليل بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة. وهو جد مطيع بن إياس الشاعر (وأوطأنا عرضه) كنى
بذلك عن احتمال المسكروه

يُسَوِّدُ أَقْوَامٌ وَيَسْوَأُ بِسَادَةٍ بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلِمُ بْنُ تَوْفَلٍ
قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَرَابَةَ* بِنِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِي* الْإِنصَارِيِّ . بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ
فَقَالَ لَسْتُ بِسَيِّدِهِمْ وَلَكِنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَمَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَعْطَيْتُ فِي نَابِئِهِمْ
وَحَلَمْتُ عَنْ سَفِيهِمْ وَشَدَدْتُ عَلَى يَدَيْ حَلِيمِهِمْ فَمِنْ فَعَلٍ مِنْهُمْ مِثْلَ فَعَلِي
فَهُوَ مِثْلِي وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ وَمَنْ تَجَاوَزَهُ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي .
وَكَانَ سَبَبُ ارْتِفَاعِ عَرَابَةَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرِ جُمُعَةِ الطَّرِيقِ وَالشَّمَاخِ بْنِ
ضِرَّارِ الْمُرِّيِّ فَتَحَادَثَا فَقَالَ عَرَابَةُ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ الْمَدِينَةَ قَالَ قَدِمْتُ
لَا مِتَّارَ مِنْهَا فَلَا لَهُ عَرَابَةُ رَوَّاحِلُهُ بُرًّا وَتَمْرًا وَأَنْخَفَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ الشَّمَاخُ
رَأَيْتُ* عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُوهُ إِلَى الْخِيَرَاتِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفَعْتُ لِحْدِي تَأَقَّاهَا عَرَابَةَ بِالْمِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
وَمِثْلُ سَرَّاءِ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارُوا إِلَى رُبْعِ الرَّهَّانِ وَلَا الثَّمِينِ

(لعرابة) له صحبة . وقد عرض نفسه على سيدنا رسول الله في غزاة أحد فردّه
لصغره . (قَيْظِي) بن عمرو بن زيد أحد بني الأوس بن حارثة بن نعلبة (رأيت)
صوابه بفتح الناء . وقد عبث أبو العباس في روايته الأبيات فقدم وأخر . وها أنا
أذكر لك القصيدة بنامها لتعلم ما صنع قال :

كَلَّا يَوْمِي طَوَّالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ
وَمَا أَرْوَى وَإِنْ كَرَّمْتِ عَلَيْنَا بِأَذْنِي مِنْ مُوقَفَةِ حَرُونِ
تُطِيفُ بِهَا الرُّمَاءُ وَتَنْقِيهِمْ بِأَوْعَالِ مُعْطَفَةِ الْقُرُونِ
وَمَا قَدْ وَرَدْتُ لَوْصَلُ أَرْوَى عَلَيْهِ الطَّبْرُ كَاللُّورِقِ الْأَجِينِ

ذعرتُ به القَطَا وَتَفَيْتُ عَنْهُ
وَلَسْتُ إِذَا الْهَمُومُ تَحَصَّرَتْنِي
فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْتٍ
إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلَتْ رَحْلِي
إِلَيْكَ بَعَثْتُ رَاغِلِي نَشَكِي
فَنَعَمَ الْمَرْجَبِي رَكَدَتْ إِلَيْهِ
إِذَا بَرَكَتْ عَلَى عَلِيَاءِ أَلْفَتْ
وَإِنْ ضُرِبَتْ عَلَى الْعَالِيَاتِ حَطَّتْ
نَوَائِلُ مِنْ مِصَكٍ أَنْصَبْتَهُ
مَنْ بَرِدِ الْقَطَاةَ بَرِدٌ عَلَيْهَا
شَجَرَ بِالرِّبْقِ أَنْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ
طَلُوتُ أَحْشَاءِ مُرْتَجَبَةٍ لَوْقَتِ
يَوْمُ بَيْنَ مَنْ بَطَحَاهُ نَحْلُ
كَأَنَّ مَحَارَ لَحْيَيْهَا حِصَاةُ
وَقَدْ عَرِقَتْ مَفَايِنُهَا وَجَادَتْ
إِذَا الْأَرْضُ طَلَى نَوَسَدَ أَنْبَرَدِيهِ
وَإِنْ شَرِكَ الطَّرِيقُ نَوَسَمْتَهُ
إِذَا مَا الصَّبِيحُ شَقَّ اللَّيْلَ عَنْهُ
رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسَى بِسَمُو
أَفَادَ سَمَاحَةً وَأَفَادَ مَجْدًا
إِذَا مَارَاةٌ رَفَعَتْ لِحْدِي
وَمِثْلُ سَرَاةٍ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارُوا
رِمَاحُ رُدَيْنَةَ وَبِحَارُ لُجَّةٍ

مَقَامَ الذُّبِّ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ
بِأَخْضَعٍ فِي الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينِ
عُذَارِفَةَ كَطَرَقَةَ الْقُبُورِ
عَرَابَةَ فَاشْتَرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
كَلُومًا بَعْدَ مَقْحَدِهَا السَّمِينِ
رَحَى حَبِزُورِهَا كَرَحَى الطَّحِينِ
عَسِيدَ جَرَانِهَا كَمِصَا الْمَجِينِ
إِلَيْكَ حِطَّاطٌ هَادِيَةٌ شَنُونِ
حَوَالِبُ أَسْمَهَرِيهِ بِالذَّنِينِ
بِحِنُوقِ الرَّأْسِ مُعْتَرِضَ الْجَبِينِ
حِصَانُ الْفَرْجِ وَاسِقَةُ الْجَبِينِ
عَلَى مَشِيحٍ مُسَلَّاتُهُ مَمِينِ
مَرَاكِضَ حَائِرٍ عَذْبٍ مَمِينِ
جَنَابًا جَلِدٍ أُجْرَبَ ذِي غَضُونِ
بَدْرَتَهَا قِرَى جَحِينِ قَتِينِ
خَدُودُ جَوَازِيهِ بِالرَّمْلِ عَيْنِ
بِخَوْصَاوَيْنِ فِي لِحْجِ كَنِينِ
أَشَقَّ كَمَفْرِقِ الرَّأْسِ الدَّهِينِ
إِلَى الْخَبِرَاتِ مِنْ مَقْطَعِ الْقَرِينِ
فَلَيْسَ كَجَامِدِ الْحَزِ ضَمِينِ
تَلْقَاهَا عَرَابَةَ الْيَمِينِ
إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ وَلَا التَّمِينِ
غَوَارِبُهُ تَقَادِفُ الْبَلَمِينِ

فِدَاءَ لِعَطَائِكَ الْجَزْلُ الْمُرَجِّي رَجَاهُ الْمُخْلَقَاتِ مِنَ الظَّنُونِ
غِدَاءَةً وَجِدَتْ بِمَحْرَكٍ غَيْرِ نَزْرِ مِشَارَعُهُ وَلَا كَدِيرَ الْعُيُونِ
(طوالة) « بضم الطاء » اسم بئر في ديار بني فزارة لبني مرة وغطفان (أروى)
اسم محبوبته (والظنون) « بفتح الظاء » كل مالا يوثق به من عهد أو وعد أو مال
أو دين أو غير ذلك يقول وصل أروى مظنون لا يوثق به في كلا يومى طوالة و كان
لقبها مرتين في يومين ولم ير منها ما يحب (بأدنى) يريد بأقرب (من موقفة) يريد من
أروى موقفة . والأروى « بفتح الهمزة » اسم جمع لأروية « بضم الهمزة وتشديد
الياء » وهى أنثى الوعول . فاستخدم اللفظ . والموقفة هى التى فى قوائها خطوط سود
وعن أبى عبيد إذا أصاب الأوظفة بياض فى موضع الوقف وهو الخللخال فذلك
التوقيف . والحرون فى الأصل الدابة التى إذا استدير جريها وقفت : أراد بها التى
لا تبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول أروى محبوبته ليست بأقرب منالاً من
أروى التى تسكن شعف الجبال تمنع بها (والأوعال) تبوس الجبل واحدها وعل
(كالورق اللجين) « بفتح اللام » من لجن ورق الشجر يلجنه « بالضم » لجنأ فهو
ملجون ولجين إذا خبطه ليتنار ثم خلطه بدقيق أو شعير أو نوى ثم يدقه حتى
يتلجن ويتلجج . فيعلف به إبله . يريد أن ذلك الماء نجين مما امتزج به كالورق اللجين
(اللعين) الطريد الذى تنبذه الناس . شبه نفي الذئب به . (بذات لوث) اللوث
« بفتح اللام » (القوة) يريد بناقاة ذات قوة على السير (عذافرة) صلبة شديدة
(كطرفة القيون) القيون جمع القين وهو الحداد و (مطرقته) مضربته . شبهها بها
فى الصلابة (فاشرقى) من شرق بريقه (كتعب) غصّ به و (الوتين) عرق فى القلب
إذا انقطع مات صاحبه (مقحدها) « بفتح الميم » أصل السنام كالمقحدة (ركدت اليه)
تركد ركوداً : هدأت وسكنت (رحى حبزومها) الحبزوم الصدر ورحاه كركوته
وهى « بكسر الكافين » القطعة النانته المستديرة كالقرصة (على علياء) يريد على
أرض مرتفعة (عسيب جراتها) العسيب فى الأصل ظاهر الريشة طولاً . وكذا

عسب القدم. أراد به ظاهر جراتها. والجران مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره
والجمع أجرنة وجرن « بصمتين » (كمصا المهجين) أراد أن يقول كمصا الراعي
فلم تستقم له القافية فغيره بالمهجين وهو من كانت أمه غير عربية . شبه جراته بها
في الطول (على العلات) يريد على ما بها من العمل التي توجب لها عذراً من نحو
مشقة سفر أو شدة ظمأ أو جوع نالها من بعد المسافة (حطت) اعتمدت في سيرها
على أحد شقي زمامها (هادية) هي الأتان الوحشية المتقدمة في السير (الشنون)
التي تكون بين السمينة والمهزولة (توائل) تطلب النجاة فهي لانزال تجدد في العذو
هربا (من مصك) « بكسر الميم) وهو الحمار الوحشي القوي وكذا (المصك) من
الناس والأبل (أنصبته) أتعبه (حوالب أسهره بالذنين) الأسهران أنفه وذكره
والذنين الحطاط بسبل من الأنف ومنى الحمار أو الأسهران عرقان في باطن المنخرين
إذا اغتم الحمار سالا دما أو ماء . والحوالب العروق يتحلب منها الحطاط أو الماء وقد
أنكر الأصمعي هذه الرواية قال وإنما هي (حوالب أسهرته بالذنين) يريد توائل
من حمار شديد الغلظة (منى برد القطة) القطة المعجز يقول منى وصل الى عجزها
(بحنو الرأس) بجانبها يصف بذلك شدة غلظته (واسقة الجنين) حاملته . وقد وسقت
الأتان وكذا الناقة وغيرها تسق وسقا : حملت . يريد أنه قد غص بريقه إذ حرمت
عليه لا يمكنه مما أراد وهي حامل . وهكذا طبيعة الإناث من الحيوان منى حملت
لا يمكن الفحول ماخلا النساء (مرتجة) مغلقة رحها على الماء (لوقت) يريد لوقت
الولادة (على مشج) على منى ممتزج من مائه ومائها . من المشج « بالسكون » وهو
خاط الماين و (سلانته) مرفوع مشج و (مهين) ضعيف (يؤم بهن) يريد يؤم
بأئن ولم يتقدم لمن ذكر (مراكض حائر) الحائر المسكان المطمئن يتحير فيه ماء
السيول لا يجده له مشربا ومراكضه . جوانبه التي يركض فيها الماء ويتحرك (كأن
محاز لحبيها الخ) المحاز بالحاء . مكان الحوز و (الجناب) « بالفتح » الزانية . يريد تشبيهه

ناحيته لحبيها وقد مدتّهما على الحصى وهي مجدة في السبر فملقتا منه بناحيته جلد الأجر ب ذى الفضون (مغابها) جمع مغبن « بكسر الباء » وهي الآباط وبواطن الأنفاذ عند الحوالب . وهي معاطف الجلد أيضا . وذلك من قولهم غبن الثوب . إذا نناه وعطفه (بدرتها) يريد عرقها الذي يدرّ من معاطفها (قرى حجن قنين) القرى ما يقدم للضيف وهو بدل من درتها أو مفعول لأجله . والجحن « بتقدم الجيم » في الأصل : السبيء الغذاء من جحن كطرب . وقد أجهنته أمه : أساءت غذاءه . (والقنين) القليل الطعم من قنين « بالضم » قنانه : إذا كان قليل الطعم قليل اللحم أراد قُرادا سماه بهما اسوء غذائه وقلة طعمه . وقد ذكروا أنه يعيش المدة الطويلة لا يطعم فيها شيئا . يريد أن عرقها قوتاً لهذا القراد (إذا الأرتطى) الواحدة أرتطة وهي شجر شبيه بالفضى ينبت عَصِيّاً من أصل واحد وله نور مثل نور الخلاف رأخته طيبة (وأبرديه) هما ظل الغداة وفي العشي (والجوازيء) هنا البقر يجترىء بالكلا الرطب عن الماء و (عين) جمع عيناء وهي الواسعة العين . يقول إذا خدود البقر اتخذت الأرتطى وسائدها في الأبردين تمتنع فيهما من شدة الحر (شرك الطريق) الواحدة شركة « بالتحريك » وهي معظم الطريق ووسطه (بنحو صاوين) منى خوصاء . من الخوص « بالتحريك » وهو ضيق العين وغورها في الرأس (في الحج) « بضم اللام وسكون الحاء » وهو غار العين الذي ينبت عليه الحاجب والجمع أُلحاج لا يكتر على غير ذلك و (كنين) مستور مثل مكنون . يريد توصت شرك الطريق بعينين غائرتين (أشق) من الشقق « بالتحريك » وهو الطول يريد شقه طولاً وقد أروضه بالتشبيه في قوله (كفرق الرأس الدهين) والمفرق « بكسر الراء وفتحها » وسط الرأس يفرق فيه الشعر (منقطع القرين) العرب تقول ذلك في الخيل يريدون لأمثل له في السخاء والكرم . فإن أرادوا أنه لأمثل له في الخيل والشرب قالوا فلان منقطع العقال (لحز) وصف من لحز الرجل كطرب . إذا كان شحيحاً لا يكاد يعطى شيئاً (إلى ربع الخ) الرهان والخطر والسبق والندب « بالتحريك » في الثلاثة ما يوضع

قوله تلقأها عرابةٌ باليمن . قال أصحاب المعاني ممناه بالقوة . وقالوا مثلَ ذلك في قول الله عزَّ وجلَّ (والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) . وقد أحسنَ كلَّ الإحسان في قوله

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عرابةٌ فاشترقتي بدم الوتين

يقول لستُ أحتاجُ إلى أن أرحلَ إلى غيره . وقد عابَ * بعضُ الرواةِ قوله فاشترقتي بدم الوتين . وقال كان ينبغي أن ينظرَ لها مع استغنائها عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأَنْصَارِيَّةِ * المأسورة بِمَكَّةَ وقد نجت على

من المال في مسابقة الخيل فمن أحرز قصب السبق أخذه . والنمن الثمن . يريد أن قومه لا يفاخرهم مفاخر ولا يلحق شأومهم لاحق (ردينة) اسم امرأة تزوجها رجل اسمه سمهر كانا يقومان الرماح فأضيفت اليهما (غواربه) أعلى موجه . شبه بغوارب الإبل . وهي أعلى مقدم الأسنمة . يصف أنهم اولو شجاعة وكرم (الخلفات من الظنون) يريد الظنون التي لم تنجز (نزر مشارعه) النزر وكذا التزير القليل من كل شيء وقد نزر « بالضم » ينزر نزاره ونزورة : قل . والمشارع جمع مشرعة وهي مورد الشاربة من الناس والدواب كالشربة

(وقد عاب الخ) يروي أن عبد الملك لما أنشد هذا البيت قال بثست المكافأة . حملت رحله وبلغته بغيته فحمل مكانتها نحرها (للأَنْصَارِيَّةِ) كذلك روى الإمام مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين قال في حديث يطول وأمرت امرأة من الأنصار وقد أصيبت العضباء وروى الإمام أحمد في مسنده عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها العدو وكانوا قبل ذلك أصابوا ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحاب السير أن عيينة بن حصن الفزاري أغار سنة ست من

ناقبة رسول صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني نذرتُ إن نجوتُ
عليها أن أنحرَّها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها وقال
لا نذرتُ في معصية ولا نذرتُ للإنسان في غيرِ ملكه . ومما لم يُعب في هذا
المعنى قولُ عبد الله بن رَوَاحَةَ * الأَنْصَارِيِّ لما أمرَهُ رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم بعدَ زيدٍ وجمفَرٍ على جيشِ مؤتَةَ *

الهجرة على لقاح سيدنا رسول الله وقتل راعيها واحتمل امرأته فنذر بهم سلامة بن
الأكوع فصرخ بالمدينة فترامت الخليل فخرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرد اللقاح وسار حتى نزل بذي قرد فأقام يوماً وليلة ثم قفل إلى المدينة وأقبلت امرأة
الراعي على ناقه من إبل رسول الله ثم قالت يا رسول الله إني قد نذرتُ لله أن أنحرَّها
إن نجاني الله عليها فتبسم ثم قال بئسما جزيتها إنه لا نذرتُ في معصية الله ولا فيما لا تملكين
(وذى قرد) « بفتحيتين » ماء على ليلتين من المدينة . وقول أبي العباس (المأسورة
بمكة) لم أره لأحد من أصحاب الحديث ولا أهل السير (عبد الله بن رواحة) بن
ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الشاعر المشهور (يكنى أبا محمد) شهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم بدرًا وما بعدها (لما أمره الخ) عن عبد الله بن عمر قال أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزاة مؤتة زيد بن حارثة مولى رسول الله وقال إن قتل
فجمفر بن أبي طالب ، وإن قتل فعبد الله بن رواحة (على جيش مؤتة) « بضم
الميم وسكون الهمزة » اسم قرية بالشام التقى فيها ذلك الجيش وكان ثلاثة آلاف بمجموع
هرقل وكانوا مائة ألف من الروم ومائة ألف من غلم وجمام وبناتين وبنين فكان
كما حدث رسول الله . قُتل زيد ثم قُتل جمفر ثم قُتل عبد الله بن رواحة ثم أخذ
الراية خالد بن الوليد فدافع القوم . وكانت هذه الغزاة في جمادى الأولى سنة ثمان
من الهجرة

إِذَا بَلَغْتَنِي وَتَحَلَّتْ رَنَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدَ الْحِسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكَ ذَمُّ * وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِ وِدَائِي

الحساء جمع حسي * . وهو موضع رمل تحتَه صلابةٌ فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فنمته الصلابة أن يعيض . ومنع الرمل السمايم أن تُنشفه . فإذا بُحِثَ ذلك الرمل أُصيب الماء . يُقال حسي وأحساء وحساء ممدودة * . وقوله ولا أرجع إلى أهل ودي . مجزوم . لأنه دعاء . فقوله : لا هي الجازمة له . ومعناه اللهم لا أرجع كما تقول زيد لا يفر الله له . فهذا الدعاء ينجزم بما ينجزم به الأمر والنهي كما تقول زيد ايمم وزيد لا يبرح . وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَالَا بَلَغْتِهِ فِقَامِ بِنَائِسِ بَيْنِ وَصَائِكَ جَائِرُ

(وخلاك ذم) يريد : تجاوزك الذم . وهو دعاء لها (الحساء جمع حسي) ذلك في الأصل . وهو اسم مياه لبني فزارة بين الرَبْدَة ونخل . يقال مسكتها ذو حساء . (وحساء ممدودة) حكى الفارسي القصر فيها قال ولا نظير لها إلا ميمي وميمي وإني من الليل وإني (هذا) ومما لم يعب في هذا المعنى قول الأعشى وقد خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم

فَأَلَيْتَ لَا أُرْفِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدًا
مَنْ مَاتَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَفُوزِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ بَدَا
وَقَدْ اتَّبَعَ الْفَرَزْدَقُ الْأَعْشَى فِي قَوْلِهِ
عَلَى مَنْ تَلْفَتِينَ وَأَنْتِ نَحْيِي وَخَيْرِ النَّاسِ كَلِمِ أَمَامِي
مَنْ نَزَدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرْبِحِي مِنْ الْأَنْسَاعِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي

الوصلُ * . المفصلُ * بما عليه من اللحم . يقالُ قطعَ اللهُ أوصالَهُ . ويقالُ
وصلٌ وكسرٌ وجدلٌ * في معنى واحدٍ * .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدني التَّوْزِي لرجل من رُجَّازِ بَنِي تَمِيم في وقعة الجفرة *
نحن ضربنا الأزد بالعراق والحى من ربيعة المراق
وابن سهيل * قائد النفاق بلا معونات ولا أرزاق
إلا بقايا كرم الأعراق لشدة الخشية والإشفاق
من المخازي والحديث الباقي

(الوصل) « بكسر الواو وضمها » وجمعه الاوصال (المفصل الخ) بحيث لا يكسر
ولا يخاط بغيره وكسر « بفتح الكاف وكسرها » وجمعه أكسارٌ وكسور (وجدل)
« بكسر الجيم وفتحها » أعلى وجمعه جدول وأجدال (في معنى واحد) ذكر الجوهري
أن الكسر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يكون إلا مكسوراً أو هو نصف العظم بما
عليه من اللحم وحينئذ يكون مخالفاً لها

﴿ باب ﴾

(الجفرة) « بضم الجيم وسكون الفاء » موضع بناحية البصرة وحديث هذه الوقعة
(وكانت) سنة سبعين أن عبد الملك بن مروان وجه خالد بن أسيد إلى البصرة
ليتغلب له عليها فنزل على مالك بن مسمع البكري ولجأ إليه فبعث إلى قبيلته بكر
ابن وائل والأزد فالتفوا حوله وقد سمع بخبره عباد بن الحصين وكان على شرطة
عبد الله بن عبيد الله بن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة فذهب إليه عباد
في خيله ورجله فكان القتال بينهما أربعة وعشرين يوماً ثم اصطالحوا على أن يخرج
خالد وهو آمن فرضى بذلك فقوله (والحى من ربيعة) يريد به بكر بن وائل وقوله

الأعراقُ : جمع عرق . يقال فلان كريمُ السرقِ ولثيمُ العرقِ . أى الأصل .
وقال آخر يصف ابنه :

أعرفُ منه قلةَ النعاسِ وخِفَّةَ في رأسه من راسي

كيف ترينَ عنده مرَّاسي*

بخطاب أم ابنه . فقوله : أعرف منه قلة النعاس . أى الذكاء والحركة* .

وكان عبد الملك بن مروان يقول لمؤدبٍ ولديه : علمهم العومَ وهذبهم
بقلة النوم . وكذا قال أبو كبير* الهذلي :

فانت به حوش الجنان* مَبْطَنًا* سُهْدًا* إذا ما نامَ ليلُ الهوَجَلِ

(وابن سهيل) غلط في روايته أبو العباس وصوابه (وابن أسيد) « بفتح الهمزة
وكسر السين » يريد خالداً وقد نسبه إلى جده (والمراق) واحدهم مارق . يريد
الذين خرجوا عن طاعة الملك . من قولهم مرق السهم من الرمية بمرق « بالضم »
مروقا إذا نفذ منها وخرج من الجانب الآخر (والإشفاق) مصدر أشفق من كذا :
إذا حذر ما يكره منه (كيف ترين عنده مرَّاسي) سيأتي لأبي العباس تأويله (أى الذكاء
والحركة) يريد أنه كناية عن ذنبك (قال أبو كبير) اسمه عامر أو عويمر بن
الحائس بالنصفيير من بني سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يا محمد أحلّ لي الزنا فقال له أتحب أن يؤتى إليك مثل
ذلك قال لا فقال عليه السلام فارض لأخيك ما ترضى لنفسك وفيه يقول حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما قالت ولم تُصِب

(حوش الجنان) بروى : حوش الفؤاد . ومعناه حديد القاب حديد الذكاء . كأنه
لغرابته من الحوش وهي بلاد الجن من دراء رمل يبرين . أو هم حى من الجن (مبطننا)

وقال الآخر * :

فجاءت به * حوش الفؤاد مُسهداً وأفضلُ أولاد الرجال المُسهدُ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيني تنامان ولا ينام قلبي . وقال
عروة بن الورد * المَبْسِي وهو عروة الصماليك * :
لما الله صملوكا * إذا جنَّ ليله مُصافي المشاش آفاكل مجزِر

ضامير البطن خميصة . وهذا على السلب كأنه سلب بطنه (سهداً) بضمين . قليل
النوم . وقد سهد كطرب سهداً وسهداً وسهداً لم ينم . والهوجل : الأحمق . يريد :
إذا ما نام الهوجل في ليله . فأسند النوم إلى الليل مبالغة . وهذا البيت من كلمة له
طويلة وصف فيها ابن زوجه ثابت بن جابر الفهمي الملقب بأبسط شراً . وسأشدها قريباً
(وقال الآخر فجاءت به) الرواية : « تسنمها غضبي فجاء مُسهداً » (عروة بن
الورد) بن زيد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب من بني عيس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر جاهلي وفارس جواد . وفيه
يقون عبد الملك بن مروان . من زعم أن حاتماً أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد
(وهو عروة الصماليك) تلقب به لما أنه كان يجمع الصماليك ، وهم الفقراء الذين
لا مال لهم ، فيقوم بأمرهم وينفق عليهم مما كان يفتنه (لما الله صملوكا) من كلمة له
مطلما يخاطب زوجه أم حسان ابنة المنذر وليست ابنة مالك كما زعمه أبو الحسن .
وكانت تنهيه عن التسيار في البلاد طلباً للغي

أقلي على اللوم يا بنه مندر ونامي وإن لم تشهي النوم فاستهري
ذريني ونفسي أم حسان إنني بها قبل ألا أملاك البيع مُشتر
أحاديث بقي والفتى غير خالد إذا هو أمسى هامة فوق صير
نجاب أحجار الكناس وتشتكي الى كل معروف رأته ومنكر

ذَرِينِي أَطُوفَ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَةِ لَمْ أَكُنْ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَيْتُكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ
وَمُسْتَنْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ إِنِّي
نَجْوَعُ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ مِرَّةً
أَبِي الْخَفِضُ مِنْ بَيْشَالِكِ مِنْ ذِي قِرَابَةٍ
وَمُسْتَنْهَتِي زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَمْ أَجِدْ

لِخَالِ اللَّهِ صَعْلُوكَا . الْآبِيَاتُ . وَقَدْ حُذِفَ بَعْدَ قَوْلِهِ يَنَامُ ثَقِيلًا . بَيْنَنَا وَهُوَ

قَلِيلُ التَّمَّاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمْسَى كَالْعَرِيشِ الْمَجُورِ
وَقَدْ حُذِفَ أَيْضًا بَعْدَ قَوْلِهِ « فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَةَ يَلْقَاهَا » خَمْسَةَ آبِيَاتٍ وَهِيَ

أَبْهَلَكَ مُعْتَمِّمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقِمْ
سَتَفْرِزِعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ لَابِخَافِنَا
نُطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا
فِيَوْمَا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا
يُنَاقِلُنَ بِالشَّمْطِ الْكِرَامِ أَوْلَى الْقَوَى
عَلَى نَدَبِ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطَرِ
كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ
وَبِيضِ خِفَافِ ذَاتِ أَوْزَنِ مُشَهَّرِ
وَيَوْمًا بَارِضِ ذَاتِ شَثٍ وَعَرَعَرِ
نِقَابِ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسَبَّرِ

بَرِيحٌ عَلَى اللَّيْلِ الْبَيْتِ

(قَبْلُ أَلَا أَمْلِكُ الْبَيْعَ) الْبَيْعُ هُنَا الشِّرَاءُ وَأَحَادِيثُ . مَعْمُولٌ (مَشْتَرٌ) يَرِيدُ ذَرِينِي
وَنَفْسِي لِأَنِّي مَشْتَرٌ بِهَا بِأَقْبَاتِ الْحَمَامِدِ قَبْلُ أَنْ يَحُولَ قَدَرُ الْمَوْتِ فَلَا أَمْلِكُ شِرَاءَهَا
(الْهَامَةُ) طَائِرٌ يُسَمَّى أَيْضًا الصَّدْيُ (وَصِيرٌ) « بَفَتْحِ الْعَصَادِ وَكَسْرِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ »
الْقَبْرِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ عِظَامَ الْمَوْتِيِّ أَوْ أَرْوَاحَهُمْ تَصِيرُهَا مَا (أَحْجَارُ الْكِنَاسِ)
بِالرَّفْعِ . وَالْكَنَاسُ مَوْضِعٌ . يَرِيدُ أَنَّ الْهَامَةَ تَصْبِيحُ فَيَجَاوِبُهَا صَدْيٌ صَوْتُهَا مِنْ أَحْجَارِ

ذلك الموضع (وتشتكى) يقول تشتكى ما كان قصراً من نيل الغنى الى كل ماتعرفه
وما لاتعرفه (لعلنى أخليك) يريد لعله يدركه الموت فيخلبها للأزواج بعده أو يفنيها
إن سلم (عن سوء محضر) يريد عن ذل السؤال (فاز سهم للمنية) فوز السهم في
الأصل خروجُ القِدْح من قدام الميسر له نصيب . يريد فان حضره الموت لم يجزع
(كنتم عن مقاعد) يريد أغناكم عن القعود خلف البيوت كما يقعد الصملوك الذى
يتكفف الناس وأغناكم عن منظر تكروهونه (ضبواً) مصدر ضباً الصائد بالارض
يَضْبِبُ بها ضباً . لصق بها مستخفياً ليختل الصيد . استعارته للملازمته الجيش لايفك
عن الغزو (برجل) هى فى الأصل قطعة من جراد . يشبه بها الجيش الكثير (ومنسر)
كثير . وبعضهم « يفتح الميم ويكسر السين » . القطعة من الجيش تمر أمامه
(ومستثبت) تقول وهل أنت مُتَأَنِّفٌ فى مالك ولم تعجل فيه بالإسراف حتى تعطي بك
الإقامة (أراك على أفتاد صرماء مذكر) الأفتاد جمع قند « بفتحتين » وهو خشب
الرحل (والصرماء) الناقة فطعت أطباؤها ليحفظ لبنها فتشتمد قوتها (ومذكر) اسم
فاعل أذكرت الناقة : ولدت ذكراً . والعرب تشاءم بها وتذم بها بالنى تلد الإناث
(فجوع) كصبور تأتى بالفجعة (مزلة) « بفتح الزاى وكسرها » موضع الزل
(مخوف رداها) مصدر ردى الرجل كطرب هلك . تقول كأنى بك وقد حملت
قتيلا على هذه الناقة المشثومة . تحذره عاقبة أمره (الخفض) سعة العيش (بفشاك)
ينزل بك من الأضياف (سوداء المعاصم) المعاصم جمع المعصم . ككثير . موضع السوار
من اليد . كنى بسوادها عن سوء الحال وكأب الزمان (تتمرى) تطلب منك صلة
معروف (ومستهنى) سائل عطية من استهنأ الرجل . سأل أن يعطى : يقول معتمداً
من ملامتها أبت ثروة المال وسعة العيش منع من يأتى بيا بك يطلب فضل معروف من
ذى قرابة لك أو امرأة قد أضرت بها القحط فاسودت معاصمها أو مستهنى بجمع معنى
وإياه فى النسب (زيد) بن عبد الله (فلم أجد له مدفماً) يدفعه عن الإعطاء (فاقى
حياءك) فالزميه . من قى حياؤه كرضي ورعى قنواً : لزمه (لحا الله صملوكا) من قولهم

(يَمُدُّ النَّفْسَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ
يَنَامُ ثَقِيلًا ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ
وَلَكِنْ صُعُوكًا صَفِيحَةً وَجْهَهُ
مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ
وَإِنْ بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ
فَذَلِكَ إِنْ بَلَغَ الْمَنِيَّةَ بَلَقَهَا
(بُرِّجُ عَلَى اللَّيْلِ أَضْيَافَ مَا جَدِ)
أَصَابَ قَرَاهَا* مِنْ صَدِيقٍ مُبَسَّرٍ)
يَحْتُ الْحِصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
فَيُضْحِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْتَسِرِ
كَضَوْءِ سِرَاجِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ
تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ
حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْدِرِ
كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالُ مُقْتَرِ)

(قال أبو الحسن كذا أنشده . فذلك . لأنه لم يرو أول الشعر والصواب
كسر الكاف لأنه يُخاطب امرأة . ألا تراه قال :

أَقْبَلِي عَلَى الْوَمِّ يَا بِنْتَهُ مَالِكٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْهِي ذَاكَ فَاسْهَرِي)
قوله : يَحْتُ الْحِصَا* عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ . يريد المتترَّب . والعفرُ والعفرُ*

لحاء الشجر والعود يلحوه لحواً . قشر جلده . يدعو عليه أن يسلم الله جلده فيموت
(والمشاش) « بالضم » العظام الرقيقة . الواحدة مشاشة (ومجزر) « بفتح الزاي وكسر ها »
موضع الجزر . وهو منحرج الأبل : يقول همه إذا أعظم ليله أن يألف مواضع الجزر
ويصافي العظام الرقيقة مصافاة مودة فيكتفي بها
(أصاب قراها) يريد أصاب القرى فيها (يَحْتُ الْحِصَا) يفرُّ كه . والحت : فرك
الشيء اليابس (والعفر والعفر) « بسكون الفاء وفتحها » وهو الأكثر . وكلاهما
لظاهر وجه الأرض . والجميم أعفار

اسمان للتراب . من ذلك قولهم : عَفَرَ اللهُ خَدَّهُ * . ويقال لِلظُّبِيَةِ عَفْرَاءُ *
إذا كانت يَضْرِبُ بياضها إلى حمرة * . وكذلك الكَتِيبُ الأَعْفَرُ : وقوله :
كالبعير المُحْسَر . هو المُعْبِي . يقال جَمَلٌ حَسِيرٌ . وناقاة حَسِيرٌ * قال الله عزَّ
وجلَّ (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا * وهو حَسِيرٌ *) . وقوله وإن بُعِدُوا
(عفر الله خده) كناية عن إذلاله وإهانته (للظبية عفراء) ولاظبي أعفر والجميع عفر
(إذا كانت يضرب بياضها إلى حمرة) عبارة غيره هي التي تملو بياضها حمرة أو التي
في ممراتها حمرة وخواصرها بيض . وهي أضعف الظباء عدوًّا (كالعربش المجور) المقلوب
من جور البناء وانخباء وغيرهما . صرعه وقلبه . شبه به هيئة صرعته على الأرض .
(طليحاً) من طلح البعير يطلح طلحاً أجهده السير فكلَّ وتعب (وناقاة حسير)
يريد أن المؤنث والمذكر فيه سواء والجمع حَسْرَى (خاسئاً) من الخسوء وهو الطرد
والإبعاد (وهو حسير) من حسرَ بصره كلَّ وانقطع . يريد يرجع إليك البصر
طريداً عن إصابة ما كان يلتبس من فطور السموات وصدوعها حسيراً كايلا من طول
إجالة النظر (ولكن صعلوكاً) يروى ولله صعلوك (صفيحة وجهه) عرضه أو بشرة
جلده والقابس . الأخذ شملة من النار على طرف عود ونحوه . والمتنور الذي يأتي النار
أو الذي يبصر النار من بعيد (مطلاعاً أعدائه) مشرفاً عليهم . من أطل على الشيء
أشرف عليه (يزجرونه) يصيحون به (زجر المنيع المشهر) المنيع قِدْح من قِداح الميسر
يستعار من صاحبه للتيمن بفوزه المشهر . وكان المقامر عند ضرب القداح يصيح بقده
ليخرج بنصيبه الذي فرض له . ولهم منيع آخر من القِداح القفل التي لاخز بها . وهنَّ
أربعة . المصدَّر . والمضعَّف . والسنيح . والمنيع . كانوا ينقلون بها القداح التي لها الغنم
وعليها الغرم مخافة التهمة . وهن سبع . الفدَّ . به حز واحد . والتوأم . به حزان .
والرقيب . به ثلاثة . والحلسُ به أربعة . والنافس به خمسة والمسبيل . ويقال له المُصَفِّح
به ستة . والمعلى . به سبعة وهو أعلاها . ويقدر الحزوز يكون الغنم والغرم

لا يأمنون اقترابه . على التقديم والتأخير . أراد لا يأمنون اقترابه وإن
بُعدوا . وهذا حسن* في الإعراب إذا كان الفعل الأول في المجازاة
ماضياً كما قال زهير* .

وإن أتاه خليل* يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حريم
فإن كان الفعل الأول مجزوماً لم يجز رفع الثاني إلا ضرورة . فسيبويه يذهب
إلى أنه على التقديم والتأخير . وهو عندي على إرادة الفاء* . لعلته تلزمه*
في مذهبه نذكرها في باب المجازاة إذا جرى في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(وهذا حسن) يريد رفع الجواب (كما قال زهير) يمدح هريم بن سنان المرثي (خليل)
محتاج . وحرّم « بكسر الراء » ممنوع (وهو عندي على إرادة الفاء) هذا صريح في
أن المبرد إنما خالف سيبويه في هذه الصورة لا كما تدعيه النحاة أنه خالفه في صورتين
(لعلته تلزمه) معمول يذهب . والعلّة هي أن « إن » أو شيئاً من حروف الجزاء إذا
عملت في لفظ الفعل لا يحسن أن يكون لها جواب لا ينجزم بما قبله قال الأثرى أنك
تقول آتيك إن آتيتني ولا تقول آتيك إن تأتني إلا في شعر ثم قال وقد جاء في
الشعر . قال جرير بن عبد الله البجلي : « يا أقرع بن حابس » البيت . أي إنك
تصرع إن تصرع أخوك . هذا كلام سيبويه . فعمل بصرع خير إن وتكون دليل
الجواب (هذا) وقد غلط سيبويه في نسبة الشعر إلى جرير بن عبد الله البجلي وإنما
هو كما نبه عليه أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب ، لعمر بن حنّارم البجلي بمحض
الأقرع واسمه فراس بن عقّال المجاشعي على أن يحكم بالفضل لجرير هذا على خالد بن
أرطاة الكلبي وكانا قد تنافرا إليه وكان ذلك قبل الإسلام وهالك الرجز جميعه

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنى أخوك فانظران ما تصنع
إنك إن تصرع أخوك تصرع إنى أنا الداعي نزارا فاسمعوا

فمن ذلك قوله :

يا أقرعُ بن حابسِ يا أقرعُ إنك إن يُصرعُ أخوك تُصرعُ
أراد سببويه إنك تُصرعُ إن يُصرعُ أخوك . وهو عندي على قوله : إن
يصرعُ أخوك فأنت تُصرعُ . (يافى) و نَسْتَقْصِي هذا في بابه إن شاء الله

في باذخ من عزِّ مجدٍ يفرعُ به بضرَ قادرٌ وينفعُ
عزَّ ألدُّ شامخ لا يُقعع يتبعهُ الناس ولا يستنبحُ
هل هو الآ ذنبٌ وأكرعُ وحسبٌ وغلٌ وأنفٌ أجدع
وقوله (هل هو الخ) يريد به خالد بن أرطاة الكلابي و (حسب وغل) ساقط
(هذا) ولترجع الى قول عروة :

(تشوف أهل الغائب المنتظر) يريد أنهم يرصدونه فكأنهم يتشوفون لقاءه تشوف
الأهل قدوم الغائب (فأجدر) يريد أخلق به كسويا وهو بالماله . ابتغاء المحامد الباقية
(معتم) هو ابن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان . (وزيد) جده
يريد أبناءهما (ندب) الندب والسبق والخطر محرقة : القدر الذي يوضع في الرهان .
فن سبق أخذَه (كواسم) الواحدة كاسعة من الكسَم وهو الطرد . يقال كسع فلان
فلاناً وكسعه طرده . والسوام والسائمة . الإبل تُرسلُ ترعى ولا تُملف . يريد استفزع
من لا يخافنا خيل تكسع الإبل وتطردها حال الهزيمة . (ذات لون مشهر) يريد
مشهرة بلون الدماء . (شت وعرعر) كلاهما من شجر الجبال . يقول نغير يوماً على
أهل نجد ويوماً على أهل الجبال . يريد على الحواضر والبوادي (يناقلن) يسرعن نقل
القوائم . أو مناقلة الفرس أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله . (بالشط)
جمع الأشط وهو الذي يخالط سواد رأسه بياض (نقاب الحجاز) جمع نقب وهو
الطريق الضيق في الجبل . (في السريح) واحد السرايح وهي نعال الإبل . جعلها

وقوله : كيف تَرَيْنَ عندهِ مِرَاسِي . يقول للمرأة : عَزَزْتُكَ * على
شَبِيهِه . ويقال أَنجَبُ الأَوْلَادِ وَلَدُ الفَارِكِ * وذلك لأنها تُبَغِضُ زوجها
فيسبِقُهَا بِمَا تَه فيه فيخرج الشَّبَه إليه فيخرج الولدُ مُذْكَراً . وكان بعضُ الحكماء
يقول : إذا أردتَ أن تَطْلُبَ ولدَ المرأَةِ فأغضِبْهَا ثم قَعْ عليها فإنك تسبِقُهَا
بالماء وكذلك ولدُ الفزَعَةِ كما قال أبو كبير الهذلي :
مَنْ حَمَلَنَ به وهُنَّ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ النِّطَاقِ فشبَّ غيرَ مُهَيَّبِلِ

للخيل استجازة والمسير المجهول سيوراً (يروح على) من أراح الراعي الإبل والغنم
ردها من العشي إلى مراحها تأوى إليه ليلاً وقد أسنده إلى الليل مجازاً . لما أنه كان
موعد لإراحة إبله فتدبعا الأضياف ابتغاء القرى . (ماجد كريم) يعنى نفسه (ومالى
سارحاً) خارجاً بالغداة إلى المرعى (مال مقتر) من أقر الرجل افتقر . يتمدح بوجوده
مع قلة ماله . (عززتك) غلبتك والعز القوة والغلبة (الفارك) والفروك التى تبغض
زوجها . وقد فركنه تفركه كسمع يسمع فركاً « بفتح الفاء وكسر ها » : أبغضته (ممن
حملن به وهن عواقد) من كامة له قد وعدناك بإنشادها وهما هي :

أزْهَبْ هَلْ عَن شِيْبَةٍ مِّنْ مَّعْدِلِ	أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الأَوَّلِ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرُهُ	أَشْهَى إِلَى مِنَ الرِّحِيقِ السَّلْسَلِ
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنْهُ مَا مَضَى	وَنَضَا زُهَيْرَ كَرِيْمِي وَتَبَطَّلِي
وَصَحْوَتُ عَن ذَكَرِ الْغَوَانِي وَانْتَهَى	عَمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقَتَّلِي
أَزْهَبِ إِنْ يُشِبُّ الْقَدَالُ فَانِي	رُبَّ هَيْضَلٍ مَرَسَ لَفَقَتِ بَهِيضَلِ
فَلَفَقَتُ بَيْنَهُمْ لَغِيرَ هَوَادَةِ	أَلَا لَسْفَكَ فِي الدَّمَاءِ مَحَلِّ
حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَفْشَاهُمْ	وَيَقُلُّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلِّ
أَزْهَبِ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصَرًا	طِفْلًا يَنْوَى إِذَا مَشَى لَلْكَكَلِ

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ ظَلَعُوا وَيَعْمَدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلَ
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً خُذْبًا لِذَاتِ غَيْرِ وَخَشٍ سَخْلًا
سَجَرَاءَ نَفْسِي غَيْرِ جَمْعِ أَشَابَةٍ حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عَزْلًا
لَا يُجْمَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا أَوْكَى الْوَعَاوِعِ كَالْفَطَاطِ الْمَقْبَلِ
يَتَمَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيءِ تَمَطَّفَ الْعَمُودُ الْمَطَافِلَ فِي مُنَايِخِ الْمَعْقَلِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْحَيَّ بِمَذْرَقَادِهِمْ تُفَلِّي جَاهِجَهُمْ بِكُلِّ مُقَالِ
حَتَّى رَأَيْتَهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةَ صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَدَقَّهَا لَمْ يُشْمَلِ
نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفِ مِنْهُمْ فَتُقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مِنْ لَمْ يَعْدِلِ
مَتَكُورِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ ضَرْبُ كَتَمَطَاطِ الْمَزَادِ الْأَتَجَلِ
نَفَدُوا فَتَرَكَ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ تَوَايَ وَنُجْرُ فِي الْعَرَقَاتِ مِنْ لَمْ تَقْتَلِ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَفْشَمِ جَلَدٍ مِنَ الْفَتْيَانِ غَيْرِ مَنَقَلِ
مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَ عَوَاقِدِ حُبِّكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مَهْبَلِ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْمُودَةً كَرَهَا وَعَقَدَ نِطَاقَهَا لَمْ يَجَلِ
فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفَوَادِ مَبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلِ الْهُوجَلِ
وَمَبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةً وَفَسَادِ مَرْضِعَةٍ وَدَاهِ مُغْبِلِ
فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْ قَعْنَهَا طُمُورَ الْأَخْبَلِ
وَإِذَا يَهْبُءُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بَرْمَلِ
مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكَبُ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ
وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَعْجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهَهُ بَرَقَتْ كَبَرَقِ الْعَارِضِ الْمَهْمَلِ
صَعْبُ السَّكْرِيهَةِ لِأُبْرَامِ جَنَابِهِ مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحَسَامِ الْمُفْصَلِ
يُجْمَعُ الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَنَاوَى الْعَمِيلِ
وَلَقَدْ رَبَّاتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا حَمَّ الظَّهْبِ فِي الْبِفَاعِ الْأَطْوَلِ

في رأس مُشْرِفة القذال كأنها
وعلوتُ مُرْتَبِثاً على مرّهوبة
عَبْطاه مُعْنِقَةً يكون أنيسها
وضع النعامات الرجال برَيدها
أَخْرَجَتْ منها سِلْقَةً مهزولةً
فزجرتها فنلقتت إذ رعتها
ومعي لبوسٌ للبتيس كأنه
ولقد صبرتُ على السَّمومِ يُكْتَبَى
صديانٌ أخذى الطرف في ملومةٍ
مُسْتَشْفِراً تحت الرِّداء وشاحه
ومعابلاً صُلِعَ الظِّبَاةُ كأنها
نُجُفًا بذلتُ لها خوافي ناهضِ
فاذا نَسَلُ نَحْشِخْشَتْ أرياشها
وجليقة الأنساب ليس كمثلها
سَاهَرَتْ عنها الكالئين فلم أنم
فدخلتُ بيتاً غير بيت سِنَاخَةٍ
فاذا وذلك ليسَ إلا حِينَهُ

أَطْرُ السحاب بها بياضُ المجدل
حَصَّاءَ ليس رقيبها في مَثَمَل
وَرُقَ الحمايم جيمها لم يُؤَكَل
من بين شعشاع ربين مُظَلَل
عجفاه يبرق نايها كالْمَعْوَل
كتلقت الغضبان سُبَّ الأقبَل
رَوْقُ بِجَبَّهَةٍ ذى نِعَاجٍ مُجْفَل
قَرْدُ على اللَّيْتِينِ غير مُرْجَل
لَوْنُ السحاب بها كلون الأعبَل
عضباً غموض الحدِّ غير مَقَال
جرمٌ بِسَهْكَةٍ نُشِبُ لمصْطَل
حشر القوادم كاللِّفَاعِ الأَطْحَل
خَشْفُ الجنوب بيباس من إسْجَل
مَنْ نَمَتَّ قد أنها أرسلى
حتى النَمَتْ إلى السَّمَكِ الأَعْزَل
وازدَرتُ مُزْدَارَ الكَرِيمِ المَعْوَل
واذا مضى شيء كان لم يفعل

(أزهبر) يخاطب ابنته زهيرة (من معدل) من عدول عن المشيب الى الشباب
(ونضا) من نضانوبه عنه ينضوه نضواً: خلمه: يقول خلع عنى ذهاب الشباب
(كريمى وتبطل) الكريمة الشدة. والتبطل اتباع الهوى والجهالة والنقتل القذال
في العشق. وقد تقتل المرأة ذل وخضع (القذال) مؤخر الرأس (رب) «بسكون الباء»
لغة في رب «المشدة» والهيضل. الجيش. أو الجماعة المسلحة. أمرهم في الحرب

واحد و(مرس) « بكسر الراء » شديد قد مارس الحرب وعالجها (هوادة) اسم لما يرجى به
الصلاح بين القوم (ويغل) مجهول فل السيف يغله « بالضم » نلمه وكسر حرفه . يصف
أنه كان داهية يُلبس الكتبية بالكتبية (ينوء) يسقط « للكلكل » يريد
على الكلكل وهو الصدر (العمود) العصا يتوكأ عليها (إذا هم ظعنوا) يريد إذا
أهله ساروا وخلفوه لغير قائد (سرية) قطعة من الجيش تسرى ليلا (خدبا) جمع أخذب
« بانحاء المعجمة » وهو الذي يركب رأسه جراءة (لدات) جمع لدة وهو من وافقك
في سنك (وخش) رُذال الناس . يقال للواحد وللجميع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد
(سخل) ضعفاء أنذال . وكذا سُخَال . لا يُعرف له واحد أو الواحد سُخْلٌ
(سجرأ نفسى) خلانها وأصفيأؤها . الواحد سجير (أشابة) أخلاط . والجمع
أشائب (حشدا) جمع حاشد . وهو الذى لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال
(هلك المفارش) جمع هلوك . وهى الفاجرة من النساء ترمى على الرجال . يريد
ليست أمهاتهم أمهات سوء (عزل) جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه (لا يجفلون)
من أجفل القوم . هربوا بسرعة (عن المضاف) هو الذى أحيط به فى الحرب . من
أضفته الى كذا . أبلأته (الوعاع) يريد الوعابيع فخذف الياء . وهم القوم الذين لهم
وعوعة . وهى الصوت والجلبة . الواحد وعواع (كالفطاط) « بفتح الفين » القطا
واحدته : غطاطة . يريد أن أولى القوم يهونون الى الحرب هوى القطا . ويروى
« بضم الفين » وهو البقية من سواد الليل . شبههم به (العوذ) الإبل الحديثات
النتاج . الواحدة عائذ (المطافل) ذوات الاطفال . الواحدة مُطْفِل (مناخ المقل)
المناخ . موضع تناخ فيه الإبل . والمقل . مصدر بمعنى المقل . وهو الحبس (قلى
جماجمهم) مجهول فلوته بالسيف فلوا . ضربت به رأسه . وفليته به . كذلك (مقلل)
« بالقاف » يريد بكل سيف له قلة . وهى التى يدخل فيها قائم السيف . تجمل من
فضة أو حديد . وتسمى القبيعة (صابت عليهم) انصب مطرها . والودق المطر
(لم يشمل) لم تُصبه ريح الشمال . من شمل القوم . أصابهم الشمال : وهى ريح رحمة

لا عذاب (متكورين) من كوره صرعه يريد ضربوهم بالسيوف فصره وهم (على
المعاري) جمع معزى . وهي الوجوه والأيدي والأرجل . سميت بذلك لانها عارية
ظاهرة (كتمطاط المزاد) مصدر عَطَّ الثوب يُعْطُه « بالضم » عطا : شقه . والمزاد : جمع
المزادة . وهي سقاء متخذ من جلدتين زيد بينهما نصف جلد أو جلد (الأنجل) بالثلثة .
العظيم الواسع . ومزادة نجلاء . عظيمة واسعة (المزاحف) أمكنة زحف الجيشين يمشى
كلاهما الى الآخر ويدأروا (من نوى) هلك . يقال نوى كرضى نوى . هلك (العرقات)
جمع العرقه وهي الحبل المضفور . يريد ونأسر من لم تقتل فشدده بالعرقات . (ولقد
سريت) يروى أنه يصف بهذه الأبيات تأبط شراً (على الظلام) على بمعنى فى (بمخشم)
كثير . هو الذى يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد . و (جلد) مثل جليد : القوى الصبور
على المسكاره (غير منقل) يريد خفيف الجسم خفيف الحركة (حملن به) ضمنه
مضى علقن فعداه بالباء وضميره عائد الى النساء وإن لم يجر لمن ذكر . (حبك
النطاق) الحبك جمع حباك . ككتاب وكتب . وهو ما يشد به النطاق . والنطاق
شقة تلبسها المرأة ترسل أعلاها الى الركبة بعد شد وسطها بالحباك وتدع الأسفل
ينجر على الأرض (المهبل الكثير الخ) يريد أن المهبل له معنيان : أحدهما
الكثير اللحم . من هبله اللحم . كثر عليه وركب بعضه بعضاً . والآخر المدعو عليه
بالمهبل . يقولون له هبلتك أمك : ومعناه ثكلتك . وكلاهما جائز هنا والثانى أجود :
(فى ليلة مزهودة) يريد فى ليلة مزهود أهلها . فأسندة الى الليلة لوقوع الزؤود فيها
وهو القدر والفرع . وقد زأده « كنعه » ذعره وأفرعه . وفى عذا المعنى تقول أم تأبط
شراً . ولقد حملته فى ليلة هرب وإنى لمنو سدة مرسجاً وإن نطاقى لمشودود وإن على
أيه لديرعاً (فأتت به حوش) سلف معناه (ومبرأ) يريد : وأنت به مبرأ (من
كل غير حيضة) غير كل شيء بقيته . يريد بقية دم الحيض (وفساد مرضعة) هى
التي بها داء . حال الإرضاع . يقول وأنت به مبرأ من ذلك . (وداء مغيل) يريد
وداء امرأة مغيل . من أغيلت المرأة ولدها : أرضعته اللبن وهى تؤتى . أو أرضعته

وهي حُبلى . وذلك بضوئى منه الولد . وسيأتى لأبى العباس كلام فيه (فاذا نبذت له الحصاة) بروى أن أبا كبير رأى من تأبط شرأ ما يكره . فشكاه الى أمه . فقالت احتل لتقتله فخرج به الى قوم لهم نيرة عنده . حتى اذا تَنَوَّر نارهم شكاه اليه الجوع فذهب فوجد على النار لصئين معها إبل . فقتلها ورجع بالإبل . فهاله أمره . ثم انطلقا فلما أقبل الليل أناخا الإبل فقال له اينم أحدنا ويحرس لآخر . فنام تأبط شرأ . فلما ظن أبو كبير أن قد غلبه النوم نبذ له حصاة فهب من نومه وقال ما هذا فقال سمعت حساً فطاف فلم ير شيئاً ثم نام فنبد له حصاة فاستوى وقد تناول أبو كبير فأقبل نحوه فركضه برجله وقال أما سمعت ما سمعت قال لا فطاف بها فلم ير شيئاً ثم أقبل فقال له والله لئن أنبهي شيء لأقتلنك فلبث أبو كبير يكلؤه مخافة أن ينبهه شيء فيقتله . فذلك قوله (فاذا نبذت له الحصاة الخ) و (ينزو) يثب . من نزا الفارس على فرسه ينزو نزوا . ونب (طمور) مصدر طمر الطائر بطمر « بالكسر » طمراً وطموراً وطمراًناً . ونب فى السماء يريد مثل طمور (الأخيل) وهو طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه . والعرب تتشام به وتضرب المثل . تقول هو أشأم من أخيل (كرتوب كعب الساق) الرتوب مصدر رتب برتب « بالضم » : انتصب قائماً . وكعب ساق الانسان . اذا رميته انتصب فلم يمل الى جهة . يريد رتب كرتوب الكعب فى انتصابه قائماً إذا رميته . يصفه بالشهامة وحدة النفس و (الزمّل) و (الزمّل) : الجبان الثقيل النوم (منكب) مجتمع رأس العضد والكتف . مذكر . (طلى المحمل) يريد مثل طلى المحمل . والمحمل . « بكسر الميم الثانية » علاقة السيف . ويقال لها الحملة والحميلة . ضرب ذلك مثلاً لدقة جسمه وضموره (الفجاج) الطرق الواسعة بين الجبال . الواحد فيج (بهوى مخارمها) مثل قولهم ذهبت الشام وعسل الطريق الثعلب . « بالنصب » على معنى فى . والمخارم . أفواه الفجاج . الواحد مخرم (الأجدل) الصقر . يريد أنه علم بلاد العرب سهلها وحزنها (أسرة وجهه) جمع سرار . كخيار وأخرة . وهى محاسن الوجه والوجنتين . والأسرة فى حديث على . كأن ماء الذهب

يجرى في صفحة خده ورونق الجلال بقرود في أمرّة جبينه . يراد بها الخطوط التي
تظهر في غضون الجبهة (العارض) السحاب يعترض في الأفق (المتهلل) المتلألئ .
(الكريمة) يريد بادرته التي تكره منه (جنابه) وجانبه . ناحيته وما قرب منه
(المتصل) بالقاف كمنبر : السيف القاطع . من فصل الشيء قطعه (عظيمة) يريد
داهية عظم أمرها (العيل) جمع العائل وهو الفقير . يصف أنه شجاع كريم (ولقد
ربأت) كنت ريبة القوم أنتظر لهم العدو لئلا يذمهم (تواكلوا) أسند كل واحد
الارتباء الى الآخر (حم الظهيرة) يريد في حم الظهيرة . وهو شدة حرّها (اليفاع)
المشرف من الجبل (مشرفة القدال) يريد رأس قنّة مشرف قدالها . وهو مؤخرها .
تشبيهاً بقدال الرأس . وهو مؤخرها (أطر السحاب) اعوجاج تراه فيه . أبان بذلك
التشبيه هيئة اعوجاج القنّة و (المجدل) « بفتح الميم » القصر المشرف . سمي بذلك
لوناقة بنائه . من الجدّل . وهو الفتل الوثيق . يصف بذلك لون بياضها (مرتبناً)
اسم فاعل ارتبأ . إذا أشرف (على رهوبة) على قنّة يرهبها من أراد صعودها (حصاء)
جرداء ليس بها ما يستمسك به . من الحصّ . وهو في الأصل ذهاب الشعر والوبر
(المنيل) كنزل . الملجأ (عيطاء) طويلة مرتفعة (معنقة) طويلة العنق . من قولهم
امرأة معنقة ورجل معنق . إذا طال عنقاهما (جميعها) هو النبت الكثير . أو هو
نبت بطول بهض الطول . يريد لم يرق اليها رايح فيؤكل جميعها (النعامات) جمع نعامة
وهي كل بناء على الجبل كالظلة (بريدها) يريد بريد جبلها . وهو الحرف الثاني منه
والجمع ريود (من بين شعشاع) يريد من بين ظلّ ليس بالكثيف . يقال ظل شعشاع .
إذا كان بينه فرجٌ لا يظلك كله . يقول إن القوم وضمووا مظلاتهم على ريدها فمنها
الظليل غير الشامل ومنها الظليل الشامل (سلقة) ذئبة والجمع سلق . كسدرة وسدر .
والذكر سلق والجمع سلقتان . « بكسر السين وضمها » (كالمول) هو فأس عظيمة
ينقر بها الصخر (سب) من السب وهو الشتم (والأقبل) الذي أقبلت حدقناه
على أنفه وكلاهما نمت الغضبان . يصف هيئة نظرها بنظر الغضبان الأقبل الذي سبه

خصمه (لبوس) هي الدرع الحصينة (والبتيس) الشجاع : يريد به : تأبط شرا .
(رَوْق) هو القَرْن . وجمعه أرواق (بجبهة ذى نماج) يريد بجبهة نور ذى بقر وحشية
(مجفل) مسرع . من أجفل الظليم والثور . ذهب في الأرض وأسرع . شبه البتيس
بالروق في الشدة والصلابة (السموم) الريح الحارة (يكنى) يسترنى . من أكنه .
سنره ووقاه من الحرّ والبرد (قرد) « بكسر الراء » هو الشعر المتجمّد . من قرّد
الشعر « بالكسر » تجمّد وانمقدت أطرافه يريد يكنى شعر متجمّد (الليتين) صفحنى
العنق . الواحد ليت (غير مرجل) غير مسرّح . وترجيل الشعر . تسريجه (صديان)
عطشان (أخذى الطرف) من خذيت الأذن « بالكسر » نخذى خذى . استرخت من
أصلها . استعاره للطرف . وهو العين (ملومة) يريد في هضبة منضمة الأجزاء
(الأعبل) يريد به المسكان كثير الحجارة البيض . بصف صبره على سموم النهار
لا يظله سوى شعر رأسه وهو عطشان مسترخى الطرف من الحرارة والمعش . وهو
سائر في هضبة ملومة لون السحاب بها كلون ذلك المكان . لاماء فيه (مستشعراً) لا بسا
من استشعر الثوب لبسه (عضبا) بيان لوشاحه . وهو السيف القاطع (غموض الحد)
يريد أن حده إذا مسّ ضربيته غاص فيها (غير مقلل) غير مكسر (ومعابلا)
سهما ذوات نصال عراض طوال . الواحدة معبلة « بكسر الميم » (صلع الظبابة)
جمع ظببة . وهي حدة النصل . والصلع فى الأصل ذهاب شعر الرأس . استعاره لزوال
الصدأ . يريد لاصداً عليها (بمسهكة) اسم لمكان تمرّ فيه الريح الساهكة . وهي
الشديدة العاصفة (لمصطل) هو المستدفى بالنار . يريد أن ظباتها تلمع لمعان ذلك
الجمر تمرّ عليه تلك الريح (نجفًا) جمع نجيف . وهو السهم العريض الواسع جرحه .
(والناهض) فرخ النسر ينهض للطيران (والخوافى) الريش الصفار فى جناح الطائر
ضدّ القوادم . والحشر . من ريش السهام . مالطف . كأنها مبرّية محدّدة (كاللقاع)
هو ماغطى الجسد من لحاف ونحوه (الأطحل) الذى لونه لون الطحال : شبه ريش
النسر به فى سواده . يقول بذلت لها ريش النسر فألزقته بها لتكون سريعة المرّ

(المُهْبَلُ الكثيرُ اللحم . ومُهْبَلٌ . غيرَ مَذْعُوعٍ عليه بالهَبَلِ) .
حَمَلَتْ به في ليلة مزهودةٍ كَرِهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لم يُحْلَلِ
مزهودة ذات زُوُودٍ وهو الفَزَعُ فمن نَصَبَ * مزهودة فإنما أراد المرأة .
ومن خَفَضَ فانه أراد الليلة وجعل الليلة ذات فزَعٍ لأنه يُفَزَعُ فيها قال
الله عزَّ وجلَّ (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) . والمعنى بل مَكْرُكُمْ في الليل

إذا أرسلت (نخشت) من الخشخشة وهي صوت الثوب الجديد إذا حرَّكته
(خشف الجنوب) الخشف . الصوت . يريد كصوت الريح الجنوب نمر (بيابس من
إسحل) والإسحل « بكسر الهَمْزة » شجر ينبت بأعلى نجد . يُسْتَاكُ بفروعه
(وجليلة الانساب) يريد ورب امرأة شريفة النسب (ممن تمتع) يريد ممن حسن
غذاؤها وطاب عيشها (أرسل) جمع رسول (الكالكين) الحارسين لها . يريد سهرت
معهما حتى ناما (السمك الأعزل) أحد السماكين وقد سلف أنهما نجمان . أحدهما تسميه
العرب السمك الرامح . لأن أمامه كوكب كالرمح له . وهو الى جهة الجنوب . والآخر
تسميه السمك الأعزل . لأنه لا شيء بين يديه من السكواكب كالرجل الأهل
الذي لا سلاح معه . وهو الى جهة الشمال . يطلع في شهر تشرين الأول قرب الفجر
(سناخة) هي الريح المنتنة من دباغ ونحوه . يريد دخلت بيتاً ليس فيه رائحة كربهة
(المعول) الذي له منزلة ودلال عليك من أعول الرجل على صاحبه . أدل عليه
(فاذا وذلك) الواو زائدة . مثلها في (ربنا ولك الحمد) يريد فاذا ذلك . يعنى
مامضى أيام شبابه

(فمن نصب الخ) هذا احتمال أجازه من لا يعلم الرواية وقد سلف لك ماقالته أم تأبط
شرا . وقد حملته في ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا . فأضافت الليلة الى الهرب من
الفزع وهي متوسدة سرجا . فالصواب روايه الخفض

والنهار. وقال جرير :

لقد لمُتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي الشَّرَى وَنَمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ
وقال آخر* : فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي . وهذا الرجز* ضد ما قال الآخر في
ولده فانه أقرَّ بأن امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله :

وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي عِصَامُ لَا خُلُقُ مِنْهُ وَلَا قَوَامُ

نَمْتُ وَعِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ

يقول : عَزَّتْ نِي أُمُّهُ عَلَى الشَّبَهَةِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى أَخْوَالِهِ وَقَالَ آخِرُ :

لَقَدْ بَعَثْتُ صَاحِبًا مِنَ الْعَجَمِ بَيْنَ ذَوِي الْأَحْلَامِ* وَالْبَيْضِ اللَّيْمِ*

كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا حَتَّى فُطِمَ

يقول : لَمْ يُسَقِّ غَيْلًا* . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَمْتُ أَنْ أَنَهِيَ*

(وقال آخر) هو رؤبة بن العجاج وصدرة (حارث) قد فرجت عنى غمى) يخاطب
الحارث بن سليم (وهذا الرجز) يريد الرجز المتقدم وهو (أعرف منه قلة النعاس الخ)
(الأحلام) واحدها حلم « بكسر الحاء » وهو الأناة والعقل (واللعم) جمع لمة
« بالكسر » وهي ما ألمَّ بالمتكبر من شعر الرأس . يقول بين ذوى العقول أهل السن
(يقول لم يسق غيلا) تفسير أقوله كان أبوه غائبا حين فطم (هممت أن أنهي) ذلك
كان في أول أمره صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه بما رواه أهل اللغة من قوله لا تقتلوا
أولادكم ميرا . لأنه ليذكر الفارس فيدعيره عن فرسه . ويدعيره بصرعه فيهلكه
من قولهم عثر الحوض إذا هدمه . يريد أن سوء أثره في بدن الطفل من إرخاء قواه
وإفساد مزاجه لا يزال مائلا فيه إلى أن يكتهل ويبلغ مبلغ الرجال . فاذا أراد منازلة
قرن في الحرب وهن عنه وانكسر

أُمِّي عن الغَيْلَةِ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسَ والرُّومَ تَقْبَلُ ذَلِكَ بأَوْلَادِهَا فلا
تُضْبِرُ أَوْلَادَهَا . والغَيْلَةُ أَنْ تُرْضِعَ المَرَأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ أَوْ تُرْضِعَ وَهِيَ
تُنْشَى * وَيَزْعُمُ أَهْلُ الطَّبِّ مِنَ العَرَبِ والعَجَمِ أَنَّ ذَلِكَ يُضْبِرُهَا وَقَالَتْ
أُمُّ تَابِطِ شَرًّا * وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُهُ نُضْمًا وَوَضَعًا أَيضًا وَلَا وَضَعْتُهُ يَتْنًا وَلَا
سَقَيْتُهُ غَيْلًا وَلَا أَبْتُهُ مَثَقًا * وَقَالَ الاصمعي وَلَا أَبْتُهُ عَلَى مَا قَعَةٍ * قَوْلُهَا
مَا حَمَلْتُهُ نُضْمًا . يُقَالُ إِذَا حَمَلَتِ المَرَأَةُ عِنْدَ مَقْبَلِ الحَيْضِ حَمَلْتُهُ وَضَعًا
وَتُضْمًا وَإِذَا خَرَجَتْ رَجُلًا المَوْلُودِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ قِيلَ وَضَعْتُهُ يَتْنًا *
قال الشاعر

فجاءت به يتنًا بجرٍّ مشيمةً * تسابقُ رجلاه هناك الأنا ملاماً

(والغيلة) « بكسر الغين » اسم للغيل . وهو أن ترضع المرأة الخ « وبنحها » للمرأة
(نغشى) من غشى المرأة غشياناً جامعها (أم تابط شرًّا) اسمها أميمة إحدى نساء
بنى القين وهم بطن من فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر (ولا أبته مثقا)
زاد ابن الأعرابي ولا سقيته هدبداً ولا أنتمته ننداً ولا أطمعته قبيل رئة كبداً (ماقة)
« بسكون الهمز » ورواها ابن القطاع « بالتحريك » وهي شدة الغيظ والغضب
(عند مقبل) كقعد من قبل الشيء ضد أدير كأقبل . يريد عند أول مجيء الحيض
(وضما وتضما) « الناء بدل من الواو » وعن ابن الأعرابي الوضع الحمل قبل الحيض
والنضع الحمل في آخره (يتنا) وعن ابن خالويه يقال فيه يتن وأتن ووتن « بفتح
فسكون » في الجميع وأيتنت المرأة فهي موتن وموتنة والولد ميتون على خلاف
القياس (مشيمة) هي ما يكون فيه الولد

ويقال للرجل اذا قلبَ الشيءَ عن جهته جاء به يَدْنًا قال عيسى بنُ عمر*
سألتُ ذا الرُّمَّةَ عن مسألةٍ فقال لي أتعرفُ اليَتَنَ قلتُ نعم قال فسئلتُك
هذه يَتَنٌ . قال وكنت قد قلبتُ الكلامَ . والغَيْلُ ما فسَّرناه . وأما قولها
ولا أبتُه مَيْتًا . تقول لم أبتُه مَغِيظًا* . وذلك أن الخرقاءَ تَبِيْتُ ولدها جائعًا
مَغْمُومًا لحاجتهِ الى الرضاع . ثم نُحِرَّكُه في مَهْدِهِ حتى يَغْلِبَهُ الدَّوَارُ* فينومَه
والكَيْسَةُ* تُشْبِهُهُ وتُغْفِيهِ في مَهْدِهِ فيسرى ذلك الفرحُ في بدنه من الشَّبَعِ
كما سرى ذلك النغمُ والجُوعُ في بدنِ الآخر . و مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَنَا تَتَّقُ
وصاحبي مَيْتٌ فكيف تَتَّقُ . التَّتِيقُ المملوءُ غِيظًا وَغَضَبًا والمَيْتُ القليلُ
الاحتمالُ* فلا يَقَعُ الاتفاقُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . قال ابنُ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهما لا يُزْهَدَنَّكَ في المَرُوفِ*
(عيسى بن عمر) التَّقِي سلف ذكره (لم أبتُه مغيظًا) غيره يقول « لم أبتُه باكيًا »
يقال متق الصبي وغيره كطرب : بكى أشد البكاء (الخرقاء) التي لانحس عملا وضدها
الصنَاعُ كسحاب . (الدَّوَارُ) « بضم الدال وتفتح » : دوران يأخذ في الرأس .
(والكَيْسَةُ) العاقلة . والكَيْسُ : العاقل (التَّتِيقُ المملوءُ غِيظًا) من تنق الرجل
كطرب : امتلا غضبًا وغيظًا (القليل الاحتمال) غيره يقول « السريع البكاء »
وهذا مثل يضرب في سوء المعاشرة وقلة الاتفاق . والمُذَبِّدُ « بضم الهاء وفتح الدال
وكسر الباء » اللبن الشخين المتكبد . والتُّنْدُ « بفتح التاء وكسر الهمزة » المكان
الندي . تخاف عليه من الرطوبة . والرثة . التي في الجوف بها التنفس . والكبد . أكلها

﴿ باب ﴾

تقيل في المعدة

(لا يزهدنك في المَرُوفِ) التزهيد في الشيء وعن الشيء ضد الرغبة فيه

كُفْرُهُ نَ كَفَرْدُ* فَإِنَّهُ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ تَصْنَعْنَاهُ إِلَيْهِ* . وَ انْشَيْدَ عَبْدُ اللَّهِ
ابنُ جَعْفَرٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

إِنَّ الصَّنِيْعَةَ* لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنَعِ
فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ يَرِيدُ أَنْ يُبْخَلَ النَّاسَ . أَنْطِرَ الْمَعْرُوفَ مَطْرًا فَإِنْ
صَادَفَ مَوْضِعًا فَهُوَ الَّذِي قَصَدْتَ لَهُ وَإِلَّا كُنْتَ أَحَقَّ بِهِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ فِي غَيْرِ الْكَامِلِ قَالَ . قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
لَعِبَدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّكَ قَدْ اسْرَفْتَ فِي بَذْلِ الْمَالِ . قَالَ بَأبِي أَنْتُمَا وَأُمِّي إِنْ
اللَّهُ عَوَّدَنِي أَنْ يُفْضَلَ عَلَيَّ وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضَلَ عَلَى عِبَادِهِ فَأَخَافُ أَنْ
أَقْطَعَ الْعَادَةَ فَيَقْطَعَ عَنِّي) وَ مَرَّ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بِأَعْرَابِيَةٍ فِي خُرُوجِهِ مِنْ
سِجْنِ عُمَرَ* بْنِ عَبْدِ الْمَرْزِزِ يُرِيدُ الْبَصْرَةَ فَفَقَرَّتْهُ عَتْرًا فَقَبِلَهَا . وَقَالَ لِابْنِهِ

(كَفَرُ مِنْ كَفَرَهُ) يَرِيدُ كَفَرَ النِّعْمَةِ وَهُوَ تَقْيِضُ الشُّكْرِ . يُقَالُ كَفَرَ النِّعْمَةَ . وَ كَفَرَ
بِهَا : جَحَدَهَا فَلَمْ يَشْكُرْهَا (مَنْ لَمْ تَصْنَعْنَاهُ إِلَيْهِ) يَرِيدُ : اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرٍ) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَحَدُ الْأَجْوَادِ فِي الْإِسْلَامِ (الصَّنِيْعَةُ) هِيَ مَا أُسْدِيَتْ مِنْ
الْمَعْرُوفِ . وَالْجَمْعُ الصَّنَائِعُ . وَالْمَصْنَعُ . مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الصُّنْعِ وَبَعْدَهُ :

فَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً فَاعْمِدْ بِهَا اللَّهُ أَوْ لِذَوِي الْقَرَابَاتِ أَوْ دَعِ

(فِي خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ عُمَرَ) سَنَةٌ أَحَدِي وَمِائَةٌ . وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَهُ بَعْدَهُ
وَعَدَهَا سَلْبَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ عَامَلَهُ فِي خِرَاسَانَ فَانْفَجَحَ جَرَجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ
ثُمَّ بَشَّرَهُ بِفَتْحِهِمَا فِي كِتَابٍ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ يَقُولُ فِيهِ « وَ قَدْ صَارَ عِنْدِي مِنْ ثَمَسٍ مَا أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَنْ صَارَ لِكُلِّ ذِي حَقِّ حَقُّهُ مِنَ الْفَيْءِ وَالْفَتْنِيْمَةِ سَنَةَ آلَافِ أَلْفٍ
وَ أَنَا حَامِلٌ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ، ثُمَّ مَاتَ سَلْبَانَ وَوَلَّى الْخِلَافَةَ عُمَرَ

معاوية مامعك من النفقة فقال ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها . قال له
ابنه إنك تريد الرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهذه يرضيها اليسير
وهى بعد لا تعرفك . فقال له إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا
بالكثير وإن كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى ادفعها اليها . وزعم
الأصمعى أن حرباً كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفأقم الأمر فيها
ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا فى المسجد الجامع قال فبعمت وأنا
غلام الى ضرار بن القمقاع* من بنى داريم فاستأذنت عليه فأذن لى
فدخلت فاذا به فى شملة* بخائط بزراً اعز له حلوب تخبرته بمجتمع
القوم فأمهل حتى أكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح يا جارية غدنا
قال فأتته بزيت وتمر قال فدعانى فقديرته أن آكل معه حتى اذا قضى
من أكله حاجة ونب الى طين ملقى فى الدار فنسل به يده ثم صاح
يا جارية اسقيني ماء فأتته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد
لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نودى شكر هذه النعم
ثم قال يا جارية على بردائى فأتته برداء عدنى فارتدى به على تلك الشملة
قال الأصمعى فتجافيت عنه استقباحاً لزيه . فلما دخل المسجد صلى

فسأل يزيد فذلك فأمر بسجنه ثم هرب لما بلغه شدة مرض عمر الذى مات به مخافة
من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعده لما كان بينهما من التباغض
(ضرار بن القمقاع) بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
التميمي . يروى أنه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير مع أبيه (شملة) هى
مئزر من صوف أو شعر يؤزر به

ركعتين ثم مشى الى القوم فلم تبق حَبْوَةٌ* الا حَلَّتْ إعظاماً له ثم جلس
فتحمل جميع ما كان بين الأحياء في ماله وانصرف .

وحدثني أبو عثمان بكر بن محمد المازني عن أبي عبيدة قال لما أتى زياد
ابن عمرو المرَبَدَ* في عَقِبِ قتل مسعود* بن عمرو العَتَيْكِيَّ جَمَلَ في
الميمنة بكر بن وائل وفي الميسرة عبد القيس وعم لكيز بن أفضى بن
دُعَيْبِ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو العَتَيْكِيَّ في
القلب فبلغ ذلك الأحنف* فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس

(حبوة) « بكسر الحاء وضمها » اسم من احتبى الرجل . جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها
والجميع حباً وحباً . كسدرة وسيدر وغرفة وغرف (قتل مسعود) أخى زياد بن عمرو
ابن عدى أحد بنى عنيك « بفتح العين » ابن الأزد . وحدثه على ما روى أن عبيد
الله بن زياد والى العراق ، ندب أهل البصرة لمبايعته يوم بلغه موت يزيد بن معاوية
فبايعوه وخرجوا بمسحون أ كفههم بالحيطان وجاهروه بالمصيان نخاف على نفسه
فهرب ليلاً حتى نزل بدار مسعود بن عمرو فأجاره . ثم اشتدت الفتنة فلحق بالشام
واستخلف مسعوداً على البصرة فسار اليها والأزد معه وبنو ربيعة وعليهم مالك بن
مسمع البكري حتى دخل مسجدها الجامع وصعد المنبر يأمر الناس بالسنة وينهى عن
الفتنة فرماه عليج من فارس بسهم فأصاب قلبه فمات . وكان مالك بن مسمع أثناء ذلك
خرج في كتيبة بحرق دور المدرية من بنى تميم فبلغه قتل مسعود فوقف وقد شاع أن
تميا قتلوه . فاجتمعت الأزد وبنو ربيعة ورأسوا عليهم زياد بن عمرو وأتى المربد
ليدرك نار أخيه « والمربد » كمنبر . سوق بالبصرة كانت تباع الإبل فيه قديماً .
بينه وبين البصرة ثلاثة أميال . (الأحنف) اسمه الضحاك بن قيس رأس تميم كلها

يبالي أين قذّف بنفسه . فندب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغدائي*
وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال قوموا الي سيديكم ثم اجلسه فناظره*
فجملوا سعداً* والرباب* في القلب ورثيهم عبس بن طلق* الطعمان المعروف
بأخي كهمس وهو أحد بني صريم بن ربوع* فجعل في القلب بجذاه الأزدي
وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بجذاه بكر بن وائل وجعلت
عمرو بن تميم بجذاه عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأخنف
سيكفيك عبس أخو كهمس* مقارعة الأزدي بالمردي*
وتكفيك عمرو على رسلها* لكيز بن أفضى وما عدوا*
ونكفيك بكرأ اذا أقبلت بضرب يشيب له الأمر*

(حارثة بن بدر الغدائي) من بني غدانة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم . كان فارساً شاعراً (فناظره) يريد ناظره في نظام الجيش (سعداً) يريد بني
سعد بن زيد مناة بن تميم . (والرباب) « بالكسر » وهن خمس قبائل ضبة بن أد
وعدي بن زيد مناة بن أد . وتيم وعكل وثور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة بن
اليأس بن مضر . سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبِّ ونحالفوا عليه فكانوا يداً
واحدة . والرب « بضم الراء وتشديد الباء » : سلاقة النمر بعد اعتصاره وطبخه .
(عبس بن طلق) بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم « بفتح
الصاد » وقول أبي عثمان المازني عن أبي عبيدة أنه (أحد بني صريم بن ربوع) لم
أجده في نسب بني ربوع . والذي ذكره ياقوت في كتابه المقتضب أن صريماً ابن
مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (كهمس)
سيأتي ذكره في الخوارج (بالمردي) هذه قافية مجرورة وما بعدها مرفوع وذلك إقواء
(على رسلها) الرسل « بكسر فسكون » الرفق والتؤدة

فلما تواقفوا^{*} بعث إليهم الأحنفُ يأمعشر الأزدِ وريعةً من أهل
البصرة أنتم والله أحبُّ إلينا من نعيم الكوفةِ وأنتم جيراننا في الدار
ويدنا على العدو. وأنتم بدأتمونا بالأمس ووطنكم حربنا وحرقتم علينا
فدفعنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما أصبنا في الخير مسلماً
فتيمموا بنا طريقة قاصدة^{*} فوجه إليه زيادُ بن عمرو نخبير خلة من ثلاث
إن شئتَ فانزل أنتَ وقومك على حكامنا وإن شئتَ نخل لنا عن البصرة
وازحل أنتَ وقومك إلى حيث شئتم وإلا فادوا^{*} قتلانا واهدروا
دمائكم وليود مسمود دية المشمرة^{*}. قال أبو العباس وتأويل قوله دية
المشمرة. يريد أمر الملوك في الجاهلية. وكان الرجل إذا قتل وهو من
أهل بيت الملكِ ودي عشرة ديات^{*}. فبعث إليه الأحنفُ سنخترارُ
فانصرفوا في يومهم فهز القوم راياتهم وانصرفوا فلما كان الغد بعث إليهم

(فلما تواقفوا) عبارة غيره فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل من الفريقين قتلى
كثيرة فقالت بنو نعيم الله الله يأمعشر الأزد في دماننا ودمائكم . بيننا وبينكم
القرآن ومن شئتم من أهل الاسلام ، فان كانت لكم بينة علينا أننا قتلنا صاحبكم
فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة علينا فانا نحلف بالله
ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا . وإن لم تريدوا ذلك فنحن ندي صاحبكم
بمائة ألف درهم فاصطلحوا وأتاهم الأحنف في وجوه مضر فقال يأمعشر الأزد الخ .
(قاصدة) مستقيمة غير جائرة (فدوا) من الدية تقول ودي القليل يديه دية اذا
أعطاه الدية (المشمرة) يريد دية الملوك التي أصابها الإ شمار . وهو الإ دماء بطننة أو
رمية (عشر ديات) والدية مائة من الإبل فهن ألف

إنكم خيرٌ تمونا خلافاً ليس فيها خيارٌ . أما النزول على حكمكم فكيف
يكون والسكلم* يَقَطُرُ دَمًا . وأما تَرْكُ ديارنا فهو أخو القتل . قال الله
عزَّ وجل* (ولو أننا كتبنا عليهم* أن يقتلوا أنفسهم أو آخرُ جوارنا من دياركم
ما فعلوه إلا قليلٌ) ولكن الثالثة إنما هي تحملٌ على المال فنحن نُبِطِلُ
دِمَاءَنَا وَنَدِي قَتْلًا كَمْ . وإنما مسمودٌ رجلٌ من المسلمين وقد أذهب الله
أمرَ الجاهلية . فاجتمع القومُ على أن يَقِفُوا أمرَ مسمودٍ وَيُعَمِّدَ السيفُ
ويؤدِّي سائرُ القتل من الأزدِ وريبعة فتضمن ذلك الأحنف ودفع إياس*
بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يؤدِّي هذا المال فرضي به القومُ ففخر*
بذلك الفرزدقُ فقال

ومِنَّا الذي أعطى يديه رهينةً لغارني معدي يومَ ضَرْبِ الجمجم
عَشِيَّةَ سَأَلَ المِرْبَدَانِ كِلَاهِمَا عِجَاجَةَ مَوْتِ بالسيفِ الصوارِمِ

(والسكلم) الجرح واحد الكلوم والسكلام بكسر الكاف (فهو أخو القتل قال الله الخ)
يريد أنه أخوه حيث قرنه به في الذكر (كتبنا عليهم) يريد كتبنا على المنافقين مثل
ما كتبنا على بني إسرائيل من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتيبوا
من عبادة المعجل (إياس بن قتادة) هو ابن أخت الأحنف (ففخر بذلك الفرزدق)
على جرير وقبله

رَأَيْنَا مَعَدِّيَ يَوْمَ شَالَتْ قُرُومَهَا قِيَامًا عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى العِظَامِ
رَأَوْنَا أَحَقَّ ابْنِي زِيَارٍ وَغَيْرِهِمْ بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مَتَفَاقِمِ
حَقْنًا دِمَاءَ المَسْلَمِينَ فَاصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُتْنَى بِهَا فِي المَوَاسِمِ
عَشِيَّةَ أَعْطَيْنَا عُمانُ أُمُورَهَا وَقَدْ نَا مَعَدًّا عِنُوةً بِالخِزَامِ

هُنَالِكَ لَوْ تَبَغَىٰ كُلَيْبِيًّا * وَجَدْتَهَا . أَذَلُّ مِنَ الْقِرْدَانِ * نَحِمْتَ الْمُنَاسِمِ *
(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رُبَّمَا رَوَاهُ إِفْغَازِي * مَعَدَّ) ويقال إنَّ تَمِيمًا
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ بَادِيَيْهِمَا وَحُلَفَائِهِمَا مِنَ الْأَسَاوِرَةِ * وَالزُّطِّ * وَالسَّبَائِجَةِ * وَغَيْرِهِمْ
وَكَانُوا زُهَاءً * سَبْعِينَ أَلْفًا فِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

سَائِلُ ذَوِي يَمَنِ وَرَهْطٍ مَحْرَقٍ * وَالْأَزْدَ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودًا
فَأَنَامُوا سَبْعُونَ أَلْفًا مُدَجِّجٍ * مُتَسَرِّبِينَ بِلَامِقًا * وَحَدِيدًا *

ومنا الذي أعطى البيت (فرومها) جمع قرم وهو الفحل من الإبل المكرم على أهله
وشولاتها رفع أذناها. ضرب ذلك مثلا لنشاط الشجمان عندهم جنان الشر والأقنار
النواحي . الواحد قتر « بضم فسكون وبضمتين » (عمان) يريد أزد عمان والخزائم جمع
خزامة « بالكسر » وهي حلقة من شعر تجمل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام: ضرب
ذلك مثلا للانقياد (لغاري معد) منى غار « بالراء » وهو الجماعة الكثيرة يريد جيش
الأزد وجيش تميم (عجاجة موت) العجاجة في الأصل واحدة العجاج . وهو من الغبار
ما ثورته الريح يريد موتا شديدا بالعجاجة في كثرة انتشارها

(كليباً) يريد كلب بن بربوع قبيلة جرير (القردان) جمع قراد « بضم القاف » وهو
دويبة تعض الإبل (الأساور) قوم من المعجم نزلوا بالبصرة قديماً كالأحامرة بالكوفة
و (الزط) جيل أسود من السند. اليهم تنسب الثياب الزطية . الواحد زطى مثل روم
ورومي (والسبائجة) سلف أنهم قوم من السند كانوا بالبصرة يستأجرون للقتال. الواحد
سبيجي (زهاء) « بضم الزاي وكسرها » : قدر الشيء (ورَهْطٍ مَحْرَقٍ) يريد به
عمرو بن هند الذي حرَّق يوم أوارَةَ تسعة وتسعين رجلاً من دارم قبيلة الفرزدق
(مدجج) « بفتح الجيم وكسرها » وهو الفارس الذي تدجج في سلاحه وتغطى به
(يلامقا) جمع يلمق . وهو قبيلة محشو . فارسي معرب (وحديداً) أراد به الدروع
(١٢م - جزء ثاني)

قال الأحنف: فكثرت على الديبات فلم أجد لها في حاضرة نعيم فخرجت نحو يبرين فسألت عن المقصود هناك فأرشدتني إلى قبّة فاذا شيخ جالس بفنائها مؤزرٌ بِشَمَلَةٍ مُحْتَبٍ بِجَبَلٍ فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ وَانْتَسَبْتُ لَهُ فَقَالَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ تُوِّفِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَمَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ الْعَرَبَ وَيَحْوِطُهَا فَقُلْتُ لَهُ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ فَأَيُّ خَيْرٍ فِي حَاضِرَتِكُمْ بَعْدَهُمَا . قَالَ فَذَكَرْتُ لَهُ الدِّيَاتِ الَّتِي لَزِمْتَنَا لِلْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ . فَقَالَ لِي أَقِيمِ فَإِذَا رَاحَ قَدْ أَرَاخَ الْفَ بَعِيرٍ فَقَالَ خُذْهَا ثُمَّ أَرَاخَ عَلَيْهِ آخَرَ مِثْلِهَا فَقَالَ خُذْهَا فَقُلْتُ لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهَا قَالَ فَانصرفتُ بِالْأَلْفِ عَنْهُ وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَنْ هُوَ إِلَى السَّاعَةِ . قَوْلُهُ الْمَنَاسِمِ وَاحِدُهَا مَنَسِمٌ * . وَهُوَ ظَفَرُ الْبَعِيرِ * فِي مُقَدِّمِ الْخُفِّ . وَهُوَ مِنَ الْبَعِيرِ كَالسَّنْبِكِ مِنَ الْفَرَسِ وَقَوْلُهُ عَشِيَّةٌ سَالَ الْمَرْبَدَانِ كِلَاهِمَا . يَرِيدُ الْمَرْبَدَ وَمَا يَلِيهِ * مِمَّا جَرَى جَرَاهُ . وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا فِي الشَّيْطَانِ إِذَا جَرِيَ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

(قال الأحنف) هذا حديث أبي العباس وهو مخالف لما رواه شارح النقااض عن أبي عبيدة فارجع إليه إن شئت (منسم) « بكسر السين » وقد نسّم به يذيم « بالكسر » نسما . ضرب به (وهو ظفر البعير) لكل بعير منسمان . وهما ظفراه اللذان في يديه (وهو من البعير الخ) هذا قول آخر وعبارة اللغة والمنسم طرف خف البعير والنعامه والقيل . وقيل منسماه ظفراه اللذان في يديه (كالسنيك) هو طرف حافر الفرس وجانباه من قُدَمِ وَجْهِهِ السَّنَابِكِ (يريد المربد وما يليه) على المجاز . وقال بعض الناس . أراد سكة المربد بالبصرة والسكة التي تلبها من ناحية بني تميم

قال الفرزدق

أخذنا بأطراف السماء عليكم^{*} لنا قرأها والنجوم الطوالع^{*}
يريد الشمس والقمر لأنهما قد اجتمعا^{*} في تولك النيران . وغلب الاسم^{*}
المذكور . وإنما يؤثر في مثل هذه الخفة^{*} وقالوا العمران لأبي بكر وعمر .
فإن قال قائل إنما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصيب لأن أهل
الجل^{*} نادوا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . أعطنا سنة^{*} العمرين . فإن
قال قائل^{*} فلم لم يقولوا أبوي بكر وأبو بكر أفضلهما فلأن عمر^{*} اسم مفرد^{*}
وإنما طلبوا الخفة وأنشدني التوزي عن أبي عبيدة الجرير
وما لتغلب^{*} إن عدوا مساعيتهم^{*} نجم يضيء ولا شمس ولا قمر^{*}
ما كان يرضى رسول الله فعلهم^{*} والعمران أبو بكر ولا عمر^{*}
هكذا أنشدني (إنما قال هكذا أنشدني لأن غير التوزي برويه والطيبان
أبو بكر ولا عمر)

(لأنهما قد اجتمعا الخ) يريد أن التغلب إنما يكون لمعنى غلب في الشيتين كالفضل في
العمرين والنور في القمرين . والنسل في الأبوين (لأن أهل الجل الخ) وقد روى
معاذ بن مسلم الهراء النحوي أن الذين أحاطوا بثمان يوم الدار قالوا له « وتسلك سيرة
العمرين » (فإن قال قائل) كأن حجته ماروى عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات
الأولاد فقال قضي العمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد . يريد عمر بن
الخطاب وعمر بن عبد العزيز . لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة (فلأن عمر الخ)
وذكر الأزهري أن العرب تبدأ بالمفضول كثيراً . يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر
ولم يترك قليلاً ولا كثيراً (وما لتغلب) يهجو به الأخطل التغلبي

وقال آخر (هو حميد* الأرقط)

قدنى من نصر الخبيبين قدى

يريد عبد الله ومصعبا* ابني الزبير وانما أبو خبيب عبد الله*

(حميد) ابن مالك بن ربيعي بن مخاشن . من بني زيد مناة بن نعيم . سمي بالأرقط
لأنه كان بوجهه . والرَّقَطُ : النقط . وهو راجز شاعو أحد البخلاء الأربعة .
ثلاثهم . أبو الأسود الدؤلي والخطيبه وخالده بن صفوان (يريد عبد الله ومصعبا)
غيره يقول « أراد عبد الله وولده خبيبا » وسيأتي لأبي العباس ينشده عند ذكر
الخوارج بصيغة الجمع . وقال « يريد خبيبا ومن معه » . وكذلك رواه ابن السكيت
وقال يريد أبا خبيب ومن كان على رأيه . وذهب بعض الناس الى أنه جمع بمحذف ياء
النسب كالأشعرين والنميرين (أبو خبيب عبد الله) هذه احدي كنيته له . ثابتهما
أبو بكر . وكان يندم بالأولى . يريدون نسبه إلى الخلب . والخبُّ « بالفتح » الخداع
والخبث . وهذا الشطر من أرجوزة يمدح بها أبو محمد بن يوسف النقفى ويعرض فيها
بابن الزبير . يقول

قلتُ لعنسى وهي عنجلى نعمدى لانومَ حتى نحسرى وتلهدى
أو تردى حوض أبى محمد ليس الإمام بالشحيح الملهد
ولا بوبر في الحجاز مُقرِدِ إن يُرَ يوماً بالفضاء بضطدِ
أو ينجحر فالجحر نثرٌ محكىد قدنى من نصر الخبيبين قدى

العنسى الناقة الصلبة ونعمدى من المدو وهو الإسراع ونحسرى « بكسر السين »
تكلتى وتنمى (وتلهدى) من أهد دابته أجهدها أو من أهدها الرجل . إذا ضفط
فأثر في ظهرها (والملهد) الظالم في الحرم والوبر ، دويبة على قدر السنور غيراء اللون
أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالفوز والأنثى وبرة . والجمع وبرز

وقرأ بعض القراء * سلام على إلياسين فجمعهم * على لفظ إلياس * . ومن ذا قول العرب المسامحة والمهابة والمناذرة . فجمعهم على اسم الأب والمشيرة اسم لقتلى الملوك خاصة . كانوا يكبرون أن يقولوا قُتِلَ فلان فيقولون أشعر فلان من إشعار البدن * . ويروى أن رجلاً قال حضرت الموقف مع ابن الخطاب رضى الله عنه فصاح به صائح يا خليفة رسول الله . ثم قال يا أمير المؤمنين . فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله أمير المؤمنين فالتفت فإذا رجل من بنى لهب * وهم من بنى نصر بن الأزد وهم أزر قوم

و (مقرد) من أقرد الرجل ذل وخضع . وضهير (ير وبسطد) (وينجحر) عائد إليه . تقول جحره فأنجحر . أدخله جحره فدخل (والمحكك) « بكسر الكاف » الملجأ . يريد أنه عائد بالحرم لا يستطيع أن يخرج إلى الحل مخافة الإغارة عليه

(وقرأ بعض القراء) هو عبد الله بن كثير المسكي وأبو عمرو الدوري وعاصم بن أبي النجود والكسائي (فجمعهم) يريد أنه جعل كل واحد من عشيرته الأقربين إلياساً فجمعهم على لفظه وقال بعض الناس الأصوب أن الياء والنون زيدتا للمعنى فى السريانية ولو كان جمعاً عربياً لوجب أن يعرف بالألف واللام (إلياس) « بقطع الهمزة وقرأ نافع بن أبي نعيم المدني وعبد الله بن عامر الدمشقي سلام على آل ياسين ، » بد الهمزة وفصل اللام « كآل عمران . وياسين اسم أبي إلياس . (من إشعار البدن) البدن « بضم الباء » جمع بدنة « بفتحها » وهى الزاغة والبقرة وكذا البعير تنحر بمكة وإشعارها أن يشق جلدها أو سنامها بمبضع ونحوه حتى يظهور الدم ليعلم أنها هذى (باسم ميت) عنى به أبا بكر رضى الله عنه (لهب) بن أنجبر بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (وهم أزر قوم) الزجر فى الأصل أن تزجر طائراً أو ظيباً سائحاً أو بارحاً فتطيرت منه . سعى به العائف الذى يصدق حديثه وإن لم ير شيئاً يزجره

قال كثير*:

سألتُ أخاهُ لَهْبٌ لِيَزْجُرَ زَجْرَةَ* وقد صارَ زَجْرُ العالَمينِ الى لَهْبِ
قال فلما وقفنا لرَمِي الجمارِ إذا حصاةٌ قد صكَّتْ صالمةٌ عمرَ فأذمته فقال

(كثير) بن عبد الرحمن بن الاسود عامر الخزاعي يكنى أبا صخر وأبا جمعة وجمعة
اسم أمه ابنة الأشيم بن خالد . وهي كنية جدّه . شاعر أمويّ (سألت أخاه لَهْب)
كذا رواه أبو العباس ولم يصب . والرواية

تيممت لهباً أبغني العلم عندهم وقد رُدَّ علم العائنين الى لهب

وبعده

تيممتُ شيخاً منهم ذا بجمالة بصيراً بزجر الطير منحنى الصلْب
فقلتُ له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب
فقال جرّى الظبي السنيح بينها وقال غرابٌ جدّ منهمر السكب
فإلا تكن مانت فقد حال دونها سواك خليل باطن من بني كعب
يروى أنه تمسّق أم الحويرث الخزاعية فنسب بها فسكرهت أن يسمع بها كما سمع بعزة
فقلت له إنك رجل فقير فابتغ مالاً ثم اخطبني كما بخطب السكّام فتوثق منها ألا
تتزوج حتى يقدم عليها وذهب إلى عبد الرحمن بن الأبريق الأزدي بمدحه فلقى ظباء
سوانح وغراباً يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك فعرّج على حي من بني لهب
فقال أيكم يزجر فقالوا كلنا فن تريد فقال أعلمكم بذلك فقالوا ذلك الشيخ المنحنى
الصلب فقص عليه فقال قد توفيت أو تزوجت رجلاً من بني عمها فأنشأ هذه الأبيات
فلما مدح عبد الرحمن وأصاب منه خيراً أقدم عليها فوجدها تزوجت رجلاً من بني كعب
(وذا بجمالة) ذا تبجيل تبجله الناس وتمظمه (يفحص الوجه بالترب) لم يستقم له أن يقول
« يفحص التراب بوجهه » فقلبه (منهمر) سائل من انهمر الدمع سال كهمر (السكب)
صب الماء والدمع يريد أن الغراب يشير الى أن دمعه سيوجد في انهمار سكبه

قائلٌ أشعرَ واللهُ أميرُ المؤمنين لا يقفُ هذا الموقفَ أبداً فالتفتُ فاذا
اللّهيبُ بعينه فقتلَ عمر بن الخطاب قبل الحوّل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني رجلٌ من أصحابنا من بني سعد قال أنشدني أعرابيٌّ
في قصيدة ذي الرّمة

ألا يا سلمى يادارِ مِىْ على البِلى ولا زالَ مُنْهَلاً يجرعائِكِ القَطْرُ
يدتبن لم تات بهما الرّواة وهما

رأيتُ غراباً ساقطاً فوق قَضْبَةٍ من القَضْبِ لم يَنْبُتْ لها ورقٌ نَضْرُ
فقلتُ غرابٌ لا غرابٍ وقَضْبَةٌ لقَضْبِ النوى هذى العِيافةُ والزُّجرُ
وقال آخرُ (قال أبو الحسن هو جحدَرُ المُكَلِّيِّ * وكان لصاً)

وقدماً هاجني وازددتُ شوقاً بُكاءِ حمامتينِ نجاوَبانِ
(وقدماً عن أبي الحسن)

(قضبة) واحدة القضب : وهو شجر له ورق كورق الكثرى الا أنه أرق وأنهم
(المكلي) نسبة الى أمة يقال لها عُكَل حَضَتْ الحَرثَ وجشم وسعدا وعليها أبناء
عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة فغلبت عليهم (وكان
لصاً) يقطع الطريق وحده وينهب الأموال ما بين حجر والجمامة فبلغ ذلك الحجاج
فبعث إلى عامله بالجمامة فاحتال حتى أرسله الى الحجاج مكبلاً بالحديد فسجنه (وقدما
عن أبي الحسن) يريد قد اتى للتحقيق وما الزائدة . والأجود رواية أبي علي في
أماله (ومما هاجني) وهذا البيت وأخواه من كلمة قالها في سجنه وهي برواية أبي علي

تجاوَبَتَا بِلْحَنِ أَعْجَمِيٍّ عَلَى عَوْدِ بْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتُ سُلَيْمِيٍّ وَفِي الْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَلَّمٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَلِيْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
وَكَانَتْ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتُهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ

تَأَوَّبَنِي فَبِتَ لَهَا كَنِيْمًا هُمُومٌ مَا تَفَارَقَنِي حَوَانُ
هِيَ الْعُوَادُ لِأَعْوَادِ قَوْمِي أَطَانُ عِيَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ
إِذَا مَا قَلَّتْ قَدِ اجْتَلَيْنَ عَنِي نَنِي رَبْعَانِ مِنْ عَلَى ثَانِي
وَكَانَ مَقَرًّا مَنْزَلُنَا قَلْبِي فَقَدْ أَنْفَهَنَهُ وَالْمَهْمَ آتِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي بِحَبِّكَ أَيُّهَا الْبَرْقُ الْبَيَانِي
وَأَهْوَى أَنْ أَرُدَّ إِلَيْكَ طَرَفِي عَلَى عُدُوِّهِ مِنْ شَغْلِي وَشَانِي
نَظَرْتُ وَنَاقَتَانِي عَلَى تَعَادِرِ مُطَاوَعَةَ الْأَزْمَةِ نَزْحَلَانِ
إِلَى نَارِهِمَا وَهَمَّا بَعِيدِ تَشْوَقَانِ الْمَحَبِّ وَتَوْقَدَانِ
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا بَيَاتُ الثَّلَاثَةِ وَبَعْدَهُنَّ

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِنَّا فِذَاكَ لَنَا تَدَانِي
نَعْمَ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فِي أَخْوَى مِنْ كَسْبِ بْنِ عَمْرُو أَقْلًا الْوَوْمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي
إِذَا جَاوَزْتَمَا سَمْعَاتِ حَجْرِي وَأُودِيَةِ الْجِمَامَةِ فَانْعِيَانِي
وَقَوْلَا جَعْدَرُ أَمْسِي رَهِينًا بِحَاذِرِ وَقَعِ مَصْقُولِ بِيَانِ
بِحَاذِرِ صَوْلَةِ الْحِجَاكِ ظَلَمًا وَمَا الْحِجَاكِ ظَلَامِ لَجَانِي
إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِي بِكِي شِبَانِهِمْ وَبِكِي الْفَوَانِي
فَإِنَّ أَهْلَكَ فَرَبٌّ قِي سَبِيكِي عَلِيٌّ مَهْدَبٌ رَخْصِ الْبِنَانِي

فلما تنازَعنا الخصومة غَابَتْ عليَّ وقالوا قُمْ فانك ظالم
وقرأتُ عليَّ أبي الفضل العباس بن الفرَج الرَياشي عن أبي زيد الانصاري
ولقد بَغَيْتُ المَالَ من مَبَغَاتِهِ* والمَالُ وَجْهُ للفتى معروضُ
طَابَ الغنى عن صاحبي أَيَحِبُّنِي إن الفقيرَ إلى الغنى بَغِيضُ
وقال آخر أنشدنيهِ التوَّزى عن أبي زيد
وصاحب نَهْتُهُ أَيَهْضَا إذا الكرى* في عَيْنِهِ تَمْضَمُضَا
فَقَامَ مَجْلَانٌ وما تَارَضَا يَمْسَحُ بالكفَّين وَجْهًا أَيْضَا
قوله وما تَارَضَا أي لم يلزم الأرضَ

ولم أك قد قضيت حقوق قومي ولا حقَّ المهند والسنان
(كنيعاً) من كنع كنعاً وكنوعاً نقبض وتداخل و(حوان) عواطف. وريمان
كل شيء ورينه أوله و(آفهنه) أتعبه وأعيينه كنفهنه « بقشديد الغاء » و(آن)
من أنى الماء يأتي « بالكسر » أنى (وران قى) بلغ منتهى الحرارة. يريد والهلم بالغ غايته
و(العدواء) « بضم العين وفتح الدال » ما بصرفك عن الشيء كالعذاء والعداوية
وأراد « بسمفات حجر » نجيلها. وإنما السمفات ورق الجريد. الواحدة : سمفة .
(غرب) « بالتحريك » واحده غربة . اسم شجر تتخذ منه القداح البيض (وبان)
واحده بانة . اسم شجر له ثمرة كقرون اللوبياء . طويل في استواء ونعومة . ولذلك
لهجت الشعراء بذكوره في تشبيه الناعمة من النساء المعتدلة القامة
(من مبغاته) هذا مثل قولهم أتيت الأمر من ماناته. تريد ألماني والمبغى (عن صاحبي) معمول
الغنى يريد الاستغناء عنه (إذا الكرى الخ) شبه غرار النوم بمضمضة الماء وإذائه من الغم

وأنشدني التَّوْزِي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن هوشبيب بن البرصاء*)
لقد علمت* أمُّ الصَّبِيِّينِ أَنِّي إلى الضيف قَوَّامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ
إِذَا الْمُرْغَثُ* العوجاء بَاتَ يَمْرُؤُهَا على ضرعها ذو أومتين لهوجُ
وَإِنِّي لِأَغْلِي اللحمَ نِيًّا وَإِنِّي لِمَعْنُ بُهَيْنِ اللحمِ وهو نضيجُ
قوله قَوَّامُ السَّنَاتِ يريد سريع الانتباه . وَالسَّنَةُ شِدَّةُ النعاسِ وليس
بالنوم* بعينه قال الله عز وجل (لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وقال ابن

الرقاع العاملي

لولا الحياءُ وَأَنَّ رَأْسِي قد عسا فيه المشيبُ لَزُرْتُ أمَّ القاسمِ
وَكأَنَّهَا بين النساءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ من جَاذِرِ عاسِمِ*

(شبيب بن البرصاء) البرصاء أمه واسمها قرصافة « بكسر القاف » ابنة الحرث
ابن عوف المرّي. لُقِّبَتْ بالبرصاء لبياضها وما بها من برص. وشبيب هو ابن يزيد بن
جبرة أو جبرة بن عوف الذبياني : شاعر بدوي فصيح من شعراء بني أمية (لقد علمت)
رواية المفضل الضبي « وقد علمت » وقوله

لَعَمْرُ ابْنَةِ الْمُرِّيِّ مَا أَنَا بِالَّذِي لَهُ أَنْ تَنُوبَ النَّائِبَاتِ ضَجِيجُ

(إذا المرغث) يروي « إذا المرضع » (تومتين) يروي « ذو ودعتين » (وليس
بالنوم) يريد أن أول ما يبدأ العين النعاس ثم السنة . ثم النوم بغشى الجسم جميعه .
وعن الأزهري : حقيقة النعاس السنة من غير نوم . وأنشد بيت ابن الرقاع « وسنان
أقصده النعاس الخ » وابن الرقاع هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع
من بني عامر بنت مالك بن وديمة بن قضاة . وهو شاعر مقدم عند بني أمية (عسا فيه
المشيب) اشتد بياضه . من عسا النبات عسوا على فعول : اشتد وغلظ (جاذر) جمع
جوذر « بفتح الذال وضمها » وهو ولد البقرة الوحشية (عاسم) « بالعين المهملة » رمل لبني سعد

وَسُنَّانُ أَقْصَدَهُ النَّعَّاسُ * فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سَنَةً * وليس بنائم
معنى رَنَّقَتْ * تَهَيَّأَتْ . يقال رَنَّقَ النَّسْرُ إِذَا مَدَّ جَنَاحَيْهِ لِيَطِيرَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
(إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَّقَ فَوْقَنَا) عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا * كَمَا رَنَّقَ النَّسْرُ
وقوله المُرْغُوثُ . يَعْنِي الَّتِي تُرْضِعُ تُرْغُوثٌ وَلِدَهَا وَيُقَالُ لَهَا رَغُوثٌ * قَالَ طَرَفَةُ

والرواية الجيدة « جاسم » بالجيم . وهي قرية بالشام . بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ
(أقصده النعاس) أصابه . من قولهم : أقصده . إذا طعمه أو رماه بسهم فلم يخط
مقاتله . وبعد هذا البيت :

بصطاد يقظانَ الرجالِ حديثُها وتُطِيرُ بهجتها بنومِ الحالمِ
(معنى رَنَّقَتْ الخ) غلط أبو العباس في تفسيره وتفسير ما استشهد به وذلك أن ترنيق
الطائر في اللغة على وجهين أحدهما صفة جناحيه في الهواء لا يجرهما . والآخر أن
يخفق بجناحيه في الهواء فلم يسقط ولم يبرح . ولم يقل أحد من أهل اللغة ما قال أبو
العباس . وكيف ساع له أن يفسر قول ذي الرمة بما ذكره مع قوله « رَنَّقَ فَوْقَنَا »
على أن رواية ديوانه كما خفق النسْر . فالصواب أن يفسر قول ذي الرمة بالوجه
الأخير لأنه يصف بيتاً من الشعر ضربته الريح وقبله :

(إِذَا صَمَحْتَنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلَنَا سَمَاوَةَ بَيْتٍ لَمْ يُرَوِّقْ لَهُ سِنْرُ)

فأما قول عدى (فرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سَنَةً) فمن الترنيق بمعنى المخالطة (صمحتنا الشمس) أذتنا
من شدة حرها يقال صمحت الشمس تصمحه صمحا . إذا اشتد عليه حرها حتى كادت
تذيب دماغه و (سماوة بيت) سقفه و (لم يروق) لم يجعل له رواق . وهو السنر
مدون السقف (على حد قوسينا) يريد رَنَّقَ فَوْقَنَا عَلَى مَنْهَى طَرَفِ قَوْسَيْنَا . وكاننا
مرتعين عنهما قليلا (يعنى التي ترضع) يريد من النساء . مجازا . والأصل المرضعة
من الضأن خاصة وهي التي أرادها طرفة على ما يأتي . يقال أرغشت النعجة ولدها . أرضعته
(ويقال لها رغوث) ورغوثه أيضا . أو الرغوث التي ولدت فقط (والعوجاء) التي

لَيْتَ لَنَا * مَكَانَ الْمَلِكِ * عَمْرُو رَعُوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا نَحْوَرُ *

تبعوج عليه أى تعطف عليه فترضمه (ليت لنا) هذا مطلع قصيدة بهجوها عمرو بن هند وأخاه قابوس بن المنذر. وفي البيت الخرم وهو حذف الميم من مفاعيلن في الوافر وبينه يسمى أعضب . وبعده

من الزميرات أسبل قدامها وضرتها مركنة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها وتعلوها الكباش فتور
لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي كذلك الدهر يقصد أو يجور
لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا تطير
فأما يومهن فيوم نحيس تطاردهن بالحدب الصقور
وأما يومنا فنظل ركباً وقوفاً ما نحل ولا نسير

و(الملك) « بسكون اللام » لغة في الملك بكسرها وقد نصت اللغة على أن جمع الأول ملوك والثاني أملاك ومعناها ذو الملك و(نحور) من خار الثور وكذا البقر والمجل : صاح . والمصدر انخوار « بالضم » وزعم بعضهم أن انخوار في النعجة التي أرادها طرفة استجازة . وليس كما ظن . فان ابن سيده قال انخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام . فجمع الجميع حقيقة . (الزميرات) جماعة الزميرة : وهن القليلات من الصوف والشعر وكذا الريش . وقد زمر زمرأ . كطرب طرباً : قل منه ذلك (أسبل قدامها) طال خلفها . وانخلف « بالكسر » ضرع الناقة خاصة وعن اللحياني أن انخلف للحنف ولاظلمف . وان الطيبي واحد الأطباء لدنوت الحافر . والظفر إلا أن طرفة استجاز القادمين للرعوث وهما في الأصل يقالان لكل ما كان له آخران والنعجة لا آخرين لها والجمع أخلاف وخلوف . و (مركنة) ذات أركان يصف عظم ضرعها . و (درود) كثيرة الدر . (رخلان) مثني رخل « بفتح فكسر

وقوله يَمْرُؤُهَا* أَيْ يَغْلِبُهَا . وقال الله عزّ وجلّ (وعزّتي في الخطاب) يقول غَلَبْتِي في المخاطبة . وأصله من قوله كَانَ أَعزَّ مِنِّي فِيهَا ومن أمثال العرب من عَزَّ بَرٌّ . وتأويله من غلب استلب* . وقال زهير (وعزّته يدها* وكاهله)

وبكسر فسكون « وهو الأنثى من أولاد الضأن . واسم الذكّر حمل « بالتحريك » والجمع رخال « بالكسر ويضم » ورخلان « بكسر فسكون » يقول بشار كنا في لبنها رخلان لنا . و(تنور) « بالنون » من نارت المرأة والظبية وغيرها تنور نوراً ونوراً « بكسر النون وفتحها » في الأخير: نفرت . يصف أنها ألفت علو الكباش واعتادته . و(نوك) « بالضم » اسم الحمق . وقد نوك « كنعب » حمق فهو أنوك من قوم نوكي ونوك أيضاً على القياس مثل أهوج وهوج . وكان قابوس مؤامراً بالشراب واللهو (قسمت) يخاطب عمراً (وللكروان) « بكسر الكاف وسكون الراء » جمع الكروان « محركا » شذوذاً كأنهم جموه على الكرا بحذف زيادته: وهو طائر له صوت حسن يدعى (بالحجل والقيج) « بفتح فسكون » (والبائسات) نصب على الترحم أو يرفع بدلاً من ضمير تطير (فيوم نحس) وذلك لأنه كان يرسل عليهن صقوره يوم صيده . و (الحدب) ما غلظ من الأرض وارتفع (ما تحيل) يريد أنه لا يأذن لنا بالدخول فنحّل ولا يأمر بالانصراف فتسبر عنه

(بمرها) « بضم العين » عزّاً « بفتحها » (استلب) المناسب سلب . يقال برّ نوبه يبره « بالضم » بزا . سلبه وابتزّته استلبته (وعزّته يدها وكاهله) بصف فرساً وقبله

وغيث من الوسمى حوٍ تلاءه أجابت روايه النجاء هواطله
هبطت بمسود النواشر صايح ثمراً أسيل الخلد نهدي مرآكله
تميم فلوناه فأكل صنعه فتمّ وعزّته يدها وكاهله

يريد ورب نبت من غيث الوسمى وهو مطر أول الربيع . يسيم الأرض بالنبات و(حوٍ تلاءه) شديدة الخضرة تضرب إلى السواد وتلاءه . مجارى مياهه من أعلى الوادى

يقول كان ذلك أعز ما فيه . ويقال لهج الفصيل * فهو لهوج * . إذا لزم
الفرع . ويقال رجل ملهج * . إذا لهجت فصاله فية خذ خلالاً فيشده
على الفرع أو على أنف الفصيل فاذا جاء ليرضع أوجعها بالخلال * فضرحتة *
عنها برجلها قال الشماخ يصف الحمار

رعى بارض الوسمى حتى كأنما يرى بسفا البهوى أخلة ملهج
البارض أول ما يبدو من النبت * والبهوى * يشبه السنبل * يقول فهو لما اعتاد

(والنجاء) «بالكسر» المرتفعة. الواحدة نجوة. وهو اطله، سحائبه اللاتي يدوم ماؤها في لين.
الواحدة هاطلة: يريد أجايتها بالمطر (بمسود النواشر) مفنول النواشر وهي عصب
التراع. الواحدة ناشرة (ومر) موق الخلق (ونهد مرا كاه) يريد ضخم الجنين
حيث يركله الفارس ويضربه بعقبه (تيم) تام الخلق (فلوناها) فطمناها (فأكل صنعه) يريد
أحسن القيام عليه فم قوامه (وعزته يدها وكاهله) يريد غلبت سائر أعضائه
(لهج الفصيل) كطرب فهو لاهج بأمه ولهوج بها (رجل ملهج) من ألهج الرجل
إذا لهجت فصاله برضاع أمهاتها (فيتخذ خلالاً الخ) الخلال «بالكسر» العود يخل
به. وعبارة غيره فيعمل عند ذلك أخلة بشدها في الأخلاف لئلا يرتفع الفصيل
(أوجعها بالخلال) غيره يقول أوجعها طرف الخلال (فضرحتة) زينته ودفعته
(أول ما يبدو من النبت) كذا أطلقه أبو العباس وعن بعضهم البارض. أول ما يبدو
من البهي. فاذا تحرك قليلاً فهو جيم. ثم يسرة ثم صمعا وأنشد ابن السكيت لذي الرمة
رعت بارض البهي جيماً ويسرة وصمعا حتى آنتها نصالها
(والبهي) تكون واحداً وجمعاً وألفها للتأنيث. وزعم قوم أن ألفها للإلحاق واحدها
بهاء وأنكره المبرد قال لا تكون ألف فعلية لغير التأنيث (يشبه السنبل) عن أبي
حنيفة الدينوري البهي خير أحرار البقول. تنبت إلى أن تصير مثل الحب ويخرج

هذا المرعى اللدن استخشن البهمى * . وسفاهاشوكها فيقول كأنه مخلول *
عن البهمى * . أى براها كالأخلة * . وقوله ذو تومتين . فالتومة في الأصل
الجبّة * . ولكنها في هذا الموضع التى تعلق في الأذن (وقوله الجبّة إنما
معناه من حبات النظم) وكالبيت الأخير قوله

وإنى لأغلى لحمها * وهى حيّة
ويزخص عندى لحمها حين تذبح
بذا فاندبىنى وامدحىنى فإننى
فنى تعتريه هزة حين يمدح

﴿ باب ﴾

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . أى الجهاد أفضل . فقال جهادك
هوأك . وقال رجل من الحكماء اعص النساء وهواك واصنع ما شئت
وقال محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . رضى الله عنهم . مالك

لها إذا بدست شوك مثل شوك السنبل . إذا وقع في أنوف الغنم والابل أنفت عنه حتى
ينزعه الناس من أنوفها وأفواهاها (استخشن البهمى) يريد استخشن سفاها فامتنع
من رعيها (فيقول كأنه مخلول عن البهمى) هذه الجملة أجنبية عما يريد الشماخ ثم
قوله (أى براها كالأخلة) نفسيرا لقوله (كأنه مخلول) خطأ لأن المخلول هو الذى وضع
الخلال على أنفه لا ما براها كالأخلة . والصواب أن تحذف هذه الجملة ويقتصر على قوله
فيقول براها كالأخلة (فالتومة في الأصل الجبّة) تعمل من فضة . وعن أبى عمرو
الدرّة والتومة والتوأمية واحد . وقال الأزهرى من قال للدرّة تومة . شبهها بما يسوى
من الفضة كاللؤلؤة المستديرة تجعلها الجارية في آذانها . ومن قال توأمية فهما درتان
للأذنين . أحدهما توامة للأخرى (وإنى لأغلى لحمها) مثل قول شيبب (وإنى لأغلى
اللحم) وكلاهما شاهد على أن يقال أغلى اللحم . إذا جاوز حد الثمن فيه : يريد بذلك

﴿ باب ﴾

سلامتها من العيوب

من عيشك إلا لذة تزدلفُ بك إلى حمامك وتقرُّبك من يومك . فأية
أكلة ليس معها غصص . أو شربة ليس معها شرَق . فتأمل أمرَك فكأنك
قد صرت الحبيب المفقود والخيال المحترَم . أهل الدنيا أهل سفر .
لا يحملون عقد رحالهم إلا في غيرها . قوله تزدلفُ بك إلى حمامك . يقول
تقرُّبك . ولذلك سُميت المزدلفة* . وقوله عز وجل (وزلفاً من الليل)

إنما هي ساعات يقربُ بعضها من بعض قال المعجاج

ناج طواه الأينُ* مما وجفاً طى الليالي زلفاً فزلفاً

سماوة الهلال حتى احقوقفاً

(ولذلك سُميت المزدلفة) قيل لأن الناس تقرب إلى (منى) بعد الإفاضة من عرفات
ولم يرِضه ابن سيده قال لا أدري كيف هذا وقيل هي من الازدلاف وهو الاجتماع
يريد اجتماع الناس بها وقال محمد بن يعقوب الأقرب أنها من الزلف « بفتحين »
وهي الأرض المستوية المكنوسة (وزلفاً) الواحدة زلفة كقربة وقرب وقرى وزلفاً
« بضمين » الواحدة زلفة كذلك « بضمين » (هي ساعات يقرب الخ) غيره
يقول ساعاته القريبة من النهار: يريد بها صلاة المغرب والعشاء الأخيرة كما يريد بطرفي
النهار غدوة وعشية . وصلاة الغدوة الفجر . وصلاة العشية الظهر والمصر لأن ما بعد
الزوال عشى (ناج طواه الأين) قبله

ومهمه يُبني مطاهُ العسفاً ومزبأ عالٍ لمن تشرفاً
أشرفته قبل شفاً أو بشفاً والشمس قد كادت تكون دنفاً
أدفعها بالراح كي تزحلفا رجة عانٍ نحتها أنصرفاً
وأطنن الليل إذا ما أسدفاً وقنع الأرض قناعاً مُغدفاً

نَاجٍ . سَرِيعٌ . وَالْأَيْنُ . الْإِيغْيَاءُ . وَالْوَجِيفُ . ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَنَصَبٌ
طَىَّ اللَّيَالِي لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِ طَوَّأَهُ الْإَيْنُ . وَإِسْبَاحُ الْفِعْلِ .
وَلَكِنَّ تَقْدِيرَهُ طَوَّأَهُ الْإَيْنُ طَيًّا . مِثْلَ طَىَّ اللَّيَالِي كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ يَشْرَبُ

وَانْفَضَّتْ فِي مُرْجِحِنَ أَعْضَفَا حَوِّمٌ تَرَى فِيهِ الْجِبَالَ خُسْفَا
كَأَنَّ رَأَيْتَ الشَّارِفَ الْمُوَحَّفَا بَدَاتُ لَوْثٌ أَوْ بِنَاجٍ أَشَدَّفَا
يَنْضُو الْمَهَالِجَ وَيَنْضُو الزُّفْفَا نَاجٌ طَوَّأَهُ الْإَيْنُ

(المهمه) المغازة البعيدة . و (ينبي) من أنبئته : دفعته : و (مطاه) ظهره .
و (العسف) الذين يسبرون بغير هداية لا يتوخون طريقاً مسلوكة . الواحد هاسف
و (المربأ) موضع الربيئة : وهو عين القوم ينظر لهم . والشفا بقية الشمس عند
غروبها والقمر عند انحاقه والبصر عند ضعفه وما أشبه ذلك . يريد علوته قبل غروب
الشمس أو مع غروبها . و (الدنف) في الأصل المرض الذي يشرف بصاحبه على
الهلاك . استماره لمداواة الشمس للغروب . و (نزحلفا) يريد تنزحلفا من نزحلفت
الشمس : دنت للمغيب . و (رجاة) مصدر رجوته رجاء ورجاً ورجاوة : توقعت
منه أملاً . و (العاني الأسير) و (نصرفا) تنقل من جهة إلى جهة : يريد أرجو مغيبها
مثل رجاة الأسير يتقلب تحت الشمس . و (أسدفا) أظلم . و (مغدفا) مرصلا
من أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . و (انفضت) يريد تذنت وتكسرت
تلك السدفة المفهومة من أسدفا . و (في مرجحن) في ليل ثقيل . و (أغضف)
الليل أظلم وأسود : يريد اشتدت طلعتة بعضها فوق بعض (حوم) « بفتح الحاء »
عظيم . و حومة كل شيء معظمه كحومة الماء والرمل والقنار . و (خسفا) ذاهبة غائرة
و (الشارف) الناقة المسنة . و (الموحفا) الكثير الشعر الأسود . (بذات لوث)
بناقة ذات قوة . (أو بناج) أو ببعير ذي نجاء وسرعة

شُرِبَ الإِبِل . إنما التقديرُ يشربُ شُرْباً مثلَ شربِ الإِبِل . فثَلَّ نَعْتٌ
ولسكن إذا حذفَت المضاف . استغنى بأن الظاهرَ يَبَيِّنُهُ وقام ما أُضيفَ
إليه مقامه في الإعراب . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (واسئَلِ الْقَرْيَةَ)
نُصِبَ لِأَنَّهُ كَانَ واسئَلِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ . وتقول بنو فلانٍ يَطْوُونَ الطَّرِيقَ *
يريدُ أَهْلَ الطَّرِيقِ . فحذفت أَهْلُ فُرِفِعَتِ الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ مَرْفُوعٍ
فعلِي هَذَا فَمَسَّ إِن شَاءَ اللَّهُ . وقوله سَمَاوَةٌ الْهَلَالِ . إِنَّمَا هُوَ أَعْلَاهُ . وَنُصِبَ
سَمَاوَةٌ . بَطَى . يريد طواه الأبن كما طَوَّرَتِ اللَّيَالِي سَمَاوَةَ الْهَلَالِ . والشاهد
على أَنَّهُ يريدُ أَعْلَاهُ قولُ طَفِيلٍ * :

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ وَسَاوَرُهُ مِنْ أُنْحَمِيٍّ مُشْرَعَبٍ

(بطواهم الطريق) إذا كانت بيوتهم على الطريق (طفيل) يريد الغنوي . وهو
طفيل بن عوف بن خليفة من بني غنق بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر .
شاعر جاهلي قديم وصاف للخيل (سمواته) قبله

وَيْتٌ نَهَبُ الرِّيحِ فِي حَجْرَاتِهِ بَارِضٌ فِضَاءٌ بِأَبِهِ لَمْ يُحْجَبِ

وبعد :

وَأَطْنَابُهُ أُرْسَانُ مُجْرَدٍ كَأَنَّهَا
نَصَبَتْ عَلَى قَوْمٍ تُدِيرُ رِمَاحَهُمْ
وَفِينَا تَرَى الطُّولَى وَكُلَّ سَمِيدَعٍ
طَوْبِلَ نِجَادِ السَّيْفِ لَمْ يَرْضَ خُطَّةً
رَجِيلٌ كَسْرَحَانَ الْغُضَا الْمُنَاوِبِ
ضِرَالٌ أَحْسَتْ نَبَاةً مِنْ مُكَلَّبِ

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مفاوير فيها لذة لمعقب
وكنتاً مدممةً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
وأذناؤها ونحف كأن ذبواها نجر أشالا من سميحة يثرب
وهصن الحصى حتى كأن روضه ذرا برر من وابل متحلب
وللخيل أيام فن بصطير لها ويعرف لها أيامها الخبير تعقب

بروى أن عبد الملك بن مروان قال لولده وأهله أى بيت ضربته العرب ووصفته .
أشرف حواء وأصلا وبناء فقالوا وأطلوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب
بيت طفيل الذى يقول فيه (وبيت نهب الريح من حجراته) الأبيات الأربعة وحجراته
نواحيه . الواحدة حجرة كجمره وجمرات و (الأسمال) الأخلق من الثياب . الواحد
سمل « بالتحريك » وكأنه جزأ البرد فجعل كل جزء سمالاً (محبر) موشى مخطط
من التحبير وهو التحسين (وسائر) بروى (وصهونه) وهى من كل شىء أعلاه
و (الأتمحى) ضرب من البرود فيه خطوط صفر (مشرع) كأنه يريد نسبه
الى الشرعية : وهى ضرب من البرود أيضاً وقول أبى العباس (وبرى معصب)
كذلك منسوب الى العصب : وهو ضرب من البرود يعصب ثم يصبغ ثم يحاك
و (أطنايه) حباله التى يشد بها بين الأرض وطرائقه . الواحد طناب « بصمتين
وبضم فسكون » و (الأرسان) واحدها رسن : وهو الخيل يقاد به الفرس وغيره .
و (الجرد) جمع أجرد : وهو من الخيل ما قصر شعره (كأنها صدور القنا) يريد
كأنها فى طولها واستوائها أعالي الرماح المتخذة من القصب . (من بادي ومعقب)
يريد من فارس بدأ فى الغزواؤ من آخر معقب . غزا غزوة بعد غزوة . (تدرر ماحهم
عروق الأعدى) يريد تستخرج رماحهم الدماء من عروق الأعدى . وذلك استجازة
من قولهم أدرّ الناقة : استخرج درها . و (الفرير) كالفر : الشاب الذى لم يجرب
الامور . (الطولى) تأنيث الأطول والجمع طول . مثل كبرى وكبرى . يريد القوم
الطوال . وقد كانت العرب تتمدح بالطول وتذم القصر . و (السميدع) بدال

مهملة : الشجاع . ويقال للسيد الكريم المَوْطَأُ الأء كَنَاف (خِطَة) « بالضم » هي الحالة والأمر (محرب) كَنَبْر شديد الحرب مثل مِحْرَاب (وفينا رباط الخيل) يريد ونرى فينا رباط الخيل والرباط جمع رُبُط « بضمين » جمع ربيط : وهو ما يربط من الخيل في الثغور بإزاء العدو . و (المطهم) الناعم الحسن . و (الرجيل) : القوي على المشى الصبور عليه . (كسرحان الغضا) السرحان الذئب . والغضا شجر يكثر بنجد . والعرب تقول (أخبث الذئاب ذئب الغضا) لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يُغبر . (المناوب) والمتأيب الذي يأتي ليلاً . يقال تأوَّبه وتأَيَّبه على المعاقبة . أتاه ليلاً . يصف بذلك هيئة عدو المطهم (مراخبها) جمع مِرْخَاء « بكسر الميم » من الإرخاء وهو أن يُخَلِّي الفرس وشهوته في العدو . (الزجاج) « بكسر الزاي » جمع زُج « بضمها » وهو هنا السنان . يريد أن الخيل تسابق ظلال الزجاج على ما سلف أن عادة العرب وضع الرماح على كواكب الخيل فتحاذى الأسننة رموسها (ضراء) يريد كلاباً ضارية اعتادت الصيد . الواحد ضِرْو مثل ذئب وذئاب . و (النبأة) الصوت ليس بالشديد . و (المكلب) الذي يعلم الكلاب أخذ الصيد . (عناجيج) الواحد عنجوج « بضم العين » وهو الرائع من الخيل أو الجواد . و (الوجيه ولاحق) من أفراس لغني بن أعصر . (مغاور) جمع مغوار : وهو الفرس الشديد العدو . و (كمتا) يريد ونرى فينا كمتا وهو جمع أمت . مثل أشقر وأخمر وان لم ينطقوا به . والكمتة لون بين السواد والحمر (مدماة) شبيهة بالدم في حمرة . يريد أن الحمر تغلب السواد (جرى فوقها) سال (واستشمرت) من قولهم استشمرت الثوب : لبسه وكلا الفعلين مسلط على قوله (لون مذهب) فأضمر في الأول وأعمل الثاني على مذهب البصريين (مذهب) اسم مفعول أذهب الشيء : طلاه بالذهب كذهبته (وأذنايها وحف) كثيرة الشعر وقد وحف ككرم ووحل وحقافة ووحوفة . كثر واسودَّ (نجر) « بالبناء للمجهول » يريد وهي نجر (أشاء) خبر كأن . وهن صفار النخل الواحدة أشاءة و (سميحة) كجهينة بئر بالمدينة عليها نخل كثير .

وروى مُعَصَّب . وإنما سَمَاوَتْهُ من قولك سَمَاءٌ . فاعلم . فاذا وقع الاعرابُ
على الهاء أظهرت ما تَبْنِيهِ على التأنيث على أصله فإن كان من الياء أظهرت
الياء . وإن كان من الواو أظهرت فيه الواو . تقولُ شَقَاوَةٌ . لأنها من
الشَّقْوَةِ . وتقول هذه امرأةٌ سَقَايَةٌ إذا أردتَ البناءَ على غير تذكير . فإنَّ
بِنْيَتَهُ على التذكير قَامَتِ الياء والواو همزتين لأنَّ الاعرابَ عليهما يقعُ
فقلتَ سَقَاةٌ وغزاةٌ يافى فإنَّ أَنْتَ قلتَ سَقَاةٌ وغزاةٌ . والأجودُ فيما
كان له تذكيرُ الهمزُ* وفيما لم يكن له تذكيرُ الإظهارُ* وإنما السماءُ من الواو .

(وهصن الحصا) كسرن بحوا فرهن . وأصل الوَهْصُ : كسر الشيء الرطب .
و (رضاضه) « بضم الراء » ما تكسرت منه . و (الرض) الدقّ الجربش الذي لم
يُنَمِّمْ . (ذرا بَرَدٍ) الذرّا « بالفتح » اسم لما انصبَّ من الدمع . تقول أذرت العين
الدمعَ إِذْرَاءً وذرّاً : صبته . استعاره لما انصب من البرد . وهو حبّ الغمام
(والأجود فيما كان له تذكير الهمز) نحو سقاء وسقاة ومشاة وعزاة وعزاة
ودعاء ودعاء (وفيما لم يكن له تذكير الإظهار) نحو عَظَايَة وصلاية وعباية . قال
أبو الفتح عثمان بن جنى . أما قولهم عظامه وعباءة وصلاة فقد كان ينبغي لما لحقت
الهاء آخرًا وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف . أن لاتهمز وأن
لا يقال إلا عظامه وعباية وصلاية . فيقتصر على التصحيح دون الإعلال وأن لا يجوز
فيه الأمران كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسماية ورماية على التصحيح دون
الإعلال إلا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال أنهم إنما بنوا الواحد على الجمع فلما
كانوا يقولون عظاما وعبايا وصلايا فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها ظرفا أدخلوا الهاء وقد
انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها . والمظادة
دويبة على خلفه سام أبرص والصلاة . حجر عريض يدق فيه الطيب وغيره . والعباءة
الكساء المعروف

لأن الأصل سمايسمُو إذا ارتفع . وسما كل شيء سقفه . وقوله حتى
أحقوقفاً يريد أعوج . وإنما هو افموعل من الحقف . والحقف النقا من
الرملي يموجُ وبدق . قال الله عز وجل إذ أنذر قومه بالأحقاف . أي
بموضع هو هكذا * وقال رجل لعل بن أبي طالب رضى الله عنه وهو في
خطبة يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال ما أصف من دار أولها عناة
وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صحح فيها أمن
ومن مرض فيها ندم . ومن استغنى فيها فنن ومن افتقر فيها حزن وقال
الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملاً لأبي موسى الأشعري على البحرين *
فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعماله
وأن يستخلفوا جميعاً قال فلما قدمنا أتيت يرفاً * فقلت يا يرفاً مسر شيد وابن
سبيل . أي الهيئات أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله فأوما إلى
بالخشونة فاتخذت خفين مطارفين وأبست جبة صوف وأنت عمامتي
على رأسي فدخلنا على عمر فصفنا بين يديه فصعد فينا وصوب فلم تأخذ

(بالأحقاف) هي رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن : وهي مساكن عاد
(أي بموضع هو هكذا) كان المناسب أي بموضع هي هكذا يريد من الرمال التي أعوج
وتدق (البحرين) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وثمان وفيها عيون ومياه
وقرى واسعة . قال الأزهري . وإنما اتوا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة قدرها ثلاثة
أميال في مثلها لا يفيض ماؤها . (يرفاً) مولى عمر رضى الله عنه (فصعد فينا) رفع
رأسه فنظر الأعلى مراراً (وصوب) خفض رأسه فنظر الأسفل مراراً

عينه أحداً غيري فدعاني فقال من أنت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتوَلَّى من أعمالنا قلت البحر بن قال كم تر تزق قلت ألفاً قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيئاً وأعود به على أقارب لي فما فضل عنهم فعلي فقراء المسلمين قال فلا بأس أرجع إلى موضعك فرجعت إلى موضعي من الصف فصعدت فينا وصرّوب فلم تقع عينه إلا على فدعاني فقال كم سنك قلت خمس وأربعون سنة قال الآن حين استحكمت ثم دعا بالطعام وأصحابي حديث عهد ثم بلين العيش وقد تجوّعت له فأنيّ بخبزٍ وأكسارٍ بغير جعل أصحابي يعافون ذلك وجعلت أكل فأجيدُ فجعلت أنظر إليه يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنّيت أني سُخت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين إن الناس يحتاجون إلى صلاحك فلو عمدت إلى طعامٍ أئين من هذا. فزجرني ثم قال كيف قلت فقلت أقول يا أمير المؤمنين أن تنظر إلى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل إرادتك إياه بيوم ويُطبخ لك اللحم كذلك. فتوتني بالخبز أيتنا واللحم غري أيضاً. فسكن من غري به وقال أههنّا غرت قلت نعم فقال ياربيع إننا لو نشاء ملانا هذه الرّحاب من صلائق وسبائك

(استحكمت) تناهيت عما يضرّك في دينك ودينك قال ذو الرمة

لمستحكّم جزل المودة مؤمن من القوم لا يهوى الكلام اللواغيا
(سخت) غاص فيها ودخل (فقال ياربيع إننا لو نشاء) يروي ياربيع أما والله ما أجهل
عن كراكر وأسنة ولو شئت لدعوتُ بصلاء وصنابٍ وصلائق الخ والكراكر
جمع كركرة « بكسر الكافين » وهي رحي زور البعير التي نصيب الأرض إذا برّك
تراها نائمة عن جسمه كالقُرصة . والصّلاء . الشواء يُصلى بالنار

وَصَنَابٍ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى إِلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ أَذْهَبْتُمْ
طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَرَ أَبِي مُوسَى بِإِقْرَارِي وَأَنْ يَسْتَبَدَّلَ بِأَصْحَابِي .
قَوْلُهُ فَلَمَّتْهَا عَلَى رَأْسِي . يَقُولُ أُدْرْتُ * بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ .
يُقَالُ رَجُلٌ أَلْوَتْ إِذَا كَانَ شَدِيدًا وَذَلِكَ مِنَ الْأَوْتِ . وَرَجُلٌ أَلْوَتْ إِذَا
كَانَ أَهْوَجَ وَهَرَّ مَا خُوذَ مِنَ اللَّوْتَةِ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ قَالَ
سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَسْعِيِّ قَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ فَتَبَّهَتْهُ وَقَالَ لَمْ يَكُنْ
مَجْنُونًا وَلَكِنْ كَانَتْ بِهِ لَوْنَةٌ كَلْوْنَةُ أَبِي حِيَّةَ الشَّاعِرِ . وَقِيلَ لِلأَشْعَثِ

(فَلَمَّتْهَا عَلَى رَأْسِي يَقُولُ أُدْرْتُ الخ) وَمَصْدَرُهُ الْأَوْتُ « بِالْفَتْحِ » بِمَعْنَى الْعَلَى أَوْ الَّتِي
(وَذَلِكَ مِنَ الْأَوْتِ) « بِالْفَتْحِ » وَمَعْنَاهُ الْقُوَّةُ (مَا خُوذَ مِنَ اللَّوْنَةِ) « بِالضَّمِّ » وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ
اللَوْنَةُ الْحَقَّةُ وَاللَوْنَةُ عَزْمَةُ الْعَقْلِ وَكِلْتَاهُمَا بِالْفَتْحِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ اللَّوْنَةُ « بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ »
الْحَقَّةُ (عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ) بِنُ غِيلَانَ بْنِ الْحَكَمِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ
أَحَدِ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (قَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ) ذَكَرَ مِنْ صَحِيحِ نَسَبِهِ أَنَّهُ قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ
ابْنُ مَزَاحِمٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ (فَنَبَتْهُ) وَأَنْكَرَهُ كَثِيرٌ قَالُوا الْمَجْنُونُ اسْمٌ لِاحْتِقَاقِ
لَهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي بَنِي عَامِرٍ أَصْلٌ وَلَا نَسَبٌ وَهَذِهِ الْأَشْعَارُ لِقَتِي مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ يَهُوَى
ابْنَةَ عَمِّ لَهُ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَظْهَرَ مَا بَيْنَهُمَا فَوَضَعَ حَدِيثَ الْمَجْنُونِ (أَبِي حِيَّةِ) سَلَفِ ابْنِ
اسْمِهِ الْهَيْثِمِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ زُرَّارَةَ مِنْ أَبْنَاءِ نَبْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَمِنْ لَوْنَتِهِ مَا حَكَى
عَنْهُ قَالَ عَنْ لِي ظَبْيِي يَوْمًا فَرَمَيْتُهُ فَرَاغَ عَنْ سَهْمِي فَعَارَضَهُ السَّهْمُ فَمَارَغَ فَعَارَضَهُ فَمَا زَالَ وَاللَّهِ
يُرْوَعُ وَيَعَارِضُهُ حَتَّى صَرَعَهُ . وَيُرْوَى عَنْ جَارِ لَهُ قَالَ دَخَلَ لَيْلَةً إِلَى بَيْتِهِ كَلَبَ فِظْنَهُ
لِصَا فَاتَّشَرَفَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ انْتَضَى سَيْفُهُ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْخَشْبَةِ فَرَقٌ فَوْقَ فِي وَسْطِ الدَّارِ يَقُولُ أَيُّهَا الْمَفْتَرُ بِنَا الْمُجْتَرِيءِ عَلَيْنَا بئْسَ وَاللَّهِ مَا اخْتَرْتَ
لِنَفْسِكَ . لُعَابَ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ . مَشْهُورَةٌ ضَرَبَتْهُ . لِاتِّخَافِ نَبْوَتِهِ . أَخْرَجَ بِالْعَفْوِ عَنْكَ

ابن قيس بن معديكرب* الكِنْدِيُّ* بِمِ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ السُّوْدَدَ فِي الصَّبِيِّ
مَنْكُمْ قَالَ إِذَا كَانَ مَلُوثَ الْأَزْرَةِ . طَوِيلَ الْغُرْلَةِ . سَائِلَ الْغُرَّةِ . كَانَ بِهِ
لُوثَةٌ فَلَسْنَا نَشْكُ فِي سُودَدِهِ وَقَوْلُهُ تَوْتَى بِاللَّحْمِ غَرِيضًا . يَقُولُ طَرِيًّا . يُقَالُ
لَحْمٌ غَرِيضٌ وَشَوَاءٌ غَرِيضٌ بِرَادٍ بِهِ الطَّرَاءُ قَالَ الْفَسَائِيُّ (هُوَ السَّمُوعِلُ)

قَبْلَ أَنْ أَدْخَلَ بِالْمَقْوَبَةِ عَلَيْكَ . إِنْ أَدْعَى قَيْسًا إِلَيْكَ لَا تَقُمْ لَهَا . وَمَا قَيْسٌ . تَمَلَّأَ وَاللَّهُ الْفَضَاءُ
خَيْلًا وَرَجُلًا . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ الْكَلْبُ خَرَجَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَسَخَكَ كَلْبًا .
وَكَفَانِي حَرِيًّا

(معديكرب) ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن نور
ابن عقيب* بالتصغير* بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد (الكِنْدِيُّ) نسبة
إلى كندة « بكسر الكاف » وهو لقب نور . لقب بذلك لأنه كند أباه النعمة وخلق
بأخواله . وكان الأشعث من ملوك كندة . وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم
ارتد ثم جىء به إلى أبي بكر أسيراً فقال له استبقني لحربك وزوجني أختك ففعل
رضي الله عنه (ملوث الأزره) الأزره « بالضم » معقد الإزار . والإزره « بالكسر »
هيئة الإنزار : يريد أنه معصوب الإزار مشدوده . يصفه بالصيانة (طويل الغرلة)
الغرلة « بالضم » القلقة . بها يستدل على تمام خلقه (سائل الغرة) الغرة في الأصل بياض
في جبهة الفرس وسيلانها استطالها . استعاره لضياء الجبهة وقصبة الأنف (غريض)
من غرض اللحم « غرضاً بالكسر » كصغر صغيراً طرى (الطراء) مصدر طرو
الشيء بطرو « و طرى بالكسر » بطرى طراوة وطراوة وطراوة مثل حصاة فهو طرى
(السموعل) بن غريض بن عادياه اليهودي شاعر جاهلي مشهور وهذا البيت من كلمة ذكرناها
عن الأصمعي فيما سلف لعمرو بن قنعاث أحد بني غطيف وهو الصحيح لقوله فيها
أمشي في سراة بني غطيف إذا ما صماني ضم أيت

إذا ما فاني لحم غريضٌ ضربتُ ذراعَ بكرى فاشتويتُ
وقوله صلائق. فمعناه ما عملٌ بالنار طبخاً وشيئاً. يقال صلقتُ الجنبَ إذا
شوبتهُ وصلقتُ اللحمَ إذا طبختهُ* على وجهه. وقوله سبائك. يريد
ما يسبك من الدقيق* فيؤخذ خالصه. يريد الحواري*. وكانت العرب تُسمي
الرُّفاقَ* السبائك. وأصله ما ذكرنا. والصنابُ*. صباغٌ يتخذ من الخردل
والزَّيد. ومن ذلك قيل للفرس صِنَابِي* إذا كان في ذلك اللون. وكان
جريرٌ اشترى جارية من رجل يُقال له زَيْدٌ من أهل البمامة ففركتُ جريراً*
وجعلتُ نَجِينٌ إلى زيد فقال جرير

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالْمَرْقِقِ وَالصَّنَابِ
وَقَالَتْ لَا نَضُمُّ كَضَمِّ زَيْدٍ وَمَا صَنَعِي وَليْسَ مَعِي شِبَابِي

(فمعناه ما عمل الخ) كذا فسر أبو العباس وليس بالجيد وذلك أن الصلائق جمع
الصليقة وهي الخُبْزَةُ الرقيقة والقطعة المشواة من اللحم لا غير فأما ما طبخ بالماء من
أحرار البقول وغيرها فهو الصليقة والجمع الصلائق (صلقت الجنب) يريد جنب الشاة
وغيرها (وصلقت اللحم إذا طبخته) قد علمت الصواب أن يقال سلقت اللحم إذا
طبخته (ما يسبك من الدقيق) يريد ينخل (الحواري) اسم لما يُنقى من أبواب البُرِّ
(الرقاق) « بالضم » الخبز المنبسط الرقيق الواحدة رُفَاقَةٌ (صباغ) « بكسر الصاد »
كالصَبغ سمي بذلك لأن الخبز إذا غمس فيه تلون بلونه (قيل للفرس) وللإبل
وسائر الدواب مما كان لونه لون الحمر أو الصفرة (صنابي) منسوب إلى الصناب
(ففركت جريراً) « بكسر الراء » أبغضته والمصدرُ الفرك « بفتح الفاء وكسرها » وهو
يُبغض المرأة لزوجها أو يبغضته لها. وعن أبي عبيد لم أسمع هذا الحرف لغير الزوجين

فقال الفرزدق يُجيبه

فإن تفرّكك عِلْجَةٌ * آل زبد ويعوزك المرّقق والصنابُ

فقدماً كان عيش أيبك مُرّاً يعيشُ بما تعيشُ به الكلابُ

وأما قوله أ كسارُ بعيرٍ فإن الكسَرَ والجِدَلَ * والوصلَ . العظمُ ينفصلُ *
بما عليه من اللحم . وأما قوله نعى على قوم . فمعناه أنه عابهم بها ووجّحهم .
قال أبو عبيدة اجتمع المكاذبيون * على أن فرسانَ العرب ثلاثةٌ . ففارسٌ
نميمٌ عتيبةٌ * بن الحرث بن شهاب . أحد بنى ثعلبة بن يربوع بن حنظلة

(علجة) أنثى العليج: وهو الغليظ من كفار المعجم أراد أنها جافية الخلق (الكسر والجدل)
كلاهما « بفتح أوله وكسره » والجمع أ كسار وكسور وأجدال وجدول والوصل « بالكسر
والضم » وجمعه أوصال لا غير (العظم ينفصل الخ) وقال غيره الكسِر عظم ليس عليه كبير لحم
ولا يقال له كسر إلا وهو مكسور . والجدل والوصل كل عظم موفرا لا يكسر ولا يخالط بغيره
(المكاذبيون) هم الذين عادتهم الذهاب كل عام الى عكاظ وهو سوق كانت العرب
تقيمه في شهر شوال بين نخلة والطائف تجتمع فيه شعراء العرب يتناشدون من الشعر
ثم تنتقل منه الى سوق بجنة بمر الظهران فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم
تنتقل إلى ذى الحجاز خلف عرفة فتقيم فيه إلى أيام الحج . وقد اختلف في اشتقاقه
فمنهم من أخذه من عكظ دابته بعكظها « بالكسر » عكظاً . حبسها وتمكظ القوم
تحتسوا لينظروا في أمورهم . ومنهم من أخذه من تماكظ القوم . تماركوا وتفاخروا
(عتيبة بن الحرث بن شهاب) يروي أن عمرو بن معديكرب كان يقول لو سرت
بظميتي وحدي على مياه معدة كلها ماخفت أن أغلب عليها ما لم يلقى حرأها أو هجيناها
فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث . وأما المهجينان فأسودا بنى عبس :
يعني عنزة والسليك بن الساسكة . وكلهم قد لقبوا . فأما عامر بن الطفيل فسرّاح

صَيَّادُ الْفَوَارِسِ وَسَمُّ الْفُرْسَانِ وَفَارِسٌ قَيْسٌ . عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ جَمْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ . وَفَارِسٌ رَيْبَعَةٌ . بِسْطَامٌ * بِنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي
شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . قَالَ ثُمَّ
اِخْتَلَفُوا فِيهِمْ حَتَّى نَعَوْا عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ * .

الطمن على الصوت . وأما عتيبة فأول الخليل إذا غارت وآخرها إذا آبت . وأما
عنزة فقليل الكبوة شديد الجلب . وأما السليك فبعيد الغارة ككلايث الضاري
(بسطام) يكنى أبا الصهباء وهو الذي يقول فيه أوس بن حجر
وإن أبا الصهباء في حومة الوغى إذا ازورت الأبطال أيث مجرب
وقد روى أنه ربع الدُّهَّانِ وَاللَّهَازِمِ وَاللَّهَازِمِ اثني عشر مرة باعاً والذهلان : شيبان وذهل ابنا
ثعلبة بن عكابة واللاهزم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن الجُهم بن صعيب وتيم الله
وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة . والمرباع : ما يأخذه الرئيس . وهو ربع الغنيمة . وكان
في الجاهلية إذا غزوا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه . وربعهم :
أخذ ربع الغنيمة (نعوا عليهم سقطاتهم) بروى أن عتيبة بن الحرث أسر يوم شعب
جبله فقيده في القيد : وكان يبول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب
فأفلت بغير فداء وأنه أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط فقال له قومه أقتله فإنه قتل
أشرفا منا فأبى إلا الفداء . ففدى بسطام نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن
عربي عكاظي أغلى فداء منه . وقد جز ناصيته وعاهده على أن لا يغزو بني شهاب
أبدأ . وهذه مثلبة تذكر لبسطام . وأما عامر بن الطفيل فإنه كع عن لقاء زيد الخليل
يوم أغار على بني فزارة فاستاق نعماً لهم وصبي امرأة يقال لها هند فقالت بنو بدر
الفزاري لزيد : ما كنا قط إلى نعيمك أحوج منا اليوم . فأدركه زيد وقال يا عامر خل
سبيل الطعينة والنعم . فقال عامر من أنت فقال : زيد الخليل . قال فما تريد من قتالي
فو الله لئن قتلني لتطلبنك بنو عامر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عني وأدعك

وأما قوله أهْمُنَا غُرَّتَ . يقول ذَهَبَتْ . يقالُ غَارَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ
وَنَاحِيَّتَهُ مِمَّا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَتَجَدَّ . إِذَا أَتَى نَجْدًا وَنَاحِيَّتَهُ مِمَّا ارْتَفَعَ
فِي الْأَرْضِ . وَلَا يُقَالُ أَغَارَ * . إِنَّمَا يُقَالُ غَارَ وَتَجَدَّ . وَبَيْتُ الْأَعَشَى
يُنْشَدُ عَلَى هَذَا

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَتَجَدَّ

والظمينة والنعم فقال استأسر قال أفل فجز ناصيته وأخذ رحمه وأخذ الظمينة والنعم
فردهما الى بني بدر وقال في ذلك

إنا لنكفر في قيس وقائنا	وفي نيم وهذا الحى من أسد
وعامر بن طفيل قد نحوت له	صدر القناة بماضى الحمد مطرد
لما أحس بأن الوزد مدركه	وصارما وربيط الجأش ذاليد
نادى الى يسلم بعدما أخذت	منه المنية بالحيزوم والقد
ولو تصبرلى حتى أخالطه	أسمرته طعنة كالنار بالزند

فانطلق عامر إلى قومه مجزوز الناصية وأخبرهم الخبر ففضبوا وقالوا لا ترأسنا أبداً
ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة (أنى الغور) يريد غورتهامة : وهو ما بين ذات عرق
إلى البحر . أو هونتهامة وما يبلى اليمن (ولا يقال أغار) زعم الفراء أنها لغة وأنشد
بيت الأعشى (أغار لعمرى فى البلاد وتجدد) قال وناس يقولون أغار وتجدد . فاذا
أفردوا قالوا أغار كما قالوا أمر أنى . وقال الأصمى أغار فى البيت بمعنى أسرع وتجدد
بمعنى ارتفع ولم يرد أنى الغور ولا أنى نجداً . قال وليس عندى فى إتيان الغور إلا أغار
(هذا) والبيت من كلمة له مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وقد رحل إليه وهامى

ألم تفتمض عينك ليلة أرمدا	وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإبنى	تناسيت قبل اليوم خلة مهّدا
ولكن أرى الدهر الذى هو خائن	إذا أصلحت كفتاى جاد فأفسدا

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ
وما زلت أبنى المالَ مُذْ أنا يافعٌ
وإبغالى العيسَ المراقيلَ تفتلى
فان تسألنى عنا فيارب سائل
ألا أيهدا السائلى ابن أصدت
فأما إذا ما أدلجتُ فترى لها
وفيها إذا ما هجرت عجرية
أجدتُ برجلها النجاءَ وراجعتُ
فأليت لا أرتى لها من كلاله
مى ما تناخى عند باب ابن هاشم

نبي يرى البيت وبعده

له صدقات ما تُقبُّ ونائلٌ
أجدك لم تسمع وصاة محمد
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقي
ندمت على أن لا تكون مكانه
وإياك والميتات لا تطعمنهما
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه
وسبح على حين المشيات والضحي
وذا الرحم القربى فلا تركنه
ولا تسخرن من بائس ذى ضرورة
ولا تقربن جارة إن سرها

وليس عطاء اليوم يمنعه غدا
نبي الإله حيث أوصى وأشهدا
ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
فترصد للموت الذى كان أرسدا
ولا تأخذن سها حديدا اتفصيذا
لما قبة والله ربك فاعبدا
ولا نحمد المترين والله فاحمدا
لفاقته ولا الأسير المقيدا
ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
عليك حرام فانكحن أو تأبدا

فتلقاه أبو سفيان بن حرب وقال له هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال
تأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك فقال ما أكره ذلك فذهب أبو سفيان ونادى

يامعشر قريش هذا الأعمى والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب
بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع
منفوحة رمى به بعيره فقتله (ليلة أرمدا) يريد بليلة رجل أصابه الرمد في عينيه . شبه
ليله بما يقاسيه من الموم بليلة الأرمد والسليم اللديغ (مهدد) اسم معشوقته . ووزنها
فمئل ملجقة بجمفر ولو كانت على (مفعل) لوجب إدغام المثلين كسدد ومرد . والإبغال
السير الشديد والإمعان فيه (والعيس) البيض من الإبل في شقرة يسيرة . الأثني
عيساء والذكر أعيس (المراقيل) المسرعات الواحدة مرقال (تفتل) ترتفع في سيرها
يقال غلت الدابة في سيرها غلواً واغتلت إذا ارتفعت في السير وجاوزت حدّ
الاعتدال (النجير) « بضم النون وفتح الجيم » اسم ماء بجنداء صفينة وصفينة
« بضم الصاد » بلد بالعالية عرض البامة وبجندائها منفوحة بلد الأعمى وقومه بني
قيس بن ثعلبة . وبها قبره . وقد غلط من ظن أن النجير هنا الحصن الذي باليمن
قرب حضرموت (فصرخدا) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق (حفيّ)
من حفي به كرضى حفاية « بالكسر » أكثر السؤال عنه (أصمدا) سار في البلاد
وذهب (جديا لايبوب وفرقدا) الجدى نجم قريب من القطب . والفرقد . يريد
الفرقدين وهما نجمان كذلك قريبان من القطب لا يفران . يريد أنها سائرة طول ليلها
تهتدي بهذه النجوم (هجرت) سارت وقت الهجرة . والمعجرفية من سير الإبل
اعتراض في نشاط . والحرباء دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع مخططة
الظهر تستقبل الشمس نهارها (أصيذا) لايسنطج الالتفات برأسه (النجاء) سرعة
السير . وقد نجت في السير تنجو نجاء أسرع وبروي (فأذرت برجليها النقيّ)
والنقيّ ماتنفيه من الحصى برجليها وهي سائرة (وراجعت يداها) من الرجوع وهو ردّ
الدابة يدها في السير (خنافا) مصدر خنفت الدابة تخنف « بالكسر » مالت يديها
في أحد شقيها من النشاط . أو إذا سارت قلبت خفها أو حافرها بسرعة (ليناً غير
أحرد) غير شديد . والحردّ « بلتحريك » داء يأخذ البعير في اليدين إذا مشى

وقوله فسكن من غربه . يقول من حده . وكذلك يقال في كل شيء في
السيف والسهم والرُّجل وغير ذلك . وقوله خفّين مطارقين . تأويله
مُطَبَّقين . يقال طارقتُ نعلي إذا أطبقتهما . ومن قال طارقت أو أطرقتُ فقد
أخطأ ويقال لكل ما ضوعف فقد طُورِق . قال ذوالرمة (يصف صقرا) :
طراق الخوافي واقِعٌ فوق ربيعةٍ نَدَى ليله في ريشه يترقرقُ

ضرب بها صدره (ماتعب) ماتأخر تقول أغب عطاؤه إذا تأخر . وفلان ما يُعْبِنَا
عطاؤه لا يأتينا عطاؤه يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم (إذا أنت) تفسير لوصاة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (تفصدا) من الفصد وهو شق عرق الناقة يستخرج
دمه فيشرب أو يسخن إلى أن يجمد فيطعم . وكان ذلك في الجاهلية (وذا النصب)
« بضمين وتسكن صاده » ما نُصِبَ فعُبد من دون الله تعالى (لا تنسكته) لا تعبدنه
(فانكحن) تزوجن (أو تأبدا) من تأبدت الدابة إذا توحشت . كناية عن بعده عن النساء
(في السيف) يقال سيف غرب على الوصف . حديد قاطع (والسهم) هذا إذا
أضفت الغرب إليه فقلت احذر غرب السهم . فأما إذا وصفت به أو أضفت السهم
إليه فقلت أصابه سهم غرب « بسكون الراء وفتحها » فعناه أنه من حيث لا يدري
(والرجل) منه حديث ابن عباس وذكر أبا بكر فقال كان والله برأ تقياً بصادي
غربه . ومعناه تُدارى حدته وتُنقى (وغير ذلك) كغرب اللسان وغرب الشباب
وغرب الفرس قال النابغة

والخيل تمزَعُ غرباً في أعنتها كالطير ينجو من الشوبوب ذي البردِ
(إذا أطبقتهما) ابست إحداهما على الأخرى أو خصفت إحداهما فوق الأخرى (فقد
أخطأ) كذا زعم أبو العباس وعبارة اللغة وطراق النمل « بكسر الطاء » ما أطبقت
عاهه نُفِرَزَتْ به . يقال طرق النمل بطرقها « بالضم » طرّقا وأطرقها وطارقها وكل
ما وضع بعضه على بعض فقد طُورِق وأطرق (طراق الخوافي) قبله

وتَبْهَاءُ تُودِي بَيْنَ أَسْقَاطِهَا الْعَصْبَا عليها من الظلماء جُلٌّ وَخَنْدَقُ
فَلَأَتْ الْمَهَارَى بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وبين الدحي حتى أراها تَمَزَّقُ
فَأَصْبَحَتْ أَجْتَابُ الْفَلَاةِ كَأَنِّي حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْمَدَاوِسُ مُخْتَلَقُ
إِذَا الْأُرْوَعُ الْمُشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ على الرَّحْلِ بِمَا مَنَّهُ السَّيْرُ أَحَقُّ
نَظَرْتُ كَمَا جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ من الطير أَقْيَى يَنْفِضُ الْطَلَّ الْأَزْرَقُ

طراق الخوافي البيت (تودي) من أودي الرجل هلك . وأسقاطها نواحيها الواحد سقط
كحبل وأحمال . والأصل في السقط ناحية الخباء : يريد أنها شامعة الأطراف حتى
ان ربح الصبا نهلك فيها وتذهب (جل) « بضم الجيم وفتحها » لغة تيمية . وهو
ما تلبسه الدابة لتصان به والجمع جلال وأجلال . شبه أديم الليل السائر وجه الأرض
به . و (خندق) « بفتح الخاء » حفير حول أسوار المدن . شبه ما يتوهمه الساري
إذا أرسل نظره إلى آفاق الظلمة من انخفاض الأرض به (غلات) أدخلت وقد غلَّ
الشيء بَغْلَهُ « بالضم » غَلًّا فأنقل : أدخلته فدخل . (المداوس) جمع مدوس ككبير
وهو خشبة بُشِّدَتْ عليها مِسَنَ يدوس بها الصيقلُ السيف حتى يجلوه . (مختلق)
مَمْلَسٌ مستوي . وكل ما لينته وملسته فقد خلقتة . (المشبوب) المتوقد الذكي الفؤاد
(منه السير) يَمْنَهُ « بالضم » مَنَا . أضعفه وأعياه كأن السير ذهب بِمَنْتِهِ : وهي القوة
(جلي) تجلية وتجليا . رفع رأسه ثم نظر أو أغض بصره ثم فزحه ليكون أبصر له .
(رهوة) هي والرهو شبه نل على رهوس الجبال وهي مواقع الصقور والمقبان .
والرهو والرهوة أيضاً : ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها فهما من الأضداد .
(أقي) بريد صقراً أقي المنقار وهو ما عوج منه وقد قي كطرب . اعوج منقاره (طراق
الخوافي) الخوافي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وعن الأصمعي هي مادون
الشر من مقدم الجناح . الواحدة خافية ضد القادمة والجمع القوادم . وطراقها ركوب
بعضها على بعض . وقد أطرق جناح الطائر . ليس الريش الأعلى الريش الأسفل

قوله رِيْمَةٌ . موضعُ ارتفاع . قال الله عزَّ وجلَّ * (اَتَبَدُّونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً
تَعْبَثُونَ) . وهو جمع رِيْمَةٍ * قال الشماخ :

تَعْنُ لَهُ بِمِذْبِ كُلِّ وَادٍ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رِيْعٍ

(وهو جمع رِيْمَةٍ) عن بعضهم : الربيع « بالكسر والفتح » والرِيْمَةُ : المكان المرتفع
والجمع أرباع وربوع ورباع : والأخيرة نادرة (تعن له بمذنب كل واد) من كلمة
له لا بأس بإيرادها

أعائش ما لأهلك لا أراهم	يُضِيعُونَ الْمَهْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ
وكيف يُضِيعُ صَاحِبُ مَذْفَاتٍ	عَلَى أَنْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
يُبَادِرُ زُنَ الْعِضَاءِ بِمُقْنَمَاتٍ	نَوَاجِدُهُنَّ كَالْحَدِيدِ الْوَقِيعِ
لِمَالُ الْمَرْءِ بِصَلْحِهِ فَيُعْنِي	مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقَنْوَعِ
يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ أَعْمَرِيهِ	مِنَ الْأَيَّامِ كَالْتَهْلِكِ الشُّرُوعِ
أَلَا تَلِكِ ابْنَةُ الْأُمُوِيِّ قَالَتْ	أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ جَسْمَكَ كَالرَّجِيعِ
كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْبَرَ زَوَّدَتْهُ	بُكُورَ الْوَرْدِ رَبِيَّةَ الْقَلُوعِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ نَفْسِي	إِلَى لَبَّاتِ هَيْكَلَةِ شَمُوعِ
'تَلَاعِبْتِي إِذَا مَا شُدَّتْ خَوْدُ'	عَلَى الْأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشَا قَطِيعِ
كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ بِمَصْمَمِيهَا	وَبِاللَّبَّاتِ نَضْحُ دِيمِ نَجِيعِ
وَلَكِنِّي إِلَى تَرِكَاتِ قَوْمِي	بَقِيْتُ وَغَادَرُونِي كَالْخَلِيعِ
تَصِيْبُهُمْ وَنَخَطْنِي الْمَنَابِي	وَأَخْلَفَ فِي رُبُوعٍ عَنِ رُبُوعِ
أَعَائِشُ هَلْ يُقْرَبُ بَيْنَ وَصَلِي	وَوَصَلِكَ مِرْجَمِ خَاطِي الْبُضِيعِ
كَأَنَّ حِبَالَهُ وَالرَّحْلَ مِنْهُ	عَلَى عِلْجِ رَعَى أُنْفِ الرَّبِيعِ
وَخَرَّقَ قَدْ جَعَلْتُ بِهِ وَسَادِي	يَدَيَّ وَجَنَاءَ مُجْفَرَةِ الضَّلُوعِ

عَدَا فِرَّةَ كَانَ بَدْرِ فَرَّيْنِهَا
إِذَا مَا أَدْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا
مَرُوحٌ تَغْتَلِي بِالْبَيْدِ حَرْفِ
تَلَوْدُ نَعَالِبُ الشَّرَفَيْنِ مِنْهَا
كَسَحَاجٍ أَضْرَّ بِمَخَانِئَاتِ
أَطَارَ عَقِيْقَهُ عَنْهُ نُسَالًا
كَأَنَّ سَحِيْلَهُ فِي كُلِّ فَجٍّ

تَمَنَّى لَهُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

كَقَضْبِ النَّبْعِ مِنْ تَمْحُصِ أَوَابِ
وَسَقَنَ لَهُ بَرُوضَةَ وَأَقِصَاتِ
إِذَا مَا اسْتَفَاهُنَّ ضَرْبَنَ مِنْهُ
وَقَدْ جَعَلَتْ ضَعْفَانُهُنَّ تَبْدُو
مُدْلَاتٍ يُرْدَنَ النَّأْيَ مِنْهُ
كَأَنَّ مَتُونَهُنَّ مُوَلِّيَاتِ
قَلِيْلًا مَا تَرِيثُ إِذَا اسْتَفَادَتْ
فَمَا تَنْفَكُ بَيْنَ عَوِيْرِيضَاتِ
أَطَارِدُ سَيِّدَ صَارَاتِ وَيَوْمًا
نَمَاهَا الْعِزُّ فِي قَطَنِ نَمَاهَا
رَمَى قَطْمًا مِنَ الْأَحْنَاشِ فِيهِ
جَمَاعُهُنَّ كَالخِشْلِ النَّزِيْعِ

(المهجان) كرائم الإبل (مدفئات) كثيرة الأوبار والشحوم، تدفئها أوبارها.
(أنباجهن) جمع نبيج « بالتحريك » وهو وسط كل شيء وأعلاه. والصقيع ما يسقط
من السماء بالليل كأنه نليج: تلوم عائشة وقد عدلته على ملازمته للإبل والتباعد بها

عن الناس في المرعى حتى كأنه لا حاجة له بالنساء: يقول أهلك قانعون بإصلاح إبلهم فكيف تأمر بني باضاعة إبل المدفئات بأوبارها من الصقيع (بيادرن) بروى يباكرن (المضاه) اسم يقع على ما عظم من الشجر وله شوك طويل الواحدة عضاهة وعضهة كعنبه (بمقنعات) يريد بأضراس مقنعات وهي التي انعطفت إلى داخل الفم تقطع كل شيء مرت عليه. فأما إذا انعطمت إلى خارج فإنها تضعف لا تقدر على القطع (كالهداه) رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عبيدة « بكسر الحاء » الواحدة حدأة كعنبه وعنب. ورواه ابن السكيت عن الفراء وابن الأعرابي « بفتح الحاء » في الواحد والجمع. وهي الفأس المحددة الطرف. أو ذات الرأسين (الوقيع) المحدد بالميقعة « بكسر الميم » وهي المسن. يقال وقع الحديد والسيوف والنصل والمديعة يقعها وقماً. أحدها شبه أضرارها بفؤس محددة (مقاقره) جمع فقر على غير قياس كشابه وملاح. أو هي وجوه الفقر لا واحد لها (المنوع) مصدر قنع « بالفتح » يقنع: ذل للسؤال. ويرى « من الكنوع » وهو التقبض والتصاغر (كالهمل) جمع ناهل كطالب وطلب وخدام وخدم. والشروع. جمع شارع وكلا الجمعين شاذ. يريد نواب مثل الإبل العطاش الشارعة في الماء (كالرجيع) يريد كالبعير الذي رجعتة من سفر إلى سفر فهزل جسمه (نطاة خبير) هي عين بخبير تسقى نخيل بمضقراها وهي وبتة أو هي حصن بخبير. يريد كأن حى النطاة زودته (بكور الورد) الورد من أسماء الحمى أو هو يومها إذا أخذت صاحبها (ربثة القلوع) عن الأصمعي القلع « بالتحريك » الوقت الذي تعلق فيه الحمى والقلوع اسم منه وأنشد البيت. فليس القلوع مصدراً كما ظنه بعض الناس يريد بطيئة الوقت الذي فيه تذهب عنه (اللبات) جزء اللبة وهي موضع القلادة فجمعها (المهيكلة) العظيمة من النساء وبرى (بهنكتة) وهي الخفيفة الروح الطيبة الرائحة (والشموع) اللعوب الضحوك (الأنماط) ضرب من البسط له خنل رقيق. الواحد نمط (خود) « بفتح الخاء » الفتاة الحسنة المنطق. والجمع خود « بضمها » دخودات ولا فعل لها (والحشا) ما بين آخر الأضلاع إلى

رأس الورك (قطع) مقطوع عن الردف : يصف ضمور الخصر (دم نجيع) طرى
أو هو الدم المصبوب (تركت قومي) واحدها تركة وهي الشيء المتروك . يريد
ما خلفوه له من معاناة الشدائد (كالطليع) الذي خلعه أهله وتبرءوا منه فلا يؤخذون
بجنايته . كأنهم خلعوا العهد الذي كانوا آبسوه معه (وأخلف في ربوع) الربوع هنا
أهل المنازل يريد في قوم بمدقوم وقال الأصمعي يريد في ريع من أهلى أى في مسكنهم
بمد ريع (مرجم) كنبه يريد جملاً شديداً يرجم الأرض بخفيه (خاضى البضيع)
من خطا اللحم يخطو خطواً كسمو : اكنز والبضيع اللحم واحده بضع مثل كلب
وكليب (عليج) هو حمار الوحش السمين القوى . وكل صلب شديد عالج (أنف
الربيع) الربيع الكلا . والأنف « بضمين » الذي لم برع ولم تطأه الماشية
(وخرق) فلاة واسعة تنخرق الريح فيها (يدى وجناء) يريد يدى ناقة عظيمة
الوجنتين (مجفرة الضلوع) متباعدة الضلوع من عظم جنبها . والمجفر والمجفرة عظيمة الجنتين
من كل شيء (عذافرة) شديدة أمينة وثيقة الظهر (يذفر بها) مثنى ذفرى وهي العظم
الشاحص خلف الأذن (كحيل) هو القطران تظلى به الإبل الجربى . لا يستعمل
إلا مصفراً . شبه عرقها به . وبض الكحيل يبض « بالكسر » بضا وبضياً رشح مثل
الماء يبض من صخر ونحوه (هرع) من هرع الشيء كطرب . سال (هموع) من
همع الدمع والطلّ بهمع « بفتح الميم وضما » همعاً وهمعاً « بالتحريك » وهموها
وهمعاً : سال . يريد المبالغة في سيلانه (أدجت) سارت ليلاً (وصفت يداها لها
الإدلاج) يريد أن يديها تمنعان الإدلاج وتصفه لها ليلة لم يكن بها نوم . وذلك
كناية عن قوتها على السير (مروح) من المرح وهو النشاط (تفتلى) سلف معناه
قريباً (احرف) شبيهة بحرف الجبل في شدته وصلابته (القطيع) السوط من الجلد
يقطع أربع طاقات ثم يفتلونه ويتركونه حتى يبس ويصير كأنه عصاً قائمة : يريد من نظر هاله
(الشرفين) له اسم موضع أو أراد الشرف وشربها وهما جبلان بنجد فقلب الأخر
(الفريم) يريد الذي عليه الدين وهو مشترك بينه وبين الذي له الدين (التبيع) الذي يتبع

الغريم يطالبه بحقه (كسحاج) هو الحمار المضاض (بخانقات) من خنفت الدابة
نخيف بيديها . إذا ضربت بهما الأرض من النشاط . يريد أضر بأثن مسرعات في
سيرها (ذوابل) يابسات دقيقات . من ذبل النبات والفصن والانسان يذبل « بالضم »
ذبلًا وذبولا : دق بعد الرى (أخلاق) جمع خلق « بالتحريك » وهو البالى . والنسوع
جمع نسع « بكسر النون » وهو حبل مضفور تشد به الرحال ويجعل زماما للبعير
وغيره وهذه مبالغة في الدقة (أطار عقيقه) العقيق والعقمة « بكسر العين » الشعر
الذى يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم . والنسال « بضم النون » كالنسيل
« بفتحها » اسم لما سقط من الشعر الواحدة منهما نساله ونسيلة . يريد أنه أنسل الشعر
المولود به وذلك انما يكون إذا تربع وأكل بقول الربيع كما قال ابن الرقاع بصف
العير أيضاً

نحسرت عقة عنه فأنسلها واجناب أخرى جديداً بعد ما ابتقلا
(وأدمج) يريد أحكت أعضاؤه . من إدماج الحبل . وهو إحكام فتله (دمج ذى
شطن) الشطن الحبل المفتول تشطن به الدلو . يريد دمج ذى شطن شطنه (والبدبع)
من الحبال الذى ابتدئ . فتله ولم يكن حبلاً نكث ثم غزل وأعيد فتله (سحيله)
صوته الذى يدور فى صدره وهو أشد من النهاق (تمرد شارب) يريد أن صوته
يشبه صوت السكران الذى يمد عن أهله وقد فجع بمصيبة (تمن له) تعرض له تلك
الأثن (بمنذب) كنبير مسيل الماء فى الحضيض (أخضل كل ربيع) بله بلاً شديداً
(النبع) شجر ينبت بالجبال تتخذ منه القسي الواحدة نبعه . شبهها بقضب النبع فى
الدقة والصلابة (ومن نحص) جمع مخوص وهى الأتان الوحشية الحائل . أوالتى لابلن
بها ولا ولد لها (أواب) جمع آبية . يريد أنهن يآيين الفحل وأصل ذلك فى النوق
استعاره للأثن (صوت) يبست يقال صوبت الناقة تصوية فصوت اذا أيبست ألبانها
عمداً فيبست (أقراط الضروع) حملاتها الواحد قرط . وذلك مجاز من الأقراط
التى تعلق فى الأذان . بصف بذلك شدة قوتها (وسقن) حملن . تقول وسقت الناقة

وغيرها تسق وسقا . حملت وأغلقت رحمها على الماء (بروضة واقصات) يريد واقصة . وهي اسم ماء لبني كعب واسم موضع بأرض البجامة وجمعها بما حولها على عادة العرب في ذلك (سجال الماء) يريد ماء الحمار استعمار له السجال وهي الدلاء المملوءة (في خلق منيع) يريد في رحم قوي (استافهن) شمهن . يقال ساف الشيء يشوفه ويسافه سوفا واستافه : شمه (القدوع) الفحل ليس بالكريم يريد أن يقع على الناقة الكريمة فيضرب أنفه برمح أو غيره فيرتدع وينكف : يريد أنهم يمنعونه من الوقوع بهم حيث حملن (ضفائهن) أحقادهن (بما قد كان الخ) يريد بما نال منهن من قبل وقد أمكنه بلا حاجة إلى شفيع له في ذلك (مدلات) من أدلت المرأة إذا أبدت غضباً وهي راضية (متونهن) ظهورهن (مولييات) مذبرات (عصى جناح) عظامه (طالبة) يريد عقابا طالبة للصيد (لموع) من لمع الطائر بجناحيه حرّكها في طيرانه (قليلا ماتريث) من الريث وهو البطء (من ضرم) من شديد الغضب يريد إذا خطفت لحما طرياً من انسان غضوب جزوع لا تريث بل تسرع في طيرانها (عويرضات) موضع في ديار بكر قال الأخفش إنما هو عويرضة فجمعها بما حولها (عكرشة) هي أنثى الأرناب (زموع) نشيطة سريعة . يريد أنهم لا يزلن يصدن الأرناب بين نواحي عويرضات (سيد) هو الذئب والأنثى سيدة والجمع سيدان (صارات) اسم ماء بين فيند وضريّة . واسمه صارة فجمع كذلك بما حوله (خزان) « بكسر الخاء المعجمة » جمع خرز « بضمها » كصرد وصيردان . وهو ذكر الأرناب (قارات الجوع) القارات أصاغر الجبال وأعظم الآكام . الواحدة قارة ويريد بالجوع جوع أحياء العرب . يقول هذه العقاب تطارد يوماً ذئاباً ويوماً تطارد خزاناً (قطن) جبل بنجد (إلى فرخين) يريد إلى أبوين (الاحناش) جمع حنش وهو الحية وعن الليث ما أشبه رأسه رؤس الحيات مثل الحرابي وسوام أبرص وأنشد هذا البيت (هذا) ويطلق الحنش على الضباب واليرابيع وغيرها من الهوام (كالنشل) رواه الخليل « بنحريك الشين » والأصل فيها السكون . وهو ما تكسر من رهوس الخلي من الخلاخيل والأسورة والتزيع المتزوع

قال أبو العباس وحدثني العباس بن الفرَج الرِّياشي عن الأصمعي قال قال
عدي بن الفضيل خرجت الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أستحفره
بئراً بالعدبة فقال لي وأبن العدبة فقلتُ على ليلتين من البصرة فتأسف
أن لا يكون بمنزل هذا الموضع مائة فأحفرني واشترط علي أن أول
شارب ابن السبيل قال فخرته في جمعة وهو يحطب فسمعتُهُ وهو يقول
يا أيها الناس إنكم ميتون ثم إنكم مبعوثون ثم إنكم محاسبون فلعمري لئن
كنتم صادقين لقد قصرتم ولئن كنتم كاذبين لقد هلكتم. أيها الناس إنّه
من يُقدّر له رزق برأس جبل أو بحضيض أرض يأتته . فاتقوا الله
وأجملوا في الطلب . فأقتُ عنده شهراً مالى إلا استماعُ كلامه . قوله
بحضيض . يعنى المستقرّ من الأرض اذا انحدرَ عن الجبل . ولا يقال
حضيضُ الا بحضرةِ جبل . يُقال حضيضُ الجبل . ويُطرحُ الجبلُ
فيستغنى عنه لأن هذا لا يكون إلا له . ومن ذلك قول امرئ القيس
(نظرتُ اليه قائماً بالحضيض) . وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه

(فأحفرني) أذن لي في الحفر (ويطرح الجبل) منه حديث أهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هدية فلم يجد شيئاً يضمها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما أنا عبدٌ آكل
كما يأكل العبد (نظرت اليه) رواية ديوانه (نزلت اليه) يريد فرسه وقبله
ومرقبة كالزجاج أشرفت فوقها أقلب طرفي في فضاء عريض
فظلّت وظلّ الجون عندي بلبده كأنى أعدى عن جناح مبيض
فلما أجن الشمس عنى غيارها نزلت اليه قائماً بالحضيض
المرقبة ما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بُعد . والزج حديدة تركب في أسفل

يابنِ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
فَإِنَّهُ إِنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ
الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ خَازِنًا لِنَبْرِكَ فِيهِ . وَبُرُوِي لِلنَّابِغَةِ (هَذَا
مِنْ شَعْرِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ مُتَّبَتٌ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ)

وَلَسْتُ بِخَبَائِئِ أَبَدًا طَعَامًا حِذَارًا غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَبُرُوِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ كَانَ آمِنًا فِي
سِرِّهِ ، مُعَافًى فِي بَدَنِهِ ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ . كَانَ كَمَنْ حَبِزَتْ لَهُ
الدُّنْيَا بِحِذَائِهَا) . (كَذَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ بِفَتْحِ السَّيْنِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

الرمح يريد أنها محددة الرأس مثله والجلون . اسم فرسه وأعدى . أتحنى : يريد أنه تنحى
عنه كما يتحنى عن جناح الطائر المكسور إبقاء عليه وأجن . ستر وغيارها غروبها (ولم
يعرفها الأصمعي) ولم يعرفها أيضاً أبو العباس (ولست بخبايئ) قبله

وَلَيْسَ بِطَارِقِ الْجَبْرَانِ مَنِي ذُبَابٍ لَا يُنِيمُ وَلَا يَنَامُ

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ التَّوْبِينَ بَصْبِي حَلِيلَتُهُ إِذَا هَدَأَ النَّيَامُ

وَلَسْتُ بِخَبَائِئِ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

يُقَرَّعُ لِلرِّجَالِ إِذَا أَتَوْهُ وَالذُّسْوَانُ إِنْ جِئْتَ السَّلَامُ

(ذباب) كنى به عن الشرِّ والأذى (بأطلس التَّوْبِينَ) كنى بذلك عن رميهِ بالقبيح
من قولهم رجل أطلس التَّوْبِ : وَسِخَهَا وَالْأَصْلُ فِيهِ الطُّأْسَةُ : وَهِيَ الْعُبْرَةُ تَمِيلُ إِلَى
السَّوَادِ (حَلِيلَتُهُ) بريد : جَارَتُهُ الَّتِي تَحَالُّهُ فِي حِلَّتِهِ لَا أَمْرَأَتُهُ (يَقَرَّعُ لِلرِّجَالِ) بريد
يقرع الرجال من التقريع وهو التأنيب « فزاد اللام »

والصوابُ كسرها* . وإنما السَّرْبُ بفتح السين : المالُ الزاعى) قوله صلى
الله عليه وسلم : فى سَرَبِهِ . يقول : فى مَسَلِكِهِ . يقالُ فلانٌ واسعٌ
السَّرْبِ وَخَلِي السَّرْبِ . يريد : المسالكَ والمذاهبَ . وإنما هو مَمْلُومٌ
مضروبٌ للصدْرِ والقلبِ . يُقالُ : خَلَّ سَرَبَهُ * أى طريقه * حتى
يذهب حيثُ شاء . ويُقالُ ذلك للإبل لأنها تنسربُ فى الطرقاتِ .
ويقالُ : سَرَبَ عَلَى الإِبِلِ أى أرسَلها شيئاً بعد شىء . فاذا قلتَ
سَرَبَ بكسر السين فإما هو قَطِيعٌ من ظَبَاءٍ أو بَقَرٍ أو شَاءٍ أو نِساءٍ
أو قَطِيعاً قال امرؤ القيس

فَعَنَ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِمْجَاهُ* عَدَارَى دُوَارٍ فى المِلاءِ المَذْبَلِ
دُوَارٌ نُسْكٌ يَنْسُكُونَ عِنْدَهُ فى الجاهلية ودُوَارٌ ما استدارَ من الرَّمْلِ

(والصواب كسرهما) كذا يرويه الثقات من أهل اللغة إلا أنهم فسروه بالنفس
قالوا أصبح فلان آمنًا فى سر به . براد فى نفسه وأنكره ابن درستويه قال وإنما المعنى
آمن فى أهله وماله وولده . فالسرب ههنا ما للرجل من أهل ومال ولذلك سمي قطع
البقر والظباء والنساء والقطا سرباً . والأصل فى ذلك أن يكون الراعى آمنًا فى سر به
والفعلُ فى سر به . ثم استعمل فيما يشبه ذلك (يقال خل سر به) كذا يرويه الأزهري
عن سماعه من العرب « بالفنج » وأبو عمرو يرويه « بالسكسر » (أى طريقه الخ)
منه حديث ابن عمر إذا مات المؤمن يُخَلَّى له سَرَبُهُ بِسَرَحٍ حيثُ شاء (نماجه) جمع
نمجة وهى البقرة الوحشية (فى الملاء المذبل) الملاء جمع ملادة « بضم الميم » ممدودة
وهى الرَبْطَةُ لم تكن ذات لفقين (والمذبل) السابغ الطول (دوار) ضبطه أهل اللغة
« بضم الدال وفتحها مع تشديد الواو وتخفيفها » (نسك) صوابه منسك فإن النسك
نفس العبادة

ودوّار سجنُ اليمامة قال بمضُ اللصوص (واسمُهُ جَحْدَرٌ)
كانت منازلنا التي كُنّا بها شئاً فألفَ بيتنا دُوارُ
وقال عمر بن أبي ربيعة
فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خرَجنَ علينا من زقاقِ ابنِ واقفٍ

(دوار سجن اليمامة) « بفتح الدال وتشديد الواو » لاغير (قال بمض اللصوص واسمه جحدر) وكان ابراهيم بن عربي والى اليمامة لعبد الملك بن مروان قد حبسه به (كانت منازلنا) من أبيات رواها أبو أحمد العسكري وها هي

إني دعوتك يا إله محمد دعوى فأولها لي استغفارُ
لتجبرني من شرّ ما أنا خائف ربّ البرية ليس مثلك جار
تقضى ولا يقضى عليك وإنما ربّي بملك تنزل الأقدار

كانت منازلنا البيت وبعده

سجن يلاقى أهله من خوفه أزلا ويمنع منهم الزوار
بشئون مقطرة كأن عمودها عنقُ نمرقٍ لحمها الجزار

الأزل الضيق والمقطرة « بكسر الميم » خشبة ذات خروق توضع أرجل المحبوسين بها على سطر واحد كقطار الإبل و (عنق) بضمّين جمع عناق كأعناق وهي الأثني من المعز و (نمرق لحمها الجزار) كسطه وألقاه عن المعظم (فلم ترعيني) هذا البيت من أبيات أربعة رواها الأصفهاني في أغانيه لهدبة بن حشرم العندري لا لعمر بن أبي ربيعة وهن وفيهن الإقواء . فلم ترعيني البيت وبعده

نضمخن بالجنادى حتى كأنما لي أنوف اذلا استعرضهن رواعف
خرجن بأعناق الطباء وأعين ال جاذر وارنجت لهن الروادف
فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه لصدت بألحاظ ذوات المطارف

وكان الحسنُ يقولُ : ليسَ العَجَبُ بِمَنْ عَطِبَ كَيْفَ عَطِبَ . إِنَّمَا العَجَبُ
بِمَنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا . وكانَ الحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ أَيُّهَا النَّاسُ
اقْدَعُوا هَذِهِ الأَنْفُسَ فَإِنَّهَا أَسْأَلُ شَيْءَ إِذَا أُعْطِيَتْ وَأَمْنَعُ شَيْءَ إِذَا
سُئِلَتْ . فَرَجِمَ اللهُ امْرَأَةً جَعَلَ لِنَفْسِهِ خِطَامًا وَزِمَامًا * فَقَادَهَا بِخِطَامِهَا فِي
اللهِ وَعَطَفَهَا بِزِمَامِهَا عَنِ مَعْصِيَةِ اللهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ عَنِ مَحَارِمِ اللهِ أَيْسَرُ
مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِهِ . قَوْلُهُ اقْدَعُوا يَقُولُ امْنَعُوا يُقَالُ قَدَعْتُهُ عَنْ كَذَا
أَي مَنَعْتُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخِ

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ ضَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرَّمْحِ مِنْ أَنْفِ المَقْدُوعِ
قَوْلُهُ اسْتَأْفَهْنَ يَمْنَى جَمَارًا يَسْتَأْفَأُ أَتْنَا يَقُولُ بَرْمُحْنَهُ إِذَا اشْتَمَمْنَ وَالسُّوفُ
الشَّمُّ وَقَوْلُهُ مَكَانَ الرَّمْحِ مِنْ أَنْفِ المَقْدُوعِ . يَرِيدُ بِالمَقْدُوعِ المَقْدُوعَ . وَهَذَا مِنْ
الأَضْدَادِ * يُقَالُ طَرِيقُ رَكُوبٍ إِذَا كَانَ يُرَكَبُ وَرَجُلٌ رَكُوبٌ لِلدَّوَابِّ
إِذَا كَانَ يَرَكِبُهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَغَوْتُ إِذَا كَانَتْ تُرَضِعُ وَحَوَارٌ رَغَوْتُ إِذَا

وساق بعدها حديثاً ثم قال أحسب أن هذا الخبز مصنوع لأنه ليس بالمدينة زقاق
يعرف بزقاق ابن واقف. وقد رد عليه ياقوت في معجمه بأن أسماء الأماكن قد تتغير
بتغير أهل الجهة ثم قال وقد روى هذا الخبز الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار
عن عمه . قلت ولعل واقفاً هذا هو لقب مالك بن امرئ القيس أبي بطن من الأنصار
(خطاماً وزماماً) الخطام جبل من ليف أو شعر أو كتان يثنى طرفه على مخطم البعير
ليقاد به والزمام جبل دقيق يجعل في أنفه (وهذا من الأضداد) كان المناسب أن
يقول « والقُدوع . المقدوع والقادع وهذا من الأضداد »

كان يوضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب إذا كانت تحلب ورجل حلوب إذا كان يحلب الشاة . والقَدْوَعُ ههنا البعير الذي يُقَدَعُ وهو أن يريد الناقة السكريمة ولا يكون كريماً فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع يقال قد عتته وقد عت أنفه . ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّا خطب خديجة * بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ذكر ذلك لورقة بن نوفل * فقال محمد بن عبد الله بخطب خديجة بنت خويلد الفعْلُ لا يُقَدَعُ أنفه * وكان الحجاج يقول إن امرأة أتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه أو يستغفر من ذنبه أو يفكر في معاده لجدير أن تطول حسرته يوم القيمة

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس: أنشدني عمارة بن عقيل لنفسه يحض بنى كعب وبنى كلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على بنى نمير بن عامر بن صعصعة وبينهم مطآبات وترات * وكانت

(لما خطب خديجة) وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمساً وعشرين سنة وسنها أربعين سنة (ورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فهو ابن عمها (لا يقدع أنفه) ويروى . لا يقرع أنفه من القرع وهو الضرب . يريد أنه كفه كريم لا يرد

﴿ باب ﴾ (وترات) جمع ترة كيدة : وهي الجنابة بقتل حميم أو سبي أهل أو سلب مال .

بنو نَمِيرٍ أعداءُ عُمارة * فكان يَحُضُّ عليهم السلطانَ وَيُغْرِى بهم إخوانهم
ويُحَارِبُهُمْ في عشيرته فقال

رأينا كما يا بني ربيعةَ خرتما * لِعَضِّ الحروبِ والعديدِ كثيرُ
وصدقنا قولَ الفرزدقِ فيكما * وكذبنا ما كان قال جريرُ
أصابت نَميرٌ منكما فوقَ قدرِها * فكلُّ نَميريٍّ بذاك أميرُ
فان تَفَخَّرُوا بما مضى من قديمكم * فقد هُدِّمَت مدائنُ وقصورُ
رمتها مجانيقُ المدوِّ فقوَّضتْ * مدائنُ منها كالجبالِ وسورُ
وشيدَها الأملِكُ كِسرى وهُرْمُزُ * وآلِ هِرَقْلِ حِقْبَةَ ونصيرُ *

(وكانت بنو نَمِيرٍ أعداءُ عُمارة) وذلك لما كان بينه وبين شاعرٍ منهم اسمه رأس الكبش مهاجاةً مقدعةً (خرتما) ضمتما . يقال خار الرجل يخور خوراً، على قول: ضعف وانكسر وكذا خور كطرب (لعض الحروب) هذه رواية أبي العباس وأجود منها رواية غيره (وعرّذتما والحرب ذات هرير) والتعريف النكوص والإحجام . (وصدقنا الخ) من هجائه فيكما (وكذبنا الخ) من مدحه فيكما وبعد هذا

فان أنتم لم تقدعا الخيلَ بالقنا فصيروا مع الأنباط حيث تصير
تسومكما بغيّاً نَميرٌ هضيمةٌ ستُنجد أخبارُ لهم وتغور
والأنباط جيلٌ كانوا ينزلون سواد العراق بسنخرجون مافي الأرضين (فقد هدمت الخ)
يريد فقد زال نخر من كانت لهم تلك المدائن والقصور بتقويض بنيانها وتقض أساسها
وصار الفخر لمن شيدها من الأملِك (مجانيق) جمع منجنيق « بكسر الميم وتفتح »
آلة ترمى بها الحجارة . وميمه ونونه زائدتان . وهو معرّب (كسرى) « بكسر
الكاف وتفتح » يريد سابور بن أردشير (وهرمز) ابنه من ملوك الفرس (وآل هرقل)
يريد : وهرقل ملك الروم . فزاد الآل كما زيدت في حديث لقد أعطى مزماراً من

فان تعمروا المجد القديم فلم يزل
لکم في مضرّات الحروب ضروب
خبّطتم ليوث الشام حتى تناذرت
حماکم وحتى لا يهرّ عقور
فكيف بأکناف الشریف تُصیبکم
نعابُ ينبحن الحصا وأبور
قوله فقد هدّمت مدائن وقصور مثل . يريد أن مجدکم الذي بناه آباؤکم
مى لم تعمروه بأفعالکم خرب وذهب . وهذا كما قال عبد الله بن معاوية بن
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلْنَا
يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّيْكُلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلْنَا
تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا
وكما قال الآخر

ألهى بنى جشم عن كل مكرمة
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

مزامير آل داود (ونضير) أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد
هرون عليه السلام وقد دخلوا في العرب
(تناذرت حماکم) أنذر بعضهم بعضاً أن يقربوه (لا يهر عقور) الهرير : صوت
الكلب إذا تبيح وكشر عن أنيابه . وكذا هرير الذئب . والعقور من العقور . وهو
الجرح أو القتل . ولا يخص الكلب به وحده بل يشمل كل ما يعقر كالأسد والثمر
والذئب . (الشريف) « بالنصير » : اسم ماء لبني نعيم . وعن أبي زياد الشريف
أرض بني نعيم . وعن الأصمعي الشرف كبد نجد والشريف الى جانبه يفصل بينهما
التسريير وهو اسم واد فما كان مغرباً فهو الشرف وما كان مشرقاً فهو الشريف .
(مثل يريد الخ) ذلك لازم لما ذكرنا (وكما قال الآخر) من شعراء بكر بن وائل يهجو
(بنى جشم) ابن بكر بن حبيب « بالنصير » بن غنم بن تغلب بن وائل (قصيدة)
هي قصيدته الطويلة التي مطلعها

يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوْلَاهُمْ يَا لِلرِّجَالِ لَفَخْرٌ غَيْرَ مَسْتُومٍ
إِن الْقَدِيمَ إِذَا مَاضَاعَ آخِرَهُ كَسَاعِدٍ فَلَهُ الْإَيَّامُ مَحْطُومٍ
وَمَا قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحُ الْمَهْدَبُ
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ
وَلَكِنِّي أَنْجَى جِهَاهَا وَأَنْتَبَى أَذَاهَا وَأَزْمَى مِنْ رِمَاهَا بِمَقْتَبِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنشَدَنِي هَذِهِ الْآيَاتُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَارُونَ
وَيَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيِّ

أَلَا هَيْتِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تَبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وهي إحدى ما يسمونه بالمعلقات السبع (قالها عمرو بن كلثوم) بن مالك بن عتاب بن
زهير بن جشم التغلبي بسوق عكاظ بعد أن قتل عمرو بن هند ملك العرب برواقه الذي
ضربه فيما بين الحيرة والفرات . وكان فيما زعموا أنه استزاره وأمه ليلي بنت مهامل
أخي كليب وأوصى أمه هنداً أن تستخدمها في بعض شؤونها فأبت ولحت عليها
فصاحت واذلاه بالتغلب فسمعها ابنها عمرو فونب إلى سيف معلق بالرواق فضرب
به رأس عمرو بن هند في وجوه أهل مملكته (محطوم) من الحطيم وهو كسر الشيء
اليابس (عامر بن الطفيل) سلف أنه ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة . شاعر مخضرم وفارس مذكور بعيد الصوت في العرب (وفي السر منها)
من سرّ الوادي . وهو أكرم موضع فيه . يريد أنه في أكرم موضع من أسبها .
والصريح الخالص من كل شيء . المهذب . النقي من العيوب (بمقنب) ككثير .
جماعة الخليل والرجال وجمعه مقانب

قال أبو الحسن قال الأصمى وكان عامر بن الطفيل يلقب مُحَبَّرًا لحسن
شعره وأولها

تقولُ ابنةُ العَمْرَى مالِك بعد ما أراك صحيحاً كالسليم العذبِ
قفلتُ لها هَمِي الذي تَعَلَمِينِه من التَّأْرِ فِي حَيِّ زُبَيْدٍ وَأَرْحَبِ
إِنَ اغزُ زُبَيْدًا اغزُ قومًا اغزَّةً مَرَكَبُهُمْ فِي الحَيِّ خَيْرُ مَرَكَبِ
وَإِنَ اغزُ حَيِّ خَتَمَ فِدِمَاؤُهُمْ شِفَاءُ وَخَيْرُ التَّأْرِ لِلْمُتَأَوِّبِ
فَمَا أَدْرَكَ الأَوْنَارَ مِثْلُ مُحَقِّقِ بِأَجْرَدِ طَاوٍ كَالعَسِيبِ المُشَدَّبِ
وَأَسْمَرَ خَطِيَّ وَأَبْيَضَ بَاتِرِ وَزَعْفِ دِلَاصٍ كَالغَدِيرِ المَثُوبِ
سِلَاحُ امْرئٍ قَدِ عِلِمُ النَاسُ أَنَهُ طَلُوبُ إِتَارَاتِ الرِجَالِ مُطَلَّبِ
نَمَ أَنِي بِإِنشَادِ أَبِي العَبَّاسِ عَلِي وَجِهَهُ إِلَّا أَنَهُ رَوَى (مَنْ رَمَاهَا بِمَنكَبِ*)
السَّلِيمِ المَلْدُوعِ. وَقِيلَ لَهُ سَلِيمٌ نَفَاؤَلًا* لَهُ بِالسَّلَامَةِ. وَزُبَيْدٌ* وَأَرْحَبٌ*

(الأنه روى من رماها بمنكب) المنكب في الأصل مجتمع عظم العضد والكتف .
ضربه مثلاً للشدة والقوة (وقيل له سليم) يريد أنه مأخوذ من السلامة مصدر سلم
كلم لا من السلم مصدر سلمته الحية كضربته : لدغته فهو سليم . وجمعه سلمي :
كجريح وجرحى (نفاؤلاً الخ) لما أنهم تطيروا من اللدغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشى
أبو البيضاء وللغلاة المهلكة مفازة من الفوز (وزبيد) « مصفراً » ابن صعب بن
سعد العشيرة بن مالك بن أدد (وأرحب) اسمه مرة بن دعام « بكسر الدال »
ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان « بفتح الدال وسكون الواو » ابن بكيل
« بفتح الباء وكسر الكاف » ابن جشم بن خيران « بفتح فسكون » ابن نوف

حيثان من اليمين . والتأرُّ ما يكون لك عند من أصابَ حميمك من التربة
ومن قال نارٌ* فقد أخطأ* والمتأوبُ الذي يأتيك لطلب ناره عندك .
يقالُ أب يؤبُ . إذا رجع والتأوبُ في غير هذا السيرُ في النهار بلا توقُّف*
والأوتارُ الأحقادُ . واحدها وترٌ وحقدٌ . والأجردُ الفرسُ المتحسرُ
الشعر* والأجردُ الضامرُ أيضاً* والعسيبُ . السعفة* والمشذبُ الطويل

« بفتح النون وسكون الواو » ابن همدان بن مالك بن زيد مناة بن كهلان (المركب)
الأصل والمنبت (حبي خنم) هما ناهس « بكسر الهاء » وعفُرس « بكسر العين والراء
بينهما فاء ساكنة » ابنا حلف « بفتح الحاء المهملة وسكون اللام » ابن خنم واسمه
أفتل « بسكون الفاء وفتح الناء » ابن أثمار بن أراش بن عمرو بن العوث بن نبت
ابن زيد مناة بن كهلان (ومن قال نار) بغير همز (فقد أخطأ) جوزة بعضهم . على
أنهم قالوا يا نار ات عثان (المتأوب الذي الخ) هذا التفسير أضع التفضيل من خبره ،
لأن كل طالب نار كذلك . ثم أخذه من أب يؤب إذا رجع غير مناسب لما فسره
فكان الصواب أن يقول المتأوب الذي يأتيك ليلاً . يقال أب الى بني فلان . وتأوبهم :
إذا أتاهم ليلاً وكذلك آب الماء وتأوبه : ورده ليلاً . يقول وخبر النار لمن أتى يطلبه
ليلاً على غرة (بلا توقف) يريد : بلا تمكث . وضده الإسآد . وهو السبر ليلاً .
(المتحسر الشعر) هذا جهل باللغة . إنما الأجرد من الخيل ما قصر شعره ورق .
وكذا سائر الدواب . وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل . فأما الأجرد من
الناس فمن لا شعر على جسده . وقوله (والأجرد الضامر أيضاً) كذب واقترأ على
اللغة . وإنما الأجرد من الخيل أيضاً . الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته .
قال المجد في قاموسه وفرس أجرد قصير الشعر رقيقه جرد كفرح وانجرد والأجرد
السباق (والعسيب السعفة) إذا نُحِّي عنها خوصها . والجمع عسب « بضمين » .

الذي قد أخذ ما عليه * من العُقَدِ والسَّلاهِ * وأُخْوص . ومنه قيل للطويل
المُعَرَّقُ مُشَدَّبٌ . وخطى رُمُحٌ مَسُوبٌ إلى الخَطِّ . وهي جزيرة بالبحرين *
يقال إنها تُنْبِتُ عِصَى الرِّمَاحِ . وقال الأصمعي ليست بها رِمَاحٌ ولكن
سَفِينَةٌ * كانت وَقَعَتَ اليها فيها رِمَاحٌ وَأُرْفِئَتْ بها في بعض السنين المتقدمة
فقيل لتلك الرماح الخَطِيَّةُ * . ثم عَمَّ كلُّ رُمُحٍ هذا النسب إلى اليوم .
والزَّغْفُ الدَّرْعُ الرَقِيْقَةُ النَّسِجِ . والمثوَّبُ الذي نُصَفَّقَهُ الرِّياحُ . فيذهبُ
ويجىءُ . وهو من ثَابَ يَثوْبُ إذا رَجَعَ وإِنَّمَا سُمِّيَ الغَدِيرُ غَدِيرًا لأنَّ
السَّيْلَ غَادَرَهُ أَي تَوَكَهَ)

(أخذ ما عليه) بالمشذب ككبير وهو المنجل (والسلاه) « بضم السين ممدوداً »
شوك النخل الواحدة سُلاة (بالبحرين) سلف الكلام عليه (ولكن سفينة الخ)
هذا ما نقل أبو الحسن عن الأصمعي . ولست منه على ثقة . والذي نقله أهل اللغة
وأرباب المعاجم أن الخط ليست تنبت الرماح وإنما هي مرفأ للسفن التي تحمل القنا
من الهند . كما قالوا مسك دارين . وليس بدارين مسك . ولكنها مرفأ السفن التي
تحمل المسك من الهند (الخطية) « بفتح الخاء وتكسر » على غير القياس .
(والأبيض الباتر) هو السيف القاطع (وزغف) « بسكون الغين ونحرك » تستعمل
للوحد والجمع . يقال درع زغف ودروع زغف (الرقيقة النسيج) وعن بعضهم . هي
الواسعة الطويلة . وأنكره ابن الأعرابي وقال هي الصغيرة الخلق (دلاص) يستعمل
كذلك للواحد والجمع . تقول درع دلاص وأدرع دلاص إذا كانت برأفة ملساء
أينة . وقد دالست الدرع « بالفتح » تدلُّسُ دلاصة : برقت وأملست ولانت ودلصتها
تدليصاً إذا ملستها وليتها (وإنما سمي الغدير الخ) فهو فعيل بمعنى مفعول على أطراح
الزائد وقيل هو من الغدير لأنه يغدر بأهله فينضب وينقطع عند شدة الحاجة إليه

قال أبو العباس. وقوله لكم في مضرّات الحروب ضربُ رجلٍ ضريبٌ .
إذا كان ذا مشقةٍ على العدوِّ وقال مهلهلُّ بنُ ربيعةَ التغلبيّ
قتيلٌ ما قتيلُ المرءِ عمروٍ وهمامُ بنُ مرةٍ ذو ضريبٍ
(ما زائدة وفيها معنى التعميم) وقوله خبَطَمَ ليوثَ الشام . يريد ما كان
من نصرٍ بنِ شَبَثِ العُقَيْليّ . وهو عُقَيْلُ بنُ كَعْبِ بنِ ربيعةَ وقوله

ويؤيده قول الكميت

ومن غَدْرِهِ نَبَزَ الأُولُونَ بأن لَقَبُوهُ الغديراً الغديرا
يريد نبز الأُولون الغدير (إذا كان ذا مشقة على العدو) عن الأصمعي إذا كان ذا
صبر على الشدة يقال ذلك في الناس والدواب (مهلهل) عن ابن السكيت اسمه امرؤ
القيس والصواب أنه عدي بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم . لقول الحرث بن عبّادِ
البكري وقد أسره في حرب البسوس وهو لا يعرفه ثم من عليه فأطلقه
تلفَ نفسي على عدِيٍّ ولم أعرفُ عدِيّاً إذ أمكنتني اليدان
(المرء عمرو) هو ابن الحرث بن مرة (وهمام بن مرة) هذا غلط صوابه وجساس
ابن مرة فانه الذي قتل كليباً وانما أشرك القوم معه ابن عمه عمرو على سبيل الظنة والتهمة
لما رأوه حين خرج جساس لقتل كليب قد اتبع أثره وهو إنما يريد نهيته عن قتله فلم
يقبل منه . وزعم بعض الرواة أنه طعمه فخطم صلبه وأما همام بن مرة فانه كان نديماً
لمهلهل لم يشترك في قتل أخيه كليب ومرة هو ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن هكابة
ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل (ذو ضريب) نعت قتيل وسيأتي لهذا البيت
ذكر (ما كان من نصر) بن سيار (بن شَبَث) من خلفه على المأمون بعد قتل الامين وقد
تحصن بمحصن له كبير على تلة بكيسوم في شمال حلب . وتقلب على ماجاورها من البلاد
واتبعه خلق كثير حتى اشتدت شوكته فأرسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فظفر به

وَأُبُورُ جَمْعٌ وَبُرٌّ . وَإِذَا انضَمَّتِ الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَهَمْزُهَا جَائِزٌ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ .

(وبر) هي دويبة طحلاء اللون لا ذنب لها يقال انها قدر السنور. شبههم بها تمخيراً لهم (واذا انضمت الخ) يريد أن أصل أبور وُبُور فقلبت الواو همزة لانضمامها كما قلبت في أجوه والأصل وجوه . (هذا) وبروي أن كلاباً ارتحلت حين أتاها هذا الشعر حتى أتوا نميراً وهم في هَضَبَاتٍ يقال لها واردات فقتلوا منهم خلقاً كثيراً فقال ناهض بن نومة الكلابي يجيب عمارة على قوله

بِحَضَبَاتِنَا عِمَارَةٌ فِي نَمِيرٍ	لِيَشْفَلَهُمْ بِنَا وَبِهِ أَرَابُوا
وَبَزَعَمِ أَنَا خُرْنًا وَأَنَا	لَهُمْ جَارٌ بِمَقْرِبَةٍ مَصَابُ
سَلَوْنَا عَنَا نَمِيرًا هَلْ وَقَعْنَا	بِنَزْوِنِهَا الَّتِي كَانَتْ تُهَابُ
أَلَمْ تَخْضَعْ لَهُمْ أَسَدٌ وَدَانَتْ	لَهُمْ سَعْدٌ وَضَبَةٌ وَالرَّبَّابُ
وَنَحْنُ نَكَرُهَا شَعْنًا عَلَيْهِمْ	عَلَيْهَا الشَّيْبُ مِنَّا وَالشَّابُّ
صَبَحْنَا بِأَرْعَنٍ مُكْفَهَرٍ	يَدْفُ كَأَنَّ رَايَتَهُ الْعَقَابُ
أَجَشٌّ مِنَ الصَّوَاهِلِ ذِي دَوِيٍّ	تَلُوحِ الْبَيْضِ فِيهِ وَالْحَرَابُ
فَأَشْمَلُ حِينَ حَلَّ بِوَارِدَاتِ	وَنَارٍ لِنَقَعِهِ ثُمَّ الضَّبَابُ
صَبَحْنَا بِهَا شَمَثَ النَّوَاصِي	وَلَمْ يَفْتَقِ عَنِ الصَّبِيحِ الْحَجَابُ
فَلَمْ تَعْمُدْ سِيُوفَ الْهِنْدِ حَتَّى	تَعَيَّلْتَ الْحَلِيلَةَ وَالْكَعَابُ

(أرابوا) أنهموا (بنزونها) ونبتها (بأرعن) هو في الأصل أنف الجبل تراه متقدماً . يشبه به الجيش له فضول (مكفهر) هو في الأصل السحاب الذي يفلظ ويسود وبركب بعضه بمصاً . شبه تكائف الجيش وما يرى من سواده به (يدف) من الديف وهو السير اللين (الضباب) في الأصل سحاب يفضي الأرض كالمدخان. الواحدة ضبابة . شبه الغبار المتكائف المرتفع في الهواء به

وقال عمارة أيضاً لهم أنشدنيهِ

ألا لله درُّ الحى كعب
 أما فيهم كريمٌ مثلُ نصر
 تنوَّخهمُ نَمِيرٌ كلَّ يومٍ
 وليسوا مثلُ عُشْرِمٍ ولكن
 فأين فوارسُ السَّامَاتِ منهم
 وأين عبادةُ الخَشَنَاءِ منهم
 ذوى العددِ المضاعفِ والخيولِ
 يُورَعُ عنهمُ سننُ الفُجُولِ
 كفعلِ أخی العزَّازةِ بالذليلِ
 يضيعُ القومُ من قِبَلِ العقولِ
 وجمعةُ والحريشُ ذو الفضولِ
 إذا ماضاقَ مُطَلَعُ السَّبِيلِ

قوله ألا لله درُّ الحى كعب. يريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. وقوله أما فيهم كريمٌ مثلُ نصر. ابن شبت أحد بنى عقييل بن كعب بن ربيعة وقوله يُورَعُ عنهمُ سننُ الفحول. هو مثلُ ضربه فجعلهم لا يساكنهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الفحل يُورَع. يكف ويمنع ويدفع. والورع في الدين. إنما هو الكف عن أخذ الحرام. وجاء في الحديث* (لا تنظروا إلى صومه ولا إلى صلاته ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشقى). ومعناه إذا أشرف

(يقرعها) يضربها . من القرع . وهو الضرب (إنما هو الكف الخ) هذا يحسب الأصل ثم استعير للكف عن المباح . فالورع إنما تكون أعماله بين الواجب والمسنون (وجاء في الحديث) يريد حديث عمر ولغظه . « لا تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه الخ »

على الدينار والدرهم. والسنن. القصد. ثم أبان ذلك بقوله تنوؤهم ضمير كل
يوم. يقال سان* الفحل الناقة فتنوؤها. وذلك إذا ركبها من غير أن
توطأ له. ولو كان يعترضها اعتراضاً. وتقول العرب إن ذلك أكرم
النتاج. وذلك لأن الولد يخرج صليباً مذكراً. ويقال لذلك الحمل الذي
يقع من التنوؤ والاعتراض يعارة وعراض. يقال حملته عراضاً وحملته
يعارة يافئى قال الراعي

فلائص لا يلقحن الا يعارة عراضاً ولا يشربن الا غواليا

(يقال سان الخ) عبارة غيره سان الفحل الناقة بسانها مسانته وسنانا. عارضها ينوؤها
وذلك أن يطرد لها حتى تبرك فيضربها (ويقال لذلك الحمل) كذا زعم أبو العباس ولم أجده
لأحد من أئمة اللغة (يقال حملته الخ) كان المناسب لما زعمه أن يحذف الهاء من حملته وما
ذكره من قول الراعي وقول الطرماح يكذبانه. ويشهدان أن اليعارة والعراض كليهما
حركة عمل لا حمل (هذا) وقد اختلف في اليعارة أي من صفة الفحل أم هي من صفة الناقة
بمدا التفاق على أنها لا فعل لها فقال الأزهرى اليعارة أن يفلت فحل من إبل أخرى
فيعير ويضربها في عبرانه. وقال أبو الهيثم اليعارة أن تمتنع الناقة على الفحل فتعير
وتنفر منه فيعارضها في عدوها حتى ينالها فيستنبحها ويضربها. وكلاهما قد رجعا إلى
مادة عار الحمار والفرس والكلب. يعير عبراً وعبرانا: إذا انفلت ومضى على
وجهه أو تردد في ذهابه ومجيئه (لا يلقحن الا يعارة) فسره الأزهرى قال يصف
نجائب لا يرسل فيها الفحل ضناً بطرقها وإبقاء لقونها على السبيل فلا تلقح الا أن
يفلت فحل من إبل أخرى فيضربها في عبرانه (ولا يشربن الا غواليا) يريد أنها
عزيزة النظير

وقال الطرمّاح

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لِمَيْسٍ سَبْنَدَا ةُ أَمَارَتُ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ
نَضَّجَتْهُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَنَيْلَتْ حِينَ نَيْلَتْ بِعَارَةٍ فِي عِرَاضِ
قوله سبنداءة. فهي الجربئة الصدر يقال للجريء الصدر سبنتاة وسبنداءة.
وأصل ذلك في النمر وزعم الأصمعي أن الكراض حلق الرّجم. قال ولم أسمه
إلا في هذا الشعر. وقوله نضّجته عشرين يوما. إنما هو أن يزيد بعد الحول
من حيث حملت أياما نحو الذي عدّ فلا يخرج الولد إلا مضمجا قال الخطيب
لأدماء منها كالتسفينية نضّجت به الحول حتى زاد عشرًا عديدها

(الطرمّاح) سلف ضبطه ونسبه (لميس) اسم محبوبته (سبنداءة) ويروي : سبنتاءة
(أمارت) قذفت : من مار الدم يمور موراً : إذا جرى وسال . وأماره : أصله .
(فهي الجربئة) يريد فهي الناقة الجربئة الصدر (يقال للجريء الصدر) يريد أن
الذكر والانثى فيها سواء . ويقال أيضا سبندى وسبنتى بألف مقصورة (في النمر)
وقيل بل في الأسد (وزعم الأصمعي الخ) كأن الذي حمله على ذلك إضافة ماء إليه
فلا تكون من إضافة الشيء إلى نفسه . وقد فاته أن ذلك سائق في كلامهم إذا اختلف
اللفظان نحو حب الحصيد . ولهذا قال الأزهرى : الصواب أن الكراض ماء الفحل
وعن أبي الهيثم أن الطرمّاح جعل الكراض الفحل نفسه . وهو غريب (إنما هو أن
تزيد الخ) هذا سهو من أبي العباس فإن قوله « أمارت بالبول الخ » صريح في
أنها ألقته بعد عشرين يوما . والشاعر : إنما يريد أن يصف الناقة بالقوة لا قوة ولدها
(نضّجته) الرواية أضمرته (قال الخطيب لآدماء الخ) لم أجد هذا البيت في ديوانه وهو
شاهد عدل لو صح ما زعمه (هذا) والبيتان من كلمة طويلة للطرمّاح مطلعها :

قلّ في شطّ نهر وان اغتماضى ودعاني هوى العيون المراض

فتطربت للصبأ ثم أوقفت
وأراني المليك رشدي وفد كنه
غير ماربية سوى ربق الغر
لا نأبأ ذكرى بلهنية الدهر
فلذهبوا ما إليكم خفض الدهر
وأحلت الصبا وأرشدني الله
وجرى بالذي أخاف من البيه
صيدحي الضحي كأن نساها
سوف تدنيك . البيتين . وبعدهما

فهي قودا تنفجت عضداها
هوسراية إذا أنفض الخد
وأوت نلة الكظوم الى الفظ
مثل عبر الفلاة شاخص فاه
صنوع الحاجبين خرطه البه
فهو خلو الأعصال إلا من الما
وبطل الملى يوفي هلى القر
يرقب الشمس إذ تميل بمثل الجب
وهاريج من شمار وفيه
ملبسات القتام بضحي عليها
وترى الكدر في مناكبها الغبر
كبقايا الثوى بلذن من الصية
أو كجلوح جمن بلة القفا

من زحاليف صنف ذى دحاض
س نطاف الفضيض أى انتفاض
وجالت معاهد الأعراض
طول كدم الغضى وطول المضاض
ل بدنيا قبل استكالك الرياض
وملجود بارض ذى نهاض
ن عدوبا كالخرضة المستفاض
جأب مقذف بالنحاض
ونماليل مدحجات الفياض
مثل حاجي دواخن الحراض
رذابا من بعد طول انقراض
ف حنونا كالخرم ذى الرضاض
ر فامسى مودس الأعراض
م ٢٤ - جزء ثاني

وخوي سهل تُدبرُ به القومُ م رِباضاً للعينِ بعد رِباض
قد تجاوزتُها بهضاً كالجنَّةِ بهوون بيض فرغ الوفاض
وقلاص لم يعدهنَّ غبوق دائماتِ النجيم والافتاض
إننا معشرٌ شائلنا القسورُ إذا الخوفُ مالَ بالأحفاضِ
نصراً للدليل في ندوة الحى مرائبُ للشأى المنهاض
من برمَّ جمعهم يجدهم مراجيح حماة للعزل الأحرأض
لم يفتنا بالوثر قومٌ وللصبيم رجالٌ برضون بالأغراض
فسلى الناس إن جهاتٍ وإن شئتِ قضى بيننا وبينك قاض
هل عدتنا ظمينة تبغى العز من الناس في القرون المواض
كم عدو لنا قراسية العز تركنا لحماً على أوافاض
وجلينا اليهم الخيل فاقتيض حاهم والحرب ذات اقتياض
بجلاد يفرى الشئون وطعن مثل إبراغ شامدات الخاض
ذى فروغ يظل من زبد الجوى ف عليه كنامر الخاض
تقبت عنهم الحروب فذاقوا بأس مستأصل العدا منتاض
كل مستأنس إلى الموت قد خاض إليه بالسيف كل مخاض
لا ينى بمحض العدو وذو الخلة يشفى صداه بالأحاض
حين طابت شرائع الموت فيهم ومراراً تكون عذب الحياض
باللوانى لم يتركن عقاقاً والمذاكى ينهضن أى انهاض
تلك أحسابنا إذا احتتن الخصل ومدى المدى الأعرأض
(نهران) نهر يقبل من أذربيجان إلى جانب العراق ثم ينصب في دجلة (أوقفت)
أقلعت (عنجبية) « بضم العين والجيم » حق وجهل والاعتراض النشاط (ريق
الغرة) ريق كل شيء أوله والغرة . الغفلة . (البياض) الشيب (لا تأبا) لاتعمد
(بلهنية) سعة العيش ورخاؤه (خفض الدهر عنانى) من خفض الطائر جناحيه

الانهما وضمها إلى جنبه ليسكن من طيراته. وعنان الدابة ماتمسك به . يخاطب خلاله
يقول ما اليكم ألان الدهر شكيمتي (وعريت) يريد وقد عريت (أنقاضي) جمع نقض
« بكسر النون » وهو البعير المهزول كأن السفر أنقض بذيتته وتعريتها تخليتها وإهمالها
فلا يحمل عليها. ضرب ذلك مثلاً لعصيانه دواعي الهوى (وأحلت الصبا) من أحال
غريمه إلى غريم آخر . يريد أن ديون الصبا أحالها إلى صبّ آخر (ذى مرة) المرة
« بكسر الميم » إحكام الفتل وانتقاضه إبطاله : يريد أن الدهر عادته إذا أحكم أمراً
أن يعود اليه فينتقضه (لعين) هن النساء واسمات العيون (تنوض) تذهب في الأرض
يقال ناض فلان ينوض نوضاً ومناضاً. ذهب في البلاد (صيدحى الضحى) فاعل جرى:
يريد غراباً كثير الصياح « والياء » للمباغلة لا للنسب (نساء) النساء عرق الورك
يستطن الفخذ إلى الرجل (بمحثة رجله) يعجلها في السير (إياض) « بكسر الهمزة »
عقالٌ تشدّ به يد البعير إلى عضده وهو قائم. يصف ما في رجل الغراب من شبه العرج
كأنها مقبوضة (قودا) طويلة الظهر والعنق وهي ممدودة قصرها ضرورة (تنفجت
عضداها) تباعدتا (عن زحاليف) جمع زحلوفة وهي المسكان المنحدر الأملس
تترحلف عليه الصبيان وهو الزحلوفة أيضاً والجمع الزحاليق و(الصفصف) الأرض
المستوية اللساء (والدحاض) جمع دحّض وهو الزأق: شبه بهذا كله ملاءة جنبها
(عوسرانية) ويقال عيسرانية وهي الناقة التي تُركب قبل أن تُراض وتُدال (أنقض
الحنس) من أنقض القوم زادهم أنقدوه والحنس « بكسر الخاء » الإبل ترد الماء في
اليوم الخامس من صدرها وقد كانت العرب إذا أرادوا سفراً بعيداً عودوا إليهم
أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا اندفعت في السير صبرت (نطاف) جمع نطفة
وهي المياه الصافية والفضيض العذب (انتفاض) وُضع موضع إنفاض للقافية (وأوت)
لجأت (نلة) « بالضم » هي الجماعة من الناس أراد أصحاب (الكظوم) وهي
الإبل التي أمسكت عن الجرة لشدة عطشها (إلى الفظ) هو ماء الكرش يتصرفونه
فيشربونه (وجات) يريد وقد تحركت (معاقد الأغراض) وهي حزم الرحال

وذلك من ضمور بطونها (مثل عبر الفلاة) نعت عوسرانية وهو حمار الوحش
(شاخص فاه) اختلفت أسنانه فبعضها مستقيم وبعضها معوج وبعضها متكسر .
و (الغضي) شجر ينبت بالرمل واحده غضة (وطول العضاض) يريد عضه لأنه
(صنع الحاجيين) نائهما يقال حمار صنع . صلبُ الرأس نائى الحاجيين عريض
الجبهة (خرطه البقل) أطلق بطنه فرمى بسلحه (بديا) أولا (قبل استكراك الرياض)
قبل التناف نباتها يقال استكك التبت إذا التفت وانسد حصاصه (الأعصال) جمع
العَصَل « بالتحريك » وهى الأمعاء (بارض) هو أول ما يبدو من نبات
البُهْمَى والملاجوذ . المأكول بطرف اللسان لا يتمكن منه بالأسنان . يقال لجذت
الماشية الكلا تلجذه « بالضم لجذاً » أكلته بطرف لسانها (ذى نهاض) من نهض
النبت إذا استوى . شبه ناقته بالمير الذى أضمره البقل ومارس العضاض فى خفة
الجسم وكثرة الحركة وتنام القوة (ويظل الملىء) يريد الحمار المملوء من اللحم (يوفى)
يشرف (على القرن) « بفتح القاف » أعلى الجبل (عدوبا) لا يأكل ولا
يشرب والجمع عُذْبُ « بضمين » (كالحرضة) « بضم فسكون » : هو الذى يضرب
قداح الميسر . ولا يكون إلا من سفلة الناس . (المستفاض) الذى أمر أن يفيض
بالقداح . وعن أبى الهيثم الحرضة الذى لا يشترى اللحم ولا يأكله بشمن إلا أن
يجده عند غيره . والمستفاض الذى بسأل إفاضة الطعام . شبهه به فى الذلة والحقارة
(بمثل الجب) الجب السكأة السود . يريد براقب الشمس بعينين مثل الجب فى
السواد (جاب) بدل من الملىء وهو الغليظ . (مقذف) مرمى (بالانحاض) جمع
نَحْض وهو اللحم . يريد أنه كثير اللحم . يصف بذلك كله سير ناقته وقت الهاجرة
حين يظل الجاب ما كناً لا يتحرك يرقب الشمس أن تميل عن كبد السماء .
و (مخاريج) جمع مخرج « بزيادة الياء » يريد ورب أمكنة خروج (من شعار)
« بكسر الشين » أو فتحها « أو هما لغتان . الشجر المنلف أو ما كان من شجر فى لين
ورطاء من الأرض تستدفى به الناس فى الشتاء وتستظل به فى الصيف (وغين)

جمع غيناء وهي الشجر الملتف الأغصان (وغماليل) جمع غملول «بالضم» وهو الوادي الضيق كثير الشجر الملتف (مدجنات الفياض) يريد مدجنات غياضها ثم فسر به بقوله (مبلسات القتام) وهو الغبار يضرب الى السواد أو ما كان فيه سواد وحمرة (دواخن) جمع دخان على غير قياس (الحراض) «بفتح الحاء والراء مشددة» التي يوقد على الصخرة ليتخذ منه نورة أو حصاً (السكدر) القطا التي في ظهرها كدرة (في مناكبها) في طرقها (رذايا) ضعافاً لا يستطعن براحا. الواحدة رذية (انقراض) مصدر انقض الطائر إذا هوى من طبرانه ليسقط على شيء (النوى) بالمثلثة جمع نوة كقوة وقوى. وهي خرقة كهينة الكبة توضع على رأس الوند يُمخض عليه السقاء لئلا يتخرق (حنونا) جمع حنن «بفتح الحاء وكسرها» وهو المساوي لك مثل التراب والمحانة المساواة (كالخرم) «بفتح الخاء المعجمة» ما خرمه السيل (الرضراض) الحصا يجرى عليه الماء (أو كجروح) هو من النبات: ما أكل ثم نبت (جمين) «بكسر الجيم والثاء» أصل النبات (مودس) اسم فاعل ودست الأرض تودبساً وكذا تودست: تغطت بالنبات. والأعراض النواحي الواحد عرض «بضم فسكون» يصف تساويهن وهن مرميات في مناكبها باستواء ماخرمه السيل أو باستواء نبات أكل ثم نبت بعد أن بله القطر (وخوى) هو كل واد واسع سهل (رباضا) بقر رابضت في كُنُسها. يريد: وخوى تمر به الركبان فنشير البقر من مراتبها: يقول ورب أمكنة مخيفة تكن الأعداء فيها (قد تجاوزتها بهضاء الخ) والبهضاء الجماعة من الناس (فرغ) «بضم تين. سكنه للوزن» جمع فريغ وهو السهم الحديد. والوفاض. جمع الوفضة وهي جعبة السهام إذا كانت من آدم (غبوق) هو شرب اللبن بالمشى (النجم) صوت يخرج من الجوف (والانقراض) صوت المفاصل. وقد انقضت صوتت (بالإحفاض) جمع حفص «بالتحريك» وهو البعير الذي يحمل المتاع. كنى بذلك عن الهزيمة (نصر) جمع نصير (ندوة الحى) جماعته (مرايب) جمع مرأب كمنبر بزيادة الياء. وهو الذي يصلح (النأي)

وهو الفساد بين المشيرة (المنهاض) هو في الأصل العظيم يكسر بعد جُبُوره وهو أشد لوجهه . استعاره لشدة الثأى . والأحراض جمع حَرَضَ « بالتحريك » وهم الضماف الذين لا يقاتلون (هل عدتنا ظمينة) يريد أنهم يحمون النساء وهن ظمائن فلا يقدر أحد من العرب أن يأسرهن (قراسية العز) « بضم القاف » . وهى فى الأصل مثل القراس وهو الضخم الشديد من الإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء والياء فيه زائدة . يريد ضخيم العز شديده . (أوفاض) مثل أوفاض الواحد منهما وفض ووضم « بفتحين » وهو ما يقطع عليه اللحم (فاقبيض حمام) استؤصل تقول اقتاض الشيء استأصله (بجلاذ) مصدر جالده بالسيف بجالدة : ضاربه (يفرى) من الفرى وهو القطع . والشئون جمع شأن وهى العروق الرابطة لقبائل الرأس . (مثل إبراغ شامذات المخاض) الإبراغ: إخراج البول دفعة دفعة . وشامذات المخاض الإبل تشول بأذنانها تُرى أنها لَمِحَتْ . يقال شمذت الناقة تشمذ « بالكسر » شمذاً وشماذاً وشموذاً . لفتح فشالت بذنبا . وربما شالته مرحاً ونشاطاً (ذى فروغ) ذى اتساع . يقال طعنة ذات فرغ وطعنة فرغاء . واسعة بسيل دمها (زبد الجوف) الزبد فى الأصل أنعام الجمل الذى تنلطح به مشافره إذا هاج استعاره لما يطفو من دم الجوف (كثامر الحمّاض) الحمّاض : نبت جبلى له ورقة عظيمة خضراء ونامره زهره وهو أحمر شبه الدم به كما قال الآخر

فتداعى منخراهُ بدمٍ مثل ما أثمر حمّاضُ الجبل

(منتاض) من ناض الشيء ينوضه نوضاً . وانتاضه : عاجله لينزعه (لا ينى) لا يقتر من الوانى وهو الفتور فى العمل والتوانى فيه (يحمض المدو) من أحض الإبل إذا حولها نأ كل الخمض « بفتح فسكون » وهو كل نبات فيه حموضة و(الخلة) « بالضم » كل نبات فيه حلاوة وقد أخلها : حولها نأ كل الخلة . والإبل إذا شبت منها اشتمت الخمض والصدى شدة العطش . ضرب ذلك مثلاً للمدو يشتمى قتاله فيوقع به كما يشتمى البعير الخيل بالإحمض (شرائع الموت) جمع شريعة وهى مورد الشاربة .

والعَزَاةُ . العِزُّ . والمصادرُ تقعُ على فَعَالَةٍ * للمبالغة . يقال عَزَّ عِزًّا وعِزَاةً كما يقال الشَّرَاسَةُ والهِرَامَةُ . قال الله تعالى : (قال يا قوم ليس بي سفاهة) وفي موضع آخر (ليس بي ضلالة) وقوله فَأَيْنَ فَوَارِسُ السَّلَامَاتِ يريدُ بنى سلمةَ الخَيْرِ وبنى سلمةَ الشَّرَائِنِيَّ فُشَيْرِ بنِ كَعْبٍ . وجمعُ لَأَنَّهُ يريدُ الحَيَّ أَجْمَعُ كما تقول المِهَابِيَّةُ والمَسَامِعَةُ فتجمعهم على اسم الأب . على المِهَابِ ومِسمعٍ وكذلك المَنَازِرَةُ وقد مرَّت الحُجَّةُ في هذا وَجَمَدَةٌ ابنُ كَعْبٍ والحَرِيشُ بنُ كَعْبٍ وبنو عُبَادَةَ من بنى عُقَيْلِ بنِ كَعْبٍ . وقال الخُشَنَاءُ : يريدُ القَبِيلَةَ وذكرَها بالخشونة على الأعداء . ويُروى أن

استعاره للمعركة (لم يترك عَقَاقًا) المقاق « بفتح العين » الجنين . يريد لم يترك جنيناً في بطونهم . وذلك أقوى لمن قال :

جوانحٍ بمزَعَنٍ مَزَعٍ الظُّبَا * لم يترك لبطنٍ عَقَاقًا

(والمداكى) المَسَانُ القَرَّحُ من الخليل . الواحد مُدَاكٌ (احتن الخصل) الخصل الترامي في النضال فإذا وقع السهم بِلِصْقِ القِرطاس . وهو الفَرَضُ سَمَوًا ذلك خصلة فإذا تَنَاضَلوا على سَبَقٍ وهو القدر الذي يأخذه المناضل إذا غلب . حسبوا كل خصلتين مقرطسة والاحتنان التساوى . (ومد) يريد وقد أطبل (المدى) وهو الغاية والأغراض جمع الفرض « بالتحريك » وهو ما ينصب للرمى . ضرب ذلك مثلاً في المفاخرة بالأحساب عند استوائها

(تقع على فعالة) قياساً في نحو الشراسة والصرامة . مصدرى شرم الرجل . وصرم « بالضم » وسماً في العزاة والسفاهة والضلالة

مُعاويةَ بنِ أبي سُفيانِ رحمه اللهُ تعالى قال لدَغفَلِ بنِ حَنْظَلَةَ * النِّسَابَةُ
ما تقول في بنى عامر بنِ صَمِصَمَةَ . فقال أُنْعِاقُ ظِبَاءٍ وَأَعْجَازُ نِساءِ *
قال فما تقول في بنى تَمِيمٍ قال حَجَرٌ أَخْشَنُ إنِ صادَ مَتَهُ أَذَاكَ . وإنِ
تَرَكَتَهُ تَرَكَكَ . قال فما تقول في اليمن قال سَيِّدٌ وَأَنُوكٌ . قال أبو العباس
وأنشدني مُعمارةً لنفسه . وسببُ هذا الشعر الذى نذكره أن رجلاً من
بنى تميم يُسكننى أبا سَعْدٍ كان مُنْقَطِعاً الى أبى نَصْرِ بنِ حَمِيدِ الطائى ثم
أحد بنى نَبهانَ . وكان أبو نَصْرِ والياً على العرب . وكتب أبو سَعْدِ الى
مُعمارةَ يأمره أن يَضَعَ يَدَهُ فى يَدِ أبى نَصْرِ فقال مُعمارةُ
دَعانى أبو سَعْدٍ وَأَهْدَى نَصِيحَةً الىَّ ومما أن تَغُرَّ النِّصائحُ
(مما بمعنى رُبَّما)

لِأَجْزَرِ الحِمْيِّ كَلْبِ نَبهانَ كالذى دَعَا الفاسِطِىَّ حَتْفَهُ وهو نازح

(دغفل) « بفتح الدال » (ابن حنظلة) بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن سعد
ابن عمرو بن شيبان بن ذهل بن نعلبة . كان أعلم الناس بأنسب العرب (واعجاز
نساء) جمع عَجَز: يضاف للرجل والمرأة وهو المؤخر . وأما المعجزة فخاصة بالمرأة
يصفهم بحسن المنظر وقبح الخبَر (وأنوك) من نوك الرجل كطرب نوكا ونواكة
تحق فهو أنوك وجمه قياساً نوك مثل أهوج وهوج . ونوكى مثل هلكى . قال
سيبويه إنما أجروه بجرى هلكى . لأنه شئ أصيبوا به فى عقولهم (مما بمعنى ربما)
وذكر ابن الأعرابى فى قول حسان

إن يكن غثٌ من رقاشٍ حديثٌ فيها يأكل الحديثُ السميناً

إن قوله (فيها) بمعنى ربما . قال الأزهرى وهذا معروف فى كلامهم

أَوْ الْبُرْجِيِّ حِينَ أَهْدَاهُ حَيْثُهِ لِنَارِ عَالِيهَا مُوقِدَانِ وَذَابِحُ
وَرَأَى أَبِي سَعْدٍ وَإِنْ كَانَ حَازِمًا بَصِيرًا وَإِنْ ضَافَتْ عَلَيْهِ الْمَسَارِحُ
أَعَارَ بِهِ مَلْعُونٌ نَبْهَانَ سَيْفَهُ عَلَى قَوْمِهِ وَالْقَوْلُ عَافٍ وَجَارِحُ
وَنَصْرُ الْغَنِيِّ فِي الْحَرْبِ أَعْدَاءُ قَوْمِهِ عَلَى قَوْمِهِ لِلْمَرْءِ ذِي الطَّعْمِ فَاصِحُ
قَوْلُهُ لِأَجْزَرَ لِحْمِي كَلْبٌ نَبْهَانٌ . أَيْ لَا كُونَ جَزْرَةً لَهُ * وَالْجَزْرَةُ
الْبِدَنَةُ تُنْحَرُ . يُقَالُ أَجْزَرْتُ فُلَانًا . وَتَرَكْتُ فُلَانًا جَزْرًا . قَالَ عَنَتَرَةُ
الْعَبْسِيُّ :

إِنْ تَشِمَا عِرْضِي فَإِنَّ أَبَا كَيْمًا جَزْرُ السَّبَّاحِ وَكُلُّ نَسْرِ قَشْعَمِ .

(لا كون جزرة له) كان المناسب لأعطي لحمي جزرة له . من قولهم أجزرت القوم :
أعطيتهم جزرة (والجزرة البدنة تنحر) هذا مخالف لما عليه أهل اللغة أجمع . من أن
الجزرة الشاة السمينية ذكراً كانت أو أنثى . والجم الجزر ولا تقع الجزرة على الناقة
والجل . قالوا لأن الشاة للذبح لا تصلح للعمل . والناقة والجل يصلحان للعمل .
يريدون أن الجزرة هي ما تذبح من الغنم لا يراد منها إلا ذلك بخلاف الناقة والجل .
(يقال أجزرت فلاناً) جزرة : إذا أعطيته شاة سمينية تذبح كما ذكرنا . (وترك
فلاناً جزراً) هذا معنى آخر للجزر وهي قطع اللحم (إن تشما عرضي فان أبا كيم)
هذا غلط . والرواية : (إن بفعلًا فلقد تركت أباهما) : وقبله

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم أستمها والناذرين إذا لم آقها دمي
إن بفعلًا . البيت . وابنا ضمضم هما هرم وحصين المريان . والقشع : المسن من
النسور والرخم . وكذا الرجال الذكر والأنثى فيه سواء

وقوله كالذي دعا القاسطي حَتْفُهُ وهو نازِحٌ . فهذا رجلٌ من النمر بن قاسطٍ خرجَ يبتغي قرظًا من بُعْدِ فَهَشْتِهِ حَيْثُ مَاتَ فهو أَحَدُ القَارِظِينَ . والقارِظُ الأَوَّلُ مِنْ عَنزَةٍ . كان خَرَجَ مع ابنِ عمِّ له في طَلَبِ القَرِظِ فقتله ابنُ عمِّ لَأَنه كان يُريدُ ابنتَه فَمَنَعَهُ منها قال أبو خَرَّاشِ الهُدَلِيُّ (الصحيحُ أَنه لأبي ذؤيبِ

وحى بؤب القارِظانِ كلاهما وَيُنشَرُ في القَتْلِ كَأَيِّ لَوَائِلِ وقوله كالذي دعا القاسطي حَتْفُهُ . الهاءُ في حَتْفُهُ ترجعُ على الذي . وتقديره كالسبب الذي دعا القاسطي حَتْفَهُ . وقوله أو البرُّجِيُّ . فهذا رجلٌ من البرَّاجِمِ . وهم بنو مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ . كانَ عمرو بنُ هِنْدٍ لما قَتَلَ بني دَارِمِ

(والقارِظُ الأَوَّلُ) يريدُ الأَسْبِقُ . هذا وما ذكره أبو العباسِ مخالف لما أجمع عليه الرواةُ من أن القارِظِينَ كليهما من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار إلا أَنهم اختلفوا فقيل أحدهما يَدُ كُرُّ بنِ عنزة . أو يَقْدُمُ ابنِ عنزة والآخر رُهم بنِ عامر أو عامر ابنِ رُهم أو عامر بنِ هَيْصَمِ بنِ يَقْدُمِ بنِ عنزة (لأبي ذؤيبِ) سلفُ نسبه (وحق بؤوب) قبله من كلمة له سيأتي نذكرها

فتلك التي لا يبرح القلبُ حُبُّها ولا ذِكْرُها ما أَرَزَمَتْ أُمَّ حائِلِ (البراجِمِ) هم عمرو وقيس وغالب وكلفة « بضم فسكون ففتح فاء » . وظليم . « بالنصغير » بنو حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مناة بنِ نَمِمْ . يقال إن أباهم قبضَ أصابعه وقال كونوا كبراجِمِ يدي هذه أو أَنهم نَحَّالِفُوا على أن يكونوا كبراجِمِ الأَصَابِعِ في الاجتماعِ . والبراجِمِ مفاصلُ الأَصَابِعِ . الواحدة بُرْجِمَةٌ (كان عمرو) بنِ المنذرِ ابنِ النعمانِ بنِ امرئ القيسِ بنِ عمرو بنِ عدي بنِ نصرِ اللخميِّ ملكِ العربِ وكان

بأواراة . وكان سبب ذلك أن أخاه أسعد بن المنذر وكان مستترضماً في
بنى داريم في حجر حاجب بن زراراة بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن داريم . انصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فعبث كما تعبث
الملوك فرماه رجل من بنى داريم بسهم فقتله (رمى ناقة بسهم فقتلها .
والرجل الذى قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن داريم) ففي
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائي عمرو بن هند
فاقتل زراراة لا أرى في القوم أوفى من زراراة

ذا اعتداء وجور حتى قال فيه مالك بن جندب المعجلي
أبي القلب أن يأتى السدير وأهله وإن قيل عيش بالسدير غرير
به البق والخلى وأسد خفية وعمرو بن هند بعندى ويجور
(هند) أمه بنت الحرث بن عمرو الملك المقصور ابن حجر آكل المرار بن
معاوية بن نور وهو كندة

(بأواراة) اسم ماء أو جبل لبني نعيم بناحية البحرين (رمى ناقة) تفسير لقوله (فعبث)
وكانت ناقة سويد بن ربيعة (فقتله) ثم هرب إلى مكة فخالف بني نوفل بن عبد مناة
(وهو عمرو بن ملقط) صوابه عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط كنيته (عمرو بن
هند) يفريه بقتل زراراة جزاء ما كان منه من إغرائه عمرو بن هند أن يفزو طيئاً فما
زال به حتى أغار عليهم فقتل وأسر وغنم (فاقتل زراراة) قبله

من مبلغ عمراً بأن المرء لم يُخلق صباراً
وحوادث الأيام لا تبقى لها إلا الحجارة
ها إن عجزت أمه بالسفح أسفل من أواراة

فَمَزَاهُمْ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ فَمَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَيَوْمَ أُوَارَةَ فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ
الْأَعَشَى :

وَتَكُونُ فِي الشَّرَفِ الْمَوَا زِي مَنَقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَالْأُوَارَةَ
فَأَقْسَمَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ لِيُحَرِّقَنَّ مِنْهُمْ مِائَةَ . فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مُحَرِّقًا فَأَخَذَ اسْمَهُ
وَتَسْعِينَ رَجُلًا فَقَذَفَهُمْ فِي النَّارِ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَ قَسْمَهُ بِمَجُوزٍ مِنْهُمْ لِتَكْمُلَ

تَسْفِي الرِّيحُ خِلَالَ كَشْحِيهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ

فاقتل البيت

(صباره) روى مثلث العساد وهي الحجارة فأما الصم والفتح فليستا من أبنية اجموع
وأما الكسر جمع صبرة « بضم فسكون » والهاء فيه لتأنيث الجمع . (عجزة أمه)
« بكسر العين » آخر ولد الأيوين . وأول ولديهما يُقال له زُكْمَةٌ « بضم فسكون »
(في الشرف) الرواية في السلف (منقرا) سلف أنه « بكسر الميم » ابن مقاعس
وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نمير (يوم القصيبة والأوارة)
رواه بعضهم يوم القصيبة من أوارة . وقال يوم القصيبة هو يوم أوارة . فالقصيبة
اسم موضع بأوارة (فأخذ تسعة وتسعين رجلا ان) لم يحسن أبو العباس تأدية
الحديث حتى زاد العدد عن مائة . وقد رواه الثقة هشام بن الكلبي وغيره من أشيخ
طبي . قالوا فآكى عمرو بن الهند ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث
على مقدمته ابن ملقط الذي سلف ذكره فوجد القوم قد نذروا فأخذ منهم ثمانية
وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضرب
قبتة وأمر لهم بأخذود فحفر ثم أضرمه نارا وقذفهم فيها وأقبل راكب من البراجم
وهم بطن من بني حنظلة عند النساء فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد

بها العدةُ فلما أمرَ بها قالت المعجوز (على ما ذكر أصحابُ الأخبار اسمها
الحمزة بنتُ نضلة) ألا فني يفدي هذه المعجوز بنفسه ثم قالت هيئات
صارت الفتياتُ حمماً . ومرَّ وافدُ البراجم . وهو الذي ذكرنا . فاشتتمَّ رائحة
اللحم فطنَّ أن الملك يتخذُ طعاماً فمرَّجَ إليه فقال له من أنت فقال أبيت
اللعن . أنا وافدُ البراجم فقال عمرو . إنَّ الشقيَّ وافدُ البراجم ثم أمرَ به
فقدِّف في النار . ففي ذلك يقول جريرُ يُعيرُ الفرزدق

ابنَ الذين بنارِ عمرو حرقوا أم ابنِ أسعدٍ فيكم المسترضع
وقال أيضاً

وأخزاكمُ عمرو كما قد خزيتمُ وأذركُ عمَّاراً شقيَّ البراجم

أقويت نلانا لم أذق طعاماً . فقال عمرو ممن أنت قال من البراجم . فقال عمرو إن
الشقي وافد البراجم . فذهبت مثلاً . وأقام عمرو لا يرى أحداً يقبل له أبيت اللعن
لو تحملت بامرأة منهم فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت فقالت أنا الحمراء
بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن تهل بن دلم فقال إني لأظنك أعجمية قالت
ما أنا بأعجمية ولا ولدتي المعجم

إني لبنت ضمرة بن جابر ساد معداً كبيراً عن كابر

إني لأخت ضمرة بن ضمرة إذا البلادُ لُفَعَتُ بجمرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفتك عن النار . قالت أما والذي
أسأله أن يضع سادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت إلا نساء أعاليها
نُدِي وأسافلها دُئِي قال أقدفوها في النار . فالتفتت وقالت ألا فني الخ . وبهذا تبين
كذب قوله (على ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضلة) والحلم
« بالضم » جمع حممة . وهي الفحم وكل ما احترق بالنار

وقال الطرمّاح

ودارمٌ قد قدّفتنا منهم مائةً في جاحم النارِ إذ يَنْزُونَ بالخدَدِ
يَنْزُونَ بالمشتوى منها ويوقدها عمرو ولولا سُحوم القوم لم تقدِ
ولذلك عُيِّرَت بنو تميم بحُبِّ الطعام. يعنى اطعم البرجى في الأكل. قال
يزيد بن عمرو بن الصمقٍ أحد بنى عمرو ابن كلاب
ألا أبلغُ لديك بنى تميم بأية ما يحبون الطعاماً

(وقال الطرمّاح) يتشفي من بنى حنظلة. وذلك أن عمرو بن هند لما غزا طيناً بإغراء
ذرارة أسر فيمن أسر قيس بن جحدر. وهو جد الطرمّاح وابن خالة حاتم الطائي
وقد وفد حاتم الى عمرو. فسأله أن يهب له رهطه. فوهب له الا قيس بن جحدر.
فقال حاتم

فككت عديا كلها من إسارها فأنعم وشفعتى بقيس بن جحدر
فأطلقه (ينزون) من النزو مثل الغزو وهو الونوب الى فوق (بالخد) « بفتح الخاء
المعجمة » والأصل بالخد فنك الإدغام للقافية. وهو كالأخدود حفرة في الأرض
مستطيلة (بالمشتوى) مكان الاشتواء (ابن الصمق) اسمه خويلد بن نفيل بن عمرو
ابن كلاب. والصمق في الأصل وصف من صمق كنعب: غشى عليه وذهب عقله
قال ابن دريد سعى به لأن بنى تميم ضربوه على رأسه ضربةً فأمنته فكان إذا سمع الصوت
الشديد غشى عليه فذهب عقله (بأية ما يحبون الطعاماً) كذا تنشده النحاة شاهداً
على أن آية تضاف في الأغلب الى الجملة الفعلية المصدرية بحرف المصدر. قال ابن
السيرافي وهذا غلط. وإنما الرواية بأية ذكرهم حب الطعام وبعده

أجارتهما أسيدٌ ثم غارت بذات الضرع منها والسنام
وقد روى عن أبي عبيدة. أن يزيد بن عمرو بن الصمق نزل قريباً من بنى أسيد

وقال آخر (ذكر ابن حبيب) أن هذا الشعر لابي مهوش الفقعسي .
وذكر دعبل إنه لأبي المهوس الأسدي

إذا مامات مئت من نيم فسرَّك أن يعيش نجى بزاد
بخبز أو بتمر أو بلحم أو الشيء الملقف في البجاد
تراه ينقب البطحاء حولاً ليا كل رأس أتمان بن عاد

وقوله للمرء ذى الطعم . يعنى الراجع إلى عقل . يقال فلان ليس بذى طعم

ابن عمرو بن نيم فاستجارهم لآبله فأجاروه ثم أغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال
هذين البيتين . وضمير أجاتها للإبل . وغارت : ذهبت إلى الغور (ابن حبيب)
هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو أحد علماء بغداد بالغة والأدب وأنساب العرب
روى عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة وغيرهما . مات سنة خمس وأربعين ومائتين .
(أو الشيء الملقف في البجاد) أراد به وطب اللبن يُلقف بكساء مخطط اسمه البجاد
ليحمي ويدرك (دعبل) بن علي الخزاعي الشاعر العباسي . وقد ذكر ابن بري
الصحيح أنه ابن زيد بن عمرو بن الصعق (تراه ينقب البطحاء حولاً) بروى : تراه
يطوف الآفاق حرصاً (أتمان بن عاد) الذي بعثته عاد في وفدتها إلى الحرم يستسقى
لها . فلما أهلكوا خبر بين أن يعيش بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر في
جبل وعري لا يسهن قطر أو بقاء سبعة أسر كما هلك نسر خلفه آخر . فاختار
النسر فكان آخرها نسرٌ يسمي أبداً . وقد لطجت به الشعراء (الطعم) « بفتح
الطاء » في الأصل حلاوة الشيء ومرارته . يكون في الطعام والشراب . وجمعه
طعوم . وطعمه كسعه . أكله . والطعم « بالضم » الذوق . مصدر طعمه « بالكسر »
ذاقه . وعن الأصمعي الطعم « بالضم » الطعام . و « بالفتح » الشهوة والذوق .
(يعنى الراجع إلى عقل) ذلك من باب الاستجازة من الطعام الذي يكون فيه منفعة

وفلانٌ ليس بذي نزلٍ . أي ليس بذي عقلٍ ولا معرفة . وإنما يقال هذا طعامٌ ليس له نزلٌ إذ لم يكن ذارِيعٌ . ومن قال نزلٌ في هذا المعنى فقد أخطأ وقال أعرابيٌّ بهجو قومًا من طيء .

ولما أن رأيتُ بني جُوَيْنٍ جلوسًا ليس بينهم جليسُ
بَدَسْتُ من التي أوقَبتُ أُنْفِي اليهم إني رجلٌ يَوْسُ
إذا ما قلتُ أيُّهم لأَيِّ تشابهت المناكبُ والرءوسُ
وقوله جلوسًا ليس بينهم جليسُ . يقول هؤلاء قومٌ لا يذتجِعُ الغامسُ

للأكل فيعتدُّ به (يقال فلان انط) وعن بعضهم يقال : ليس لما يفعلُ فلان طعمٌ معناه ليس له لذة ولا منزلة في القلب . ومنه قول الشاعر

ألا ما لنفس لا تموت فينقضى شقاها ولا تحبي حياة لها طعم
يريد لها لذة (بذي نزل) « بفتحين » (أي ليس بذي عقل ولا معرفة) أهل اللغة تقول رجل ذو نزلٍ إذا كان كثير الفضل والمطاء قال لبيد

ولن تعدموا في الحرب ليناً مجرباً وذا نزل عند الرزية باذلاً
(وإنما يقال) لاداعي للحصر (ذاريع) الربيع النماء والزيادة تقول راع الطعام والدقيق والخبز ربع ربيعاً وريعاناً « محركا » زكا وزاد (ومن قال نزل) « بضمين » (فقد أخطأ) هذا ما وصل إليه علم أبي العباس وعبارة اللغة والنزل « بضمين » المنزل . وما هيء للضيف والطعام ذو البركة والفضل والمطاء والبركة وريع ما يزرع : أي زكاؤه ونماؤه كالنزل « محركا » بضم فسكون » (بني جوين) يريد بني عامر بن جوين ابن عبد رضاء بن قران بن ثعلبة بن جيان بن ثعلبة . وهو جرهم بن عمرو بن العوث ابن طي

معروفهم فليس فيهم غيرهم . وهذا من أقبح الهجاء . ومن أمثال العرب .
سمنهم في أديمهم * ومعناه في مأدومهم . وقيل * أديم * ومأدوم * مثل قتيل
ومقتول . وتقول الحكماء من كثر خيرُه كثرَ زكَّوْهُ . وقال المَهَلَّبُ بن
أبي صَفْرَةَ لبنيه يا بني إذا غداً عليكم الرجلُ وراحَ مسلماً فكفى بذلك
تفاضلياً وقال الآخر

أرُوحُ لتسليم عليك وأغتدى وحسبُك بالتسليم مني تفاضلياً
كفى بطلابِ المرءِ مالا يناله عناءٌ وبالأيأس المَصْرَحُ ناهياً
(وربما قال أبو العباس هو مَصْرَحُ . بكسر الراء . قال أبو الحسن
والكسر * أجودُ) ومن أحسن المدح قولُ زُهَيْرِ
قد جعلَ الطالبونَ الخَيْرَ في هَرَمِ والسائلونَ إلى أبوابه طُرُقاً
وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نُخَيْلَةَ *)
إنَّ النَّدى حَيْثُ نَرَى الضَّغَاطَا * وقال آخر
يزدحمُ الناسُ على بابهِ والمشرَبُ العَذْبُ كَشِيرِ الزَّحَامِ

(في مأدومهم) في طعامهم الذي خلط بالإدام . يريد أنهم جعلوا سمنهم في طعامهم لم
يُفَضِّلُوا به على الناس (وقيل أديم ومأدوم) يريد قالته العرب (والكسر أجود)
للمبالغة حيث نسبة إلى الأياس ومثله يوم مَصْرَحُ : ليس به سحاب (لابن أبي نُخَيْلَةَ)
الصواب لأبي نُخَيْلَةَ . وهو اسمه لا كنيته . ابن عدن بن زائدة . أحد بني سعد بن
زيد مناة بن تميم . شاعر راجز . من مخضرمي الدولتين (الضغاطا) المزاجمة والتضاغط
التزاحم

وقال أشجع* في محمد بن منصور

على باب ابن منصور علامات من البذل

جماعات وحسبُ البيا ب نُبلا كثيرة الأهل

وقوله تشابهت المناكبُ والرءوسُ . إنما ضربته مثلاً للأخلاق والأفعال .
أى ليس فيهم مفضلٌ . ويقال إن الأضبط* بن قريع بن عوف بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم آذنه عشيرته من سعدٍ فخرَجَ عنهم وجعل
لا يجاورُ قوماً الا آذوه . فقال أينما أذهب أتق سعداً . أى أفرُّ من
الأذى إلى مثله ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أبو إدريس* الخولاني المساجدُ مجالسُ الكرام .
وقيل للأحنف بن قيس . أحد بنى مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب
ابن سعد . أى المجالس أطيَّبُ . قال ماسافر فيه البصرُ واتدع فيه البدن .
اتدع . افتعل . من التوديع* . والأصل أو تدع . فتقلب الواو ياء

(أشجع) ابن عمرو السلمى . يكنى أبا الوليد . كان منقطعاً الى جعفر البرمكى وهو
الذى أرسله الى الرشيد فأعجب به (الأضبط) شاعر جاهلي
﴿ باب ﴾ (أبو إدريس) اسمه عائذ الله بن عبد الله أحد بنى خولان بن عمرو
ابن مالك بن الحرث بن مرة بن أدد روى عن أبي هريرة وأبي ذرّ وأبي الدرداء
وغيرهم . وقد ولي القضاء لعبد الملك بدمشق . يقال إنه ولد عام حنين ومات سنة
ثمانين رحمة الله تعالى (من التوديع) المناسب من الوداعة . مصدر ودع الرجل : ككرم
أو من الودعة مصدر ودع يودع « بالفتح فيهما » صار الى الودعة والسكون (فتقلب الياء)
ويترك قلبها تاء للإدغام

لانكسار ما قبلها . وهذا مذهب أهل الحجاز* . يقولون . اَيْتَزَرَ* يَأْتَزِرُ* .
وهو رجل مُؤْتَزِرٌ* . والأجود أن تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب
افتعل . تاء . وتُدْفَمها في التاء من . افتعل . فتقول اتدع . يتدع . وهو
مُتَدِعٌ* . ومُتَزِرٌ* . ومُتَعِدٌ* . من الوعدِ ومُتَيْسٌ من اليأس . تكون الياء
كالواو* . لأنها إن أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها فصارت كالواو* .
وتكونان* واو بن عند الضمة . نحو مُوعِد . ومُؤْتَعِد . ومُؤْتِس . ومُؤْتَيْس
ويا بن للكسرة . والواو قد تُقلَبُ* تاءً ولا ياءً بعدها نحو مُرَات . من

(مذهب أهل الحجاز) المعروف أنه مذهب بعضهم (يقولون ايتزر الخ) هذا خطأ
صراح فإن العرب أجمع . إنما تبدل من مهموز الفاء الماضي والأمر فقط لاجتماع
الهمزتين في أوليهما . فالصواب أن يمثل من المثال يقول : يقولون ايتعد يا تعد
ايتعاداً . فهو موتعد . وايتسر يا تيسر ايتساراً فهو مويسر (ومتر) الصواب
حذفه لأنه ليس مما أصله الواو أو الياء . على أن العرب لا تبدل الياء المنقلبة عن
همزة « تاء » لأنها ليست أصلية . وقد شد من قرأ « آمَنَ أمانته » كما شد آتَمَلَ
وَأَتَكَلَ من الأهل والأكل . وقد حكى عن بعض البغداديين جواز قلبها تاء .
وإسبب ثبت عن العرب (تكون الياء كالواو) في قلبها تاء وإدغامها في تاء افتعل
(فصارت كالواو) في أنها إن أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها (وتكونان الخ)
عبارة ركيكة . وحسبه أن يقول : فتكون للياء واواً في نحو مؤس وموتس .
وتكون الواو ياء في نحو ايماد وايفال . فاذا ثبت هذا ساغ قلب الياء تاء وإدغامها كالواو
(والواو قد تقلب الخ) يريد أن قلبها تاء معهود فيها إذا كانت أول الكلمة مضمومة .
لاستئصال ضمها . وإن كان هذا القلب غير مطرد

وَرِنْتٌ. وَبِحَاذٍ. مِنَ الْوَجْهِ. وَتُسْكَأَةٌ* . وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ .
 وَأَقْرَبُ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ* وَالْبَدَلِ مِنْهَا التَّاءُ فَقَلِبْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ تَقَلَّبَ* لِلْبَدَلِ
 فِي غَيْرِ ضَمٍّ . نَحْوُ هَذَا أَتَقَى* مِنْ هَذَا . وَضَرَبْتُهُ حَتَّى أَتَسْكَأَتْهُ* . فَلَمَّا كَانَتْ
 بَعْدَهَا تَاءٌ . افْتَعَلَ . كَانَ الْوَجْهُ الْقَلْبَ لِيَقَعَ الْإِدْغَامُ . وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا عَلَى
 غَايَةِ الْإِسْتِثْقَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ* وَقِيلَ لِلْمُهَيَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ مَا خَيْرُ
 الْمَجَالِسِ . فَقَالَ مَا بَمُدَّ فِيهِ مَدَى الطَّرْفِ . وَكَثُرَتْ فِيهِ فَائِدَةُ الْجَلِيسِ .
 وَبُرُوزَى عَنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنَتِهِ . يَا بِنْتِي إِذَا أَتَيْتَ مَجَالِسَ قَوْمٍ
 فَارْزَمِيهِمْ بِسَمِّ الْإِسْلَامِ ثُمَّ اجْلِسِي . فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَأَجِلي سَهْمَكَ
 مَعَ سَهْمِهِمْ . يَعْنِي ادْخُلِي مَعَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ ، فَضْرَبِيهِ مِثْلًا مِنْ دُخُولِ الرَّجُلِ
 فِي قِدَاحِ الْمَيْسِرِ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّةِ

وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً فِي مَجَالِسٍ فَاخْتَرِي مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقَعْدِي

(وَتَسْكَأَةٌ) اسْمٌ لِمَا يَنْكَأُ عَلَيْهِ . وَأَصْلُهَا وَكَاةٌ كَهْمَزَةٌ . وَقَوْلُهُ (وَأَقْرَبُ حُرُوفِ
 الزَّوَائِدِ الخ) بَيَانٌ لِخُصُوصِيَّةِ التَّاءِ دُونَ غَيْرِهَا . وَذَلِكَ أَنَّهَا أَقْرَبُ لِلْوَاوِ فِي الْمَخْرَجِ .
 لِأَنَّهَا مِنْ أَصُولِ الثَّنَائِيَا وَالْوَاوِ مِنَ الشَّفْتَيْنِ (وَقَدْ تَقَلَّبَ الخ) كَانَ الْمُنَاسِبُ تَقَدِيمَهُ
 عَلَى قَوْلِهِ : « وَأَقْرَبُ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ الخ » (هَذَا أَتَقَى) وَنَحْوُ تَقَاةٍ وَتَقْوَى مِنْ وَقَيْتَ
 (وَضَرَبْتُهُ حَتَّى أَتَسْكَأَتْهُ) أَلْقَيْتُهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمَسْكِيِّ . أَوْ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ . وَنَحْوُ أَكَلِ
 الطَّعَامِ حَتَّى أَتَخِمَهُ . يَرِيدُ أَوْخَمَهُ مِنَ التَّخْمَةِ . وَأَصْلُهَا : الْوُخْمَةُ . وَنَحْوُ : تَفَرَّسَ فِيهِ حَتَّى
 أَتَهَمَهُ . يَرِيدُ أَوْهَمَهُ مِنَ التَّهْمَةِ . وَأَصْلُهَا الْوَهْمَةُ (الْمُقْتَضِبِ) اسْمٌ كِتَابِ الْفَنِّ فِي النَّحْوِ
 وَالصَّرْفِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ

وَدَعِ الْعَوَاةَ الْجَاهِلِينَ وَجَهْلَهُمْ وَإِلَى الَّذِينَ يَذَكُرُونَكَ فَامْهَدِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلِيسِي عَلَى ثَلَاثٍ . أَنْ أَرَمِيَهُ بِطَرْفِي إِذَا أَقْبَلَ
وَأَوْسَعُ لَهُ إِذَا جَلَسَ وَأَصْنَعِي إِلَيْهِ إِذَا حَدَّثَ . وَكَانَ الْقَمَقَاعُ * بِنِ شَوْرٍ أَحَدِ
بَنِي عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . إِذَا جَالَسَهُ جَلِيسٌ فَمَرَّفَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ جَمَلَ لَهُ نَصِيبًا
فِي مَالِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَشَفَعَهُ لَهُ فِي حَاجَتِهِ وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَجَاسَةِ شَاكِرًا
لَهُ حَتَّى شَهَرَ بِذَلِكَ وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ

وَكَنتُ جَلِيسَ قَمَقَاعِ بْنِ شَوْرٍ وَلَا يَشْتَقِي بِقَمَقَاعِ جَلِيسُ
ضَحُوكُ السَّنَةِ إِنْ أَمْرُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ السُّوءِ مِطْرَاقُ عَبَّوسُ
وَحدَّثَنِي التَّوْزِيُّ أَنَّ رَجُلًا جَالِسًا قَوْمًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بِنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةٍ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ لَوْيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ فَأَسَأَوْا
عِشْرَتَهُ وَسَمَّوْا بِهِ إِلَى مُمَاوِيَةَ فَقَالَ

شَقِيتُ بِكُمْ وَكَنتُمْ لَكُمْ جَلِيسًا فَاسْتُ جَلِيسَ قَمَقَاعِ * بِنِ شَوْرٍ
وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ * أَخُوكُمْ غَزَا بَدْرًا بِمِجْمَرَةٍ * وَتَوْرٍ *
نَسَبَهُ إِلَى التَّوْضِيعِ * كَقَوْلِ عْتَبَةَ * بِنِ رَيْعَةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ

(القمقاع) من أمثال التابعين (أبو جهل) اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي .
(بمجمرة) « بكسر الميم » إحدى المجامر التي يوضع فيها الطيب ليتبخر به .
(والتور) « بفتح التاء » إناء يُبَلُّ فيه نحو العود والمسك (نسبه إلى التوضيع) يريد
أنه لم تكن مجمرة ولا تور . وإنما كنى بهما عن التوضيع : وهو التخنيث . يقال فلان

الحكيم بن حزام * لما بلغه قول أبي جهل بن هشام انتفخ والله سحره *
وسحره . سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره * اليوم . وقال رجل من

مَوْضِعٌ بِتَشْدِيدِ الضَّادِ « وفيه توضيح . إذا كان مخنثاً . وكان أبو جهل بُرْنَ
بالأبنة (عتبة) من أشرف قريش ورأس من رؤساء المشركين
(الحكيم بن حزام) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يكنى أبا خالد وهو
ابن عم خديجة أم المؤمنين وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث . فلما
كانت غزاة بدر سعى يُثَبِّطُ قريشاً عنه فذهب الى عتبة بن ربيعة . فقال يا أبا الوليد
إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى
آخر الدهر . قال وما ذاك يا حكيم . قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن
الخطرمي . قال قد فعلت . أنت على ذلك شهيد . واذهب الى ابن الحنظلية . يريد
أسماء أم أبي جهل لإحدى بنات مالك بن حنظلة . قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل
فوجدته قد نثل درعاً له من جرابها وهو يهيتها . فقلت يا أبا الحكم إن عتبة يقول هل
لك الى أن ترجع عن ابن عمك بمن معك . فقال (انتفخ والله سحره) حين رأى
محمداً وأصحابه كلاً . والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه . فلما بلغه
قول أبي جهل قال (سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره) أنا أم هو . والسحر
« بفتح السين وضمها مع سكون الحاء وفتحهما « الرئة أو ما التزق بالحلقوم والمرى
من أعلى البطن . قال الأزهري يقال ذلك للجبان الذي ملأ الخوف جوفه فانتفخ
سحره . وهو رثته حتى رفع قلبه الى حلقومه . ومن هذا قوله تعالى وبلغت القلوب
الحناجر . وقوله (مصفر استه) كناية عن الأبنة . وكانت الانصار تقول انه يزعم استه
تطليداً لمن يملوه . والعرب تقول هذه الكلمة أيضاً للناعم المترف الذي لم تحنكه
التجارب والشدائد .

بنى مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح
الأنصاري ليؤذيه أتعرف الذي يقول
ذهبت قريش بالمكارم كلها* واللؤم تحت عمائم الأنصار
فقال الأحوص لا أدري ولكن أعرف الذي يقول
الناس كَنُوزُهُ أبا حَكِيمٍ والله كَنَانُهُ أبا جَهْلٍ
أَبَقَتْ رِيَاستُهُ لِأَنْزَرَتِهِ لُؤْمَ الْفُرُوعِ وَدِقَّةَ الْأَصْلِ
وهذا الشعر لحسان بن ثابت . والبيت الذي أنشده المخزومي للأخطل .
وكان يزيد بن معاوية عتب على قوم من الأنصار فأمصر كعب بن جعيل

(ذهبت قريش بالمكارم كلها) قبله

لن الإله من اليهود عصابة بالجزع بين صليصل وصرار
قوم اذا هدر العصير رأيتهم حمراً عيونهم من المسطار
خلوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار
(صليصل) « بضم الصاد » موضع على سبعة أميال من المدينة وصرار « بكسر
الصاد » موضع على ثلاثة أميال منها (والمسطار) « بضم الميم » الحفرة المتخذة من
أبكار العنب حديثاً . بلفظة أهل الشام (مساحيكم) جمع مسحاة « بكسر الميم » وهي
بجرفة من حديد (عتب على قوم من الأنصار) يروي أن عبد الرحمن بن حسان بن
ثابت لما شبب برملة بنت معاوية فقال

رَمَلْ هَلْ تَدُكْرِينِ يَوْمِ غَزَالٍ اذ قطعنا مسبرنا بالتمى
اذ تقولين عمرك الله هل شئى وان جل سوف يسليك عني
أم هل آطمت يا بن حسان في ذا ك كما قد أراك اطمت مني
ففضب يزيد بن معاوية فشكاه الى أبيه فأجابه بغير ما يجب فأرسل الى كعب بن

التغلبى بهجائهم . فقال له كعب "أأهجو الأ نصارَ أراكذى أنت الى الكفر
بعد الإسلام ولكن أدلك على غلامٍ من الحى كان لسانه لسان نوزر .
يعنى الأخطل . فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير بن سعد
الأ نصارى على معاوية فحسّر عمامته عن رأسه ثم قال يا معاوية أترى لو ما
فقال ما أرى إلا كراماً * فقال النعمان *

معاوى إلا تعظنا الحق تمترف لحي الأزد مسدولاً عليها العمام
أيشتمنا عبد الأراقم ضلة فاذا الذي تجدى عليك الأراقم
فالى نأرت دون قطع لسانه فدونك من ترضيه عنك الدراهم

جميل . فقال ما حدث به أبو العباس

(النعمان بن بشير بن سعد) بن نصر بن ثعلبة من نبي الحرث بن الخزرج . له ولأبيه بشير
صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . وقد ولى لمعاوية الكوفة ثم عزله واستعمله على حمص
(فقال ما أرى إلا كراماً) يروى أن النعمان قال يا أمير المؤمنين أترى لو ما قال لا بل أرى
كراماً وخبراً . فاذا . قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمام الأ نصار قال أو فعل ذلك قال
نعم قال لك لسانه (فقال النعمان) ينهدد معاوية ويتوعده (تمترف) تصبر . يقال
هرف للأمر عرفاً « بالكسر » واعترف : صبر وقد أسنده الى (لحي الأزد)
استجازه : يريد شيوخ الأزد (مسدولاً) الرواية مشدوداً . يريد أنهم يتلثمون بفضل
عمامهم . وهذا تعريض له بأنهم مستعدون لمنازلته (الأراقم) هم بنو بكر وجشم
ومالك والحرث ومعاوية . أبناء تغلب . سميت بذلك تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم
من الحيات (من ترضيه) يريد الأخطل وبعده

وراع رويداً لاتسمننا ذنية لملك في غيب الحوادث نادم
منى تلق منا هصبه خزرجية أو الأوس يوماً تخترمك المحارم

وكان الأحنفُ بن قيس يقول . لا تزالُ العربُ عرباً ما لبست العمامُ
وتقلدتِ السيوفَ ولم تعددِ الجلمِ ذلاً ولا التواهبَ فيما بينها صنعة .
وقالوا في تأويل قوله ما لبست العمامُ . يقولُ ما حافظتُ على زيها . وقوله

وتلقاك خيلٌ كالقطا مستطيرةٌ	شماطيطُ أرسالُ عليها الشكائمُ
يسومها العمران عمرو بن عامر	وعمران حق تسباح المحارم
وتبدو من الخيدر العزيرة حجلها	وتبيض من هول السيوف المقام
فسائل بنا حبيّ لؤي بن غالب	وأنت بما تخفى من الأمر عالمُ
ألم تبندر في يوم بدر سيوفنا	وليلك عما ناب قومك نائمُ
ضربناكم حتى تفرق جمعكم	وطارت أكف منكم وجاجم
وعضت قريش بالأنامل بغضة	ومن قبل ما عضت عليك الأدهمُ
فكنالها في كل أمر تكبده	مكان الشجا والأمر فيه تفاقمُ
فإين رمى رام فأوهى صفاتنا	ولا ضامنا يوماً من الدهر ضائمُ
وانى لأغضى عن أمور كثيرة	سنرتى بها يوماً اليك السلام
أصانع فيها عبيد شمس وانى	لنلك التي في النفس منى أكام
فأأنت والأمر الذي لست أهله	ولكن ولي الحق والأمر هاشمُ
البهيم بصير الأمر بعد شنانه	فمن لك بالأمر الذي هو لازمُ
بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم	ومنهم له هادٍ إمامٌ وخاتمُ

فلما بلغت هذه القصيدة معاوية أمر بدفع الأخطل إليه ليقطع لسانه فاستجار يزيد
فنع منه وأرضوا النعمان حتى كف عنه (شماطيط) واحدها شطوط كصفور
(وأرسال) جمع رسل « بالتحريك » وكلتاها الجماعات المتفرقة . ويسومها يرسلها
وعليها ركبائها . وبهذا فسر قوله عز اسمه والخيل المسومة

وتفادت السيوف . يريد الامتناع من الضيم . وقوله ولم تعدد الحلم ذلاً
يقول ما عرفت موضع الحلم . وتأويل ذلك أن الرجل إذا أغضى للسلطان
أو أغضى عن الجواب وهو مأسور لم يُقَلَّ حَلْمٌ . وإنما يُقال حَلْمٌ . إذا
ترك أن يقول الشيء لصاحبه مُنتَصِراً ولا يخاف عاقبة بكرهها . فهذا
الحلم المحض . فاذا لم يفعل ذلك ورأى أن تركه الحلم ذل فهو خطأ وسفه
وقوله ولم تر التواهب بينها ضمة نحو من هذا . وهو أن يهَبَ الرجلُ من
حقه مالا يُستَكْرَهُ عليه . وكان يقال أحيوا المعروف بأمانته . وتأويل
ذلك أن الرجل إذا امتنَّ بمروفة كدَرَه . وقيل . المِنَّةُ نَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ .
وكان يقال كتمانُ المعروف من المنعم عليه كُفْرٌ . وذِكْرُهُ من المنعم
تكديرٌ له . وقال غيس بن عاصم . يا بني تيم اصحبوا من يدك كُفْرُ إحصانكم

إليه وبنسى أياديه اليكم ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لأَسِيْلِمُ بن الأحنف الأَسَدِيُّ .
ما أحسن ما مدحت به فاستمعفا . فأبى أن يُعْفِيه وهو معه على سريره .
فلما أبى إلا أن يُخْبِرَهُ قال قولُ القائل

ألا أيها الركبُ الخبيثون * هل لكم بسيد أهل الشام تحبوا وترجموا

﴿ باب ﴾ (الأيها الركب الخبيثون) روى الجاحظ في كتاب البيان قال كان أسيلم

ابن الأحنف الأَسَدِيُّ ذا بيان وأدب وعقل وجاه وفيه يقول الشاعر

أَسِيْلِمُ ذَاكُم لَأَخْفَا بِمَكَانِهِ لَمِينُ تُرَجِّي أَوْ لِأُذُنِ تَسْمَعُ

من النفر الأبيات . والخبيثون . الذين تحب بهم دوابهم . من الخلب . وهي السرعة

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
إذا النفر السود المانون نمنوا له حوك بزديه أجادوا وأسموا
جلال المسك والحمام والبيض كالدمى وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

(نحبوا) مجهول حبا الرجل يحبوه حبوا أعطاه والاسم الحباء « بالكسر » (البيض)
لا يريد بيض اللون وإنما يريد نقاء الأعراض من الدنس والعبوب (إذا اعتزوا)
يروى إذا انتموا: ومعناها إذا انتسبوا (وهاب الرجال) يرويه كثير من الرواة. وهاب
اللتام (حلقة الباب) « بسكون اللام » وكذا حلقة القوم وأجاز فيهما الفتح غير
واحد وأنكره ابن السكيت والجمع حياق كبدره وبدر وقصمة وقصع (قعقعوا)
يريد قعقعوا حلقة الباب . من القمعة مصدر قعقع الشيء إذا حركه فسمع له صوت :
بصف المدوح بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بشرف أحسابهم
وكرم أنسابهم ولا بهاون قمعة أبوابهم كاللتام الذين خجل ذكركم وقصرت هممهم
(نمنوا) من النمنمة . وهي خطوط متقاربة قصار شبيهة ما تنم به الريح ذفاق التراب
(أجادوا) يروى (أدقوا) جملة دقيقا خلاف الغليظ (جلا) كشف من قولهم
جلا الأمر . كشفه وأظهره (والحمام) تذكره العرب وتجمعه « بالأف والتامة عوضا
من التكسير (كالدمى) الواحدة دُمِيَّة وهي الصورة المصورة التي يُذَنَّقُ في صنعها
ويبالغ في تحسينها . تشبه النساء البيض بها (المدارى) جمع المدرة « بكسر الميم »
وهي ما يجعل من حديد على شكل سن من أسنان المشط أو أطول منه أو هي المشط
(أنزع) من النزع « بالنحر يك » وهو انحسار الشعر من أعلى الجبين ورواه الجاحظ
جلال الأذفر الأحمى من المسك فرقه وطيب الدهان رأسه فهو أنزع
يريد أن ما ذكر من المسك وما معه حيب في نزع رأسه (هذا) وروى الزبير بن بكار
في أنساب قريش أن أبا الربيع الشاعر قال في عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
جميل الحميا واضح اللون لم يظأ بجزن ولا تألم من النكب لصبع

فقال له عبد الملك. ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (أبو الحسن هو
أبو قيس بن الأسلت)

قد حصت البيضة رأسي فما أطمع نوماً غير تهجاع

من النفر الشم الذين إذا انتدوا انزلوا الايات المذكورة
وأبو الريس بالتصغير اسمه عباد بن طهفة « بكسر الطاء » من بني سعد بن ذبيان
شاعر أموي. والحزن ماغلظ من الأرض والنكب مصدر نكب كنانته ينكبها « بالضم »
نثر ما فيها. يريد لم تألم لإصبعه بنكب كنانته: كنى بذلك عن ترفهه (أبو قيس) لم يعلم
اسمه (والأسلت) لقب. واسمه عامر بن جشم بن وائل. أحد بني الأوس بن
حارثة بن عمرو بن عامر. شاعر جاهلي قد أسندت اليه الأوس أمر الحرب التي كانت
بينها وبين الخزرج فقام بها وآثرها على كل شيء حتى شحب لونه وتغير ثم أتى بعد
أشهر إلى امرأته كبشة بنت ضمره بن مالك بن عدى. فدق الباب ففتحت له فأهوى
اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصيد لقبل الخنا مهلا فقد أبلغت أسماعي
أنكرته حين توسمته والحرب غول ذات أوجاع
من يذوق الحرب يجيد طعمها مرأً ونخبته بجمع
قد حصت البيت. وبعده

أسمى على جل بني مالك كل امرئ في شأنه سابع
أعدت للأعداء موضونة فصفاضة كالنهي بالقاع
أحضرها عنى بنى دوانق مهند كالملح قطاع
صدق حسام وادق حده ومجنأ أسمر قراع
بئر امرئ مستبيل حاذر للدهر جلد غير مجزاع
الحزم والقوة خير من الأدهان والفسكة والمساع

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطْبِيٍّ وَلَا الْمَرْمِيُّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاهِي
 لَا تَأْلُمُ الْقَتْلَ وَتُجْزَى بِهِ الْأَعْدَاءُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 نَدُوْدُهُمْ عَنَّا بِمُسْتَنَّةٍ ذَاتِ عِرَانِينَ وَدَفَاعِ
 كَانَهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلِ يَنْهَيْنَ فِي غَيْبِ وَأَجْرَاعِ
 حَتَّى نَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمْعِ غَيْرِ جَمَاعِ
 هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ إِذْ قَلَصَتْ مَا كَانَ إِبْطَانِي وَإِسْرَاعِي
 هَلْ أَبْدَلُ الْمَالَ عَلَى حَبَّةٍ فِيهِمْ وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي
 وَأَضْرَبُ الْقَوْنَ سَ يَوْمَ الْوَعَى بِالسِّيفِ لَمْ يَقْضِرْ بِهِ بَاعِي
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِخَافِ الرَّدَى فِيهِ عَلَى أَدْمَاءِ هِلْوَاعِ
 ذَاتِ أَسَاهِيحَ جُمَالِيَّةٍ حَشَّتْهَا كُورِي وَأَنْسَاعِي
 تَعْطَى عَلَى الْأَيْنِ وَتَنْجُو مِنَ الضَّرْبِ أُمُونِ غَيْرِ مِظْلَاعِ
 كَانَتْ أَطْرَافَ وَلِيَانِهَا فِي شِمَالِ حَصَاةٍ زَعْرَاعِ
 أَرَيْنُ الرَّحْلَ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ أَوْ ذَاتِ أَقْطَاعِ
 أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ إِنْ الْفَنَى رَهْنٌ بَدَى لَوْنِينَ خَدَاعِ

(لقبيل الخنا) يريد ولم تقصد لقول الخنا وبروي (بقيل الخنا) يريد قالت بقيل الخنا
 ولم تقصد (ونجسه بجمع) بروي وتركه بجمع . وهو المحبس في المكان الغليظ
 و (حصت البيضة رأسي) نحصه حصاً : أذهبت شعره فخص هو حصصاً كطرب
 طرباً : نحسر والبيضة . ما تلبس في الرأس : يريد أنه من طول لبسها في مباشرة
 الحروب أذهبت شعر رأسه والنهجاج . النومة الخفيفة (موضونة) هي الدرع المنسوجة
 بمض جلقها مداخل في بعض مضاعفة (فضفاضة) واسعة (كالنهي) « بكسر النون
 وفتحها » الغدير ينحدر فيه السيل . والجمع الأنهاء (بالقاع) هو المكان المستوي
 الواسع في وطأة من الأرض وما حوله أرفع منه يكون مصب المياه والجمع أقوع
 أو قواع وقيعان : شبه نسجها بما تنسجه الريح فوق سطح الماء بذلك القاع و (أحفرها

عنى) من الحفز وهو فى الأصل دفعك الشئ من خلفه: يريد أرفع نعلها بعمد سيف
ذى (رونق) وهو ماء السيف وصفائه . وإنما قدرنا ذلك لما قال الأصمى ان
العرب كننت تعمل فى أعقاد سيوفها شيها بالسكّلاب فاذا نقلت الدرع رفعوا أسفلها
بذلك السكّلاب لتخف. وروى (أ كُفِّتْها عنى) « بكسر الفاء » من كفت الدرع
بالسيف: علّمها به . وشبه السيف (بالملح) فى صفائه (صدق) « بفتح الصاد »
صادق الضربة . وقد فسروه بالصُّلب وليس بذلك (وادق حده) ماض فى ضربته
يقال ودقّ السيف. حدّ فهو وادق حادّ (ومجنأ) هو النرس سمي به لانحنائه . من
الجنأ « بالتحريك » وهو انحناء الكاهل على الصدر (أسمر) قال الأصمى انما
وصفه بالسمره لانهم كانوا يتخذون النرسة من جلود الابل (قرع)
صلب سمي به اصبره على القرع يقال نرس أقرع وقرع . صلب شديد
(والفكة) هى استرخاء وضعف فى الرأى (والماع) سوء الحرص مع الضعف . يقال
ماع يبيع وبهاع هيّعا وهاعا. ساء حرصه (ليس قطا مثل قطى) هذا مثل أراد به .
ليس الامر الكبير كالصغير وقوله (ولا المرعى كالممل) مثل أبصاً . يريد ليس
المسوس كالسائس . قال الأصمى يحض على طلب المعالى (وكيل الصاع بالصاع)
يريد أنه لا يفوتنا أحدٌ بوتر ولا ينقص من حقنا (بمسنة) يريد بكتيبة تسنن فى
عدوها . من اسنن الفرس : مضى على وجهه (عرانين) جمع عرنين وهو الأنف
أراد رؤسهم (ودفاع) جمع دافع . يريد الذين يدفعون الأعداء (بنهن) « بكسر
الهاء » . من النهيت وهو صوت للأسد دون الزئير . والغاية هنا الراية (جماع) هم
أخلاق من الناس يريد لم نستمن بأحد من غيرنا وهذا كقول الذبياني

وَنَفَتْ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قَبِيلٌ قَدْ غَزَتْ كِتَابٌ مِنْ غَسَانٍ غَيْرُ أَشَائِبِ

(قلصت) شمّرت .. من قلصت الابل فى سبرها : شمّرت واستمّرت فى مضبها
(القونس) . مقدّم بيضة السلاح أو أعلاها (على أدما) يريد على ناقة أدما . من
الادمة . وهى فى الابل البياض الواضح (هلواع) وكذا هلواعة . شديدة شبهة الفؤاد

وَحَدَّثْتُ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَقُولُ لَوْ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُ الْأَسْوَدَ أَوْ
العبدَ الْأَسْوَدَ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَعْنِي نُصَيْبًا* فِي قَوْلِهِ
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا انْتَجَبُوا أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهِمْ لَوْيُّ بْنُ غَالِبٍ
يُحْيُونَ بَسَامِينَ طَوْرًا وَنَارًا يُحْيُونَ عَبَّاسِينَ شَوْسَ الْحَوَاجِبِ*
وَالْمَخْتَارُ مِنَ الشَّعْرِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَزَوْا وَهَابَ الرِّجَالُ حَلَقَةَ الْبَابِ فَمَقَمُوا

تخاف السوط و (أساهيج) فنون في السير مختلفة لا واحد لها . مثل الأساهي (جمالية)
تشبه الجمل في خلقته (حششها) من قولهم حششت فلاناً أحشه « بالضم » إذا أصلحت
من حاله . يريد أعطينها و (الكور) الرجل و (الأنساع) حبال من جلد مضفورة تشد
بها الرحال . الواحد نشع « بالكسر » (تعطى على الأين) يريد تعطى سبراً سريعاً على
الإعياء والتعب (أمون) مأمونة العنار (غير مظلاع) من الظلع « بسكون اللام »
وهو العرج والغمز في المشى : يريد لا ظلع بها على كثرة السير (وليانها) جمع ولية .
وهي الكساء يوضع تحت الرجل : جعل كل جزء ولية لجمع و (شمال) لفة في ربح
الشمال (حصاء) شديدة الهبوب (زعزاع) زعزع كل ما تحر به : يريد كأن أطراف
ذلك الكساء على ربح الشمال من شدة سرعتها في السير (بمقومة) بموشية من العقيم
وهو الوشي (حارية) منسوبة إلى الخيرة على غير قياس (أو ذات أقطاع) جمع قطع
« بكسر القاف » وهي طنافس موشاة توضع تحت الرجل على كتفي البعير (بندي

لويين) بدهر ذي خبز وشر

(نصيباً) بالتصغير ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان (شوس الحواجب) أراد
شوس العميون فوضع الحواجب مكانها لمقاربة بينهما والشوس « بالنحرليك » أن ينظر
بمؤخر عينه ممبلاً رأسه تهباً وكبرة أو تفيظاً

يُخْبِرُ بِجَلَالَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِأَقْدَارِهِمْ وَتَقْنِهِمْ بِأَنَّ مِثْلَهُمْ لَا يُرَدُّ وَقَدْ قَالَ
جَرِيرٌ لِلتَّمِيمِ خِلَافَ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ

قَوْمٌ إِذَا احْتَضَرَ الْمَلُوكَ وَفُودُهُمْ نَتَفَتَّ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
وَحَدَّثْتُ أَنَّ جَرِيرًا كَانَ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ شِعْرِ هَذَا الْعَبْدِ

كَانَ لِي بِكَذَا وَكَذَا بَيْتًا مِنْ شِعْرِي يَعْنِي قَوْلَ نَصِيبِ

بِزَيْنَبَ أَلَيْمٌ قَبْلَ أَنْ يَرَحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنَّ تَمَلِينَا فَمَا مَلَكَ الْقَابُ
وَأَمَا قَوْلَ نَصِيبِ

أَهْبِمُ * بَدَعِدِ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أَمْتُ أَوْ كَلَّ بَدَعِدِ مِنْ يَهْبِمُ بِهَا بَعْدِي

(قوم إذا احتضر) قبله

يَاتِيكُمْ دُلُومٌ الَّتِي يُدَلِّي بِهَا خَلَقُ الرِّشَاءِ ضَعِيفَةُ الْأَكْرَابِ
أَعْرَابِكُمْ عَارٍ عَلَى حَضَارِكُمْ وَالْحَاضِرُونَ خَزَايَةَ الْأَهْرَابِ
(بزینب) هي زوجه وبعده

وَقُلْ إِنْ تَسَلَّ بِالْوَدِّ مِنْكَ مَحَبَّةٌ فَمَا مِثْلُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ حَبِّكَ حَبًّا
وَقُلْ فِي تَجْنِيهَا لَكَ الذَّنْبُ إِنَّمَا عَنَابُكَ مِنْ عَائِبَتٍ فَمَا لَهُ عَتَبُ
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْعَصْرَمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا لَدَى وَدِّهِ ذَنْبٌ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
خَلِيلِي مِنْ كَعْبٍ أَلَمَّا هَدَيْتَنَا بِزَيْنَبٍ لَا تَفْقِدُكَ أَبَدًا كَعْبُ
مَنْ الْيَوْمَ زَوْرَاهَا فَانْ رَكَابِنَا غِذَاءَ غَدٍ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُسْكُ
وَقَوْلَا لَهَا يَا أُمَّ عُمَانَ خَلَّتِي أَسِيلُمُ لَنَا فِي حَبْنَا أَنْتِ أُمَّ حَرْبِ
وَقَالَ رَجَالٌ حَسْبُهُ مِنْ طَلَابِهَا فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ لَيْسَ لِي دُونَهَا حَسْبُ

(أهيم بدعد) هذا البيت يرويه الهيثم بن عدي عن ابن عياش للنعمان بن توب
قال: والناس يروونه لنصيب. وهو خطأ. وكذلك ابن قتيبة يرويه عن عبد الرحمن

فلم تجِدِ الرَّوَّاةُ ولا من يفهمُ جواهرَ الكلامِ له مذهباً حسناً . وقد ذكر
عبدُ الملكِ ذلكَ لجلسائه فكلُّ عابه فقال عبدُ الملكِ فلو كان اليك كيف كنتم
قائلين فقال رجلٌ منهم كنتُ أقولُ

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ وإنِ أُمْتُ فواحرَنا من ذا يهيمُ بها بعدي
فقال عبدُ الملكِ ما قلتُ والله أسوأُ مما قاله فقيل له فكيف كنتَ قائلًا في
ذلك يا أميرَ المؤمنين فقال كنتُ أقولُ

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ وإنِ أُمْتُ فلا صأحتُ دعدٌ لذي خلةً بعدي
فقالوا أنت والله أشعرُ الثلاثةِ يا أميرَ المؤمنين وقد فضِّلَ نصيبٌ على الفرزدقِ
في موقفِهِ عندَ سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ وذلكَ أنهما حضرا . فقال سليمانُ للفرزدقِ
أنشدني . وإنما أراد أن يُنشدَه مدحاً له فأنشده *

ورَكِبِ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطَّابُ عِنْدَهُمْ لها زرةٌ * من جَذبها بالمصائبِ *
سَرَوْا بِمَجْطُونَ الرِّيحِ وَهِيَ تَلْفُهُمُ إلى شُعَبِ * الأكوارِ ذاتِ الحَقَائِبِ *

ابن أخى الأصمعي عن عمه عن حماد بن ربيعة أنه قال أظرف الناس النمر بن تولب
حيث يقول أهيم بدعد البيت (فأنشده) يفخر بأبيه غالب (نرة) نأرا (بالمصائب)
جمع العصاة . وهي العمامة تعصب على الرأس (شعب) جمع شعبة . وهي في الأصل
أغصان الشجرة أو ما بين كل غصنين . يريد أطراف (الأكوار) وهي الرحال .
واحدها كور « بالضم » (ذات الحقائق) جمع الحقيمية . وهي هنا كساء على عجز
البعير . فأما الحقائق في قول نصيب فأوعية الزاد تحمل خلف الرجل أو للقب .
ويروى « إلى الأكوار من كل جانب »

إذا آنسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نارُ غالب
فأعرضَ سليمانُ كأنه مضى فقال نصيبُ يا أميرَ المؤمنين ألا أنشدك
في رويتها ما عملهُ لا يتَضَيحُ عنها فقال هاتِ فأنشده
أقولُ لِرَكْبِ صادِرِينَ أَقِيمُهُمْ قَفَاذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ
فَقُفُوا خَبَرُونِي عَنْ سَلِيمَانَ إِنِّي لِمِعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَانَ طَالِبُ
فَمَا جُؤَا* فَأَنْتُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثَبْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وهذا في باب المدح حسنٌ ومُتَجَاوِزٌ ومُبْتَدِعٌ لم يُسَبِّقْ إليه . على أن الشاعر

(وقد خصرت) من الخَصَرَ بالتحريك وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه وبعده
الى نارِ ضَرَّابِ العراقيب لم يزل له في ذُبَابِي سيفه خير حالب
تَدْرَبُ به الانساءُ في ليلة الصبا وتنفخ الالبات عند الترائب
ذباب السيف حد طرفه الذي بين شفرتيه (خير حالب) يحلب الدم من العروق
والانساء جمع النساء : وهو العرق المستبطن الفخذ الى الرجل (قفا ذات أوشال)
الاشال جمع وشل « بالتحريك » وهو ماء قليل يتحلب من جبل أو صخر . يريد
خَلْفَ بقعة ذات مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق الى المزارع (ومولاك)
يريد نفسه (قارب) طالب للماء ليلا يقال أقرب الرجل فهو قارب كأوراق النبت
فهو وارق وأبقل الموضع فهو باقل على غير القياس (ودان) « بفتح الواو » قرية
قريبة من الجحفة (فماجوا) عطفوا إيلهم عليه وبعده

فقالوا تركناه وفي كل ليلة يطيف به من طالبي العرف راكب
ولو كان فوق الناس حتى قعأله كفعلك أو لل فعل منك مقارب
لقلنا له شبهة ولكن تعذرت سواك عن المستشفعين المطالب
هو البدر والناس الكواكب حوله ولا يشبه البدر المنير الكواكب

وهو أخو همدان قد قال في عَضْرَه في غير المدح
يَمْرُونَ بِالذَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بِجُرِّ الحَقَائِبِ
على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندلاً زُرَيْقُ المَالِ نَدَلَ الثَعَالِبِ
وليس شعراً نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجودَ من قول الفرزدق
في الفخر وإنما يفاضلُ بين الشيتين إذا تناسبا . وقد قال سليمانُ للفرزدق
حين أنشده نصيب كيفُ تراهُ قال هو أشعرُ أهلِ جيلدته فقام الفرزدق*
وهو يقول

وخيرُ الشعرِ أشرفُهُ رجالاتُ وشرُّ الشعرِ ما قال العبيدُ

ثم نرجع الى تفسير الشعر . قوله يَمْرُونَ بِالذَّهْنَا* خِفَافًا عِيَابُهُمْ . يعنى قوما
تجاراً . وقد قالوا* إنما ذكر اصوصاً والأولُ أثبتُ . وذلك أن دارينَ سوقُ*

(أخو همدان) بريد أعشى همدان . واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث .
من بني همدان بن مالك . يكنى أبا المصباح . شاعر أموى (هذا) ونقل صاحب
الإصابة أن المبرد ذكر أن على بن أبى طالب استعمل النعمان بن عجلان بن النعمان
ابن عامر بن زريق الانصارى على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بني زريق
فقال فيه الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلى

أرى فتية قد ألهت الناس عنكم فندلاً زريقُ المَالِ نَدَلَ الثَعَالِبِ

فان ابن عجلان الذى قد علمتم يبدد مال الله فسل المناهب

يمرون بالدهنا . البيت . وكان أبا العباس نسى ما نقل عنه وذكر ما يرويه غيره من
النحاة (فقام الفرزدق) لما تبين الغضب في وجه سليمان (بالدهناء) موضع لتيم بنجد
(عيابهم) جمع عيبة وهى ما يضع الرجل فيها متاعه (يعنى قوماً تجاراً وقد قاتوا الخ)
قد علمت أنه بريد بني زريق لا غير (وذلك أن دارين الخ) بريد اثبات ما زعم أنهم

من أسواق العرب . وقوله بَجْرُ الحَقَائِبِ . يقول عظامٌ . ويقال للرجل إذا
اندلقت * سرُّه فنتأت متقدِّمةً . رجلٌ أبجْرٌ . ويقال لها البُجْرَة والبَجْرَة .
وفُعْلَة . وفُعْلَة تفعان في الشيء . يقال فُفْلَفَةٌ . وقَفْلَة . وصُلعة وصُلعة ومثل هذا
كثيرٌ * وقوله على حين ألهى الناس إن شئت خفضت حين . وإن شئت
نصبتَه * . أما الخفضُ فلاُنه مخفوض بالحرف وهو اسم منصرف * . وأما
الفتح فلاِضافتك إياه إلى شيء غير مُعرَّب فبنيتَه على الفتح لأن المضاف
والمضاف إليه اسم واحد فبنيتَه من أجل ذلك . ولو كان الذي أضيفته إليه
مُعرَّباً لم يكن إلا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لحنٌ . تقول جئتُك على
حين زيد وجئتُك في حين إمرة عبد الملك . وكذلك قول النابغة
على حين عابتُ * المشيب على الصبَا . وقلت الما أصحُّ والشيبُ وازع
إن شئت فتحت حين . وإن شئت خفضت . لأنه مضاف إلى فعلٍ غير
متمكن * . وكذلك قولهم يومئذٍ . تقول عجبت من يوم عبد الله لا يكون

تجار على أن دارين ليست سوقاً كما وهم وإنما هي فُرْضة بالبحرين يُجلبُ إليها المسك
وقد أضيف إليها قبيل مسك دارين والنسبة إليها داري * ويقال للرجل إذا اندلقت الخ
ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظم الحقائق لأن اندلاق السرة
وهو خروجهما عن مكانها لا يستلزم العظم (ومثل هذا كثير) الكثير تحريكها نحو الكشفة
والزرعة والجلحة (نصبتَه) يريد فتحته . والمتقدمون لا يفرقون بين حركات الإعراب
والبناء (وهو اسم منصرف) يريد أنه اسم منوَّن روعي فيه الأصل وهو الإعراب
(معرَّباً) يريد من الأسماء المعربة التي لم تنتظم بها جملة (على حين عابت) من كلمة له
سند كرها آخر هذا المبحث (لأنه مضاف إلى فعل) علة لفتحته (غير متمكن) برفع غير

غيره فاذا أضيفته الى إذ فان شئت فتحت على ما ذكرت لك في حين * .
وإن شئت خفضت لما كان يستحقه اليوم من الممكن قبل الإضافة . تقرأ
إن شئت (من عذاب يومئذ) وإن شئت (من عذاب يومئذ) على
ما وصفت لك . و من خفض بالاضافة قال سير يزيد يومئذ . فأعربته
في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض . و من قال (من خزي يومئذ)
فبنائه قال سير يزيد يومئذ . يكون على حالة واحدة لأنه مبنى . كما
تقول دُفِعَ الى زيد خمسة عشر درهماً . وكما قال الله عز وجل (عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عَشَرَ) وأما قوله (فندلا زريق المال ندل الثعالب) فزريق : قبيلة * .
وقوله ندلاً مصدر يقول اندلى ندلاً يازريق المال . والندل . أن يجذبه *
جذباً . يقال ندل الرجل الدلو ندلاً . اذا كان يجذبها مملوءة من البئر
فنصب ندلاً . بفعل مضمر . وهو اندلى . وهذا في الأمر . تقول ضرباً
زيداً وشتماً عبد الله . لأن الأمر لا يكون إلا بفعل فكان الفعل فيه
أقوى . فلذلك أضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر . ولو كان خبراً لم
يجز فيه الإضمار . لأن الخبر يكون بالفعل وغيره . والأمر لا يكون

(على ما ذكرت لك في حين) من قوله لإضافتك إياه انط (فزريق قبيلة) من الخزرج
وهو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
(والندل أن يجذبه انط) عبارة غيره الندل نقل الشيء . يقال ندل التمر من الجلة
والخبز من السفرّة يندله « بالضم » ندلاً : غرّف منها بكفه . والندل أيضاً التناول
وبهما قسر البيت

إلا بالفعل . قال الله عز وجل (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)
فكان في موضع اضربوا حتى كأن القائل قال فاضربوا . ألا ترى أنه ذكر
بمده الفعل محضاً في قوله (حتى إذا انحنتموهم فشدوا الوثاق) ولو نون
منون في غير القرآن لنصب الرقاب . وكذلك كل موضع هو بالفعل
أولى . وقوله نذل الثعالب . يريد سرعة الثعالب . يقال في المثل : أ كسب
من ثعلب . وأما قول نصيب ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب . فانما
يريد أنهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رفيه فقد أثنت عليه الحقايب
قبل أن يقولوا . فأما قول الأعمى

وإن عتاق العيس سوف يزورك ثناء على أعجازهن معلق
فانما أراد المدح الذي يحدث به . والحادي من ورائها كما أن الهادي أمامها

(وان عتاق) هذا البيت من كلمة له سلفت . وهالك كلمة النابغة يعتمر الى النعمان
ويهجو واشبه عنده

عفا ذو حساً من قرنتي فالقوارعُ	فجنباً أريكِ فالتللاعُ الدوافعُ
فجتمع الأشراجِ غيرَ رسمها	مصايفُ مرّت بعدنا ومرابعُ
توهمتُ آياتِ لها ففرقتها	لسته أعوامِ وذا العامُ سابعُ
رَمادُ ككحلِ العينِ لاياً أيبنهُ	ونوى كجذمِ الحوضِ أنلم خاشعُ
كأنَّ بجرِّ الرامساتِ ذيوها	عليه حصيرُ نَمَقته الصوانعُ
على ظهرِ مبناةٍ جديدِ سيورها	يطوفُ بها وسطُ اللطيمةِ بائعُ
فكفكفتُ دمي عبرةً فرددتها	على النحرِ منها مُستهلُّ وداعمُ
على حينِ هابتِ المشيبَ على الصبا	وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

وقد حال هم دون ذلك شاغلهم
وعيد أبي قابوس في غير كنهه
فبت كاني ساورتنى ضئيلة
يسهد من ليل التمام سليمها
تناذرها الرأفون من سوء سمها
أتاني أبيت اللعن أنك لمنى
مقالة أن قد قلت سوف أناله
لعمري وما عمري على بهين
أقارع عوف لا أحاول غيرها
أناك امرؤ مستبطن لي بغضة
أناك بقول هاهل النسيج كاذب
أناك بقول لم أكن لأقوله
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
بمصطحات من لاصف ونبرة
سهما تبارى الريح خوصاً عيونها
علين شعث عامدون لحجم
لكلفتنى ذنب امرئ وتركته
فان كنت لا ذوالضغف عنى مكذب
ولا أنا مأمون بشيء أقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي
خطاطيف حجن في حبال متينة
أتوعد عبداً لم يخنك أمانة
وأنت ربيع ينعش الناس سيده

مكان الشفاف بتغيه الأصابع
أتاني ودوني راكس فالضواجم
من الرقيق في أنيابها السم نافع
لحلي النساء في يديه قعاقع
تطلقه طوراً وطوراً تراجع
وتلك التي تستك منها المسامع
وذلك من تلقاء مثلك رائع
لقد نطقت بطلاً على الأقارع
وجوه قرودر بتغى من مجادع
له من عدو مثل ذلك شافع
ولم يأت بالحق الذي هو ناصع
ولو كبت في ساعدى الجوامع
وهل ياتمن ذو أمة وهو طامع
بزرن ألا سيرهن الندافع
لمن رذايا بالطريق ودائع
فهن كأطراف الحني خواضع
كذي السعير يكوى غيره وهو رائع
ولا حلني على البراءة نافع
وأنت بأمر لا محالة واقع
وإن خلت أن المنتأى عنك وإسع
تد بها أيدى اليك نوازع
ويترك عبداً ظالم وهو ظالم
وسيف أعبرته المنية قاطع

أبى الله إلا عدله ووفاءه فلا الشكر معروف ولا العرف مضاعف
وتسقى إذا ما شئت غير مُصرِّدٍ بزوراء في حافات المسك كأنم
(ذو حسا) « بضم الحاء » اسم واد بأرض الشربة من ديار غطفان (فرتى)
اسم امرأة يريد من منازلها (فالقوارع) هي تلال مشرفات المسائل (أريك) اسم واد
(فالتلاع) جمع تلمة وهي مجرى الماء من أعلى الوادى (الدوافع) جمع دافعة : يريد
التي تدفع الى الوادى (الأشرج) واحدها شرج « بسكون الراء » وهي مجارى الماء
من الحرار الى السهولة (مصايف مرت بمدنا ومرابع) يريد رياحا صيفية وأمطاراً
ربعية (كجنم) هو أصل كل شيء (أنلم) من التلم وهو كسر حرف الإناه (حصير)
هو مانسج من بردي وأسلٍ وجمعه حُصر « بضمين » وبرى (عليه قضيم) وهو
الحصير بعينه إلا أن خيوطه سيور وجمعه قُضم كذلك (مبناة) « بكسر الميم
وفتحها » نطع من آدم يوصل بعضه ببعض . يسطه التاجر ليعرض عليه الحصر
عند البيع (اللطيمة) يريد بها سوق العطارين (وازع) من وزعه بزعه « بكسر الزاى
وفتحها » وزعاً : كفه (مكان الشفاف) « بفتح الشين وضمها » داه يأخذ تحت
الشراسيف من الشق الأيمن (تبتغيه الأصابع) يريد تنلمسه أصابع الأطباء لتخبره
أوصل الى الطحال فيخاف على صاحبه أم لا فترجى له السلامة : يريد أنه من النمان
بين يأس ورجا كهذا العليل (وعيد أبى قابوس) بدل من هم (فى غير كنهه) كنه
الشيء حقيقته (راكس) اسم واد (فالضواجع) مصاب الأودية : واحدها ضاجمة
(ساورتى) من المساورة وهي المواثبة (ضئيلة) يريد حية دقيقة و (رقشاء) ذات نقط بيض
وسود (التام) « بكسر التاء » لا غير وهو أطول ما يكون من ليالى الشتاء وعن ابن
الاعرابى كل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهي ليل التمام (حللى النساء فى يديه قماقم)
ذلك من عادة العرب يضعون فى يدي اللديغ شيئاً من حللى النساء ويحركونه لئلا
ينام فيدب السم فى جسده . والقماقم حكاية أصوات الحللى (تناذرها الراقون) أنذر
بعضهم بعضاً أن لا يتعرضوا لها (تطلقه) تخلى عنه وأسند اليها التطبيق وهو يريد

أثرها من وجع السم استجازة (تستك) تستد . يقال استكت مسامحه : إذا صمت
(مقالة) بدل من « أنك لمنى » يريد بها رسالة وإضافتها الى (أن قلت)
بيانية (بطلا) باطلا (الأقارع) هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن نعيم : يريد أنهم أساؤا سمعته عند النعمان (وجوه) بالنصب على اللزم
(نجادع) تشائم . وقد جادعه بجادعة وجداعاً . شأنه كأن كل واحد جدع أنف
صاحبه (امرؤ) يريد به مرة بن ربيع بن قريع (شافع) من شفع الوتر جملة زوجاً :
يريد اشترك معه آخر في العداوة (هلهل) من قولهم نوب هلهل إذا كان ردىء النسج
(الجوامع) واحدها الجامعة : وهي غلّ يجمع اليدين مع العنق (ذو أمة) « بضم الهمزة »
ذو دين واستقامة . وروى ذو إمة « بكسر الهمزة » ومناه : ذو نعمة أسديت اليه .
يقول وهل آثم وأنا أدين لك وفي طاعتك (بمصطحبات) يريد حلفت بإبل اصطحبت
في السير (من لصاص ونبرة) « بفتح اللام والناء » وهما ماءان في ديار بني ضبة ولصاف
نصرف ولا تصرف (الألا) « بفتح الهمزة وروى بكسر ها » : جبل عرفة أو هو جبل
رمل بعرفة يقوم عليه الإمام (سيرهن التدافع) يريد بمجلن في السير فيدفع بعضها بعضاً
(سماماً) « بفتح السين » : كالسمام . الخفيف اللطيف السريع من كل شيء .
(خوصاً) غائرات العيون . الواحدة خوصاء (رذايا) جمع رذية . وهن المهازيل
الوانى لا يستظمن البراح . يقول لهذه الإبل نوق حسرها السير وأضعفها حتى
صارت ودائع للطريق (عامدون) قاصدون (الحنى) القسى الواحدة الحنية : شبه
تقويس الإبل بها (كندى العر) « بالضم » وهو قروح في مشافر الإبل وقوائمها
مثل القوباء تسيل منها مادة صفراء فتكوى الصحاح لثلاثاً يُعديها المرض (فان كنت)
يروى فان كنت لا إذا الضمن عنى مكذباً « بفتح الناء » للخطاب ونصب ذا ومكذباً
« بكسر الدال » (خطاطيف) يريد لك خطاطيف : وهي حدائد (حجن) معوجة
(نوازع) جواذب . ضرب ذلك مثلاً لتمكنه منه وإن أمن في البلاد (وهو ظالم)

وأما قول أبي وجزة *

راحتْ بَسْتَيْنَ وَسَقًا فِي حَقِيبَتِهَا مَا حَمَلَتْ حَمَلَهَا الْأَذْنَى وَلَا السَّدَدَا
فَإِنَّمَا أَرَادَ مَا يُوجِبُ * سَتَيْنَ وَسَقًا لِأَنَّ النَّاقَةَ حَمَلَتْ سَتَيْنَ وَسَقًا . وَكَانَ
مِنْ حَدِيثِ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا وَجْزَةَ السَّلْمِيَّ * الْمَعْرُوفَ بِالسَّعْدِيِّ لَنَزُولِهِ فِيهِمْ *

من الظلم كالنوع ، وهو غمز الرجل إذا مشى و (العرف) المعروف (مصدر)
مقلل من التصريد . وهو الشرب دون الرى (بزوراء) هى القدح (كانه) من كنع
المسك بالثوب . لثق به . والبيت لفظه لفظ الخبر ومعناه إنشاء الدعاء له

(أبي وجزة) اسمه يزيد بن عبيدأو ابن أبي عبيد (السلمى) نسبة الى سليم بن منصور بن
عكرمة (فإنما أراد ما يوجب الخ) وهو الكتاب الذى كتبه آل الزبير على ما يأتى ولم يرد
أنها حملت ستين وسقا لأنك لا تجد ناقة تطبق حمل ذلك ولا نصيفه . والسدد « بفتح
السين » الرقيق . والمقدار . يريد : ولا مقدار ما تحمله (لنزوله فيهم الخ) الصواب
لولا أنه فيهم . وذلك كما رواه كثير من أهل العلم بأخبار العرب أن عبيداً أباً أبى وجزة
لحقه سباه وهو صبي فابتاعه بسوق ذى الحجاز وهيب بن خالد بن عامر السمدى فأقام
عنده يرعى إبله فضرب ذات يوم ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد
الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بنى سليم أصابنى سباه فى
الجاهلية . قد ابتاعنى رجل من بنى سعد فأساء الى وضرب وجهى . وقد بلغنى أنه
لا سباه فى الإسلام ولا رقى على عربى . فبينما يشكو اليه إذ أقبل مولاه فقال يا أمير
المؤمنين هذا غلام ابتعته بسوق ذى الحجاز وقد كان يقوم فى مالى فأساء فضربته
ضربة والله ما أعلمنى ضربته غيرها قط . وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف
بعبده . وأنا أشهدك بأنه حر لوجه الله . فقال عمر لعبيد : قد امنن عليك هذا الرجل
وقطع عنك مؤنة البينة فان أحببت فأقم معه ، وإن أحببت فالحق بقومك . فأقام مع
السمدى وانسب الى بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

وَمُحَالَفَتِهِ إِيَّاهُمْ كَانَ شَخْصٌ إِلَى الْمَدِينَةِ يُرِيدُ آلَ الزُّبَيْرِ وَشَخْصٌ أَبُو زَيْدٍ
الْأَسْلَمِيُّ . بَرِيدُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامِ بْنِ اسْمَعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زُوَيْمٍ . وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ فَاصْطَحَبَهَا فَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ هَلُمُّ
فَلَنَشْتَرِكَ فِيمَا نَصِيْبِيهِ . فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ كَلَّا أَنَا أَمْدَحُ الْمُلُوكَ وَأَنْتَ
تَمْدَحُ السُّوقَ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ صَارَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ فَأَنْشَدَهُ
(يَا بَنَ هِشَامٍ يَا أَخَا الْكِرَامِ) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّمَا أَنَا أَخُوهُمْ وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ
ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ بِالسِّيَاطِ . وَامْتَدَحَ أَبُو وَجْزَةَ آلَ الزُّبَيْرِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ
بِسِتِينَ وَسَقْمًا مِنْ تَمْرٍ وَقَالُوا هِيَ لَكَ عِنْدَنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ فَانصرفا فقال أبو زيد
مدحتُ عرو وقالَ لندى مصتُ الترى حديثًا فلم نهممُ بأن نزعَ عزَّعَا
نقائدُ بؤس ذاقَتِ الفقرَ والغنى وحلَّبتِ الأيامَ والدهرَ أضرعَا
سقاها ذؤو والأرحام سجلا على الظما وقد كرتُ أعناقها أن تقطعا
بفضل سجال لوسقوا من مشى بها على الأرض أرواعم جميعا وأشبعنا
فضمتُ بأيديها على فضل ماها من الرى لما أوشكت أن تضلعا
وزهدنا أن تفعل الخير في الغنى مقاساتها من قبله الفقر جوعا

وقال أبو وجزة

راحت رواحا قلوصى وهي حامدة آل الزبير ولم تبدل بهم أحدا

(السوق) « بتحرريك الواو » جمع السوقة « بضم السين ممدودة » وهي من الناس من لم يكن ذا سلطان . الذكر والانثى فيه سواء (فكتبوا إليه) روى غيره « فكتبوا له » إلى مال لهم بالفروع أن يعطى منه ستين وسقا من التمر . والفروع « بضم فسكون » موضع بين مكة والطائف

راحت بستين وسنقا في حقيبتها ما حمت حملها الاذني ولا السددا
ما إن رأيت قلو صا قبلها حملت ستين وسنقا ولا جابت به بلدا
ذاك القرى لا قرى قوم رأيتهم يقرؤن ضيفهم الملوية الجددا
أما قول أبي زيد لبراهيم (مدحت عروقا للندی مصنت الثرى . حديثا)
فانما عني أن ابراهيم واخاه محمدا إنما تطعما بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا
من حد السوق الى حد الملوك حديثا . وذلك بهشام بن عبد الملك لأنهما
كانا خاليه فانما ولاهما عن خمول . وقوله فلم تهمم بأن تنزععا * . هذا
مثل * . يقال فلان يهتز للندی وبرتاح لفعل الخير كما قال متمم بن نويرة
تراه كنصل السيف يهتز للندی إذا لم تجد عند امرىء السوء مطمعا
وتأويل ذلك أنه يتحرك تحرك سرور لفعل الخير قال أبو العباس وأنشدني
النوزي لأبي رباط * يقول لابنه

(بأن تنزععا) هذا غلط من الناسخ وصوابه تنزععا « براهين مهملتين » يقال
للنبت اذا طال في منبته وهو رطب قصير قد ترعرع . وللغلام اذا تحرك فشب
واستوت قامته قد ترعرع . فأما الزعزعة فهي أن تحرك شيئا لنقله . وهذا غير
مناسب هنا (هذا مثل) كان المناسب أن يبين مغزاه ثم يذكر ما في معناه فيقول هذا
مثل أريد به الاهتزاز للمكالم . ويقال في معناه « فلان يهتز للندی الخ » (تراه
كنصل) هذا البيت وما سينشده من قوله « لملك يوماً أن تلم ملة » من مرثية له
في أخيه سيأتي أبو العباس ينشدها (لأبي رباط) هو أبو الشعب العبسي واسمه
عكرشة بن أريد . وعن أبي عبيدة أن هذا الشعر للأقرع بن معاذ من بني قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهو شاعر جاهلي

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتَبٌ*
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ مَرَارَةً فَأَنْتَ الحَلَالُ الحَلْوُ* وَالبَارِدُ العَذْبُ
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ أَنْيْقٌ* وَجَانِبٌ شَدِيدٌ عَلَى الأَعْدَاءِ مَرَّ كَبِهَ صَنْبٌ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ المَسْكَرِمْ هِزَّةٌ* كَمَا اهْتَزَّتْ حَتَّ البَارِحِ* العُصْنُ الرُّطْبُ
قَالَ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي العُتْبِيُّ قَالَ أَشْرَفَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ
الْفَزَارِيُّ مِنْ قَصْرِهِ* يَوْمًا فَإِذَا هُوَ بِأَعْرَابِيٍّ يُرَقِّصُ جَمَلَهُ الآلُ* فَقَالَ

(عتب) مصدر عتب عليه يعتب « بالكسر » اذا وجد عليه . يريد ليس في برِّه لوم ولا سخط (فانت الحلال الحلو) ذلك كناية عن الذي لا ريبه فيه على المثل بما يذاق من الحلو الحلال (أنيق) معجب من آتقى الشيء أعجبنى فهو مؤنق وأنيق كبدع وبديع والرواية الجيدة

لنا جانب منه دميث وجانب اذا رامه الأعداء ممتنع صعب
والدميثة السهل اللين وبعده

يخبرني عما سألت بهين من القول لا جافي الكلام ولا أعقبُ
سريع الى الأضياف في ليلة الطوى اذا اجتمع الشفان والبلد الجذب

وتأخذه . البيت . واللغز . مصدر لغب القوم يلغبهم « بالفتح » اذا حدثهم حديثاً كاذباً . والشفان « بفتح الشين والغاء المشددة » الريح الباردة مع المطر (تحت البارح) كذا وقعت الرواية وهي ضعيفة . وذلك أن البارح الريح الشديدة التي تحمل التراب أو هي الشمال حارة في الصيف . ولعل الرواية (كما اهتزت تحت الرئدة الغصن الرطب) والرئدة الريح اللينة (من قصره) بالكوفة وكان الى العراق لي زيد بن عبد الملك (برقص جملة الآل) الآل ما تراه في الضحى كالماء بين السماء والأرض ويرقصه . بحمله على الرقص . وهو نوع من السبر كالنخب . تقول أرقص الراكب بعيره ورقصه « بالتشديد » حمله على الرقص

لحاجبه إن أرادني هذا فأوصيله إلى فلما دنا الأعرابي سأله فقال قصصت
الأمير فأدخله إليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك فقال الأعرابي
أصلحك الله قل ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا
أح دهر أنحى * بكل سكره
فأرسلوني إليك وانتظروا
(رَجَوْكَ لِلدَّهْرِ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ غَيْثَ سَحَابٍ إِنْ خَانَهُمْ مَطَرُ)
قال فأخذت عمر الأرنجية فجعل يهتز في مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا.
إذا والله لا تجلس حتى ترجع إليهم غانماً فأمر له بألف دينار وردّه على بعيره.
قال أبو العباس وحدثني أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي أن الخبر
لمن بن زائدة . وقوله نقائد بؤس . واحدها نقيذة * وتأويله أنهم
أنقذوا من بؤس . يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد . تقول هذا
نقيذة بؤس . تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمة *
لأنه وزيد كريمة قومه . أي يحل محل العقدة الكريمة . والخصلة الكريمة
وفي الحديث أن رسول صلي الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله
البيجلي لما ورد عليه فبسط له رداءه وعممه بيده . وقال إذا أناكم كريمة

(أنحى) اعتمد ومال والكلكل الصدر . استعاره لوطأة الدهر وثقله (نقيذة) هي
كل ما أمثته ونجيته من مال أو حيوان . كالنقيذ والنقذ « بالتحريك » (مكرمة)
« بفتح الراء وضمها » (محل العقدة) العقدة في الأصل الحائط الكثير النخل أو
القربة الكثيرة النخل وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره واستوثق منه ثم
صبروا كل ما يعتمد عليه ويستوثق به عقدة

قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ . هَكَذَا رَوَى فَصَحَاءُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وُرُودِهِ عَلَيْهِ . يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ * خَيْرُ ذِي
يَمِينٍ * عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مُلْكٍ *

وقال صخر بن عمرو بن الشريد يمني معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودريد
ابنا حرمة مائة المرثان من غطفان فقبيل لصخر أجهم فقال ما بيني وبينهم *

(من هذا الفج) الفج الطريق الواسع بين جبلين ثم صار كل طريق فجاً . وجمعه
فجاج (خير ذي يمن) بروي من خير ومن خيار ذي يمن (مسحة ملك) أثر ظاهر
منه . ويقال عليه مسحة جمال ومسحة كرم كذلك ولا يقال الا في المدح . ولهذا الحديث
لقب جرير بن ذي المسحة (صخر بن عمرو) بن الحرث (ابن الشريد) واسمه عمرو بن رباح
ابن يقظة بن عصبية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة
(وكان قتله) بروي أن معاوية غزا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان ومعه خفاف بن ندبة السلمية فاعنوره (هاشم ودريد ابنا حرمة) بن
الاشعر بن اياس بن مرابط « بالنصير » ابن صرمة « بكسر الصاد » بن مرة بن عوف .
فاستطرد أحدهما له فشد عليه معاوية فطمعته في عضده واغتره الآخر فطمعته فقتله .
واختلف الناس أيهما استطرد وأيها قتل الا أن قول خفاف بن ندبة

فان ينبج منها هاشم فطمعته كسته نجباً من دم الجوف صائماً

بحقق أن هاشم هو الذي استطرد له وأن قتله دريد (قبيل لصخر اجهم) بروي أن
صخرأ لما دخل الشهر الحرام أتى بني مرة فوقف على ابني حرمة فقال أيكما قتل أخي
معاوية فسكتا فقال الصحيح للمطمعون . الملك لا نجيبه فقال وقفت له فطمعني هذه الطمعة
في عضدي وشد أخي عليه فقتله فأبنا قتل أدركت نارك الا أنا لم نسلب أخاك قال
فا فعلت فرسه السماء . قال هاشم تلك فأخذها فلما أتى قومه قالوا له اجهم فقال (ما بيني
وبينهم) من طلب النار

أَقْدَعُ * من الهجاء ولو لم أَمْسِكْ عن هجائهم إِلَّا صَوْنًا لِنَفْسِي عَنِ الْخَنَاءِ *
لَفَعَلْتُ نَم قَالَ

وعاذلة هَبَّتْ بِلِيلِ تُلُومِي تَقُولُ إِلَّا تَهْجُوا فَوَارِسَ هَاشِمِ
أَبِي الشِّتْمِ * أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمِي *
وَأَنْ لَيْسَ إِيَّاهُ الْخَنَاءُ مِنْ شِمَالِيَا *
(إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوَانُ رُفِرَتْ عَبْرَةٌ *
وَحَيِّتُ رَسْمًا عِنْدَ لَثَةِ نَاوِيَا *
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لَيْمَتٍ نَحِيَّةً *
وَهَوَّنَ وَجْدِي * أَنِّي لَمْ أَقْلُ لَهُ *
أَلَا لَا تُلُومِي كَفَى لِلْوَمِّ مَايَا *
وَمَالِي إِذْ أَهْجُومُ نَم مَالِيَا *
وَأَنْ لَيْسَ إِيَّاهُ الْخَنَاءُ مِنْ شِمَالِيَا *
وَحَيِّتُ رَسْمًا عِنْدَ لَثَةِ نَاوِيَا *
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لَيْمَتٍ نَحِيَّةً *
وَهَوَّنَ وَجْدِي * أَنِّي لَمْ أَقْلُ لَهُ *
كَذَبْتَ وَلَمْ أَنْجَلْ عَلَيْهِ بَأَالِيَا *

(أقدع) أخش . يقال قدعه كمنعه . وأقدع له إذا أخش وأساء القول فيه . والخنا كذلك . الفحش . وقد خنا في منطقه يخنو وأخنى عليه . أخش (أبي الشتم أنى الخ) هذا تهديد ووعيد (كريمي) يعني معاوية . وهذا هو الشاهد (شماليا) الشمال « بكسر الشين » الطبع والخلق والجمع الشمائل (وحييت رسماً عند لثة ناويا) كذا وقع محرفاً من الناسخ وصوابه « وحييت رسماً عند لثة ناويا » و(لثة) بكسر اللام وتشديد الياء موضع بناحية الطائف (وهون وجدى الخ) يريد أنه لم يكن منه في حياة أخيه ما يندم به في مماته وبعد هذا البيت

فَنِعْمَ الْفَتَى أَدَى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّةُ إِذَا رَاحَ نُخْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا
(إِذَا) معمول نعم والشول الإبل التي خف لبنها وارتفع ضرعها يريد فنعم الفتى إذا أجذبت السنة حيث كان ربيعاً لفقراء العرب وقوله (أدى ابن صرمة بزه) يريد هاشمياً أو دريداً وهي كلمة تأسف (هذا) وقال أبو عبيدة ثم زاد صخر فيها بيتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذى إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحداً لأخاليا
والأقران الجبال . يريد قطعت أسباب المودة بينهم

قال الأَخْفَشُ وَأَنْشَدَنِي الْأَحْوَلُ* . وَمَالِي أَنْ أَهْجُومَ نَمَّ مَالِيَا) . وَتَقُولُ
العرب للرجل رَاوِيَةً وَنَسَابَةً فَتَزِيدُ الهَاءَ الْمُبَالَغَةَ . وَكَذَلِكَ عَلَامَةٌ . وَقَدْ
تَلَزَمَ الهَاءُ فِي الْأَسْمِ فَتَقَعُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ نَحْوَ رُبْعَةٍ*
وَيَفْعَةٍ* وَصَرُورَةٍ* . وَهَذَا كَثِيرٌ لَا تُنَزَعُ الهَاءُ مِنْهُ . فَأَمَّا رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ
وَنَسَابَةٌ . فَحَذَفَ الهَاءُ جَائِزٌ فِيهِ وَلَا يَبْلُغُ فِي الْمُبَالَغَةِ مَا تَبْلُغُهُ الهَاءُ . وَقَوْلُهُ
وَحَلَبَتِ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ أَضْرَعًا* . فَانَّهُ مَثَلٌ . يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُجْرَبِ لِلْأُمُورِ .
فَلَانٌ قَدْ حَلَبَ الذَّهْرَ أَشْطَرَهُ . أَيْ قَدْ قَاسَى الشَّدَّةَ وَالرَّخَاءَ وَتَصَرَّفَ فِي
الفقر والغنى كما قال القائل*

(الأحوال) يكنى أبا العباس من علماء اللغة والأدب (ربعة) « بسكون الباء » ونحرك.
وصف لمربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. وقد استعملوا جمعه استعمال جمع الأسماء
فقالوا ربعات كما قالوا جفنات ونمرت « بفتح العين » منهن (ويفعة) « بالتحريك »
تقول غلام يفعة وجارية يفعة . إذا شارفا الاحتلام لا تنتهي ولا تنجم . وقد تكون
جمعاً ليافع كطالب وطالبة (وصرورة) لم يوافق على التزام الهاء في هذه الكلمة غير
الاحياني وغيرهما بروى . رجل صرور وصرورة وهو الذي لم يحجج أو لم ينزوج . لا ينتهي
ولا يجمع . وأصلها من الصر وهو الحبس والمنع فالهاء في هذه الأمثلة ونحوها ليست
لتأنيث الموصوف وإنما هي لإعلام السامع أن موصوفها بلغ الغاية في معناها فجعل تأنيث
الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة (أضرعا) جمع ضرع . والكثير ضررع
وهي : مَدْرُ الألبان من ذوات الظلف والخف (كما قال القائل) هو قى العرب
عبد العزيز بن زرارة الكلابي . وقد كان في الجيش الذي بعثه معاوية بن أبي سفيان
لفزو بلاد الروم سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين . فأوغلوا فيها حتى بلغوا القسطنطينية

قد عشت في الناس أطواراً على طرقي * شئى وقاسيت فيها اللين والفظماً *
كلاً بلوت فلا النعما تبطرني * ولا تخشعت من لأوائها جزعاً
لا يملأ الهول صدرى قبل موقعه * ولا أضيق به ذرعاً إذا وقعا
ومعنى قوله أشطره . فانما يريد خلوفه * . يقال حلبتها شطراً بعد شطري
وأصل هذا من التنصيف * . لأن كل خلفٍ عديلٌ لصاحبه * وللشطر
وجهان في كلام العرب فأحدهما النصف كما ذكرنا . من ذلك قولهم شاطر تك
مالى . والوجه الآخر : القصد * . يقال : خذ شطر زيد . أى قصده . قال

فاقتل المسلمون والروم قتالا شديداً ولم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة وهو يقول
« قد عشت في الناس » الأبيات . ثم حمل على من يليه فقتل خلقاً كثيراً وانغمس
بينهم فشجره الروم برماحهم فقتلوه رحمه الله تعالى (على طروق) بروى « على خلق »
(والفظما) مصدر فظع الأمر فظاعة ككروم كرمًا وكرامة : اشتد وشنع وجاوز المقدار .
ورواه ابن الأثير « وقاسيت فيها اللين والبشما » من يشع بالأمر كفرح بشعاً وبشاعة
ضاق به ذرعاً (تبطرني) تحملني على البطر . وهو الطغيان في النعمة . و (اللأواء)
الشدة والمشقة وضيق العيش (لا يملأ الهول صدرى) هذا البيت من أحسن ما قيل
في معنى الشجاعة (يريد خلوفه) جمع خلف . « بكسر فسكون » وهو الضرع . أو
حلمته أو مقبض يد الخالب منه . جعل للدهر خلوقاً على سبيل الاستجازة (من التنصيف)
الصواب . من التنصيف . وهو مصدر نصف الشيء : جعله نصفين . لأن الغرض
إحداث الحركة لا نبوتها وقوله (لأن كل خلف عديل لصاحبه) تعليل لما عبّر به
من التنصيف . والموافق لما ذكرناه أن يقول لأنه جعل الأخلاف نصفين . قادمين
وآخرين . فضرب القادمين مثلاً للرخاء والغنى والآخرين مثلاً للشدة والفقر
(والوجه الآخر القصد) منه قول أبي جندب الهدلي

الله عزّ وجلّ (فولّ وجهك شطر المسجد الحرام) أى قصده (وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره) قال أبو العباس : وأنشدني التّوّزى عن
أبي عبيدة قول الشاعر

إن العسيرَ بها داءٌ مُخامرُها فشطرها نظراً العينين مسور*
يريد ناحيتها وقصدها . والعسير التى * تعميرُ بذنبا إذا حملت . أى تشيله
وترفعه . ومنه سمي الذئب عوسراً* أى تضرب بذنبا* . ومعنى ذلك*

أقول لأمّ زنباع أقيى صدور العيس شطر بنى نميم

ولا فصل له

(والعسير التى انط) وكذا العاسر والعاسرة . وكاه من عسرت تعير « بالكسر »
عسراً إذا أشالت ذنبها ترى الفحل أنها لافح و (تشيله) من أشالته كشالت به
تشول شولا : رفعته وقوله (ومنه سمي الذئب عوسراً) مما تفرد به أبو العباس لا تعرفه
أهل اللغة . وقوله (أى تضرب بذنبا) يريد تشيله وترفعه فتضرب به نخذيها بيناً
وشمالاً (ومعنى ذلك انط) يريد أن هذه الناقة قد خالط جوفها داء أجهدها وأساء
حالتها فنظرها أطال النظر حتى تكمل عيناه . (هذا) ما وصل اليه علم أبي العباس
وانتهت اليه روايته وكاه خطأ وجهالة والبيت من أبيات أربعة لقيس بن خويلد
الهدلى يصف ناقته بفزارة اللبن وها هي برواية ديوانه

إن النعوس بها داءٌ بخامرُها فنحوها نظراً العينين مخزور

ويلمها لقمحة إذا تأوَّبهم منع شامية فيها الأصاصير

إذا تفاوت خلفها سمعت لها هزماً كما استجفرت في السُّحرة الكبير

كانها وسط أيك الجزع معترش ممن يعول نحت الدجن مَبْنُور

(النعوس) كعبور . هي التى تغمض عينيها عند الحلب و (مخزور) من خزر بصره

أنه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر إليها حتى تحسّر العينان .
والحسير المعبي . وفي القرآن (ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير) وقوله
« سقاها ذوو الأرحام سجلاً على الظما » فالسجل في الأصل الدلو . وإنما

كنصر: داني بين جفنيه ونظر بلحاظه. يريد أن الناقة تنظر بمؤخر عينيها وهي مائلة الرأس
جهة نفسها (ويلها) الأصل ويل أمها . يريد التمعج منها (والقمحة) « بالكسر »
واحدة القحاح وهي النوق ذوات الألبان. و (مسع) « بكسر الميم » اسم لريح الشمال
وهي التي نهب من قبل الشام (والأعاصير) واحدها إعصار . وهي الريح تثير الغبار
وترفعه ساطعة في السماء . و (تأوهم) تأتيم ليلاً : يعجب من درها زمن الجذب
و (خلفاها) مثنى خلف وقد سلف بيانه قريباً و (تفاوت) مستعار من تفاوت
الرجلان اذا صاح أحدهما يقول واغواناه فيغيثه الآخر : يريد اذا حلب أحدهما
استغاث بالآخر فأغوانه بالدر . و (الهزم) الصوت . و (استجفرت) مستعار من
استجفرت الشاة : عظمت جوانبها واستكرشت و (الكبير) الزق الذي ينفخ فيه
الحداد وهو مذكور . أنث له الفعل باعتبار أنه آلة و (السحرة) « بالضم » آخر
الليل قبيل الصبح . وخصها بالذكر لأنه كان يعتمدها شبه هيئة الخلف عند امتلائه
بالدر بهيئة الزق المنفوخ و (أباك) جمع أبكة وهي الشجر الكثير الملتف و (الجزع)
منعطف الوادي و (معترش) من اعترش فلان اتخذ عريشاً . و (يعول) من
عول « بالتشديد » اتخذ عالة « بتخفيف اللام » وهي شبه الظلة من الشجر يستتر بها
الرجل من المطر (والدجن) « بفتح فسكون » المطر الكثير و (مغمور) « بالفتح »
المعجمة « من بمرت الأرض أصابها البفر » بتحرك الفين وسكونها « وهو اشتداد
المطر . يريد أنها مستظلة بالشجر استظللال من اتخذ العالة ليستتر بها من المطر .
(ذوو الأرحام) بروى ذوو الأحلام . وليست بمجيدة

ضربه مثلاً لما فاض عليها من ندى أقاربها . يقال للدلو * وهي مؤنثة سَجَل
وذُنُوب . وهما مذكران . والغَرَب مذكر . وهو الدلو العظيمة . ويقال فلان
يساجل فلاناً : أى يُخرج من الشرف * مثل ما يُخرج الآخر . وأصل المساجلة
أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر .
فأيهما نكل فقد غلب . فصربه العرب مثلاً للمفاخرة والمساماة وبين ذلك
الفضلُ بن العباس بن عتبة بن أبي لهب * في قوله

مَنْ يُسَاجِلُنِي * يُسَاجِلُ مَا جَدَاً بِمِثْلِ الدَّلْوِ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ *
ويقال إن الفرزدق صرَّ بالفضل وهو يستقى ويُشَدُّ هذا الشعرَ فَمَرَّ
الفرزدقُ نِيَابَهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَنَا أُسَاجِلُكَ نِقَّةً مِنْهُ بِنَسَبِهِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا الْفَضْلُ

(يقال للدلو الخ) إذا كانت مملوءة . ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب (يخرج
من الشرف الخ) يريد أنه يذكر من مآثره ومناقب آبائه مثل ما يذكر الآخر (أبو
لهب) اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (من يساجلني) قبله
وأنا الأخضر من يعرقى أخضر الجلدة في بيت العرب
وبعد

إنما عبد مناف جوهر زين الجواهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من تبرهم وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا شرفاً فوق بيوتات العرب
بنى الله وبنى عمه وبعباس بن عبد المطلب
والأخضر الأسود والخضرة عند العرب تطلق على السواد . وإنما أتاه السواد من
قبل أمه وكانت حبشية و (الكرب) حبل يشد على عراقي الدلو . يُثَنَّى ثم ينلث والجمع
أكراب

ابن للعباس بن عتبة بن أبي لهب. فرَدَّ الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما يساجلك
إلا من عَضُّ بأثر أبيه * . يقال سراً نوبه * ونضاً نوبه * في معنى واحد
إذا نَزَعَه . ويقال سَرَى عليه الهمُّ إذا أتى ليلاً وأنشد

سَرَى هَمِّي وَمَمُّ المَرءِ يَسْرِي (وغاز النجمُ إلا قَيْدَ * فترِ
البيت لِعُرْوَةَ بنِ أذِينَةَ * اللَّيْثِي شَيْخِ مالِكِ بنِ أَنَسٍ *) وَسَرَى هَمُّهُ إذا
ذَهَبَ عَنْهُ . والمُواضِحَةُ مثلُ المُساجِلَةِ * قال العجاج *

(من عَضُّ بأثر أبيه) رواه غيره إلا من عَضُّ بظُرِّ أمه وقد أعضه إذا قال اعضض
بأثر أبيك . وهي كلمة يراد بها الدم والاحتقار (سرا نوبه) عنه يسر وسرواً وكذا
سَرَى عنه « بالتشديد » للمبالغة (ونضاً نوبه) عنه ينضو ونضواً (إلا قيد) يروي الأقيس
فتر « بكسر القاف » فيهما ومعناها القدر . والفتر « بكسر الفاء » ما بين طرف
الأيهام والسبابة إذا فتحتهما . وقد فتر الشيء قدره بفتره كشبره قدره يشبره .
وهذا البيت من أبيات رثى بها أخاه بكراً وبعده

أراقب في المجرَّة كل نجمٍ تعرَّضَ المجرَّة كيف يجري
لهمَّ ما أزال له مديماً كأن القلب أسعيرَ حرِّ جمر
على بكرٍ أخى وليَّ حميداً وأى العيش يصفو بعد بكر

(لعروة بن أذينة) أذينة لقب واسمه بجي بن مالك بن الحرث . من بني ليث بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة . وهو شاعر مقدّم من شعراء أهل المدينة
معدود في الفقهاء والمحدثين (مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني
الفتية إمام دار الهجرة . مات سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى (والمواضحة
مثل المساجلة) في مضاهيها وهي المباراة في الاستسقاء . وكان المناسب أن يقول بعد هذا وقد
استجازت بها العرب فاستعملوها في مطلق المباراة . ومنه المواضحة في العدو ثم يقول
(قال العجاج) واسمه عبد الله بن روبة بن أبييد

(تَوَاضَعُ التَّقْرِيبَ * قَلَوًا مَخْلَجًا). أَي يُخْرِجُ مِنَ الْعَدْوِ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ. قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَخْرَجِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَمْثَلِهِمْ * (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَتْحَابِهِمْ). وَأَصْلُ الذَّنُوبِ الدَّلُوبُ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ.

(تواضع التقريب) قبله

كَأَنَّ نَحْيَ ذَاتِ شَعْبٍ سَمَّحًا قَوْدَاءَ لَا نَحْمَلُ إِلَّا مُخْدَجًا
كَالْقَوْسِ رُدَّتْ غَيْرَ مَا إِنْ تَعَوَّجًا تَوَاضَعُ التَّقْرِيبِ قَلَوًا مَخْلَجًا
جَابًا نَرَى تَلِيلَهُ مَسْحَجًا كَأَنَّ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَحَجًا
عُودًا دُونَ الْهَوَاتِ مَوْلًا

(ذات شعب) يريد أتاناً ذات خلاف لا تعمدل في مشيها. شبه ناقته بها (سمحجاً) طويلة الظهر (قوداء) طويلة العنق (مخدجا) من أخذجت الناقة إذا وضعت ولدها قبل انقضاء مدة الحمل. يريد ولدأ تلقيه لغير تمام وذلك أبقى لفونها. (تعوجا) من العوج « بالتحريك » وهو الانعطاف في كل ما كان قائماً فال . كالشجرة والحائط والرمح والاسم العوج « بالكسر » يريد أنها كالقوس في الصلابة لا في العوج (التقريب) ضرب من العدو (قلوًا) اسم للحجار الوحشي الخفيف والأثني قلوة (مخلجا) « بكسر الميم » من الخلج. وهو الجذب كأنه يجتذب السير. وضبطه ابن الأعرابي « بالحاء المهملة » وذكر أنه الحمار الخفيف وجمعه محاليج. وذكر غيره أنه أراد تشبيهه بالخلج الذي يخلج عليه القطن. وهو الخشبة أو الحجر في صلابة الأعضاء (جأباً) غليظاً جافياً (تليله) عتقه (مسحجا) معضضاً (شحجاً) من الشحيج. وهو صوت الحمار والبغل والغراب إذا أسن. يريد بذلك سعة شذقيه (على مخرج كلام العرب وأمثالهم) يريد أن قوله تعالى « فإن للذين ظلموا » الآية على سبيل التمثيل. وأصله في السقاة ينقسمون الماء هذا ذنوب وللآخر ذنوب كما قال الشاعر

وقال علقمة * بنُ عبدة للحرث بن أبي شمير * الفسائي (قال أبو الحسن غيره
أبي العباس يقول شميرٌ وبعضهم يقول شميرٌ) وكان أخوه أسيراً عنده وهو
شأس بن عبدة أسرَه في وقعة عينِ إبَّاغ * . (قال أبو الحسن غيره
يقول إبَّاغ) . في الوقعة التي كانت بينه وبين المنذر بن ماء السماء * في كلمة
له مدحه فيها

وفي كلِّ حَى قد خَبَطتَ بِنِعْمَةٍ فحَقُّ إِشْأِيسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ
فقال الملكُ نعمٌ وأذنبَةٌ . وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعا . يقول
سُقَيْتَ هذا السجِّلَ وقد دنت أعناقها من أنْ تَقَطَّعَ عَطْشا . وكربَ في
معنى المقاربة . يقال كادَ يفعلُ ذلك . وجعل يفعل ذلك *

لنا ذنوب ولكم ذنوب فان أيتم فلنا القلب
والمعنى : فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب من أهل مكة نصيباً من العذاب مثل
نصيب أصحابهم ونظرانهم ممن سلف
(قال علقمة) سلف لك نسبه وذكر كلمته (أبي شمير) « بفتح فكسر » هذا هو
المشهور في ضبطه واسمه جبلة أو عمرو بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو
مُزَيْقِيَاء بن عامر الفسائي ملك الشام (عين إبَّاغ) عن أبي عبيدة « بضم الهمزة
وفتحها الاصمعي وثلاثها الصاغاني . اسم واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى
الشام (وبين المنذر بن ماء السماء) هذا الذي صححه ابن الأثير وذكر بعض المؤرخين
أن المنذر ابن ماء السماء قتل يوم حليمة وان المنذر ابنه أراد أن يثار فجمع عرب الحيرة .
يريد الحرث الفسائي فتوافقوا بعين إبَّاغ فقتل يومئذ (وجعل يفعل ذلك) هذه
هفوة من أبي العباس وهي من أفعال الشروع وليست من أفعال المقاربة

وكرَبَ يفعلُ ذلك . أى دَنَا من ذلك . ويقال جاء زَيْدٌ والخَيْلُ كَارِبَةٌ .
أى قد دَنَتْ منه وقرُبَتْ . فأما أَخَذَ يفعلُ وجعلَ يفعلُ . فمعناها أنه
قد صار يفعلُ* . ولا تقع بعد واحدة منها (أن) . فأما كاد وكرَبَ فأن :
لا تستعمل بعد واحدة منها إلا أن يُضطرَّ شاعرٌ . قال الله عز وجل (إذا
أخرج يده لم يكده براها) . أى لم يقرب من رؤيتها . وإيضاحه لم يرها ولم
يكده* . وكذلك (يكادُ سنًا برقه يذهبُ بالأنصار) وكذلك (كادَ زَيْغُ
قلوبُ فريقٍ منهم) بغير (أن) . ومن أمثال العرب : كاد النعامُ يطيرُ .
وكاد العروسُ يكونُ أميراً* . وكاد المنتعلُّ يكونُ راكباً . وقد اضطرَّ
الشاعرُ* فأدخلَ (أن) بعد كاد . كما أدخلها هذا بعد كَرَبَ فقال : وقد
كربتُ أعناقها أن تقطعا . وقال رؤبة : قد كاد من طولِ البلي أن يمصحاً* .

(فمعناها أنه قد صار يفعل) الصواب أقبل يفعل (لم يرها ولم يكده) يريد نفي الرؤية
على سبيل المبالغة (كاد النعام يطير) بضرب تقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض
أماراته (وكاد العروس يكون أميراً) بروي يكون ملكاً . وذلك لزينته (وقد اضطر
الشاعر الخ) لم يتقدم له في كاد شعر اشاعر . ولينته قال : وقد يضطر الشاعر فيدخل
أن بعد كاد الخ . ومن ذلك قول ذى الرمة

وجدت فؤادى كاد أن يستخفه رجع الهوى من بعض ما يتذكر
(قد كاد من الخ) هذا شطر ذكر له النجاة صدرأ وهو : (رجع عفاه الدهر طولاً
فأعجى) ولم يوجد ذلك في ديوان رؤبة . (ويمصح) يدرُس . تقول : مصحت الدار
تمصح مصوحاً . درست

فكاد بمنزلة كَرَبَ في الإعمال والمعنى قال الشاعر*

أَغْثِي غِيَاثًا يَا سَلِيمَانُ إِنِّي سَبَقْتُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ كَارِبِي*
خَشِيَّةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرٍ مُسَاطِطٍ وَرَهْطِي وَمَا عَادَكَ مِثْلُ الْأَقَارِبِ
وقوله : لَمَّا أَوْشَكَتُ أَنْ تَضْلَعَا . يقول : لَمَّا قَارَبْتَ ذَلِكَ . والوشيكُ* :

القربُ من الشيء والسريعُ إليه . يقال : يُوشِكُ فلانٌ أن يفعلَ كذا
وكذا والماضي منه أوشك . ووقعت بأن : وهو أجود . وبغير (أن) كما
كان ذلك في لعلٍ تقول لعلٌ زبدًا يقومُ فهذه الجيدةُ قال الله عزَّ وجلُّ
(لعلُّ الساعةُ تكونُ قريباً) (ولعله يتذكرُ أو يخشى) (ولعلُّ اللهُ
يُحدثُ بعدَ ذلكَ أمراً) . وقال متممٌ بنُ نويرةٍ

أَعْلَكَ يَوْمًا أَنْ تُنَلِّمَ مُلِمَةً عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدَعُكَ أَجْدَعًا
وَعَسَى الْأَجُودُ فِيهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِأَنْ كَقَوْلِكَ عَسَى زَبْدٌ أَنْ يَقُومَ كَمَا قَالَ
اللهُ عزَّ وجلُّ (فَعَسَى اللهُ أَنْ بَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) وَقَالَ جَلٌّ ثَنَاؤُد (عَسَى اللهُ
أَنْ يَقُوبَ عَلَيْهِمْ) . ويجوزُ طَرَحُ (أَنْ) وليس بالوجه الجيد قال هُدَبةٌ*
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

(قال الشاعر) ليس فيه دلالة على ما زعم . على أن كَرَبَ الناقصة جامدة لاتصرف .
و (كاربِي) في البيت اسم فاعل كَرَبَهُ الأمر يكرهه « بالضم » كَرَبًا : اشتد عليه وأخذ
بِنَفْسِهِ أو من كَرَبَ الأمر يكره « بالضم » كَرَبًا دنا وقرب . يريد كارب مني .
والأول أجود وأبلغ (والوشيك) هذا من وشك الأمر « بالضم » وشاكة قرب
ومرَّع لامن أوشك (هُدَبة) ابن خشرم بن كُرْز . من بنى الحرث أخى عذرة بن سعد

هُذِيم « بالتصغير » بن أسلم « بضم اللام » بن إلخاف بن قضاة . وهذا البيت من
كلمة قالها في محبسه بالمدينة أولها

طربت وأنت أحياناً طروب وكيف وقد تملأك المشيب
يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُؤَادِي إذا ذهلت على النَّأْيِ القلوب
يُورِقِي اِكْتِنَابُ أَبِي نُعْمِر فقلبي من كآبته كثيب
فقلت له هداك الله مهلاً وخبر القول ذو اللب المصيب
عسى السرب . البيت وبعده

فيا من خائف وُيُفَكَّ عانِ ويأتي أهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات بمحاجتنا تُبَاكِرُ أو تُؤبُ
فتخبرنا الشمالُ إذا أتتنا ونُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَا الجَنُوبُ
فإنا قد حللنا دار بلوى فتُخَطِّئُنا المَنَايَا أو تُصِيبُ
فإن يك صدر هذا اليوم ولي فإن غداً لناظره قريب
وقد علمت سليبي أن عودي على الحدّثان ذو أيدي صليب
وأن خليفتي كرم وأنى إذا أبدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى مكارمها إذا كَمَّ الهَيُوبُ
وقد أبقى الحوادث منك ركناً صلياً ما تُؤْبِسُهُ الخَطُوبُ
على أن المنية قد توافي لوقت والنوائب قد تنوب

أبو نعيم . ابن عمه كان مسجوناً معه (ذو اللب) يريد قول ذى اللب (أمسيت
فيه) « بفتح الناء » بمخاطب أبا نعيم (وراه) أمامه (دار بلوى) دار السجن .
و (الأيد) القوة (كم) يكع « بالسكسر » أجود من الضم . كَمَا وكُوهَاً
وكاعة . جِبْنٌ وضعف . فهو كاعٌ وكَعٌ (ما تؤبسه) ما تذله . والتأبيس التذليل
والتلين

وقال آخر*

عسى الله يفتي عن بلاد ابن قدير* بمنهم جوني الرباب سكوب
وحروف المقاربة لها باب قد ذكرناها فيه على مقاييسها في الكتاب
المقتضب بغاية الاستقصاء . وقوله أن تضكماً : معناه أن تمتليء . وأصله
أن الطعام والشراب يبلغان الأضلاع فيكظانها* . كذلك قال الأصمعي
في قولهم أكل حتى تضكع . وأما قول أبي وجزة : راحت بستين
وسقاً . فالوسق* : خمسة أقفزة* بلجم* البصرة وفي الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) . فما كان

(وقال آخر) هو سماعة بن أشول النعماني . أحد بني نعم كسحاب . وهم بطن من
أسد بن خزيمه كانوا يعيرون بسرق العبيد . وهو من شعراء بني أمية . (ابن قدير)
كذا أنشده الجوهري وغلطه ابن بري قال وصواب إنشاده عن بلاد ابن قارب .
ثم وجدت بعضهم رواه (عن تلاد بن قارب) والتلاد كالتلاد المال الموروث أو الذي
ولد عندك ، ضد الطارف والطريف . والمهمر السائل والجون هنا الأسود . والرباب
السحاب الذي تراه دون السحاب مطلقاً به . الواحدة ربابة كسحابة (فيكظانها)
بملائها . قول كظه الطعام والشراب يكظه « بالضم » كظا . إذا ملاء حتى لا يطبق
التنفس . والاسم الكظة « بكسر الكاف » (فالوسق) « بفتح الواو وكسرهما »
(خمسة أقفزة) تضرب في ستين وسقاً فذلك ثلثمائة قفيز (بلجم) ككرم مكيال
لأهل البصرة . والقفيز عندهم يسع ثمانية مكايك . والمكوك « بتشديد الكاف »
يسع صاعاً ونصف صاع . فالقفيز يسع اثني عشر صاعاً تضرب في ثلثمائة قفيز .
فذلك ستمائة صاع وثلاثة آلاف صاع . وذلك مقدار ما كتب له

أقل من خمسة وعشرين قفيزاً* بالقفيز الذي وصفنا . وهو نصف القفيز
البغدادي في أرض الصدقة* قلا صدقة فيه . وإنما أراد أنه أخذ الكتاب
بهذه الأوسق فلذلك قال

ما إن رأيت قلو صاً قبلها حملت ستين وسقاً ولا جابت به بلبدا
وأما قوله : يَقْرُونَ ضَيْفَهُم الملوية الجُدداً . فانما أراد السَّياط* . وجمع
جديد جُدُدٌ وكذلك بابُ فَمِيل الذي هو اسمٌ أو مضارعٌ للاسم*
نحو قضيب وقضبٍ ورغيفٍ ورُعْفٍ وكذلك سريرٌ وسُرُرٌ* وجديد وجُدُدٌ
لأنه يجري مجرى الأسماء . وجريزٌ وجُرُرٌ . فما كان من المضاعف جاز فيه
خاصة أن تُبدل من ضمته فتحة لأن التضعيف مستتقلٌ والفتحة أخفٌ
من الضمة فيجوز أن يُمالَ لهما استخفافاً فيقال جُدُدٌ وسُرُرٌ ولا يجوز هذا
في مثل قضيب لأنه ليس بمضاعف . وقد قرأ بعض القراء (على سُرِيرٍ

(خمسة وعشرين قفيزاً) تضرب في اثني عشر صاعاً . فذلك ثلثمائة صاع وهو القدر
الذي يجب فيه الزكاة . وخالف الزجاج فقال الوسق ثلاثة أقفزة بقفيزنا المسمى بالمعدل .
كعظم . فتكون الأوسق خمسة عشر قفيزاً . والقفيز ثمانية مكاتيك . والمكوك
صاعان ونصف . فذلك ثلثمائة صاع (وهو نصف القفيز البغدادي) فتكون الأوسق
عندهم اثني عشر قفيزاً ونصف قفيز (في أرض الصدقة) معمول أقل (السياط)
جمع سوط . اسم لما يجلد به . سى بذلك تطلطه لحم المجلود بدمه . من السوط .
وهو خلط الشئ بضمه ببعض (أو مضارع للاسم) يريد الوصف (وكذلك سرير وسرر)
كان المناسب أن يقول : وسرر وسرر وسرر . وكذلك جديد وجدد لأنه انخذ
ليمتاز الاسم عن الصفة . والجرير الحبل المقتول من جلد يكون في أعناق الإبل .

مَوْضُونَةٍ) ويقال للسوط : الأَصْبَحِي . يُنسبُ إلى ذِي أَصْبَحٍ * الجَبْرِي .
وكان أوَّلَ مَنْ أَخَذَ هَذِهِ السِّياطَ الَّتِي يُعاقِبُ بِهَا السُّلطانُ ويقال له العِرْفاصُ .
والقَطِيعُ . قال الشماخ . تكادُ تُطِيرُ * مِنْ رَأْيِ القَطِيعِ . وقال الصِّلَتانُ *
العَبْدِيُّ

رَوى أُمَّةٌ شَهَرَتِ سَيْفِها وقد زِيدَ في سَوَاطِها الأَصْبَحِيُّ *
وقال الراعي *

أَخَذُوا العَرِيفَ فَطَمَّوا حَبِيزُومَه * بالأَصْبَحِيَّةِ قائماً مَغلولاً
وقال الراجز : حَتَّى تَرَدَّى * طَرَفُ العِرْفَاصِ . وقوله : ولا جابَتْ به بَلَدًا يقول
ولا قَطَمَتْ به . يُقال جَبَّتِ البِلادُ * قال اللّهُ عزَّ وجل (وَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ *

(ذِي أَصْبَحٍ) من ملوك حمير واسمه الحرث بن عوف بن مالك . من أجداد الامام
مالك ابن أنس رضي الله عنه (تكاد تطير) من كلمة له سلفت (الصلتان) « بفتح
اللام » لقب قثم بن خبيبة « بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء وتشديد التحتية » من
بنى محارب بن عمرو بن وديمة بن عبد القيس . شاعر أموي (وقال الراعي) يشكو
إلى عبد الملك جور السعاة وقبله

أخليفة الرحمن إنا معشر حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله في أموالنا حق الزكاة منزل تنزيلا
إن السعاة عصوك يوم أمرتهم وأتوا دواهي لو علمت وغولا
أخذوا العريف . البيت : والعريف القيم بأموال القبيلة يتعرف منه الأمير أحوالها
(حبزومه) صدره (تردى) سقط (جبت البلاد) هذا مجاز من قولم جاب القميص
يجوبه جوباً واجتابه . قطمه (جابوا الصخر) قال الفراء خر قوه فاتخذوا منه بيتاً .
من الجلوب . وهو الخرق والنقب . وذلك حقيقة .

بالواد) ويقال رجلٌ جَوَابٌ: جَوَالٌ* وأنشدني عليُّ بنُ عبد الله قال: أنشدني
القَحْدَمِيَّ*

مَا مِنْ أَنْتِ مِنْ دُونَ مَوْلِدِهِ خَمْسُونَ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِ
فَإِذَا مَضَتْ خَمْسُونَ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِسْلِ*
وَأَمْرَ مُضَمِّ بْنِ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بَقَتَلِ مُرَّةَ بْنَ
مُحْكَانَ السَّمْدِيِّ* . فَقَالَ مُرَّةُ فِي ذَلِكَ
بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلُونِي تُحَارِبُوا نَيْمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَاكُنُ اشْمَعَلَتْ
وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ بِيَاكِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

(جوال) يكثر الجولان والتطواف (القحدمي) نسبة الى قحدم . وهو اسم رجل .
ولعله بريد أبا عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحدم البصرى المحدث المتوفى سنة
انثنين وعشرين ومائتين (على رسل) الرسل والرسلة « بكرم الراء » الرفق
والتؤدة . ومنه قولهم افعل كذا على رِسلِكِ أى على تؤدة وهينة (مرة بن محكان
السعدى) من بنى سعد بن زيد مناة بن نعيم . شاعر مقلّ أموى . يروى أنه خاصم
رجلا الى الحرث بن ربيعة والى البصرة لابن الزبير فلما أراد إمضاء الحكم عليه
أنشأ يقول :

أحار تثبت فى القضاء فانه اذا ما إمام جار فى الحكم أقصدا
وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فانى ممن أدرك الأمر بالأنى وأقطع فى رأس الأمير المهندا
فلما وليها مصعب دعاه فأنشده الأبيات فقال أما والله لأقطعن السيف فى رأسك قبل
أن تقطعه فى رأسى وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله

قوله إذا الحربُ العوانُ فهي التي تكونُ * بعد حربٍ قد كانت قبلها .
وكذلك أصل العوانِ في المرأةِ إنما هي التي قد تزوجت ثم عاودت * فخرجت
عن حدِّ البكر . وقولُ الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز (لا فإرضُ ولا بكرٌ) هو
تمامُ الكلامِ ثم استأنف فقال : (عَوَانٌ بين ذلك) . والفارضُ * ههنا المُسِنَّةُ .
والبكرُ الصغيرة . ويقالُ لهأةُ فارضُ : أى واسعة . وقرضُ القوس
موضعُ معقِدِ الوترِ * . وكلُّ حَزِيٍّ قَرْضٌ * . والفَرْضَةُ : مُتَطَرِّقٌ إلى
النهرِ * قال الراجزُ : لها زجاجٌ * ولهأةُ فارضُ .

(فهي التي تكون الخ) كأنهم جعلوا الأولى بكراً . على المثل بالبكر والعوان من النساء
(ثم عاودت) عبارة ابن سيده العوان من النساء التي كان لها زوج أوهى الثيب . وقد
عانت المرأة عَوَانًا وعَوَانَت تعويناً : صارت عواناً (وقول الله الخ) هذا معنى آخر
للعوان من الحيوان وهو السن بين السنتين لا صغير ولا كبير (والفارض) من
فرضت البقرة تفرض « بالكسر » فروضاً : كبرت وطفنت في السن (موضع معقِد
الوتر) يريد الحز الذي يقع عليه الوتر ثم يشد بالعقب (وكل حز فرض) كفرض
الزند وهو الحز حيث يقدح منه وكذا فرض المسواك والعود (متطرق إلى النهر) حيث
تصل إليه الشاربة . (قال الراجز) هو أبو محمد الفقعسي (لها زجاج) صوابه « له
زجاج » وهو إنما يصف فخلاً لا ناقة وقبله

أَكْلَفُ لَمْ يَنْ يَدَاهُ آبِضُ وَلَمْ يُدَيْتُهُ بِجَبَلِ رَائِضُ
لَشَمَفِ الطَّلَحِ هَصُورُ هَائِضُ بِحَيْثُ يَعْشُشُ الْغَرَابُ الْبَائِضُ
لَهُ زِجَاجٌ وَهَاءُ فَارِضُ جَدَلَاءُ كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَائِضُ

(الأكلف) البعير الذي في خديه سواد خفي . و (الآبض) الذي يشد يد البعير
إلى عضده وهو قائم بجبل يسمى الإياض ويديته . يذله بالرياضة حتى تذهب

وقوله اشملت . إنما نارت فأسرعت * قال الشماخ *
رُبَّ ابنِ عمِّ لسليمي مشمعلٍ أروع في السفر وفي الحى غزِل
طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسل

صوبته (لشمف الطلاح) هى أعاليه . الواحدة شمفة . والطح شجر من أدهم الأعضاء له ورق كثير شديد الخضرة تأكله الإبل ويسمى شجر أم غيلان . (هصور) من المصمر وهو جذب الشيء كالفضن وعطفه اليك و (هائض) من الهَيْض : وهو الكسر (بحيث بعش) يتخذ عشاً . يريد أن عنقه طويل حتى إنه لينال ما علا من فروع ذلك الشجر (له زجاج) يريد له أنياب مثل الزجاج . وهى الحدائد تتركب فى أسافل الرياح . الواحد زُجٌّ . و (لهاة) البمبر شقفتها التى يخرجها إذا هاج (جدلاء) مفتولة (كالوطب) هو سقاء اللبن يتخذ من جلد الجذع (نحاه) وضعه فى ناحية . شبه به صورة الشقيقة فى استدارتها وتنحيتها فى أحد شذقيه

(نارت فأسرعت) عبارة غيره اشملت الغارة : تفرقت وانتشرت . ويقال اشمعت القوم فى الطلب . واشمعلوا : إذا بادروا فيه وتفرقوا (قال الشماخ) هذا غلط . وإنما هو يلجأ بن جزء أخى الشماخ أمره عمه الشماخ أن يحدو بالإبل ويعرض برجل اسمه جندب بن عمرو كان الشماخ يبغضه لما أنه كان يغازل امرأته . وكانوا فى ركب على سفر . وهالك الرجز بنامه

قالت سلمي لست بالهادى المدل
رُبَّ ابنِ عمِّ لسليمي مشمعل
فى الشؤل وشوآش وفى الحى رفل
أحوس وسط القوم بالرمح الخطل
مالك لا تملك أعضاء الإبل
بجبه القوم وتشاء الإبل
طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسل
عاذلى أبتي قليلا من عدل

وَإِنَّ قَوْلِي هَالِكٌ قَلْتُ أَجَلٌ قَرَيْتُ عَدَسًا خُلِقَتْ خَلْقَ الْجَمَلِ
لَا تَشْنَكِي مَا لَقَيْتُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا أَصَارِيفَ بِنَابٍ قَدْ بَرَّلُ
كَأَنَّهَا وَالنَّسْعَ عَنْهَا قَدْ فَضَلُّ وَنَهَلَ السُّوْطَ بَدَفَيْهَا وَعَلَّ
مَوْلَعٌ يَقْرُو صَرِيمًا قَدْ بَقَلُّ صَبَّ عَلَيْهِ قَانِصٌ لَمَّا غَفَلُ
وَالشَّمْسُ كَالْمِرَاةِ فِي كَفِّ الْأَشَلُّ مُقَلَّدَاتِ الْقَدِيدِ يَقْرُونَ الدَّغَلُ
نَمْ تَرَدَّى جَانِبَيْهِ وَأَدَلُّ وَزَلَّ كَالْإِبْرِيْقِ بِالْمَدْنِ الْقَبَلُ
كَأَنَّهُ مَسْرِيْلٌ وَقَدْ فَعَلُّ مَلَأَهُ كَثَّانٍ وَرَبَّطَا مَا احْتَمَلُ

إِلَّا الشَّوْيَ مِنْهُ وَإِلَّا الْمَكْتَحَلُ

(سليبي) زوج الشماخ (المدل) من أدل على أقرانه. إذا أخذهم من فوق كالبازي يدل على صيده (أعضاء) جمع عضد. تريد لست بالحادى القوى الذى يلزم أعضاء الإبل لا يتخلف عنها (ابن عم لسليبي) يريد الشماخ (مشعل) خفيف ماض كثير الحركة (ونشناه) تبغضه لما أنه يسوقها سوقاً عنيفاً (فى الشول) هى النوق التى خف ضرعها وارتفعت ألبانها. والرواية الجيدة « فى الركب » (وشواش) خفيف مربع و (رِفْل) وصف من رفل كطرب : خرق فلم يحسن عملاً. كنى بذلك عن عدم مباشرته للعمل. وقد روى أبو العباس بدل هذا الشطر وهى رواية جيدة « أروع فى السفر وفى الحى غزل » والأروع : الذكى الفؤاد. والفزل : الذى يحب محادثة النساء (زاد) يروى بالنصب مفعولاً به وإضافة طباخ الى (ساعات الكرى) استجازة وسعة. ويروى بالجر على إضافة طباخ اليه. والظرف فاصل بينها كما روى بالوجهين « يا سارق الليلة أهل الدار » و (الأحوس) الجرى الذى لا يهوله شيء (بالرمح الخطل) السريم العطن. وهذا كله تعريض بمجنذب بن عمرو (قربت) تقبعت من قرى البلاد يقربها قريباً وكذا يقروها قرواً : تدبها يخرج من بلد إلى بلد والعنس. الناقة العصابة (إلا أصاريف) جمع صريف كقطع وأقاطيع : وهو صوت الناب إذا حكه بناب آخر. قال ابن خالويه صريف ناب الناقة يدل على كلالها. وصريف ناب

وقوله ولست وإن كانت إلى حبيبة بياك على الدنيا . إنما هو على التقديم
والتأخير أراد ولست بياك على الدنيا وإن كانت إلى حبيبة . ولولا هذا

البعير يدل على غلته و (النسع) سير مضفور تحزم به الدابة : يريد أضرها السير
ففضل عنها نسما . وبزوله : طلوعه . وذلك إذا طمن في السنة التاسعة . وربما بزّل
في الثامنة (ونهل السوط بدفيها وعل) دفاها : جانبها . يريد بنهل السوط وعله
أنها ضربت به مرة بعد مرة . وهذا وصف غير جيد . وابن هون قول عمه « تكاد
تطير من رأى القطيع » (مواع) من التوليع : وهو استطالة البياض . وعن الأصمعي
إذا كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بَلَقَ فذلك التوليع . يريد نوراً وحشياً
(يقرو) يتنبع (والصريم) قطعة رمل ضخمة تنصرم من سائر الرمال (وبقل) طلع نبتة .
يقال بقل النبت يبقل « بالضم » بقولا وأقبل طلع (صب عليه) أرسل (الأشل)
الذي أصيبت يده بالشلل : وهو ذهاب حسها . شبه اضطراب الشمس وهي مائلة
للغروب باضطراب المرآة في كف الأشل (مقلدات) يريد صب عليه كلابا في أعناقهم
فلائد من سيور (والدغل) كل موضع يخاف فيه الاغتتيال تريد أن الكلاب يتبعن
مواضع اغتياله (ثم تردى جانبه) من قولم تردى فلان وارتدى . إذا لبس الرداء :
يريد أن الثور جمع جانبه وشمّر للهرب (وأدل) يريد انقض منرعاً (وزل) من
الزلل وهو الزلق و (الأبريق) شبه الكوز (والمتن) الظهر والقبل « بالتحريك »
ما ارتفع من جبل أو رمل أو علو من الأرض : شبه انحدار الثور في سرعته بسرعة
انحدار الأبريق عن ظهر من الأرض (مسربل) ملبس سربالا (وقد فعل) يريد
فعل ذلك اللبس (ملاء كتان) ممول مسربل (وربط) يريد أو ربطا جمع ربطة
وهو الثوب اللين الدقيق ولا تكون إلا بيضاء (الشوى) اليدان والرجلان
(والمكتحل) موضع الكحل : يصف شواه وعينيه بالسواد

التقدير لم يجوز أن يضم قبل الذكر ومثله*
إِنْ نَلَقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ* هَرَمًا نَلَقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلِقَا
وكذلك قول حسان* بن ثابت
قَدْ نَكَلْتِ أُمَّهُ مِنْ كُنْتِ وَاحِدَهُ أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ

(ومثله) هو زهير بن أبي سلمى (على علاته) « بكسر العين » جمع علة وهي
الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . يريد لا يشغله عن الجود شيء . (قول حسان) من
كلمة يهجو بها مزينة ويتوعد قريباً مطلعها
أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفَرَيْمَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ
جَاءَتْ مَزِينَةٌ مِنْ عَمِّي لِنُحْرَجِي إِخْتَى مَزِينٌ وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قِدْدُ
يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرَافِي مَهَادِنَةَ يَهْدُونِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدِ
قَدْ نَكَلْتِ الْبَيْتَ . وَبَعْدَهُ

مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمُو فَأَقْتَلَهُ مِنْ دِيَةِ فِيهِ أَعْطَبَهَا وَلَا قَوَدَ
مَا الْبَحْرُ حِينَ نَهَبَ الرِّيحُ شَامِيَةَ فَيَنْطَلِئُ وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّبَدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنْ حِينَ تَبْصُرَنِي أَفْرَى مِنَ الْغَيْظِ فَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَمَّا قَرِيبُ فَإِنِّي لَسْتُ تَارِكُهُمْ حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ الْغِيَّاتِ بِالرَّشَدِ
وَيَتْرَكُوا الْاَلَاتِ وَالْعَزَى بِمَعْزَلَةٍ وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِوَأَحَدِ الصَّمَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنْ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي سَدَدِ
الجلابيب جمع الجلاب وهو الإزار يشتمل به . كني بذلك عن الذلة ويروي (أمسي
الخلابيس) وهم القوم الذين لبسوا على استقامة . الواحد خلبيس وخبلاس « بكسر
الخاء » أو لا واحد لها (الفريمة) أم حسان وهي ابنة خالد بن قيس الخزرجي (أمسي
بيضة البلد) يريد أمسي منفرداً لا ناصر له بعد ما كان ذا عزة . وقد سلف الكلام

يقول من كنت واحده قد ثكلت أمه . وكذلك قوله
شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا رَكِبَتْ هِنْدٌ* بِحِجَجٍ جَمَلًا

على بيضة البلد أول الكتاب (مزينة) هم بنو عمرو بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر . نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة (عمق) « بفتح فسكون » موضع قرب المدينة من بلاد مزينة (لنحر جنى) لنضيق على (اخسى) يريد اخسى فحذف الهمزة . والقعد جمع قَدَّ « بالكسر » وهو سير يقدُّ من جلد غير مدبوغ . شبههم بالكلاب في أعناقهم تلك السيور (مهادنة) موادعة بين كل متحاربين (كنت واحده) الرواية (صاحبه) يريد من كنت طلبته وهم مزينة يدعو عليهم بالشكل أو الهلاك في برائن الأسد (ما لاقتيل انط) هذا إظهار لعزته حيث لا تقدر أولياء القتل أن يأخذوا منه دية ولا قصاصاً (فيغظنل) يركب بعضه بعضاً (العبر) « بكسر العين وتفتح » الشاطيء (أفرى) من الفرى وهو القطع . يقال فرى الأديم يفرىه : قطعه . كنى بذلك عن المبالغة في النكاية . و (العارض) السحاب يعترض في الأفق و (البرد) « بكسر الراء » ذو البرد

(وأخزاه) المعروف في الرواية وأغواه (ركبت هند) هذا غلط صوابه « ركبت عَنزٌ » وهذا بيت من كلمة قالها شاعر من جدبس بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . وكان حسان بن تبع الجبيري غزاهم فقتل منهم وسبي . وقد وصفت له عنزوهى امرأة من طسم فرغب في جمالها فأتوا بها اليه را كبة جملا وها كها

أخلق الدهرُ بجوِّ طللا مثل ما أخلق سيفٌ خللا
وتداعت أربع دقافةً تركته هامداً منتخلا
من جنوب ودبور حنبةً وصباً نُقب ربحاً شملاً
وبلَّ عَنزٌ واستوت را كبةً فوق صعب لم يُقتل ذللاً
شَرُّ يَوْمَيْهَا . البيت وبعده :

يقول ركبت هند بمجدج جملا في شرّ يومها وقال رجل من مُزَيْنَةَ
خَلِيلِي بِالْبَوْبَاةِ عُوْجًا فَلَا أُرَى بِهَا مَنْزِلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقَيْدِ
نَذِقْ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَعِبْتَ بِنَا نَهَامَةَ فِي حَمَامِهَا * الْمُتَوَقِّدِ
قوله بالبوبة . فهي المتسع * من الأرض . وبعضهم يقول هي المومة بعينها .
قُلِبَتِ الْمِيمُ بَاءً . لانهما من الشفة ومثل ذلك كثير . يقولون مَا اسْمُكَ .
وَبَا اسْمُكَ . ويقولون ضَرْبَةً لَازِمٌ وَلَازِبٌ . ويقولون هَذَا ظَأْمِي وَظَأْمِي
يَعْنُونَ السَّلْفَ *

لَا تُرَى مِنْ بَيْنِهَا خَارِجَةٌ وَتَرَاهَنَّ إِلَيْهَا رَسَلَا
مُنِعَتْ جَوًّا وَرَامَتْ سَفْرَا تَرَكَ الْخَلْدِينَ مِنْهَا سَبَلَا
يَعْلَمُ الْحَازِمُ ذُو اللَّبِّ بِنَا أَنَا يُضْرَبُ هَذَا مَثَلَا

(بجو) اسم قديم للجمامة وكانت مسكنهم (وخللا) جمع خلة « بكسر الخاء » وهي
جفون السيوف المغشاة بجلد أو غيره (أربع دفاة) بينها بعد بقوله (من جنوب الخ)
ودفاة من دفيف الطير وهو أن يترك جناحيه ليستقل في الطيران : يريد كثرة
مرورها (صعب لم يقنل) يريد فوق جعل لم يرض (شر يومها) نصب ظرفاً وضمير
أغواه . لليوم على السعة (تراهن) يعني النساء اللواتي يزننها (رسلا) متتابعات
(ترك الخلد من سبلا) يريد مجرى سبل . وهو في الأصل المطر الهاطل . يريد به
الدموع .

(فهي المتسع الخ) هذا في الأصل . فأما الذي في البيت فاسم لصحراء بأرض نهامة
(حمامها) واحد الحمامات المعروفة (هذا ظأمي وظأمي يعنون السلف) وتقول قد ظأمه
وَظَأْمَهُ وَظَأْمًا وَظَأْمًا وَظَأْمًا وَظَأْمًا . كل هذا إذا تزوج امرأة وتزوج الآخر
أختها

(قال أبو الحسن الجيّد . سَافٌ * . وما قال ليس بممتنع) ويقولون زُكْبَةٌ *
سَوْءٌ وَزُكْمَةٌ سَوْءٌ . أى ولدٌ سَوْءٌ . ويقولون عَجْمٌ الذَّائِبُ * وَعَجْبُ الذَّنْبِ
ويقولون رجلٌ أَخْرَمٌ * وَأَخْرَبٌ * . وهذا كثيرٌ وقال عمر بن أبي ربيعة
عُوجاً نُحْسِيّ الطَّلَلِ المَحْوِلَا * والرَّبْعَ من أسماءِ والمنزلا
يجاب البَوْبَاةِ لم يَمُدَّهُ تقادّمُ العَهْدِ بأن يؤهلاً *
وقوله إلا جديب المقيّد . يقال بلدٌ جَدْبٌ وَجَدِيبٌ . وَخِصْبٌ وَخَصِيبٌ .
والأصلُ في النعتِ * خَصِيبٌ * وَنُخَصِيبٌ * وَجَدِيبٌ * وَنُجَدِيبٌ * .

(الجيّد سلف) « بفتح فكسر » والجميع أسلاف . هذا وزعم ابن الاعرابي أن ليس
في النساءِ سلفَةٌ ورواها غيره قال السُّلْفَانِ رجلانِ تزوجا بأختين كل واحد منهما
سلف صاحبه . والمرأة سلفة لصاحبها إذا تزوج أخوان بامراتين (زكبة) لزكبة
والزكبة « بضم الزاي » كنانهما في الأصل النطفة . وسعى بها الولد لأنه عنها يكون .
يقال قد زكمت بنطفته وزكبت بها يزكّم ويتركب « بالضم » زكماً وزكياً رمي بها . ومن
كلامهم هو الأُم زكبة في الأرض أو زكمة . يريد أنه الأُم شيء لفظه شيء (عجم
الذنب) هو العظم الذي في أسفل الصلب . ويسمى المصعصع (رجل أخرم وأخرّب)
وصفان من خرمت أذنه وخربت « بالكسر » نقتت أو شقت عرضاً . وقد خرمتها
كنصر . وخربها . كضرب : إذا نقتها أو شقتها عرضاً . فهو خارم وخارب (المحولا)
من أحول : أتى عليه أحوال غيره . وكذا أحال فهو محيل (بأن يؤهلاً) معمول نحبي
من أهل المكان إذا كان فيه أهله فهو مأهول ولا يستعمل إلا مبنياً للمفعول . وقولهم منزل
أهل . إذا كان به أهله . فإتاما هو على النسب . لأنه لا فعل له (والأصل في النعت)
يريد أن جدباً مصدر جذب كضرب و (خصباً) « بكسر الخاء » مصدر خصب
المكان . كضرب وعلم . والمصادر لا تقع نهوتاً إلا على ضرب من التأويل (خصيب)

والخصب * والجدب * . انماهما ما حل فيه * . وقيل خصيب * وأنت *
تريد مُخصب وجديب وأنت تريد مُجدب كقولك عذاب أليم * . وأنت
تريد مؤلم قال ذو الرمة

وزرفع من صدور شمر دلاتٍ يصكُّ وجوها وهيج أليم

كسميع غير جار على القياس (وجديب) من جدب المكان « بالضم » جذوبة
و (مخصب) من أخصب المكان و (مجذب) كذلك من أجدب المكان (والخصب)
وهو كثرة العشب ورفافة العيش و (الجذب) تقيضه (انماهما ما حل فيه) يريد
أن الخصب معنى حل في خصيب وكذا الجذب معنى حل في جديب . يعنى أن
الوصف يتضمن مصدره والمصدر لا يتضمن وصفه فلا يكون نعمنا (وقيل خصيب
وأنت الخ) يريد أن هذا مما جاء على فعيل من أفعل شذوذاً (كقولك عذاب أليم)
من آله : ونحوه ضرب وجيع . من أوجمه . ومولى بديع . من أبداع الخلق (وزرفع
من الخ) قبله

وساجرة السراب من الموامى رقص في عساقلها الأروم
يموت قطعاً الفلاة بها اواماً ويهلك في جوانبها النسيم
بها غدرٌ وليس بها بلالٌ وأشباحٌ تجول وما تريم
قطعتُ بفتيةٍ وبيعملاتٌ تلاطمهن هاجرةٌ هجوم
تلوث على معارفنا وترمى محاجرنا شاميةٌ سمومٌ

وزرفع البيت (وساجرة السراب) يريد ورب موماة مملوءة من السراب (رقص) بمخذف
احدى التامين « (عساقلها) جمع عسقله . وهى قطع السراب . أو لا واحد لها (الأروم)
والآرام كلناهما جمع إرم كضلع وضلوع وأضلاع . وهى حجارة تنصب فى المفاوز
إيمدى بها (غدر) جمع غدبر (وبلال) ككتاب ويثلث : الماء . يقول ليس بها ماء

ويقال رجلٌ سميعٌ أي مُسمِعٌ قال عمرو بن معديكرب*
أمن ربحانة الداعي السميع*
يؤرقني وأصحابي هجوعُ

لانها من السراب (وأشباح نجول) شخوص تتحرك (وما تريم) ما تبرح من
أمكنها (تلوث على معارفنا) نعصب على وجوهنا عمائنا (ونرفع الخ) يريد نستحنها
في السير (شمردلات) فويات جليدات

(عمرو بن معديكرب) بن عبد الله أو هو ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصَم
« بضم فسكون » ابن عمرو بن زبيد « بضم الزاي » . من مذحج . يكنى أبا نور قدم
في وفد مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتد ثم أسلم وله في حرب القادسية
بلاء حسن (أمن ربحانة) ذكر الأصفهاني بسنده عن حماد عن أبيه قال ربحانة امرأة
من مراد زوجها عمرو وذهب ليغير قبل أن يدخل بها فلما قدم قيل له إن بها وضحاً
فطلقها وتزوجها رجل من بني مازن بن ربيعة ثم بلغه بطلان ما قيل فيها فثيب بها
وبغيرها في كلمة له طويلة أولها أمن ربحانة . البيت وبعده :

ينادي من براشٍ أو ممين	فأسمع وأتلاب بنا مبيع
وقد جاوزن من غمدان دارا	لأبوال البغال بها وقمع
ورُبَّ محرشٍ في جنب سلمى	يعلُ بعبيها عندي شفيع
كان الإئمة الحارثي فيها	يسفُ بحيث تبندر الدموع
وأبكارٍ لموت بهن حيننا	نواعم في أمرتها الردوع
أمشي حولها وأطوف فيها	ونعجبني المحاجر والفروع
إذا يضحكن أو ييسمن يوماً	نرى برداً ألح به الصقيع
كان على عوارضهن راحاً	يغضُّ عليه رُمان يبيعُ
تراها الدهرَ مُقترّة كباء	وتقدح صحفة فيها قبيع

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد . وكل مصدر زيدت الميم في أوله إذا

وقد عجبت أمانة أن رأسي تَفَرَّعَ لَمَى شَيْبٌ فَظِيحٌ
أشاب الرأس أيام طوال وَهَمَّ ما تَبْلَغُهُ الضَّلُوعُ
وسوق كتيبة دلفت لأخرى كَأَنَّ زُهَاءَ رَأْسٍ صَلِيحٌ
دنت واستأخر الأوغال فيها وَخُلِّيَ بَيْنَهُمُ الْوَزِيمُ
وإسنادُ الأُسنة نحو نحري وَهَزَّتْ الْمُشْرِفِيَّةُ وَالْوَقُوعُ
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(براقش ومعين) حصنان باليمن لبعض التباينة (وانلاب) امتد واستقام (مليح)
فضاء واسع مستو بعيد (غمدان) « بضم فسكون » قصر عظيم بصنعاء (محرش)
مفسد وقد حرش بين القوم نحريشاً . أفسد وأغرى بعضهم ببعض (في جنب سلمى)
ريد في قريها و (يعل بعيها) يدكرها بالعيب مرة بعد مرة . وأصل العلل الشرب
بعد النهل (الحاري) المنسوب إلى الحيرة على غير قياس (يسف) يُندر . من أسف
عينيه الأعمد . ذرة فيها (الردوع) الأثار من طيب أو زعفران . الواحد رَدْعُ
(والفروع) الشعور التامة و (ينيع) نصيغ . مثل بانع (مقتر) من أقترت المرأة
ذا تبخرت (بالكباء) « بكسر الكاف » ممدوداً . وهو العود الذي يتبخر به .
(وتقدح صحفة) من قدحت القدر : غرفت ما فيها . والصحفة إناء مثل القصعة
بشبع الخمسة . يصف أنها مترفة منعمة (وهم ما تبلغه الضلوع) ما تصل إلى منتهاه .
ريد أنه ملاءها وفاض و (زهاء) كل شيء شخصه واحده كجمعه و (رأس صليح)
ريد رأس جبل صليح لا نبات عليه . شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أملس
صليح الرأس لم يتفطر بالنبات (الأوغال) الأندال الضعفاء . الواحد وَّعْلُ (الوزيم)
اسم جمع للوازع كالمطيرين للقطن . يريد الذين يدودون الأعداء ويكفونهم (الوقوع)
يريد وقوع المشرفية على الضريبة (بالزماع) « بفتح الزاي » اسم للمضاء في الأمر
والعزم عليه

جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول . وكذلك إذا أردت اسم الزمان واسم المكان . تقول أدخاتُ زيداً مُدخلاً كريماً وسرَّحتُه مُسرَّحاً حسناً واستخرجت الشيء مُستخرجاً . قال جرير :

ألم تعلم مُسرَّحِي القوافي فلا عيياً بهن ولا اجتلابا
أى تسريحي . وقال عزّ وجلّ (وقل ربّ أنزلي منزلاً مباركاً) ويقال :
قتت مقاماً ، وأقتت مقاماً . وقال عزّ وجلّ (إنها ساءت مُستقراً ومقاماً)

(قال جرير) يهجو العباس بن يزيد الكندي بكلمة منها

ستطلع من ذراً شعبي قوافر على الكندي تلهبُ النهابا
أعبداً حلّ في شعبي غريباً أؤلماً لا أبالك واغترابا
ويوماً في فزارة مستحيراً ويوماً ناشداً حلفنا كلابا
إذا جهل اللثيم ولم يُقدّر لبعض الأُمراؤ شك أن بصابا
فأفارت كيندة عن تراضٍ وما وبرّت في شعبي ارتغابا
وكنت ولم بصيبك ذباب حربي سنلقى من معرفتها ذبابا

ألم تعلم . البيت . (أعبداً حل) جوز سيديونه أن يكون منادى وأن يكون حالاً نصب بمحذوف تقديره أنفتخر . و (شعبي) قال ابن خالويه ليس في كلام العرب فعلى « بضم أوله وفتح ثانيه » غير ثلاثة أحرف (شعبي) وهو موضع في بلاد بني فزارة . و (أدمي) اسم موضع و (أربي) اسم للدهاية وهذا الوزن مختص بالمؤنث . يقول جرير أنت كندي ولست من أهل شعبي وإنما أنت دعوى ملصقة بهم (أؤلماً) يريد أنتلؤم أؤلماً . يعيب عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة (مستحيراً) لم يهتد (وما وبرّت) ما صرت مع الوبر . وقد سلف أنها دويبة على قدر السنور لا ذنب لها (فلا عيابهن) يريد فلا أعيابهن ولا اجتلابهن من شعر غبري (مستقراً) موضع استقرار

أى موضع إقامة . وقال الشاعر (حميد بن ثور * الهلالى)
تطول الفصارة والطوال يَطْلُنُهَا فمن يرَهَا لا ينسها ما تكلمها
وما هى إلا فى إزار وعِلْمَةٌ مُغَارَ ابن هَمَامٍ على حى خنمها
يريد زمن إغارة ابن همام . وأما قوله نذق برد نجد . فذلك لأن نجداً مرتفعة

(هو حميد بن ثور) كذلك نسبة ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد كتاب سيبويه
وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الأديب قال غرّ ابن السيرافى قصيدة
حميد التى أولها

سل الربع أنى بتمت أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما
فتوهم أن هذا البيت منها (والكمُرُ أشباه الكمر) والبيت للطَّمَاح بن عامر بن الأعم
ابن خويلد العقيلي وهو شاعر مجيد من كلمة له مطلعها

عرفت لسلى رسم دار نخاله ملاعبَ جنّ أو كتابا منمنما
وعهدى بسلى والشباب كأنه عسيب نى فى رية فنقوماً
وما هى الا ذات وثرٍ وشرذَر مُغَارَ ابن هَمَامٍ على حى خنمها
جويرية ما أخلقت من لفافة ولا الندى منها ماعدا أن نحلماً
تعلقتها وسط الجوارى غريرة وما حُلَيْتِ الا الجمان المنظما
الى أن دعت بالدرع قبل لدائها وعادت تُرى منهن أبهى وأنخما
وغصّ سوارها فسا يألوانها اذا بلغنا الكعبين أن يتقوما
وعادت كهَيْلٍ من تقاً متلبّد وأفعمت الحجلين حتى تقصما

المسيب جريد من النخل مستقيمة قد كشط عنها الخوص ورية « بفتح الراء وتشديد
الياء » يريد نى فى عين رية كثيرة الماء والوثر (بفتح فسكون مثلثة) جلد يقدّ سيورا
عرض السبر أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك والشوذر

وتهامة غورٌ منخفض . فنجدُ باردة . و يروى عن الأصمعي أنه قال هَجَمَ
على شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت الى الطائف لأصوم بها هرباً من حرِّ
مكة فلقيني أعرابي فقلت له أين تريد . فقال أريد هذا البلد المبارك لأصوم
هذا الشهر المبارك فيه . فقلت له : أما تخاف الحرَّ : فقال من الحرِّ أفرَّ .
وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيمٍ فان رجلاً قال له وقد صلى ليلة
حتى أصبح : أتعبت نفسك . فقال : راحتها أطلب . إن أفره العبيد *

نوب نجتابه الجارية والمرأة الى عضدها والعلقة فيرواية المبرد (بكسر فسكون) وهي
قيص بلا كين و (مغار ابن همام) يريد زمن اغارته وابن همام هو المقدم بن عمرو بن
همام وذكر ابن السيرافي أنه عمرو بن همام بن مطرف المقبلي قال وكانت خنم قنلت
أباه هماما فأتى نجدة بن عامر الحروري فأظهر أنه على رأيه وسأله أن يبعث معه ناساً
من أصحابه فبعث معه خيلاً فأغار بهم على خنم فأصاب منهم وأدرك ناره و (تحلم)
التدى ظهرت به الحلمة وهي الثؤلول الذي في وسط التدى والدرع . نوب صغير تلبسه
الجارية والمرأة و (بالوانها) يقصران في تقويمهما يصف ممصمبها بامتلاء اللحم و (الهيل)
من الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال ويسقط . أراد الرمل الذي تلبس وانما يشبه به
كفلها والحجلين الخللخالان وتفصما بالفاء من الفصم وهو الكسر من غير إبانة . يصف
امتلاء ساقبها وذلك مستحب في النساء (فقال من الحرأفر) يريد حر جهنم . وهذا مما
أخرج فيه الكلام على خلاف ما قصد المتكلم (الربيع بن خثيم) يكنى أبا يزيد . روى
عن ابن مسعود وأبي أيوب الانصاري وروى عنه الشعبي والنخعي وآخرون . وكان
من معادن الصدق . مات في خلافة يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى
(أفره العبيد) أنشطهم . تقول فره العبد « بالضم » فراهة اذا كان نشيطا فيه حدة
وقوة . فهو فاره . والقياس فريه

أَكَيْسَهُمْ* ونظير هذا الكلام قول رَوح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
ونظر اليه رجل واقفاً بباب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في
الشمس . فقال روحٌ ليطول وقوفي في الظل . ومثله من الشعر قوله (قال
أبو الحسن هو عروة بن الورد العبسي)

تقولُ سليمي* لو أقت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوف
(لعل الذي خوفتنا من ررائنا سيدركه من بعدنا المتخلفُ

ويروى : لسرتنا . وقال آخر

سأطلب بعد الدار عنكم لَتَقْرُبُوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
وهذا معنى كثير حسن جميل . وقال حبيب بن أوس الطائي
أآلفه النحيب كم افتراق أجده فكان داعية اجتماع

(أ كَيْسَهُمْ) من الكيس كالبيع . وهو توقد الذهن وحدة الفكر . يريد أنشط العبيد
لعمله أعقلهم (تقول سليمي) الذي في ديوانه .

أرى أم حسان الغداة تلومنى تخوفى الأعداء والنفس أخوف
لعل الذى خوفتنا من أماننا يصادفه فى أهله المتخلف

ولا شاهد فيه (وقال آخر) هو العباس بن الأحنف بن الأسود أحد بنى حنيفة بن
لجيم شاعر غزل من شعراء الدولة العباسية (لتجمدا) جمود العين ذهب دمها يريد
تسكب عيناه الدموع فى بُعْده عن أحبته لتجمدا عند قربه منهم (حبيب بن أوس)
هو أبو تمام الشاعر العباسي المشهور (أآلفه النحيب كم افتراق الخ) فسره ثعلب
قال معناه أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يفهم فى سفره فيعود الى محبوبه
مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول

وليست فرحة الأوباب إلا لموقوفٍ على ترح الوداع

وقال رجل واعتلّ في غربة فتذكر أهله :

لو أن سلمى أبصرت نخددي ودقة في عظم ساقى ويدي

وبعد أهلي وجفاء عودى عضت من الوجد بأطراف اليد

قوله أبصرت نخددي . يريد * ما حدث في جسمه من التحول . وأصل

الخد ما شققته في الأرض قال الشماخ :

فقلت لهم خذوا له * برماحكم بطامسة الأعلام * خفاقة الآل

ويقال للشيخ قد نخدّد . يرادُ قد تشنج جلدُهُ * . وقال الله عز وجل

(قتل أصحاب الأخدود) . وقيل في التفسير * هؤلاء قوم خدوا أخاديد

في الأرض وأشملوا فيها نيراناً فخرقوا بها المؤمنين . وقوله عضت من

الوجد بأطراف اليد . فان الحزين والمعيط والناديم والمتأسف بعض

أطراف أصابعه جزعاً . قال الله عز وجل (عضوا عليكم الأنامل من

الغيط) . وفي مثل ما ذكرنا من نخدّد لحم الشيخ بقول القائل

(وليست فرحة الأوباب) البيت والترح نقيض الفرح (نخددي يريد الخ) هو في

الأصل أن يضطرب اللحم من الهزال (خدوا له) يريد لمقتول في وقعة سنجال التي سلفت

و (طامسة الأعلام) المغازة لم تكن بها أعلام يهتدي بها من يسلكها (تشنج جلده) تقبض

واجتمع (وقيل في التفسير) يروي هذا القول عن أبي عبيدة وعبارته هؤلاء قوم كانوا

عبدة أصنام خدوا الخ وقيل إن رجلاً على دين المسيح ذهب إلى نجران فدعا أهلها

إلى دينه فأجابوه فسار إليهم ذو نواس بمجنود من حبر نجرهم بين النار واعنتاق

اليهودية فأبوا وأحرق منهم اثني عشر ألفاً أو سبعين ألفاً

ذهب الشبابُ فُلاشَبَابَ جُماناً* وكانَ ماقد كان لم يكُ كانا
وطوبتُ كُنِّي يا جمانُ على العَصا وكُنِّي جُمانَ بِطَبِيبِها حَدثانا
بأمنٍ لِشَيْخٍ قد تَخَدَّدَ لِحْنُهُ أُنْفَى ثَلَاثَ عَمَامٍ أَلواناً
(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)

سَوْداءَ حَالِكَةً وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ وَأَجَدَّ لَوْناً بعد ذاك هِجَماناً
(صَحِبَ الزَّمانَ على اختلاف فنونه فأراهُ منه كراهَةً وهواناً)
قَصَرَ اللَّيالي خَطْوَهُ فَتَدانِي وَحَنَوْنَ قائمَ صُلْبِهِ فَتَحانِي
والموتُ يأتي بعد ذلك كُلَّهُ وكأنا يُعنى بذلك سِواناً
قوله أُنْفَى ثَلَاثَ عَمَامٍ أَلواناً. يعنى أن شعره كان أسود ثم حدث فيه شيبُ
مع السواد . فذلك قوله مُفَوِّفٍ وَالتَّفَوِّيفُ التَّنْقِيشُ . وإنما أُخِذَ من
الفُوفِ* وهى النُّسَكَةُ البِيضاءُ الِتي تَحْدُثُ فى أَظفار الأَحداثِ وسميت بذلك
لشَبهِها بِشَجَرَةٍ* يُقال لها الفُوفَةُ . وجمعا فوفٌ . والسُّحْقُ الخَلَقُ يُقال
عنده سَحَقُ ثُوبٍ* وَجَرْدُ ثُوبٍ وَسَمَلُ ثُوبٍ . وقوله أَجَدَّ أى استجدَّ
لوناً وَالهِجَجانُ : الأَبْيَضُ . وهى العمامة الثالثة : يعنى حيثُ شمله الشيبُ .

(جمانا) يريد جمانة فرخم (من الفوف) «بضم الفاء» (لشبهها بشجرة) هذا شيء غريب
كيف تشبه النسكته البيضاء بشجرة. على أن أهل اللغة لم تعرف شجرة اسمها الفوفة ولينته
قال لشبهها بالفوفة من النواة . وقد فسرها الجوهري قال . هى الحبة البيضاء
فى باطن النواة الِتي تنبت منها النخلة (سحق ثوب الخ) من اضافة الصفة الى الموصوف

﴿ تم الجزء الثانى ويليهِ الجزء الثالث ﴾

فهرس الساطل - ١

صحيفة

- ٣٧ ليزيد بن أبي سفيان وقد أرنج عليه
٣٨ لعل بن أبي طالب وقد سئل
أين ربنا
٣٨ للحسين البصرى فى الموعظة
وتفسير ما فيه من الغريب

﴿ باب ﴾

- ٤٤ ليزيد بن الصقيل العقيلى وكان
يسرق الابل ثم تاب
٤٦ لابن حبناء التميمى وتفسير ما فيه
من الغريب
٥٠ تنمة شعر ابن حبناء
٥١ لأعرابى من بنى الحارث بن كعب
وتفسير ما فيه من الغريب
٦٦ لبشامة بن حزن النهشلى يفتخر
وتفسير ما فيه من الغريب

﴿ باب ﴾

- ٧٤ نبد من كلام الحكماء
٨٠ للفرزدق فى آخر عمره حين تعلق
بأستار الكعبة وتفسير ما فيه من الغريب
٨٣ للفرزدق فى أيام نسكه
٨٣ للفرزدق وقد ندم على طلاق زوجته
النوار

صحيفة

﴿ باب ﴾

- ٢ لرجل من بنى عبد الله بن غطفان
وجاور فى طيء وهو خائف
٢ لرجل من بنى سامان بمدح طيئنا
لعبيد بن العرنس الكلابى يصف
قوماً نزل بهم
٦ للكعب بن الصبي بمدح بنى مازن ويندم
بنى العنبر
٦ تفسير ما فى شعر المكعب من الغريب
١٥ لابن ميادة يصف سحابا
١٦ للفرزدق برثى صديقه عطية بن
جمال وتفسير ما فيه من الغريب
١٩ لأعرابى بمدح سوار بن عبد الله
القاضى
٢١ لنضلة السلمى فى يوم غول وتفسير
ما فيه من الغريب
٢٦ لأعرابى فى خلاف الدمامة
وتفسير ما فيه من الغريب
٣١ لأعرابى برد على مغنية عابته بالقصر
٣١ تنمة ما قيل فى خلاف الدمامة

﴿ باب ﴾

- ٣٦ لصبرة بن شيان بمدح حيه امام
معاوية

فهرس الساطل - ٢

رجيفة

باب

- ١٢٢ من كلام ابن عباس
لعبد الله بن جعفر وقد قيل له انك ١٢٣
أسرفت في بذل المال
ليزيد بن المهلب وقد مر بأعرابية ١٢٣
في خروجه من سجنه
١٢٤ حديث الأصمعي
ما كان بين الأحنف وزبياد بن عمرو ١٢٥
١٢٨ للفرزوق يفتخر
١٢٩ لجرير يفتخر
١٣١ لجرير بهجو الاخطل التغلبي

باب

- ١٣٥ انشاد أعرابي بيتا من قصيدة ذى الرمة
١٣٥ لجمندر المكي وهو في سجنه
١٣٦ ما قيل في المال
١٣٨ لشبيب بن البرصاء يفتخر بكرمه
وتفسير ما جاء فيه من الغريب

باب

- ١٤٣ لعمر بن عبد العزيز وقد سئل أي
الجهاد أفضل
١٤٣ لرجل من الحكماء
١٤٣ لمحمد بن علي بن الحسين

رجيفة

﴿ باب ﴾

- للقيط بن زرارة
ما حصل بين معاوية وهاني بن عروة ٨٦
ما يخيل للشارب وقت نشوته ٨٧
لرجل من قريش يندم الخمر ٨٩
لحسان بن ثابت في الخمر وتفسير ٩٠
ما جاء فيه من الغريب

﴿ باب ﴾

- ٩٢ من كلام الأحنف بن قيس
٩٣ من كلام عبید الله بن عتبة
٩٣ لسلم بن نوفل وقد قيل له ما أرخص
السؤدد فيكم
٩٤ لعرابة بن أوس وقد قال له معاوية
بم سدت قومك
٩٤ للشماخ بمدح عرابة بن أوس
وتفسير ما فيه من الغريب

باب

- ١٠٢ لرجل من رجاز بنى تميم في وقعة الجفرة
١٠٣ لآخر يصف ابنه
١٠٤ لعروة بن الورد وكانت زوجته تنهاه
عن التسيار في البلاد وتفسير ما جاء
فيه من الغريب

فهرس الطامل - ٣

صحيفة:

- ١٩٢ حديث عمرو بن هند مع بنى دارم بأواره
- ١٩٧ لجرير يعبر الفرزدق
- ١٩٨ للطرماح ينتقى من بنى حنظلة
- ١٩٩ لابي مهوس الفقعسى يهجو نمبا
- ٢٠٠ لأعرابي يشكو قوماً من طيء
- ٢٠١ من أحسن المدح قول رهبر
- ٢٠٢ لأشجع فى محمد بن منصور
- باب
- ٢٠٣ للاحنف بن قيس وقد سئل
- اى المجالس أطيب وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ٢٠٤ للمهلب بن أبى صفرة وقد قيل له ماخير المجالس
- ٢٠٤ ماقاله لقهار الحكيم لابنه لابن عباس فى المجلس
- ٢٠٥ ما كان يفعله الفمفاع بن شور مع جليسه
- ٢٠٥ لرجل جالس قوماً من بنى مخزوم فأساؤا عشرته وسموا به الى معاوية
- ٢٠٦ ماقاله رجل من بنى مخزوم للاحوص ليؤذيه ورد الاحوص عليه
- ٢٠٨ للنعمان بن بشير يتهمد معاوية ويتوعده
- ٢٠٩ للاحنف بن قيس فى المحافظة على

صحيفة:

- ١٤٤ من ارجوزة للمعجاج وتفسير ماجاء فيها من الغريب
- ١٥٠ لعلى بن أبى طالب يصف الدنيا
- ١٥٠ حديث عمر مع عماله
- وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ١٦٨ لعمر بن عبد العزيز وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ١٦٨ لعلى بن أبى طالب يعظ
- ١٦٩ اسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ١٧٢ من كلام المعجاج بن يوسف وتفسير ماورد فيه من الغريب
- باب
- ١٧٣ لعامة بن عقيل بمحض بنى كعب وبنى كلاب على بنى نمير وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ١٧٦ لعامر بن الطفيل وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ١٨٢ لعامة أيضاً وتفسير ماورد فيه من الغريب
- ١٩٢ لعامة وقد كتب له أبو سعد يأمره أن يضع يده فى يد أبى نصر بن حميد الطائى

فهرس الطامل - ٤

صحيفة	صحيفة
٢٢٨	٢١٠
حديث أبي وجزة وأبي زيد الاسلمى	تقاليد العرب وتفسير ماورد فيه
لابي رباط يقول لابنه	من الغريب
٢٢٩	باب
لأهرابي يستجدي عمر بن هبيرة	حديث عبد الملك مع أسيلم بن
لصخر بن عمرو الشريد	الاحنف
٢٣١	٢١٧
وقد قيل اهيج قتلة أخيك	رأى جلساء عبد الملك في قول نصيب
لقائل وهو يتعرض للشهادة في الحرب	أهيم بدعد البيت وسؤاله لهم
٢٣٤	الفرزوق ونصيب بين يدي سليمان
مرة بن محكان السعدي وقد أمر	ابن عبد الملك
٢٤٧	٢١٩
بقتله	لاعشى حمدان في غير المدح وتفسير
٢٦٠	ماورد فيه من الغريب
من كلمة لحيد بن نور الهلالي	
٢٦٣	
رجل اعتل في غربة فتذكر أهله	
٢٦٣	
لقائل يبكي شبابه	

فهرس رغبة الأمل

صحيفة	صحيفة
٢٤	باب
لابي ذؤيب برثي ابن عمه نسيبه	٨
٢٨	للعجاج بمدح الوليد بن عبد الملك
لعنيرة من كلمته الطويلة	١٠
٣٥	لعلباء بن أرقم البشكري من كلمة له
باب	١٣
٤٠	لابي النجم المعجلي من كلمة له
لعدي بن زيد العبادي من كلمة له	٢٢
ضرب فيها الامثال بالملك السالفة	للأخوص الرياحي
٤١	٢٢
للنايفة يصف ركب المتجردة امرأة	من كلمة لابي العيال الهذلي برثي
النعمان بن المنذر	أخاه لاييه
	٢٣
	لابن الإطنابة عمرو بن عامر

فهرس رغبة الأمل - ٥

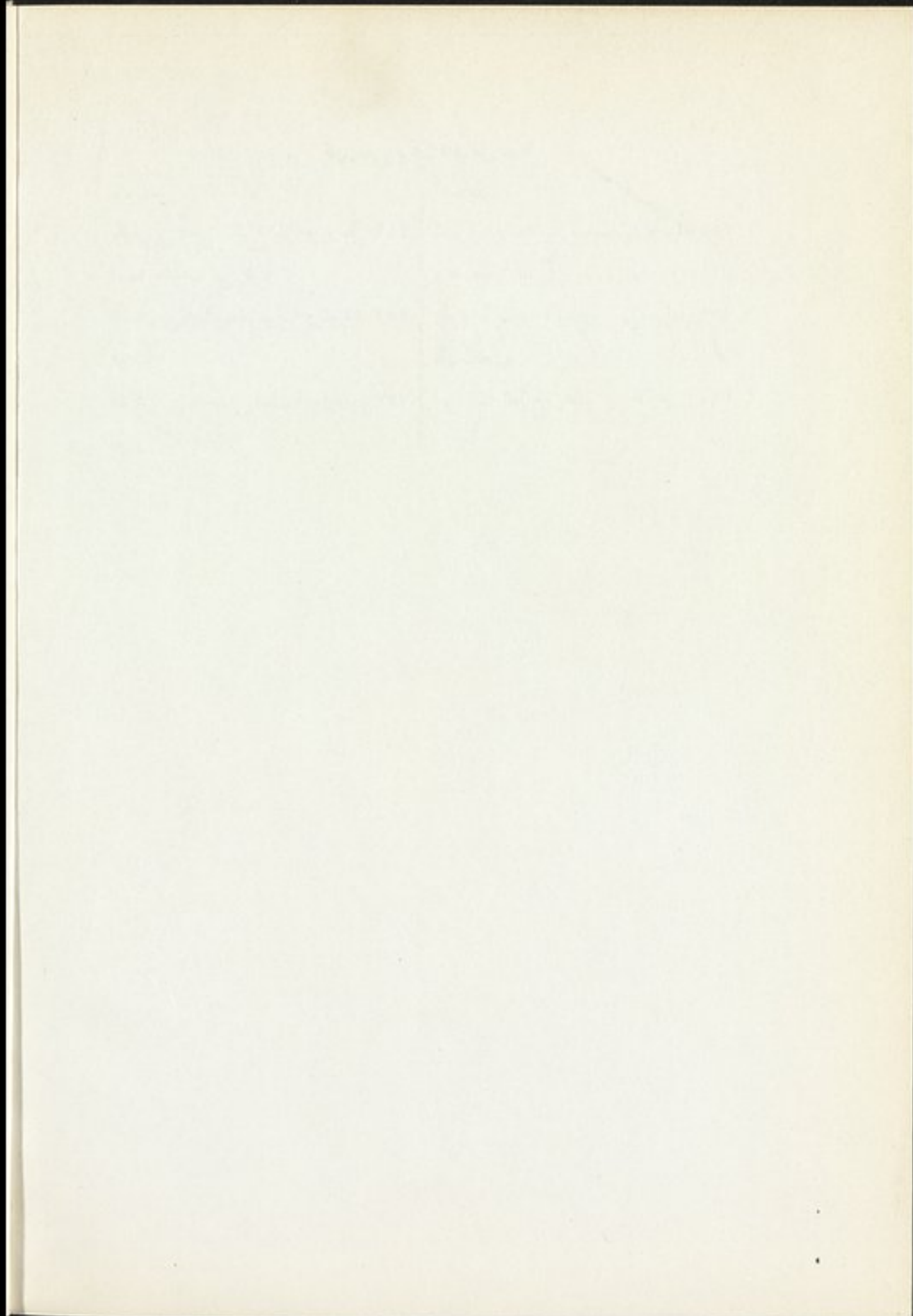
صحيفة	صحيفة
٧٦	٤٦
للفرزذق بهجو خالد القسرى	لمجيد بن نور الهلالى يصف محبوبته
٨٠	أسماء
للفرزذق فى آخر عمره وقد تعلق	٤٣
بأستار الكعبة	لمنيرة يتوعد زياد العبدى
٨٤	باب
للكسى يندم على كسره قومه	٤٩
باب	من كلمة للبيد بن ربيعة يتأسف على
٨٥	كرام أعزة مضوا لسبيلهم
لمرو بن قنعاس	٥٠
٩٠	من كلمة لجرير
لحسان بن ثابت فى يوم فتح مكة	٥٢
باب	لأفنون التغلبى يشكو قومه وكانوا
٩٣	قد تبرؤا منه لكثرة جرأته
لجرير بهجو الفرزدق	٥٥
٩٤	للمنقب يصف ناقته بأجل وصف
للشماخ بمدح عرابة بن أوس	٦١
١٠١	لبنى الرمة يصف نوراً وحشياً شبه
للأعشى وقد خرج يريد النبى صلى	ناقته به
الله عليه وسلم	٦٢
١٠١	لقبيد بن الابرس
للفرزذق فى المدح	٦٦
باب	للمرقش الاكبر
١٠٤	لمرو بن يربى الضبى فى وقعة الجمل
لمروة بن الورد العبدى بمخاطب	٦٨
زوجه أم حسان وكانت تنهأ عن	لمرو بن الاهم المنقرى
التسيار فى البلاد طلباً للفقى	٧٠
١٠٩	لابن مفرغ الجبرى يبكى لفراقه
لمرو بن خشارم البجلي بمصن	أبرد غلامه
الأقرع على أن يحكم بالفضل لجرير	٧٢
على خالد بن أرطاة	للأعشى فى وصف ناقته
١١١	لكعب بن مالك الأنصارى فى يوم
لابى كبير الهذلى يصف ابن زوجه	الأحزاب
تأبط شراً	باب
	٧٦
	للفرزذق بهجو مالك بن المنذر

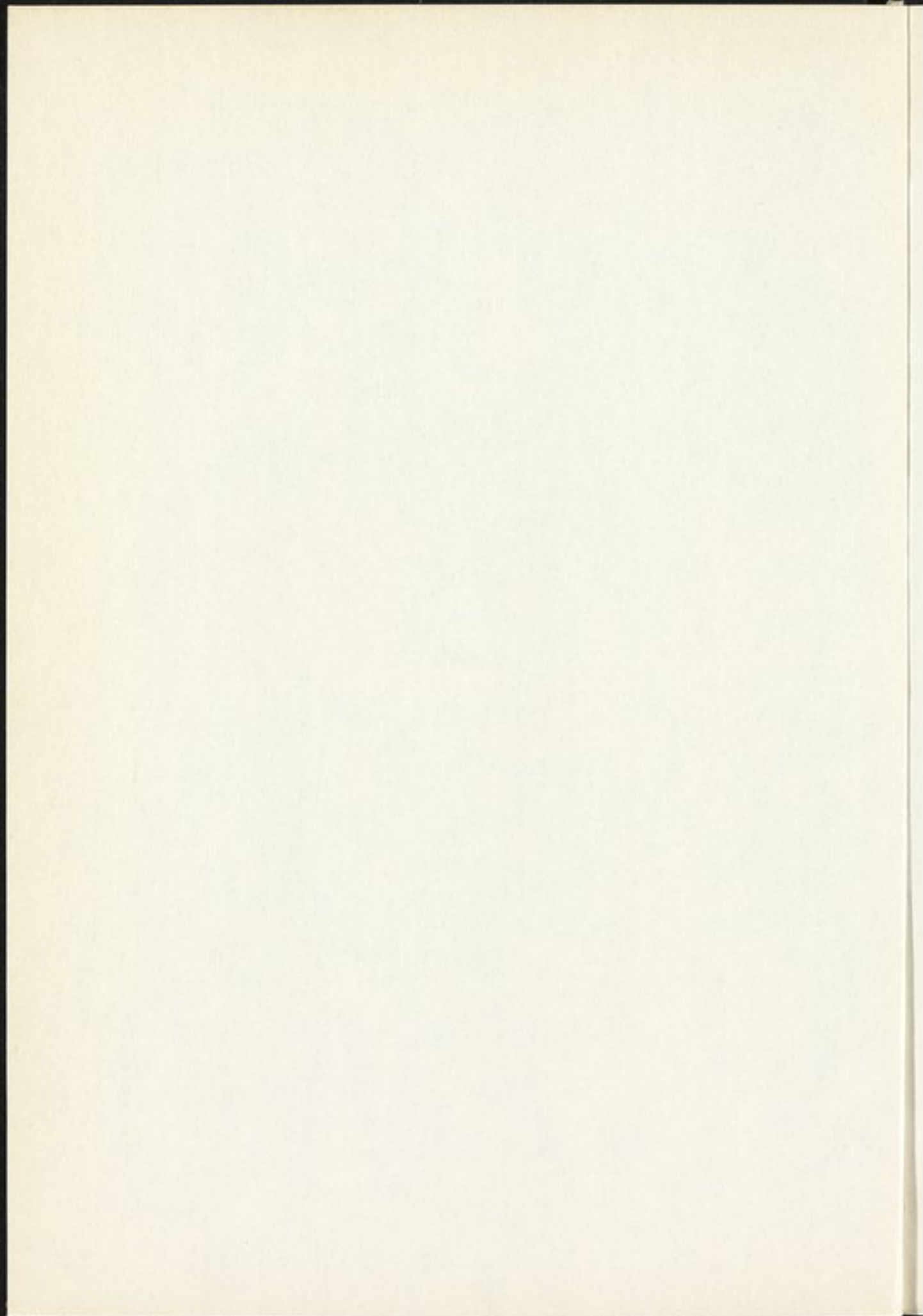
فهرس رغبة الأمل - ٦

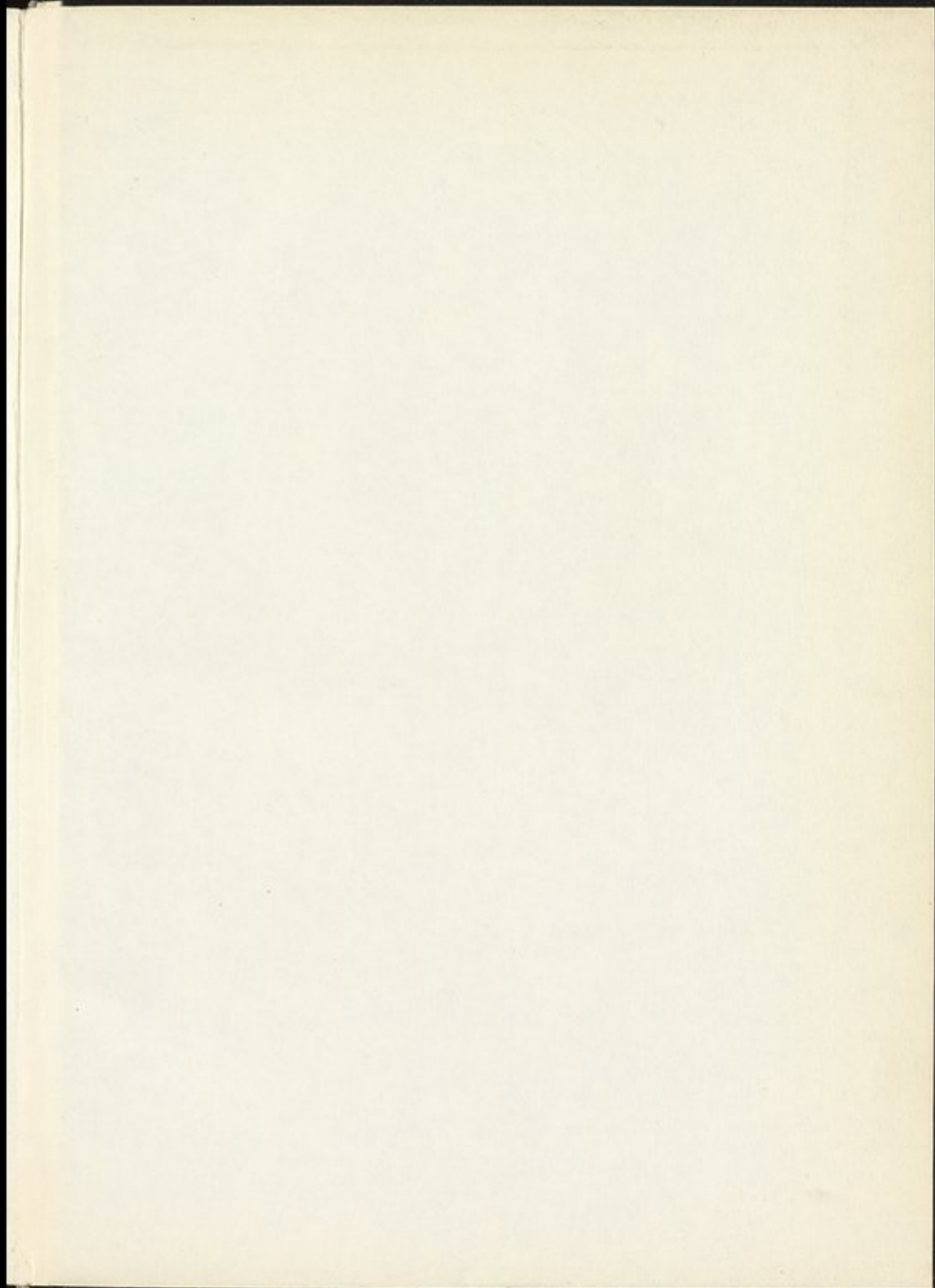
صحيحة	صحيحة
١٤٨	باب
كاما للطرماح	١٢٨
١٩٥	للفردق يفتخر
لمالك بن جندل يذكر جور عمرو	١٣٢
بن هند	لحميد الأرقط يمدح أبا محمد بن
١٩٥	يوسف النقي ويعرض بابن الزبير
لعمر بن ملقط يعمر بن هند	١٣٤
بقتل زُرارة	لكثير عزة
٢٠٧	١٣٦
للاخطل يذم الانصار	لجهدر المكي وهو في سجنه
٢٠٧	١٤٠
لعبد الرحمن بن حسان	لطرفه يهجو عمرو بن هند وأخاه
يشبب برملة بنت معاوية	قايوس بن المنذر
٢٠٨	١٤١
للنعمان بن بشير الانصاري يتهمد	زهير نصف فرسا
معاوية ويتوعدده	باب
٢١٢	١٤٤
لابي قيس بن الاسلت وقد غاب	من أزجوزة للمعجاج
عن زوجته فأنكرته	١٤٦
٣١٦	لطفيل بن عوف في وصف الخليل
لنصيب يمدح سليمان بن عبد الملك	١٥٧
٢١٨	لزبد الخليل وقد انتصر على عامر
للابغة يعتمدر الى النعمان ويهجو واشيه	ابن الطفيل
٢٢٢	للاعشى يمدح النبي صلى الله عليه
عنده	١٥٧
٢٣٥	وسلم
لقيس بن خويلد الهذلي يصف	١٦٠
٢٣٧	لدى الرمة يصف صقرا
٢٣٨	١٦٢
لعروة بن أذينة يرثي أخاه بكرا	لشماخ
٢٤٣	١٦٨
لهديبة بن خشرم وهو في سجنه	لامرئ القيس يصف فرسه
٢٤٦	١٧١
لراعي يشكو الى عبد الملك جور السعاة	لجهدر في سجنه
٢٤٨	١٧١
لراجز يصف فخلا	لعمر بن أبي ربيعة
	باب
	لناض بن ثومة الكلابي يمجيب عمارة

فهرس رغبة الآمل - ٧

صحيفة	صحيفة
٢٥٧٤٦ امرو بن معد يكرب يشبب بامرأة	٢٤٩ لجبار بن أخي الشماخ بمرض برجل
وقد طلقها قبل أن يدخل بها	اسمه جندب بن عمرو
٢٥٩ لجرير بهجو العباس بن يزيد	٢٥٢ لحسان بن ثابت بهجو مزينة ويتوعد
السكندی	قرشا
٢٦٠ من كلمة للعالم بن عامر بن الأعمى	٢٥٣ لشاعر من جدیس بصف امرأة من
	نلم را كبة جملا







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036760412

DEC 09 1986

1880-1881